

051.3

MAG 4 /RES.

80810

مجلة كبريتك

الجزء الاول من السنة الثالثة

١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٨ ربيع اول سنة ١٣٢٥

غرض صاغ = ١٠ صفحات

• يا أتيك هذا العدد من مجلة مركيس وهو الاول من سنتها الثالثة .
ولا افتتح هذه السنة بحمد الله - اولاً لان كل الكتاب مجروا على هذه العادة
وانا اريد ان اجري على خطة جديدة وثانياً لاني احمد تعالى كل حين لاني
اول السنة فقط كالشبال الذي لا يذكر ربه الا وهو وازح تحت اثقال حمله
لكنني افتتح السنة الثالثة بالشناء على نفسي لاني تمكنت من جعل مجلة
مركيس نافعة مقبولة وبالشناء على شركائي لانهم قدروا اجتهادي فواصلوني
بصايتهم واقبالهم . ومن جملة الاسباب التي تحملني على الابتهاج انني لما اصدرت
العدد الاول من السنة الثانية لم يردّه من شركاء السنة الاولى غير رجل
واحد فقط لا غير . ثم زاد عدد الشركاء في خلال السنة المذكورة زيادة
تستحق الذكر والشكر . واملني عظيم ان لا يرجع من هذا العدد ولا واحد

وان تصادف المجلة في سنتها الثالثة وسائر حياتها الرواج الذي ارجوه لها
 ويعلم شركائي الادباء اني في السنتين الماضيتين اجتهدت كثيراً
 حتى جمعت نحو اربعة جنية من الاسخياء الادباء جوائز للكتاب والشعراء
 ووزعتها جميعها على مستحقها وسأبذل جهدي لاني هذا الباب الخيري النافع
 مفتوحاً فهو مشروع حسن . واطن اني بالنسبة الى عملي واهميته وانفرادي
 فيه وقلة ميل اكثر الاغنياء الى البذل في سبيل الادب - مع كل ذلك يلوح
 لي اني نجحت في مشروع الجوائز المالية - بالنسبة - اكثر من نجاح اللجنة
 المصرية . فهي مؤلفة من علية اعيان القطر ووجهائه برياسة ولي عهد
 الخديوية وجميع الجرائد تساعدوا ولها نفوذ عظيم ومع كل ذلك لم تجمع حتى
 الآن الا ٢٥ الف جنية من ١٢ مليون مصري . واما انا فقد جمعت اربعة جنية
 جنية من افراد قلائل

قلت اني خدمت الكتاب والادباء بما جمعت من الجوائز المالية في
 السنتين الماضيتين . واريد في السنة الثالثة ان اواصل سعيي في هذا الباب
 لكنني اريد في الوقت نفسه ان اخدم نفسي خدمة خصوصية مستعينة بحسن
 ظني بالشركاء

* نصب عيني *

انت تعلم او ربما بلغك من سواك انني قصير النظر مصاب بالميوبي من
 صغر سني وان الكتابة تزيد نظري ضعفاً ولا بد لي من الكتابة وان
 النظارات لا تفارقني الا متى استلقيت على سريري وهي اول شيء اتلمسه
 اذا اصبحت واتي في حاجة عظيمة اليها

وانا اشير بصراحة الى قصر نظري وضعف عيني لاني اريد ان يعلم

اصدقائي. اني اذا لم ابادرهم بالسلام او سلموا عليّ ولم ارد النجعة فقدري في ذلك ضعف عيني لا كما يتبادر الى اذهان بعضهم انني متكبر متعجرف - وعلى ايه ياخي؟

فاذا علمت كل هذا عن ضعف عيني اتشرف بافادتك ايها الشريك الاديب اني اريد ان اشترى نظارات جديدة من افضل صنف وانقي بلور واثمن ذهب واخر طرز - ولا اكتسبك انني بحمد الله املك ثمنها وما انا بخيل لسوء حظ جبي بل ان نظاراتي التي استعملها الان ذهبية حسنة كافية وافية

ولكنني اريد ان يكون الجزاء الحق من جنس العمل واريد افضل منها واريد ان يكون فضل شركائي (نصب عيني) على الدوام واليك بيان هذا (النصب)

اقترح على كل واحد من شركاء مجلة سر كيس ان يكتب لجمع مبلغ كاف لهذه الغاية واشترط ان لا يكتب الواحد منهم باكثر من غرض واحد يرسل من شركائي في القبطر المصوي طابع بوسنة ومن شركائي في الخارج بالطريقة الموافقة اي باتفاق اكثر من مشترك واحد على جمع غروشهم وارسلها واخر موعد لهذا الاكتاب (النصبي) اخر يوم من شهر اوغسطس وتسهيلاً لرواج هذا المشروع الجديد وليس (الوطني) فراراً من سمية اقترح على الذي يريد ان يكون فضله (على راسي) و (نصب عيني) ان يرسل حوالة بوسنة على فرع الفجالة بمصر بقيمة ٦١ غرشاً (دفعة واحدة) فيكون قد دفع قيمة الاشتراك بالمجلة عن سنة واكتابه لمشتري النظارات في وقت واحد والا فافذا ارسل الغرض وحده ثم الحوالة بقيمة الاشتراك فهو يتكلف اجرة

تحريرين ومن باب الاقتصاد يحسن به ان يرسل ٦١ غرشناً (دفعة واحدة)
لا تظن ايها القاري اني هازل فيما اقول فانت لا يهلك الغرش الواحد
والغروش متى تعددت تفيدني نظارة ثبينة لا يبرح خيالها من امام نظاري
وبقي حديثها محيطاً باذني فاراك كريماً في كل يوم اكثر من ١٥ ساعة واسمع
باذني حديث رضاك كل يوم والسلام



حياة سليم سر كيس

من فضل

اللورد كرومر

في عدد قادم اشر على صفحات مجلة سر كيس حكاية مفيدة تاريخية
عصرية تشرح للقراء هذا العنوان الغريب اعترافاً بفضل هذا الرجل الجليل
على صاحب هذه المجلة وعلى سائر حملة الافلام في هذا القطر . وهي حادثة
ذات فصول عرف الناس بعض اخبارها سماعاً وما ينبئك مثل خبير فواجه
اليها الافكار



زعيط . معيط ومعيكه

نقل المنصور من اثار عبد الله تدم ما يأتي

ولد لاحد الفلاحين ولد فسماه زعيط وتركه يلعب في التراب وينام في
الوحل حتى صار يقدر على تسريح الجاموسة فسرجه مع البهائم الى الغيط يسوق
الساقية ويحول الماء . وكان يعطيه كل يوم اربع حندوبلات واربعة امخاخ
بصل وفي يوم العيد كان يقدم له اليخني ليمتعه باكل اللحم بالبصل وبينما هو
يسوق الساقية وابوه جالس عنده مربهما احد التجار فقال لايه لو ارسلت
ابنك الى المدرسة لتعلم وصار انسانا فاخذه وسلمه الى المدرسة فلما اتم العلوم
الابتدائية ارسلته الحكومة الى اورو بالتعليم فن عينته له فبعد اربع سنين
ركب الوابور وجاء عائداً الى بلاده فمن فرح ابيه حضر الى الاسكندرية
ووقف برصيف الجمر ك ينتظره فلما خرج من القلوكة قرب ابوه ليحضنه
ويقبله شأن الوالد المحب لولده فدفعه في صيدره وجرت بينهما هذه العبارة

زعيط - سبحان الله عندكم يا مسلمين مسألة الحفن دي فييعة جداً

معيط - أ مال يا ابني نسلم على بعض ازاى

زعيط - قول بون اريفي وخط ايديك في ايدي مرة واحدة وخلص

معيط - لهو يا ابني انا بقول منيش ريفي

زعيط - موش ريفي يا شيخ انتم يا ابناء العرب زي البهائم

معيط - الله يستر ك يا زعيط والله جا خيرك يا ابني فوت روح فوت

فلما وصل به الكفر قامت امه وعملت له طاجناً في القرن مملوءاً لحماً

يصل فلما رآه قال لها

ليه كترتي من ال

معيكه امه - من ال ايه يازعيط

زعيط - من البتاع اللي اسمه ايه

معيكه - اسمه ايه يا ابني . القافل

زعيط - نونو . ال دي البتاع اللي ينزرع

معيكه - الغلة يا ابني ؟

زعيط - نونودي اللي يبقى له راس في الارض

معيكه - والله يا ابني ما فيه ريحة التوم

زعيط - البتاع اللي يدمع العينين اسمه اونيون

معيكه - والله يا ابني ما فيه اونيون ولا . دا لحم يبصل

زعيط سي ما يبصل يبصل

معيكه - ويازعيط يا ابني نسيت البصل وانت كان اكلك كله منه

معيط - شكاه لاحد النبهاء وقال ولدي توجه الى اوروبا وحضر يذم

بلاده واهله ونسى لغته فقال له النبيه - ولدك لم يتهدب صغيراً ولا تعلم

حقوق وطنه ولا عرف حق لغته ولا قدر شرف الامة ولا ثمره الحرص على

عوائد الامل ولا مزية الوطنية فهو وان كان تعلم علوماً الا انها لا تفيد وطنه

بشيء فانه لا يميل الى اخوانه ولا يستحسن الا من يعرف لغتهم على انه اصبح

كالغرب لما زاد ان يقلد الجبل في مشيته ويمجز عن التقليد واستحال عليه

عوده لطبيعته الاولى فأصبح يقفز قفزاً وقد خرج عن حد الجنسية وطباع

النوعية ولا يفعل فعل ولدك الا لئيم جاهل بوطه فكلم من شبان تعلمت في

اوروبا وعادت محافظة على مذهبها وعوائدها ولغتها وصرفت علومها في تقدم

بلادها وابنائها ولم ينطبق عليهم عنوان عربي ففرج

الشيء بالشيء يذكر

نقول الجرائد ان الحكومة الانكليزية ربما انعمت على اللورد كرومر بعد استقالته بوسام « ربطة الساق » وهذا لو لم لا يعطى عادة الا لذوي التيجان الا اذا شاء ملك انكلترا التسامح بمنحه لرجل خدم دولته خدمة عظيمة تقوم مقام التاج والعرش

واخر من انعم عليه بهذا الوسام هو جلالة هاكون ملك نروج وذلك في ١١ نوفمبر الماضي فاجتمع اعضاء لجنة هذا الوسام في قاعة العرش الانكليزية في سراي وندزور حيث احتفل ادورد السابع بالانعام على ملك نروج بهذا الوسام ولم يكن قد عقد مثل هذا الاحتفال في انكلترا منذ ٥٠ سنة اي منذ وفاة والد ملك انكلترا الحالي وكان اخر احتفال لهذا الشأن في ٥ ديسمبر سنة ١٨٥٥ يوم انعمت الملكة فكتوريا بوسام ربطة الساق على « ملك سردينيا » وهو الذي اشتهر بعد ذلك باسم فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا وفي ١٨ افريل من السنة نفسها انعمت جلالتها بهذا الوسام على نابليون الثالث وقلدته اياه بيدها وكانوا قد احتفلوا في الليلة الفائتة بحفلة راقصة وكان نابليون يومئذ حليف انكلترا في حرب القريم فرفض مع الملكة فكتوريا وهذا ما وجدوه بعد وفاتها مكتوباً في مفكراتها

« غريب اني وانا حفيدة جورج الثالث قد رقصت امس في قاعة واترلو مع الامبراطور نابليون الثالث وهو ابن شقيق نابليون الاول عدو انكلترا الا كبر كما انه اقرب حلفائي واصدقائي الان . وكان منذ ٦ سنوات فقط طريداً منفياً من بلاده مقيماً في انكلترا »

فاذا صدقت الجرائد وانعم الملك على اللورد كرومر بهذا الوسام فان الاحتفال بتقليده اياه يكون مثل الاحتفال بتقليده لنابوليون الثالث وقائدة القراء اروي لهم كيف جرى ذلك

ذهبت الملكة وزوجها البرنس البرت ومن حولهما كبار اعيان المملكة الى قاعة العرش وقد لبست الملكة وشاحاً من المخمل ارجواني اللون وقبضة قرمزية وياقة الوسام الثمينة لان ملوك انكلترا ينالونه من طبعهم بدون انعام لان الانعام صادر منهم

واما سائر الاعيان الذين يحملون هذا الوسام فانهم لبسوا ملابسهم الرسمية ودخلوا الى قاعة العرش ثم نادى صاحب الوسام هؤلاء الاعيان باسمائهم ووقف مطران ونشستر كاهن هذا الوسام عن يمين الملكة ونائبه مطران او كسفورد عن يسارها وعملاً باوامر جلالتها ذهب زوجها البرنس البرت والدوق زوف كابرديج وعادا بالامبراطور نابوليون الثالث الى القاعة فجلس على كرسي عن يمين جلالتها واذ ذاك اعلنت الملكة خبر الانعام على جلالته بالوسام فقدم رئيس الحجاب لجلالتها ذلك الوسام وبمساعدة زوجها البرنس البرت عقدت شريطته حول ساق الامبراطور الايسر وتلا المستشار الاعظم ما يتلى في مثل هذا الحال ثم قدم الحجاب لجلالتها الشريطة الخاصة بالوسام وما يتبعه من متماته فوضعت الملكة يدها على كتف الامبراطور الايسر وانتهى الاحتفال فنهائ الامراء والاعيان ولما انصرفوا نال الامبراطور للملكة

— اشكر لجلالك هذه النعمة من صميم قوادي فانها قيد اخري ديني منك . قد قسمت ان اكون اميناً لجلالك وسائر بقسمي فان هذا الانعام من اهم اعمال حياتي وارجوان اتمكن من تقديم الادلة لك ولبلادك على

استحقاقى هذا الانعام

واما ما يعطى مع الوسام عند الانعام به فهو ما ياتي
وسام ربطة الساق وهي ربطة من القطيفة الازرق الغامق واطرافها مذهب
وقد نقش عليها بحروف ذهبية شعار الوسام المشهور « السوء لمن سبي » الظن
والابزيم التي تشد به الربطة وهو من الذهب الخالص
والوشاح وهو من القطيفة الزرقاء بطائنه نفته بيضاء
والرداء وهو قطيفة قرمزية على صدره الايسر نجمة ذات ٨ زوايا مرصعة
وضمنها صليب احمر هو صليب القديس جاورجيوس ويحيط بكل هذه الزينة
شبه ربطة ساق زرقاء

والقبعة الكبرى وهي من نوع الرداء

والبرنيطة من القطيفة السوداء عليها ريشة منوطة بالجواهر وهي ريش
نعام ابيض في وسطها ريش اسود

والطوق وهو مؤلف من سلسلة عليها ٢٩ وساما ذهبيا يتدلى منها على
صدر المنعم عليه اشارة جورج وهو تمثل القديس والتين كما نراه على الجنيه لانكليزي
وتختلف قيمة هذه الوسامات باختلاف اهمية المنعم عليهم بها فما ينعم
به على الملك يرصع بالجواهر حتى ان الوسام الذي انعم به على غوستاف ادولف
كتبت عليه عبارة الوسام « السوء لمن سبي » الظن « بار بعماية جنوهره

اما اصحاب هذا الوسام الان فهم من الملوك — ملك انكلترا والملكة
والدنمارك والبلجيكا واليونان واسوج ونروج ورومانيا والبورتوغال وايطاليا
واسبانيا وورتمبرج ومن الامبراطرة النمسا والمانيا وروسيا واليابان وشاه العجم
ومن قريب يكون اللورد كرومرين هولاء الملوك

حكاية العجائب

- ٣٩ -

مدير البوليس

لورد الستونبورو من كبار موظفي الدولة الانكليزية وله قصر فخيم في الجهة الشمالية من انكلترا . اوفدته حكومته ذات يوم الى بلاط اجني في اوربا لقضا مهمة سياسية وبعد ايام تبعته زوجته حاملة معها جواهر العائلة الثمينة التي يحرس عليها هولاء الاشراف حرصهم على انفسهم لانهم يتناقلونها بالارث فهي لا تباع ولها قيمة عظيمة . وانما رضي اللورد ان يخاطر بنقل هذه الجواهر الثمينة من قصره الفخيم الى اوربا لانه اراد ان تظهر زوجته في حفلة البلاط الملكي الاوربي باجل مظهر وقد تم الامر على ما اراد فبرزت لادني الستونبورو في تلك الحفلة باجل زينتها وفد ازدان عنقها الجميل بالقلادة اللؤلؤية الغالية ومعصمها بالاسورة الثمينة وسائر ما تألفت منه جواهر العائلة الشريفة فكانت حلي زوجها موضوع اعجاب الجميع

فلما انقضت الحفلة واللورد ينوي ان يقضي مدة من الزمان في السياحة مع زوجته اراد ان يضمن سلامة الجواهر فاستدعى تلغرافياً تابعه الامين هندرسن من قصره في انكلترا حتى اذا وصل الى العاصمة التي يقيم بها اللورد سلمه الجواهر في صندوقين صغيرين جميلين جداً وسلمه مفتاحيهما وقال له

- قد دعوتك من انكلترا لترجع بهذه الجواهر الى قصرنا وتضعها في الخزانة حيث تامن عليها من ايدي السارقين وانما اخترتك لهذه المهمة لاني

لا اثنى بسواك ولما تعامه من حرصي العظيم على هذا الارث العائلي النفيس فاحرص على الصندوقين حرصك على حياتك ولا تغفل عنهما دقيقة واحدة واحذر من اللصوص فانهم في اوربا اشقياء اشتهروا بالمقدرة على اخذ الكمل من عين النائم وضع المفتاحين في جيبك وعلق رباطي الصندوقين في عنقك واحرص بالاخص عليها عندما تهرج المانش واياك ان يتغلب عليك سلطان النوم كل مدة سفرك حتى تصل ثم نائم طويلاً بعد ذلك واظن ان لا بد لك من ان تقضي ليالك الثانية في مدينة رديجتون لانك لا تدرك فيها القطار الاخير الى قصري ولكذك فيها تكون اميناً على نفسك لانك قريب من البلد واذا تعرض لك احد اللصوص فانت قوي تقدر ان تصرعه وكفى نصيحاً وانذاراً فاذهب محروساً بعناية الله

فركب هندرسون القطار وسافر عائداً الى انكلترا ولقي صعوبة عظيمة في سفره لانه لم يكن قد خرج من بلاده قبلاً وهو لا يعرف لغة القوم في فرنسا ولا مارس الاسفار واعجبه عمال السكة الحديد ولكنه كان واثقاً من نفسه وان الجواهر لا تضيع ولا تسرق فرأى ان يلزم الصمت فلا يكلم احداً ويكتفي بهز راسه لمن حادثه وبعد ان وصل الى شاطيء المانش وعبره الى انكلترا بمزيد العناية من دوار البحر ركب القطار الى لندن وهو لم يتمتع بلذة النوم والراحة ولا اكل هنيئاً لانه مضطر عند تناول الطعام الى حمل الصندوقين على حجره حتى وصل الى محطة شارن كروس في لندن في مساء اليوم الثاني من اول سفره فركب عربة الى محطة سان بانكرواس فوجد القطار واقفاً فركب عربة منه ليس فيها سواه وبعد ان جلس شعر بتعب عظيم فقال في نفسه انني لا اتعهد بمثل هذا العمل مرة اخرى ولو اعطيت مالا كثيراً

ولكن اصاب . ولاي اللورد اذا اختارني للعناية بالجواهر اذا لا يقدر الانسان ان يثق بالخدامين . على اني لا اعرف رجلاً سواي يظل ساهراً ولا يتم كل هذا الوقت الطويل

وكان على وشك ان يستسلم لسلطان النوم قليلاً لكنه انتفض وحرك جسمه مراراً حتى لا ينام حتى اذا كانت الدقيقة الاخيرة لقيام القطار وهو يظن انه سيجلس في العربة وحده اذا بالباب قد فتح فجأة بعنف ودخل عليه رجل لا يعرفه وهو حليق الوجه صغير الجسم حاد النظر يظنه الانسان من صنف المجرمين فقال هندرسون في نفسه خير ما فعله ان اضع الجواهر على ركبتي واصونها بيدي كل الطريق

واذا بالداخل الجديد قد جلس تجاهه ثائلاً

— قد وصلت في اخر دقيقة وكنت اخشى كثيراً ان تسافر قبل ان ادركك

فلم يرد عليه هندرسون وكان القطار قد بدأ بالمسير حتى اذا صار على مسافة من لندن قال الغريب باسماء

— بلوح لي يا مستر هندرسون انك غير مسرور بقدومي وكان يجب ان تفرج لاني قادم للعناية بك

— انت تريد العناية بي ؟ شكراً لك ياسيدي ولكنني قادر على الاعتناء بذاتي فاسمح لي ان اسألك من انت ؟

— سمعاً وطاعة فانا المفتش بارنز من بوليس لندن وقد جاءني تلغراف من لورد الستونبوروسألني فيه ان اوصلك وما انت تفضمه لي صدرك الى قصره بامان وسلام

ن - لا اعلم لماذا يخاف سيدي اللورد على ما سلمه لي

- انا اعلم انك تجهل الخطر الذي تعرض نفسك له ولا اجعل ان رجلاً

اميناً نظيرك لا يعلم ما يفعله الاشقياء ولا يسوك من اللورد انه كلفني فانما

عمل الواجب عليه لان مثل الجواهر التي تحملها لا تنقل بسهولة وان من

مكان الى اخر حتى يكون خبرها معلوماً لدى الطبقة الاولى من اللصوص في

لندن ولا امينك اذا قلت لك انك لست كفوة لمقاومة مساعي الذين

اتخذوا السرقة حرفة لهم خصوصاً اذا كانوا اكثر من لص واحد

- انت تدعو نفسك مفتش بوليس ولكن من يضمن لي انك لا تكون

من اولئك اللصوص

- واذا كان الامر كما تقول ؟ لو فرضنا انني اص بارع واريد الاستيلاء

على هذه الجواهر بدون عناء عظيم فماذا تظن انني افعل ؟

ب - لا اعلم ما الذي تفعله ولكن اقدر ان اخبرك عن الذي افعله انا

- تريد ان تقول انك تفربني ضربة قاضية . انت قوي وضربة من

يدك ترسلني الى عالم اخر فحرب قوتك اذا شئت

- وهل تعني ما تقول

- نعم

فضربه هندرسون بقبضة يده ضربة شديدة اصابت حائط العربة

والمفتش قد حاد من طريقها فلم تصبه واخذ يضحك قائلاً

- جرب مرة اخرى ومراراً حتى تكل يدك واؤك ذلك انك لاتصيبني

مرة واحدة فاني تعلمت الدفاع عن نفسي من صفري ولولا ذلك ما رأيتني

حياً وفي منصبى الحالي . واعلم انني لو اردت ان اسلبك الجواهر ما اخترت

القطار بل انتظر فرصة اخرى واستعمل طريقة اخرى مثال ذلك هذه الطريقة

وفي طرفه عين هجم الغريب على هندرسون ووضع ركبته في بطنه بعنف وامسك بشاربيه . فصاح هندرسون صيحة الياس وقال « اترك يا هذا » فتركه المستر بارنز للعال وعاد الى مجلسه فقال

— انما اردت ان اريك بالبرهان عجزك في مقابلة اللصوص فقد كنت قادراً على ادراك ما اريده منك ولدي حيل اخرى ولكن كفى ما رأيت وكل ما اريد هو ان اقنعك ان قوتك الجسدية وشجاعتك العظيمة لا تعد شيئاً بالنسبة الى حيل اللصوص المشاهير واخبرك بايجاز ان قد بلغني من معلومات خصوصية ان بعض هؤلاء اللصوص قد علموا بسفرك وما تحمله من الجواهر وهم ثلاثة اشخاص يتبعوك ولم اجدا ما يكفي من الوقت لاعلم اذا كانوا قد ركبوا هذا القطار على انني ارجو ان لا يكونوا فيه لانني لا اريد ان يروك والارجح انهم يتبعونك في قطار الليل الى لوكاندة الحصان الاسود في ريدنجتون — ولكن كيف علمت يا هذا انني سأبيت الليلة في لوكاندة الحصان الاسود ؟

— لا بأس ولكن ساقم معك فيها هذه الليلة وسامع الاشقياء عما يريدون

— ولماذا لا تخبر البوليس في البلدة .

— ما اقل درايته . هل اخبر البوليس المحلي واضيع على نفسي هذه الفرصة الحسنة اذا قبض علي شهير من اللصوص كان قد تخلص من يدي قبلاً ؟

ولما وصلا الى المدينة كان هندرسون قد وثق بالمفتش وزال كدره لقلة ثقة اللورد به وحده لما علمه من براعة الاشقياء

وصلا الى المدينة دخلا الفندق المقصود وذهب هندرسون الى غرفته فصل وجهه ونظف اثوابه وغاد الى المفتش فتناولوا الطعام سوية واخذ هذا يتكلم حتى غفل هندرسون قليلاً لشدة حاجته الى النوم ثم انتبه فجأة من غفله اذ قال له المفتش

— خير ما تفعله الان ان تسلمنى الجواهر وتمضي الى سريرك وتنام براحة فانت في حاجة الى النوم والجواهر اسلم معى منها معك

— اخطأت فان مولاي اللورد امرني ان لا ادعها تغيب عن نظري وان لا اتركها دقيقة واحدة وكن على يقين اننى ساصدع بامره

— ولكن انت تعلم اننى مأمور من مولاك اللورد بالمحافظة على الجواهر وانا اولى بتحمل المسؤولية او يكون الخطر على الجواهر عظيماً وانت تجهل حيل اللصوص فانهم بدون ريب يقصدون غرفتك اولاً فلا يوافق ان يروني معك فيها ولا ان يروا الجواهر ايضاً لانهم اذا وجدوني معك يتظاهرون انهم جاءوها غلظاً فلا يحاولون السرقة ولا اقدر ان اقبض عليهم واما اذا وجدوك وحدك ولم يجدوا الجواهر تهددوك بالقتل فتخبرهم انها مع رفيقتك في الغرفة المجاورة فياتون اليّ واكون مستعداً لاستقبالهم بما يليق بامثالهم

— صدقت والذي يزيدني اقتناعاً بصحة رأيك اننى اشعر بنعاس شديد

فلا اطيع البقاء

قال هندرسون هذا ودفع بالصندوقين الى بارنزومشي حتى وصل الى

الباب ثم توقف وقال

-- ' عفواً ياسيدي لا ازال مرتاباً واخشى ان تكون قد احتلت عليّ .
الا يوجد معك شيء آخذه منك نبادلاً للثقة
فضحك المفتش وقال

-- لا بأس فلك ان تستولي هذه الليلة على القليل الموجود معي . هذه
ساعتي ولا تساوي اكثر من جنيتين وهذه تقودي . واخرج محفظته من
جيبه وفيها بعض اوراق مالية وقليل من الفضة وبعد ان عدها قال
-- انها ٢٣ جنياً و ١٥ شلناً لا غير وهو اكثر مما كنت اظن انه
موجود معي ولا يساوي جزءاً من قيمة اصغر جوهرة من هذه الجواهر ولكن
اذا كان هذا المبلغ يؤدي الى راحة ضميرك وطأ نيتك فهو بين يديك
فقال هندرسون بنجل

-- انها تسكن خاطري لانها تدل على حسن نيتك فالناس لا يرمون
هذا المبلغ اذا كانت مقاصدهم سيئة
وبعد ان اخذ هندرسون تلك القيمة القليلة والساعة خرج الى غرفته
واستلقى على سريره وفي لحظة نام نوماً عميقاً بعد تعب المظلم وسهر الطويل
ولم يتحرك حتى اصبح الصباح وسمع باب غرفته يقرع قرعاً غنياً فنهض من
سريره وفتح الباب وذا به امام ناظر البوايس المحلي وبعض الانفار بملابسهم
الرسمية

فقال المدير وكان يعرف هندرسون من قبل
-- لقد اخطأت هذه المرة خطأ عظيماً فقد تمكن الاشقياء من مزج
شرايك بنوم وانت تحمل ثروة عظيمة
-- ماذا جرى للمفتش بارتر

- انت واهم فالفتش بارنزي لندن واما الشقي الذي جاء بك امس فقد
وضع لك منوما في كاس البيرا وعلما دخلت الى سريرك حمل الجواهر وانصرف
وذلك منذ نحو ٩ ساعات ولا اعلم كيف اقدر ان ادركه وقد جاءنا لتفراف
منذ نصف ساعة ماله ان الرجل هنا . انا حزين يا هندرسون واشفق عليك
متى قابلت حضرة مولاك اللورد

- لقد ارتبت في صحة قوله

- ماذا يفيد كل هذا وقد ذهب الشقي بالجواهر

- ليس الامر كما نتصور يا حضرة المدير وانما خسرت الجواهر صناديقها

لا غير

وفتح هندرسون - تترته وصدرته وقبضه فظهرت للمدير كل تلك الجواهر

الثمينة معلقة على صدر الرجل الامين فقال

- خشيت من هذا الرجل فلما دخلت لاغسل وجهي اخرجت الجواهر

وعلقته على صدري فلم يأخذ غير الصناديق ولا يزيد ثمنها على ٥ جنيهات

فاكون قد ربحت منه بعد كل تعب ١٨ جنيها و ١٥ شلينا وساعته ايضا .

انتهى

ان سليمان سأل مرة غملة كم تأكلين في السنة ؟ فقالت ثلاث حبات

فأخذها وجعلها في حق . وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر اليها بعد سنة

فوجدتها قد اكلت حبة ونصف حبة . فقال كيف هذا ؟ فقالت للمسجنتي هذا

وانت ابن ادم خشيت ان تنساني فوفرت قوت عام آخر (المذهب)

حاتي حاتي

ابلغني احدى شكواه من جور حماه فنظمت حل زجل بلسانه وارسلته
اليكم لعلكم تجدون ميلا الى نشره

طنظا - الياس نجورج عجان

يا ما شكت همي ونيت والفكر غير احوالي
حتي صديق مخلص ما لقيت يسمع ويفهم اقوالي

قصدي النصيحة لوجه الله انصح جدع يفهم ويدوق
والاجر في داكله على الله اياك يعدل اعالي

فضل جماعتنا يقرؤ على جوازي ليل ونهار
وقصدم قال ينسرو بقعدتي ويا عيالي

امي نقول لي افرح بك ولا بعيل العيب به
يجعل دعايا من نايتك تقوم وتقع دعياي

شاورت عقلي وقت اسعى ومطرح ما نرمي ادفلها
ثلاث سنين وشهور تسعه ايام اقتش وليالي

الحظ صادفتي ولقيت بنت الحلال من بيت طيب
اما ملوكي بشغل البيت ودا الي يعجب امثالي

فانت سنين والحظ كثير والفرح في بيتنا دايما
والهم عندي مالوش تاثير ورييت عيالي عالغالي

نجاتني حماتي في يوم كان برد متلففه والعفش كثير
الصحنه والمقله في الفرد برام وموقد تقالي

..

استحسننت تقعد في البيت تاكل وتشرب وبانا
بشكها عمري ما رايت في الروح تطلع خيالي

..

نصبح تلطش في الاولاد تلحن ابوم عالسبحه
واكلها من غير ميعاد تاكل وترقد طوالي

..

البيت صبح زي الحمام حتى الغزال قايم قاعد
الجاريه طفتت والخدام لما غلب جه وشكالي

..

الحاله كده مشيت بنظام الي نبات به نصبح به
لا اكل ناكل ولا بنام والعيشه نكد وهباب عالي

..

مره بكها بالذوق فضلت تشبرلي وتردح
تقصر وتشب لثوق كل المصاب جيبالي

..

انت وامك عالدايه حتى الجيران ان شهدوك
كان مراتك دي الخايه القن فيكم مجلالي

..

فضلت نسقف ونهاتي ولت الحاره علينا
ماليش كابوس الا حماتي في كل نايه نسالي

..

قادر الي بتحفيها ولو بداهيه تناوبها
لاجل انا افرح بيها كريم حليم يعلم حالي

..

يا ابن الكريم اسمع مني بلاش جوازك احسن لك
خيلك في حالك منهي اجر النصيحة يقالي

ان كانش من مراتك همك من امها يقا لك ويل
وكل ساعه يفور دمك ودا اللي يومه يحولني

ورد في اعلان الجائزة المحكوم بها في العدد الماضي اني دفعت قيمتها
الى نائلها ولم اكن قد فطت حقيقة لانني لم اكن قد قابلات المتبرع بها يومئذ
فجاني ما ياتي

اخي العزيز سليم ورد في العدد الاخير من مجلتكم ان الدكتور شذودي نال
جائزة المائة فرنك وان هذه القيمة قد دفعت لحضرته فعند اطلاعي على هذه المجلة الاخيرة
اخذت احملق بعيني وانظر ذات اليمين وذات اليسار لا تحقق هل انا في بقطة ام في
منام . وبما انه مذكور في المجلة ان القيمة دفعت لي وانا لم احصل عليها فلا يمكنتنا ان
نعمل مثل هذا الامر الا بتعليل واحد وهو اما اكون قبضت المائة فرنك حقيقة ثم استولى
علي سبات نوم عميق فخلمت ولا ازال احلم انك لم تدفع لي شيئا . واما ان تكون انت
لم تدفع لي شيئا وخلمت ولا زلت تحلم انك دفعت لي قيمة الجائزة ومن شدة تأثير الحلم
على دماغك ذكرت في المجلة انك دفعت لي القيمة وانت لم تدفع . بقي علينا الان ان
نبحث في من الذي حلم منا ومع ذلك حلمك علينا باسيدي ربنا يخليك الدكتور
شذودي

اما الآن فقد دفعت القيمة لحضرته نقداً ولا احلام هناك ولا اوهام
بل هي جنهات ذهبية لم يشركني الدكتور في التلذذ بانفاقها والسلام
لماذا قطع اصحاب الجرائد العربية في اميركا الشمالية والجنوبية جرائد
عن عائله الفقيد اليازجي بعد وفاته . في النية جمع اقوالها وهي غير موجودة
فالرجاء من حضراتهم ان يرسلوا مجموعة الاعداد التي ورد فيها شيء عن الفقيد
الي جناب الشيخ حبيب اليازجي في الزيتون بمصر

فصل من

مفكرات سليم سر كيس

« كتبت على اثر وفاة المرحوم نقولا توما »

« ووردت في حوادث سنة ١٩٠٥ من المفكرات »

نقولا توما وسليم سر كيس

سمعتهم يؤنبون نقولا توما على ضريحه وفي حفلة التأبين ايضاً وقد جاء
الآن دوري فاريد ان يسمع الناس كيف اوّنه . لا ابكي ولا اندب ولا انظم
الشعر واكتني اشعروا حكي حكاية واري واقعة حال اورد حقيقة
مجسمة لكل فضيلة عن الرجل الذي احبني قبل ان احب ابنة الرجل الذي مد
يده القادرة الى فم الحوض المرصود واتقني من سنة كاملة فيه

في سنة ١٨٩٨ كان نقولا توما يقياً مع زوجته القاضلة في منزل القديسي
بالنجالة . كنت انا اقضي نصف نهاري في ذلك المنزل مع ذلك الرجل الفاضل
كنت ادخل وهو على المائدة فلا انتظر ان يدعوني ولا هو يفعل بل كنت
اجلس في مكان خاص بي كنت اطلب ما اريد كنت ادخل عليه بيتي شئت .
علم الخدم في بيته والكتاب في مكتبه اني ابن البيت وابن المكتب كنت
اتيه صباحاً باكراً وظهراً تماماً ومساء وعشاء وسهرة وزيارة فكان بيت نقولا
توما بيتي ومائدته مائدتي وسيجاراته سيجاراتي وقهوته قهوتي وصندوقه الحديدي
صندوقتي . كان اذا رآني والسوداء ضاربة اطنابها قاذني الى صندوقه
الحديدي وفتحته وقال خذ ما شئت كذلك كان نقولا توما في سنة ١٨٩٨

وحدث في تلك السنة انني زدت على فضائي الكثرة الفضيلة العمومية التي شملت مصر وصارت موجودة في كل فرد تقريباً ذلك انني تعلمت لعبة البوكر (اجارك الله) فبدأت بالميم وبالعاب نهراً ثم تدرجت الى الفرش واهمال العشاء فالريال والسهر فالجنه والبقاء الى الصباح وكنت كلما عدت الى منزلي متأخراً قال لي نصيقي الافضل اين كنت فاقول كنت عند تقولا توما - وييت تقولا توما في عرف الناس كنيسة فلا لوم ولا عتاب (وما كنت في بيته لكنها حيلة للتخلص من الملام) وحدث ذات يوم انني زرته في مكتبه واذا بالكاتب قد اعترضني قائلاً ان المسيو توما في شغل شاغل الان فلا يقدر ان يقابلك . قلت لا بأس . فلما كان الظهر سرت الى منزله بالفجالة ولما قرعت الجرس اذا بالخادم قد فتح نصف الباب ووقف في وجهي قائلاً

(بردون ياخواجه الافندي يا كل) فلما كانت الساعة الرابعة مساء قصدته في قهوة دانيال التي اطلق عليها اسم جب الاسود فلم يتحرك لدخولي لم يقف . لم يصاحني . لم يقل تشرب ايه ؟ . لم يقل ماذا كتبت اليوم . لم يقل شيئاً . فصبرت الى المساء وزرت منزله ثانية فقال الخادم الافندي مشغول ولبثت نحو اسبوع احاول مآبلته في المكتب او في البيت فلا اتمكن من ذلك وجئته ذات يوم وانا اعلم انه في البيت وانه يتناول الطعام فلما اعترضني الخادم كعادته انهرته بغضب ودفعته من طريقي ودخلت الى قاعة الاستقبال ثم دفعت الى الخادم ورقة عليها اسمي قائلاً - قل للافندي اني اريد ان اقبله متى انتهى من الغداء . وبعد ان اتمت مدة وحدي مرت سيدة البيت من امام باب القاعة الى غرفتها فلم تبعاً بوجودي كانها لا تعرفني وبعد قليل دخل تقولا توما وانحنى من الباب خياني وجلس قائلاً كيف صحتكم يا افندي قلت

ينخير ياسيدي قال اذا كنتم يا حضرة الافندي تودون مقابلتي لاشغال قضائية فان مكنتي بفتح الساعة الرابعة وانا اكون هناك ثم امر الخادم ان يأتيني بالقهوة وان يقدم لي سيجارة ثم قال من عادتني ياسيدي ان اشرب القهوة بعد الغداء واستريح قليلاً ففهمت انه يطردني . عند ذلك صحت به - ما الخبر ماذا جرى ما هذا الاعراض هل بلغك شي "عني" هل وشي بي اليك . قال استغفر الله يا حضرة الافندي لماذا هذا السؤال قلت ان اعراضك المدهش يزعجني قال ولكنتي لا اعرف حضرتكم من قبل هذه الزيارة فتبسمت وقلت الا تعرف رجلاً اسمه سليم سر كيس قال نعم اعرف المرحوم سليم سر كيس وقد كان اعز صديق لي وانا متأسف لاني خسرتك قلت وما المراد من هذا الكلام فنهض ووضع قهوته على الطاولة ووقف في تلك القاعة وقفة الخطيب ونظر الي "ياحد" من عين النسر واندفع يقول

ب - كان لي لي صديق حميم اسمه سليم سر كيس كنت احبه واكرمه لاني كنت احب فيه الرجل الفاضل والكاتب التحريري والسياسي المحمك كنت احب فيه قدرته على تحريك امة بقلمه قلت وما الذي غيرك عليه قال .

ب - انت الآن غير الرجل الذي عرفته من زمان انت تلهو بالمقامرة عن السياسة والادب فلا جريدتك ما تعودناه منها ولا مقالاتك الرنانة فيها . فكرك اظلم وعواطفك تلاشت فتي هبط الرجل الى ذلك المكان العميق لا يمكن ان يجد معارفه هناك ولا يقدر ان يطلب منهم معرفته ومصادقته الا اذا عاد فصار في طبقتهم

وانتهت المقابلة على عود المياه الى مجاريها بين نقولا توما وسليم مركيس اذ اصلى ذلك الرجل الفاضل يلين معاملته وحكمته ما تعجز عن اصلاح الحكومات هكذا كان نقولا توما وهذه اخلاقه وهذه محبته لاخوانه وهذه مساعيها لحفظهم في المراكز الرفيعة وهكذا يؤثبه صديقه المعترف بفضلها

مجلة مركيس - جاءنا العدد الثالث والعشرون والرابع والعشرون من هذه المجلة البديعة في مجلد واحد وهي تدل على حياة قوية نامية وتشهد لصديقنا سليم افندي مركيس بالمقدرة الصحافية وبسرعة الخاطر والسبق في اتخاف القراء بكل موضوع طلي جديد . وقد جرت العادة عند القراء عموماً ان لا يحفلوا كثيراً بمن يحمل اكثر مروييات مجلته عن حكاية حاله ووصف نفسه والاعلان عن اهميته ولكن الحال طلي عكس ذلك في مجلة مركيس فان هذا - الواد الحشري - يسلب الباب القراء بحكاية حاله ورواية خواطره وذكر حوادثه القديمة والحديثة واعجابه بنفسه لان القراء يعجبون بحكاية تلك الحال ويسرون لقراءة تلك الخواطر ويشعرون بلذة حقيقية في الوقوف على تلك الحوادث ويقولون لسركيس هات من جعبتك كل عجيب ولذيذ

وفي هذين الجزئين مقالة بديعة بعنوان « الواد حشري » عن جرائمنا اليومية وهي تحفة من تحف مركيس . وفيها حمل زجل عن المرأة من نظم الدكتور شلودي « الواد المدرج » نشير الى هذه القصيدة البديعة معجبين بلطف الدكتور وحسن ذوقه في شعره سواء كان شعراً فصيحاً او علمياً « برافودكتور »

الشعراء

داود عمون بين شوقي وحافظ

أورد حافظ إبراهيم في الجزء الثاني الذي ظهر حديثاً من ديوانه قصيدة « وجه بها
إلى صديقه العربي الصميم داود بك عمون المحامي الشهير » وقد ذهب إلى سوز يا في عطلة
الصيف . قال

شجنتنا	مطالع	أقمارها	فالت	نفوس	لتذكّارها
وبتنا نحن	لتلك	القصور	وأهل	القصور	وزوارها
فصور	كان	بروج السماء	خدور	الغواني	بادوارها
ذكرنا	حماء	وبين الضلوع	قلوب	تلقى على	نارها
فمرت	بأرواحنا	هزة	هي	الكهرباء	بتيارها
وأرض	كستها	كرام الشهور	حرائر	من نسج	آثارها
إذا	قطعتها	أكف الغمام	ارتك	الدراري	بازهارها
وان	طالعتها	ذكاء الصباح	ارتك	اللجين	بانهارها
وان دب	فيها نسيم	الإصيل	أقالك	النسيم	باخبارها
وخل	أقام	بارض الشام	فبات	تدل على	جارها
واضحت	تفيه	رب القريض	كنيه	اليوادي	باشعارها
وللنيل	أولى	بذاك الدلال	ومصر	أحق	بشارها
فشم	وعجل	إليها المآب	وخل	الشام	لاقدارها
فكيف	لهجري	أطلقت المقام	بارض	تضيق	بأحرارها
وانت	المشمر	أثر المظالم	تسعى	إلى	محو آثارها
تأوت	الليالي	واقعدتها	بمقول	عزمتك	عن ثارها
إذا	أثرت	ماجت هضاب الشام	وبات	ترامى	بثوارها
الست	فتاها	ومختارها	وشبل	فتاها	ومختارها
وان قلت	أصفت	ملوك الكلام	ومالت	إليك	بابصارها
أداود	حسبك	إن المعالي	نحسب	دارك	في دارها

وان ضمائر هذا الوجود تبوح اليك باسرارها
وانك اما حلت الشأم رايناك جذوة افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير اذا ما اهابت بانصارها
وهذا جواب عمون بك وقد ارسله الى حافظ من مصيفه في لبنان
امن ذكر سلى وتذكراها ثرت الدموع على دارها
وعنت القصور لاجل الطلول تطالع طامس اثارها
وقفت بها ليلى ناشدا عساها تبوح باسرارها
وللدار انطق آياتها من الراويات واخبارها
تعيد عليك ليالي الحمى بانجمها وباقمارها
سلام عليك زمان الشباب ربيع الحياة بأذارها
لأنث محتف احزانها وانت مسوغ اكدارها
ولولا الشباب وذكرى الشباب لعاش الفتى عمره كارها
قطفنا الحياة بها حلوة وقد جاء أبان امرارها
اطوف في الشرق علي اري بلادا نطيب لاحرارها
فلم ار الا امورا تسو وتصدع اكباد نظارها
فظم بتلك وذل تهذي وجهل مفسح لابصارها
تفق مراحم وعينها وترعى الولاء لجزارها
اذا شاء قامم رفع الحجاب تسميه هاتك استارها
فلا قول الا لجهالها ولا رأي الا لاغرارها
يدب التراخي على تربها ويمجري الخبول بانهارها
مغال الترفي بارغامها ومرحي الفلاح باجبارها
اهذا الذي اورث اهلها بلاد العلوم وانوارها

..

عدمت حياتي اذ لم افق حياتي على نفع امصارها
احافظ هذا مجال العلا فشير لسبق بمضارها
اشوقي احافظ طلل السكوت وترك الامور لاقدارها
فصوغا القوافي مصقولة وشقا الجلود بشارها

عساها تحرك اوطاننا وتنتشر ميت افكارها
اقول واعلم اني سأرمي باقي مخرك ثوارها
واني الدخيل واني الغريب واني النصير لقهارها
احب بلادي على رغبها وان لم يثني سوى عارها
ولست باول ذي همه تصدى الزمان لانكارها

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول ان شوقي نظم قصيدة سنة ١٨٩٧ هنا بها
ضمير الامير في عيد جلوسه قال فيها

ويعني من حاسدي ابن محمد خلافت وشعب بيتنا الدهر مبسدة
فلاحكتي دعوى ولا منطقي هوى ولا مبدئي لؤم ولا قلبي وغد
جعلت مديحي اية الود في الوري فجاب به الدنيا وما انتقل الود
قواف لب الشعر لا النظم طائل اذا هي سارت في البلاد ولا النقد
يهذبها العلم الذي العلم بعضه وهذا البيان الوحي والتعطنة الوجد
اوانس احيانا شوارد تارة لما لمب آنا وانا لما جد
وتأوى بتيات الدهور بيوتها فتمشي ومن مبنى الجلال لها مهد

وفي الايات تعريض بعمون بك لانه كان قد نشر في الجرائد سنة ١٨٩٦ انتقادا
على قصيدة لشوقي فانتقد قوله فيها

الجامع العرشين في واحد واللابس التاجين في المحفل
قال اذا كان الامير حقيقة صاحب التاجين فهو يلبسها في كل مكان لا في المحفل
فقط وانتقد على قوله

وأزلف الوفد الى ربههم وظلل السدة واظلل
ان العجز غير موزون الى اخره فرد عمون بك ذلك التعريض بايات عنوانها
« داء ودواء » قال

اجب قلبي داعي الخصاص فلا بد فقد بدت البغضاء وانكشف الحقد
واشرع قوم للبذاء وشيخهم سراها الى العوراء تعدو بهم جرد
على غير ذنب غير اني مدحتهم بنقدي والجمالان يؤلمها الورد
اقابفة المصريين لا المصر وحده امن ذاك حاج الضغن وارتمل الرشد

اكل الذي خطت يمينك منزل وكل الذي يلقبه خوك لنا شهد
 حلفت لو اني ارتضي الشعر حرقه لما كان لي ما بين اربابه قد
 نجيب اذا ما المره عد بفضله نيب اذا ما سمى الاب والجد
 جموع لاشنات العلوم مفوه « فلا مبدأي لوّم ولا فلي وغد »
 ولولا حمى سام رعت بنيه ابحت فقد يجدي وان ثقل العضد
 اعاصمه ان القريض ومذل مدحك من يقصد يتم له القصد
 تلي القواني طائعات نظيمة تباعاً فلا تخر اذا نظم المقد
 ولي قلم يأبى سوى الوعر مركباً فما شانه دك ولا عابه قد
 وما حظ من قدرتي صفات تكرمت علي بها من عند انفسها مرد
 على انه لو كان خصمي منصفي لكان جزائي عنده الشكر والحمد
 فاني قد داوبته من غروره ولولاي كان الداء ينجو ويشند

نابوليون ومعشوقاته

وهو تاريخ ما جرى لنابوليون الاول

من الحوادث الغريبة مع

جوزفين	مادام فوري
مدام جراسيني	معشوقاته الممثلات
الخادما	مدام ...
استيفاني بوهارنه	اليانور
هورتانس	مدام والوسكا
الطلاق	ماري لويز

معشوقاته في جزيرة البا معشوقاته في المائة يوم الاخيرة

تصدر فصولاً في اعداد مجلة مركيس ابتداء من هذا العدد وهو الاول من منتها الثالثة

(ما لا بد من بيانه)

لم يقف قراء اللغة العربية حتى الان على شيء كامل من حوادث نابوليون الغرامية . وهي كثيرة فانا ابداء من هذا العدد بنشر تاريخ غرامه مما يكون فكاهة تميظه القلب عن التاريخ السري - تاريخ عواطف هذا الرجل العظيم .
ولا تطبع هذه الحكايات في كتاب على حده فمن اراد الحرص عليها ومطالعتها وجب عليه ان يحرص على اعداد المجلة وفي نيتي متى انتهيت من نشر هذه الحوادث الغرامية ان انشر ما جرى له في منفاه الاخير في جزيرة القديسة هيلانه ان شاء الله

- ١ -

نابوليون والنساء في شبابه

٢٢ نوفمبر سنة ١٧٨٧

من فندق شربورغ في شارع دوفورسان اونوره
« خرجت من « الابلاليان » وصرت مسرعا في حوارى « باليه رويال »
واذهلني عن الاهتمام بالبرد القارس ما اضطرب في داخلي من العواطف القوية التي يمتاز بها من كان في مثل مزاجي ولكن لما سكن ثلثي شمرت بالبرد فلجأت الى البواكي فلما وصلت الى عتبة الباب الحديدي الكبير ابصرت هناك امرأة - وللحال ادركت ما هي نظرا للزمان والمكان وشبابها الغض ومظهرها الخارجي فوقفت لما راتني وعلمت من النظر الى وجهها انها لم تكن وقحة جريئة كما هو حال نظيراتها وانما كان لها شيء من التأدب فاثرت علي هذا (هذا كلمة غير جلية في الاصل المكتوب بخط يده) فلما رايت ترددها وخجلها خاطبتها وانا على ما تعلم من تقوري العظيم من امثالها حتى أعدت نفسي نحيبا اذا نظرت الي واحدة منهم ولكن لون وجهها الاصفر وجسمها النحيل وصوتها الرخيم افسدا عزمي وقلت في نفسي « اما ان تكون هذه المرأة بلهاء او انها تفيدني في الحصول على المعلومات التي اريدها »

فدنوت منها وقلت لها

- ارى انك تتألم من شدة البرد فكيف خرجت الى هذا الازفة

- ان البرد يبعثني يا سيدي . ولا بد لي من اتمام عملي في ليلتي هذه

فلما رايت جراتها وانها تذكر مهنتها باعتبار انها تجارة صرت مهتما بامرها فمشيت

يجانبها وقت

- بلوح لي انك غير قوية و يدعيني اتباعك هذا العمل
- ولكن لا بد يا سيدي للانسان من عمل ما
- ما انا فت ولكن الا يوجد ما هو افضل من هذا العمل المضي
- كلاً يا سيدي فلا بد لي من العمل لاعيش
- فسرتني منها ميلها الى محادثتي والرد على استلقي لانني كنت قد حاولت محادثة
- كثيرات من طبقتها فلم اجد منهن ارياحاً الى المحادثة فقلت
- اظنك من احدى المقاطعات الشمالية لانك تحملين البرد
- انني من مدينة نانت في بريتاني
- اعرفها جيداً . . . فارجوك ابتها الفتاة ان تروي لي حكاية حالك وكيف
- فقدت فضيلتك

- ان ضابطاً اغواني وافسدني
- وهل انت نادمة على ذلك
- فقلت بصوت رخيم كله شعور وتأثر
- صدقني انني نادمة على ما يجري فان اختي منزوجة ناعمة البال وكان في وسعي
- ان اكون نظيرها
- وكيف وصلت الى باريس
- ان الضابط الذي اغواني والذي اكرمه الان هجرني فهربت من غضب والدي
- ثم عرض لي رفيق آخر فجاء بي الى باريس ثم هجرني وخلفه رجل اخر بقيت معه ٣
- سنوات ومع انه فرنساوي فقد مضى الى لندن لاشغال تجارية . والان دعني امضي
- معك الى منزلك

- وماذا تفعل هناك

- تقدر ان تتمتع بالهناء »

هذا ما كتبه بونبارت وله من العمر ١٨ سنة و ٣ شهور لانه ولد في ١٥ اوغسطس سنة ١٧٦٩ وانفقت الادلة التاريخية ان هذه المرأة هي اول امرأة خاطبها من هذا القبيل

وكان قد زابل اجاشيو قاصداً فرنسا في ١٥ ديسمبر سنة ١٧٧٩ وله من العمر

٩ سنوات و ٦ شهور وكل ما عرفه من النساء في جزيرته يومئذ كاميلىا كار يون ارملة ايلاري ومرياته الكبيرات وفتاة صغيرة اسمها لاجيا كومتا كانت رفيقته في المدرسة وطالما ذكرها في منفاه الاخير

ولما كان في فالنسيا عرفه المنسيور ترونيون بافضل عائلاتها وبينهم مادام كولومبيه ومادام سان جرمان ومادام لورنسين وكن من خيرة السيدات فضلاً وادباً ولهن "تدقيق تام على سلوك الضباط الذين يدخلون الى منازلهن" وكان نابوليون يومئذ في السابعة عشرة من عمره فقال الى الزوج من كارولين دي كولومبيه على انها زفت الى ضابط مستقبل واقامت مع زوجها على مقربة من ليون وبعد مضي ٢٠ سنة ولم يكن قد راها نابوليون في كل تلك المدة جاءه منها كتاب وهو بين جيشه في بولون توصيه خيراً باخيها فكتب اليها في الحال انه يقتنم اول فرصة تخدمتها الى ان قال « ولا ازال اذكرك ووالدتك واحسب ايامي معكم من اسعد الايام وقد رايت من كتابك انك مقيمة على مقربة من ليون فساء في انك لم تزوريها اثناء اقامتي فيها اتني كنت امرّ كثيراً بمقابلتك » فاستفادت كارولين من هذه الاشارة فلما مرّ الامبراطور بمدينة ليون ذاهباً الى ميلان لحفلة تويجه في ١٢ افريل سنة ١٨٠٦ كانت اول من استقبله هناك ورغماً عن تقديمها في السن لي الامبراطور كل مطالبها وعفا عن جمهور من المهاجرين السياسيين ووظف زوجها وشقيقها . وفي سنة ١٨٠٨ عينها تابعة لوالدته . سنة ١٨١٠ جعل زوجها باروناً ولما ارتقى نابوليون في سلم النجاح والنفوذ اجزل الخير لجميع معارفه في صباه وعين صديقه مادام دي مونتاً ليفيه تابعة للامبراطورة سنة ١٨٠٦ . فقبلت هذا المنصب مشرطة عليه بعض شروط قالت — تعلم جلالتكم مبادي في وظيفة المرأة على الارض وهذا المنصب الجليل الذي انعمت عليّ به يقلقني كثيراً اذا منعتني من العناية بتزوجي في ساعات الآمه او الاهتمام باولادي اذا نخني الله اولاداً . اما الامبراطور فانه غضب اولاً ثم انجنى اكراماً لها واجاب — انك تشرطين عليّ شروطاً وهو ما لم اتعوده من انسان آخر ولكنني اجيب طلبك فلا بد ان تكوني تابعة للامبراطورة وسارتب اعمالك حتى لا تخول خدمة جلالته دون واجباتك كزوجة ووالدة . واقصرت علاقته بالنساء يومئذ على ما ذكرنا من الاملال النقية وكان يقول — الفرق بين ايماننا هذه وايام رومية وسبارطه ان الحب كان سائداً على احدهما وحب الوطن على الاخر ويعسر اجتماع هاتين العاطفتين لان الذين ينقطعون الى العشق يهملون حب الوطن وهذا ما وصلنا اليه في

عصرنا الحاضر - فيظهر من هذا ان المرأة التي لقيها في باليه رويال هي اول من قابله من طبيقتها . وبعد ان اقام نابوليون في باريس من اكتوبر الى ديسمبر سنة ١٧٨٧ عاد الى كورسيكا وبلغها في اول يناير سنة ١٧٨٨

وفي سنة ١٧٨٩ ارسل الى سورفمال الى زوجة جابي مصلحة الملح والى مادام ج... ت زوجة مزارع هناك وتعلق « بابنة المنزل الذي اقام فيه »

وبعد مضي ١٤ سنة على هذا التعلق اي في ٦ ابريل سنة ١٨٠٥ مرة نابوليون العظيم بمدينة سور ذاهبا الى ميلان فقدم له المسيودي ثيار « تلك الابنة » فامر ان يعلم ابنها على نفقة الحكومة والغلام عمره اذ ذاك ١٢ سنة

وبعد مضي اربع سنوات على زيارته الاولى لمدينة سور كان قد ارتقى الى رتبة جنرال وكان رئيسا للمدفعية في جيش ايطاليا وكان يسميته من قبل الحكومة رجلا اسمه لويس توررو ومعه زوجته الشابة وهي ابنة جراح من فرساييل فاحب بونبارت الزوجة وكان تعلقها وزوجها به عظيمًا حتى ان توررو سعى مع باراس وحملها الحكومة على جعله قائدا عاما لجيش ايطاليا واخذ معه توررو وزوجته واشتد الخلاف بين الزوجين حتى مات الرجل متأثرا من سلوك زوجته وعادت الى فرساييل وعاشت في حالة فقرية اثناء دور الامبراطورية وحدث ذات يوم اثناء الصيد ان يرتيه ذكرها لنابوليون ثم قدمها لجلالته فمنحها للخال جميع طلباتها فيظهر من هذا ان حوادث الغرام كانت تافهة في شبابه وكان له من اماله بالمجد والعظمة ما حال دون اهتمامه بالغرام كما انه كان فقيرا والفقير لا يملك الاهتمام بهذه الامور

- ٢ -

لما ذهب بونبارت الى زيارة امرأة اخيه يوسف في مرسيليا كان بلاعب اختها المسماة ديزيره اوجيني كلاري ولها من العمر ١٦ سنة وكان يدعوها « زوجتي الصغيرة » اما هي فاحبته حقيقة ومما ورد في تحاريروها اليه قولها « اهتم براحتك يا عزيزي نابوليون اكراما لخيبتك اوجيني التي لا تعيش بدونك . كن امينا على عهدك لي وانا كذلك » وبعد مضي ٦٥ سنة وجدت اصول تحاريروها اليه وحفظت من جملة الاثار واول تعارفها كان في يناير سنة ١٧٩٥ وعقد خطبته عليها في ٢١ ابريل اذ كان ذاهبا الى باريس واتفق يوسف وزوجته على تأييد هذا الزواج

البقية تأتي

مختبر كبريت

الجزء الثاني من السنة الثالثة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

مقالة اميركية

بقلم المستر ادنور بر يسباين

يوجد في دمك ملايين كثيرة من الحيوانات الحية الصغيرة وهي نشيطة
تأكل وتتنفس وتحارب . هذه الحيوانات الصغيرة هي جنود في دولة جسمك
خاضعة لاوامرك . فبعد ان علمت هذه الحقيقة نذكر لك حقيقة ثانية وهي
انك كثير ما لطم كوعك جداراً او نافذة فتتالم كثيراً ثم تفرك محل الالم .
فهل تدري لماذا فعلت ذلك ؟ انت تفرك كوعك حالاً لانك مفطور على
العلم انه متى اصيب جسمك بالآلم فانت محتاج الى علاوة من الدم لازالة ذلك
الالم . متى فركت محل الالم بشدة يتدفق الدم الى ذلك المكان بفزارة غير
عادية كما تعلم من احمرار الجلد واذ ذاك فن تلك الحيوانات الكثيرة القوية
والنشيطة السابحة في دمك تشرع حالاً بازالة الاذى الذي اصابك . اذا
هدمت قسماً من قرية النمل تجد ان النمل قد اقبل من كل جانب لترميمها

او اذا خربت عشاءً للدباير كما كنت تفعل في صباحك فانت تعلم ان عددًا
غفيرًا منها يتألب حول ما خربته لاصلاحه بينما يوزيك فريق آخر منها
جزاء عمالك وكذلك حال الدم في جسمك متى تالم جزء منه تقبل تلك
العساكر الصغيرة المؤلفة من حيويونات تعد بالملايين على مكاتب الالم لترد
الاذى عن جسمك . انت تفرك محل الالم لتجمل في دورة الدم فيخف المك
حالا . فاذا علمت كل هذه الحقائق وجب عليك ان تدرك اهمية دمك من
حيث مقداره وجودته . متى تهدم سور مدينة احاط بها الاعداء يرسل القائد
جيوشه الى تلك النقطة المتهمة وهو لا يرسل الى هذا الموقف الخطير الا الجنود
الاشداء الاصحاء وهم لا يكونون كذلك الا اذا كانت العناية بطعامهم حسنة
فاذا شئت ان تقوم هذه الجنود الصغيرة الكائنة في دمك بواجباتها كما يليق
وجب عليك ان تعني بها لتكون صحيحة الجسم حسنة القوة متمتع بكمية
كافية من الاكسوجين بواسطة الرئتين . ان الدم الذي يسري في عروقك وفيه
تلك الحيويونات البيضاء الصغيرة يقاوم كل مرض تصاب به ويدافع عن صحتك .
انت لا تستطيع مكافحة الامراض الا اذا نابت عنك في محاربتها مئات الملايين
من تلك العساكر الصغيرة السابحة في دمك وهي حقيقة لا ريب فيها . ان
وجودة الدم اللازم لسلامتك يتوقف على ثلاثة امور . اولاً الطعام الذي
تأكله . ثانياً تنقية الدم بكمية وافرة من الهواء النقي عن طريق الرئتين .
وثالثاً التحري من الكافي لتغير الانسجة . ان نصف ما يفعله الاطباء والعقاقير بل
تسعة اعشار ما يفعلونه هو ان يوزعوا الدم الى الاجزاء اللازمة من الجسم .
فالعلاج الذي ينفع كبداية انما يفيد بمجرد اعطائه قوة حيوية جديدة والعلاج
الخارجي الذي تستعمله للفرك انما يفيد بجره الدم الى ذلك الجزء من جسمك .

فالعلاج الصحيح المفيد ينفعك طيباً كما تنفع انت نفسك متى فركت كوعك المتألم . انت تعلم ان الملوك والشجعان كانوا يبذلون عناية فائقة بجيوشهم . كانوا يبذلون لهم القوت الجيد ويكثرهم لهم من الملاحى والموسيقى والوسامات ترغيباً لهم على العمل . وفي جسدك ملايين من الجنود الاشداء . وانت امبراطورهم . هولاء الجنود يحاربون بامانة جميع الامراض التي تهددك . اذا كنت مصاباً بالام عصبية فانت محتاج الى دم جيد لمحاربة تلك الآلام فتى اصابتك لطمة بعد الآن وفركت يديك محل الالم اذكر انك بعمالك هذا تدعو الملايين من تلك الجنود الصغيرة الكائنة في دمك لمساعدتك على تخفيف آلامك وقل لنفسك

« انا لا قدر ان ارى هذا الجنود الصغيرة التي تدافع عني لكنني على يقين انها تفعل وبما انها تخدمني دائماً سأعتني بها عناية فائقة »
من اجل ذلك ننصح لك ان تعطي هذه الجنود العسكرية في اعصابك طعاماً جيداً ناضجاً وامضغه جيداً واكثر لتلك الجنود من الهواء النقي
اعتنِ بجنودك كما اعتنى الاسكندر بجنوده فيكون جسمك صحيحاً قوياً
نظير ملكه وفتوحاته

يظهر ان الاملاح ضروري في الحاكم الشرعيه كما قال اللورد كرومر لان احمد افندي حسني كان ياخذ المجلة في الاسكندرية ثم عاد عددها الماضي وعليه « مردود حيث ان المشترك موجود بمصر بالحكمة الشرعية الكبرى »

جرائد هم وجرائدنا

مر بالصفاة الاميركية في نيويورك يوم احدى من الشهر الماضي اختلفت رواياتها عن المستر رو كفيرل الغني الشهير هل كان موجوداً في كنيسة الاقنيو الخامس ام لا وهذا ما ورد في تلك الجرائد

« لم يحضر المستر رو كفيرل وقال ابنه انه مريض في منزله » نيويورك اميركان

« تغيب المستر رو كفيرل لان زوجته مريضة » نيويورك برس

« وصل المستر رو كفيرل قبل سواه ومشى مع زوجته الى مجلسها وفي

نهاية الصلاة اكد لمخبري الجرائد انه سر كثيراً بالموعظة » الهرالذ

« وصل المستر رو كفيرل الى الكنيسة في اوتومويليه والظاهر انه لما رأى

ازدحام الناس امر السابق ان يرجع به » الورد

« لم يحضر المستر رو كفيرل الصلاة اذ اصيب بانحراف فجائي » التريون

« بعد ان انتهت الصلاة اسرع المستر رو كفيرل وزوجته الى الانصراف

سراً من باب خفي ولما سئل عن رايه في موعظه الدكتور (اكيد) اجاب

« اظن ان موعظته كانت حسنة جداً » نيويورك تيمس

هذه روايات جرائد نيويورك المختلفة في يوم واحد عن حادثة واحدة

وحقيقة الامر ان المستر رو كفيرل كان يوم الاحد المذكور في مدينة لاكود

من ولاية نيو جرسي

وجرائدنا اليومية في مصر قد حذت حذو الجرائد الاميركية في هذين

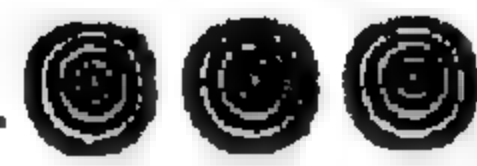
اليومين فاختلقت اختلافاً مدهشاً على رواية خبر بسيط وهو هل عاد دولة

البرنس محمد علي من الاستانة الى الاسكندرية ام لا ؟

وصل الى الاسكندرية دولة البرنس محمد علي عائداً من الاستانة . المقطم
سافر دولته الى اوربا بعد عودته من الاستانة . المؤيد
احتفل في الاسكندرية رسمياً باستقبال دولته وهو عائداً من
الاستانة . الجريدة

كان الزحام شديداً في استقبال دولة البرنس عند وصوله من الاستانة . اللواء
" وصل دولته يوم السبت الفائت عائداً من الاستانة " الوطن
وحقيقة الامر ان دولة البرنس لا يزال في الاستانة منذ سافر اليها

اعداد السنة الثانية من مجلة سر كيس موجودة جميعها وتباع كل مجموعة
كاملة منها بسعر الاشتراك السنوي



بمناسبة اهل المقتطف تايين اليازجي وقلة ادب المشرق قال المناظر
" مراراً خطر لنا ان الاب شيخو وصاحبي المقتطف يتركون الخصومة
جانبا وقد مات خصمهم ويوفون الشيخ حقه من الرثاء : خطر لنا ذلك لانه
لم يدري في خلدنا قط ان الخصومة في قلوبهم اقوى على البقاء من جشم خصمهم
فاذا نحن على ضلال واذا الشيخ يبرهن لنا وهو ملحد في قبره بلسان حاله برهاناً
لم نسمعه له في حياته بلسان مقاله على صدق فراسته في من خصم "



في العدد القادم مقالة اميركيه عن (الكفار والمجالس النيابيه) فواجه
اليها الافكار لانها من افضل ما كتب في هذا الموضوع حتى الان

الشك في الحسنات

اشتهر احدثهم بمعاقرة الخمر واقترح بعضهم ان يعطى شهادة انه رئيس
السكرارى وكانوا المرحوم الشيخ نجيب الحداد ان يكتب نص الشهادة فنظمتها
فوراً قال

* ديولما السكران *

١

نحن اعضاء لجنة الخمر	بمضور الكؤوس
قد حضرنا بالناي والزمير	لاتخاب الرئيس
مقسمين اليمين بالسكر	وطلا الخندريس
اتنا خاضعون للامر	مطرقون الرؤوس

٢

والرئيس الذي انتخبناه	لأرتشاف المقار
واعتمدناه واورضيناه	لكؤوس تدار
واماماً لنا جعلناه	حين قرر القرار
هو ... صاحب الامر	وامير المجلس

٣

امهر الشارين في الناس	ورفيق المدام
ونديم الخمسين والكاس	في الضحى والظلام
وامام لنا على الراس	وهو نعم الامام
انتخبناه ليلة البدر	في اجتماع انيس

٤

ذاك في جلسة عقدناها
وانتخاباتهم جمعناها
فوجدنا اتفاق معناها
فجعلناه زينة الصدر
بم حضور الصحاب
في كوؤوس الشراب
بانتخاب الجناب
وارحنا النفوس

٥

تم هذا القرار تحريراً
ولقد قرروه تقريراً
ان ٠٠٠ كان سكيراً
فاذا مات ليس من عطر
قبل يوم الاحد
من سكارى البلد
لم يبقه احد
بعد هذي العروس

٦

سجلوا ذا القرار تسجيلاً
واقراءوه لحناً وترتيلاً
وكذا ذيلوه تذيلاً
تم هذا القرار في مصر
في بطون الورق
في نوادي العرق
باسامي الرفق
في مساء الخميس

٧

سنة السبع بعد تسعيناً
بعد الف من عهد فادينا
الذي حل الطلاب دينا
فاستعضناها عن الخبر
وثاني مئين
سيد . الشاربيين^(١)
في الكتاب المين^(٢)
وختمنا الظروف

(١) اراد من قوله « سيد الشاربيين » ان السيد المسيح شرب الخمر في قانا الجليل

(٢) اشارة الى ما ورد في الكتاب القدس « قليل من الخمر يفرح قلب الانسان »

حافظ ابراهيم يودع اللورد كرومر

ففي الشعر هذا موطن الصدق والمهدي فلا تكذب التاريخ ان كنت منشدا
 فقد حان توديع العميد وانه حقيق بتشييع المحييت والعدا
 فودع لنا الطود الذي كان شامخا وشيع لنا البحر الذي كان مزبدا
 وزوده عنا بالكرامة كلها وان لم يكن بالباقيات مزودا
 فلم لا نرى الاهرام يا نيل ميذا وفرعون عن واديك مرتحل غدا
 كانك لم تجزع عليه ولم تكن ترى في حي فرعون امنا ولا جدا

..

سلام - ولو انا نسيء الى الاولى أساؤا الينا - مامدنا لهم يدا
 سنطري اياديك التي قد افضتها علينا فلسنا امة تجحد اليدا
 أمنا فلم يسلك بنا الخوف مسلكا ونمنا فلم يطرق لنا الذعر مرقدا
 وكنت رحيم القلب تحمي ضعيفنا وتدفع عنا حادث الدهر ان عدا
 ولولا امي في دنشواي ولوعة وفاجعة أدمت قلوبا واكبدا
 ورميك شعبا بالنعصب غافلا وتصويرك الشرقي غرا مجردا
 لنبنا أسي يوم الوداع لاننا نرى فيك ذاك المصلح المتوددا

..

تشعبت الاراء فيك فقاتل أفاد الغنى اهل البلاد وأسعدا
 وكانت له في المصلحين سياسة ترخص فيها تارة وتشددا
 رأى العز كل العز في بسطة الغنى فخارب جيش الفقر حتي تبسدا
 وأمتعكم بالنيل فهو مبارك علي امله خصباً وريا وموردا

وسن لكم حرية القول عندما رأى القول في أسر السكوت مقيدا
وآخر لم يقصر على المال همه يرى ان ذاك المال لا يكفل الهدى
فلا يحمد الاثراء حتى يزينه بعلم وخير العلم ما كان مرشدا
..

يناديك قد ازريت بالعلم والحجى ولم تبقى للتعليم بالورد ممهدا
وانك اخضبت البلاد تملا واجدبت في مصر العقول تعمدنا
قضيت على ام اللغات وانه قضاء علينا اوسيل الى الردى
حططت عليها ربع قرن بعزيمة وارصدت دنلوبا لها فترصدنا
ووافيت والقطران في ظل راية فما زلت بالسودان حتى تمردنا
فطاح كما طاحت مصوع بعده وضاعت مساعينا باطاعكم مدى
حجبت ضياء الصحف عن ظلماته ولم تستقل حتى حجبت المؤيدنا
واودعت تقرير الوداع مغامزا رأينا جفاء الطبع فيها تجسدا
غمزت بها دين النبي واننا لنغضب ان اغضبت في القبر احدا
..

يناديك أين النابغون بهدكم وأي بناء دارس قد تجسدا
فما عهد اسماعيل والعيش ضيق بأجذب من عهد لكم سال عسجدا
يناديك وليت الوزارة هيثة من الصم لم تسمع لاصواتنا صدى
فليس بها عند التشاور من فتى أي اذا ما أصدر الامر لوردا
بربك ماذا صدنا ولوى بنا عن القصد ان كان السيل ممهدا
أشرت برأي في كتابك لم يكن سديدا ولكن كان سهما مسددا
وحاولت اعطاء الغريب مكانة تجر علينا الويل والذل سرمدنا

فياويل مصر يوم تشقى بندوة بيت بها ذاك الغريب منسودا
 ألم يكفنا انا سلبنا ضياعنا على حين لم نبلغ من الفطنة المدى
 وزاحنا في العيش كل ممارس خير وكنا جاهلين ورقدا
 وما الشركات السود في كل بلدة سوى شرك يلقي به من تصيدا
 . . .

فهذا حديث الناس والناس ألسن اذا قال هذا صاح ذك مقندا
 ولو كنت من اهل السياسة بينهم لافردت لي رأياً وينت مقصدا
 ولصكتني في معرض القول شاعر اضاف الى التاريخ قولاً مخلا
 فيا ايها الشيخ الجليل تحية وبا ايها القصر المنيف تمجدا
 لأن غاب هذا الليث عنك لعله لقد لبث اثاره فيك شهدا



من محاسن الشعر ما نشرته الجواثب على اثر استقالة اللورد كرومر قال الشاعر عن
 لسان الجامع الازهر مودعاً اللورد وفيه اشارة الى الشيخ حسونه النواوي

اعد لك المحاسن وهي شتى وانسى اليوم هاتيك المساوي
 فان تك نيتي خفيت عليكم فان الله اعلم بالنواوي

وبلسان مجلس شوري وقد اشترك شواربي باشا في حفلة وداعه

ايها اللورد ليس لي نائب في النواب
 لاتسلي عن الله واعتبر بالشواربي

وبلسان الصحة العمومية التي صار اكثر عمالها من الانكليز

بالورد لو كان عندي من الاطباء مصري
 قدمته لك حالاً فامح بتقديم عذري

وبلسان الشركات الكثيرة

بالورد عند الناس يوم فراقكم
 منهم من البلوى وعندي اسهم

وبلسان دميّاط وهو حسن
بالورد قد زعموا استغفارك يضحكني
بأي ثغر رعاك الله ابتسم

وبلسان الدين الاسلامي
صافر على بركات الله مقتفراً
يا اجهل الناس بي علماً ومعرفة
لك السباب وشر القول والكلم
ان التجاوز والاغضاء من شيعي



لاي الشمقمق يصف حاله وهو فقير
انا في حال تعالى الله ربي اي حال
ليس لي شيء اذا قيل لمن ذا قلت ذالي
ولقد افلست حتى سمعت الشمس خيالي
وله ايضاً

اتراني اري من الدهر يوماً
كما كنت في جميع فقالوا
حيثما كنت لا اخلف رحلا
من رأيتي فقد رأيتي ورحلي
لي فيه مطية غير رجلي
قربوا للرحيل قربت نعلي
وله أيضاً

برزت من المنازل والقباب
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي
فانت اذا اردت دخلت بيتي
لاني لم اجد مصراع باب
ولا خفت الاباق على عبيدي
ولا حاسبت يوماً فهرماني
وفي ذا راحة وفراغ بال
فلم يصبر على احد حجابي
سواء الله اقطع السحاب
عليّ مسلماً من غير باب
يكون من السحاب الى التراب
ولا خفت الهلاك على دوابي
محاربة فاغلظ في حسابي
لدأب الدهر ذا ابداء ودأبي

ولعمر بن المنذر يصف سوء حاله

وقنت فلا ادري الى اين اذهب
وأي اموري بالمزيمة اركب
عجبت لاقدار عليّ نتابعت
بنفس فأنني طول دهري التعجب

ولما التفت الرزق فأنحل حبله ولم يصف لي من بجره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدى بناته لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها وفيه من الحرمان ثمت ومحب
فاولدتها الحزن النقي فما له علي الارض غيري والد حين ينسب^{٤٧}
فلو تهت في البعد والليل مسبل علي دياجيه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان علي بدرهم لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو يطر الناس الدنانير لم يكن بشيء سوى الحباء رامي يحصب
ولو لمست كفاي عقدا منظما من الدراهم وهو ودع مثقب
وان يقرن ذنباً ببرقة مذنب فان برامي ذلك الذنب يعصب
وان اري خيرا في المنام فتازح وان اري شرا فهو مني مقرب
ولم اغد في امر اريد نجاحه فقابلني الا غراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم ومنه وراني جفيل حين اركب

٤٦ الف ريال

ان المسترجاتس الاميركي استاجر غرفة جلوس وغرفة استقبال وغرفة
طعام وه غرف للنوم في لوكاندة^١ نيو بلازا^٢ في نيو يورك فيقيم في هذه الغرف
مع ولده فقط ويدفع اجرتها كل سنة ٤٦ الف ريال اما زوجته فتقضي اكثر
اوقاتها في مدينة شيكاغو



سالت حافظ ابراهيم مراراً ان يهيجوني بقصيدة لاشرها في المجلة وهو لا يجيب
فلما شكوت امتناعه هذا الى الاستاذ الكاظمي وعدي ان ينظم في^٣ ٢٩ قطعة
على عدد حروف الهجاء فلما اتصل عزمه هذا بحافظ حملته الغيرة على اجابة
طلبي فوعد ان يفعل وساتشر للقراء قولها في^٤ وهجوها لي في عدد آت ان شاء الله

سبب انقلاب السوريين (في اميركا)

— على فرح افندي انطون —

بقلم صاحب الامضاء

قالوا سيأتي فأتى . لاقينا (الرصيف) على رصيف السفينة فالتقيناه فتى
جميل الوجه ولكن ملابسه رثة . جالسناه وحادثناه فكان حديثه في البداية
دليلاً على الرزانة ودماثة الاخلاق فظننا هذه الصفات خلقه فيه . — لاجل
ذلك اعتبرناه ؟

اقام له (داعيكم) حفلة اكرامية دعا اليها وجهاء السوريين للاحتفال
به لا اعتباراً له فقط بل اعتباراً لاخواننا السوريين في مصر . نهض الخطباء
الافاضل فتاهلوا به واجادوا لغة والقاء اما فرح افندي انطون مترجم الجامعة
(ومثزل) فلسفة ابن رشد فلم يكذب نهض للخطابة حتى امتنع لون سمعته
وانقلبت شفته السفلى كولد يتدى بكبي واسفر تلثمه واضطرابه عن كلمات
مصرية عامية مثل كدا وامال وخونا وخبرايه ؟ لاجل ذلك رثينا لحاله ؟
ولم يمض الا القليل حتى اجتمعت به في بيت احد الوجهاء وهناك اخذ
فرح يظهر مقدرته الكتابية ويطعن على غيره . لغة الجرائد الاميركية ركيكة ؟
زيدان غير عالم وفيلسوف كما يسمونه ؟ المقتطف بليد . لا بمجلة الا مجلتي (لا
اله الا الله) ؟ لاجل ذلك لمناه ؟

بدأ فرح يستعد لاصدار مجلته وبدأ ايضاً يستعطي من هذا ومن ذاك
واصدر مجلته فكانت كلها انا والجامعة . والجامعة والـ (زاحنا بالجامعة)
بسكولوجيا سسيولوجيا علمت سويت غلبت محمد عبده زرت بيت جان جاك
روسوا الى ما هنالك مما اضحكك الناس منه ومن فساد ذوقه في انتقاء مواضيع

مجلته ولما رأى كساد المجلة واعراض القراء عن مباحثها الصيانية اصدر
الجامعة اليومية وكان فاتحة ما قال فيها انا الماس وغيري زجاج . لاجل ذلك
احتقرناه ؟ سرق التلغراف الوارد على المرأة من مصر بكل وقاحة وقلة حياء .
عهد الى اديب بترجمة كتاب على ان يدفع له مبلغاً معلوماً ولما انجز الاديبي
الكتاب ماطله بالدفع . استدان من فاضل مصري مبلغاً من المال واعطاه
كميالة ممضاة بخط يده والمصري الآن يطالب وفرخ لا يجاوب . لاجل
ذلك هجونا ؟ دعت المرأة لص ادب دعاه المهاجرنا كراجميل دعاه الدليل
صاحب الجوامع دعاه المنبر منافقاً فياشاً اما انا فادعوه فرح انطون وكفى
وفي الختام نسأل السيدة الفاضلة اختنا مصرالا (تعيدها) بارسالها لينا
مثل هذا اليهودي التائه والسلام
اسعد رستم

..

والظاهر ان فرح انطون انقلب على اسعد رستم فكتب عنه في جريدته
انه من المفاهيم وانه سخيف وان شعره ركيك بليد عديم الذوق بارد خشن الخ
فراى رستم ان يرد عليه بافضل طريقة فنشر ما تقدم في المهاجر مع
كتاب كان قد ارسله اليه فرح انطون في يوليو الماضي قال فيه « ان لطفك
وذوقك في معاملة التازح بنسيانه متاعب السفر ، وحشة الغربة ولكن لك
عندي هناك شكر آخر فاني منذ كنت في الشرق كنت اقرا شعركم الجديد
بلذة خصوصية وبما ان قصيدتكم هذه هي اول قصيدة لكم قرأتها تحت سماء
اميركا فانا مديون لكم باللذة الشعرية التي احسست بها حين قراءتي شعراً
لذيذاً طلباً نكرم لبنان »

يَغِيظُنِي

ان اراني عاجزاً عن مكافئة من احسن الي
وان احسن الى احد فيحسب ذلك فرضاً علي
وان اعلم بان زيارة فلان لي بقصد التجسس فيمنعني الحياء من طرده .
وان يركب بعض الناس عربة عندما يقرب من المحل الذي يقصده وقد
قطع الطريق كله مشياً على قدميه (والعرق شاهد)
وان يسلم يسراه تعاضماً ويمناه مبسوطه الاستجداء
وان تفاجئني كلمة «البقية تاتي» قبل ان تتم الجملة
وان تغيب مجلة سر كيس عن ظهورها ثلاثين يوماً بلياليها وتتركنا في
شوق اليها كل هذه المدة المديدة وانا لنفضل ظهورها في نصف جزء كل
اسبوع الاسكندرية . محمود صادق

يغيظني قولهم في التمزية « لا اراك الله مكروهاً » فهل يريدون ان
يموت المعزى حالاً حتي لا يعزى بموت احد من اقاربه او معارفه او ماذا
يريدون

ان تجعل عنوان الجواب اطول من الجواب نفسه مع اني توصلت اليك
ان لا تفعل

وان لا تفعل ذلك في مكاتبة الاخرين فانهم من هذا الرأي وقد
شكوا الي كاتني محكمة نقض وابرار
وان اكون منتظراً منك ارسال حوالة بقيمة ٦١ غرشاً منها ٦٠ للاشتراك
وغرش لا كتاب النظارات ثم اراك « تصهين » عن هذا وذاك

حكاية العجوز

- ٤٠ -

السترة بالفريال

١

في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية رجل اسمه جون دين وهو من اصحاب الملايين حتى ضرب المثل بثروته يقيم في قصره الفخيم مع ابنتيه مريان وافلين من زوجته الاولى وقد تزوج ثانية فكان الصفاء سائدا بين الزوجة الجديدة والابنتين . وللمستر دين شهرة عامة في المدينة فكانت زوجته اذا زارت المخازن الكبيرة تجد الاكرام العظيم ويعرض عليها الباعة امتعتهم فتستحسن ثوباً او برنيطة اشارت الى البائع ان يرسلها الى منزلها فيفعل مسروراً ولا يطالبها بالثمن فوراً علماً منه بثروة زوجها الواسعة

وحدث ذات يوم من ايام الشهر الماضي ان السيدة دين ذهبت مع الفتاتين الى اسواق المدينة فدخلن احد المخازن الكبيرة وهناك قابلهن مدير المحل واخذ يعرض عليهن ماله من الامتعة الجميلة حتى اذا اردن الانصراف بسط امام السيدة دين سترة من القرو الجميل وسألها ان تسمح له بتجربتها عليها ليعلم منزلة هذه السترة فقالت افلين

- كأن هذه السترة قد خلقت لك يا اماء . وقالت مريان

- لم ار في حياتي اجمل منها فهي خليفة بك . وقال البائع

— انها يا سيدتي نقطة لا تجدنيها في اي وقت آخر ولا يوجد منها الا
نبتة اخرى فقط اشتريتها بالامس منا حضرة الكونتيسة كاميل بالف وثمانمائة
ريال وبما انك يا سيدتي تشرفين محلنا كثيراً فانا نقدمها لك بالف ريال فقط
وبعد تأمل قليل قالت السيدة دين للبائع
ث لا بأس ارسلها الى منزلي فانا السيدة دين كما تعلم . فشكر لها البائع
كثيراً وانصرفت مسرورة

(٢)

حدث بعد ايام ان المسترجون دين جلس مساء في منزله وقد نزع ثيابه الرسمية
واخذ يقرأ بجريدة المساء ويشرب قهوته بعد ان تناول طعام المساء . واخذت
السيدة دين زوجها تجول في الغرفة من حوله مضطربة تريد شيئاً ولا تعرف
كيف لتوصل اليه واخيراً دنت من كرسي زوجها وقالت بصوت رخيم
— ايها العزيز . فلم يلتفت اليها زوجها وظل يقرأ جريدته . . . وكانت
السيدة تمحّل في يدها ظرفاً وهي تنظر الى زوجها ثم الى الظرف وتجول في
الغرفة ذهاباً واياباً . وكانت تعلم انها قضت الاسبوع القاتل ولم تشتري شيئاً
فلاعتيل لكدر زوجها . واخيراً تشبعت ودنت منه وقالت
— ايها العزيز لذي شيء اريد

ثم انقطعت عن تمة الكلام لان زوجها تحرك في مجلسه ممكناً كدره لانها
تهترئه وهو يقرأ جريدته . ولما عيل صبر السيدة مالت الى زوجها من وراء
كرسيه ولمست راسه بوجهها الجميل وكان دين يحبها محبة عظيمة فسقطت
الجريدة من يده ونظر اليها مستغماً فقالت
— هوذا شيء ايها الحبيب نسيت ان اقدمه اليك . واعطته الظرف

الذي كان في يدها ففتحها المستر دين وما وقع بصره على ما فيه حتى هب عن كرسيه كالماخوذ وصاح بزوجته صيحة مزعجة ولفظ كلمات لا يحسن تمثيلها بالطبع الى ان قال

— انت تدفعين الف ريال ثمن سترة بل ثمن خرقة لا تفيد شيئاً . اين هي لاراها . ارجعها في الحال . ان اسرافك يكاد يجعلني فقيراً . فانا لا ادفع هذه القيمة واسالك ان تردني السترة الى صاحبها في الحال

— ولكنها ايها العزيز لقطة نادرة

— هذا ما نقوله السيدات عن كل شيء ، واما انا فلا ادفع الف ريال ثمن سترة . ولكن اعلم يا عزيزي ان الكونثس اشترت مثلها بالف وثمانمائة ريال

— وماذا يعني ذلك وانا غير مسئول عن نفقات الكونثس . والخلاصة انني لا ادفع ثمنها

— كيف العمل اذاً وانا قد لبستها شهراً كاملاً

— كل هذا لا يعني فانا لا ادفع ثمنها فليرفع علي صاحب المحل قضية اذا شاء . وبلغ من غضب المستر دين انه لبس ثيابه واتعل حذاءه وخرج من منزله غاضباً فاسرع الى ادارة الجريدة الكبرى في شيكاغو وكتب الاعلان الآتي وامر ان ينشر شهراً كاملاً في جميع جرائد المدينة الكبيرة . وهذا نص الاعلان

” احيط علم الجمهور والتجار واصحاب المعامل والجمهوريه والخطاطات وبائعات البرانيط واصحاب اللوكاندات وجميع اصحاب المخازن على الاطلاق ان لا يسلموا شيئاً من بضاعتهم لاي شخص كان على حساني الا بتفويض من خط يدي وانا غير مسئول عن غير ذلك

الامضا جون دين

- ٣ -

مضى اسبوع وعادت الامور الى مجاريها في عائلة دين . ولما رات السيدة ان زوجها لم يعد الى ذكر السترة سكن قلقها وارتاح خاطرها
فلما كان عيد الفصح علمت ان المخازن حافلة بالملابس الجديدة ورادت ان تزورها وذكرت عزمها هذا لزوجها في المساء فقابلها باقتسامه واجاب
- نعم ايتها العزيزة ان المخازن حافلة باصناف الملابس الجميلة ولا بأس ان تذهبي مع ابنتي للتمتع بما هناك من الاشياء الجميلة . فاطمان خاطر السيدة دين حتى اذا جاء الوقت المناسب ذهبت مع الفتاتين الى تلك المخازن ودخلن الى مخزن بائعة البرانيط فاستقبلتهن بشيء من التحفظ والجمود ثم عاهدت الى احدى تابعاتها ان تعني بهن معذرة عن خدمتهن باشغال اخرى وهو ما لم تكن تفعله من قبل . وبعد ان قلبن جميع ازياء البرانيط قررن مشترى ما وافقهن . وقالت السيدة دين

- ارسلوا هذه البرانيط الى منزلي . وحاولت الانصراف فقالت البائعة
- انك لم تدفعي الثمن يا سيدتي . فصاحت بها السيدة دين
- ما ذا تقولين ؟ الا تعلمين من انا ؟
- اعلم يا سيدتي ولكن اوامر مولاتي تقضي على ان لا ارسل شيئاً الا بعد قبض الثمن فوراً

فاستشاطت السيدة دين غيظاً وانصرفت وهي تقسم ان لا تزور هذا المخزن في حياتها
وذهبت بعد ذلك الى مخزن بائع الجواتي فجرى لها مثل ما جرى في مخزن البرانيط

واخيراً دخلت مخزن الجنوهرى الذي طالما اشترت منه بالالوف فلما
اختارت دبوساً لا يساوي اكثر من ١٠ ريبالات اشترط عليها ان تدفع
الثلث فوراً

عند ذلك اسرعت السيدة دين مع الفتاتين الى العربى وعدن الى
المنزل ومن خائفات ان يكون المسترددين قد خسر امواله واعلن افلاحه
فاقبلن على الجرائد ووجدن فيها اعلانه فادركن حيلته التي نجح فيها

المرأة والملوك

« قيل للشاعر الانكليزي ميلتون : لماذا يسمحون لولي العهد بان يتولى
الملك في الرابعة عشرة ولا يسمحون له بان يتزوج قبل الثامنة عشرة . فقال :
لان سياسة البلاد اسهل مراسياً من سياسة المرأة »

الناظر

العصر التحريري

قل عدد المحررين مع كثرة الجرائد فاضطر اصحابها الى الاستعانة
باصحاب المجلات والجرائد الاسبوعية فان اسكندر افندي شاهين صاحب
الراي العام وجورج افندي طنوس صاحب مجلة الاقلام بحوران في الوطن
وواصف افندي عوض صاحب مجلة المحيط وتوفيق افندي عزوز صاحب مجلة
الفتح بحوران في جريدة مصر ومحمد افندي كرد علي صاحب مجلة المقتبس
والداعي بحوران في المؤيد وابراهيم افندي نهار صاحب الكلمة الحرة بحور في
الظاهر الخ الخ

اكتتاب النظارات

احسن شركائي معاملي فاقبلوا على الاكتتاب بالقرش الضاع وكانت
قيمة كل حوالة جأتني بقيمة الاشتراك عن السنة الثالثة ٦١ غرشاً وكلما لقيني
مشترك في العاصمة تقديني القرش فكانهم علموا انني عرفت مقام مجلتي من
مودتهم فتدلت عليهم . واما صديقنا حافظ فابي ان يدفع القرش لا بخلاً
ولكن ابي ان يفتح على نفسه باب الاكتتاب المادي . على انه ينظم شعراً
ينقش على ساعدي النظارات فاكتابه ادبي وقد قبلت اكتبه هذا اسوةً
بالجامعة المصرية التي كانت اكتبه لما قصيدة اطلع عليها فراء المجلة

واما الدكتور شذودي فكتب مع الحوالة ما يأتي

« حضرة الفاضل سليم افندي مركيس شقيق الآسات: إن وأن « وكأنت وليت ولعل »
« هوقفت على ما جاء في العدد الاخير من مجلتك بشأن عينيك وما بهما من داء الحسر .
وقد اعجبني ما ورد في كلامك من عوامل النصب فذكرت ان وعدتكم من اخواتها .
وانا ممن لا يكرهون النصب والنصاب اذا كان هذا خفيف الروح مثلك وذاك خفيف
اللب . مثل القرش الذي تحتال عليه وتريد ان يكون خبره مرفوعاً فيه التكليف لانه
خبرك . ولا سيما اذا كان الشيء الذي تقع عليه عوامل النصب مفيداً للنصاب فائدة
تعود بالنفع على المنسوب عليهم . وهذا شأن النظارة التي تسعى للحصول عليها بكل مالديك
من قوات النصب والاحتياال فان هذه النظارة تقيدك لانها ترجع ناظر بك وقت الكتابة
وتعود علينا « نحن المنسوب عليهم » بالنفع لانها تداعدك على زيادة الاهتمام في انتقاء
المواضيع التي نجد في قرائتها لذة عظيمة ولا سيما العبد الفقير لانني صرت اعد مجلة مركيس
من ضروريات حياتي كالاكل والنوم والشرب ولانني اعلم الناس بحالة عينيك فاقدوها
حتى قبلها .

وبناء على ما تقدم ارسلت ضمن هذا الكتاب حوالة على بوسطة الفجالة قيمتها ستائة
وعشرة مليات منها ستائة مليم بدل اشتراك المجلة والعشرة الباقية « مرفوع فيها خبر

التكليف وجوباً لأنها خير سليم مركيس .
ولا ريب عندي في أن كل قراء مجلتك سيرسلون لك القرش الذي طلبته ما خلا
المصابين منهم بداء الحسر مثلك لأنهم قصار النظر «
الكثور

شدودي

ومن أرق ما جأني حتى الآن بهذا الشأن كتاب متوكر من يروت فيه
تحويل بوسته انكليزي نمرة ٧٠٧٠٧ ٢ A بقيمة ٦ بنسات مع هذا التحويل
الكتاب الاتي بحروفه

حبيبي سليم افندي

بما ان مجلتكم البهية تاتيني عفواً من كرمكم بدون بدل مالي مع ان اسمي
في دفتركم " مشترك " رغبت ان اشترك فعلاً بمشروع النظارات وساترك
كتابي هذا بدون امضا حتى متى تم المشروع ولبستم النظارات لا يصعب عليكم
حينئذ معرفة هذا الداعي المشترك مجاناً وبما ان الذي يعنى من دفع الاشتراك
يرى ذاته ملزوماً ادياً ان يشترك لهذا المشروع وجب عليه ان يجعل القيمة
مضاعفة ولذلك واصل لكم تحويل بغرشين صاغ بمكنكم قبضها من البوسته
ولا انجب اذا كلفكم قبض هذا التحويل نصف ريال اجرة عربة من مكتبكم
الى البوسته . وهي طريقة غريبة للاقتصاد «

..

فانا شاكر للمشارك " مجاناً " غيرته ونكته اللطيفة وارجو ان يبلغ من
اقبال الناس على هذا الاكتاب ان اتمكن من مشتري نظارات تفعل احد
امرين - اما ان تساعدني حتى يصل نظري الى يروت او ان اصير من الانبياء
وهذا الاخير غير بعيد جداً لما هو معلوم مني انني احد القديسين اسماً ببركة
جدي مار مركيس

حَدِيثُ الْقَهَوَاتِ

قرأت الحكاية الآتية وحري بك ان تعرفها . انها عن دهاء صحافي انكليزي .
جلس ذات يوم الى مادية ويجانبه احد مشاهير الاطباء وجرى لها حديث قال الدكتور
في غصونه ان احد اشرف الانكليز زاره في النهار فقال الصحافي
- وهل كان الشريف مريضاً

- كلا ولكنه ينوي السفر الى الهند فاستشارني اذا كان طقسها يوافق صحته
وتذكر الصحافي ان الناس كانوا يومئذ يتسألون عن الرجل الذي تعينه الدولة حاكماً
للهند فقال للطبيب

- وماذا كان جوابك له

- اخبرته انه يستفيد صحياً من الذهاب اليها

ففي اليوم الثاني نشر الصحافي في جريدته ان الحكومة عينت اللورد الفلاني حاكماً
للهند وبعد ايام ظهر انه كان صادقاً في استنتاجه .

مشهور ان الميوردي بلويتز مكاتب التيمس الباريزي حصل على نص معاهدة برلين
طريقة سرية وهي انه اتفق مع سكرتير احد النواب فكانا يتظاهران بعدم التعارف
ويتناولان الطعام في مطعم واحد مساءً فكان المكاتب يصل دائماً قبل السكرتير فيعلق
برنيطته بين البرانيط ويحضر السكرتير فيعلق برنيطته بجانبها وفيها اوراق تتضمن بنود
المعاهدة يومياً فينصرف المكاتب اولاً وياخذ برنيطة السكرتير وهكذا الى ان انتهى المؤتمر
ومن حكاياته انه منع بحكته الحزب بين انكلترا وفرنسا يوم باع الخديوي امماعيل
اسهم قتال السويس من انكلترا بقيمة ٤ ملايين جنيه . وكان دي بلويتز في حفلة استقبال
رسمية ليلاً في منزل رئيس وزارة فرنسا فجاءه تليفون بما جرى وابلغ الرئيس مضمونه
فغضب الرئيس غضباً شديداً ثم قال لبلويتز

- ستندمون علي هذا ولك ان تبلغ قومك ما قلته . اما المكاتب فانه لم يشر الى هذا
التهديد في تليفونه لجريدته ولو فعل لماج الانكليز وكانت الحرب بين الدولتين وقد
شكر له الرئيس بعد ذلك حكمته

الشيخ ابراهيم اليازجي

* اجتماع الضدين في موت الشيخ ابراهيم اليازجي *

« رجال الدين تقيم الحفلات الدينية عن نفس الفقيد من جهة ومن جهة اخرى رجال الماسون يقيمون الحفلات ويتلون المراثي في ققيدهم . من رجال الدين من يسعى في نقل رفاة الفقيد الى سوريا . ومن رجال الماسون من يعتني بجمع كل ما قيل في الفقيد لطبع تخليد الذكره . بالفرابة - »

ابو الهول . برازيل

اهدى جناب الخواجه عزره شاول لينادوفي مصر مجلة مركيس عن منتهى الثالثة الى صديقيه الخواجه كوهين يرضه في مصر والخواجه ليتوليني في الاسكندرية وستاتي البقية من دلائل التشجيع

كم كنت اودان تلغى الاحالة على المعاش وان يكون بقاء الموظف في وظيفته اجباري وان يعاقب من يريد الاستقالة وكل ذلك حتى لا تخسر مصلحة البريد عناية واهتمام سعادة سابا باشا . لان استقالة سعادته بعد ان خدم المصلحة والقطر ٣٠ سنة خسارة لا اضمن تعويضها لان العادة المألوفة هي ان يكون رئيس المصلحة رئيساً فقط واما سابا باشا فقد كان رئيساً لموظفي المصلحة وصديقاً صادقاً لم وجميع سكان القطر

سعت ادارة جريدة السلام في الارجتين سني مجلة مركيس في وضع الجوائز المالية للكتاب وبدأت عملها بجائزة تبرع بها حضرة الخواجه يوسف المعلم وقيمتها ٢٢٠ قرناً وهي خاصة بالكتاب السوريين في البرازيل والارجتين وما جاورها فبارك سعي الرصيفة النشيطة ومشكور سخاء المتبرع

اهدى جناب اللورد كرومر قبل سفره بعض الكتب الجليله من مكتبته الى حضرة عزتو عبد الله بك صغير والدكتور فارس نمر واپوب افندي كيد لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج اوهنه التي سماها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وطبعها منذ سنوات ثم عربها اخر لجوق اسكندر افندي فرح وهي تمثل باجادة ممتازة والان روت الاخبار ان يوسف افندي طوًا قد ترجمها مرة ثالثة فارجوان يكون قد جعل ترجمته للمطالعة لا للتمثيل وان يعطينا العواطف الشريفة افضل من الترجمة الاولى اي خالية من التعقيد والتصرف الكثير وافضل من الترجمة الثانية اي صحيحة اللغة والتعبير فقد عرفت لهذا الاديب مقدرة الاجادة

اختار اللورد كرومر في السنين الاخيرة ان ينشر تقريره السنوي باللغة الفرنسية وترجمة تقاريره اليها عمل خطير لانه يكتب للملوك والوزراء والنواب في جميع الممالك فكم يحق لي ان اسرّ انه لم يجد بعد البحث افضل من صديقي ايوب افندي كيد فهو يترجمه منذ سنوات بما استوجب رضى جناب اللورد حتى ادى رضاه من عمله الى انزاله منزلة الاكرام والاعتبار الشخصي كما يتضح لك مما ورد في كتاب جاء كيد افندي من سكرتير الوكالة قال بعد ان شكر له اهتمامه بالسؤال عن صحته « وجناب اللورد يامل ان يراك مراراً في انكلترا ويرجو قبل سفره من مصر ان تشرفه حضرة مدام كيد بزيارة ويكون معكما نجلكما راعول » وراعول نجل كيد افندي في السنة الاولى من عمره فاهنى كيد افندي بما ادركه من رضى هذا الرجل العظيم جزاء فضله وادبه

مفتي الجمهورية

أوشك هذا الكتاب ان يتم وبعد تنقيحه واعداد الرسوم الكثيرة ساطبعه طبعة خصوصية على ورق نباتي كالذي تطبع عليه الكتب الا فرنجية الممتازة ولا اعرضه على احد بل اكتفي بالاعلان عنه واذا عرفت فهرس مواضيعه وبيان رسومه لاني متى طبعته لا انتظر ان اعيش من بيع نسخته وسيكون في مجلدين كبيرين وقد نشرت بعض فصوله في اعداد هذه المجلة وفي اعداد جريدة المؤيد تحت عنوان «الشيء بالشيء يذكر» وفي مرآة الغرب في نيويورك ايام وجودي هناك فوقف اكثر القراء على موضوعه وعلموا بعض اهمية حوادثه وما ذكر من حين الى آخر بعض فصوله



مما وطاعه

«مجلتان وجريدة رفعت سنبق الحرب علينا نحن مرتبي الحروف وضربت الطابل الرجوجي نقول المرتبون بمعاشاتهم العظيمة قد اثقلوا كاهل الامة ؟؟؟ الجامعة نقول اجرة المرتب عن عمله ليلاً ونهاراً من ٨٠ الى ٩٠ ريالاً كمعاش فائقهم ولا عجب وصاحب المثير القديم يرفع المعاش الى ١٥٠ ريالاً اي معاش مشير والدليل يقول كلاماً مبهماً فيضع يدينا الحل والربط اي لنا رتبة السردار والحاجة كل الحاجة الى خطوة رابعة فنصل الى العرش الاسني . . . والحقيقة ان امهر مرتب معاشه لا يتجاوز ٦٠ ر يالا عن ١٠ ساعات عمل واذا استطاع العمل ليلاً فذاك وما يستطيعه . ومعاش ٦٠ ر يالا في نيويورك كثلث ليرات في بيروت وخمس في مصر لان نفقات نيويورك تجعل هذا التعديل قانونياً

(حاشية) نرجو من مجلة مركيس ان تنشر هذا الرد

بالاصالة عن انفسنا وبالنسابة عن بعض المرتبين

مرآة الغرب جرجي معماري . يوسف غلاييني يوسف لفوفه

نابوليون بونابرت ومعشوقاته

تابع ما قبل

وكانت اوجيني في الرابعة عشرة من عمرها فادعت انها في الثامنة عشرة وعاد بونابرت الى باريس في مايو سنة ١٧٩٥ وهو في حالة يرثى لها وقد علق كل اماله على هذا الزواج فاذا لم يتم له كان ينوي السفر والاستخدام في تركيا وكان يكتب تكرارا الى اخيه يوسف ان يسهل له الزواج منها ولكنه بعد ان عرف مدينة باريس نسي اوجيني اذ رأى حسان العاصمة وفتنه جمالهن وتائقهن فكتب يومئذ يقول «ليس للمرأة امل بالسيادة الا في باريس ففي نصف سنة نعلم حقوقها وواجباتها» وقال «ان نساء باريس وهن اجمل نساء العالم هن شغل سكانها الشاغل» فلما تزوج بعد ذلك كتبت اليه اوجيني تقول «جعلت حياتي نعيمة ومع ذلك اغفر لك لانني احبك. قد تزوجت الان فلا يحق لي ان احبك او ان اتذكرك فتأكد انني امينة على هواك ولا امل لي الا بالموت العاجل لا اقدر ان افكر انك تزوجت ولا ادري كيف اعيش الان وستعلم انني اكثر منك امانة لعهود ودادنا فلا اتزوج واهلي ان تعطيك زوجتك من المناء والسعادة ما كنت انويه لك وما تستحقه فاذكرني واشفق علي»

وحاول بونابرت كل حياته ان يكفر عن ذنبه اليها ففي سنة ١٧٩٧ لما كان في ميلان جاها بريس من كبار الضباط ولكن في ٢٨ ديسمبر وهو يوم الزواج صبغ ثوب زفافها بدم عريسها واخيرا زفت الى الجنرال برناردت فبلغه الخبر وهو في مصر واستاء قليلا لان برناردت كان خصمه ولما عاد من مصر كانت اوجيني قد ولدت ولدا فسالت بونابرت ان يكفله في التنصير وانما فعلت ذلك انتقاما من جوزفين لانها كانت تكرهها تاجيها الى ما ارادت واطلق على الغلام اسم (اوسكار) وغفر لزوجها دسائسه الكثيره من اجلها ولما صار امبراطورا جعله مارشالا وانعم عليه باموال وامارة وساعد اخيرا على جعله اميرا على اسوج ومنحه مليون فرنك وكل ذلك من اجل حبه لما في صباها

٣

جوزفين

في اواخر اكتوبر سنة ١٧٩٥ اتفق ان بونابرت لقي الفيكونتس دي بوهارنه وكان لما لقي جوزفين في رتبة جنرال وقائد لجيش الداخلية. وكان

بونبارت قد اخذ ثورة اهالي باريس وجمع سلاحهم ودخل جنوده منزل جوزفين فوجدوا حسام زوجها مصدراً في غرفة ابنها اوجين فاخذوه . وفي الاسبوع الثاني اتى اوجين من مدرسته ليمضي يوم الاحد مع والدته . ولما لم ير الحسام سالها عنه فاخبرته ان الجنرال بونبارت ارسل جنوده فاخذوا الحسام فغضب اوجين وخرج للتحال رغباً عن نوسلات امه معلناً انه لا يعود حتى يسترجع حسام والده . وما لبث سائراً الى قصر الحكومة حيث كان الجنرال بونبارت وطلب مقابلته فابي الحارس وحاول ان يمنعه بالقوة فصاح به اوجين موبخاً بكلام عنيف وصوت مرتفع وصل صده الى قاعة الجنرال الذي كدره هذا الاضطراب ففتح باب غرفته وسال بغضب عن سبب الصراخ فاخبره الحارس بجملة الامر واذ ذاك اشار الى الغلام اوجين ان يدخل فدخل القاعة ونابوليون ينظر اليه ويعجب بمجاليه وجراته وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره بعد فقال له بلطف

— ماذا تريد ايها الغلام

— انني ايها الجنرال قادم لاسترجاع سيف ابي فقد كفانا ما قاسيناه من

الشقاء بعد حرماننا من حقوقنا وبعد ان قتلنا الجمهورية ابي

— وهل تجسر ان تتهم الجمهورية انها قتلت والدك

— اجسر على ذلك . نعم . لانني اقول الحق . ان الحكومة الجمهورية

قتلت ابي لانها قتلت كعجرب وخائن لوطنه مع انه كان بريئاً وكانت اصدق

خادم لوطنه وللجمهورية

— ومن قال لك هذا

— ان قلبي والجمهورية نفسها قالوا ان ابي ما كان خائناً . ان ابي احبته

حباً عظيماً ولا تزال الى الان تحبه وما كانت لتبقى على حبه لو كان من
الحائنين وكذلك الجمهورية فانها ارجعت لامي املاك ابي وامواله ولو
كانت تعتبره مجرمًا خائنًا ما فعلت شيئاً من ذلك بل كانت بسرور تبقى في
جوفها الاموال والاملاك

فتبسم الجنرال وقال

- انا انت تظن ان الجمهورية يسرها ان تحافظ على ما امتلاكته
- بل ارى انها تأخذ بسرور ما ليس لها لانها اخذت حسام ابي وهو
خاص بي انا ابنه الوحيد وامي جعلتني اقسم على حد ذلك الحسام ان احفظ
تذكار ابي واسعى لا كون نظيره

- يظهر ان والدتك من العجائز الفاضلات
- بل ان امي من السيدات الشابات الحسان الفاضلات وانا على ثقة
ان حضرة الجنرال لو رآها لا يفعل ما يكدرها

- يظهر انها اضطربت كثيراً بسبب اخذ الحسام منها
- نعم انها واباي بكينا كثيراً على هذه الخسارة وانا اكره ان ارى امي
تبكي فيقطر قلبي حزناً لمرأى دموعها لذلك اتوسل اليك ان تعطيني سيف ابي
واقسم لك انني متى صرت رجلاً لاحمل ذلك الحسام الا في الدفاع عن
وطني كما فعل ابي من قبل

- انك شجاع تحسن الدفاع عن غرضك ولا تستطيع ان ارفض طلبك
فليكن ما تريد

قال يونابرت هذا وامر احد اعوانه ان يفتش عن حسام دي بوهارنه
ويأتي به فاعطاه للغلام قائلاً

خذه ايها الشاب ولا تذهل عن انك اقسمت ان تحمله لشرف
بلادك والدفاع عنها

فاخذ اوجين الحسام وارنح عليه الكلام اذ جال الدمع في عينيه وخنقته
العبرة فضم الحسام بيديه الى شفتيه وقبله طويلاً فتأثر بونبارت لهذا المشهد
الجميل وبسط يديه الى اوجين قائلاً

قسماً بالله انك شريف وستكون ذات يوم من افضل ابناء فرنسا
فاذهب الان يا ولدي الى امك بحسام ابيك وقل لها انني اسلم عليها . قل لها
ان الجنرال بونبارت يقدم لها تحيات اكرامه وان كان لا يعرفها بل انا اهتتمها انها
ام غلام شجاع شريف نظيرك

وكان هذا الحديث سبباً للتعارف بين بونبارت وجوزفين فانها زارته
لتشكره فمال اليها وادركت هي بذكائها النادر ان له من المستقبل الباهر ما
يضمن النجاح . وكانت في عسر مالي . لانها بعد موت زوجها والقلائل في
فرنسا اخذت تستدين من كل مكان واخيراً استاجرت منزلاً صغيراً في
شارع شانترين ومضت عليها سنة وديونها تزداد وهي لا تجد سبيلاً الى
تحسين احوالها المالية

وفي هذه الازمة الشديدة زارها الجنرال بونبارت في منزلها وهو يحسب
انها غنية وانها تملك المنزل الصغير ولما فتحت الخادمة الباب دخل ومشى في
المر الطويل وراى اصطبلًا وخبول سوداء وبقرة ثم انتقل الى الحديقة وبها
المنزل الذي تقيم فيه جوزفين فصعد على السلالم القليلة الى غرفة الاستقبال
وليس فيها من الرياش ما يستحق الذكر فادخلوه الى غرفة الاستقبال وهي ايضاً
غرفة الطعام ولم يعلم بونبارت ان جوزفين لم تملك الا ١٤ مطقة و ١٥ شوكه و ٦

معالق شوربا و ١١ معلقة للقهوة . كل هذه الحقائق جعلها نابليون وانما رأى جوزفين قد اقبلت عليه بعد ان كانت خادمته قد قضت وقتاً طويلاً في ترتيبها وترتيبها فاستقبلته في غرفة الطعام لانها لم تملك محلاً اخر ولكن جمال جوزفين بهره وخصوصاً قوامها وجسمها فلم تكن تستعمل المشد لانها كانت كاملة في قوامها وتكوينها حتي ضرب المثل بها فقيل " ان جوزفين تمام في سيرها بذوق ورقة " وكانت قد خبرت باريس وعرفت اشرافها لانها منهم فراها بونابرت اعظم منه واشرف واحب منها المرأة الشريفة اكثر من المرأة الحسنة وعلمت جوزفين انها أثرت عليه فعاد الى زيارتها في الغد وبعد الغد وكانت يراها محاطة بجمهور من معارفها الاعيان فيعاملونها معاملة النظير والرفيق وهو ما لم يقدر عليه بونابرت وبعد مضي اسبوعين عشقها ثم عرض عليها ان يتزوجها فأجابته الى ذلك بعد ان غيرت تاريخ ولادتها فقالت لسجل عقد الزواج انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٧ والحقيقة انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٢ وهكذا عقد لها في ٨ مارس سنة ١٧٩٦ وجعل عمر بونابرت في العقد ٢٨ سنة بدلاً من ٢٦ وعمر جوزفين ٢٩ بدلاً من ٣٢

وبعد زواجهما يومين سافر بونابرت الى فيشه في ايطاليا وكانا قد تمتعا بشهر العسل قبل العقد فلم يكدرها الفراق العاجل

٤

زوجة بونبارت

نزل نابوليون في ١١ محطة قبل ان وصل من باريس الى نيس فكان يكتب من كل محطة كتاباً الى جوزفين وليس في تلك الكتب الا عبارات المودة والحب . ومن جملتها كتابه وهو يتأهب لاجتياز الالب قال فيه « متى غضبت على يجتي اضع يدي على صدري من ناحية قلبي فاشعر بصورتك هناك انظر اليها فامتلي حباً وفرحاً لا شيء يكدر هذه الحياة الا فراقك » وكان يحمل صورتها معه على الدوام ويربها لكل انسان ويجعلها قبلته في صلواته فلما كسرت زجاجة الصورة ذات يوم اضطرب كثيراً وظن ان كسرهما بنذره بالموت العاجل . كان بونبارت يحب جوزفين بل كان يعبدها عبادة وفيما هو ملتهب بهذه المحبة كان يطمع باحراز النصر لان الفوز يجعل اجتماعها فائتصر في ٦ مواقع في اسبوعين من شهر افريل سنة ١٧٩٦ وكتب اليها مع جينوا الى باريس ان تأتي اليه . قال في كتابه

« اسرعي في المجيء الي فاذا ابطأت تصلين الي وانا مريض فاني لا اقدر على احتمال هذه المتاعب مع غيابك عني »

وكانت النساء تتحجب اليه وهو يعرض عنهن اعراضاً تاماً لانه كان مخلصاً لجوزفين . وكان يوسف بونبارت يلح عليها بالذهاب الى زوجها وكان قد وصل بونبارت الى ميلان بعد ان انتصر في معركة لودي وهياً قصراً فخياً لنزولها ومع ذلك لم تذهب اليه لانها كانت تفضل التمتع براحة باريس على مشاق الحرب والمسكر فلما وصل الى ميلان وابلغها انه هياً لنزولها قصرأ

مذكرات

الجزء الثالث من السنة الثالثة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٠ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

الشاعر الحرامي والكنار

مقالة اميركية بقلم المستر آرثر برينزباين

هذا الكاتب الاميركي الشهير قرأ في حوادث جريدته المحلية ان لصاً سرق منزلاً وأطلق كناراً كان هناك من قفصه وترك لصاحب البيت ابياتاً من الشعر . فانظر كيف حول الكاتب ذلك الحادث النافه الى حكم جليلة ولا تعجب بعد هذا ان اجرتة السنوية ١٢ الف جنيه واليك خلاصة مقالته

دخل الحرامي بيت المستر بيني وسرق منه حذاء وموسى ورأى في غرفة الرجل كناراً في قفص جميل فاخذته الرافة وأطلق سبيل الكنار ثم انصرف الحرامي وقد ترك لصاحب البيت رقعة كتب عليها الاشعار الآتية

« بينما كنت مثقلاً بهمومي جاءني صوت صائح مغموم

ملاً القلب صوت طير صغير مستغيث من امره بالعموم

قلت ان الاله قد راني اطلق الطير من عذاب آليم

ان الرجل الذي يسجن طيراً في قفص يستحق ان يخسر اكثر من حذائه وموساه »

..

المستر بيني يندب طيره والحرامي يفتخر بالخاطر الشريف الذي خطر له

وبرقة قلبه التي حملته على اطلاق سراحه
ولكن ما حال الكنار وقد رمى به الى هذا العالم الواسع طالباً الرزق
بجده وسعيه

لا يبعد ان الطير الصغير انتفض طرباً وسروراً لما فتح باب قصصه فطار
من سجنه شاكراً وهبط من غرفة المستر يني في الطابق الرابع فوصل الى
اقرب مجاري المدينة
ثم ماذا

لا يبعد ان الكنار قال في نفسه لأول وهلة
« قد ملكت العالم الآن فانا حرّ . تخلصت من العبودية فانا سعيد
النقط الديدان مختاراً فلا اعيش على القوت الذي يختارونه لي وسأسمع
منقاري بالصخور المبلدة واجرّ الدودة من بيتها وافتك بالحشرات وهي طائفة »
كانت نية الحرامي حسنة فتمتع بنتائج عمله الخيري وتمتع الكنار ايضاً
بدقائق من الهناء والتعيم وتمرد على ما قدر له وكان سروره عظيماً
ثم ماذا

حدث بعد ذلك ان الكنار طار الى حديقة منزل فرأى هناك طيراً
من جنس الخطاف وهو ادرى الف مرة من الكنار الصغير بحقيقة اسرار
الحياة وكيفية المعاش فحاول الخطاف ان يفقأ عينه وهرب الكنار طائراً الى
سور مجاور فلقبه هرّ شرس وهجم عليه يريد قتله . وبلل المطر ريش جناحيه
الاصفر واشتد البرد على ساقيه الصغيرتين فالتمس من يرثي لحاله ويرأف به
ويمنع عنه الاذى ويضمن له المعاش فلم يجد الى ذلك سبيلاً . وما مضت
ساعات كثيرة حتى عاد هذا الكنار التعيس المسكين الى البيضة الازلية

الكبرى التي تقف منها وتلاشى في متسع الزمان والفضاء

وقبل ان مات بقليل تذكر بأسف عظيم حمامه الابيض الجميل وشعره
انه لا يرغب ان يسمع منقاره بالصخور كما كان تثنى من قبل . ود الكنار
لو يعود الى قفصه وحمامه الجميل وارجوحته اللطيفة وان يبقى سجيناً في قفصه
الا ان الحرامي اطلق سراحه فهو عاجز عن الرجوع وناله جزاء من يعطي حرية
سابقة لا وانها وفي غير وقتها المناسب

فاعلم ايها القارئ ان هذا الحرامي هو نظير كثيرين من ارباب الخيال
الذين يحاولون ملاشاة متاعب الانسان وعقبات حياته فجأة وبدون
استعداد

وما حل بهذا الكنار لا يختلف كثيراً عما يحل بالسواد الاعظم من
الناس لو تم لم ادراك ما يريدون حالا ونالوا ما يود ان يمنحه لهم ارباب الخيال
نحن الذين يقال اننا خلأنا ممتدة نشبه الكنار الاليف وقد وضعنا
في اقفاص من العمل والاجتهاد . قضي علينا ان نعمل كل يوم وانما ننقطع
عن العمل ليلا لنعود اليه في الغد فالاطفال منا يعملون في المدارس
والرجال بدأبون على العمل الى ان يستقبلهم القبر . نحن في سجن وقد
حاول الوف من الافاضل ان يهتدوا الى طرق مختلفة لاطلاق سراحنا من
ذلك السجن كما اطلق الحرامي ذلك الكنار من قفصه

على انه لحسن حظنا نجد ان الحكمة الالهية التي قيدتنا بناموس
الجاذبيه الى هذا القفص الصغير المدعو ارضاً قد وضعت بحكمتها مقاصد
معلومة لاسيما الى مقاومتها ولا يفلح الناس معها طال سعيهم في ادراك
ما يريدون فلا بد للانسان ان يتعلم قبل ان يصير حرّاً

ربما كان في الامكان تدريب ذلك الكنار على العناية بنفسه والاستقلال
ربما جاز ان يسمح له بحرية السير الى باب المنزل على ان لا يتعداه
او يقف نصف ساعة على النافذة كل يوم ليتعلم كيف يجب ان يصل
ويراقب الخطاف فيرى كيف يحارب والارجح انه يعجز عن ان يتعلم كيف
يعيش وحده خارجاً عن قفصه ولكن بمحتمل انه يدرك كل ذلك لو بذلت
العناية التامة في تعليمه ولا شك ان اخفاده بعد مضي ٥٠٠ سنة يمكنهم
ان يتعلموا المعيشة في الجبال والحصول مع الكفاف والحرص على سلامتهم

..

فالناس نظير الكنار يعيشون فقط كما تعودوا ان يعيشوا . انك لو اعطيت
كل رجل في الولايات المتحدة الاميركية ما يكفي من المال لتسد حاجات
حياته تجد هناك امة مؤلفة من الكسالى الذين لا هم لهم الا اثاره القتن
والانفاس في المعاصي . انك اذا اعطيت كل شخص ما يمتنى نواله افسدت عليه
امره ونزعت منه فضيلته

انك لو اطلقت الناس من حاجاتهم والحاجة هي قفص الانسان وسجنه
فانك تفسده وتفسد المدنية معه

يجب علينا ان نتعلم على مهل وان نأخذ قليلاً من العلم في اوقات معينة
كما كان يجب ان يعامل ذلك الكنار النعيس الذي اطلق الحرامي مراحه
ان الخطوة الاولى الصغيرة هي التي انتقلنا بها من عبودية الجسم المطلقة
الى عبودية اقل اسراً . واذا بهذا العبد قد تمنى ان يعود الى العبودية القديمة
ثم انتقلنا تدريجاً الى حالتنا الحاضرة التي نسميها حرية وانما هي في الحقيقة
شكل آخر من اشكال العبودية للعمل والاجتهاد

صار الانسان في هذا الزمان حراً لا يملك جسده ونفسه سواء ولكنه
لا يملك وقته فهو مقيد بالآلات مقيد بآلة الكتابة او الماكينة او القلم او
المكتب كما كان العبد بالامس مقيداً بالعبودية للارض . فالانسان اليوم
اذا تخلص من قيده هلك

لقد بدأنا اليوم نتمتع بالحكم الذاتي . نحن نمارس ذلك عند ابواب
الحرية كما كان يجب على الكنار ان يترن على النافذة فقط قبل ان يخرج الى
الفضاء الواسع .

نحن نظن اننا نحكم انفسنا ولكن الامر ليس كذلك فبدلاً من ان
يتولى امورنا ويستعبدنا ملوك جيوشهم جرارة واسلحتهم جارحة اصبح ملوكنا
الآن ملوك الاموال . كان الملوك الذين خضعنا لهم قبلاً يعدون على
الاصابع فصار ملوكنا في هذا الزمان اكثر عدداً من ان نحصيهم ولعل
الحكمة الفائقة التي تدير امورنا وتنظم مصالحنا هي ادرى منا بما يجب ان
يكون . ربما كنا نسعى وراء الحرية بما نملك من السرعة والعجلة ولحسن
حظنا لم يفلح احد من ارباب الخيال الذين غالوا في توسعهم الديني
والاجتماعي والخياري ان يفعلوا معنا ما فعله الحرامي مع الكنار فلم
يتكبنوا من اطلاقنا في هذا العالم الواسع ولم يمنحونا الحرية المطلقة قبل
ان نستعد الاستعداد اللازم لممارستها

لا يختلف الرجل عن الكنار في شيء من هذا القليل . لا بد للرجل
قبل ان يتمتع بالحرية ان يعرف كيف يتمتع بها

اذا ازعجك حالك الآن وساء لك ما انت فيه من القيود فاذكر الحالة
التميسة التي وصل اليها الكنار واتعظ بما جرى له وكن حكيماً

تلغراف بليغ

من فيكتور هوجو الى البرنس بسمارك

قرأت في السلام الارجنتيني تعريب هذا التلغراف وكما سرّني ان قرأته اريد
ان يشترك قراء مجلتي في سروري

في اليوم الذي اكمل به بسمارك مستشار المانيا الفولاذي السنة التاسعة
والستين من عمره جاءه من فيكتور هوجو شاعر فرنسا العظيم التلغراف
الآتي وهو عبارة عن صفحة تاريخية جميلة من كتاب نادر الوجود
ورد هذا التلغراف في الفصل الثاني من الكتاب "فصل المستظرفات
والغرائب"

"الجبار يحبي الجبار الصديق يصاغخ الصديق

ابغضك يا بسمارك لانك اذلت فرنسا واحبك لاني ارى نفسي
اكبر من الرجل الذي انتصر على مملكتي . ولي على كلامي هذا براهيم
وحجج اقرأها فيما يلي

انا لم اسكت حتى ضربت الساعة الثمانين عاماً من مجدي . بقيت كل
هذه المدة متحركاً متكلماً وانت ماذا

كأني بك وقد تحركت الساعة المختلصة والمعلقة في مكتبك لتدق
السبعين عاماً من سنّيك لم يعد لك من امل بالكلام . كاني بك بعد هذه المدة
التي مضت على وجودك في هذه الحياة تعقل لسانك فلا يسمع لك صوت بعد
انا ٨ انت ٧ انا ٨٠ انت ٧٠ والانسانية كلها هي وراءنا بمثابة الازهار
اذا اجتمع كلانا في شخص واحد فقد انتهى تاريخ العالم

انت البنية وانا الروح . انت النعمة وانا البرق . انت القوة وانا المجد
من منا اشد قوة من الآخر يا ترى . كلانا فعل على سطح الارض فعلاً
عظيماً . كلانا غير شيئاً من تاريخ الوجود
انا زعزعت عرش الظالم وبعثت زعزعتة بمدة لما كنت اردد عليه
من متفاني سقط . انا غيرت انسانية فرنسا ومن بعد ذلك غيرت العالم
باسره . هل قرأت الميزرابل يا بسمارك
وانت الفت الولايات المتفرقة وزحفت بها على اعظم مملكة في العالم
على فرنسا فقهرتها

انا حطمت عرش نابليون الثالث وغيرت وجه العالم الادبي . وانت
قهرت فرنسا وغيرت وجه العالم المادي فمن من الاثنين اكبر يا ترى
يقال ان الشاعر هو اشد لانه بشعوره يتناول المادة والروح
الرجال العظام لا يفضلون على الشراء باي عمل من الاعمال . وقد
يفضل الشراء الرجال العظام في كثير منها
انت رجل عظيم يا رجل المانيا لانك لا تعرف الخوف ابداً
ولذلك فانا الشاعر امد اليك يدي وانا معتقد اني امدتها الى
رجل عظيم

فرنسا ترتجف . المانيا تضطرب . اوربا ترتعش . العالم باسره يرتج
ونحن الاثنان وحدنا كيران لا يهز عظمتنا شي لا من العواصف التي
تهز العالم

ابدي اشارة براسك وانا ابدي مثلها والاتحاد العظيم ما بين الامتين
بوالسلام الحقيقي يصيران امراً مقررأ
فيكتور هوغو

الشعر

لامية البورصة

القصيدة الآتية من الشعر الذي يقال انه « يدخل الآذان بدون استئذان » وقد اطلق ناظمها لنفسه الحرية في نظمها وتقييد بالمعنى المراد منها معارضا للإلمية المشهورة التي مطلعها

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وفي الفصل وجانب من حول
فقال يصف البورصة ذا كرا اسماء الشركات الكثيرة التي اذا جاز لها ان تخرب
البيوت جاز للشاعر ان يخرب الايات ايضا : قال في رسالته

حضرة الفاضل سليم افندي مركيس

بعد السلام . حملتني كثرة خسائر الاوراق وهبوطها الفاحش (وانا من بعض المتبورصين المقروصين) على نظم هذه القصيدة على سبيل الفكاهة ومميتها « لامية البورصة » وان كان الفرق بين نظم ابن الوردي ونظمي كالفرق بين جريدة التمس وحمارة منيتي او بين البحر الابيض المتوسط وترعة الشرفاوية . وغاية ما ارجوه من حضرتكم ان تطالعوا قصيدتي هذه بالعين المجردة وليس بنظاراتكم القديمة ولا بالجديدة بنوع اخص لعلمكم بهذه الطريقة تغفلون عن انتقاد بعض الخطأ اذ من كان متبورصا نظيري لا يحسن الشعر الا بقدر ما يحسن المضاربة فان فعلتم ذلك نجوت من سهم انتقادكم وهو اشد من سهم دفر يس او من حصص التأسيس

اعتزل ذكر (الزراعي) يا بطل	واترك (الاهلي) يبرطع في الجبل
واهجر (الدلتا) ولا تحفل بها	تستريح الليل من بعض الملل
وابغض (الأستيت) بغضا مفرطاً	سوف يبق سعرها سعر البصل
واخش (بهار) فهو بئر واسع	يفرق الجاهل لو فيه نزل
واحترس من وقعة في (الاومنبوس)	ان فيها انفلونسا او شلل
واحذر (الكونتوار) كالسل الذي	كل من يني به منه نعل

وابتعد عن (نورنجوش) واعلم بان
 واجتنب (دفریس) واحذر بطشه
 انما الاسهم في السوق كما
 لو كعفريت بدا في خلوة
 يضعك اللاعب يوماً لحظة
 بينما تنتظر التحسين في
 ترصد الطالع يوماً مرة
 ان رجحت اليوم فيها درهما
 يشرب الجاهل شهداً علقماً
 بين (دفریس) وناسيس جرت
 هل سمعت ام رايت اسمها
 كل من قال انا ادري لم
 فهو تيس فيلسوف جاهل
 انما الاسهم كالدينا التي
 كم جهول حاز منها ثروة
 وكذا الربح واين طاب لمن
 كل من القاه يشكو دهره
 ثروة يفقدها في لحظة
 حكمة ضاعت وابقت حسرة
 فاترك (الاوراق) ان كنت فتى
 لعبة مبلوفة مغالوة

من تملكه لرحمته انتقل
 لا تماند من اذا قال فعل
 تلعب الاطفال في ضرب النحل
 بينما يصعد لقاء نزل
 وتراه بعد ساعات وحل
 اسهم تاتي بها السوق نزل
 في حساب النجم لقاء زحل
 تخسر الخمسين الفا بالعجل
 وتراه لم يذوق يوماً عسل
 ادعاً منها نرى الجسم نحل
 يعترها في الشتاء ذاك الفشل
 صعد السوق صباحاً او نزل
 وهو عجل او حمار او جمل
 تنفض العالي وتعلي من سفل
 وعليم مات منها بالعلل
 ذاقه فالسم في ذاك العسل
 من هموم من خراب من ملل
 رأساً عند صفر قد وصل
 راحة زالت وعقل قد رحل
 كيف يسعى في جنون من عقل
 بنطاميم ظهرت منه حيل

بورصة ام نكبة ام حسرة
ان قبلت النصح مني طائعاً
او رفضت النصح تلقى حسرة
يحضر الخمس مريباً قائلاً
يصبح الافلاس منها عبدة
تستفيق الصبح غصياً تلتقي
اعين جامدة دامعة
وعلى المركوب تلقى رقعة
بيننا وقت قصير يا بطل
لا تقل افلاسنا مستبعد

ام غراب البين ام خطب جلال
فابتعد عنها ورح قشر بصل
خذ على دماغك بقا من غير زعل
مرحباً ابعت سلامك بالعجل
بطلونك من ورا يطلع قتل
شمر راسك من على القرع انفصل
شباك كالريح تلقاه قتل
زفت الطربوش والزر نحل
بكره نسمع مدفعك يضرب كال
كل من سار على الدرب وصل

مصر * جورج القا



— عتاب —

« الى الشيخ امين الحداد »

وفد كذب الى الناظم في شانها وسنشر رد الامين في العدد القادم

يا بهجة العصر ياللي فتحت باب العتاب
يكفاني نوحى وذلي من بعد عصر الشباب

..

هجرت عبد الاماني وبت عبد (الوديع)
ان كنت فقت ابن هاني غيرك يفوق البديع
انت البصير في الاغاني ازاي تفوق السميع
يا بلبل العصر قل لي ازاي هجرت الغراب

..

طلّات عليّ الليالي وفضلات بعدك كئيب
عمى وجددي وخالي راحوا يحببوا الطيب
وانت الحبيب في خيالي وليه نسيء الحبيب
ان كان وداك ودادي عرفت يوم الحساب

..

دمعي فضحني وقلبي والصبر بعدك حرام
والذنب في الود ذنبي والود غير الغرام
سلمت قلبي لربي وانت عليك السلام
مالي ومال الندامي باللي خلقت الشراب

..

ما بين فؤادي وجفوني موسى واخوه الخليل
النار تقرب ظنوني والدمع عامل وكيل
والنوم مخاصم عيوني والليل اقام لي دليل
لو شفت دمعي نقول لي ازاي عشقت السحاب

..

ودك ورق في ضميري وليه نسيب القلم
ان كنت تعرف نظيري ما كنت اقول لك ولم
عذيري منك عذيري وده وحقك قدم
كئيب ودك ولكن نيت غلاف الكتاب

..

ما فيش خلافاك احد يصبح لعبدك انيس
هجرت يوم الاحد وعشقت يوم الخميس
لا رأيت في البلد غيري يكون الرئيس
سبب السواد في عيوني باللي عرفت السراب

..

اشكي امين للاماني وان كنت بعده جريح
وازاي وداك ضناني وفيك معاني المسيح

يا فيلسوف المعاني صبحت بعدك سطيج
ازاي تجاوب صديقك من بعد قطع الجواب
..

بدي اقدم سلامي وان كان فؤادك سليم
وانشر لاجلك نظامي ولو امرت النظم
وشرع لغيرك غرامي ولو يكون الغريم
واظهر لغيري عذابي وانت السبب في العذاب
..

رفعت بعدك لوائي حق فضحت الهرم
وقلت فكرك دوائي والله يجازي الالم
واقبل وودك ثنائي وخلي قلبك حكم
وان كنت تكره جنابي انا احب الجناب
..

وادي زجل يا ابن ودي قرب حبال الامل
لما قربته لجدي قال لي امام الزجل
وارسل جوابك وعهدي ولو يكون بالعجل
اقسم عليك في كتابي يا منيتي بالكتاب
..

زجل يصور امامك رب المعاني النديم
وان كنت تعرف امامك عرفت قدر النظم
واحذر تقدم هيامك للدهر بعدك هم
ان كانت عقابي عقابك بدي اشوف العقاب

محمد امام العبد

مصر



من الشعر الانكليزي

قصيدة نظمها اوسكار ويلد عربتها مرآة الغرب هكذا
 « شجرة صنّاف وقبر موحش قد غطاء الطحلب محاط بعشب كثيف ملتف حول
 جدرانها * العصفير تمر بتلك الناحية دون ان يسمع لها تغريد واشعة الشمس حاتقة على
 تلك البقعة مع ان في ذلك الرسم اجل اراءة تحت السماء نائمة نومها الابدى *
 عنقها كالعاج وفيها كقلب رمانة ناضجة * كاسلاك ذهبية خيوط شعرها المسدول *
 الفيروز بما فيه من الزرقة لا يضاهي زرقة عينيها * اجل من فنجمة المساء عندما تنسم
 عرشها من وراء البحار * اجل من كوكب الصبح عندما يلوّح منشعاً باثوابه الفضية
 على قمم التلال

الشيبية تهرم وتلك النائمة لا يزول صباها ممدودة على فراشها الضيق * نائمة بهدوء
 وسلام — حقيقة ان الجمال لعجيب ??
 رأيتها — هتف الخلد — رأيتها وقد تحول ذلك الجمال تراباً ولم يبقَ منها سوى
 شعرها الذهبي نما — ونما — ونما — حتى صار لها كفنا من ذهب »



لاحمد ولي الدين يكن

مما قاله في « سيواس » من غزلياته في هذه الايام الاخيرة
 ذنبك هجري حين لم اهجّر فاستغفري من ذنبك استغفري
 فولي انا اضنيته فانضني وزدته يأساً فلم يضجر
 ان كان دلاً منك هذا الجنا ولم يكن قطعيةً اكثري
 مثلي من يحمل عبء اللوى وهل تقار عيب في جوذر
 مضت ثلاثون وخمس معاً كبرت اما النفس لم تكبر
 اري عيوناً ملؤها فتنة تبيع سحرًا كيف لا اشترى
 فكريني منك او بعدي اما على ردي فلن تقدرى
 انا وفي . انت جربتي فان اردت القدر بي فاغدرى
 وانت مرت نسائم بكرة على بساط الروضة الاخضر

ومست الورد باكامه وهنمت للغصن المثر
 فاستقبلها فنيبي بها يذوع بين الند والعنبر
 وان دعت حمام سحرة على اعالي ايكها الزهر
 فاستمعها انها صبة تشدو بالحاني على معشري
 علمها الله تغاريدها والله قد قال لهذا صفري
 ياصبوتي زيدي وبامهجتي اضطربي ما شئت اوقاصبري



محمد امام العبد والسواد

نسبوني الى العبيد مجازا بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
 ضاع قدري فقامت اندب حظي فسوادي علي ثوب حذار

..

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لاجمع بين الحظ واللون في عيني
 اذا ضمنا ليل تبسم ثمرها فلولا سناء بت في جنح ليلين

..

كنمت فاقصاني وبخت فلامني فهاج غرامي بين سرى واعلاني
 وما كان لوني قبل حبك اسودا ولكن لهيب الشوق احرق جسماني

..

ورب جميل زارني متنكرا مخافة لاح يعذل العبد في الحب
 وقبلني عشرا وقال تدللا سوادك في عيني وحبك في قلبي

..

ومن مريثة له في البارودي

لبست حدادي فيك من قبل نشأتني فلو انصفتني اممي جعلته امما
 وكنت ككاشات معانيك درة فما احترقت بالحزن حتى غدت فخا



جائزة جديدة

٣٧

في ١٥ افريل نشرت موضوع جائزة تبرع بها حضرة الخواجه بشاره انطونيوس وفي ١٥ مايو - آخر موعد - حصلت على جوابين من سيدتين فاعتذرا لهما ان ما في رسالتيهما غير مطابق لفكر المقترح وعليه جعلت آخر موعد للاجوبة على هذه الجائزة اول يوليو والذي يقصده المقترح توبيخ وتقرير بعض الذين لا يحافظون على الوقت ولا يفي بالوعد في الاشغال والمواعيد ولا يعمل بالجواب وان الشرقي كلما زادت ثروته قل اهتمامه بهذه الاداب واحتقر من لم يكن غنياً مثله ولا يجب ان يتجاوز الجواب ٢٠ سطراً وفي شكل نصيحة والجائزة ٥٠ فرنكا

جائزة جديدة

٣٨

١٠ جنيهات - ١٠٠٠ قرش - ٢٥٠ فرنكا

تبرع بهذه الجائزة حضرة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي ومدير الجوق الشهير . فانه اراد ان يدخل طريقة المونولوج بعناية واثقان وهو ما يتلى تشيلاً وانشاداً بين الفصول كما يفعل حضرة من حين الى آخر اذ يلقي حكاية (ابليس والشاعر) وقصيدة فتى العصر . تعطى هذه الجائزة لمن ينظم افضل قصيدة او حمل زجل فاذا كان

الاول وجب ان تكون القصائد عصرية وفيها ما يساعد على التمثيل واذا كان الثاني وجب ان يكون من الزجل الجيد على طريقة المرحوم عثمان جلال فقد كان زجله اقرب الى الشعر ووافق في القصائد ان تكون من البحور الصغيرة ويختتم المنظوم بايات حكية يصح تلحينها وانشادها

اما موضوع الجائزة فهو ان يصف الشاعر اسراف الشبان وسلوكهم في قهوات الرقص وتقنن الرقصات بسلب عقولهم واهوالهم وما يحدث كل يوم في تلك القهوات من تعاقب اكثر من رجل براقصة وهي لا تهوى احدهم لكنها تظهر مياها الى كل واحد بدوره لتدراراً لخيراتهم وسلباً لامواله وكيف تشعل نيران الغيرة بين عاشقها فكما خلت باحدها تظاهرت بحبها له وبفضها لمزاحمه وكيف تنجح حيلتها بفتح قزائر المشروب الى غير ذلك مما اشتهر وذع وللناظم ان يتفنن في وصف الراقصة وحيلتها والعاشق وتهوره واستسلامه وانفاقه كل مال عليها ثم هو يهمل زوجته او اولاده وتعين لجنة للحكم في الاجوبة الواردة بحضورها صاحب الجائزة . وآخر موعد لقبول الاجوبة هو ١٥ يوليو ونشر القصيدة او الزجل المحكوم له في عدد اول اغسطس

البحث افضل جندي يساعدك على احراز النصر . شا كبير
تقدير الاشياء قدرها صناعة يجب على كل عاقل ان يتقنها . ايتون
المقدرة العظيمة ان يقدر القادر على كتمان مقدرته . روشفوكول
كل العواطف الشريفة لا توازي عملاً شريفاً واحداً . لويل

حكاية هذا المدد

- ٩١ -

من

حكاية هذا المدد

جرعة ملاء في لندن

حدث سنة ١٨٩٣ انني كنت مساء ذات يوم سائراً في شوارع
عظيم من شوارعها الكبرى فرأيت الناس قد اودعوا على باب وكنت
لا يقيدني عمل او موعد فوفقت اترج حتى اذا دنوت من الباب رأيت
علامة مكتوب عليها بحروف ظاهرة

الدخول مباح للمعوم

فقلت في نفسي اذا فهو مباح لي . ولو كنت اجنبياً بشهادة طربوشي
- وانت تعلم ايها القارئ انني لم اتازل عن طربوشي مدة اقامتي الطويلة
في تلك المدة .

ثم اخترقت تلك المصفوف ودخلت وانا لا اعلم الى اين ولا ما ذا
يفعلون داخلًا . كفي ان الدخول مباح وان الناس يدخلون فلو كانوا يوزعون
محاشي اشعب ما تاخرت عن الدخول

وجدت نفسي في قاعة كبيرة جداً تعدت فيها المقاعد الخشبية
والكراسي في الجهة الامامية وفي صدر القاعة منبر واسع كبير عليه الرجال
والنساء يقدثون وليمهم دلائل الترف والهناء وهم يمتازون عن الجالسين على
المقاعد والكراسي

ولكي تعلم انني حشري من سنة ١٨٩٣ ! اخبرك انني لما صرت في تلك القاعة مشيت والناس ينظرون الى طربوشى باستغراب حتى وصلت الى الصف الاول من الكراسي بجانب المنبر وجلست وطربوشى على راسي فلم انزعها كما هي عادة القوم

و بينما انا جالس والجلسة لم تلتئم رسمياً بعد اذا بسيدة حسناء قد نزلت عن المنبر ودنت مني وجاست بجانبني وقالت باللغة الفرنسية على اقلح ما بلغظها هو لاء الانكليز

— بارلى فوفرانسه ؟ « هل تتكلم اللغة الفرنسية »

فتبسمت، وقلت بلغتها .

— بل انا احسن اللغة الانكليزية . فاشرق جبينها وقالت باسمه

— الحمد لله اذك تجيد لغتنا وانما كلمتك بالفرنساوية لان اكثر الاجانب

الذين يأتون بلادنا يعرفونها دون سواها والآن فاظن انك غريب في لندن

— نعم فاني آت من الشرق من الاراضي المقدسة

-- يسرني ان اراك عندنا وارجو ان تكون مسروراً بالاقامة في لندن

ان معرفتك لغتنا تساعدك وتفيدك فهل تعلم غايتنا من هذه الحفلة

— كلا يا سيدتي وكل ما علمته ان الدخول اليها مباح فدخلت

ولعلها حفلة صلاة

— لا ولكنها اقرب الحفلات الخيرية الى عبادة الله فمح من اعضاء

جمعية الامتناع عن المسكرات . ورئيستنا هي لادي هنري سمرست ولجميعتنا

فروع كثيرة في جميع الانحاء وقد عقدنا هذا الاجتماع لدعوة الناس الى

الافلاخ عن ادمان الخمر فليتي عليهم الخطب والنصائح وناخذ عليهم العهد

— قد عرفت شيئاً كثيراً عن جمعيتكم يا سيدتي ولما فضل عظيم في جهادها

— هل تريد ان اقدمك لرئيستنا والخطباء

— يكون لك الفضل

فانصرفت السيدة الى رفاقها على المنبر وحدثتهم بأمري ثم عادت فسارت بي الى المنبر وعرفتني على جماعتها ولما حاولت الرجوع الى مجلسي بوا علي ذلك ووضعوا لي كرسيّاً على المنبر فجلست بينهم والناس قد شغلهم طربوشي عن كل شيء آخر

وبعد قليل التامت الجلسة رسمياً وتناوب الخطباء رجالاً ونساءً فحرضوا الناس على ترك الخمر واعدوا سيئاتها واخذوا اليهود على من شاء ثم نهضت الرئيسة وبعد ان اقلت خطبتها قالت

قد رايتكم كل هذا الوقت رجلاً غريباً بيننا وهذا رجل شرقي قادم من الاراضي المقدسة حيث ولد المسيح والانبياء جاء حفلتنا عرضاً وقد حادته فرايته مجيد معرفة لغتنا ولذلك اساله ان يتحفنا بكلمات قليلة عن حالة المسكرات في بلاد المسيح وميل الناس اليها ولا اشك في انكم جميعاً تشتركون معي في هذا الطلب فصفق الجمهور موافقة لها ولم اربداً من الاجابة فوقفت موقف الخطباء وشرحت للقوم شيئاً من عادات الشرق وقابلت بين كثرة تعلق الانكليز بالخمر وقلة انصرافنا الى معاقبتها حتى ان الناس عندنا جعلوا «السكرة الانكليزية» من الامثال الى ان ذكرت لهم اننا نشرب العرقى يكووس صغيرة في مواعيد مخصوصة واننا انما عرفنا سائر المسكرات من بعد

دخول الافرنج بيننا وان اكثر مسكراتهم لا اسماء لها في لغتنا ثم انصرفت
الى وصف مياه لبنان القية وكيف نشربها . ثم خطر لي خاطر فيه نكتة
تجمل لخطابي مزية مخصوصة

فتحولت الى رجل كان يجاني وسالته ان يرسل خادماً الى فندق مجاور
فياطيني ابريق الشاي بمدان يملأ ماء صالحاً للشرب وعدت اقول للسامعين
اننا نشرب الماء على طريقة غير المألوفة عندهم ووصفت لهم كيف نشرب من
انبوبة الابريق بعد ان نبعده عن فمنا مسافة ما تمتد اليه ذراعنا
وكان قد حضر الابريق فقلت لهم

— سامثل لكم الآن فعلاً كيف نشرب الماء في بلادتي ومن قدر
بعد الخطاب ان يشرب نظيري بدون ان يبل ثيابه اعطيته جائزة.
ثم تناولت ابريق الشاي وابعدته عن فمي ما استطاعت يدي واخذت
افرع الماء من انبوتته في فمي وابلع الماء وللبلع صوت وحشجة ولا تذهب
نقطة من الماء هدراً والناس في تلك القاعة وعلى المنبر وفي كل مكان
يصفقون ويضحكون

فلما فرغت من الشرب تركت الابريق واذا بالجمهور يصفق ويهتف
وهم ينادون كان كان

فضحكت وقلت ان ممدتي لا تسع دفعة واحدة غير ما شربته الآن
فان انتظروني الى ان اعطش ثانية فعلت

..

واظن ان اكثر من الف رجل وامرأة بللوا ثيابهم في منازلهم تلك
الليلة وهم يحاولون ان يشربوا الماء كما شربت

مطبعة الكويا

في دكان الحشيش

اذ اصبح ان الحرب خدعة فان الفائر في الحزب بين البوليس وباعة
الحشيش هم هؤلاء

في الفجالة تجاه ادارة البريد مخزن جديد تمث من امام بابہ فتحند
ظاولة وديوانا و بعض الكراسي كما تمجد في سائر مكاتب السماسرة ووكلاء
الاشغال . وتمجد في صدر المخزن طاولة عليها مطبعة كويا

قلت في نفسي ان صاحب هذا المكتب مرتب في اعماله حريص على
احول جواباته فهو يحفظها في دفتر الكويا وعظم شان الرجل في عيني
ولكن لو خطر لأحد رجال البوليس ذات يوم ان يدخل هذا المخزن
وان يفتح الدفتر الكائن بين دفتي المطبعة - ما ذا تراه يجد هناك - اظن
انه يجد الدفتر على بياض - وهذا من قيل النظافة فان النظافة من الايمان
وهو رأي المسلمين فكيف ارتأى هذا الرأي صاحب المخزن وهو ارمني
اذا كان الدفتر على بياض - وليس فيه صور الجوابات فلما ذا تكلف
صاحب المخزن الارمني - والارمن اشتهروا بالاقتصاد - ان يشتره ؟ وهو
لا يستفيد منه الفائدة الموضوع لانجلها ؟

اسمع لي ان اتمس في اذنك حل هذا اللغز شرط ان لا يسمنا

البوليس

«المخزن معد لبيع الحشيش ومطبعة الكويا حيلة من صاحبه حتى

لا يقفز به البوليس سوا»

في اكثر الاعمال مثل هذا الاحتيال توجد مطابع كويا مختلفة الاشكال والاسماء في كل عمل الصخافي يضع بعض الاحيان شعاراً جميلاً لجريدته ثم لا يعمل بموجبه في مقالاته ولا يتبعه في خطته فشمار هذا مطبعة كويا تستر الحشيش

سمسار البورصة الذي لا تثقل الامانة ضميره عنده مطبعة كويا يقال لها « التغيرير » يظنها البسطاء دليل الامانة وهي آلة للاحتيال وكذلك التاجر والمالي والسياسي والاديب ان مطابع الكويا هذه نظير ثوب بعض النساء واثواب بعض الكهنة والمشايخ - تستر جملة من المعاصي

..

سرت روح الاصلاح في الصين وكانت حكومتها البادئة باصلاح حال الاهالي وقد علم الناس ان تعاطي الافيون كان الباعث الاعظم على خمول الصينيين . فصدر اخيراً امر الامبراطور ومآله ان تلغى زراعة الافيون في بلاد الصين فلا توجد بعد سنة ١٩١٧ وان تنقص زراعته عشرًا واحدًا كل سنة فاذا جات سنة ١٩١٧ ينفي كل من تعاطاه في الصين

منشور عمومي لاهالي اسكندرية وضواحيها

ليكن معلوماً ان الدكتور (عزيز) نجار الاختصاصي بامراض النساء والاطفال هو غير الدكتور عزيز نجار المستخدم بالبوليس . فاذا ذكرت الجرائد اليومية خبر نقله او ما يتعلق باشغاله فليعرف الجميع انه هو واما انا واشغالي (الله في وسطنا) فلا نتزعزع .
الدكتور عزيز فضل الله نجار

حزب القهقري

السمع . هس ؟ . في المدرسة . المعلم - لماذا يضع اكثر الكتاب في
اخر مقالاتهم " الخ الخ "

التلميذ - لكي يوهوا القراء انهم يعرفون اشياء كثيرة وهم في الحقيقة
يجهلون وتكون قد فرغت المعاني من قرائهم
..

الساعة - الاول - لماذا يرجع عقرب الساعة من عدد ١٢ الى عدد ١ .
الثاني - لان العقرب نظير بعض الناس يعتقدان عدد ١٣ شؤم
..

كل يعني على ليلاه . في الاوبرا - بعد ان انتهت الممثلة الاولى من انشاد
دور مطرب - مدام ن بك - الله الله فقد اجادت . مدام ي افندي -
نعم فمن هي الخياطة التي تفصل لها ثيابها
..

من السماء - الغلام - اظن انه لا يوجد سنكري في السماء . الوالد -
ما الذي يحمك على هذا الظن . الغلام - انني ارى السماء واكفة
على الدوام
..

الطمع - الاب - واطب يا ولدي على السلوك الحسن والاجتهاد في
دروسك حتي تصير رئيس وزارة . الوالد - لا اريد ان اكون رئيساً .
الوالد - وماذا تريد ان تكون . الوالد - اريد ان اصير من فرسان البوليس
..

من هو ؟ - اعرف مزيناً يروي لزبائنه - حكايات مخيفة توقف شعور رؤوسهم فيقصها بسهولة

..

محل الالم - ماري - يقال ان ابراهيم افندي يشكو من شعر شنبه للنابت حديثاً فانه شائك . لولو " وهي خطيبة ابراهيم " - يحق لي انا ان اشكو ...

..

في القاعة الرسمية - الاول - بلغني ان التدخين غير جائز في القاعة .
الثاني - نعم فهل فيها احد يدخن ؟ الاول - نعم انه القنديل

..

في المدرسة - اثناء الامتحان في الطبيعيات الفاحص - اذا اسقط مصباح في المياه من ارتفاع ٤٥ درجة ماذا يجري . التلميذ ينطفي ...

..

اين الاصل . وقف سنان - " مجاخ " ببعض شبان فقال لهم - هل عندكم شيء تريدون تحديده " سنه " فاجابه احدهم وهو يريد مداعبته - لك ان تحدد قرائننا . قال السنان - عفوك ياسيدي فلا بد لي في التحديد من وجود مادة اشتغل بها

..

لخليل المطران مقررّاً بعض ايات اشدها انطون افندي صقال - في قرطبي حسناء

حلت بجوهرتين اذنيها دجى كالكوكين كليهما متحاذي

لله جوهرتاك ما ابهاها اتراها من منطق الاستاذ

فهمست السيدة في اذن المطران ان في قرطبيها الماس يرا فقال بلسانها

« ولا اذكر البيت الاول ولا سبيل الى المظران قبل طبع المجلة »
كذبتك خادعة الصناعة ليس في اذني الا جوهر مكذوب

..

بين اثنين - يوسف بلغني انك بارع في التهجئة فلك مني مائة غرش
اذا عرفت كيف نتهجأ ٣ كلمات لاول مرة في مدة ٥ دقائق . نجيب قبلت
شرطك فهات الكلمات . يوسف كيف نتهجأ « افغنسس » نجيب ١٠ ق .
ع . ن . س . س . يوسف . كيف نتهجأ « محابة » نجيب م . ح . ا . ب . ا . ع .
يوسف . اخطأت . نجيب كلا . لم اخطئ بل انا مصيب فان محابة لا تكون الا بالتاء
المربوطة وقد كنت تظن انني لا اعرفها . فنظر يوسف الى ساعته وقال - مضى
وقت الرهان ولم نتهجأ الكلمة الثالثة وهي « اخطأت » فادفع المائة غرش

..

فتش عن المرأة - دخل طالب خدمة على رجل غني فقال الرجل
- هل انت متزوج ؟

- كلا يا سيدي وهذه الخدوش الظاهرة في وجهي من قطة خشتني ..

..

يحكي عن غولد الغني الاميركي ووالد المستر غولد المشهور اليوم انه زار
فرنسا ودخل باريس لاول مرة وهو يجهل اللغة الفرنسية وجال في شوارع
تلك العاصمة زمناً طويلاً ثم قال لدليله بدهشة

- يظهر ان الخواجه « لوي » نبيه وغني جداً فقد رايت اسمه في كل

مكان من كل شارع

وانما اراد بالاسم ما يعلق على ابواب المنازل المعدة للايجار وهي في

الفرنساوية A Louer



حديث العصفورة

”سمعت بالامس رجلاً يرفع عقيرته - كما
يقولون لا كما احب - وينشد قائلاً
”العشق رباني و علمني الادب“

فقلت في نفسي سبحان من منح البشر مدرسة عالية مجانية تعلمهم
الادب وتطاهمهم على اسراره وتغرس فيهم اصول التربية وهو ما تكاد لا تقدر
عليه مدارس كامبرج واوكسفورد - الا ان الذي كان ينشده الرجل يعدُّ شعراً
وبالتالي فناظمه شاعروانت تعلم قول احدهم

يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوبة بها الشعراء

وهم يكذبون في كل شيء كذباً اخترعوا له لفظة لطيفة فقالوا انها ”مبالغة“

فما رايت وقد بحثوا في العشق انهم اذ ذاك يكذبون عشرة اضعاف

ما علينا - كان المنشد يقول ”العشق رباني و علمني الادب“ ولكن يلوح

لي مما اراه في رحلاتي الكثيرة وطيراني الدائم ان عدد الذين تخرجوا من
هذه المدرسة قلل يعدون على اصابع اليد الواحدة . العشاق كثار ولكن

الادباء منهم قلل فهم نظير الخيول التي قال فيها اليازجي الكبير

تكثر الخيل في المربض ان عدت ولكن ثقل عند السباق

فما السبب في ذلك يا ترى ؟

انا اعلم ان العشق يهذب الاخلاق ولكن متى كان الغرض منه شريفاً .

متى لم يوضع اساسه على كأس الوسكي وفيجال العرق . اذ ذاك يربي العشق

ويعلم الادب راما الان فالسواد الاعظم يرى ان العشق هو البصبة وكل ما

يجب عليها من قلة الادب . هو لا . العشاق وامثالهم عناءم الشاعر الذي قال ان قبورهم

” عليها تراب الذل بين المقابر “ فهم اذلاء في حياتهم اذلاء في قبورهم

هَذَا كِتَابٌ قَبْلُكَ الْآنَ

تقسيم العمل هو اساس التقدم ما كس نوردو

نفوذ المرأة يفسد من الرجال قدر ما يصلح منهم . ادوك

الرجل الذي يطلب التقدم لا يجب ان ينام في النادي . هورد

كل يوم تأخر فيه عن تهذيب الطفل هو خطوة الى الوراء وخطوات

الى فشله العتيد الى فشله العتيد بارو

كل انسان يستطيع ان يغتنم الفرص ولكن الحكيم من قدرات

يوجد ما اولاً يوجد ما اولاً كار

من علم ان يضحك في الوقت الموافق قد علم سر الحياة . مسترمان

من وجه كل وقته للعناية بجسده كان برياً او قضي كل وقته للعناية

بعقله صار شرساً بعقله صار شرساً منييش

كلما تظاهرت النساء بالاستقلال عن الرجل ازددن اهتماماً بعمل

ما يرضيه ما يرضيه مالغري

الحسبة مزينة الاغنياء . فلا تقدر ان تكون خسيساً وانت فقير

ريتشاردسون

الخنباق اشبه شيء بالصيد من بحيرة ناشفة . لا خير منها ولا منه

مورلي

لا يقدم لك الناس حبيهم اذا لم تعطيهم مقابل ما يقدمونه لك كما لو

فتحتم مخزناً ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو لان الناس لا يقبلون

تورنيل

عليك

قد لا يعلم السواد الاعظم من القراء ان الدين الوطني الانكازي موكول
بمره وحساباته الى بنك انكازا مقابل اجرة سنوية يتقاضاها البنك من
الحكومة فله ٣٢٥ جنياً عن كل مليون جنيه من مجموع الدين شرط ان لا تقل
فائدة البنك السنوية عن ١,٦٠ الف جنيه

يظن بعض الناس ان املاك انكازا في افريقيا تزيد على املاك فرنسا
والحقيقة غير ذلك فان مساحة املاك انكازا الافريقية ٢,٧١٤,٠٠٠ ميلاً
مربعاً واما املاك فرنسا فيها فمساحتها ٣,٨٠٥,٠٠٠ ميلاً ولا دخل لمصر
في هذا التعديل

كنت اقرا بالامس كتابات الفيلسوف امرسون فرايته يقول " الجمال
شعار اسمه الله تعالى على الفضائل . وخير طريقة ليكون لك اصدقاء ان
تكون انت صديقاً صادقاً . المثيري ولا قلب له شحاذ فيبع "

لا يتحرك قيصر روسيا الا وفي اصبعه خاتم وضع في فمه قطعة من
عود الصليب كانت من اثار الفاتيكان الثمينة وحدث انه سافر من بطرسبرج
قاصداً موسكو وعلم في وسط الطريق انه نسي الخاتم فاوقف القطار وارسل
سولاً على قطار خاص سريع جاءه به واث القيصر منتظراً في الطريق
٨ ساعات

وامبراطور المانيا يلبس خاتماً له فص اسود خلفه للعائلة المالكة فريدريك
الكبير ويقال ان ضفدعاً القته على سرير جد العائلة الاكبر عند وفاته
لما نصروا ولي عهد اسبانيا المولود حديثاً كان اسمه الرسمي هكذا
« الفونسو . ييو . كريستينو . ارواردو فرانسيسكو . غويلومو . كارلوس .
انريك . اوجيني . فرناندو . انطونيو . فينانشوار — ستاتي البقية

الشيخ يحيى بن عبد الله

تخاتق الشيخ سلامه حجازي والدكتور شدودي على صفحات الاخبار
خناق الاصدقاء . الشيخ ينشد بين ادوار التمثيل قصيدة " فتى العصر " واتهمه
احدهم انه لا يشير الى اسم ناظمها الدكتور شدودي فتبرأ الرجل من هذه
التهمة الخ فاين ذهبت حصه مجلة مركيس وهي التي اوجدت هذه القصيدة
واخوانها الشدوديات وهي صاحبة الحق دون سواها ولكن الله يسامحهم

لما ولدت ملكة اسبانيا ولي العهد نشر معمل صابون في لندن
الاعلان الآتي في جرائدها جعله في شكل تلفراف هكذا
« الى ملكة اسبانيا

اقبلي التهانى القلبية واخبري مربية ولي العهد ان صابون (ريت
كول تار) هو افضل ما يستعمل للطفل وخير ضامن لسلامة الملك
الصغير »

ليس من عادتي ان اشير الى الزواج والخطوبة ولكن اذ كر ان قد
عقدت خطبة جناب نقولا افندي رزق الله على الآنسة اولغا كريمة
الخواجه حنا حداد . الخبر سارٌ الا انه لا يرضي قراء المجلة الذين يعجبون
بمنظومات نقولا افندي وشعره الرقيق لان هذه الخطبة قد تحرمهم من
نفثات قلمه لان الشاعر متى نال ما كان يصبو اليه باشعاره اكتفى بالحقيقة
عن المجاز او تكون اشعاره الرقيقة بعد الآن همسات في الاذان بين
الجدران ولا نصيب منها لعشاق ادبه حقق الله آماله وكذب ظني

ارسل المرحوم الشيخ عثمان الموصلي وهو في الاستانة الى سليمان افندي
البستاني وهو فيها يومئذ ما يأتي

ياسليمان انت موثلاً في القوافي وعندك الطلب
لابن داود الريح طائفة ولك اليوم سحر الادب
ثم ساله تشطير ما يأتي

جأت سليمان الحكيم حمامة من انباء الورقاء ان مقامكم
فأجابه البستاني عن الاول والموت يلمع من جناحي خاطف
حرم وانك ملجاء للخائف

لك عثمان كل طارفة ان تقل في فروق قافية
وأجابه على التشطير تتوخي تدوينها الكتب
للعراقين يبلغ الطرب

جأت سليمان الحكيم حمامة نزلت عليه ولم تخف وقع الردي
من انباء الورقاء ان مقامكم وجميع ارض الله ان تنزل بها
تبغى حماه من الرقيق العاصف والموت يلمع من جناحي خاطف
لاضرفيه بمس طيف الطائف حرم وانك ملجاء للخائف

وكان سليمان افندي البستاني قد اصدر مجلة تركية في معرض شيكاغو
بارادة سنية ثم عاد الى الاستانة ولم تحسن حكومتها جزاءه فساله الصدر
الاعظم يومئذ ارسل مجموعة من تلك المجلة وكلفه الى كتابه شيء عليها فكتب

هذي صحيفتي التي سودتها بدم الفؤاد وقد شططت مزاراً
اعظمت قدر كولي بس فتبعته بمشقة فيها شقت بحاراً

ولقيتُ مالا فاهُ من اهل النهى فكفى بذاهل النهى تذكارا

« مجلة مركيس - يسرنا ان نرى مجلة مركيس، وهي المجموعة الادبية الفكاهية اللطيفة آخذة بالنجاح والتقدم ويسرنا ان نراها الآن قد دخلت في سنتها الثالثة وهي في حلتها المعهودة التي تروق وتشوق و يسرنا ان نسطر الآن عبارات التهئة لحضرة منشئها البارع النشيط راجين له المزيد من النجاح والاقبال « الجريدة »

جاءني الكتاب الآتي من حضرة صاحب الامضا الاديب قال « قلتم في الجزء الثاني من السنة الثالثة لمجلتكم الزاهرة انه لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج او منه التي سماها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وعربها آخر لجوق اسكندر افندي فرح وان يوسف افندي طوًا قد ترجمها ثالثةً واملم ان تكون هذه المرة للمطالعة لا للتمثيل الى آخر ما جاء في عبارتكم ولا الومك اذا اهملم ذكر الترجمة الاولى لهذه الرواية البديعة وهي ترجمة القصة « الرومان » بقلم صديق من اعز اصدقائكم وهو الفقير كاتب هذه السطور . خرج بها من حجاب الاعاجم منذ عشرين سنة اي في سنة ١٨٨٨ وطبعت في حديقة الادب التي كنت اصدرها لذلك العهد وقد دعوتها « منيرة » او صاحب معامل الحديد ومنيرة هي كريمة المركيز دي بوليو وهي فتاة الرواية

ولم يبق لدي لسوء الحظ ولزبد اهمالي ولا نسخة واحدة منها لأن الآلاف التي طبعت بيع اكثرها وما بقي منها تلف في مطبعة مزراحي بالاسكندرية واسمحوا لي ان اغتم هذه الفرصة لاسأل حضرات المشتركين بحديقة الادب وهم عدد كبير منتشر من اقصى البلاد الى انصاها ان يتفضلوا علي بتلك الرواية لأعيد طبعا واشكرهم شكرا خالصا

ولا بد لي من القول ايضاً بانني في البخت في امر تعريب الروايات فقد عرت من قبل رواية « له مزيرابل » تأليف هوغو بعنوان « النساء » ونالت اذ ذاك شهرة طائلة . ثم عربها شاعرنا الكبير حافظ ابراهيم مقتضبة فكادت البؤساء تنسي الناس « النساء » وعربها . ثم عرت « صاحب معامل الحديد » فمرت بعدي ثلاث مرات وترجمت رواية ابن حور وبعد ان قضيت في تعريبها سنة علمت ان المرحوم الدكتور فان ديك سبقني الى ترجمتها وجاءني به ٢ ذلك كتاب من الجنرال ولاس مؤلفها يؤذن لي بترجمتها ويقول لي ان الدكتور فان ديك ترجمها ترجمة اولى فذهبت اتعالي ادراج الرياح .

(الاسكندرية) نجيب غرغور

ناثر بين شاعرين

جبران خليل جبران المقيم في مدينة بوسطن وصاحب حكاية « مرثا البانية » التي نشرتها مجلة مركب في عدد ماض كتب مقالة في جريدة المهاجر ثم ان اسعد رستم المقيم في اميركا والشاعر المصري الرقيق نظم تلك الحكاية شعراً اجابة لطلب صاحب الجريدة . وقد زارني محمد امام العبد الشاعر المجيد في مصر فكلفته الى نظم الحكاية قلاً عن اصلها المنشور .

وسأ نشر في العدد القادم الاصل والشعر فيرى القراء كيف يكتب الناثر العربي الذي اثرت عليه مدينة اميركا ومعانيها وكيف ينظم الشاعر العربي المحاط بكل المؤثرات الاجنبية وكيف ينظم الشاعر العربي الباقي على فطرته العربية . معرض العقول يكون في العدد القادم وترى مصر عذراء اميركية في ثوبين مختلفين تفصيلاً على اتفاق في الاصل

لا تزال الاكتابات ترد بكثرة على هذه المجلة في مشروع النظارات . ولا يزال باب الاكتاب مفتوحاً ولا ازال انتظر ان نصيبي من هذا (النصب) يكون حسناً ولدي اجوبة فكاهية كثيرة وردت مع القروش لهذا الاكتاب سانشرها في العدد القادم

مختبر كبريت

الجزء الرابع من السنة الثالثة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٥ جماد اول سنة ١٣٢٥

الجائزة الكبرى وحكايتها

٦٠ جنيهاً مصرياً - ١٥٠٠ فرنك

١

في سنة ١٩٠٢ عرفت في نيويورك رجلاً اسمه «جبران عيين» وهو طائد من مدينة هوندا في جمهورية كولومبيا فعرفت رجلاً نشيطاً راغباً في خدمة الادب والاخذ بناصر الادباء . عرفتته وهو بين الصحافيين والكتاب والشعراء وقضيت معه اياماً قليلة ثم سافر قاصداً سوريا وهو يملك ٤ الاف جنيه - نتيجة اجتهاده وعمله

٢

اصيب جبران عيين بمصائب كثيرة بين باريس والاسكندرية وبيروت فحسر كل امواله ولكن لم يحسر همته ونشاطه فعاد الى كولومبيا واستأنف العمل مجتهداً . كتب الي في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٥ ما خلاصته

« علمت من الجرائد انكم عدتم الى مصر وقرات اخيراً منشوركم عن اصدار مجلة مركيس ولا شك انها تكون نزهة للقواطر . ان كل عمل يحتاج الى اختبار وحسن ادارة وهمة وصبر وهذه جميعها متوفرة فيكم فابشركم بالنجاح »

ثم ذكر كيف خسر ماله وكيف عاد الى كولومبيا وانه اضطر الى بيع ساعته في الاسكندرية سداً للحاجة الى ان قال

« وقد مضت علي نحو ١٠ شهور تعاطيت في غضونهما التجارة فجمعت شمل اكثر المال الذي خسرتة ولي امل ان استوفي حظي قريباً فتأمل ما اعظم الفائدة من عدم المبالاة بالخطوب »

٣

في ٣ يناير سنة ١٩٠٦ كتب الي من هوندا انه يريد التبرع بجائزة لمجلة « صديقي سركيس » فكتبت اليه مانصه

اما الجائزة التي تبرعتم بها فالافضل ان تختاروا لها موضوعاً عمومياً واكون شاكراً اذا فعلتم »

ومن رايه ان اجعل مواعيد الجوائز كافية ليشارك فيها ادباء السوريين في اميركا والظاهر انه كان كثير الاهتمام بامر هذه الجائزة كما سيعلم القاري

٤

كان جبران يمين كريماً مفرطاً الى حد التبذير. كان لا يرد طالباً محتاجاً. فاستدان احد معارفه اللبنانيين مالاً منه وما طل في الدفاع فلقبه منذ ٤ شهور في كولومبيا ولما شدد في مطالبته اطلق الرجل عليه الرصاص فقتله وهكذا مات المرحوم جبران يمين مأسوفاً عليه من كل معارفه. واول ما جاءني نعيه على صفحات مرآة الغرب فاسفت لوفاته اسف من بشر بخسارة حقيقية لانه كان صديقاً لي بكل معاني الصداقة رحمه الله

٥

اصبحت في ٥ الجاري وامي كتاب مسوكر - فقلت في نفسي - قيمة اشتراك كالعادة - ولكن فحمت الجواب واذا هو هذا باللغة الاسبانية

Honda, Mayo 1. de 1907

Sr, Dn

S. S. Sarquis

Director del "Sarquis Magazine"

Cairo Egypto

Muy Sr. nt

Como albaceas de la Sucesion del Sr, Gabriel Yamin, en cumplimiento de uno de los deberes propios de ese nt. cargo, tenemos el honor de llevar a conocimiento de Nd. para todos los efectos legales del caso, que el memorado Sr. Yamin, en la clausula 3a. del testa mento cerrado que otorgo en esta ciudad el dia 12 de Diciembre de 1905 y que ha sido ya abierto y publicado en legal forma, lego la suma de 300 oro Americano "condestino al pago del premio que Nd. tiene ofreciedo alla, en un folleto que publica con su nombre alla mismo, en las condiciones que tenga a bien." en los terminos de la clausula testamentario que acabamos de citar Les de advertis que el respectivo juicio de Sucesion cursa hoy dia en el Juzgado 1. de este Circuito, dada la apertura de la Sucesion del mismo Sr. Yamin.

De Nds. Attos S. S.

Aparicio Posada.

Checri Spatt

فلم افهم حرقاً من هذا الكتاب على ان احد كاتبه شكري افندي اسيا طيم يضطري الى الاستعانة بمكتب الترجمة والنسخ فارسل مع الكتاب ترجمته وهي هذه بالحرف

هوندا ٠ اول مايو سنة ١٩٠٧

حضرة الخواجه س. س. ٠ مركيس ٠ مدير مجلة مركيس ٠ مصر القاهرة

بصفتنا اوصياء تركة الخواجه جبران يمين وقيامًا باحد واجباتنا الخصوصية من هذه الوصية لنا الشرف ان نعلم حضرتكم لاجل جميع الاشغال القانونية بهذا الخصوص ان المرحوم الخواجه يمين بموجب البند الثالث من الوصية المختومة التي كتبها في هذه البلدة بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٥ التي صار فتحها ونشرها بالطريقة الشرعية قد ترك ٣٠٠ ريال ذهب اميركاني لاجل دفع قيمة جائزة كتبت عنها حضرتكم في المجلة التي تنشر باسمكم في مصر - بالشروط التي ترونها موافقة بموجب نص سند الوصية المذكور اعلاه . وليكن معلوما لكم ان دعوى الارث الاعتيادي نتقدم الان في المحكمة الاولى في هذه المقاطعة نظراً

الامضات

اباريسيو بوسادا

لفتح تركة ذات الخواجه يمين

شكري اسباط

٩

قال المؤيد عند ايراد خبر هذه الوصية

” فنهني مجلة مركيس بما نالته في مسعاها الحسن من النجاح ويسرنا ان

الاتفاق في سبيل الادب والعلم قد تمكن من بعض الشرقيين حتى صار الواحد

منهم يذكر ذلك في وصيته ويهتم به اهتمامه باموره واشغاله الخصوصية “

ان كل محب للاداب يشعر بالعمل الجليل الشريف الذي قام به المرحوم جبران

يمين ، وقد كتبت الى حضرة شكري افندي اسباط مايجب بهذا الشأن ومتى وردت

القيمة الى الادارة اعلنت موضوع الجائزة بعد الاستعانة باراء بعض الفضلاء فيما هو الاوثق

ولا بد لي من القول اننا اذا اعتبرنا لتسبة تركة المرحوم جبران يمين وعدد سكان

سوريا وحدثة النهضة العلمية ينتا الى تركة نوبل وعدد سكان اسوج واوروبا وقدم

مدنيتها نجد ان جائزة المرحوم جبران يمين لا تقل قيمة واهمية عن جائزة نوبل رحم الله

هذا الاديب واجزل الصبر والعزاء لتدويه

حكاية العجينة

- ٤٢ -

الشريف والفتاة

« من آثار الكاتب الاخلاقي الانكليزي »

(باري باين)

انصرفت من عملها اليومي الشاق في معمل الملابس وكانت الساعة السادسة مساءً . فوصلت الى الشارع ذاهبة الى منزلها . كانت الفتاة ضعيفة البنية مرتبة الثياب وعلى وجهها كل دلائل التعب . وهي لو حسنت معيشتها وصلح حالها لعدت من الحسان

واذا برجل حسن الزي والمهندام وله من العمر ٤٥ سنة قد تخطى عرض الشارع ومشى اليها ورفع قبعته وقال لها
- اراك تأخرت هذه الليلة

فلم تحفل الفتاة بتعشره واسرعت السير فقال
- لا تسرع . لي كلام اقوله لك . فتحوّلت اليه غاضبة وقالت في نفسها - اذا لم ينصرف اسلمه الى البوليس - فقال الرجل

- لا تسيئي الظن بي . انني لا اهينك واريد ان اعاملك بالاحكام
- اذا ما بالك تعترضني في طريقي وماذا تريد ؟

- انا يا سيدتي غني لا احد لثروتي ومع ذلك لا اجد لذة في هذه الحياة . قد اتقضي زمن اللهو فاريد ان اسر بسرور سواي وان اوفر اسباب

النعيم والهناء ليلة كاملة لشخص لم يتمتع بها من قبل ولا عرف لذة اتفاق المال .
 اريد شخصاً فقيراً عاملاً شرط ان يكون مهذباً وقد توفرت فيك هذه المزايا
 فهل لك ان تأتي معي ؟ اني اسير بك الى مطعم عظيم فتتناولين العشاء
 الوانا ثم نمضي الى اشهر مسرح وتشاهدن التمثيل ومن بعد نذهب الى مرقص
 ثم الى عشاء في آخر الليل ومتى انتهينا من هذه الملذات ننقلك عربتي الى
 منزلك . انك اذا فعلت يكون لك الفضل العظيم

وتاملت الفتاة بما قاله الرجل ولم تكن على يقين من صحة ما يقول لكنها
 كانت على ثقة من نفسها وانها قادرة على حفظ كرامتها فقالت

— لكنني لست في ملابس موافقة

— وهل تعرفين الثياب اللازمة

— نعم فانا خياطة

— اذا فالامر سهل جداً . تذهبن الآن الى المخزن الذي توفرت فيه

هذه الملابس من ثوب جاهز وجوانتي وسائر الحاجات ولا تهتمي بالنفقة ولا
 تقتصدي بل انفي عن سعة وكل ما يسرك يسرنى

— هذا حلم غريب

— وهذه عربتي رهن اشارتك

واشار الى السائق فاقتربت منها عربة الاوتوموبيل فركبها وسارت

بهما فقالت الفتاة

— قلت انك فقدت اللذة بملاهي هذه الحياة فاشرح لي مرادك

— نعم ولا بد لي من شيء جديد يطرأ على حياتي العادية فيزيل همومي

واريد غير النساء اللواتي عرفتهن ودعوتهن الى الولايم . اما هذه الليلة فغائتي مختلفة . بالامس كنت اتفق في سبيل لذتي واما اليوم ففي سبيل لذة غيري ووصلا الى المخزن الذي تريده الفتاة فترجلت وقالت

— ساقضي نصف ساعة في مشتري اللازم رلعلك تكره الانتظار

— بل يسرنى ان انتظر اذ قد مضى على " ٢٠ سنة لم يجسر انسان ان يقول لي « انتظر » وساييحه لك اليوم فانت الامة الطاعة هذه الليلة . ثم دفع اليها اوراقا مالية كثيرة وقال — انفي ماشئت ولا يشغلك انتظاري فاني ساقضي بعض حاجات لي

وبعد نحو ساعة برزت الفتاة في شكل آخر ليس اجمل منه كاملة في ثيابها الثمينة الجديدة على اخرزي وقد زينت شعرها وصبغ الاحمراد وجهها فركبت العربية وقالت

— هل يرضيك مظهري هذا؟

— كل الرضي

— ولكنني لم اتفق كل المال نخذ الباقي

— احفظيه لحاجات اخرى . اما انا فقد قضيت ساعة غيابك في

مشتري هدية لك — هذه مروحة ثمينة كانت لابنة جورج الثالث . خذها انك تكونين اميرة هذه الليلة . وهذا عقد من اللؤلؤ يزدان به عنقك الجميل .

ثم وضع العقد حول عنقها فاخذت تفرك عينيها فقال

— ماذا تفعلين

— اريد ان اؤكد انني للاحلم

— لا تستيقظي من هذا الحلم . والآن اذ صرنا اصدقاء فلتتعارف

— انا يا سيدي اسمي (ماريون ايلي)

— وانا اسمي « لورد السيستر »

وبعد قليل كانا في المطعم ياكلان اشهى الاطعمة ويشربان الشمبانيا
فقال لما

— حدثيني عن حياتك وقومك

-- نحن نقيم في (والام) وعائلتنا كبيرة وابي نجس ٣ لغات وهو

كاتب في محل تجاري على ان اخوتي كثار وصحة والدتي ليست كما يجب فانا
انهض صباحاً باكراً واعتني بالاولاد ثم انصرف الى شغلي كل النهار فاقاسي
العناء من حرارة الصيف واتعب في رجوعى ماشية كل يوم لاني لا املك
نفقة الركوب كل حين . ثم اتنا نمضي بضعة ايام عند شاطئ البحر

— انك لسعيدة في حياتك هذه

ثم نادى خادم المطعم وامره ان يستأجر لها لوجاً في تياترو « فريغولي »
فاذا لم يجد لوجاً فليطلبه في تياترو آخراته لا يذهب معها الى القوتيل وعاد
الى محادثتها فقال

— انا اذكرك كيف اقضي ايامي . ان حياتي هي حياة الرجل الذي

لا عمل له الا التماس الملاهي . اننى اذهب صيفاً الى شمالي انكلترا للصيد

ولكن متى عدت الى لندن اجد فيها الجحيم والعذاب

— لو كنت اياك اكون سعيدة

— الى نصف سنة فقط ثم تضجرين

ولما اذف الموعد ذهبوا الى التياترو ومنها الى المرقص ومنه الى المشاء
الثاني فلما كانت الساعة الثانية صباحاً ودعها ولم يسمح لها ان تشكره على
احسانه وخيراتِه هذه الليلة واركبها العربة فسارت بها الى منزلها

•••

مضت ٥ سنوات على الحادثة المذكورة ففي ليلة باردة يرى القاري
لورد السيستر سائراً في شارع بيكاديلي من لندن وهو في ملابس الشتاء
الثينة يتوكأ على عصاه ويمشي على مهل منتقلاً من نادٍ الى آخر واذا يد
باردة قد لمست كتفه وسمع امرأة تقول له بصوت خشن

- نصف دقيقة يا سيدي اللورد

فنظر اليها بازدراء واعراض وقال

- انت غلطانه ايها المسكينة

فضمكت وقالت

- ظننت انك تريد ان تبصر نتائج عمالك فانك افسدتني منذ ٥ سنوات

- لو توقفت في هذا الشارع مصغياً لكل امرأة افسدتها لتوقفت حركة

التجارة • فامر كيني •

- مهلاً فان الفتاة التي اعطينها ثوباً جميلاً وعقدًا من اللؤلؤ ومروحة

الاميرات تريد ان تجادئك الان

فدهش الشريف اذ عرفها وقال

- سيدي بنا الى خلوة اسمع ما نقولين • فاخذته وهو لا يبي على شيء

لدهشته الى حانة حقيرة قذرة وطلب لنفسه (سودا واتر) واما هي فطلبت

خمرًا ويطعامًا ولما ملأت جوفها قالت

— ا تذكر ليلتنا منذه سنوات . انك يومئذ قضيت على مستقبلتي وشرفي

— ولكنني غير مسؤول فانت تذكرين انني عاملتك بكل اكرام واحترام

لم اخذ قبله واحدة ولا حاولت افسادك . انت واهمة فاني غير مسؤول

عن سقوطك

— بل انت السبب . اذ كيف تنتظر ان تقابلني عائلتي لما رجعت اليها

في آخر الليل بثوب يساوي ٥٠ جنياً وعقد ثمين فرويت حكاية التياترو

انهم لم يصدقوا حكايتي ولما اصبحت وممتمهم يكررون النعم والظنون

شتمهم وتركتمهم

— وهل انا مسؤول عن حدة طباعك ؟

— كان الاولى بك ان تامل فيها تكون نتيجة عمالك . ا لم تعلم ان

تلك النعم في تلك الليلة تجرني الى هاوية الزذيلة والفقر الحالي

— بكم بعث العقد

— بمائة جنيه

— لقد خدعوك

— نعم خدعوني كما خدعتني انت

— اراك تدمنين الخمر

— نعم لآلهو عن سوء حالي

عند ذلك وعدھا اللورد ان يدفع لها كل اسبوع جنياً وانصرف عنها وقد

اظلمت الدنيا في عينيه وخرج حتى لقي عربة اجرة ركبها وصاح بالسائق

— خذني الى الجحيم اذا عرفت طريقه او افعل ما تريد للقضاء علي كما

انتهى

قضيت على سواي بدون قصد

الشعير

من اشعة « النور » الجميلة قصيدة نظمها عزتلوتامر افندي ملاط يصف بها حالة
اذا اصابته حوادث الايام بما قيل انه خل وتري من خلال قصيدته وصفه لحالته
وشكواه وهي فيما اظن اول قصيدة في موضوعها قال

دءاني اجرع النما فجنني بالامسى نما
وخلافي اصيحابي وسهم القدر قد اصمى
فلم ابصر اخا يرجى ولا خالا ولا عما
وراح العدل عن شكواي في اذن له صما
وجد الدهر في قهري يمت المهمة الشما
رأيت الناس تخشاني كاني وائي الحمى
فلا ادري احياء بت ام ميتا قضي ظلما
ارى بيني وبين البؤس ودا طالحا بما
اما من مفسد واش سعى بالوشي مهتما
نخلي ودنا شملا شنيئا لن يرى لما
ميتا حار عقلي في حياة تشبه الحما
ارى فيها من الاضداد ما يستوقف الفما
اعاجيب قضت مني شوونا بالاذى جما
فبي كالضرب آلاما وما من ضارب هما
وكالتجريح اوجاعا وما من جارح اما
وكالتيران تشوي الروح ثم اللحم والاعظما
ولا نار ولا حجر ولا ما يشعل الفحما
وكالادواء اعراضا تذيب الصخرة الصما
وما من علة تشكى لطب يبرى السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احمل به دهما
وعقل ذاهل سام سجين موثق دما

مكاني غير موجود م وموجود قد اهتا
 اشك اليوم في حق وجودي خلته وما
 قبلي لم يكن سمجتم يم الروح والجسم
 حيس الروح عن حس وفكر فمر او غما
 وعن حفظ وعن ذكر وعن حكم ولو مما
 حيس الفعل ثم النطق لا حتى ولا اما
 قوي مجبوسة جماء مما خص او عما
 فعال واقعالات ولا حرية ثما
 وحساس جماد في زمان واحد حكما
 مقود غير مختار مكاني آلة متما
 اذا ما حشرة ازت عرتني هزة رغما
 وانت صر الدباب الفث صرت اضلي مما
 وياتني البكا غموا ويمعيني البكا لما
 ولا اسطيع جذب النفس عن ضحك بي اثما
 ولا اقوى على ضحك اذا اميته اما
 طعام شائق حلو ولكن مر لي طعاما
 ونوم دون تهويم تواء اعيني حتما
 شوون لو رواها الحرفات سمع من صما
 وقالوا جنة عات بعلي فالتوى رقما
 وقالوا انما القيس فيه نافع حسما
 خرافات واوهام تعيب العقل والعلم
 وقالوا انه داء لاعصابي قد انصما
 ومنهم من راي شيئا ولا كني ولا صما
 وعندى انه يدعى بداء العلم مؤثما
 فهذا التزر مما بي على ما استطعته نظما
 ولا ارتاد للايام تمديحا ولا ذما
 فذا حثي من الدنيا فدعني لا تزد عما

من الشيخ امين الحداد

رداً على كتاب محمد افندي امام العبد المنشور في العدد الماضي

قد جاءني من امام حمل اثقل عني مما اطبق
وخف حتى عداه ثقل كأنه صفوة الرحيق

..

هذا رحيق في كل دين يجل شرعاً في كل آت
بلا شمال بلا يمين يشرب سماً بلا دنان
لا خطر منه للاميين فانه جاء من أمان
محرر اللفظ مستقل في حكمة شارد طليق
غدا ابن معنوق وهو طفل يجبو لدى نظمه الرقيق

..

ما لاي شدة هو يصبو نظير ذا القول والنفس
غدا له الفضل وهو ترب والحسن من جملة الحرس
ممتنع في النظام صعب مستحصد الجدال كالمرس
جاد به المحسن المقل والفتك للصارم الدقيق
وافضل القاديات وبل يسرع حيناً ويستفيق

..

أذا كرت انت يا محمد ما طاب من ذلك المزاح
حيث الفضيحة منك قد تبدد وانهمزت غارة الصباح
إذا هزيع قضى تولد منك هزيع بلا سفايح

تبدو الثريا والغم يحلو عن وجهها رُدْنَه الصفيق
كضحكة منك يستهل في اثرها لفظك الرشيق

..

يا عبد كم ساعة , سهرنا وشبهك الحظ كان نائم
وكم سرحنا معاً ودُرنا في بهمة الليل مع بهائم
وكم شربنا وما سكرنا من لطفك الفائق الملازم
في حيث وجه الزمان يحلو وكأنه وجهك الانيق
او عتبك الحلو اذ تدل به على المذنب الصديق

..

بل ما لهذا الامين ذنب حتى اقتضى ذلك العقاب
وانما المرء اذ يجب يخاف من حبه العتاب
وعتبك السيف راح ينبو في ميت لا ينبغي الضراب
انا واياك لا غل من مثل هذا ولا تقيق
لو ان سيري اليك سهل سرت فكن انت في الطريق

الاسكندرية امين الحداد

~~~~~

انه العود

مرثاة للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

نظمها الموسيقي المعروف شكري افندي السودا في بيروت

كلت عودي لم يجب فسالته ماذا سـكـوتك يا ابا العيدان  
افقدت الفا او يليت بنكبة اذ صرت مثلي عرضة الاشجان  
اذكرت ايام اخضرارك عند ما لعب النسيم بقذك القتان



او هل ذكرت الطير فوقك صادحاً      يشجي القلوب باطرب الالخان  
 او هل صبوت الى ربيع كنت فيه بدون هم      مزهر الاغصان  
 او هل اغاظك ان سلوتك مرة      وصبوت نحو الكور والسندان (١)  
 فاهتزت الاوتار فيه بانه      قد حركت قلب الكلم العاني  
 وبكى بلا دمع فسالت عبرتي      من نوحه وثقرحت اجفاني  
 واجابني رقب الجماد لحرقتي      وبدلت ذات الشدو بالاحزان  
 قد كنت اشد يوم انعشي الضيا      طرباً وشعر اليازجي احباني  
 واليوم قد خفيت نضارة بهجتني      مذ قد نأى عني ملك بياني  
 فعلى الذي قد كان يحبي نعمتي      ابقاع تسليم على الدوزان  
 وعليك يا ابن اليازجي نحية      ما اهتزت الاوتار في الميدان

### اكتتاب الغرش الصاغ

قد استفتت من هذا الاكتتاب « النصي » فوائد كثيرة فضلاً عن النظارات  
 التي صارت مضمونة ان شاء الله . استفتت ان شركائي يحبون المجلة ولم رضي عن  
 دلالها . واستفتت تعجيل عدد كبير منهم بدفع قيمة الاشتراك مع الغرش الصاغ .  
 واستفتت بعض كتابات لطيفة رقيقة احببت ان يشترك معي في التلذذ بها شركائي  
 فصدىق طرابلسي ارسل الغرش ومعه ما خلاصته « حقاً ان جمعة كتابتك  
 لا تفرغ ومزجك الجد والادب في قالب الهزل غاية في الاحكام . اما شعران في كل  
 عدد من مجلتك ما يحرك الشوق اليك . يدهشي من بعض المشتركين احتياجهم للمطالبة  
 بثن المجلة على بنحسه ولا اتصورهم الا واحداً من ثلاث - اما رجل يتفرد بالتلذذ بها

(١) يريد الناظم بالكور والسندان انه يشتغل جداداً ( ميكانيكياً ) من ستة اشهر

دون اقرار يته واما لا يكثر بما يرى اثر قراءتها في اسارير الوجوه الصباح من الابرار وفي المباسم مفتحة عن اغلى من الدرر واما شحيح مقتر بفضل احراز الدرهمات في جيبه على مسرة بدخلها على قلب عياله

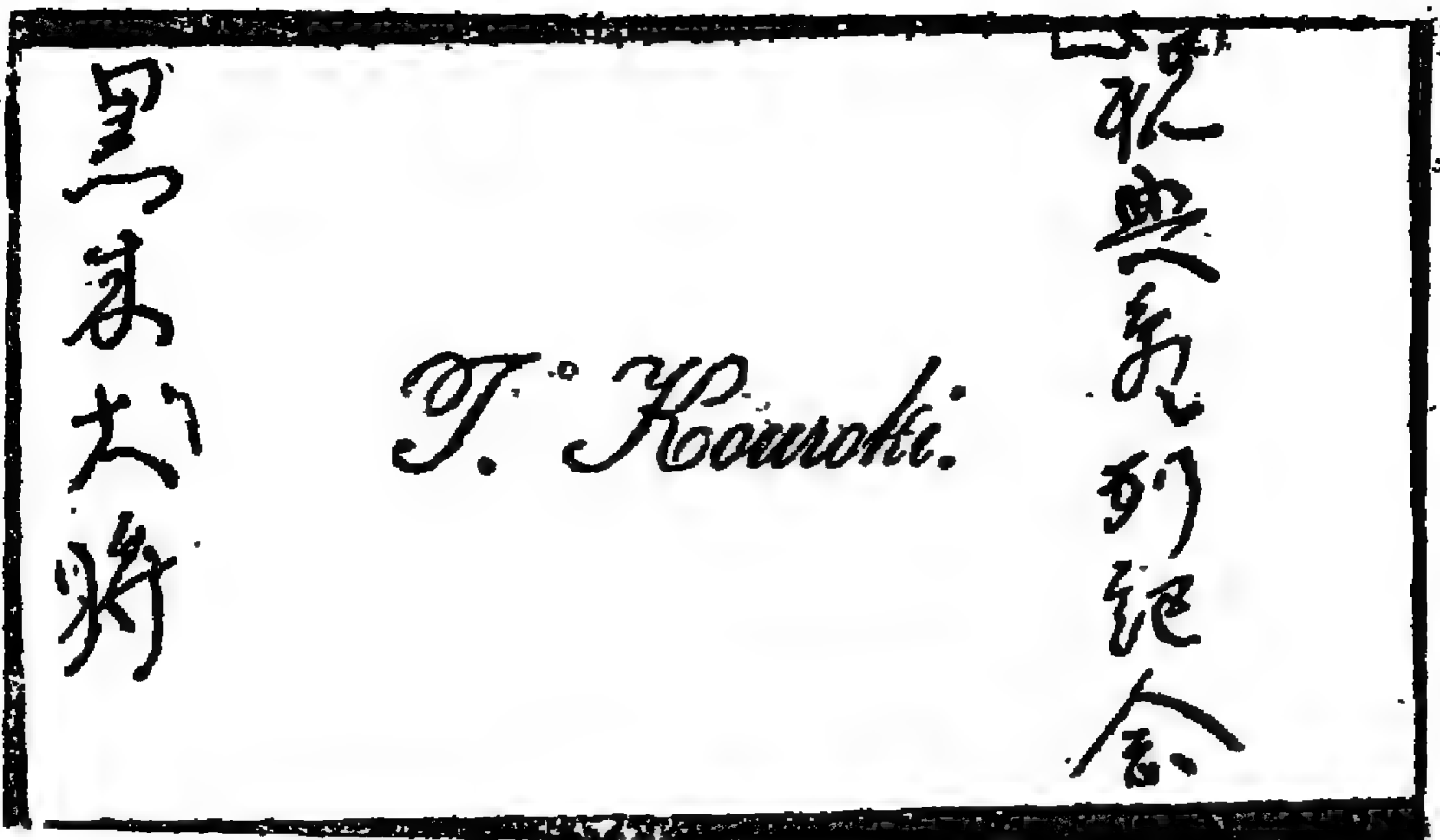
ويقول سليم افندي مشعلاني في الخرطوم وقد ارسل الغرش «عسي ان تكون النظارات الجديدة اقوى حتى تساعدك حدة نظرك على نشر قليل من الشر في المجلة بعد الآن وكثير من الفوائد الاخرى» الا يخاف صديقي السليم عداوة الشعراء وهي بشئ المقتى؟

ويقول الدكتور سليم عطيه في كسلا وقد ارسل الغرش «زدنا من مثل ( مقالة ١٠ سليم ) وزد قيمة الاشتراك لانه من الظلم ان نخرجك على السخاء وان لا تجرنا عليه والظاهر انه كلما ضعف بصرك قويت بصيرتك على مذهب الاطباء ان ضعف احد اعضاء الجسم يقوم ببعض شغله عضواً آخر من نوعه . لا اهديك سلامي مع نسيم كسلا لان نسيمها اللطيف الطليل ريح السموم

ويقول الخواجه شحاته ابو العافية وقد ارسل ٣ غروش «الاول هو المفروض على كل مشترك» استجب يارب «والثاني لتكون النظارات من انخر جنس والثالث اجرة اوتوميل عند ما تذهبون لمشتراها فان وقتكم ثمين»

ويقول «احب الناس الي» في بيروت ولم يرسل الغرش «رأيت نفسي اولى بهذا الغرش منك لان اعجابي بمجلك يحملني على تصفيها بتامها حتى اضطرت الى استعمال النظارات على انني لا اتأخر من دفع الغرش مع ١٠ غرشاً اجرة عربة تنقلك الى ادارة البريد لقبض التحويل و٥ فرنكات قيمة الوقت الذي تضيعه في هذا السبيل و٤ غروش تشتري بها حلالة لاولادك ليدعوا لمن تلذ له قراءة مجلتك»

صوت صارخ من ام درمان واخر من شارع المناخ وغيرها من محلات اخرى - من كان لديه اي عدد من اعداد السنة الاولى من مجلة مركيس وارسله الى الادارة نقدناه الثمن «مليداً مهزوزاً»



أكثر شركاء مجلة سيركيس يعرفون لغة افرنجية فهم يقرأون في وسط  
 القطعة المرسومة اعلاه اسم « كوروكي » ولكنهم جميعاً لا يعرفون ما هي  
 العلامات المرسومة على الجانبين لانهم وايلى تجهل اللغة اليابانية ولقائدتهم  
 نقلت هنار صورة البطاقة التي استعملها الجنرال كوروكي الياباني في زيارته  
 اثناء وجوده اخيراً في الولايات المتحدة . اما الكتابة اليابانية فهذا تعريبها  
 « من معرض جاستون جميل » وقد سرني كثيراً . وسأذكره دائماً «  
 وعلى ذكر هذا الجنرال اقول انت بخريده الاميركان سألته رايه في  
 الاستعدادة وتجهيدها . فاجاب

« نعمنا كما تعلم مجندي فالسعادة عندي مشفرة متى كانت بلاد امبراطوري  
 على سلام واتفاق مع العالم بأسره . لانني اكره الحرب » وانما احارب لان  
 واجباتي لامبراطوري تقضى علي ان اقاتل دفاعاً عن حقوق جلالة وان انتقم  
 من كل من اساء اليه . لكنني اتمنى ان يشود السلام ابداً . فاكون سعيداً .  
 هذا من الجهة العسكرية . ولما شخصياً بصفتي من افراد الناس فاعتقد ان



السعادة هي القناعة بالمعيشة العائلية والتمتع بزوج شريفة محبة واولاد كرام الاخلاق . لان الهناء العائلي هو اساس السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا سعادة لانسان بدونه . وهناك ايضا واجب لا بد منه لتوفر السعادة الحقيقية اريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه عليه ضميره من الواجبات »

### انها وجدت في غير وقتها

ماتت فهل تحزن عليها وتعرف منزلتها . انها عاشت فلم تحفل بها . زهرة نمت بين الاشواك فخنقتها . روح كبيرة احاطت بها النكبات فذهبت يبهجتها . شعلة ذكاء افحمتها الرياح فاخذتها

من هي المائنة في حلوان . ولماذا يكرم هذا القلم تذكارها ؟  
انا لم اعرفها . ما حادثتها ولا جالستها . لكنها خاطبت عقلي مراراً . لعبت بعواطفني . اثرت علي كما اثرت على الوف ونحن لانعرفها  
الفتاة التي ماتت في حلوان كانت تحرك عواطف الرجال بكلماتها . بالقاءها . مراراً كثيرة بللت منديلي بدموعي . رايت سليمان البستاني صاحب الياذة يترقق الدمع من وراء نظاراته وهو يصني لالقائها . رايت جرجي زيدان صاحب الهلال لا يملك عواطفه . والدكتور صروف يلع زيقه اساكاً لدموعه والياس فياض يؤلف وينظم اكراماً لاديبها

كل ذلك لما كانت مريم صوفان تمثل دورها الصعب في رواية العواطف الشريفة او غيرها من اللوالبات في مرصع اسكندر فرح  
كانت تحفظ دورها الذي وضعه ( او هنه ) ثم توجد فيه معنى اخمرة

المؤلف ولم يمثله فتاة يمثل هذه الاجادة . كانت ماري صوفان - النار الاكلة  
 في دور الغيرة . وفي دور العفاف شعله تحرق الايدي الممتدة اليها باذى .  
 وفي دور الانفة ذات كبرياء لو وجدت في طبيعة امرأة كانت مثال الفضيلة  
 ماتت عن كل هذه الحسنات بل هذه الامتيازات عن ٢١ سنة . لم تقراء  
 في غضوناتها الا كتاب طبيعتها ولا تعلمت التمثيل الا من عواطفها . كانت  
 نابغة هذا الفن الجميل بدون استاذ

قضت فقيرة مريضة . واضطرت في اواخر ايامها ان تمثل من حين الى  
 اخر سدا للرمق  
 انها وجدت في غير وقتها . فرحمها الله

### ارتقاء العقول في البرازيل

انت تعلم كيف يؤبنون الموتى في مصر وسوريا من قديم الزمان فانظر  
 الى ارتقاء اخواننا في البرازيل وكيف يؤبنون موتانا كما يجب . بمواطن لا  
 مجرد " صف كلام " . في جلسة ٢٤ فبراير من جلسات رواق المعري الذي  
 انشأه ادياء المهاجرين في سان باولو قال اسطفان افندي غلبوني في تايين  
 اليازجي قولاً جميلاً مفيداً بشي جديد اقتطف منه ما ياتي

"لم اجد بعد اطالة الافتكار من عذري على السكوت امام الخطب الفادح  
 الذي وقع فاجع رأس الطبقات المتبقطة من الامة العربية . قال هوجو -  
 " انه مما تروي القصص الشرقية القديمة : ان دمة تسقط في البحر تصير درة " .  
 انتهيت الى هذا القول وتصورت ما جاء الى الان في رثاء شيخنا الفقيد بحراً  
 وثقالت يتحول دمة قلبي ممزوجة بدم العين الى درة في هذا البحر فاقدمت مطمئناً

لا يجب ان نطيل النواح ايها الرفاق على تلك النفوس الكبيرة المضيئة التي عرفنا لها في نفس فقيدنا العزيز. اوضح مثال والتي تخلص من مهاجمة شرور الزبلاء والخداع والكبرياء ونكران الجميل . هذه الشرور التي قلما يشتم اصحاب النفوس السامية والاحساسيون من جراح سهامها

ان الشاعر والكاتب الفرنسي شانوبريان لفظ قبل لفظه النفس الاخيرة ما خلاصته : « ايها الملكة الجميلة ملكة البلاغة والشعر ملكة الحماسة والغيرة انك تنازات وعضدتني في الطريق الطويلة الخطرة . ارجعي ، عودي معي الى المنازل السموية الى اخدار الابدية . اترددين ؟ فالوداع اذن يا من كنت تدوين بمراهم التعزية ايامي . وداعاً ايها التي طالما تقاسمتني مسرتي واحبائنا كثيرة اكثر الآمي »

والشاعر الانكليزي الكبير ميلتن شاعر « الفردوس المفقود » ودع بما ترجمته « يكفيني طمأنينة انني لم اترك هذه الوادي وادي الدموع الا وقد فعلت ما مكنتني العناية المبدعة من فعله من الاعمال الحسنة النافعة »

ولست ارى فقيدنا ناجي الا بمثل هذا عندما وضع الموت يده على ذلك الراس اللطيف المكلل والموت يميل كثيراً الى وضع يده الثقيلة المجلدة على الرؤوس المكحلة بالزهوز

..

واريد ان اختم هذا التأين الروحي بهذه المذاكرة الروحية ايضاً التي وقعت او وقعها فيكتور هوغو بين القبر والوردة :

« خاطب القبر يوماً ورده وجدها ذات صباح منتصبه فوقه على ساقها تبسم عن درة فاتق الجمال ولا كدر الندي ؟ قال القبر للوردة :



ماذا تصنعين بلزهره الحب من الدموع التي تبتغيك بها الفجر؟  
فقالقالتوردة للقبر: وانت ماذا تصنع من الذين ينزلونك ويولون في:  
جوفك المفضوح دائماً؟

وزادتمسالتوردة بفتن هذه بالدموع: انا ماضوخ في الظل أترج عنبر وشهد:  
فقال القبر: ايها الزهرة الرقيقة، من كل نفس صالحة بكيرة يصل اليّ انما  
اصنع ملاكاً غنياً وياً ..

فلذا لم يتم ليها الرفاق بالشخص الشيخ حفظ خلود هو تلم الكلام فهو  
تام لثمة كونه هو نام لا آثاره القبر والقبر يصنع ولا ريب من نفس عقيدة الكبرياء  
العفيفة ملاكاً سماوياً

## ناثر بين شاعرين

انجاز الوعد في العدد الماضي نشر مقالة جبران خليل جبران في بوستون  
ونظمت شعر لشعر من قلم اسعد رحيم في: نيو جرسي وعبد امام العبد في مصر.

١

تملصت بالامس من غوغام المدينة وخرجت امشي في الحقول بالسبات كمنه  
حتى بلغت المكة عليا لابسها الطيفة اجل حلاها ما فوقت وقد باتت  
المدينة بكل ما فيها من البنايات الشاهقة والقصور الفخمة تحت ضيعة كفيفة  
من دخان المصانع

جلست لتأمل عن بعد بعمال الانسان فوجدت اكثرها عناية بمحاولات  
في قلبي بالانفكار حباً صمعه ابن آدم وسولت عيني نحو الحقول وكرمني بمجد  
الله قرباني في وعظها مقبرة ظهرت فيها لاجداث الرخامية المظلمة بأشجار الشروب:

هناك بين مدينة الاموات ومدينة الاحياء جلست افكر - افكر في  
 كيفية العراك المستمر والحركة الدائمة في هذه وبالسكنة السائدة والهدوء  
 المستقر في تلك . من الجهة الواحدة آمال وقنوط ومحبة وبنضة . وغنى  
 وفقروا اعتقاد وجحود ومن الاخرى تراب في تراب ثقل الطبيعة بطنه  
 ظاهراً وتستبدع منه نباتاً ثم حيواناً وكل ذلك يتم في سكنة الليل

وينانا مستسلم لعوامل هذه التأملات استلفت ناظري جمع غفير يسير  
 الهويننا تتقدمه موسيقى وتملأ الجو الحاناً محزنة . موكب جمع بين الفخامة  
 والعظمة وآلف بين اشكال الناس . جنازة غني قوي . رفات ميت يتبعها  
 الاحياء وهم يولولون و يبتون في الهوى الصراخ والعويل

بلغوا الجبانة فاجتمع الكهان يصلون ويبخرون وانفرد الموسيقيون  
 ينغنون الابواق . و بعد قليل انبرى الخطباء وابنوا الراحل بمنتقيات الكلام  
 ثم الشعراء فرثوه بمنتخبات المعاني وكل ذلك كان يتم بتطويل ممل وبعد قليل  
 انتشع الجمع عن جدث تسابق في صنعه الحفارون والمهندسون وحوله اكاليل  
 الزهور المنمقة بايدي المتفتنين

رجع الموكب نحو المدينة وانا انظر من بعيد وافكر  
 مالت الشمس نحو الغروب واستطالت خيالات الصخور والاشجار  
 وابندات الطبيعة تخلع اثواب النور

في تلك الدقيقة نظرت فرايت رجلاً يقلان تابوتاً خشبياً ووراءها  
 امرأة ترتدي اطماراً بالية وهي حاملة على منكبيها طفلاً رضيعاً وبجانها  
 كلب ينظر اليها تارة والى التابوت طوراً - جنازة فقير حقير ووراءها زوجة تذرف  
 دموع الامسى وطفل يبكي لبكاء امه وكاب امين يسير وفي مسيره حزن وكآبة

وصل هؤلاء الى المقبرة وادعوا التابوت حفرة في زاوية بعيدة عن  
الاجداث الرخامية ثم رجعوا بسكينة مؤثرة والكلب يتلفت نحو محط رحال  
رفيقه حتى اختفوا عن بصري وراء الاشجار

فالتفت اذ ذاك نحو مدينة الاحياء وقلت في ذاتي تلك للاغنياء  
الاقوياء ثم نحو مدينة الاموات وقلت هذه للاغنياء الاقوياء . فاين موطن  
الفاقر الضعيف يارب

قلت هذا ونظرت نحو الغيوم المتلبدة المتلونة اطرافها بذهب من اشعة  
الشمس الجميلة . وسمعت صوتاً من داخلي يقول . . . . هناك  
يوسطن ( جبران خليل جبران )

## ٢

تملصت من غوغا المدينة مرة وقد اصبحت فيها المعيشة مرة  
فجئت حقولاً غضة مسيطرة تعيش بها النفس العيسة حرة  
وتأمن من شر النفوس شراكا

صعدت الى تل رفيع مقابل وقد ظهرت في البعد ابراج بابل  
اشارت تباهي ربه بالانامل فقالت غيومي من دخان المعامل  
ويارب ما هذه السماء سماكا

وحولت عيني نحو حقل مزين فابصرت فيه مدفناً اثر مدفن  
رخامية اجدائه لقد اعتني بها وبها لا يدفنون سوى الغني  
مقدسة تقضي بخلع هذاكا

هناك ما بين المدينة والردى وقفت اجبل الطرف في كل ما بدا



فمن جهة ساد السكون . مؤبدا . ومن جهة اخرى القنوط والاعتدا

يزيدان . بين العاملين عرا كا

وفيا . انا مستسلم للتأمل . بدا لي جمع سائر يتأمل .

جنازة انبيات غني ميكل . يقل . ينشئ بالزهور ميكل

يقول له اجمع النفوس فدا كا

وما وصلواحتي انبرى الشفراء . بمتقيات القول والخطباء

فكان مديح منهم ودعاء . وكان عويل بينهم وبكاء

وفيه من يكي ومن يذاكي

فعادوا وكل يمسح الدمع مسحة . وللميت في الفردوس يطلب فسحة

يقولون اولاك المهين رحمة . وبعدك اعطانا من الصبر نعمة

وبلل بالرضوان منه ثرا كا

ولم يتخفوا حتى رأيت ثلاثة . يقولون . نمشاء . مطارقين . كآبة

واما بوظفلا . يكيان . مرارة . وكابا . الى . التابوت . ينظر تارة

وطورا . اليهم . يستميت . خرا كا

وبما لبثوا . ان اودعوا الميت حفرة . بعيدا . ومنهم . يصعد الحزن زفرة

وعادوا فلا ريب . يزداد شهرة . ولا . ذارف . غير . الثلاثة . عبرة

ولا قال الا هم . نود . بقا كا

\*

فقلت لقد عاش الفني مكرما . ومات فوارده الصريح . الفخما

أنا لفقير . جائع . وطن . أما . سالت الهى . والتفت الى السما

فجاوبني صوت يقول هنا كا

رفيع جرمي . الولايات المتحدة . اسعد زسقم ( فيح المهاجر )

٣

قد طلت في المدينة الضوضاء      فسرى بي عن ظلها الامساء  
سرت بين الحقول والليل داج      وهناك السكون والاصغاء  
تلمع لاحت الطبيعة فيها      فتجلت كأنها الحسناء  
وقف الفكر بي عليها فبات      لعبوني مدينة شماء  
وفصور تكاد تختطف النجوم اذا طاول السماء البناء  
برزت تحت غيمة من دخان      اذكرتنا بوصفه الزرقاء

..

قادني الفكر في ابن ادم فانجا      ب عن القلب بعد ذاك الغطاء  
جل اعماله عناء ومن لي      بحياة يجب فيها العناء  
فجلت الحقول مطمح عيني      لأرى عرش من له الاسماء  
بين تلك الحقول بانت قبور      اظهرتها الاشجار والافياء  
طار بي الفكر برهة فتجلت      لعبوني الاموات والاحياء  
فها الحرب اوقدتها الاماني      وهناك السلام والاغضاء  
وهنا الفقر والمحبة واليا      من ومنه الجحود والبغضاء  
وهناك التراب فوق تراب      حالته الطبيعة الصماء  
تخرج الحي والنبات من التراب      ب اذا قدم الظلام الضياء

..

بعد حين ابصرت جمعا من النا      من غفيرا يضيق عنه الفضاء  
وامام الجميع من قام بالعر      ف فكادت تجميه الورقاء  
موكب للجلال ساربه للجسد وسارت وراءه العظام

حملوا نعش ميت ذى يسار وبكوا مثل ما يشاء البكا  
بلغوا قبره فصلوا عليه بعد ما أسبل الدموع الفناء  
ورثوه كما تشاء المعاني وقفت بذكر الشفاء  
بعد هذا لمحت لحداً هو الجسد عليه من الرياض رداء  
انقته الا كف فاخترت بالحسن وبات تنابه الجوزاء  
رجع الموكب المدل على الدهر فقامت بخاطري أشياء  
مات الشمس للغروب فكادت تختفى عن رسومها الاقياء

..

بعد ما غاب ذلك الجمع بات فوق راسين الله عدا  
وبكت خلفها من الحزن زوج مظلقتها من دمعا الحنساء  
لبست ثوبها من ألوم حتى ضل فيه مع الهدى الرقباء  
حملت طفلها ليرضعه الدمع حنوا اذا تعاطى الغذاء  
فبكى الطفل مثل ما بكى الأُم ثم كانت المدامع الكهربية

..

تبع النعش كلب من مات بالقة و ليحيى وفي الكلاب الوقاء  
يلمح النعش بالضمير فيبكي ويرى الام بالهوى قيساء  
وضعوا نعشه كما شاءت الارض فلا شاعر ولا خطباء  
ثم أبوا والسكينة امر لا ترأه وللحزين دعاء  
ان ذاك الموتي ارحمه الخزن ن كما يرهق الموتي الجفاء  
فمشي خلفهم كثيراً ولكن ترك القلب حيث بات الولاء

..



نجلت بالفكر جولة في قصور شيدتها بملها الاغنياء  
 ونحولت بعدها لقبور رفعتها لمجدها الافوياء  
 قلت يلوبد اين موطن من يا توا عراق فالتصجبتهم ذكاء  
 قلت هذا ورحلت انظر للنسيم وعند ذهب الغيوم السناء  
 فخطرما انقضت مع الوهم حتي قال لي الهاتف الخفي ( السماء )  
 محمد امام العبد مصر

### الجمعة المجرورة

« ننظر في العذرين الاخيرين اللذين ختمت بهما السنة الثانية لمجلة مركيس  
 ونختار بعضاً من محتوياتهما نعرضه على الراي العام ليرى رايه فيه وحينئذ  
 يعلم ان سليم افندي مركيس ذو مادة غزيرة لا تفنيها الاقلام ودياجة  
 حسنة لا يخلقها كرور الايلم فهو هو في اول عدد من مجلته واخر عدد يمثل  
 لك فيها خافة روحه وفيض قريحته واتساع فجاله وما اشبهه بعباد الخيل كلما  
 طال شوطهم زادت عدوا ونشاطاً دون ان يتولاها كلال او يستوقفها ملال  
 ولعمري ان اتصال النفس الواحد بين المطلع والختام دليل على منحة سماوية  
 يؤتيها الله من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم . ما زلنا منذ صدر العدد  
 الاول من السنة الاولى لمجلة مركيس نشفق على قريحة مركيس افندي ان  
 تكسح بوهن او على جهده ان ينال بضيايح مع شدة ثقنا بسعة محفوظه وغزارة  
 مادته لان الخطاة الفريدة التي اختطتها المجلة لا تسلم من عقبة كوود يقف  
 عندها الذهن كليلاً والجهد عليلاً وهذا ما حملنا على الاشفاق والحذر . علي

ان اعداد مجلته التي صدرت يتبع بعضها بعضاً حتى بلغت الى الان ٤٨ جزءاً  
كانت لنا ولسائر قرائها اثبت دليل وانصع حجة على ان الرجل يكاد يكون آية  
من آيات الثبات وغاية في التفنن ليس وراءها من غاية لمستزيد

نيويورك      مرآة القرب

جعل الهلال قيمة اشتراكه ٨٠ غرشاً في القطر ومائة في الخارج على اثر  
الغلاء وارتفاع الاسعار وكل زيادة في قيمة اشتراك الهلال قليلة ومقبولة  
بالنسبة الى فوائده الغزيرة

بيروت ( ٠٠٠ ) كل معروض مهان يا اخي . الذين سالتهم ان يهجعوني  
امتنعوا وانت تعرض هجوك لي عفواً متكرراً مشروطاً متهدداً رضيت ام لم  
ارض . لولا هذه اللهجة نشرت هجوك " فلا تعيدها "

الى صديقي في الخرطوم . رايبك حسن . كنا في غنى عن معرفة طعن  
اخواننا الشخصي في اميركا وخناقم الدائم . وساهتم باهمال ما كان من هذا القيل  
اسبيريديون . بيروت . راجع الخواجه اميل نحاس في بيروت ولكم منه  
جواب سوء الكم

اصلاح غلط

يقراء البيت الاول من صحيفة ١٠٩ هكذا

قد جاءني من امام حمل      اثقل عني فما اطلق

والبيت العاشر من صحيفة ١١٠ هكذا

وعتبك السيف راح ينبو      في حيث لا ينبغي الضراب

## نابليون بونابارت

تابع العدد الثاني

نخباً لم تعد تمكن من التأخير باستعمال اعذار سبق تقديمها فادعت انها حامل  
ولما اتصل الخبر ببونابارت كتب لها مستغفراً عن الحاحه

قال في كتابه

« كيف اكفر عن ذنوبي وسوء ظني بك فقد شكوت من جفائك  
في باريس مع انك مريضة فاغفري لي ايها العزيزة ان حي يتغلب علي  
عقلي . ان مرضي لا دواء له وتمر بي ساعات اتمنى فيها ان اراك يوماً واحداً  
وان اضمك الى صدري ثم نموت سوياً . عن قريب تحملين بيديك طفلاً  
جماً نظير امه . كم اتمنى ان اكون معك يوماً واحداً »

وفي اليوم نفسه كتب الى اخيه يوسف

« انا في يأس عظيم يا اخي . ان زوجتي مريضة وهي احب الناس الي .  
ان عقلي يذهب فانوسل اليك ان لا تكتم عني شيئاً من حالتها وهل من  
خطر . استخلفك بالاخاء والحب الدائم ان تعني بها وان تخدمها كما لو كنت  
انا معها انني احبك وحدك من بعدها فاشرح فؤادي . واذكر لي الحقيقة .  
انت تعلم طبائعي وتعلم ايضاً ان جوزفين هي المرأة الوحيدة التي ملكت حيي  
ان مرضها يزعجني ولا احد يكتب لي . قد هجرني الجميع . حتى انت  
لا تكتب . وانا وحدي في مخاوفي وشقائي . اذا كانت تقدر علي السفر فاني  
اتوق الى مجيئها . اريد ان اراها وان اضمها الى صدري وبلغ من جنوني في



حبها انني لا اطيع بعادها . ولومات لا اقدر ان اعيش . انا اعتمد عليك يا اخي ولا تؤخر رسولي اكثر من ٦ ساعات في باريس ثم ارجعه باخباري مصدر حياتي «

واخيراً ضاق صدره وعيل صبره فارسل يتوجه بها بالاستقالة والذهاب اليها ان لم تحضر هي اليه . وضاق ذرعها وقت حيلتها ولم ينفعها الاعتذار بالحمل فيما بعد لان يوسف كان يراها لا تترك حفلة رقص او مأدبة فسافرت اليه ومعهما كلبها فورتوني ويوسف سلفها وجونو وخادمتها الخصوصية لويز كومبوان

وكانت جوزفين تعامل هذه الخادمة معاملة ممتازة فتأكل على مائدتها ولها غرفة خصوصية حسنة الריاش كثيرة الرسوم وشاع ان بين السيدة والخادمة من الاسرار ما يضمن دلال هذه على سيدتها وفي التاريخ انها ظلت تدفع لها معاشها الى سنة ١٥٠٨

سافرت جوزفين في اواخر يونيو وفي ٨ يوليو لما صارت على مقربة من ميلان اضطر نابليون الى التوقف لمحاربة جيش ورمسر

فكتب يرجوها ان توافيه الى فيرونا ولكنها فضلت انتظاره في ميلان فجاءها واقام يوماً واحداً ثم عاد الى القتال ومع كل انشغال باله كتب اليها من ساحة الحرب يقول « حبذا لو اظهرت لي شيئاً من عيوبك . كوني اقل جمالاً ولطفاً . لا تبكي فان دموعك تزعجني وتحول دمي الى نار . تعالي اليّ هنا حتى تقدر ان تقول قبل ان تموت « لقد تمتعنا بايام من المناء »

واخيراً ذهبت اليه ورافقه في مواضع كثيرة ونالها عذاب أليم فتارة ظفيرة وطوراً بهاربة مع جيشه ومتى كانت معه كان يجلس بين يديها كل

وقته فاذا غابت عنه ارسل اليها الكتب القرامية عن معسكر الى اخر  
وكانت ترتكب بعض ذنوب تكتسبها عن زوجها بما اشتهر من جبلتها  
فلم يعلم بوجود الميسو شارل الذي رافقها من باريس لانه بقي في ميلان وكان  
وسيطاً بينها وبين النابوليين لاخذ الرشوة فانها كانت في حاجة الى النفود على  
الدوام ولكن ظهر سرعاً فيها بعد فامر بالقبض عليه وارسل الى باريس فيذلت  
جوزفين نفوذها هناك حتى عينوه في شركة بودين وجمع ثروة عظيمة .  
ولما طال انتظاره لجوزفين اطلق لنفسه العنان فهاشتر بمئة مشهورة  
كانت رقيقة ضابط من بيدميون . ويوم اكرمه الجيش بيعت الطلحة  
كانت هذه المشوقة في غرفته واشترى لها جواهر لا تقبل قيمتها عن ١٠٠٠٠٠ اجنياً  
وكذلك احب في تلك الايام المغنية ريكاردي وارسل فاحضرها على عربة  
تجرها ٦ جياذ مع صدقة دوروك ومال ان الراقصة كاميني ولما من  
المر ١٤ سنة

ومع كل هذه المنكرات لبثت جوزفين مائكة قلبه . قال لدام دي ستايل  
« انني احب زوجتي » وكان لها اعظم تأثير عليه

سافر بونابرت من طولون قاصداً مصر والتقى مع جوزفين لست ثوانية  
اليها متى تم له فتحها فوعده ان تذهب ولكن لما ابتعد عنها في هذه البلاد  
البعيدة عادت الى اللذذ بمعيشة باريس وتمت بعشاقها الذين تبعوها من  
ميلان حتى اضطرب بونابرت وهوين مالطا والاسكندرية فكان يأخذ  
ازاء رفاقه الضباط ويسر اليهم شكواه ويسألهم ان يجروه عما شاع عن امراته  
في ايطاليا

وكان يعاملها في حوادثها الماضية قبل زواجه بكل تسامح . كتب اليها

من ميلان

« انني لا اذكر ولا اشكو من كل حادث جرى قبل زواجنا »

ولكن لما اتضحت له بعض الامور اضطرب وقلق واضمحلت عشقه

الشديد وانهى فكر في طلاقها واتمس لنفسه عذراً في عشقه النساء في مصر

فاستعرض بنات كثيرات شرقيات في مصر ولم يرض عنهن وكانت النساء

الاوريات قليلات جداً يومئذ فاضطرا اكثر الضباط الى التزوج من نساء

وطنيات وكانت قد صدرت الاوامر الشديدة ان تبقى زوجات الضباط بعيدات

ولكن بعضهن وصلن الى القاهرة بالحيلة وهي انهن كن يلبسن ملابس الرجال

وكانت اجملهن في مصر مرغريت بليل جاءت مع زوجها الضابط فوري

ففي اول ديسمبر سنة ١٧٩٩ احتفل نابوليون في الازبكية بتطير منطاد وفي

الحفلة استلقت اوجين بوهارنه نظره الى مرغريت فاهتم لها واخذ يسأل عنها

ولما امسى المساء قابلها في التيفولي المصري وحدثها وقضى بجانبها نصف السهرة

ومن ذلك الحين حاول امتلاكها فقاومته زمناً رغماً عن الهدايا والتحف واخيراً

سقطت في حيلته وفي ١٧ ديسمبر صدر امره بسفر زوجها فوري الى ايطاليا ومنها

يحمل الرسائل الى باريس فيقابل يوسف شقيق نابوليون ثم يعود الى دمياط .

وفي يوم سفره اولم نابوليون ولية حافلة لمرغريت وغيرها واجلسها بجانبه

وكان يكرمها ويخدمها ثم فياوم ياكلون رمى انية الماء على ثيابها و بدعوى اصلاح

ما افسده سار بها الى غرفته

وعلى اثر ذلك اتزما في بيت جديد على مقربة من بيت الالفي بنت حيث

كان الجنرال يقيم



# مذكرات

## الجزء الخامس من السنة الثالثة

١ يوليو ( تموز ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد اول سنة ١٣٢٥

### في بلاط ملك انكلترا

انته ايها القارىء . اني اتيك بنفاصيل صحيحة وغريبة . اخبرك كيف يتشرف الرجال والنساء بمقابلة جلالة ملك انكلترا وملكتها . ولهذا المقابلات اهمية عظيمة للطبقة العليا والاعيان ومن كان على شاكلتهم . المرأة التي لم تتشرف بمقابلة الملك في حفلة رسمية ليس لها مكانة اجتماعية معروفة لا يدعونها الى الحفلات الامبراطورية . ومتى كانت في عواصم اوربا لا يجوز لها ان تتشرف بمقابلة الملوك لانها لم تقابل ملكها

وملابس الرجال في هذه الحفلات لا تقل تفناوزينة عن ملابس النساء اما الذين يجوز لهم التشرف بمقابلة الملك ولم ذلك بحق ولا دتهم فهم اعيان المملكة وقبهاء المدير يات وزوجات وبنات ضباط البحرية والحرية والكنيسة والمحامين وكبار الماليين واصحاب المصارف التجارية الكبرى . ولا يجوز مطلقاً الدخول الى هذه الحفلات لاصحاب التجارات الصغيرة معها بالغ من تاديبهم حتى ان النساء الشريقات اللواتي انشان مخازن للبيع قد منعن قطعياً عن الدخول الى البلاط . وفي الموعد المعين من مساء يوم الاحتفال يدخل الملك والملكة الى القاعة الكبرى

نحو الساعة العاشرة و يقف من حولها الاعيان بنسبة مراتبهم و يبدأ الاستقبال  
 فقرخي السيدات ذبول اثوابهن الطويلة ويسود الصمت وتمشي السيدة حتى تسمع  
 رجلاً يصرح باسمها على مسمع من الملك فتحنى أولاً لجلالته ثم للملكة وتنصرف  
 فتكون قد حصلت بهذا العمل على الشرف العظيم . وكان القانون يقضي على  
 السيدة ان تقبل يد الملكة واذا كانت من الاشراف تقبلها الملكة على وجنتيها وكان  
 يشترط على النساء الانصراف من حضرة الملك مشياً الى الوراء كل المسافة الا ان  
 الملك ادوارد الحالي النى هذه العادة . ومتى انتهى استقبال الجميع ينصرف الملك  
 والملكة الى تناول الطعام في غرفة خصوصية مع بعض الذين لهم الشرف  
 بصداقة الملك . ومن بقي من المدعوين يتناولون الطعام وقوفاً . وهناك تشديد  
 عظيم في ملابس الرجال والنساء اثناء المقابلة فما عدا رجال الحرية والبحرية  
 يفرض على جميع الرجال ان يلبسوا ثوباً من المخمل طويل الذيل عليه ازرار  
 من الفولاذ و يكون البنطلون قصيراً الى الركبة ومن تحته جوارب حريرية  
 سوداء واحذية مكشوفة وجواني ابيض وعلى الرجال ان يتأبطوا قبعاتهم وان  
 يحملوا سيوفاً صغيرة . واما ملابس النساء فيجب ان يكون طول ذيلها ٤ يردات  
 وعلى رؤسهن ريش نعام ابيض وكذلك الجواني

واغرب ما في هذه العادات والتقاليد الرسمية ان جميع النساء في هذه  
 الحفلات يلبسن ثياباً مفتوحة الصدر قصيرة الاكمام فاذا شاءت احدى السيدات  
 ان تذهب الى هذه الحفلة بثوب الحشمة الكامل اي ان يكون صدرها مستوراً  
 بثوبها الى عنقها وان تكون اكمامها طويلة الى المعصم فلا بد لها من الاستئذان  
 رسمياً وان تقدم مع عريضة الاستئذان شهادة طيب . وهناك قوانين كثيرة  
 غريبة وطويلة لا محل لذكرها

## حكاية هذا العدد

٤٣

## يونان العصر في مصر

سليم مركيس والتل الكبير      سليم مركيس وتحرير الاهرام  
سليم مركيس والبنك العقاري      سليم مركيس وسلطان زنجبار

المذكور و ٢٠٠٠ جنيه في البورصة

اسمح لي ايها القاري الشريك ان اروي بعض ما وقع لي من سوء البخت واحمد  
الله الذي لا يحمده على مكروه سواء .

١

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انني كنت في ادارة جريدة لسان الحال  
في بيروت سنة ١٨٨٢ - ولا يمنعني عن تعيين راتي الشهري يومئذ الا خوفا  
ان لا يصدق القراء ما اقول - واذا بصاحبنا عرابي قد ثار ثورته المشهورة  
وشرف سادتنا الانكليز الاسكندرية بوجودهم وكان ما كان من امر هذا  
الاحتلال فاتصل خبره ببيروت وكثر الطلب على طارفي اللغة الانكليزية  
لوظائف الترجمة وكانوا يومئذ قلل العدد فامرع عشرات من رفاقي الى مصر  
عن طريق قنصلية انكلترا وفي جملتهم عزتلوشاهين بك جرجس كاشم اسرار  
سعادة السردار وعزتلو سعيد بك شقير رئيس حسابات السودان وغيرها  
« فهرولت » الى القنصلية وقبلوني بدون امتحان لان حضرة اسير افندي شقير  
كان ادرى الناس انني تعلمت الانكليزية منذ حداشي فقرروا تعييني ودفعوا  
الي راتب شهر وعينوا سفري بعد ايام معلومة . فبعد ان جهزت اموري للسفر



دعيت ثانية وأخذ مني ما بقي من الراتب واعتذروا انهم يريدون سفري مع  
الباخرة التالية وانا يومئذ لاعلم لي بشي من هذه الحيل . ثم مضت الايام وانتهت  
الحرب ولم يطلبوني وعلمت ان اهلي لما علموا بعزمي اقنعوا اسبر افندي ان  
لا يساعدني خوفاً علي من الموت ولان قومي يحتاجون الى خدماتي . وهكذا  
صار رفاقي الذين اتوا مصر يومئذ في مناصب عالية ولم يروا راتب " ناصحة "  
وبقيت انا في بيروت على ما ذكرت من سعة الرزق لا اراك الله مكبرها

## ٢

وكان المرحوم سليم نقلا حسن الظن بي فلما استقال من تحرير الاهرام  
خليل افندي زيدان كتب الى وكيله وصديقه فتح الله افندي جاويش في  
بيروت يقول " اذا كنت تعلم ان صديقنا صاحب لسان الحال لا يستاء ارسل  
سليم مركيس حالاً ليقوم مقام المحرر المستقيل " الا ان الوكيل رأي من  
صاحب لسان الحال انه لا يريد الاستغناء عني فراعى رضاه وكتب الامر جني  
اذا مضت شهور وعين المرحوم خليل جاويش في الاهرام حكي لي الوكيل الحكاية  
وهكذا بقيت في بيروت ولوجئت الاهرام منذ ٢٠ سنة واستغديت من نفوذ  
صاحبها وجه لي لما كانت الحوادث الكثيرة السياسية التي حدثت لي بين سنة

١٨٩٤ و ١٨٩٩

## ٣

كان صديقي روفائيل افندي زاكي كوهين وكيلاً للبنك العقاري قبل  
ان منحه الله السعة التي يتمتع بها الان فاغراني على مشترى نمرة على ان ادفع  
ثمنها في اقساط . وحدث انني احتجت ذات يوم الى نقود فاتفقت معه على  
ارجاع النمرة اليه وان يعطيني مادفعته من ثمنها الا نصف جنبه ورغماً عن نصحه

يعتبرها وتتمت بالمبلغ اياماً وبعد شهر واحد فقط افادني انه باعها من فتاة في  
الابستندرية فكانت النجدة الراحمة ونالت صاحبها بواسطة النجدة التي كانت  
معي ٥٠ الف فرنك واما العيد الفقير فبقي على الحديده



بعد ان ارسلت المشير نحو سنتين الى سلطان زنجبار ولم يدفع القيمة  
كتبت اليه اسأله اذا كان يقرأه أو هو لا يصل اليه وفي البريد التالي جاني  
منه كتاب لطيف مع تحويل بقيمة الف فرنك فقلت في نفسي هذا باب  
رزق جديد . وكتبت اليه شاكراً وسألته ان يتحفي برسمة لاشره في المجريده  
وقلت اذا كان هذا السلطان يدفع الالف عن الاشتراك فهو يدفع اكثر  
منها اذا احسنت الكلام عنه فارسل صورته وعليها بخط يده "جدين ثويني"  
فنقشتها على الزنك وكان النقش يومئذ كثير النفقة ونشرتها في صدر المشير  
مع ايات وكلمات وطبعها على ورق صقيل وارسلت اليه يوم الجمعة ١٠ نينج  
بطريق السوكرتاه . فلما كان صباح الاحد ذهبت جرياً على عاداتي الى  
البودجا القديمة لاقراء الجرائد الانكليزية فخالما دخلت نظرت الى تلوغرافات  
روتر الاخير واذ في اولها مانع  
لندن توفي سلطان زنجبار



وهو كل هذه الحوادث الدالة على نحيب "بقلب الصخر" كانت الاطيان  
قد بلغت ثلثاً مدهشاً والبورصة في اوج عظمتها ورواجها في الشتاء الماضي  
لم يتداخل انساني في البورصة الا فاز بارباح وحدث في اواخر الفصل انني  
وجدت في جيبى لأول مرة دفعة واحدة مبلغ ٢٠٠٠ جنيه - اي ٢٠ ورقة

بنك اهلي كل واحدة منها بمائة جنيه وخشيت اذا ابقيتها معي ان تذهب مع ام عمرو فدفعتها الى صديق فاضل من اكبر المالىين واصحاب الشركات الراجحة الثابتة ولكن ٠٠٠ في اليوم الثاني - اي بعد ان دفعتها واشترت بالقسم الاعظم منها بعض اسهم حسنة وصرت اعدا الارباح واوصي على الخيل والعربات واللاتو وويل وبعد ان رسمت صورة منزل جميل في ضاحية مصر وبعد ان قررت ان اعطي الجوائز الكثيرة لقراء مجلة مركيس - بعد كل ذلك وفي اليوم الثاني استقال اللورد كرومر وتلخبطت الدنيا وقامت القيامة وهبطت الاسعار وصارت اوراق الاسهم كاوراق شجر الربيع ارخص من الفجل وصار سهم البنك الاهلي ثمنه ١٦ جنيهاً بعد ان كان ٢٨ وهلم جرا وصار القدان بعشرة وكان بمائة وكذلك حال القطن والحمد لله

عند ذلك فتحت الاكتاب بالقرش الصاغ لمشتري النظارات لان الحاجة تفتق الحيلة

## ٦

والحكمة من كل هذه الحكايات الصحيحة هي هذه  
انت تذكر حكاية يونان والجوت . هاج البحر على السفينة حتى خافوا عليها ان تفرق ولم يسكن هياجه حتى طرحوا يونان منها وابتلعه الجوت بناء على ما ذكر وما لم يذكر اري ان الحل الوحيد للازمة المالية الحاضرة ان يتفق اصحاب الاموال والمصالح الكبرى على مشتري الاسهم التي لدي والاطيان ايضاً واذ ذاك تنفرج الازمة المالية لاني على ما يظهر يونان هذا المعصر في مصر والمخبرة مع ادارة مجلة مركيس ومكتب الترجمة والنسخ في نمرة ١٥ الفجالة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته



## المرحوم - او - المأسوف عليه

اريد ان ابحث في " -المرحوم- او المأسوف عليه " والجرائد الاسلامية والمسيحية . الموضوع ديني وانت تعلم ان المجلة خير دينية بل ربما يسرك ان تعلم ان صاحب هذه المجلة قد ترك الامور الدينية منذ ترك المدرسة لدويها واكتفى منها بالوازع النافع وهذا عام في كل زمن

الا ان مسألة "المرحوم- او- المأسوف عليه" هي اجتماعية ولذلك ابحت فيها كلما ورد في الجرائد الاسلامية المصرية اسم مسيحي توفى قالت "المأسوف عليه" ونقول عند ذكر المسلم "المرحوم" وهذا حال جرائد سوريا ايضاً . اما الجرائد المسيحية العربية على الاطلاق فانها تقول المرحوم عن هذا وذلك . لهذا السبب قلت ان المسئلة اجتماعية لادينية . لان الغرض من قولنا المرحوم او المأسوف عليه هو ان يعلم القاري ان الرجل المذكور قد مات وليس الغرض استدراار الرحمة عليه ولا اظهار الاسف . وقد بلغ من الجرائد الاسلامية انك اذا جئتها باعلان مأجور من رجل مسلم وورد في ذلك الاعلان ان قطعة الارض المذكورة في الاعلان يحدّها شمالاً ملك محمد ابراهيم وجنوباً ملك اندراوس منقر يوس وكتبت المرحوم للرجلين فانها تبقّي المرحوم للاول وتستبدلها في اسم الثاني بالمأسوف عليه فاسمحوا لي ان انتقد على هذه العادة . اصحاب المؤيد واللواء والظاهر والمنبر مثلاً اذا قابلوا جارهم المسيحي وقد اصيب بوفاة عزيز يقولون باي مرض مات المرحوم وكان المرحوم من اصدقائنا ثم يكتبون في جرائدهم عن الرجل نفسه ( المأسوف عليه ) وهذه الطريقة غريبة جداً . قلت ان المراد من لفظة المرحوم او المأسوف عليه

في الجرائد ان يعلم القاري ان الرجل قد مات لاستدرار الرحمة عليه او اعلان الاسف على وفاته فقد يكون الميت عدوك الاله فاذا ذهبت في مائة قلت عنه المرحوم وانما يراد منها ما يراد تماماً عند الانكليز من قولهم The late اي (الذي كان) والذي يزيد هذه الطريقة المستغلة في مصر وصوريا ان جرائد الهند الاسلامية العربية تقول المرحوم عن المسيحي فهل تعدها غير اسلامية؟ وحذا لو ان الكاتب الفاضل الاصلاحى الذي يكتب باسم «المقربى» في المؤيد يتحفنا بالرأي الصائب في هذا الموضوع واقترح على الكاتب الاخلاقى الشهير محمد اقندي فريد وجدي مقالة في هذا الباب لاقت وسائر الناس على حقيقة هذا الفرق والغاية منه

بمناسبة دخول مجلة سر كيش في سنتها الثالثة يقول المهاجر في نيويورك «انها تزداد نمواً حتى أصبحت ايامها في نتائجها بمثابة اعوام من شغل يقض رغبتنا بها»

رداً اخدم في مصر العدد الاخير من المجلة وعلى غلافه (لم يخضر شوى هذا الجزء من السنة الثالثة . مردود) سمعاً وطاعة لكن من هو؟ انه لم يبق القلاف الاصلى لا عرف اسمه ولا تفضل يذكر اسمه على القلاف الجديد وقد استغنت ببركات جدي مار سر كيش فلم اهتم الى الانتم فالرجاء من صانعيه الافادة حتى نصدع بامره ونحبس المجلة عنه

نقرأ قافية البيت العاشر من صحيفة ٢٢ من العذذ الماضى «الرفاء» بدلاً من «الرقباء» وفي البيت الحادي عشر «تفاصتى» بدلاً من «تفاطى»

## الشعر

جأني ما يأتي بحروفه

قرأت المقالة الجميلة في العدد الاخير من المجلة التي خطها يراع جبران  
 خليل جبران وما احتوت عليه من المعاني البديعة والافكار العصرية ثم قرأتها  
 نظماً بقلم اسعد رستم ومحمد امام العبد فاذا القصيدتان سبكتا في قالب مطابق  
 للاصل غير ان الاجير اعني به نابغة العبيد قال في البيت الثاني من قصيدته  
 مرت بين الحقول والليل داج وهناك السكون والاصفا

الى ان يقول في اواخرها

مالت الشمس للغروب فكادت تختفي عن رسومها الافياء

فلا يخفى ان الشاعر سار بين الحقول في ليل داج وهذا غير موجود في  
 الاصل فياترى ماذا يقصد حضرة من هذا الليل الداجي اليلاً خيالاً ام الليل  
 المعروف ؟ ثم قال في احد اياته الاخيرات ( مالت الشمس للغروب الخ )  
 فكيف يكون ابتداء مسيره في ليل داج وعودته من الحقول عند ميل الشمس  
 للغروب وعلى هذا القياس يكون سيره قد استغرق قسماً كبيراً من الليل ونهاراً  
 كاملاً واظن ان قريه من مدينة الاموات شئت منه الفكر فسار الى حيث  
 لا يدري اما اذا كان قصده غير ذلك فارجو منه الافصاح ولجنابه مزيد الشكر

احد القراء

اسكندرية

« المجلة » ارجو ان هذه المداعبة تؤدي الى حصولي على رسالة من الامام

فقد طال شوق القراء الى نقاشات يراعه



## قطنية البورصة

« اطلعت في مجلة مركيس على قصيدة بورصوية معارضة للامية ابن  
الوردي فأثرت ان انجونحو جورج افندي القا والفضل للمتقدم وعارضت  
قصيدة لابي فراس الحمداني في موضوع مضاربات القطن بالبورصة »

الاسكندرية

محمود صادق

اراك حليف الخسر شيمتك الصبر  
يلي انا خسران وعندي مطعم  
اذا الليل اضواني بسطت طروسه  
تكاد تضيء النار بين جوانحي  
معلتي رشفاً من البسط فاحيني  
وحاربت نفسي للسوفلم افز  
وان كان ما قالت سماسرة دنا  
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة  
تسألني من انت وهي اليفتي  
فقلت كما شاءت وشاء لي البلا  
فقلت لها الاغنى ولو شئت لم امت  
ولا كان للفقدان لولاك مسلك  
فقلت لقد ازرى بك الدهر مثلهم  
فايقنت ان لا عز يغشى مضاربا  
وقلت امري كي ارى لي راحة  
فعدت الى تلك السهام وقطنها

اما للفظا نهي عليك ولا امر  
وقطني مغنى لا يذاع له سر  
واذلت دمعاً من خلائقه الكبر  
اذا هي ازكتها الخسارة والفكر  
اذا مت ظماناً فلا نزل القطر  
لأنني وتلك البورصة الماء والخمر  
فقد يهدم الايمان ماشيد الفكر  
لعيانة في مصر شيمتها الغدر  
وهل لأليف النار في ليله نكر  
فقيدك قالت ايهم فهم كثر  
فلم تسألني عني وانك لي خبر  
الى المال بل انت لكل البلا جسر  
فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر  
وان يدي مما علفت به صفر  
فلم تبرح الذكرى ولم ينسني المهجر  
لي الذنب لا اجزى به ولها العذر

## قصيدة يزيد اليوم

مفارقة قصيدة يزيد التي مطلعها

نالت على يدها مالم تله يدي      نقشاً على معصم او هت به جلدي

..

نالت على صحنها مالم تطله يدي      مبانة سمها او هت به جلدي

كانها فرخة زانت انا ملها      او وزه حمرتها في الجسد

خافت على اكلها لما رأت شرهي      فالبست صحنها درعاً من الزرد

سأنتها الا كل قالت انت تعرفنا      من رام اكلا (خرقنا العين بالوند)

وقفت ابكي وريقى سال من حزني      والبطن تمغص والاحشاء في كد

اريد حلة رز استعين بها      على قضاء حقوق الجوع في كبدي

وليس لي غير (ديك اليوم) ينفعني      ان صاح في البطن دام الحال في رغد

او نخذه من خروف وزن لينة      عشرون رطلاً وشرطاً اصله (بلدي)

مالي وللشك لا كانت مطالبته      فانه يورث التليخ في المعد

اني امرؤ لا اري في الاكل مرجمة      وللتطفل اسعي سعي مجتهد

مدت زغاليلها في برجها شركاً      {تصيد قلبي به من داخل الجسد}

لو انهم اخذوني يوم موقعة      في دنشواي اطوف الجرن في البلد

لكنك اخطف كل الصيد من يدم      وامضغ الريش قبل اللحم ياسندي

قالوا بانك كالدياغ في لف      على الماكل لا تلوي على احد

لكنهم اخطأوا وجه القياس فما      مثلي وجفك في صبر ولا جلد

ولو تقدم لي الدباغ في عدد      من الرجال اكلت الشيخ بالهدد

قد راعها ما رات مني فازعجها      حالي فراحت ولم تشفق على كبدي  
 " وخلفتني طريقاً وهي قائلة      ما تنظرون فعال " الجوع بالولد  
 قالت لصدر خروف زارني ومضى      " بالله صغه ولا تنقص ولا تزد "   
 فقال خلفته لو طق من شبع      وقلت عد عن طعام الناس لم يعد  
 المنصور . ابراهيم ع . . .



## مجلة سر كيس في بيروت

الظاهر ان هذه المجلة تريد ان تقتدي بالاغنياء - حماك الله - فهي  
 قد راجت سوقها رواجاً كبيراً في بيروت ولبنان وكان هذا الرواج في اول  
 فصل الصيف كأنها تريد ان تنزه النفس من غناء الاشغال وحرّ مصر فاختارت  
 سوريا ولبنان وهي في اختيارها هذا اوفر حكمة من بعض الشرفيين الذين  
 لا يرون الخير الا في اوربا . راجت المجلة في بيروت وهي في سفرها هذا تجد  
 راحة عظيمة فلا يجبر عليها ولا مراقبة صحيحة لان الحكومة العثمانية رأت  
 انها مجموعة ادب وفكاهة وكانت طليعة الرواج ٢٠ نسخة دفعة واحدة وستاتي  
 البقية . هذا عدا ما لها هناك من المشتركين القدماء وقد كلفت حضرة اميل  
 افندي نحاس في محل الخوجات فرعون وشيخا الى قبول الوكالة العامة للمجلة  
 شركيس فتفضل بالقبول وله غيرة واهتمام وقد نشرت جرائد بيروت ولبنان خبر  
 هذه الوكالة واغتنتم الفرصة لتقريظ المجلة فلها الشكر . والخواجه نحاس مفوض  
 في اشغال المجلة واشتركتها بالخبايرة معه



## نصيحة

من قلم الشاعر كازيميرودي اوبرو  
ترجمها يعقوب افندي مرعب ونشرها ابو الهول البرازيلي  
«انت تثنعين مجنون ولا تشائين ان تسمعي تأوهاتى . تحلمين في تصوراتك  
باكليل اللؤلؤ والمرجان . ولكن احذري فلربما تلفح ريح السحوم اكاليلك  
هذه فتذبل

يا لك من طائشة . انك فتحت كتاب نفسي المقدس المكتوب في ليالى  
الغم والحزن والمرثوي بالمبرات القزيرة وكدت تمزقين اوراقه ولكن يا لاليسف  
انك لم تفهمي التشيد

والان انت تلجئين الى السباح تاركة الرمال النقية . . تخدعك  
تقليقات هذه الاصنام الخجلة . . . فانا املك وانصحك . احذري من التلطيخ  
انت حامة طاهرة وجاهلة وانا ملاك الحارس فيجب ان اوصي اليك  
سراً « احذري الموت فانه لا يظىء . يافراشة الحب اتركي اللهب فانه يكوي  
. اللهب براق ومغروانك جاهلة وظائشة ترفرفين فوق هذه النار الملعونة  
فراشة فراشة . انك تحرقين جناحك .

يا صدفه الشاطيء الاملس انك خلقت للرمال الناعمة البيضاء فلماذا  
تركتها ولجأت الى السباح ؟ - ان ثيابك ناصعة كالثلج . احذري الا تلطيخها



جأتني بعض الاعداد الناقصة من السنة الاولى وصرت اقدر ان ارسل  
بعض مجلدات كاملة منها لمن يرسل مائة غرض حوالة على البوسته لان الاعداد  
الموجودة كاملة قليلة جداً

## يَعْنِيَنِي

من يعلم انك متزوج ثم يدعوك الى حفلة زواجه ولا يدعو زوجتك معك  
مع انه في اول دور من رواية "ويكون الاثنان جسداً واحداً" وما حلهوش ينسي

ومن يقدر ان ينظف اظافر يده ولا بفعل "ولو يعود كبريت"

ومن يخرج اصبعه من انفه لمصا فحتك

ومن يقرأ الجريدة في القهوة فلا يعفو عن سطر منها وغيره ينتظر

ومن يرى ما يغيظه ولا يرسله الي

ومن يقضي فصل الصيف في مصر وفي وسعه "مالياً" ان لا يفعل

ومن ياخذ اجازة فيقضيه في المدينة

ومن يشرب من مياه لبنان ولا يذكرني

والشاعر الذي يقضي الصيف في جبال لبنان او منتزهات اوربا ثم لا يرسل

قصيدة غراء لمجلة سرکيس

ومن يجدني واقفاً بانتظار الترام ويرى انها شرفت فلا يطلق سبيلي

ومن يراني ذاهباً الى بيتي فيدعوني بالحاح الى الحانة

ومن يهدي كتابه الى هذه المجلة فيضطرني ان اكذب على الله وعلى

القراء بتقريظه كما يريد لا كما يجب

ومن لم يدفع قيمة اشتراك السنة الثانية ونحن قد (خطينا) الثالثة

ومن يبعني اعداد السنة الاولى وهو قد جمعها من سواء وليس من

المشاركين فيستفيد مني ولا يفيدني

## جائزة جديدة

٥٠ فرنكاً تبرع بها محب للادب

اطلعت على قصيدة انكليزية ينشدها الانكليز بنغم محزن مؤثروها  
شهرة عندهم فالرجاء نشر اصلها وطلب ترجمتها شعراً على الوزن الاصلي حتى  
يتمكن من اراد ان ينشدها باللحن الاصلي والجائزة ٥٠ فرنكاً  
القصيدة الانكليزية

While the shot and shell were steaming  
Upon the battle field  
The boys in blue were fighting  
Their noble flag to shield

There came a voice from their noble Captain  
Look boys our flag is down  
Who will volunteer to save it  
From disgrace

"I will" a young voice shouted  
I'll bring it back or die  
Then sprang into the thickest  
Of the fray

Saved the flag but gave his young life  
All for his country's sake  
They brought him back  
And softly heard him say

### CHORUS

Just break the news to mother  
She knows how dear I love her  
Tell her not to wait for me  
For I am not coming home  
Just say there is no other  
Can take the place of mother  
Then kiss her dear sweet lips for me  
And break the news to her



From far a noble General  
Witnessed this bravest deed  
"Who saved our flag lads  
It is nobly brave indeed"

"There lies he there" says the Captain  
"He's sinking very fast"  
Then slowly turned away  
To hide a tear

The General in a moment  
Knelt down beside the boy  
Then gave a cry that touched  
All hearts that day

"T's my boy my brave young hero  
I thought him safe at home"  
"Forgive me father for I ran away"

### ترجمتها الحرفية

تسهلاً للقراء الذين يجهلون اللغة الانكليزية مع معاني سطورها

٨ بينما رصاص البنادق وقنابل المدافع يتصاعد منها الدخان

٦ على ساحة القتال

٨ والجنود يحاربون

٦ لحماية رايتهم الشريفة

٨ اذا بضابطهم الشريف قد نادى

٦ انظروا ايها الشجعان قد سقطت رايتنا

٨ فمن الذي يخلصها

٣ من العار

- ٨ فصاح شاب ( انا افعل )  
 ٦ اعود بها او اموت  
 ٦ ثم هجم فغاب  
 ٣ في المعمة  
 ٨ اتقذ الراية ولكنه ضحى حياته  
 ٦ وكل ذلك في سبيل وطنه  
 ٤ فعادوا به  
 ٦ وسمعه يقول بصوت خافت  
 .  
 ٧ ابلغوا امي الخبر على مهل  
 ٧ فهي تعلم كم انا احبها  
 ٧ قولوا لها ان لا تنتظرنني  
 ٧ لاني غير غير عائد الى وطني  
 ٧ قولوا لها فقط ان الام  
 ٧ لا يقوم مقامها اخذ  
 ٧ ثم قبلوا عني ثغرها البسام الجميل  
 ٧ وابلغوها الخبر على مهل  
 .  
 ٨ ان قائدًا شريفًا رأى  
 ٦ من بعيد هذا العمل الشجاع  
 ٦ فقال من الذي خلص رايتنا

- ٨ انه قام بعمل مجيد شريف .  
 ٨ فقال الضابط . انه ملق هناك  
 ٦ والموت يدنومنه بسرعة  
 ٦ ثم تحول قليلاً .  
 ٤ ليخفي دمة

..

- ٨ ولحال جاء القائد  
 ٦ وجثا بجانب الشاب  
 ٦ ثم صاح صيحة اثرت  
 ٤ على كل قلب يومئذ

..

- ٨ انه ولدي الشجاع الشاب  
 ٦ وانا احسبه في بيتنا سليماً .  
 ٩ قال الشاب عفواً يا أبي لانني هربت

..

و يراعى في النظم العربي الوزن الوارد في اوائل السطور فحينما ترد نبرة ٨  
 يراد منها ان يكون البيت في المعنى هناك مقطعاً على ٨ تقاطيع . مثال ذلك  
 اذا اردنا نظم قوله . فمن منكم يخلص الراية . وكان قياس ٨ تقول " من ذا  
 الذي ينقذها " ونقطيعه هكذا ١ من ٢ ذا الـ ٣ لـ ٤ ذي ٥ يـ ٦  
 ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ها واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس



## بجانب

المستقبل للإسلام - في ٤٨ صحيفة . بيت السادات الوفاية في هامة  
صحيفة . بيت الصديق في ٤١٦ صحيفة . التعليم والارشاد في ٦٨٠  
صحيفة . وصهاريج اللؤلؤ في ٣٨٨ صحيفة جميعها تأليف سماحة السيد محمد  
افندي توفيق البكري تقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية بالديار المصرية  
تفضل سماحته باهداء هذه المجلدات الى مجلة مركيس فظهر ان الرجل الفاضل  
الكثير الاشغال قد اتخف عشاق ادبه بألف وستماية صحيفة وهو دليل على  
صبره وعنايته بالعلوم والاداب

وافضل تقر يظ لكتاب الصهاريج ان اتقل شيئاً من شعره ونثره قال سماحته  
اياضوء الهلال لطفت جداً      كانك في فم الدنيا ابتسام  
يجب لي سناك المشق حتى      يصاحبني وأصحبه الغرام  
وقال في وصف حجرة البالو في عاصمة النمسا

بسط اجاد الرسم صانعا      وزها عليها النقش والشكل  
فيكاد يقطف من ازاهرها      ويكاد يسقط فوقها النخل  
ومن امثلة نثره قوله يصف موقعة استرليتز التي انتصر فيها نابليون على اعدائه  
« كَأَنِّي انظر اليه يوم استرليتز » وقد خرج لقتاله القيصران . في يوم  
اروتان . « فصابت بقر » . وما يوم حليلة بسر . فأصطف حياه الروس .  
كالسطور في الطروس وثبتوا في الاخاديد . كالجلاميد . وابدعروا في السهول .  
كالوعول . واقبل النمساويون في كتيبة جا وآء . وملممة شعلاء . فقابلهم  
من جيش الفرنسيين . بالدهاء الدرديس دوسر بسط جناحيه على الشاب .

كما بسطت جناحها العقاب . فلا ترى ثمت الا اعلاماً تنفق . وحديد ايرق .  
 وجنوداً في المأذي كأنها صخور في ماء . او افاعي عرماء . او اسود والسيوف  
 انياب . او عقارب شائلات الازتاب . . . . . وكانما فككت الشياطين  
 وانسابت الثعابين . وكانما في قلب الارض وهل . وعلى خدها من الدماء نخل .  
 وكانما في الجو من الدخان والنار . ليل وشروق . ومن الرصاص والشفار . وبل  
 و روق وكانما كسرت قبة السماء . فهوت بما فيها من نور وظلماء . الى ان يقول  
 عن نابوليون كانه في هذا المهرج والمرج . امام رقعة من الشطرنج . الى ان  
 يبدو له النصر من خلل القتام كما تلوح الشمس من تحت الغمام .  
 ويقول عن نابوليون . حتى اقام له ملكاً اين منه ملك قيصر وكسرى .  
 هو كرة الارض قامر بها الرجل فكسبها في ساعة وخسرها في اخرى . والكتاب  
 كله على هذا النمط

بقدر ما كان الشيخ محمد عبده كبيراً جليلاً كان اخلاص السيد محمد  
 رشيد رضا منشي . المنار شريفاً جميلاً فقد خدم منشي المنار تذاكر الاستاذ  
 اجل خدمة ونفع بنشر ما اثره واثره الشرق كافة . اصدر حضرته الجزء الثاني  
 والثالث من تاريخ فقيد الشرق فجاء الاول منها في ٦٠٠ صحيفة والاخر في  
 ٤٣٠ صحيفة من القطع الكبير والحرف الصغير وثن الثاني ١٥ غرماً وفي  
 الخارج ٦ فرنكات والثالث ١٠ غروش وفي الخارج ٤ فرنكات . وبما انني  
 وجدت لذة وفائدة في الاطلاع عليهما اريد ان يتمتع بهما كل قارئ لاني  
 اريد لغيري ما اريد من الخير لنفسي فأذكر بعض محتويات هذا التاريخ وفيه  
 التقرير الكافي . في الجزء الثاني بعض رسائل الفقيه ومقالاته التي نشرت

في الجرائد ولوائحه في اصلاح التربية والتعليم الديني نحو فلسفة التربية والعلوم العقلية والحياة السياسية والجنسية والديانة الاسلامية وبعض كتبه ورسائله الودادية وفي الثالث تاين الجرائد والمجلات العربية والافرنجية في مصر ونيويورك والبرازيل والعجم وثمانى الفضلاء ومراثى الشعراء فان كان كل هذا لا يحمل كل قارى اديب على طلب هذا الكتاب من مكتبة المنار في مصر فلا امل بروج كتاب ويا ضبعة المساعي للاصلاح والاداب

مجلة سر كيس - وهناك يتابع انس النفس ومخط انشراح الصدر .  
يتنقل القارى من فواكهها الشبيهة الى فرائدها البهية ومن ايات الحرية الى اللطائف الذوقية  
" باحث " في " الجريدة "

الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس بمصر القاهرة قد تجاوزت سنتها السابعة عشرة في نجاح باهر فبلغ مجموع الاشتراك ١٦٦٠٢ غرشة ومجموع تبرعات المحسنين ١٢٠٠ وايراد ليلة الاوبرا ١٥٠٨٥ وايراد الاوراق المالية ٧٢٥٦ فمجموع الايراد ٤٠١٤٤ ومصر وفاتها ٢٠٢٥٩ فاثني على حضرة رئيسها عزتوا فندم ادوار بك الياس وسائر الاعضاء

زارتني بالامس سيدة مسلمة مقنعة في زي مرتب دال على الحشمة الكاملة ولها حديث لطيف وادب واهدت الى نسخة من كتاب " اكاذيب السياسة " بقلم " ابنة النيل " وهو ردها على خطبة اللورد كرومر . وقد انفتت على طبعه وجعلت دخله لعائلات مسجونى دنشواى فشكرت لهذه السيدة غيرتها وعبثاً حاولت الوقوف على اسمها فانها ابت التصريح به ولكن علمت من محادثتها انها من ذوات الثروة والمكانة وانها تهتم بوضع كتاب اخر وفيه تصرح باسمها .



كل هذا حسن ولكن كنت اود ان تختار غير السياسة غرضاً لقلمها وخاطرها  
لان السياسة لا قلب لها والمرأة كلها قلب . ومع ذلك اثني على هممتها وادعو  
القراء الى مشترى كتابها

### بصصة جائزة

ايستطيع صاحب مجلة او جريدة ان يفاخر بافضل من التقريظ  
اللطيف الذي جاء مجلة سر كيس في هذين اليومين ؟ . لم يبق شكل  
من التقريظ والاطراء الا قيل عن هذه المجلة وكانت كمال التقاريز  
الكتاب الآتي

### حضرة الفاضل صاحب مجلة سر كيس

يغبطني ان سليم سر كيس متزوج . فقد اصبحت - من قراءة  
ما يكتب في مجلته - احبه . ولكن لا يمكن ان اعلى النفس بالتزوج به  
احدى القارئات

وعلمت من ظرف هذا الكتاب انه وارد من سان استفانو  
بالاسكندرية في ٢٥ يونيو

مش بطال . واحمد الله ان مدام سر كيس موجودة الآن في لبنان  
فهي لا تقرأ هذا الكتاب . بل انا اريد ان تقرأه وساطلها عليه فتعلم بعد  
الآن انه يوجد من يرضاني زوجاً سواها فلا تعيرني بالاربعين والشيب  
القليل . بل ان هذا الكتاب اللطيف بصصة جائزة تقرأها الزوجة ولا  
تدركها الغيرة بل يتولاها السرور .

كم انا سعيد لان مجلتي محبوبة من السيدات وخصوصاً الانسات

فان عقولهن مرآة قلوبهن وقلوبهن طاهرة نقية فرضاهن جليل مرغوب فيه  
منذ انشأت المجلة قررت ان انال رضى السيدات لان رضاهن  
ضامن اشتراك رجالهن في المجلة وضامن دوام الاشتراك لان المرأة التي تهز  
السرير والارض تهز ايضاً اريحية زوجها او شقيقتها للاشتراك بمجلة سر كيس  
وبعد هذا وذاك فانا اغبط الرجل الذي تكون : احدى القارئات :  
زوجته يوماً ما . قد لا تكون جميلة جداً - مع ان المألوف ان يجتمع الجمال  
والكمال - ولكن لها من جمال ادبها وسمو مداركها ما يضمن سعادة زوجها  
فهيئاً له . واذا وفقني الله ذات يوم الى معرفة اسمها ومقابلتها سأشكر لها  
هذا التقريظ شكراً كثيراً . ساحفظ كتابها - الى ان اعرف من هي والى  
ذلك الحين اسالها ان تفضل عليّ بمقالة مهما كانت قصيرة وجيزة فانه  
اذا كان البخت لم يساعدنا على الارتباط العائلي تقدر ان نستفيد من الارتباط  
الكتابي واملي انك تفعلين وبارك الله فيك

#### عن العدد القادم

الحراجارك الله شديد وسنة مجلة سر كيس ١٢ شهراً كامله لاعشرة شهور  
فانا اتدلل على شركائي من حين الى اخر بما لاخسارة لهم فيه وعلى هذا  
يصدر العدد السادس والسابع في عدد واحد اي في اول اغسطس . وتاتيكم  
المجلة في عددين سوية ذات حكايات وفكاهات مرتبه

فاذا لم يصل لك عدد من المجلة في ١٥ يوليو لا تضجر ولا تسي الظن ولا

تحسب الف حساب

مسئلة بسيطة . ياتيكم عدده ١ يوليو مع عدد اول اغسطس فاصبر ان

الله مع الصابرين

## هَلْ عَلَيْنَا قَنْبَلٌ إِلَّا

— قلب الكاتب يقسم على الغالب شطرين أحدهما وهو الأصغر يختص به وبالناس  
والآخر وهو الأكبر يختص بـ «يولفاته»

— الفرنسي يسأل من أنت « والانكليزي » من ابوك « والاميركاني » كم عندك «

— ليس في العالم اصدقاء، وإذا كانوا فعلى نوعين الاول الذين يقولون لنا انهم يحبونا

والثاني الذين لا يحبونا وهو لاء اصدق لانهم يظهرون ما يضمرون

— كل متحابين يولفان واحداً صحيحاً فاذا تزوجا صارا نصفين

— قال باسكال « الانسان ليس ملاكاً ولا حيواناً ولكن حوادث الدهر تعلمنا ان

كل من يتظاهر بكونه ملاكاً يقترب شيئاً فشيئاً الى الحيوانية »

— اجتمع رجل انكليزي ببعض الفرنسيين واخذ يطري سعة المستعمرات

الانكليزية وبتباهي قائلاً « كيف ادارت الكرة الارضية فان الشمس تضيء على الانكليزي »

فاجابه واحداً من الفرنسيين « ليس في ذلك اقل عجب لانكم قوم محتلون والشمس

تري من واجباتها ان لا تغفل عنكم طرفة عين »

— الرجل الذي لا يعتدل في حب الحسان يعني على نفسه بانه يعاقب على ذلك باستمرار

ولأنهن له الى منتهى الحياة

— الحب الصادق يشبه ظهور الارواح . يتكلمون عنها ولم يرها احد

حيفا خليل ييدس

خشي رجل في نيويورك ان يبعث بعد موته في حالة لا يريد لها وعملاً

يوصيته احرق جثته ووضع رمادها مع كثير من السممت حتى تالف منها

حجر نقش عليه « هرمان هنجر . اتركوني مرتاحاً » ودفن الحجر عملاً بأوامر

هذا المعتوه



## ماذا كنت تفعل ؟

في الشهر الماضي عقد للأنسة ايديث ماجوري على المستر ادوار شواب وهو محام اميركي ومدرس في جامعة نوتردام في ولاية انديانا الاميركية وشقيقه المستر شارل شواب صاحب الملايين الكثيرة ورئيس شركة احتكار الفولاذ فارسل هذا الغني الى زوجة اخيه هدية بمناسبة زواجها حوالة على البنك بقيمة مليوني ريال اميركاني اي ٤٠٠ الف جنيه مصري . فماذا تظن العروس فعلت . اخشى انك لا تصدقني اذا اخبرتلك ولكن انشرك هنا نص ما كتبه السيدة المذكورة وقد رفضت هذه الهدية الكبرى . قالت انا شاكرة لك ايها العزيز على كل حال ولكن ارجو ان لا تهدينا هذا المبلغ لاننا نتوي ان نعيش معيشة بسيطة ونعتقد ان هذا المال الكثير يفسد امورنا ويزعجنا . وقد اختلف الكتاب في الجرائد الاميركية فقال قوم ان السيدة اصاب في رفض المال . وذهب قوم الى انها اخطأت . والعبد الفقير من راي هولاء . وكان الاولى بعائلة السيدة ان ترسلها الى المستشفى رحمة بها وبزوجها الفقير وقد صرحت انها لا تنوي الاستعانة باحد من الخدم قالت ساطنخ طعامنا بيدي وقد وعدني زوجي ان يساعدني فسبحان مفرق العقول

يطلب اهالي مدينة ولسي قرب بوستون من الحكومة منع رجل انشأ هناك ماوى للعاشقين يتمتعون فيه بالحياة الخيالية حسبا توجيه التخييلات الشعرية حتى فسدت اخلاق كثيرين وكثيرات

## جَدِّكَ الْقَهْوَنُ

كتب السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب المنار الى الدكتور  
شدودي الرمدي الشهير

يا طبيب العيون والالباب      وعتاداً للطب والآداب  
وضليماً بالشعر لا يترك الآ      لة الا لطرفة او كتاب  
جئت اشكو اليك ماناب عي      ني وماذقت من ضروب العذاب  
فأنلني منك الشفاء فاني      حبل يليني وبين كل كتاب

لولو - لماذا نفرت من ابراهيم

مریم - بلغ من تعلقه بي انه صار يريد ان يجلس امامي كل الوقت  
ماسكاً يدي ناظراً اليّ وكان بالامس يأخذني الى التياترو فتركته

ماري - بلغني باخواجه هنري انك ممتاز في تقدمك باشغالك

- نعم اني شجاع ومتقدم

- انت تتردد علينا منذ ٣ سنوات ولم تتقدم . . .

اذا ثأب رجل في جماعة ثأب الجميع . هذا معلوم ولكن  
ازيدك علماً انك اذا كنت في جمهور من الناس واخرجت ساعتك من  
جيبك فان كل رجل آخر تقريباً يفعل فعلك . جرب واخبرني

اصحیح ایها الجنرال ان احد رجال لاعداء مات في سبيل نقاذ حياتك

- نعم

— ما اشرفه وكيف كان ذلك

— هجم علي قاصدا قتل قتلته

— ما بالك قد زررت سترتك الى عنقك والحر شديد

— اريد ان استر ربطة عنق ( كرافاتة ) اشترتها لي امرأتي

— انتظري يا سليم قليلاً لا دخل مخزن الخياطة فادفع ما علينا

لحساب امرأتي

— وماذا تكلف نفسك هذه الامور . لماذا لم تعط المال

لزوجتك فتني دينها

— لو اعطيتها المال لا وصت علي ثوب جديد

« اراد الاب فوكهان اليسوعي الواعظ المشهور ان يصوب من فوق منبر

الوعظ سهامه الى السيدات اللواتي شغفن بكلايهن شغفاً ينسيهن بعض الواجبات

ويصيرهن مما ثلاث لعبدة الاصنام . لكن كلامه لم يحن عليه الا اللعنات من

كل صوب وقامت الانكليزيات يوجهن اليه مراسلة مر الكلام ومنهن واحدة

بعثت اليه برسالة بعض ما جاء فيها انها تفضل الذهاب الى الجحيم مع كلبها

على صعودها الى السماء بمعية الاب فوكهان » — المناظر

بس . فقط . لا غير

اذا تسامحت لبعض المشتركين ان يدفعوا قيمة الاشتراك « عيناً » اي

كل تاجر من صنف تجارته ينتهي الامر بي الى فتح مخزن « عينات » وهذا ما



لا اريده . فان اخدم ارسل لي بقيمة الاشتراك " جرابات " هي نافعة ولكنها  
صارت كثيرة عندي واخر ما جاءني من هذا القليل طرد فيه بقيمة الاشتراك  
" صابون " من معمل صابون الهلال بالاسكندرية فرج مرسل الصابون هذا  
الاعلان بالنكتة وخسرت انا قيمة الاشتراك لانها " راحت بالفسيل " الله  
يسامحك يا صاحب " الصابون الخديوي " ويزيد ارباحك

### جائزة جليليك

منذ علم القراء بالجائزة الكبرى التي اوصى بها المرحوم جبران ميمن  
لمجلة مركيس وقيمتها ٦٠ جنيهاً اخذوا يتساءلون عن موضوعها وقد اعجبني  
اقترح حضرة نسيب افندي بدر باشكاتب مديرية حلفا وعملاً برأيه  
اقترح على قراء المجلة في كل مكان ان يتفضلوا باختيار موضوع للجائزة  
الكبرى واخر موعد لقبول الآراء والمواضيع اول ستمبر ( ايلول ) ومق  
اجتمعت الآراء اعرضها على لجنة من الفضلاء وتمطى الجائزة ( ٣ جنيهاً )  
للذي يقع الاختيار على الموضوع الذي انتقاء ثم تكون الجائزة الكبرى  
٥٧ جنيهاً

ويرى القراء ان هذه الجائزة سهلة المنال يقدر ان يشترك في السعي  
لاحرازها من كان كاتباً وغير كاتب

يفلطني من يرسل من القطر المصري وخصوصاً القاهرة قيمة اشتراكه  
( شك ) حوالة على بنك في مصر ولديه مصلحة البوستة اسهل واقرب

## نابوليون ومعشوقاته

تابع ما قبله

لكن بعد ان انتقلت مدام فوري الى منزلها الجديد بقليل من الزمن عاد زوجها فجأة من سفره لان الطراد الانكليزي ليون استولى على الطراد الفرنسي الذي كان ينقل المسيو فوري . وبما ان الانكليز راقبوا اعمال بونبارت وعلمو تعلقه بزوجته الرسول اطلقوا سراحه واعادوه الى مصر بعد ان تعهد لهم ان لا يحاربهم فوصل فوري الى القاهرة وغضب على زوجته وعاملها معاملة قاسية فطلبت الطلاق واجيب طلبها . فلما طلقت زوجها اتخذت اسمها الاصلي وصارت معشوقة الجنرال بونبارت على عينك يا تاجر وكانت تقوم مقام زوجته في اكرام ضيوفه اثناء الحفلات والولائم وكانت تذهب الى المنتزهات مع نابوليون تارة في عربة وطوراً على جواد خصوصي واذ ذاك كانت تلبس ملابس جنرال و برنيطة مثثة الزوايا فلقبها بعضهم بكيوبترا وعلقت صورة معشوقها في عنقها . وبلغ من تعلق بونبارت بها انه حادثها في طلاق جوزفين وان يجعلها زوجة له اذا ولدت ولداً ولكنها لم تفعل واقامت في القاهرة اثناء الحملة الفرنسية في سوريا وكان بونبارت يكتبها وبعد معركة ابوقير سافر بونبارت الى فرنسا وامر ان تتبعه باسرع ما يمكن على ان الجنرال كليبر الذي خلفه في قيادة الجيش اراد ان يخلفه في هوى هذه الحسنة ولكنها تمكنت اخيراً من السفر فاسرها الانكليز وبعد زمن اطلقوا سراحها فوصلت الى فرنسا متأخرة اذ كان نابوليون قد عاد الى هوى جوزفين وصار رئيساً لجمهورية فرنسا فاضطر الى المحافظة على ادبه وابى من ذلك الحين ان يقابلها على انه كان يجزل المعطاء

لها من حين الى آخر واشترى لها منزلاً في ضاحية باريس وزفت الى المسير  
هنري وانشو سنة ١٨٠٠ ورقى نابليون زوجها الى وظيفة عالية ولكنها كانت  
تتردد كثيراً على باريس . ولما نفي نابليون الى جزيرة القديسة هيلانة جمعت  
ثروتها وحاولت انقاذه وقبل ان ماتت بايام قليلة جمعت رسائل نابليون  
اليها واحرقتها

## ٦

## الصلح

كانت جوزفين تتناول العشاء في اللكسمبورج فقاجاً لها نبأ بوصول بونبارت  
الى فريجو وكانت قد جعلت غويه ناظر العلية موضع مرها فاطلعت على حبها  
للمسيو شارل ونصح لها ان تطلق زوجها . و بانح من تعلقها بغويه انها عزمت  
على زفاف ابنتها هورتانس الى ابنه . فلما بانها قدوم بونبارت اسرعت فركبت  
العربة قاصدة ملاقاته على الطريق والرجوع معه ظافرة ولكنهما تخالفاً في  
الطريق فاضطرت الى الرجوع بعد ان غابت ثلاثة ايام كان بونبارت في غضونها  
قد استشار اخوته واخواته ووالدته فكدوا له ماسمعه وهو في مصر عنها فقرر طلاقها  
وابي ان يقابلها عند رجوعها خوفاً من تأثيرها على قلبه فامر بوضع ثيابها وجواهرها  
وكل شيء خاص بها في عهدة بواب القصر وضرب موعداً مع اخوته ليقابلوه صباح  
الغد ثم اتفرد في غرفته واوصد الباب فلما عادت جوزفين وعلمت بكل ذلك ادركت  
مركزها الحرج فعزمت ان تقابله بالحيلة وتؤثر على هواه القديم فدخلت ولكن  
وجدت باب غرفته مقفلاً في وجهها فبعد ان قرعته مراراً جثت هناك باكية  
وظلت نكي وتندب وتستغيث به نهائراً كاملاً وهو لا يفتح الباب فلما اعيابها



الامر اوشكت تصرف ولكن خدمتها جاءت بها بابنها اوجين وابنتها هورتانس  
فجئت جوزفين عند الباب بين ولديها واشتركا جميعاً في التوسل الى بونبارت  
ان يشفق عليها عند ذلك فتح باب الغرفة وخرج بونبارت باكياً مرتجفاً وضم  
زوجته الى صدره وفي تلك الساعة غفر لها كل ذنوبها وكان يقول انها معذورة  
فيما فعلت وان الذنب في هذه الاحوال لاحق بالرجل اكثر منه بالمرأة لانه  
لم يراقب زوجته مراقبة كافية والذي زاد فوز جوزفين انها انتصرت على اخوته  
فانهم لما اقبلوا صباحاً لمقابلة نابوليون استقبلتهم هي في غرفتها لان نابوليون كان  
لا يزال نائماً ووفى بونبارت جميع ديونها وهي اكثر من مليوني فرنك

## ٧

غفر بونبارت لجوزفين ونسي سيئاتها لكنه لم يقدر ان يحبها كما احبها من  
قبل لانه عرف غيرها فجعلها الان صديقه وموضع ثقته فقط لازوجته  
الحريص على ولائها واول من احب بعد دخوله الى ميلان مارسيسي وجراسيني  
من مشاهير الممثلات التليانيات وتعلق بجراسيني لانها كانت ذات صوت  
رخيم وهو مواع بالموسيقى والصوت وبلغ من تأثير الصوت الرخيم على هذا  
الرجل العظيم انه كانه يضع هدا حتى انه انعم ذات يوم في ساعة طرب  
بوسام التاج الحديدي على كريستيني واحب جراسيني من اجل صوتها بالاكثر  
فامر ان تقدمه الى باريس واعلن في الاوامر العسكرية انها تنشد في  
مرجع الجمهورية

ولما احتفل باكرامه في كنيسة الانفاليد امر ان تكون جراسيني صاحبة  
الدور الرسمي في نشيد الاستقبال وبعد زمن احبت رجلاً آخر اسمه رود وهو

موسيقى فلما علم نابوليون بذلك هجرها ولما اتصر عليه ولججتهون احب ان يتمتع بكل ما كان لنابوليون حتي انه احب معشوقته هذه وكانت محظية القائد الانكليزي مدة من الزمن

## ٨

اشتدت غيرة جوزفين لان بعض الممثلات كن يدخلن الى قصر التويلري من باب سري على ان نابوليون لم يكن يجهن محبة صحيحة فلم يكن هناك سبب لتخوف جوزفين ان ينقلب عن محبتها . اما هي فاضطربت كثيراً الى حد الجنون وكانت تطوف اكثر الليالي حاملة مصباحها سائرة في دهايز القصر تحاول فتح الابواب المقفلة واهمة انها تفاجي زوجها . وتصرفها هذا زاد الحوادث شهيراً وحقيقة الامر انه انما احب المغنية كراسيني محبة صحيحة على انه مال كثيراً الى مدام ليفار بعد ان مثلت سنة ١٨٠٨ في سان كلو وكان شديد الميل الى الروايات المحزنة . قال انها مدرسة الملوك والشعب وهي ارقى ما يصل اليه الشاعر ولو كان كورنيل حياً لجمعته من الامراء . ان التراجيدي تشعل النفس وترقي القلب وتوجد الابطال . وكان مولماً باندروماك وافيجني وما شاكلها من الروايات . ولما علم باضطراب جوزفين وغيبتها قال انها تهتم كثيراً بهذه الامور التافهة وهي تخشى دائماً ان احب غيرها حباً صحيحاً ولم تدرك حتى الآن اني لا استطيع مثل تلك المحبة فالحب الحقيقي انما هو ان يترك الانسان كل شيء آخر في سبيل من يهواه وهذا الاحتكار خارج عن طبيعتي فما بالها تضطرب وتزعج نفسها لاني اتمتع بالملاهي التي لا تؤثر على عواطفني

# مذكرات

الجزء السادس من السنة الثالثة  
والجزء السابع

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد الثاني سنة ١٣٢٥

## دفن كلبين وفرس

بقلم (ارثور برينزباين) صاحب المقالات الاميركية

قرأت المقالة التي احاول ان اترجمها الان وشعرت بتقدرة الكاتب الاميركي المدهشة على تكييف مواضيعه وتحويل الحادث النافه الى موعظة جليلة ويسرني ان اقدمي على نقل المقالات الاميركية من حين الى اخر الى جريدة المؤيد وهذه المجلة قد اتى بمنافع كثيرة اذكر بعضها - اولاً - ان القراء صروا بها وارتاحوا الى مطالعتها ارتياحاً لم يكن له مثيل حتى الآن ثانياً - ان بعض كتابنا العقلاء عمدوا الى تحديقها وحذوا حذو كاتبها في اختيار المواضيع والتفنن في تكييفها ثالثاً - ان اكثر الكتاب اقتبسوا منها جعل العبارات مقطعة لا كما جرت العادة حتى الآن ان تملأ المقالة الواحدة اعمدة من الجريدة بدون وقف اوسط جديد كأن السطور والكلمات في يوم الحشر فتزهد نفس القاري قبل ان تنتهي المقالة رابعاً - ان بعض الجرائد العربية الاميركية انتهت الان الى مزية هذه المقالات فهي تترجمها خامساً - انني في تعريب المقالات الاميركية صرت محرراً لجرائد كثيرة لان تلك



الجرائد تنقل المقالات الاميركية واكثرها لايشير الى صاحبها ولا الى مترجمها . اذكر منها جرائد بيروت مثلاً . فيكون لي عند هؤلاء الرضاء اجرة تحرير المفيد في جرائدهم

..

اما المقالة الاميركية التي اخترتها لمجلة مركيس فهي هذه .

..

### دفن كلبين وفرس

حدث في الايام الاخيرة انهم دفنوا في اميركا ٣ حيوانات باكرام واحتفال وتعظيم واعزاز

احدها كلب اسمه ( بلوتو ) اذيع نفيه على صفحات الجرائد ودعي الناس الى دفنه . وهو الان في ضريح جميل نفيم قامت من فوقه حجرة جميلة ثمينة والثاني كلب اخر دفن في البحر بعد ان لفوا جثته باللواء الاميركاني وثالثها مهرة اشتهرت بالسبق في الميدان . اسمها «فلورنس نيتجايل» احتفل بدفنها احتفالاً عظيماً وروت جريدة الشمس الصادرة في لوزيفيل ان كاهناً من طائفة الميثوديست الاسقفية هناك صلى على جثتها

..

لما اذيع في الجرائد في ( بلوتو ) وهو كلب سان برنار الكبير كتب الينا احد القراء يقول ان اتفاق ذلك المال في هذا السبيل كان فضيحة ولما دفن الكلب الاخر ملفوفاً باللواء الاميركي وطرح في البحر كتب الينا آخر ان الراية الشريفة قد اهنت

والان لما علم الناس ان المهرة التي امتازت بالسبق في الميادين قد دفنت في ضريح عليه حجرة نفيسة وان قد احتفل بالصلاة على جثتها سالنا قوم ان نعارض هذه الالهانة الموجهة الى الدين والعقيدة

اما نحن فلا نتوي انتقاد تلك الجنازات ولا الاعتراض عليها .

..

كان بودنا ان الجنازات والصلوات التي نليت على ٣ جثث من العامة كانت جديرة بالثناء الذي استحقته جنازات الكلاب والفرس  
 " لا ينكر عاقل ان الكلاب والمهرة - بالنسبة الى ظروفها المحدودة - قد امتازت على الانسان العادي "

خذ مثلاً احد ذينك الكليين - انه كان اميناً لا صدقائه محباً لاجبائه .  
 كان بعيداً عن حب الذات والانانية . كان يدافع عن اي طفل ضعيف اعتمد على حمايته . لم تقدر الاموال ان تخر به على ترك صديقه الفقير . حافظ على ولائه في حالي السراء والضراء احب صاحبه سواء كان غنياً او فقيراً . لم يعرف معنى الخيانة . فاذا حق القول ان المال الذي انفق على دفنه كان اسرافاً فلا سبيل الى القول ان هذه الحيوانات العجباء غير جديرة بمجنازة نفيسة او انها مهينة للواء دولة في المقام الاول بين الدول

بل يعكس الامر وقد تهان الراية وصلوات الجنازة اهانة اكبر عند ممارستها

على جثث بعض الناس

واما المهرة التي امتازت بالسبق فلا نرى سبيلاً الى الاعتراض على جنازتها والصلاة عليها . اذ لا ريب ان القوة التي اوجدتنا نحن الناس هي نفسها اوجدت الحصان الامين المخلص الراغب في التقدم . وقد رجحت هذه المهرة في سبق ٢٥٠٠ ريال دفعت للمشاريع الخيرية التابعة للكنيسة الاسقفية وهذا هو السبب الذي من اجله صلى عليها احد كهنة الكنيسة المذكورة .  
 ولا نجد مجالاً للاعتذار عن هذا العمل

ان المهرة " فلورانس نيتجايل " السابقة في الميدان - لم تخالف واحدة من  
 انوصايا العشر اولعاه خالفت القليل منها . ولعلها حسدت جاراها الحصان  
 عندما انتصر عليها في الميدان ومبقها . ولكنها كمهرة قد قامت بواجباتها حق  
 القيام . بينما غيرها من الذين احاطوا بها في ميدان السباق - كانوا يقامرون  
 ويخدعون - كانت اينة . كانت " فلورانس " تسرع في جريها ما استطاعت .  
 بذات منتهى قدرتها لتحصيل معاشها حتى لقد ماتت وهي تجري في الميدان .  
 اذا تأملت في جمهور الجبناء والسفهاء واشباه الرجال الذين يحتفل بدفنهم  
 احتفالاً عظيماً لا تحرم هذه المهرة وذئب الكلبين من تلك الفخخة الاخيرة  
 التافهة بين صخرة وجنازة وهي الاوهام التي يلهو بها الناس وبها يخرون باحرازها .  
 ان الحجرة الفخيمة لا معنى لها على قبر الكلب او الحصان ولا لها يطالبانها .  
 وهما من هذا القبيل او فرذ كاء من اوائك الناس الذين يطلبون تلك المظاهر  
 الباطلة ويعصرون على احرازها . انتهى

احمد عطية . مصر . قرأت مقالكم " في بلاط ملك اكثرا " واريد  
 ان اعلم كيف يعرف سائر الملوك اذا كانت السيدة التي تطلب مقابلتهم قد  
 تشرفت بمقابلة ملكها ام لا . هل يكون معها خطاب من البلاط يفيد ذلك ؟  
 المجلة - ان الذين يطلبون التشرف بمقابلة الملوك في بلاد اجنية يفعلون  
 ذلك بواسطة سفراء دولتهم لدى ذلك الملك والسفير يكون عارفاً  
 مشترك . بيروت . يظهر ان معامل تجليد الكتب في مصر اكثر كمالاً  
 من صاحبكم " شعيا " المجلد في بيروت فهو لا يقدر ان يجلد السنة الاولى من  
 مجلة سركيس ولدي ولدى الاخوان هنا عشرات من المجلدات . قل للمجلدي  
 الكتب عندكم ان " يتلححوا " قليلاً وان لا يحملوا السلم بالعرض



## حكاية العجيب

٤٤

### الوزير كليمانسو

عرف قراء الجرائد السياسية اشياء كثيرة عن جورج كليمانسو وانه السياسي المحنك والذاهية الخبير بطرق الاحتيال الدولي وانه الحر المتطرف والمادل الشديد وانه الطبيب النطاسي والرسام النبیه والعالم الواسع الاطلاع لكن القراء لم يقفوا على تاريخ حياته الخصوصي يوم علم البنات في مدارسهن واحب واحدة منهن في الولايات المتحدة واليك حكايته . ذهب كليمانسو الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ واقام فيها الى سنة ١٨٦٩ واتمس اسباب المعيشة من طريق التعليم فصار مدرسا للغة الفرنسية في مدرسة ( كاثرين ايكين ) الكائنة في مدينة ( ستامفرد ) من ولاية كنكتكوت

وانما جاء اميركا منفيا من وطنه فرنسا لانه تطرف في اقواله وكتاباتاته الحرة وكانت حكومة الامبراطور يومئذ قد قبضت على ابيه وزجته في السجن جزاء تهوره في الطعن عليها . اما ابنه جورج فانه كان من محوري احدى الجرائد المعادية للامبراطورية وكدر بكتاباتاته بعض اعوان الامبراطور فاوعزت اليه الحكومة ان يغادر البلاد . فلما تولى تدريس اللغة الفرنسية في مدرسة البنات - ولم تكن له خبرة سابقة بالتدريس - اظهر نباهة ممتازة فقلب قانون التعليم وجدد الفرق على هواه وانصف الطالبات بدون محابة فكان يرفع الباردة من آخر فرقتها الى فرقة اعلى كما انها ذات مستقبل حسن وما

## اخطأ حكمه على الاطلاق

وكان سهل المراس حسن المعاشرة . كان يجلس لتناول الطعام مع البنات ويرمي قطعة الخبز ثم يتلقاها بقمه كما تفعل الكلاب . كان يفعل هذا وغيره بدون ان يضحك ولكنه كان يرافق ملامح البنات ليعلم مبلغ رضاهن وكان الاستاذ كليمانسو رساماً بارعاً . فاذا جلس بين ساعات التدريس رسم وجهاً جميلاً وقال للبنات هذا وجه الهة الجمال . فاذا قيل على مسمع منه ان الوجه المرسوم يقرب ان يكون وجه الانسة ( ماري بلومر ) ظهرت على عينيه دلائل الدهشة ولكنه لم يتكلم

وماري بلومر هذه حسناء من الطالبات الكيبرات ربة القوام جميلة العينين سوداء الشعر حنطية اللون ذات صوت رخيم جاءت من وطنها ويسكونسين وهي من عائلة كثيرة المدد عاشت مع امها في منزل صغير بعيدة عن المدينة الكبرى

وحدث سنة ١٨٦٧ وهي في السابعة عشرة من عمرها ان قريبا لها من اغنياء نيو يورك اراد ان يساعداها فعرض ان ينفق على تعليم واحدة من بناتها ووقع الاختيار على ماري فارسلت الى مدرسة ( كاترين ايكن ) . وكانت تظهر عجزاً واضحاً عن تعلم اللغة الفرنسية دون سواها وفي اخر سنتها المدرسية الثانية اكثرت من التردد على نيو يورك ثم زارتها اخر مرة ولم ترجع الى المدرسة ثم وردت الاخبار انها زفت الى الاستاذ كليمانسو وعقد لها مديناً ثم لما اصرت عائلتها على العقد الكنسي رضي كليمانسو به مكرهاً لانه كان ملحقاً واشترط ان لا يذكر اسم الله اثناء الاكليل فاجابوه الى ما طلب وكانت الحكومة الفرنسية قد عفت عنه واجازت له الرجوع الى بلاده واعادت اليه املاكه

فعاشرت الفتاة الاميركية مع زوجها الفرنسي متبعة بثروته ومقامه الرفيع  
وما لبث كليمانسو ان ضجر من زوجته هذه فبدأت معيشة النكد والقلق  
فتركته واقامت متنكرة باسم اخر في احدى مدن انديانا لكنهم لم يحتمل البعاد  
عن اولادها فعادت الى فرنسا واخذت تباشر الاعمال تحصيلاً لمعاشها فكانت  
تعيش في باريس من خدمة الاميركيات فيها بصفة دليل وترجمان الى  
مشاهدها ومخازنها وبعد سنوات قليلة مات ا هـ

|                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| اليس حراماً ان نعود فنلتقي       | ولا نتداني بعد طول التفرق     |
| وان نلتقي اثنين في مجلس معا      | فاسهب في شرح الغرام وتطرق     |
| وحيدين في روض كأن غياضه          | مناسك يهوي مثلها العابد التقي |
| يشاجر فيه الغصن غصناً وبنثني     | بشوب من الاوراق غير ممزق      |
| وتجتمع الاطيار فيه ايسة          | بافياؤه او مائه المتفرق       |
| كلانا يرى ماءً وزهراً وخضرة      | ويسمع اسجاع الحمام المطوق     |
| كلانا له قلب مريع خفوقه          | كلانا يتاديه الشباب تعشق      |
| واقسم لو اصباك مانقط الندى       | به الزهر من ماس بديع التالق   |
| وشافك ما في الماء والنبت والثرى  | وفي كل حي من هوى وتعلق        |
| علمت يقيناً ان جامعة الهوى       | تؤلف ما بين الورى المتفرق     |
| تعالى نجدد عهد من عاش قبلنا      | ومات على ود رعاه وموثق        |
| ولا تحسبي سرّاً هوى القلب كامناً | وقد عاجلته عين صب محقق        |
| اعيدي على سمع يميناً حلفتها      | سحرت بها عقلي وفلي ومنطقي     |
| بررت بها حيناً من الدهر لم يطل   | وطالت عليه لهفتي وتحرقي       |
| سلام على ذاك الوصال الذي مضى     | وان كان هجراما سيبقى فلا بقي  |
| ولا عشت الا في هواك موفقاً       | ولا عيش في الدنيا لغير موفق   |
|                                  | مصر • نقولاً رزق الله         |



## الإثنين الثاني من شهر

« على ضريح واصا باشا »  
( قاهر ملاط وسليم سر كيس )

من

## مفكرات سليمان سر كيس

انت تعلم الان ان مظفر باشا متصرف لبنان قد مات ولكنك لا تعلم ان موته يردد الى خاطري بعض حوادث جرت لي عند وفاة واصا باشا متصرف لبنان الاسبق . وهذا يانها كما ترد مفصلة في مفكرات سليم سر كيس لسنة ١٨٩٣ - كنت في عالم التحرير على عهد واصا باشا خصما لحكومته وسياسته حتى صدر امره ذات يوم ان لا ادخل لبنان فكنت اقامي حر الصيف في بيروت ولا اقدر ان اتعدى حدودها الى الراحة والنعيم . وطالما تمطت جريدة لسان الحال بعد حملاتها الشديدة عليه . وحدث اخيراً انه مات فاحتفل بدفنه في الحازمية مدفن المتصرفين وكان الاحتفال عظيماً

وكان والي بيروت قد مات قبله بقليل وجاءها لوكالة الولاية سعادة ضيا بك افندي متصرف اللاذقية ولي يومئذ على سعادته محسوية كما يقولون . نشأت عن اعجابه بخطب وطنية عثمانية القيتها في الحفلات الرسمية التي اقيمت في بيروت اكراماً للدارة محمد سليم

فلما احتفل بدفن واصا باشا ذهبت الى المدفن في عربة من بيروت ومعي

تأمر أفندي ملاط والشيخ محمود ثقي الدين وكانا من موظفي حكومة واصا باشا  
الا انها على غير رايه ولما انعطاف الى الحزب المعارض فلما نقلت جثة الباشا  
الى المدفن كنا قد سبقنا فوقفنا من حول القبر واعتصمت بشجرة صغيرة هناك  
خوفاً من الازدحام وتأمر ومحمود بجاني واقبات الجنازة ووقف الجمهور حول  
المدفن وفي مقدمتهم ضيا بك وكيل ولاية بيروت وكبار الموظفين في الولاية  
والمصرفية والقناصل والاعيان وقبل ان دفنوا الميت وقف عزتلوا ابراهيم بك  
الاسود - وكان من اشد الناس تعلقاً بالفقيد وفي مقدمة انصاره - فالتقى في  
تأينته قصيدة سمعناها بسكينة لان صديق خصمنا السياسي بمدح ولي نعمته  
وله ان يفعل ولكن ابراهيم بك لم يكتف بالتأين حتى تطرف الى التعريض  
باخصام الميت - ونحن في جملتهم ان لم اقل انني كنت في مقدمتهم - فقال  
في قصيدته

اذا لم يبك لؤماء قوم فليس لدمع ذي كرم جهود  
عند ذلك هاجت الاحقاد في الصدور ولم نتهيب ذلك الموقف وما  
راعنا الحكام فما انتهى المؤين حتى تقدمت فعارضته يبيتن من الشعر لا اذكرها  
ولكن اردت منها اتنا لا نبكي الرجل لانه لا يستحق البكاء او ما شاكل . ثم  
تكلم تأمر أفندي ايضاً بما لا اذكره من الرد والتوبيخ والناس من حولنا  
قد بهتوا لجرائتنا

..

وانصرفنا عن المدفن واختلطنا بالجماعير - واذا بالمرحوم ميشل بسترص  
قد جأني يقول

ان اعضاء مجلس الادارة قرروا باغراء موسى فريج القبض عليكم فاهربوا

من حدود لبنان الى بيروت وهذه عربتي في خدمتكم  
فأسرعنا وركبنا عربة مشيل بسترس وأسرعنا بنا الى بيروت فوصلنا  
الى لوكاندة سليم الشامي وجلسنا لتناول الطعام

..

صدر الامر الى المرحوم ملحم بك ابي شقرا بالقبض علينا - وهو صديق  
لنا عالم ان المتصرف الجديد يكون صديقنا - وعلم اننا سلكنا طريق بيروت  
فارسل عساكره في طرق مخالفة

..

بينما نحن نتناول الطعام جاءنا صديق من امراء آل ارسلان يقول  
« ان حكومة لبنان ارسلت الى ولاية بيروت تطلب القبض علينا »  
وخشينا ان يكون الراوي صادقاً فاخذت رفيقي وسرنا الى منزل عطوفة  
الامير مصطفى ارسلان وعرضنا الامر عليه فركب عربته وزار ضيا بك في دار  
الولاية وعرض الامر عليه . قال الوالي - ان سرکيس وملاط تجاسرا على  
شتم الميت فأفهمه الامير حقيقة الامر قال انهما ماشتا احداً ولكنها رداً على  
المؤمنين في قوله ان اللثيم من لم يبك فغضب ضيا بك وقال انا لم ابك . فهل  
اكون لثيماً ثم قال لا خوف على الرجلين ولا سبيل الى تسليمهما الى حكومة  
لبنان فلما جاءنا هذا الجواب هدأت خواطرنا .

..

وكان املنا بالمتصرف الجديد فلما حضر مدحناء وانتظرنا كل خير فلما  
اقام ريثماً عرف من اين نؤكل الكتف كان من امره ما كان وكنت قد ابتعدت  
عن سوريا ولبنان



## بالعربي الفصيح

« استجلفك بشرف اللغة ان لا تضحك »

استأذن حضرات قراء مجلة سر كيس هذه المرة ان اكتب المقالة الالية باللغة العربية الفصحى . واقسم باغلق الايمان ان كل كلمة في مقالي الالية صحيحة فصيحة . واسأل القراء التفضل بافادتي حالاً وسريعاً اذا كانوا يريدون ان اجعل مقالات المجلة في الاعداد الالية بهذه اللغة الفصيحة ولهم التفضل في ابداء رايهم لا كون على بصيرة -

” زرت بالامس خد لجة خرعوب فوجدتها شموع خوطانة اسرني منها انها فينانة مرجحة قد وقفت امام نيجنجلها مبالغة في زبرجها وهي في تمام الدقهنية فشأت وقدمت لي الأب طعاماً والقانيد شراباً مع درمك وغرقى فتناولت الشيج وطوقت عنتي بعلاط فضلها واسكرني السباء من ثغرها ثم ابدعونا فتارة في الشمارنج وطوراً في فردد امتازت بثغبان البطاح فهناك البارض والجيم وهنا البرس والشميط وما زلنا حتى اخضل الليل فنفرنا حتى سمعنا جرجرة كانها صوت الجلم او التينان والدعاميص في معترك الاذي فشأزنا من ذلك الموقف الجاواء وخفنا الدردبيس فهرولنا وجوؤونا يضطرب حتى تصاعد اللغام وعثرنا بالافهار وادر كنا المسجم فاعتصمنا بالشيزى ”

..

وترجمته باللغة العربية

” زرت بالامس سيدة ممتلئة الذراعين حسنة الخلق فوجدتها مزاحمة لعوب طويلة القوام اسرني منها انها ذات شعر غزير مائلة في قوامها مهتزة في مشيتها

قد وقفت امام مراتها مبالغة في زينتها وهي في تمام الرغد فأسرعت وقدمت لي طعاماً من الخضرة وشراباً من السكر مع دقيق الحواري ومع البيض فتناوت معظم هذه الاطعمة وطوقت عنتي بجبل فضلها واسكرني خمر ثغرها ثم جرينا فتارة في رؤوس الجبال وطوراً في الارض الغليظة ذات صلابة فهناك نبت الارض وما غطى الارض منه وهنا القطن والنبات بعضه هائج وبعضه اخضر وما زلنا حتى اظلم الليل فنفرنا حتى سمعنا صوتاً كأنه صوت المقرض او الحيتان ودواب البحر في معترك الموج فذعرنا من ذلك الموقف الكدر وخفنا الداهية فهرولنا وصدرنا يضطرب حتى تصاعد الزبد من افواهنا وعثرنا بالحجارة وادر كنا المطرفا عصمنا بالشجر

..

انتهت الترجمة اما الاصل العربي الفصيح فمقتطف من كتاب صهاريج 'الولؤ' وثمنه • افرشاً وبيعاً في جميع المكاتب

صاحب جريدة الافكار البرازيلية يحبني حباً مؤيداً بالرضى وبالمساعدة الفعلية • فهو يعتني بالمجلة هناك عناية فائقة وهو القائل عني منذ ٤ سنوات انني متعبين خاقت لاكون صحافياً ويسرني انه لايزال على رايه في" قال في العدد الاخير

"فصارت صحافة مصر الراقية تنفخنا على الدوام بنسيم كتاباته البليل وتنعشنا بارج اقواله الزاكي . اننا بعد مجلة مركيس صرنا نهرع الى المؤيد لان سليم مركيس يحور فيه • واحسن تقر يظ للعدد الاول من السنة الثالثة من مجلة مركيس التصريح بما نالته تلك المجلة الفكاكية الادبية الـ رقيقة اللطيفة من المكانة السامية في قلوب العموم حتى اننا في كل يريد صرنا نسلم تحارير الطلب للاشتراك بها وما يروج الا ما يستحق الرواج والتفريط "

## جائزة جديدة

٤٠

من يهجوني ولا يفحش

١٠٠ فرنك - ٤ جنيهات

يذكر القراء انني كلفت حافظاً ان يهجوني فتأخر ووعدني الكاظمي ان يفعل فاعترضته حالات لا مرد لاحكامها .

قابلني بالامس صديق قديم يريد ان يقراء شيئاً من الشعر في هجوي اريد به حضرة انطون افندي خباط المقاول الشهير . فتبرع بمائة فرنك تعطى لمن يرسل الى المجلة افضل قصيدة في هجو سليم سر كير - كاتب هذه السطور وعين حضرته ثلاثة من اعضاء اللجنة الحاكمة وترك للمهجو تعيين بقية اعضائها منعاً للظلم وحرصاً على مصلحة الفريقين . ولا حاجة الى القول ان الهجو المقصود هو ما لا تهور فيه يمنع من نشره في صحيفة عمومية فقد قال عبد الملك بن هشام لجلسائه من يهجوني ولا يفحش وله هذا الرداء . قال احدهم . هاته يا أعر . وكان هشام كذلك فاخذ الرداء . واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ ستمبر وتشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول اكتوبر . ولما كان الموضوع واسعاً تركنا للناظرين تعيين ايات قصائدهم شرط ان لا تقل عن ١٥ وان لا تزيد على مائة ويشترط ان توضع القصيدة بتوقيع . مستعار في ظرف مختوم وعلى ظاهره التوقيع المستعار ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع الاسم الحقيقي والاسم المستعار على ورقة مخصوصة ويرسل الى مجلة سر كير وكل قصيدة لا يرد معها اسم ناظمها الحقيقي تهمل



## حكمة في جائزة

كان اول يوليو اخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة جناب الخواجه بشاره انطونيوس وفي ٥ يوليو دعوت الى ادارة المجلة لجنة من الادباء للحكم في الاجوبة مؤلفة من حضرات الشيخ عبد الحميد افندي زهراوي ونجيب افندي شاهين من محري "الجريدة" ومحمد افندي كرد علي من محري المؤيد واسكندر افندي شاهين صاحب الرأي العام ومن محري الوطن وسامي افندي جريديني المحامي فاطموا على الاجوبة وقرروا ان افضلها ما كان توقيع "مفتكر" وحكم لصاحبه بالجائزة ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر انه جناب الياس افندي فياض فدفت له الجائزة يومئذ وهذا نص مقالته

### اداب الاجتماع

الانسان مدني بالطبع اي انه لم يخلق ليعيش كالوحوش في البراري والقفار بل ليجتمع مع اخيه الانسان ويعيشا معاً في محيط واحد متساندين متكافلين فيتألف منهما المجموع الذي نراه

والفرد في هذا المجتمع كالعضو في الجسد عليه واجبات وله حقوق. وهو مانسب به باداب الاجتماع وكما ان الجسد لا يصلح الا بصلاح اعضائه كذلك المجتمع لا يبلغ رقيه الا برقي افراده

وان اهم هذه الاداب بل الاساس الذي تبنى عليه هو اعتبار الوقت ومعرفة المحافظة عليه اذ كل عمل يحتاج الى وقت لاتمامه فاذا عرف الانسان كيف يرتب اوقاته ويقسمها على اعماله وعرف كيف يستفيد من هذا التقسيم بلغ غاية النجاح في اشغاله ومعاملاته . فيصير اذا ضرب ميعاداً بمجد

الوقت الكافي لانجازه واذا ورده خطاب لا يتأخر في الرد عليه . فتيسر  
الاعمال وتزوج الاشغال

ولعمري بمثل هذا يفضل الغربيون الشرقيين ويسبقونهم في ميدان العمران  
لا فرق في ذلك بين اغنيائهم وفقرائهم بل الاغنياء عندهم قدوة من دونهم  
في المحافظة على هذه الآداب

اما الشرقي فمن الاسف انه يقلد الغربي في كل شي الا في هذه الاخلاق  
التي يتوقف عليها نجاح الشعوب . فاذا اغتنى الشرقي حسب انه بلغ غاية  
الغايات وان غناه يرفعه الى مرتبة اسمى من مرتبة من هو دونه في الثروة فيقل  
اهتمامه بهذه الآداب وقد يغويه المال حتى يصبح لا يعتبر الا من كان غنياً مثله  
والسبب في ذلك نقص في تربيتنا نحن الشرقيين وهو علة انحطاط الشرقي عن  
الغربي وبقاء الشرق مطية الغرب الى ما شاء الله »

يقول «المهذب» الصادر في الكلية الشرقية في زحلة عن العدد الاول من السنة  
الثالثة «يتضمن من ظريف النكات ولطيف المقالات ورشيق العبارات ولذيذ الحكايات  
ماطالما عهد في هذه المجلة التي طارت في كل صقع شهرتها مع انها لا تزال حديثة عهد  
الظهور في عالم المطبوعات . ولعمري ليس ذلك بمستغرب . افليس صاحبها هو الذائع  
الصيت في عالم الصحافيين . ومن يجهل ما لسركيس من المقدرة على الكتابة والاتيان  
بكل سهل ممتنع . مما ذهب بشهرته كل مذهب واوجب الثناء على كل ناطق بالضاد »

يقول المناظر البرازيلي «حديث مركيس عن نفسه في جزء مجلته الاخير وهو  
اول اجزاء سنتها الثالثة كثير . ولا نقول ذلك لنذم بل لنمدح . فحديث مركيس  
عن نفسه خال من الانانية كما تعلم يراد به الكلام في مواضع ادبية اخلاقية ولا تكون  
ياه المتكلم فيه وهمزة المضارعة والثناء المبنية على الضم و (أنا) الأصيغاً وأسناداً »



## حديث العصفورة

درجت من عشي مساء ذات يوم من ايام يونيو وطرت الى ادارة مجلة سر كيس فرأيت هناك رجلاً اخذاً بمنقار صاحبها ومحررها وهو يقول " لا بد من نشرها " وصاحب المجلة يتردد ويمتنع ويقول " ما كل معلوم يقال . واخواننا الذين ورد فيها ذكركم قد لا يحملون المداعبة " قال الرجل انا ضامن لك انهم لا يستأون . ولا بد من نشر هذه النكتة فقد ضجر قراء الجرائد من الرسميات وهم يرغبون ان يعرفوا كتاب الجرائد وان يسمعوا وصفهم . اما سر كيس فانه اصر على اباته وتنازل بجدة ان لم تعطني الاوراق تكدرت . فقال الرجل . اذا ساطرحها من هذه النافذة لالك ولاي . وانجز الرجل قوله . ورأته قد رمى لفافة من الورق فاسرعت والتقطتها من الحديقة وهذا ما وجدته فيها

..

احاول في هذه المقالة ان اصور للقراء حضرات المحررين في مصر فامثل عاداتهم وخطوطهم وسائر اطوارهم ونبرات اصواتهم . واقبل كل اصلاح غلط لاني غير معصوم واسأل من ظن اني اسأت اليه عذراً وعفواً لاني لا اقصد الاساة

ادارة المؤيد . الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . يتكلم كانه يكتب . او كانه يملئ على اخر ما يطبع مباشرة . لا يتردد محادثة وكتابة . خط يده واضح جداً . حروفه مكبرة . صوته يملأ غرفته . واحياناً دار المؤيد بأسرها . يكتب على يده بالريشة العربية .



مكتبه مثل الغابة

محمد افندي كرد علي - من محوري المؤيد وصاحب مجلة المقتبس . خافت صوته باسم ثغره دائماً - كانه يهزء بالعالم وبالاربعماية الف جنيه . مقل ومجيد في حديثه . اذا حادثته اخرج سلسلة قلمب بها فاذا اكب على الكتابه تركها . خط يده مزيج لمرتي الحروف وله ايضاً . يكتب بالريشة الافرنجية

الشيخ عبد القادر المغربي . من محوري المؤيد - كثير التأمل والاطراق . حاد المزاج اذا اخرجته . يكتب بالقلم العربي . ينقح كتاباته بعد تدوينها حرماً على الوقت والورق . مقل . مجيد

الاهرام . داود افندي بركات . كلما ذكرته الجرائد قالت انه رئيس تحرير الاهرام ولا رباة حيث لا تحريرين سواء . فهو مكثر مضطر - لانفراده - مجيد . عنده من كل فن خبر . لو جمعت محادثاته كانت مقالات افتتاحية . صوته عال . مثل انف ابن حرب . يكون في السبلند يد فتسمع صوته في الحديقة . يكتب بالقلم الرصاصي . خطه واضح . لا ينقح . طربوشه مائل دائماً الى جهة واحدة نظير منارة بيضا . لو جمع بين طربوشه وطربوش الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار لرايت فراغاً بينهما

الجريدة . لطفي بك السيد . مديرها . صوته هادي جهوري فصيح يتكلم بالجيم اللينة . يكتب والورق على يده كما يفعل صاحب المؤيد . وعلى مقالاته صبغة المرافعة لانه من مشاهير المحامين . حديثه الذ من كتابته

الشيخ عبد الحميد الزهراوي . احد محوري الجريدة . طلق المحيا مقل . كثير الضجر وهو يكتب . ينزع عنه احياناً . يكتب على يده كالمغربي وينقح كتاباته مثله ايضاً . قلبه ظاهر في عينيه .

نجيب افندي شاهين . احد محوري الجريدة . عذب حديثه . مقل . ينظر اليك كانه يدرس اخلاقك . كثير التلفت كالغزال الشارد . معجب بالركة والجمال فهو احياناً شاعر . وثقة بين المحررين في العمليات . يكتب بقلم رصاصي حتى الجوابات الخصوصية . اذا بدأ يكتب كان شرساً . فاذا قاطعه زائر اكثر من الاشارات التي يفهم منها اليب ان انصرافه حسن

يوسف افندي البستاني احد . محوري الجريدة . مالي بحثاً . كاليس في اليباء . لا زيمته « والسبب » هزله كثير بين اخوانه . له مزاج في التقسيم . واسع الاطلاع فهو عارف بكل شيء . اذا فاجأته وهو يكتب اضطرب

الظاهر محمد بك ابوشادي صاحب الظاهر ورئيس تحريره . خطه مزيج . اقدر على الاملاء منه على الكتابه واملاءه اقوى تأثيراً . صوته جهوري يكتب على كل طاولة وفي كل مكان

ابراهيم افندي سليم نجار محرر في الظاهر وصاحب الكلمة الحرة الاسبوعية . يبدأ حديثه والضحك معاً فاذا اتى على اخر عبارته لم تكن قد فهمت شيئاً . صوته عال . سريع لا يتقح واسع الاطلاع . يقرأ ٢٥ ساعة في ٢٤

خليل المطران صاحب الجوائب . صوته هادي رقيق . مكثر . مجيد . كثير الاشارات . خطه واضح . كثير التنقيج . لا زمته « افندم »

المنبر محمد افندي مسعود . صاحب المنبر صوته ضعيف . خطه وسط . يتقح قليلاً . استفاد من خدمة المؤيد المخلوق بكثير من اخلاق صاحبه

حافظ افندي عوض صاحب المنبر وخيال الظل . مجيد وهو متأثر مكثر . خط يده واضح . يتقح قليلاً . صوته جهوري . ميال الى الهزل

عوض افندي واصف محرر جريدة مصر وصاحب مجلة المحيط . صوته هادي . لين العربية لا تراه الا متباطئاً خيراً من الكتب والجرائد خطه جميل . يتقح .

اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام ومن محوري الوطن . خطه جميل . سريع مكثر . لا يتقح . حاد المزاج . محب للهزل متى شاء . كثير اللعب بشاريه

الشيخ يوسف الخازن صاحب جريدة الاخبار . حيره طربوشه . خطه واضح . يشكو من كل علة وهو يكتب

ومسا بك علة تشكي لطب ولكن المليح له دلال

يختلف عن نابوليون في انه يضع احدى يديه فقط وراء ظهره . سريع التأثير . مقل ومجيد . لا تجلو كتابته من نكتة

الدكتور فارس نمر صاحب المقطم . خطه واضح اذا كتب احنى راسه فكما تآثر في كتابته زاد احناء راسه حتى يكاد يمس الورقة بآتقه . صوته جهوري . يتكلم كانه يخطب اذا فاطعته اضطرب . اذا اراد التأمل نظر الى امامه

الدكتور يعقوب صروف صاحب المقطف . صوته نسائي وفيه غنة خطه واضح غير جميل لا يهجم مقاطعة الناس له وهو يكتب . اذا اراد ان يتأمل نظر الى جنب السيد رشيد رضا صاحب المنار . صوته لا يعلو عليه . باسم الثغر لا تراه الا

ضاحكاً . خطه واضح . لا يتقح . مكثرومجيد . يكتب غالباً جالسا على ديوان  
باسطاً رجله

جرجي افندي زيدان صاحب الملل خطه واضح قليلاً . اكثر ما يكتب بقلم  
رصاص . مكثرومجيد صوته هادي . لا يجمع بين ضوء النهار والسيارة

..

وقد فاني وصف بعض المحررين لاني لا اعرفهم فان جاءني وصفهم نشرته مع الشكر

« هي حقاً اول مجلة عربية برزت على ملعب الاداب بمظاهر الفكاكة تطربت القلوب  
بنكتها العجيبة وتستوقف العواطف باماليها اللطيفة البديعة ولا غرو فان صاحبها  
ومنشئها هو الكاتب المتفنن الذي ابتكر الجوائز الصحافية وذهب في طرائق الاعجاب  
مذاهب قل من خصه الله بها وتصدر مجلته مرتين في كل شهر فلا يكاد يسو الانسان  
ملحها حتى تثجلي عليه بسرعة حاملة اليه من الفكاكة ما هو الذ لذوق من الفكاكة »  
جريدة لبنان

### في الولايات المتحدة

وكالة مجلة مركيس فيها في ادارة جريدة مرآة الغرب فبذا لو تفضل

شركائي هناك بارسال القيمة الى الوكيل

في البرازيل

اقراء ولا تصهين . وكالة المجلة في ادارة جريدة الافكار فهل لك ان

ترسل القيمة الى صاحبها

في الارجتين

ان ادارة جريدة السلام لاترفض قبول قيمة الاشتراك في مجلة مركيس

فافل يا شريكى هناك واجرك طي الله

في سوريا

ان اميل افندي نجاس في محل الخوجات فرعون وشيما هو الوكيل

العموي فاذا ذكر ذلك لتطول ايامك



## كيف اكتب

تلفظ حضرة ابراهيم افندي بسم كاتب مشيخة علماء الاسكندرية  
فاستحسن على صفحات جريدة المؤيد طريقتي في الكتابة فقلت في نفسي  
لعل القراء الذين على رايه لا يكرهون ان يعلموا كيف اكتب  
انني في وظيفتي الكتابية خادم للقراء وعلى الخادم ان يعرض حساباته  
ويبرهن على اجتهاده واهتمامه . من اجل ذلك اكتب الآن « كيف اكتب »

..

متى خطر لي خاطر دونه متخيراً اسهل الالفاظ واكثرها استعمالاً .  
واحياناً كثيرة استعمل لفظة او كلمة وانا اعلم انها غير فصيحة . وحياناً قليلة  
استعمل كلمات لم ترد في معجمات اللغة وانا اعلم ذلك فاتجاهله . فهل تريد  
ايها القاري ان نقف على السبب ؟

ارعني سمعك . اذا جاز لسيدويه ونفطويه ورفاقها ومعاصريهم ان  
يضعوا الالفاظ للمعاني وهم كما تعلم قد وجدوا في عصر فقير بالقراء فلماذا  
لا يجوز لي ان اكون حراً ايضاً في وضع بعض الفاظ لمعان جديدة وانت تعلم  
ان اكثر من عشرين الف عربي يقرأون مقالتي .

اذا عرضت لي لفظة كبيرة ضخمة أهملتها ولو كانت صحيحة اصيلة .  
فبدلاً من ان اقول « ثار العشير » اقول « ثار الغبار » وبدلاً من ان ازعج  
القاري عند وصف حسنة بقولي انها « اسحلانة » اقول انها « طويلة الشعر »  
فلا اقول في كتابتي عن امرأة أسبلت شعرها على ظهرها انها « خليف » ولا  
اقول عن رجل عظامه ممتلئة انه « فعم العظام »

كل هذا لا اقله مع انني قادر على قوله لو اردت ولكنني لا اريد وأؤكد

ان القراء لا يريدون ايضاً

ثم انني مستبد في كتابتي فلا اقول عن التلميذ " احرز قصب السبق " ولكن اقول انه " فاز " لان الكلمة الاخيرة فيها اقتصاد ولانها توّدي المعنى نفسه واحاول ان يكون للفكاهة نصيب من كتابتي لاني راقارىء صديقان والفكاهة غير مستنكرة بين الاصدقاء . مثال ذلك ان قولهم " احرز قصب السبق " يزعجني . لان المتعارف حتى الآن ان القصب " سريع العطاب " والكتاب من سنوات كثيرة يتوكأون على " قصب السبق " فكما ارادوا ان يذكروا فوز طالب اوقائد قالوا " احرز قصب السبق " والاولى بهم ان يقولوا " احرز حديد السبق " لان الحديد يحتمل كل هذا التكرار والتوكؤ

ثم انني اكتب كما انكأ ، اُضحك في كتابتي كما اُضحك في كلامي وفضلاً عن ذلك فاني اجعل باراتي جيزة وأكثراً من السطور الجديدة فلا ابدأ المقالة تملأ الأعمدة بدون فاصل او اخذ نفس

تقطع العبارات واولئ السطور والنقط والفواصل هي في كتابتي عبارة عن محطات في سكة الحديد . او حداثق غناء في وسط صحراء واسعة . وكأس ماء بارد في يوم حار

واكتب متى وجدت مجالاً للكتابة اكتب مختاراً لا مضطراً لوجاءني رئيس العمال في المؤيد او في المجلة وقال " نحن في حاجة الى مقالة افتتاحية " فاذا وجدت ان الموضوع في خاطري كتبتها على الفور ولا صرفته فلا اكتب او ترجمت له مقالة

لاني اعتقد ان للقراء على الكاتب حق الرعاية والعناية والاهتمام واقبل كل فكر جديد اكتسبه من مطالعتي . ثم انني قبل ان انام ليلاً

اضع تحت وسادتي قلما وورقة فاذا خطرت لي موضوع حسن او ملاحظة تليق  
ان تكون موضوع مقالة او نقطة حسنة اكتبها على الورقة واعيدها فتي اصبحت  
اخذت الورقة فوجدت عليها مفكرات تكفي لاكثر من مقالة

والسبجارة فضل عظيم على كتاباتي . كلما ارتج عليّ أشعلت واحدة  
فبسط عليّ وحي القريحة من خلال دخانها

واذا حدث انني اضطرت الى شطب كلمة في آخر الورقة حذفها كلها وعدت  
الى كتابتها من اولها على ورقة ثانية . لاني اكره ان اجمع بين قبيحين -  
خطي والورقة المشوهة بالشطب

ويهمني كثيراً ان يكون في جيبى شيء كثير من النقود وانا اكتب  
حتى لو لم تكن النقود ملكي الخاص . لاني اتوهم ان وجود المال ضامن للراحة  
والطمأنينة . فقد لا اكون محتاجاً في يومي الى اكثر من ريال ولكنني اضع  
في جيبى بعض جنيهات فاطمئن واجيد

وحدث بالامس انني اردت ان اكتب في موضوع وان اجيد . ولم يكن  
في جيبى غير ريال واحد . فاستدنت من كاتب الادارة ٥ جنيهات ارجعتها  
اليه لما فرغت من الكتابة

وهناك امور اخرى غير هذه لم تخطر ببالى الآن لاني فتشت الساعة  
في جيبى فلم اجد هناك مالا يكفي لاغرائي على المزيد في هذه المقالة

ولعل الازمة المالية هي الباعث على هذا الافلاس المزدوج - افلاس  
الجيب وافلاس الفكر . فعلى القارىء ان يكتبني بما تقدم وان يدعو لي  
بالمزيد من النقود . فاعود .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مرثية الاراضي وقصيدة يزيد

خريطة الأرض لا تخفى على احد  
وانثر عليها غصون الزهر وانديها  
ذابت من الهجر والالوان قد فسدت  
نالت على الورق الشفاف بهجتها  
وخلفت لأراضي القطر محزنة  
وشخصت بين اهل الجهل في سنة  
مالي ارى الارض قد ولت محاسنها  
وجرد النخس سيفاً فوق تربتها  
اين الجزيرة والجيزة ودولتها  
اين المعادي ام الزيتون والمهرم  
كانت تباع بالآلاف بلا عدد  
بالأوس كنت ترى الاطيان تحسدها  
بالأوس كانت رجال المال تقصدها  
بالأوس كانت تغل المال عن كرم  
ياراهب الدير بالانجيل خبرني  
لا تعجبوا من سؤالي فهو ينبئكم  
يا زينة الشرق يا خير البلاد ومن  
قد كنت راقصة مثل العروس وما

اتقما في الماء واشرب منه باولدي  
وابكي عليها دماً واخبط يدأيدي  
واصبح الرسم لا يجدي ولا يفد  
وحظها لم يدم عاماً ولم يرد  
لم تبق صبراً على قلب ولا كبدي  
فصلاً من الهزل لن ينسوه للأبد  
واصبحت من هموم الدهر في نكد  
وهول السعد في يوم ولم يعد  
ام عين شمس ام الواحات بالعدد  
اين الاراضي التي في خارج البلد  
فأصبحت وعن المليم لم تزد  
واليوم يشمت فيها عمدة البلد  
واليوم حتى عليها الطير لن يفد  
واليوم تطرح اقساطاً لمن يرد  
هل ديركم عرضوا يوماً على احد  
ان المعابد بيعت من يدليد  
كانت ربوعك في عز وفي رغد  
اصبحت ثكلي بلا خل ولا عضد

شلت يداه ولا عاشت انامله  
 فانت يا أيها النيل الذي غمرت  
 اشفق على الارض واعطي الزرع حصته  
 لعل محصول هذا العام يتحفا  
 وانت يا أيها السمسار كل حطباً  
 او كل هواء فان الخلق يشغفه  
 ما تلك الاشؤون الدهر يا ولدي  
 واصنع من الخراط الزرقاء اجمعها  
 واقتل من الزر حبلاً كي تطير به  
 واركن على ركة وانظر اليها وقل  
 وانت تعبت كناساً بمصاحبة  
 ارفع عن الارض اوساخاً بلا خجل  
 فالعجل يخدم طيناً يعطه عافاً  
 وان تعبت فقم للريف واسكنه  
 واحذر من الحزن فالامراض تعقبه  
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
 فالرجح وليّ فلا تطمع بسمرة  
 والارض من كثرة الاقساط قد لبست  
 واستعبطت مشتر ذي خفة وسقت  
 وانشدت بلسان الحال قائلة  
 هم يحسدوني على همي فوا اسفي

ذاك الذي قد رمى عليك بالحسد  
 مياهه ارض هذا القطر من ابد  
 من المياه بلا دور ولا عدد  
 بما يعوض ما ذقناه من نكد  
 وغمس الرسم بالعيش الطري البلدي  
 فالريح اطيب من ديك على المعد  
 تسي وتصبح في حظٍ وفي نكد  
 طيارة بقوائيس بلا عدد  
 فقطع زرك لا ينقص ولا يزد  
 يا خالق الارض والاطيان خذ بيدي  
 للكنس والرش بالآلات والعدد  
 ولا تبالي ولا تسأل على احد  
 وانت تصلح ارضاً منها تستفد  
 فعيشة الطين في رغدٍ عن البلد  
 من ضربة الدم او من حرقة الكبد  
 والدهر لا يتسم دوماً لمجتهد  
 واصبح الخراط لا يسلك على احد  
 ثوباً من الظلظ الصوان كالزرد  
 سماً وشدت على الخناق بالسند  
 والهم من حولها والقسط لم يرد  
 حتى على الهم لا اخلو من الجسد

قد درسنا بك الحياة طويلا      وعرفنا خفيها المجهولا  
 وراينا الجمال زهراً على خديك      لكنه استجبال ذبولا  
 وقفة يا ابنة الهوى واجبي      كيف صيرت عرضك المبدولا  
 وحماك المباح للناس طراً      وهواك المضيع المرذولا  
 اذكرينا فاننا قد نسينا      ذلك الوجه يوم كان خجولا  
 يوم كان الحياء والحسن كل      فيه يسي قلوبنا والعقولا  
 كم تمنى ثقيل ثغرك صب      يوم اذ كانت يجهل الثقبلا  
 ملكاً يوم كنت جسماً وروحاً      لابساً من عفافه اكبلا  
 بك قام القتال بين عدوين      فكان المفضل المخذولا  
 برز الاثم للعفاف فالتقاء      على ساحة الفجور قتبلاً  
 كنت كالبدرة طلعة وكالاً      صرت كالبدرة نقصة وافولا  
 كنت كالغصن نضرة واعتدالا      صرت كالغصن رقة ونحولا  
 هم قوم تبرأوا منك في ان      تهد الارض جسمك المهزولا  
 اي ذنب جنيته فجزاك الناس      عنه ذاك الجزاء الثقبلا  
 اي داء دهاك داووه بالاهمال      مثل العليل داوى علبلا  
 هم اضلوك ثم قالوا براء      فخن منها صرنا اضل سببلا  
 انت يكن ذنبك الجهالة والفقر      فعديه عذرك المقبولاً  
 كلهم مذنب اليك وما لاقيت      الا مضللاً وبخيلاً  
 او يعدوا لك المحبة ذنباً      فاسألني الله عفوه المامولاً  
 هفوة للهوى هفوت ومرت      ثم جرت عليك تلك الذبولاً  
 لم ينل جانياً عقاب فظيع      كعقاب بهفوة قد نبلاً  
 ايها العادل الحكيم ترفق      واتق الله في النساء قليلاً  
 امنع الارض ان تدور ولا تمنع      فوادا الى الهوى ان يميلاً  
 ايها الناس ذنبكم ذلك الذنب      فكونوا اذا حكتم عدولاً  
 او فجودوا على الفتاة بما      يحفظ وجه الفتاة حرّاً جميلاً  
 فضل من جاد لانقير بمال      فضل من علم الغبي الجهولاً  
 مصر .      تقولاً رزق الله



## اصطلاح لا تعصب

« احد الاجوبة على سوآلي في العدد الماضي عن

المرحوم - او - الماسوف عليه »

١

## اصطلاح لا تعصب

ب:لم حضرة الشيخ عبد القادر افندي المغربي من محوري جريدة المؤيد

حضرة صاحب مجلة مركيس

اذا سألت المسلم اما يرحم الله غير المسلمين في الدنيا اجابك نعم . ان رحمته وسعت كل شيء . ولو لم يرحمه لما سقاه شربة ماء فما بالك بغير الماء من ضروب المراحم ثم سله ثنية : وهذا الوثني الذي يتصدق على الفقراء ويصنع الخير مع كل الناس ويمارس الفضيلة اما يرحمه الله يوم القيامة ويخفف عنه من آلامه لقاء تصدقه ومبراته ؟ لاجرم انه يقول لك في الجواب ايضاً نعم .

فالمسلم اذن يعتقد ان اي انسان من غير بني ملته قد يرحمه خالقه في الدنيا وفي الآخرة ايضاً جزاء احسانه

يعتقد هذا ويؤيده بما يشعر به في نفسه منه انه تعالى احق برحمة عباده من كل راحم سواء وبما قاله العلماء قديماً - وبما ينطق به مسلمو مصر ويكتبه مسلمو الهند في نماذجهم حديثاً . فالمسئلة اذن ليست دينية محضة وان حسبها المرء في اول الامر دينية - وانما هي في غالب الظن اصطلاحية . قد علمنا ان كلمة . المرحوم . انما تستعمل لاجل الاعلام بان المحدث عنه اصبح في عداد الاموات كما اصطلاح الانكليز على ذلك لكن اذا امكنتني ان آتيك بتركيب بذلك على ان المحدث عنه متوفي ومسلم او غير مسلم معاً . ماذا يضرك ؟ بل الا اكون قد كفيتك مؤونة السؤال والاستفهام . هذه التفرقة بين الرحمة والاسف شعار اصطلاح طائفي تميز به اموات الطائفة عن اموات الطائفة الاخرى كما اصطلاحوا على التفرقة في معظم الاسماء التي يسمون بها انفسهم واولادهم : المسلم لا يسمى ابنه ميخائيل مع ان ميخائيل في اعتقاده من افضل الملائكة .

والمسيحي لا يسمي ابنة . محمداً . مع علمه بان معناه اللغوي . من يحمده الناس كثيراً .  
ولا صارف اكل منها عن التسمية الا الاصطلاح واردة التمييز .

تري المسلم يفتتح كتابه بيسم الله الرحمن الرحيم والمسيحي لا يعتقد بان الله رحمن  
رحيم . بلى يعتقد ؟ فما باله لم يفتتح كتابه بهذه الجملة وانما يفتتحها بيسم الله الباقي او بيسم الله  
الحي تمييزاً لصاحب الكتاب من اول وهلة . او اقتداءً بمادة ابناء طائفته . وعملاً  
باصطلاحهم . المسلمون يحكي بعضهم بعضاً بقولهم السلام عليكم وغيرهم له جل للتحية خاصة  
فهذه المفارقات اشبه بشائر اصطلاحية لا دينية يتعبد بها ويتقرب الى الله بحماستها  
لكن لما كان الاصطلاح في التفرقة بين المرحوم والماسوف عليه متعلقاً بقوم ماتوا واصبحوا  
في عالم المناقشة والحساب والتدور بين فراديس الرحمة ومهاوي العذاب - اخذ صبغة  
دينية . وصار يشم منه رائحة اخروية . حتى صار المسلم يتفر من ان يقال عن فقيدته في  
الجرائد . ماسوف عليه . كما يكره ان يسمي ابنة ( تينخايل ) وان يسمع المسيحي يحكي  
المسيحي بقوله السلام عليكم خشية ان يكون مستهزئاً ومما يدلك على صحة ما ذكرنا - نظرك  
الى الكلمتين من حيث معناها اللغوي : فان ( المرحوم ) اسم مفعول من الرحمة وهي الرقة  
وعطف القاب . ( والماسوف عليه ) اسم مفعول من الاسف وهو اشد الحزن . فاي مسلم  
يموت ولا يؤسف عليه ؟ واي مسيحي يموت ولا يكون له من اجل اعماله الحسنة راحم يرق  
له ويمحسن اليه ؟ فكل منهما مرحوم وكل منهما ماسوف عليه وبجمل القول ان الكلمتين  
ليستا في غالب الرأي الا مترادفتين فرق بينهما اصطلاح الطائفتين . لاتعصب الديانتين .

٢

بقلم حضرة محمد افندي فريد وجدي

حضرة صاحب مجلة سر كس

اختلف الناس من يوم نشأتهم الى اليوم في الاخلاق والعقائد والعلوم والسياسة  
وقد رسخ هذا الخلاف في افرادهم حتى اصبح من المقومات العمرانية المتممة لابداع هذا  
الوجود البشري . اختلفوا في الاخلاق ففسفه بعضهم احلام بعض ، وفي المعتقدات فحكم  
بعضهم بالضللال على بعض ، وفي العلوم فحكم بعضهم بالجهل على بعض ، وفي السياسة  
فازرى بعضهم باساليب بعض الخ ولما كان هذا الخلاف من مقومات العمران فيجب احترامه .  
واحترامه لا ينافي ان تعمل كل طائفة في اعلاء كلمتها ونشر مذهبها . وفائدة العلم بان هذا  
الخلاف من مقومات العمران زوال الحماسة الجنونية من افئدة المستعدين لها ، تلك الحماسة

الى تحمل المصائب بها الى الزاوية بالاس في غير حدود الآداب وتوجب عليه ان يسيء  
معاملة اخوانه في الانسانية . وهي الداء الذي اصاب الناس قديما وحديثا وهي حديثا  
من اشد الادواء البشرية العاملة في حل الروابط الحبية وان كانت هي اليوم في السيادة  
اظهر منها في الدين

جاء الاسلام فكشف لنا النقاب عن هذه الحقيقة العمرانية فقال تعالى : « ولو  
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين »

ثم عرفنا بان هذا الخلاف ليس بما يحملنا على ان نعامل الغير بغير البر والقسط فقال  
تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم  
يظاهروا على اخراجكم ان تبرؤم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

وقد نهانا عن المدوان حتى في مواطن القتال والخصومة فقال تعالى : « ولا يجرمنكم  
شئان قوم ( اي ولا تحملنكم عداوتكم لقوم ) على ان لا تعدلوا . اعداوا هو اقرب للتقوى )  
شدد علينا الاسلام في هذا الامر حتى حرم علينا ان نحكم على احد ممن يدين بغير  
ملئنا بانه من اهل النار وليس بعد هذا ادب يقوم به الانسان لمن يخالفه في الدين .

اما ما وراء ذلك من الدماء لم يبق المخالفين والصلاة عليهم فهي مما تخص نقط الخلاف  
من الاديان مباشرة وقد اباح لنا الدين الدعاء لاجيائهم دون موتهم . ولودعا المسلم  
لموتي مخالفه وصلى عليهم بعد ما امر بتسويتهم بنفسه في الحقوق والمعاملات فاي  
خلاف بينهم اذن ؟

مثل المسلم بازاء مخالفه في هذا الامر كمثل اعضاء البرلمان في الامة الدستورية  
يكونون خارج المجلس على اتم صفاء حتى اذا دخلوا المجلس وهو اخص مكان يظهر فيه  
ما بينهم من الخلاف فليس من الحكمة ولا من الحرية ان يميز الرجل مخالفه اذا خطب  
او يطربه اذا اقترح بل لو صفر له لما كان ملوما . فاذا خرجوا من المجلس الى عالم  
المعاملة كان الكل اخوانا متراحمين متعاطفين لا اعداء متباذلين . هذا وارجوكم ان  
تقبلوا انعطافي لكم واحترامي





## صحافيو نيو يورك وزعران الادب

« رأيت منذ عهد قريب في جرائد نيو يورك العربية ان بعض اصحابها قد لقبوا هاضمي حقوق الصحافة بزعران الادب . وبما انهم قد وسموا هذه الفئة الدينية من البشر بما وسم به قبلاً ادباء بيروت ولبنان جئت بملاحظتي هذه على صفحات مجلة سركيس الغراء دفاعاً عن حقوق نبهاء النهضة العصرية التي ترى من واجباتها صيانة حقوقها الادبية كما يرى غيرها من واجباته فقط صيانة حقوقه المادية

ولا يخفى ان الخطيب الشاعر الشيخ اسكندر العازار الشهير قد سمي تلامذة الكلية السورية الانجيلية زعراناً من نحو سبع قرناً واكثر فانتشر هذا الاسم حتى صار اصحاب اوائك التلامذة ينادونهم به تحيياً في كل وقت ومكان وامسوا زعران الكلية اشهر من نار على علم ثم من نحو سنتين ونصف دعى شقيق مترجم رباعيات المعري الى الانكليزية فريقاً من اهل الادب بيروتيين ولبنانيين كانوا يجتمعون في ادارة المنار في المكتبة السورية في الثغر - دعاهم زعران الادب فاشركوا معهم كل كاتب وشاعر عرفوه في بيروت ولبنان واقترح كاتب هذه السطور على الشاعر سعيد افندي فاضل عقل نظم قصيدة باسمهم جات لطيفة في بابها ولم تنشر بعد وقد صار لقبهم مرعي الجانب عند المعارف والاصدقاء واتخذوه هم شعاراً لهم

فالداعي لا يتعرض الآن الى تأييد موافقة هذا اللقب لمن لقبوا به او نقضه وانما يكتفي بتبليغ صحافيو نيو يورك استياء زعران الادب الاولين الحقيقيين من تعديهم حدود الالقاب والاعتراض على عملهم هذا راجياً استرجاع هذا اللقب ممن لقبوهم به وتلقبهم بلقب لا يداعيم فيه مداع ولا ينازعهم اياه منازع بيروت جرجي نقولا باز

## رد الليل على النهار

كلفني الصديق السليم - روح الحياة وسر الوجود - نظم مقالة طار بها  
 الخاطر في ليل من الشك مظلم . جاد بها خاطر صديق على القرب والبعد بعد  
 ما سكن اليه الخيال ورغبت فيه المعاني فلاحته مقالته كالثوب المفوف احكمه  
 النساج فاهرته الحسناء فحسده ذكاء فاصبح كالمنى الرقيق . في اللفظ الانيق .  
 او الورد الجميل . في الخد الاسيل . او سر كيس في مجلس التدريس او امام  
 في موقف الغرام . ولقد نبتني الى تصويرها روح الشعر الخيالي . صياد  
 المعاني اسعد افندي رستم فجاءت قصيدته حسنة من حسنات الايام ومراة  
 لا تخدع الصور وآية ينسخ بها الصبح اية الليل . وكنت اكون سعيد المال  
 لطيف الحال محسود السربال . لو قرب الله ناظمها مني كما قربني منه ولكنه  
 في المعنى . وانا في اللفظ . او هو في الحقيقة وانا في الخيال . او بالمعنى الناطق .  
 هو من النهار وانا من الليل ولا يجمع الدهر بينهما بدليل قوله سبحانه وتعالى  
 (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) والفرق بيني وبين  
 رستم في المقال . كالفرق بيني وبينه في المال . والفرق بيني وبينه في الخيال  
 كالفرق بيني وبينه في الجمال . ولكن الشعر اراد ان يجمع بين الصباح والمساء .  
 كما جمع بين المدح والهجاء .

ولقد وقف اديب بين القصيدتين واراد ان ينتقد على قصيدتي بالفاظ غريبة  
 ومعان تكاد تصور مصورها . ولو علم ان الخيال غير الحقيقة لما مضى  
 على راسه وجاء بحاسبني حساب الفلكي الذي لا يجمع بين الافلاك الا اذا  
 دارت كما اراد . واني له بذلك وهو ابن الارض وهي بنت السماء ولقد خفي  
 على المتقدم ما خفي على المؤرخ . فالمؤرخ يقول لقد اخطأ المتنبي في قوله لان

قصة البيت لا تؤيد التاريخ . والنحوي يقول لقد خرج الشريف عن الجمع  
 السماعي . والشاعر يدل على الاول ويهزا بالثاني . وينتقل من الازهار الى  
 الاقمار . ويكاد يسلخ نهارة من ليل وليلاً من نهار . او يوشك ان يجمع  
 بين الماء والنار بقلم اقسام به رب القلم . ودواة قدسها مالك الامم . والشعر  
 في دين الاديب جميل . هجره وداد . وغيه رشاد . وكم انسان لا تخفى عليه  
 خافية . ونالت منه القافية . وكم اديب لا يهرب الصفوف . وخذلت الحروف  
 وكم مدمن فرق الكؤوس . وغلبته الكأس . وكم قادر اطاعته النفوس . وخذلت  
 النفس . وفي الشعر امرار هي الشعر في نفسه . واخبار هي اليوم في امسه  
 واعجب من ذلك ان الشاعر يلفظ البيت كما يريد الخيال فيكون درا . ثم يلفظه  
 كما تود الحقيقة فيكون حجراً والدايل الناطق قول المتنبى

لمجر سيفك اغماها تود الطلى ان تكون الغمودا

هذا شعر مؤمن في اوله . ملحد في اخره . ولو تأمل فيه الانسان قليلاً  
 لراى فيه خطأ كثيراً اما قصيدتي التي انتقصها من راي الى ذلك مديلاً  
 ليرضي نفسه احتساباً فقد نقلني منها الامس الى الامساء لا كون من ائمة البديع .  
 ولو اردت ان اخذعه لامت على اعتذاره عني . . . . . ولو اراد المنتقد الانصاف  
 لما ترك سليم مركيس لانه اوقفني في موقف بعيد عن مناط الثريا يكاد  
 يغيب عن نفسه . فهل خدعني الشعر فيه الا في التقديم والتأخير . لو كان  
 المنتقد من الاحياء كما جعلني من الاموات لوفق بين الامس والامساء ووصل  
 كلمته بعقد الكلام ولكنه استأسد بين الظباء وفرق بين الصباح والمساء ليرضي  
 الغريب ويحفظ القريب وهذا دين تبرأ منه ومذهب ينتعد عنه والله في خلقه  
 شؤون



## يعظمني

من يراني احمل كتاباً ويعلم ان الكتب لا تحمل الا لتقراء فلا يزال

يشاغلني بحديثه حتى يضع علي وقتي

واعلانات برليتز تعظمني كثيراً لانها تشوه اللذة باخبار الجرائد المحلية

حتى صرت اتوهم ان كل خبر مقدمة نتيجتها اعلان عن تلك المدارس

وان تذكر بعض الجرائد سفر عائلة فتبدا باسم الزوجة يليها زوجها

وهو خروج عن المألوف يوجب النكار في ذلك البيت

والفونوغراف الذي صار في مصر اكثر من الهم على القلب يشوه

اصوات المغنين الاصلية ويزعج اذان السامعين

وان يكون الرجل الشرقي ضائعاً بين الكونت والباشا والباك والخواجه

فيجمع اسمه بين كل ذلك وانت لا تدري ايها الصحيح

وان اموراً كثيرة « تعيظك » فلا تكتبها وترسلها الى مجلة سر كيس

وان تنسى قيمة الاشتراك

وان لا تشتري رواية المواطن الشريفة وهي تباع في جميع المكاتب

وان تقل اثمان المنازل في الازمة المالية الحاضرة فلا تقل اجورها ايضاً

وان تعرض عمالك للجنة حاكمة علمت ان حكمها نافذ ثم لا يرضيك

وان تطلب مالاً بدون عمل وان لا تبجته ثم تلوم

## حكم في جائزة

كان يوم ١٥ يوليو آخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي وقمتها ١٠ جينيات فدعوت جمهوراً من الافاضل الادباء الى منزلي للاطلاع على الاجوبة والحكم فيها وعند الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء في ١٦ منه التأمّت اللجنة الحاكمة ومؤلفة من حضرات امماعيل بك عاصم المحامي ورفيق بك العظم الكاتب الاجتماعي وخليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية وداود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام وطانيوس افندي عبده احد صاحبي الشرق الاسكندري وحضر الجلسة بدعوة خصوصية حضرات الشيخ سلامه حجازي صاحب الجائزة وعبد الرزاق بك حديقه الحميم

وقسمت الاجوبة الواردة الى قصائد واحمال زجل وكانت ٧ قصائد و ٣ احمال فتلوتها جميعاً فرأت اللجنة ان احمال الزجل كانت اقرب الى ما يطلبه صاحب الجائزة فتقرر النظر فيها وحدها وبعد تلاوتها مرة ثانية قررت اللجنة ما يأتي

اولاً - ان صاحب امضا « الازبكية » اجاد وفي الموضوع حقه ما امكن

ثانياً - ان صاحب امضا ( زين الدين ) اجاد كثيراً لكنه ما احاط بالموضوع

ثالثاً - اعلان الشاء على نشاط الشيخ سلامه حجازي وغيره

ثم صرح الشيخ سلامه حجازي للجنة الحاكمة انه ينوي التبرع بجائزة اكبر من هذه لمجلة مركبى بشرط فيها ان لاتعطي الا لمن ينظم ما يوافق ان يكون ( مونولوجاً ) بكل معاني الكلمة

اما المونولوج فهو مشهد يكون فيه الممثل وحده ويخاطب نفسه . وقد يفيد في الابانة عن تاثيرات عواطف الشخص او في تفهيم شرح حالة مخصوصة ومن العقبات التي تقف ابدًا في سبيل المونولوج التطويل فيه وكونه غير موافق للطبيعة . وقد جأت ازمان كثر فيها استعمال هذا الفن ولا سيما على عهد نشوء فن التمثيل فكانوا اذا احبوا ان يذكروا للمتفرجين حادثة يخرجون ممثلًا على المرح فيمثلها على وجه بسيط في صورة مونولوج . وفي القرن السابع عشر كثر استعمالها تقليدًا للتمثيل القديم فاضطر الشاعر كورنيل ان يبدأ ( سيناً ) احدى رواياته التمثيلية بتمثيل اميلي المونولوج حتى ان بعض

دور التمثيل فحذف الان هذا الفصل من الرواية لانه غير طبيعي ولا يزيد الرواية الا طولاً . واطول مونولوج عرف هو لفكتور هوجو جاء في ١٦٠ بيتاً

..

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب امضاء الازبكية هو حضرة الدكتور ابراهيم شلودي الرمدي الشهير فدفت له قيمة الجائزة

..

ولا ينبغي ان القصائد والمقالات التي تخز احدي جوائز مجلة مركيس تكون خاصة بها ولما وحدها حق نشرها واباحة استعمالها للآخرين وعليه فان حمل الرجل هذا المنشور اليوم هو حق خاص بمجلة مركيس لانجيز انشاده العمومي الا للشيخ سلامه حجازي وجوقته فاقتضى التنبيه

..

وهذا نص الزجل الذي حكم له بالجائزة

يا ألي تقول ان الشبان في مصر آمال الامة  
وربنا انك غلطان جامل حالتهم بالذمه  
انا بهم اعلم انسان اسمع وخذ مني كلمه  
عن شرح حالم في دي الزمان

يوجد صحيح بين اولادنا على الدوام شبان عاقلين  
مشرفين قدر بلادنا للعلم والتهذيب مايلين  
لكن بنسبة تعدادنا لاشك توجد قليلين  
والنقطه في الترهه ماتبان

ان كنت عاوز تبقي خبير في الازبكيه دور مره  
وفي القهاوي لف كثير وشوف هناك فعل الخمره  
شوف المحشش والسكير شوف الي حالتهم عبره  
ام دول امل الاوطان



وشوف هناك خبص الوارثين      والبعزة في صرف المال  
واهلهم مساكين صابرين      والصبر دا يسقم لو ظال  
تشوف دي باكيه وداكها حزين      من قهرم حريمات وعيال  
يقضوا حياتهم في الاشجان

تلقى الجدع ماشي محفظ      خايف على روحه من العين  
في هدومه مشدود ومقبط      راح يتفلق من عجبته تين  
والبنطلون راح يتشرط      من كتر ضيقه على التفدين  
والياته واصله للاودان

والسترة موضه مفلوقه      من خلف ما بين الوركين  
والورده دايمًا مرشوقه      في الصدر ما بين النهدين  
والشفه ذي البرقوقه      واقعة ما بين ورد الخدين  
ويلبس البمباغ الوان

بمباغ طويل احمر مفروش      فوق صدره والياته خاتقاء  
وعليجين عاوج الطربوش      ويعوج الرقبه وياه  
ان كان يشاكلك ماشا ككوش      احسن فتوه ماشي وراه  
واد عصيجي حماية الطليان

يمشي ورجليه في ناحيه      وخصره في ناحيه ثانيه  
ومن ورا تحميه طايه      الفلقه قد البنيه  
والراس كدا خفه وخاليه      والابد جميله وطريه  
والخمل كنياك مليون

بالعين وبالحاجب يغمز      وبعض شفه عليه  
ولو زعل تلقاه يوتر      زي الجموسه الصعيديه  
ويلعن الدين بالمجوز      والملة يحرق بالميه  
ويدور يرقص زي حصان

وادخل في قهوة هنك ورنك      وشوف هناك هوس الثبان  
واحسب كدا كم الف فرنك      تضع في ليله على النسوان  
تعرف بقا اسباب الضنك      في مصر وباقى البلدان  
وتحقق الشيء بالبرهان

دور في السكك تلقى الجدهان ماشيين كذا يفتوا المتشيش  
غير بصبة وسكر ودخان وخناق وضرب وفسق مافيش  
مايكتفوش من بنت الحان ويدخلوا غرز التحشيش  
وهناك غني وفقير سيمان

تلقى الافندي مع حمار والبك مع الشيال جالسين  
دا يقول لدا اهلاً بالجار وكلهم في الكيف سلاطين  
والقهوجي يتفخ في النار وساعة يغسل في الفناجين  
ويكسر الكيف بالاسنان

وتدور بقا الجوزة عليهم والراس تدور والنكتة تدور  
ولما كيفهم يعميهم واحد ينكت في الوابور  
يقوله انك من فيهم وابور دا ايه يامي سيمافور  
فحو وحشيش احسن بزمان

يقوله في جوزتك اطبق يقوله عقلك غاب بالطيف  
مخك حجر مل غيظ طقطع وفص عينك داب ياخفيف  
والله مافيكش نفس تنطق بلاش بقا تكسير مقاديف  
يتكم ولع شوف الدخان

يقولك الامتاذ بالأمر اعرب لنا "في بيتنا نور"  
نقوله : في دا حرف الجر وبيتنا يا امتاذ "مجرور"  
والنا عليها علامة الكسر والبيت وراس والدك مكسور  
وراس ابوك اعظم حلفان

وخش مره قهوة رفص وشوف زكيه والمقاطير  
وشوف هناك انواع الخبص والجرسونات زي الدبابير  
نقولش غرزة سرقه وبلص فيها الجنيه لوحده بطير  
ويطير معاه العقل كان

تلقى البنات واحده ترفص واختها تلم النقطه  
دايره كدا تقص وتبلص وتيل عليك زي البطه  
منها الجدع عمره ما يملص توقعه في المن ورطه  
ولو يكون اذكي الشبان

وانظر لسي خريستو الفاضل علبك قاعد متسلطن  
القبض عنده متواصل وكل يوم شغله احسن  
تحميه من الشرع قناصل ويلم في فلوسنا ويسمن  
ويودي لبلاد اليونان

وتشوف دا يطرش في ناحيه وفي ناحية واحدة تناغش بك  
وتشوف دا واقف في زاويه يقول لجرسون فكرك ايه ؟  
بس الجدد دا جته داهيه جاي الليله دي يعربد ليه ؟  
موش مع زكيه كان زعلان ؟

صحيح كدا يرد الخدام زكيه زعلت ويا فلان  
لكن فلان دا يرضى قوام ديك النهار شافته سكران  
عميان وقاعد طينه تمام قالت له اوعا تكون زعلان  
فقال لها يازكيه امان

معلوم يابك دا فلان بصرف على زكيه بالجنبيات  
وهي دائما تتكلف ملبوس وصيغه بالميات  
ولما عل افلاس يشرف تلزق لغيره من البيهوات  
وتبيعه البيت والاطيان

والبك يقوله وانا برضك ياما صرفت على زكيه  
روح قول لما تجيني فعرضك عشان توآنسني شوبه  
ومن وعود غيري فضك وانا اشوفك بعيني  
واتجفك بجنه رنان

تلقى الوسيط وشه ينور وينظ من ذكر البنخشيش  
ويقول زكيه بتعمر مع سي فلان كنياك وحشيش  
لكن اخليها تحضر كان دقيقه غيرها ما فيش  
اصبر وشوف شغل الجددان

ويروح بقا الواد الجرسون ناحية زكيه يوشوشها  
تزل وتزعق دا مجنون وديني راصه ادشدشها  
يغشي ابن الملعون ويروح لنظله يتاغشها  
ويجبلها ليه وفستان



فين الاساور واللبه اللي بهم كان يوعدي  
 خليه يغور ابن الدبه بلاش بقا تزن فودي  
 روح قوله بتفرتك حبه مكرانه ياواد سندني  
 روح هات قزازه فين شمبان

وبعد ما يجيب الكنياك يجي الوسيط عند المفتون  
 ويقول زكيه شابطه هناك ودماعها بالكنياك موزون  
 وهي زعلانة وياك وتقول دا وعدك مش مضحون  
 وانك الابد خوان

يقول رفيقها ابوس رجلك روح قولها الاله معايا  
 هاتما وتعالى من فضلك وادي الاساور ويايا  
 وادي الجنيه اجرة شغلك وبكره طربوش وعبايه  
 رايح اجبك مع قفطان

ياخد الجنيه الواد ويروح عند الحبيبه يجاوبها  
 ويقولها اهو طب اللوح والصيغه وياه جايها  
 وقلبه من حبك مجروح فتترك البنت صاحبها  
 وتقوله رايحه اشوف سي فلان

يقول تمحي فلان برضه تقوله وحياة شنباتك  
 فشر ولو ياكل بعضه ما احب غيرك وحياتك  
 لكن صاحبنا باع ارضه ولا يش طمع في جنيتهاك  
 مادام هناك الكيس عمران

وتروح لعاشقها المتحوس يقول لها العفو امانه  
 ثقاه امكت يامهوس والله عليك انا زعلانه  
 انا عاوزه صيغه وعاوزه فلوس انا شاربه خمره ومكرانه  
 احرق ملايك والاديان

في الحال يجي الخدام يجري ويقول ياسقي اجبك ايه  
 تقول له اخرس موش امري ما تخشيش دا امر اليه  
 يقول رفيقها خدي عمري هات عشره بيرو وادي جنيه  
 وهات لها مازه الوان

يحضر بقا الجرسون ويرص فزايز البيره ويفتح  
والبتت في عاشقها تبصن وهو عن عشقه يشرح  
وهي تاخذ الكاس وتمص وتقدمو له عشان يطفح  
وتبيل عليه زي التبان

ويشربوا وبعد شويه يشكي صاحبنا من المجران  
ثقله محبوبته زكه فين الأساور ياسي فلان  
يقول ام يا عني خدي وآدي الله كان  
تسوي الهديه دي فدان

تضحك زكه وتاخدم وثقل خساره خفاف حبه  
وبعد لحظه تلبسهم والصدر يضوي بالله  
وثقول لسيدنا اللي جابهم وحيات ابوك هاتلي عليه  
للصيفه فيها كالون بلسان

يقول لما ايوا على الراس والعين ميتين عليه اجبك  
بس اتركي فلان الهلاس اللي بشوفه يصبلك  
مالكش حبيب بين كل الناس غيري انصيني ابوس رجلك  
وابلها بدمعي الهتان

ثقول فلان مين دا ياخويا ما احب غيرك يا عني  
انا واقعه فيك وحياة ابويا والحب دا قاسي علي  
وحيات ابوك لولا البويا اللي في وشي وفي ايديا  
لكان صفار العشق بيان

وبعد لحظه ثقف وثقول في الرقص دلوقتي دوري  
وتبيل على رفيقها المصطول وثقله تستنى حضوري ??  
يقولها دا قعادي يطول عشان يطول حبل سروري  
برؤيتك ياغصن البان

روحي ارفصي ينجني كويس وخزني عنين عذالي  
فلان افندي المتليس ابو الدماغ العجالي  
وفلان افندي اللي مفلس روحي افلقهم وتعالى  
نشرب سوى من بنت الحان

تطلع زكيه عن مرجح وتهز هزة بنت الكار  
ترقص وبالمندبل تمسح عرق جبينها دا آلي فار  
ولحظها الجارح يدبج والطبله تدوش والاولتار  
والرق ظابط للالحان

واسمع بقا دن الساجات وشوف حزامها والشراريب  
شوف القساور والغويشات شوف الصفا مرشوق محاييب  
شوف الخواتم والكثينات اما الحلق داشكله عجيب  
مافيش كدا بين الحلقان

وشوف بقا الصدر المرم صدر العروسة المجليه  
والوش ملين ومدور والشفه وردي مطليه  
والخد ناعم ومحمّر ذي الطماطمه المقلبه  
وملظظه زي السمان

وتميل وتغمز بعنيها رفيقها وتعض الشفه  
ومي الرفيق عينه عايبها ويقول لها ابوا يا خفه  
وهبلك روجي خديها مثلك بين النسوان صدقه  
ياحلوه ياست الغزلان

ولما يدري بالسيره وارث يكون يهوى زكيه  
تدب في قلبه الغيره وتصيبه نوبه عصبيه  
يطلب لها خمسين پيرا فيطلب الثاني ميه  
وخر يستومتها فرحان

تبقى القزايز عالمرح كانها عسكر جرار  
والجزسونات تجري وتفتح نقولش اورطه بتضرب نار  
ويشغلوا باقي المطرح بالمازه من ثابت وخيار  
وجمبيري وسمك مرجان

يتم فيحاله يا سثار نقولش دي عزومة نغم  
والنخت مع نغم الاولتار يعني لكن مين يفهم  
الحر جوا زي النار فتصبح القهوه جهنم  
والناس تزعق زي النجان



وان كان هناك واحد مفتون بالبت في ناحيه تانيه  
بغير ويزعق للجرسون وديلبا عشرين شميانيا  
وخذ لها راس نيفا وتون وأبو جلمبو وكستاني  
وكبده خاني ويض خرفان

يفضب ويهرش في القرعه واحد من الناس الوارثين  
ويقول لسي خريستو بسره وديلبا شميانيا خمسين  
وفيد لها خمسين شمه وافتح لها كنيك ثلاثين  
قوام قوام احسن سكران

تجري بسره الخدامين تزعق وتبقى ضجه هناك  
ويطلعوا المرح شايلين شميانيا دولا ودول كنيك  
والناس تهيج زي المجانين ويضيع السكر الادراك  
وتصبح القهوه مرستان

ويقيد بقا الجرسون الشمع ويرص قدام الخلفه  
والبت نازله تخلع خلع تنط وتهز الدفه  
وسي المطبل نازل فرع تبقى على المرح زفه  
والناي يزمر في الاودان

وتشوف دا واقف على كرسي يهز وسطه وعقله طار  
ويقول انا الرقص في نفسي ما شفت احسن من دا كار  
والناس بقولوا اخسي على صداغتك يامي حمار  
في الخبص تستاهل نشان

واسمع بقا النقيح والاب واسمع زعيقهم والصغير  
دا يقول لدا اسكت يا كلب يقوله دكت يا خنزير  
وبالكراسي يدور الضرب والناس تقول الحق ياغفير  
واسمع بقا رقع الخيزران

يجروا بقا الناس يحوشوم عن بعض وخريستو يتقم  
فلوسي لازم فيجيوم وبعد ما يقبض يشتم  
ويقول بقا برا ارموم فيخرجوا دا متخرشم  
ودكها متعور عدمان

في الازبكيه الشاب يغرق وارث يكون او مستخدم  
 بفضل كذا فيماله يعزق للجهل والطيش مستسلم  
 بعدين بقا تلقاء يزعق لمجموع وتلقاء يتندم  
 وايه يفيد ندم الندمان

ان كان غني يبيع الاطيان والبيت كان يصبح مرهون  
 وان كان موظف في ديوان يقضي طول عمره مديون  
 وان كان صنايعي يصير تلفان ينش في الصنعه ويخون  
 وان كان حكيم يشوي العيان

وتزفه انياب الفقر ومن الحشيش عقله يختل  
 ويعيش نعيش في ضنك وقهر ويبتلي جسمه ويعتل  
 يسكن في عشه بعد القصر ويشعث القمه وينذل  
 وتدوب هدومه ولحمه يان

اهي دي حالة الشباب بعد العلوم والحريه  
 اما الملقح فيهم ما يان لانه واحد في الميه  
 يامن عليك عوض الاوطان يارب عدلها شويه  
 وتوب علينا يارحمين

..

### نشيد

شبان مصر الى مَ اللهو والكسل ومصر في عهدكم تنقلبها العلل  
 اتم دوالا لأدواء تبرحها اذا نهضتم فقل فيكم لها أمل  
 ماذا توأم في حسن الوجوه وفي حسن الكلام اذا لم يحسن العمل  
 حظ المجد نجاح لا يفارقه طول الحياة وحظ الخامل الفشل  
 أما رأيتم خلايا النحل كيف بها الكل يعمل لا لهو ولا ملل  
 مصر الخلية والمرعى الخصب بها والنحل اتم وادراك المنى العسل

الدكتور شذودي

## حَدِيثُ الْقَهْوَاتِ

حدثني سامي افندي قصيري قال ذهب رجل للتفرج على حرب فاصابه سهم في جبهته ونقلوه الى حيث اهتم الاطباء بامرهم فسمعهم يقولون - اذا كان السهم قد وصل الى مخه فلا امل بنجاته والا فالسلامة مضمونة فهب الرجل من سريره فرحاً مسروراً يقول هنتوني بالسلامة قالوا ويحك هل اصابك خلل قال لا ولكن علمت انني نجوت من الخطر لان السهم لا يقدر ان يصل الى مخي اذ لو كان لي مخ ما ذهبت الى الحرب وانا لا شأن لي فيها

حدثني حافظ افندي ابراهيم شاعرنا الكبير قال اراد احد عساكر الانجليز الذين قضوا زمناً طويلاً في جزيرة مالطا حتى الم بشيء من لغة اهلها ان يكتري حماراً الى القلعة فقال للمكاري

- اذهب بي الى القلعة . ونطق القاف في القلعة ضخمة منخمة كما يلفظها

المتقرون فصاح المكاري

- ادر كونا ايها المسلمون فقد اصبحت المجاورين انكليزاً

روى احد كبار رجال البورصة ما ياتي قال . ركبت عربة اجرة من

الظاهر الى نظارة المالية نحو الساعة الحادية عشر صباحاً في يوم اشتد حره فلما

بلغتها خطرت لي ان امازح السائق فاعطيته ٣ غروش . فنظر اليها وقال

- احلال يا سيدي ان تدفع لي هذه القيمة والمشوار طويل والحر شديد

قلت - انا اعلم انك مظلوم ولكن ما العمل ونحن لانستطيع ان نمشي كل

هذه المسافة ثم ان الازمة المالية الحاضرة لم تبق لنا مالا تنفقه في الاسراف



فنظر الي السابق نظرة اشفاق وقال

ساياك تكون من اولئك الذين يترددون على البتاعة التي بجانب النيو بار؟  
(ويريد بها البورصة) قلت نعم . قال خذ مادفعته لي والله يحسن عليك  
نام احدهم مع اخرين في غرفة واحدة ثم مالبت ان اطفاء النور فلما  
عارضه رفاقه قال انني اطفأت المصباح لارتاح من الناموس فلا يقرصني قالوا  
وما شأن المصباح مع الناموس قال . انه لا يراني في الظلمة فاسلم من لدعه

من الدليل النبويوركي

ذهب رجل الى قسم البوليس وقال للمعاون ارجوك بان تسمح لي  
بمقابلة السجين الفلاني الذي سرق يتي - هذا ضد النظام فماذا تريد منه  
- اريد ان اسأله كيف تمكن من فتح الباب والصعود الى الطابق الثاني  
بدون ان يوقظ امرأتي وهي نائمة لا تعلم منه كيف ارجع متأخرا الى يتي  
كان المعلم في المدرسة يوضح للاولاد مناسبة القيام من النوم باكرا فاورد  
لم المثل العربي المعروف وهو "ان العصفور المبكر يلتقط الدودة قبل غيره" فقال  
له احد التلامذة ان المثل اذا فاسد لان الدودة لو لم تقم باكرا لما سبيت لنفسها  
الوقوع في قبضة العصفور

قال المحامي لشاهد ارلندي في المحكمة يجب عليك ان تقول الصدق كل  
الصدق ولاشيء غير الصدق . فقال الشاهد اذا ارجو من فضيلة القاضي ان  
يتساهل معي قليلا في اول الامر لاني ما تعودت على هذا النوع من الكلام من قبل  
كان معلم احد المدارس يفسر للتلامذة معنى "الادعاء" فقال لم لنفرض  
اني كنت دائما افاخر الاخرين بقولي اني عالم كبير وفيلسوف خطير اعرف  
كل اللغات واحسن كل الفنون فماذا تقولون عني

فاجاب التلامذة بصوت واحد تقول انك كذاب

ط - من هو الرجل الذي يبقى جالساً في حضرة الامراء والوزراء والملك  
ك - سائق العربيه

حنا - قد ترك الخواجا لوقا كل شيء للجمعية الايتام بعد موته  
مرقس - وماذا ترك ؟  
حنا - ثمانية اولاد

قال الرجل للسفرجي في لو كنده فيها جوق موسيقي « اعمل هذا المعروف  
وقل للجوق انت يضرب لحناً محزوناً »  
السفرجي - لماذا

الرجل - لعله يوتر على هذه القطعه اللحم المشويه امامي فيرق قلبها

سمعت خليل المطران ينشد قوله في حرب الاتراك واليونان الاخيره  
وفتح تساليا

ابي الروم الا حربنا ثم ادبروا على حين اشرعنا الرماح العواليا  
كررنا عليهم كره اثر كره فلما التحمناهم فتحنا تساليا

كتبت مقالة في المؤيد انتقدت فيها بذات الموسيقي في القهوات وتردد  
اصحاب الماهات فوافقتني كاتب في اللواء والبصير على كل شيء الا بنات  
الموسيقي فانهما انتصرا لمن فتي بلغا الاربعين واقفاني فلننتظر الى ذلك الحين

## \* مفيد جداً \*

جاءني الكتاب الآتي وفيه فائدة وحكمة ووصف اخلاق حسان فأنا  
انشره بسرور وادعو من يهمهم موضوعه الى موافقة كاتبه الاديب

» سيدي صاحب مجلة سر كيس

«قد حدث لي حادث خطير اثر كثيراً على مستقبل حياتي وكانت فائدته  
عظيمة . فارجوكم نشر تفاصيله في مجلتكم اللطيفة لعله يفيد غيري ايضا فهو من  
قيل الحادثة التي ذكرتموها في عدد ماضي عن المرحوم تقولا توما  
كنت مولعاً بالمقامرة حتى فسد امري وولي صديقة مهذبة من فضليات النساء  
فدعتني ذات يوم اليها واخذت تعطيني وتوبخني بلطف حتى وعدتها ان اترك القمار .  
ولما عدت الى منزلي شعرت انها خدمتني خدمة جليلة ودفعني فضلها الى  
ارسال الكتاب الآتي اليها

» ايها الاخت الفاضلة

» الانسان عادة وخلقاً وحكماً بين قيدين في حياته - لسانه وقلبه . فهو  
مقيد بقوله وبكتابته وقد وعدتك امس شفاهاً ان لا اقامر . واليك الان  
وعدي الكتابي انني لا افعل . لا اكون مقيداً الى احسانك ومكارم اخلاقك  
بقيدين - شرفي - الكائن في وعدي الشفاهي وادبي - الكائن في وعدي  
المكتوب . وبعد هذا اريد ان ابلغك كم ان شاعر بفضل اهتمامك بي . ان حرصك  
على مقامي الى هذا الحد اذ كرني مقامى الاصل الذي كان قد انسانيه بعض الحال  
الذي انا فيه . فكنت ياسيدتي المهاز في شاكلكي والضمير المؤثر على قلبي  
«ولا اهتمامك هذا مزية غير موجودة في اهتمام كل انسان آخر بي . لانك



اظهرت هذا الانعطاف مع ان الصلة بيننا عرضية حسب المتعارف . لكنك اعتمدت على صلة الادب الذي يجمع بيننا

فعن كل ليلة اقضيها مرتاحاً نائماً - اقبل شكري .

عن كل ريال او جنيه يبق في جيبى بينما تقود اخواني تنتقل الى جيوب آخرين - اقبل شكري .

عن امتنان زوجتي واولادي لنجاة زوجها والدم من شر عظيم - اقبل شكري واجعلى كتابي هذا حجة علي . واذا كنت تعتقد ان بأدبي وشرفي فاعتقدي اننى مقيم على وعدي .

وحبذا لو ان جميع السيدات يستعملن نفوذهن في هذا السبيل - اذ ذلك يقل عدد المقامرين خصوصاً بين المتأدين

## جائزة جديدة

### ٤١

٥ جنيهات تبرع حضرة الخواجه نجيب غناجه صاحب معمل الادوية الشهير في مصر والاسكندرية لمجلة سر كيس . تعطى لمن ينظم افضل ٣ ابيات في وصف قطرة مفيدة للعيون سماها حضرة " قطر الندى " واشتهرت بمنافعها لسلامة العيون . اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ سبتمبر وتنشر الابيات المحكوم لها في عدد اول اكتوبر ويتعهد الخواجه غناجه ان يعطي نائل جائزته هذه مائة وصل يوزعها على من شاء ومحلات الخواجه غناجه تصرف لحاملي هذه الوصولات فرائز قطر الندى مجاناً



عرب حضرة يوسف افندي طوًا رواية صاحب معامل الحديد التي وضعها ( جورج او هنه ) ونشرها المغرب باسم العواطف الشريفة . وهي الرواية التي كانت تمثل في التياترو المصري بعناية جوق اسكندر افندي فرح . والغاية من هذا التعريض اعلان الرواية فاعلم ان الرواية التمثيلية كانت خير اعلان للرواية القصصية الصادرة اليوم وهذه حاوية جميع حسنات تلك ولها عليها ميزة الاجادة في التعريب وحسن التعبير عن معاني الكاتب . فاذا اعتمد قراء مجلتي على ذوقي في الروايات سالتهم ان يشتروا رواية العواطف الشريفة فتمنوها ه غروش فقط وفيها لذة وفائدة وعبرة . وقد جعلها معربها هدية الى خاله عزتو حبيب بك دبانة كانه اراد ان يضع الشي في موضعه فان العواطف الشريفة جديرة ان تهدي الى رجل اشتهر بعواطفه الشريفة

#### حضرات الادباء : الافاضل

بما اني عزمت على جمع ما رق من منظومات شعراء العصر المجيدين ومقالاتهم الشائقة مع ترجمة حياتهم وصورهم ليكون تحفة للنابعين وهدية للمتاديين وتخليدا لذكر شعراء القرن العشرين قد ارسلت لكل اديب علم لدى عنوانه جوابا اطلب من حضرة ان يرسل لي ما يختاره من منظوماته ومقالاته وتاريخ حياته وصورته على النحاس ( كليشه ) فالآن أرجو كل اديب ما احدثت لعنوانه مساعدتنا كما هو الواجب في معاودة الاداب واني لا ارفع لواء الشكر لمن يتكرم علينا بارسال ما ذكر ونشرت هذا الجواب على صفحات مجلة مركيس القراء ليعلم من لم يعلم من الادباء انبلاء وفي الختام ارجو قبول مزيد احتراماتي

المخلص

علي فهمي

العنوان - بعابدين بحارة العجانه ١٤ القاهرة

علمت ان الشاب عبد الحليم افندي حلي المصري التليذ بالمدرسة الحربية  
المصرية الذي قرظت شعره ونشاطه في عدد سابق قد ترقى الى رتبة ضابط  
في الاورطة السادسة عشرة البيادة وترقى ايضاً في نظامه تحقيقاً لاماله ودعائي  
فقد قراء في المجلة قول حافظ لعمون

شجيتنا مطالع اقمارها فسات نفوس لتذكارها  
فكتب الى حضرة محمد افندي فاضل بكباشي اركان حرب سكة حديد  
السودان في عترة بما ياتي

تركت الحسان لامصارها ويمت داراً سوى دارها  
واصبحت جارا لهذا الربع فبانت تمن الى جاراها  
قطنت بدار كانت بنات النجوم تمدُّ بأنورها  
اذا السحب روَّين اجبالها يمد الندى فوق تيارها  
رواس اذا الشم ابصرنها تمنين رفعة احجارها  
واربابها في نسج السواد تعجب من لوم زوارها  
تراهم اذا الحرب ما اوقدت اسوداً نعم في نارها  
جلوت بهم مظلم الحادثات جلاء الدياجي باقمارها  
وهجت قناة نرى النحاس والسعد عينين في وجه بتارها  
وفدَّيت بالروح مصر اوقلت تعز البلاد بانصارها  
وما مصر مستودع الصانعين فتبكي على هدم اثارها  
ولم يرسل الله فيها نبياً تحدثه العفر في غارها  
ولم يجعل الحج في ارضها ولا فلك نوح بانهارها  
بلاد كان العلى اقسمت بان لا تلوح لابصارها



فكيف تخن الى بلدة ترى النحس اسعد اخبارها  
فاجابه الفاضل

سلاها تجود باسرارها اذا الليل ولى باثارها  
فان صح اني حشبت بعدي وقدمت كفي لازرارها  
خذاني بها واكون الظلوم جزاء وفاقا على عارها  
واما اكون العفوف الشريف القنوع بترديد اخبارها  
فلا تبلواني بنار الملام كفي المستهام لظي نارها

ديار الحبيب غايك السلام سقتك السماء بامطارها  
ديار حبتي بما اشتهى وجادت علي باقمارها  
كما جاد في كف حلي اليراع فاسقط دبوران بشارها  
فتى حسب مصر بان تدعيه فتاهما لتسمو بابكارها  
وحسب القوافي بان تقيه اذا صال يوماً ببتارها

احلي وقد صرت رب المطي فماذا تريد باكوارها  
وجأت لتغريدك الطير تسى فماذا تروم باوكارها  
وخضت بحمار القريض وترجو بان اقتني اثر تيارها  
ولم تدراني وقد صرت كهلا اطاطي راسي لغشارها

احلي ليالي شبابي ولت اكاد اذوب لتذكاريها  
وساعات خلع عذاري دقت عليها الموم باوتارها

وعشر سنين وثلثان مرت بارض السواد واغوارها  
وقد أب كان ان قال أسكت ونفس بليت بها كارها  
تضيق عليها الضلوع فاني لمثلي يسود بأشعارها

كان الخلل كثيراً من جانب مصلحة البريد في توزيع العدد الماضي وعملاً باقتراح محمد مدحت افندي صرت كلما ارسلت نسخة ثانية الى من لاتصله الاولى اضع على غلافها بحروف واضحة ما ياتي « الي البوستة . هذه نسخة ثانية من هذا العدد فان الاولى لم تصل لصاحبها » لعل « العين تحجل من العين »

نقول جريدة المهاجر الاميركية في سياق الكلام عن منشاء اسعد افندي رستم في خدمة الادب انه سيرسل الى مجلة مركيس جائزة اكبر قيمة من جائزته الاولى وهي جائزة ٢٠ جنياً التي سبق تعيينها ودفعها . والمقصود من قول المهاجر ان الجائزة الثانية تكون اكبر قيمة من الاولى هو انها لا تقل عن ٤٠ جنياً . بارك الله في همة هذا الشاعر المجيد والجواد الشاعر

اصدر محفل الصدق العثماني الماسوني في القاهرة مجلة باسمه تصدر في الشهر مرتين وهي ماسونية اديبة فكاهية يحررها لجنة من اعضاء المحفل ويدير اشغالها حضرة محمد افندي عثمان رئيسه وترسل لاخوان المحفل مجاناً واشتراكها لغيرهم ٢٠ غرشاً في السنة وهي في ٢٤ صحيفة تستحق الافبال فادعو لها بالنجاح

« نصبت على جيوبنا فجعلتنا « نصب » عينيك فكان نصيبك نظارات حسنة وكان نصيبنا احسن لانك نلت ما لو اصاب يوماً « بالكسر » ( لاسمع الله ) لني وذهبت فائدتنا واما نحن فنلنا ما لا يفنى ولا تضع فوائده . نلنا مجلة حسنة نراها تزيد حسناً كلما زادت عمراً فزادك الله من فضله وزادنا من تقاس قريحتك الجواد غداً لنفوسنا الجائنه

« قل من فضلك لصاحب » الصوت الصارخ من ام درمان وغيرها ان كهر بائيه الجو تنقل الاصوات واذن البشر تسمعها ولكن ليس كل من يسمع يستجيب وان الذي اراد ان يحرم غيره عمداً عما حرم منه هو اعمالاً قد اقدم على عمل شاق لا اخاله الا خائباً في اتمامه واني انا لا اعطي عدداً من اعداد مجلة مركيس لو تقدت الاثان جميعاً « ملبدة مهزوزة » ودم بسلام

حلنا . نصيب بدر

## مريم مزهر ايضاً

يذكر القراء انني لما افشيت اسرار الانسة مريم مزهر التي اخترعت اسمها اختراعاً عندما انشأت مجلة مرآة الحسناء نشرت يومئذ خلاصة كتاب ورد باسمها من البرازيل وجعلت ثوبيعه خ م . واليوم جأني من هذا الاديب كتاب يتصل فيه من تهمة العشق كما ترى قال مايتاتي بحروفه

سان باول . برازيل في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٧

سلام الى اليلمي الاديب واللوزعي الاريب أما بعد فاقدم اطلعنا صديق من مشتركى مجلتكم الزهراء على ماورد في احد الاجزاء مما هو في شرح حقيقة مريم مزهر التي كنتم تصدرون باسمها مرآة الحسناء ، فاذا صورة الكتاب الذي كنا ارسلناه بشأن وكالة تلك المجلة وقد جعلتموه ذيل المقال لتفكهة القراء ولكيما لا تخلو القصة من ذكرى الغرائب الحسان كانا بكم شهر زاد ذلك الزمان على ان لنا من كلمات العتب ما لم نكن لنبيديه لولم يرد في اضمام ما علمتموه على مضمون ذلك الكتاب ما بعثنا عليه الا وهو تحمدسكم بالاولى اناني ما كتبناه هنالك كنا نتصور حقيقة وجود الحسناء على حين اننا لم نوجه الخطاب الا اليكم بالذات وانما تعمدنا صيغة المؤنثة نزاعاً الى ما كنتم ترغبون ونايذاً للسرا الذي كنتم تكتمون اولم تروا انا وضعنا الاسم مريم بين هلالين وقد ورد في المجلة ايضاً مطبوعين وهما دليل الكنايات والاشارات وناهيك ما كنا نراه بناظرنا في كتبكم الذي كان شريكاً لنا من اول هجرته وهو يومئذ وكيل للمشير من قولكم له بان ، مريم الوهمية تهديكم السلام . . .

ولقد تخيلتم بالتالي ان هنالك تليحاً في طلب قران الفتاة على اننا لو سلمنا



جدلاً باننا كنا نعتقد وجودها ولما ارسلنا الخطاب فليس ليستنج ذلك المعنى من مثل ذلك المبني اللهم الا اذا كنتم قد اعتبرتمونا من الافرنجة الذين يعدون مطلق الكتابة للابنة خطبة وان تكن مقصورة على اطراء محاسنها والثناء على شنائها ولما نكن من ذلك على شيء . وانما جعلنا محور الكتاب عرض الخدمة على المجلة ولكم : لذي حبستم ادراجته من الاصل ولدينا منسوخه بجملته انصع الادلة لو تعلمون

واني ساع لنا ان نكتب لفتاة في خطب ودها فنجمل موضوع العمل بالتغزل ونمشج التغزل بالتهزل ما بين دعابة وخلافة لم يكن ذلك لعله هي رغبة مفاكة الكاتب الحصيف والاديب الظريف

على انه لو صح كل ما اخذتم به فلم يكن ثمة داعية الى تذييعه وهو اخلاق بان يرد الى موضع الامرار منه الى موقع الاشهار وان مست الحاجة فبالتلويح غنية عن التصريح . وقد يقال انكم اجتازتم بالحرفين من الاسم والنسب الا ان صاحبهما لم يخف على ذوي الادب اذ لم يكده الاصدقاء منهم يعلمون بتلك الرواية حتى اوشك ان لا يكون لتهائهم لنا نهاية والسابق السابق منهم من كان يتحفنا بالنكته في تلك العرس وهاتيك الخطبة حتى لقد جعلوا منكم الحمى ومنا الصهر وتحدثوا في البائنة والمهر وما فتئوا يسئلونا اي متى ناعق من عسل ذلك النهر

واغرب ما في الامر حرصكم على الاسم دون الوطن بل نشركم لرقم ذات المسكن وعلمتم ذلك الحرص لعله فرض زواجيا كان ليس للاعزب حرمة فلو كان اتفق صحة هذا الفرض وكنا لانزال في ذلك المنزل نزولا فما لذي كان يقوى على ضم النشر فيما لو اوغر ذلك صدر حرمة المصون وشرفنا المكنون .

وكانا بتلك الزوج المسكين وقد دخلها الشك في صدق امانتنا لها فدمعت  
عينهاها انجلا وان وقامت تناقشنا الحساب عما كان في ذلك الزمان ونقول كم  
حلفت لي انك لم تحب غيري وانت لم يكفك ان كنت تعشق بالعيان حتى  
ذهبت تعشق ايضاً بالاذان فيالك من متذبذب مكذبان ولربما كانت استحكمت  
ما بيننا النفرة فاودت الى المودة والنعرة فترجع رواجع الفضل بذلك لمذكرات  
سر كيس وحديثه الانيس فالحمد لله ثم الحمد لله اننا لم نتزوج حتى الآن

فلم نصب بشيء من مثل ذنبك الحسيان والحدثان فالان وقد انجز العتب  
وتبين السبب فلکم الخيرة في دفع مافرط ورفع ماسقط اما بنشر هذا الرد واما  
بشيء من قبيل النقد وحسبنا الله ونعم الوكيل . من العاشق القديم خ . م .

اعلنت جريدة المناظر انها تنوي اصدار ( نشرة موداء ) تورد فيها اسماء  
كل الذين لم يرسلوا قيمة الاشتراك فوافقتها سائر الجرائد العربية هناك على  
اولاً - ان توزع تلك النشرة على مشتركى جميع الجرائد  
ثانياً - ان تغفل جميع الجرائد ابوابها في وجه كل من يطلب نشر رسالة  
خصوصية طمناً على الجريدة التي نشرت اسمه

فاذا تم للرصفاة هناك ما يريدون يكون شملهم هذا اول اعتصاب  
صحفي شرقي على هاضمي حقوق الصحافة ويكون مفيداً

قل اديب في المنارة يصف الكريم الذي تبرع بجائزة لجريدة السلام  
في الارجتين وقيمتها ٢٢٠ فرنكاً انه « اسبق المهاجرين المثرين الى وضع الجوائز »  
فان اراد حصر الاشارة في مهاجري الارجتين شاركته في التمييز والثناء  
والا فان اسعد رستم وهو من المهاجرين ايضاً اول من تبرع بالجوائز اولاً في  
الراوي سنة ١٩٠٢ ثم في مجلة سر كيس فكانت جائزته الاولى ٢٠ جنياً



## مطابعهم ومطابعنا

في مصر ١٠٠٠٠ نسخة

في نيويورك ٢٠٠٠٠٠٠ نسخة



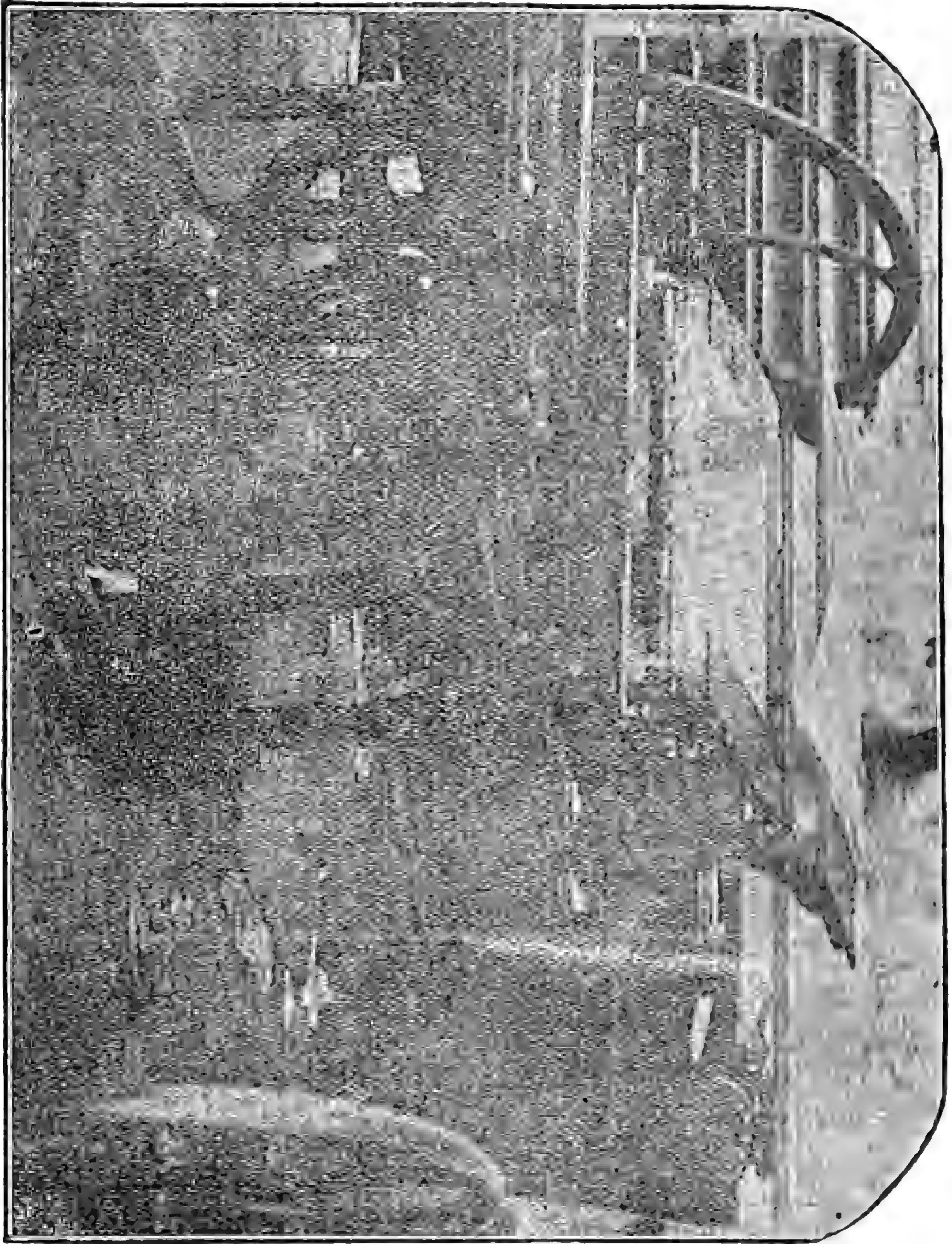
جأني أمس العدد الأخير من  
جريدة «الأيفن جرنال» الصادر  
في نيويورك والذي يحرره صاحب  
المقالات الأميركية التي صارت أشهر  
من نازلي علم في مصر وغيرها من  
البلدان الشرقية . فقلت منه ان  
ادارته اضطرت لكثرة رواج  
جريدتها الى صنع مطابع جديدة لا مثيل  
لها حتى الان ورأيت صورة واحدة  
من تلك المطابع فاخذتها على الزنك  
مصغرة قدر ما تسمح حجم المجلة كما  
ترى في الشكل الخامس صحيفة ٢١٩

(شكل اول)

وسأتي على شرح عجائبا ولا نزاع ان مطبعة المؤيد اكبر المطابع العربية في مصر ونقدم  
جريدتها اعظم النقصات الصحفية ولذلك رأيت ان اتي على ذكر ارتقاء مطبعة المؤيد  
بهذه المناسبة

فيجد القاري في «الشكل الاول» من هذه الصحيفة صورة المطبعة الاولى التي طبع  
عليها المؤيد منذ ١٨ سنة يوم كان عدد مشتركيه ستماية فقط وكان يباع منه في القاهرة  
(٦٠٠) نسخة لا غير وهي مطبعة صغيرة كما نرى تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا  
يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن مائة نسخة اي ان المؤيد كان يطبع كل يوم في ٧  
ساعات كاملة





### الشكل الثاني . مطبعة المؤيد

وتجد في ( الشكل الثاني ) في هذه الصحيفة صورة مطبعة المؤيد الثانية اذ بلغ ما يطبع منه في اخر سنه الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاحضر صاحبه مطبعة من ممل ( الوزيد ) وهي تدار باليدين معاً وتطبع بكابس اسطوانتي الى ستاية نسخة في الساعة الواحدة وظهر المؤيد سنة ١٨٩٤ في اربع صفحات وفي كل صحيفة ستة اعمدة

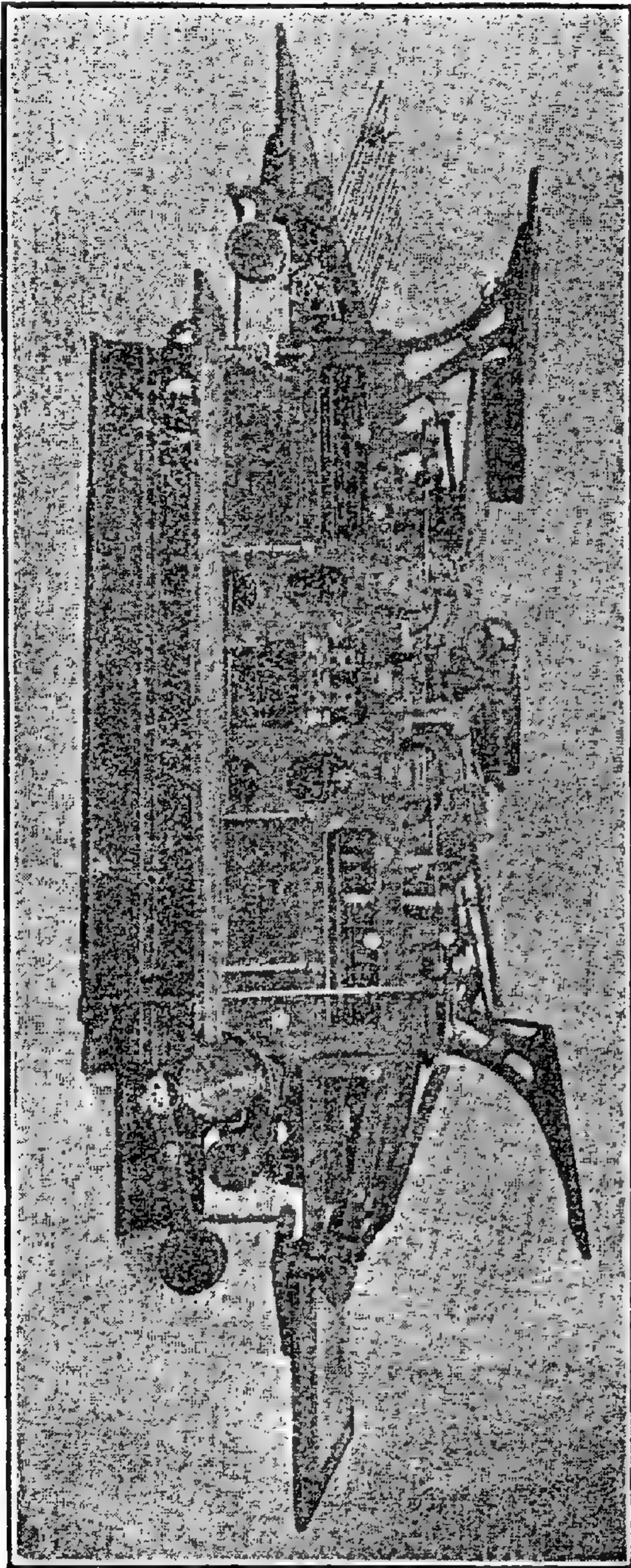
وتجد في ( الشكل الثالث ) في صحيفة ٢١٧ صورة المطبعة الثالثة التي اشتراها معادة صاحب المؤيد سنة ١٨٩٩ اذ بلغ ما يطبع من جريدته خمسة الاف وهي مطبعة المانية تطبع بكابسين اسطوانتين وتدار بالبخار



وتجدني (الشكل الرابع)  
صحيفة ٢١٨ المطبعة الاخيرة التي  
تطبع المؤيد اليوم في حجم  
الحالي وهي من طراز ما رينوني  
تطبع بالكهربائية بشكل  
« روتاتيف » وتطبع في الساعة  
الواحدة ١٢ الف نسخة من المؤيد  
ذات الثلاث صحف مقطوعة  
ماصوفة مطوية معدودة

..

هذا حال الطباعة والصحافة  
في ارقى حالاتها عندنا  
فانظر الى (الشكل الخامس)  
في صحيفة ٢١٩ من هذه العدد  
تجد ارقى ما وصلت اليه الصحافة  
على الاطلاق كما هو حال الصحافة  
الاميركية في ذلك الشكل تجد  
صورة احدى المطابع التي تستعمل  
الان في مطبعة جريدة (الاميركان)

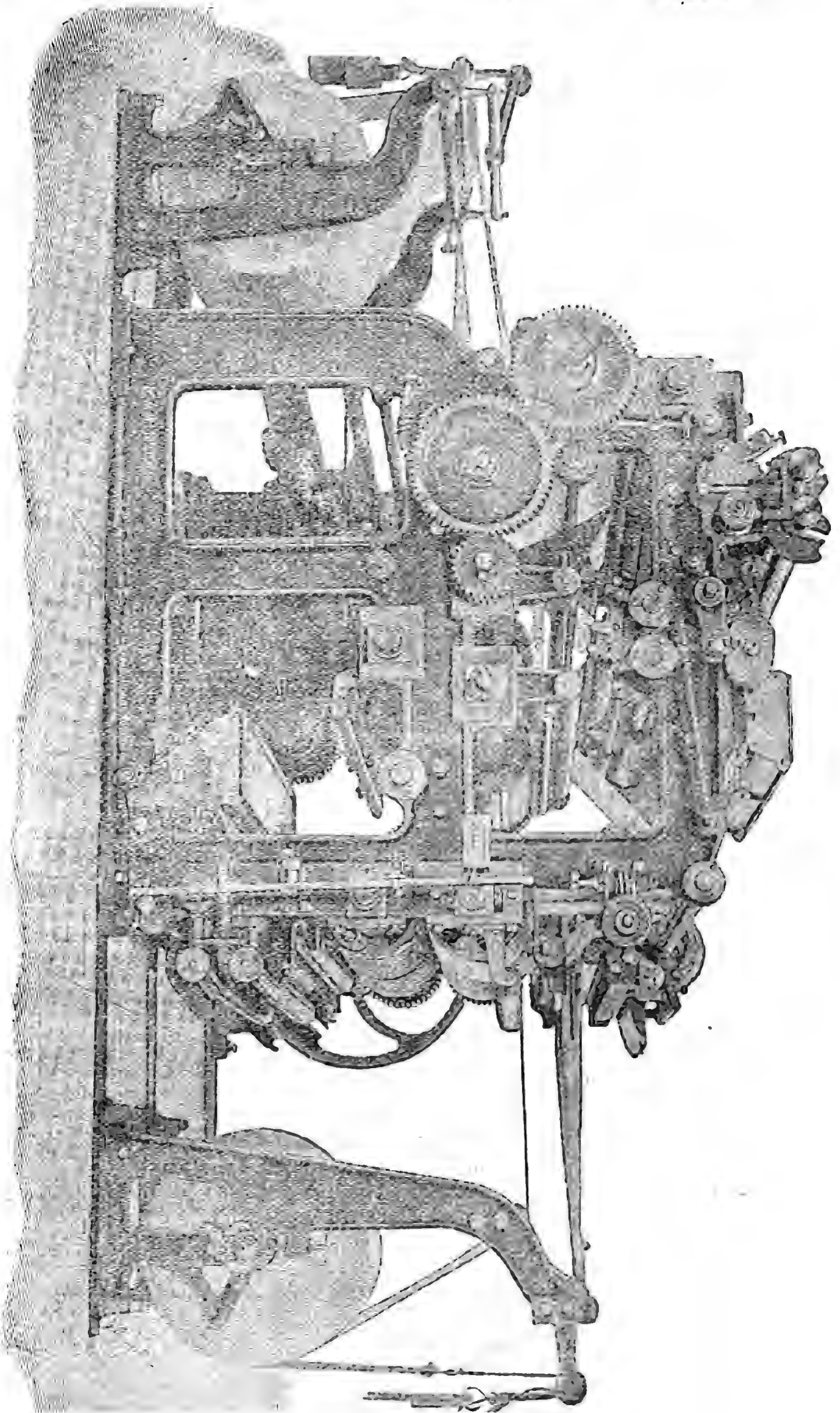


الشكل الثالث مطبعة المؤيد

في نيويورك لصاحبها المستر هرسرت . وهي احدى ٦ مطابع من نوعها تستعمل جميعها  
دفعة واحدة لاصدار تلك الجريدة العجيبة وبواسطة هذه المطابع صار صاحبها يطبع من  
جريدته ٢٠٠٠٠٠ نسخة كل يوم وتدار جميعها بلس اضرار مخصوصة ويمكن توقيفها فجأة  
او تدويرها على مهل كما يريد مديرها ولا يلزم لتدويرها غير شخص واحد فقط وكل مطبعة  
من هذه المطابع تطبع في الساعة الواحدة ٥٠ الف نسخة من جريدة ذات ٢٢ صحيفة  
بحجم صفحات المؤيد الحالية

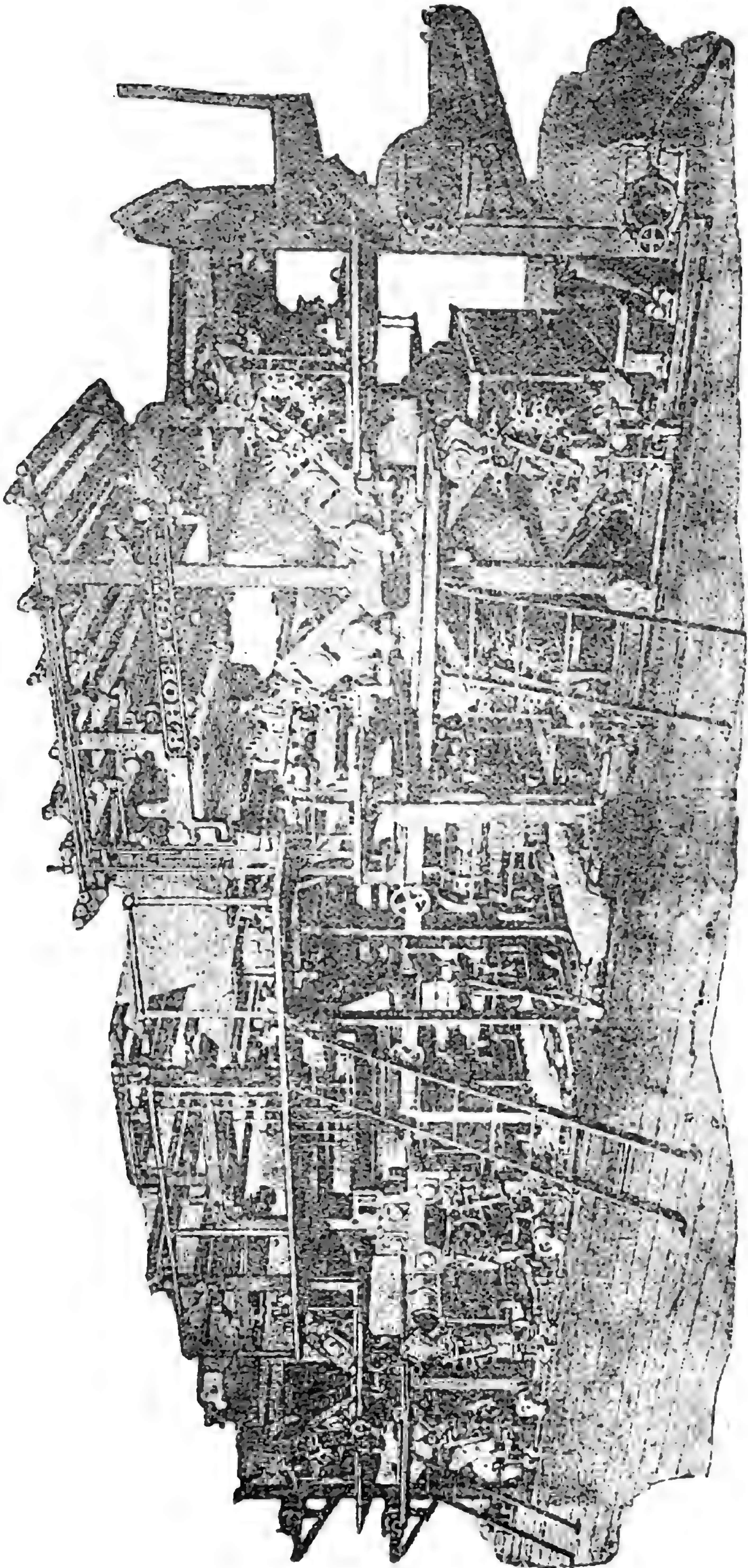
وقد نشرت رسم احدى هذه المطابع العجيبة في صحيفة ٢١٩ ليعلم القراء هيانا ما  
وصلوا اليه من الارتقاء





الذكلى الرابع مطبعة الويد اليوم





الشكل الخامس احدى مطابع جرادة الاميركان الجديدة



## جائزتك

٤٣ و ٤٢

رايت ايها القارى في ما تقدم من هذا العدد جائزة فيمتها ٤ جنيهات لمن يهجوني  
 وجائزة فيمتها ٥ جنيهات عن ٣ ايات فانظر الان مبلغ اهتمام اخواني الادباء في ترويج  
 الجوائز فقد جاني الكتاب الاتي انشره بحروفه فافراه تجد جوائزهم وتتمتع برقته  
 « حديث اليوم في كل مجتمع وناد كما هو معلوم ( لي ولك ولخيرنا ) هو العصر المالي  
 او الازمه الماليه او الكريزا وقد دارت هذه الكلمة الاخيرة على السنة الخاصة والعامة على  
 اختلاف درجاتهم فصرت لا تسمع إلاها حتى ( في مجلس الانس الهني ) هذا اذا كان هناك  
 مجلس هي مع توارد تلك الالفاظ على سمعك في كل مجلس بما يلحقها من اخبار التغاليس  
 عن هنا المحل وذاك البنك وتلك الاجنسية وخلاف ذلك حتى صار الانسان يود  
 العزلة والوحدة لان حديث كل جمعية اصبح على نسق واحد لا ظلاوة له لان لا جديد  
 فيه مما سئمته النفس وبجه الذوق وتمزقت منه طبقات الاذان وكاد الانسان ينبت اعز  
 الجمعيات اليه والطفها حديثا لديه لان داء الكلام عن الكريزا سرى ميكروبه الى جميع  
 الطبقات فمنهم من اثرت عليه الكريزا حقيقة فنعذرهم ونعزيهم ومنهم من يجعلونها حديث  
 فكاهة ( من قلة الايراد ) وهم لا ناقة لم فيها ولا جمل ومنهم من جعلها سلاحا ضد كل  
 مطالب بحق ( وهنا المصيبة لان المذر شرعي مقبول ) فما قولك في هذه المعيشة مع هذا  
 الصيف الذي حره فقط لا غير يفلق والمثل يقول : « خربثين على الراس تعمي » فهل  
 لك يا عزيزي ( والاخوان عند الضيق ) ان تجدني بقصيدة ارددها في عزلي بواسطة  
 مجلتكم الخفاني تشرح هذه الحالة المؤلمة وتكون نقشة مصدر يري القاري فيها الجد في  
 قالب الهزل لا نقل اياتها عن الثلاثين عددا من اي بحر اراده الشاعر ولك مني غير  
 مزيد الشكر والمعنوية تقديم جائزة لمن يحكم له بالاولويه ٥٠ فرنكا ( على نسبة الكريزا )  
 ومن يمشي جنب الفائز كتنفا لكتف له مني هدية نفيسة هي مجلة مركيس لمدة سنة  
 ولك مني في الختام عاطر السلام مصر اسكندر دبانه

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ تمير وينشر الجواب في عدد اول اكتوبر

## مجلة الراوي

كل اديب في مصر وسوريا يعرف « طانيوس عبده » فهو الكاتب والشاعر وهو المحرب المجيد وهو صاحب روكامبول الرواية التي طبعت ثلاثا في شهرين فامتازت بهذا الرواج على كل رواية عربية اخرى وهو احد صاحبي جريدة الشرق وهو صاحب القصائد الرنانة التي سبق لي نشرها في مجلة مركيس . قرر طانيوس عبده ان يصدر مجلة اسبوعية في الاسكندرية سماها « الراوي » تصدر كل اسبوع في مائة صفحة اي انها في الشهر الواحد تكون ٤٠٠ صحيفة وفي السنة يجتمع لدي المشترك فيها مكتبة روايات عدد مجلداتها ٢٥ وصفحاتها ٤٨٠٠ صحيفة . عمل لم يسبقه الى مثله كاتب يتناهى الآن وانا عالم ان لديه من المقدرة المادية ما يسهل هذا العمل . وفي كل عدد منها قصيدة تتضمن خلاصة ما جاء في ذلك العدد من حوادث اشهر ابطال الرواية وسارسل للقراء مع العدد القادم الملزمة الاولى من هذا المجلة وكل من يشترك بمجلة الراوي ويكون مشتركا بمجلة مركيس ينضم له ٣٠ في المائة من قيمة اشتراكها . وسيعلم عن يوم صدورها في الجرائد اليومية وقرر انه لا يرسلها الا الى من يطلبها وعنوانه طانيوس عبده باسكندرية وهذه المقدمة التي وضعها لمجلته اجاز لي نشرها في مجلتي قبل ان تصدر مجلته قال

ارسلت كتابي منظوماً خيلاً<sup>(١)</sup> يتدرج كالنشر  
وجعلت كلامي مفهوماً وثمناً بالشعر العصري  
ونبذت اللفظ ( المرحوما ) فليجبا على ايدي غيري  
وخلاصة ما ابدى لكم في ثري هذا او شعري  
اني اخلصت لخدمتكم فاقراء عن مشروعى تدر

..

انشأت مجلتي المثلي وحبست عليها اوقائي  
سيراً واحاديثاً ثلثي ما فيها غير روايات  
لتكون فكاهة من يقرأ ونديم الداهب والاني  
وقلت بها ما يعجبكم عن اشهر كتاب العصر  
واخترت لها ما يطربكم من كل حديث كالنمر

( ١ ) اسم لوزن هذا الشعر وهو يدعى ايضا المتدارك



صفحات وقائعها تترى      تاتيكم صيحا كل واحد  
 دة في اسبوع كبرى      لم يات بها من قبل احد  
 فتولف مكتبة صغرى      ان يجمع منها كل عدد  
 وتناجيكم      وشهدتكم بعجائب احداث الدهر  
 وتزيل هموما      تحزنكم وتولي مضطرب الفكر

..

درد تئلق من نفس      من فوق طروس كالماس  
 وابراع شق من النفس      قد لان فطيب انقاضي  
 اخرجت الدر بلا نلس      فخذوا .. لا تخشوا افلامي  
 ما الدر بدري فالتقطو      ولا هو اخرج من بحري  
 من يشفق يندم فاعثمو      حظا من فرص العمر

..

اطلقت عليها ( الراوى ) اما      لا طابق فيه مسماها  
 لسواها الاسم دعي قدما      وايبح لها فسمهاها  
 عيت لها جنبها رسما      اجبوه من يقرأها  
 الرسم زهيد لا يذكر      والصرف كنير لو تدري  
 ورجائي اني لا اخسر      بمعونة قرائي اكثر

..

وعساي افوز بما ابغيت      فادرك منكم غاباتي  
 وازيح لكم ستر التمويه      فيظهر حسن رواياتي  
 وفرج في هذا التفكيك      متاعب اهل الازمان  
 فاهون دفع الدبتار      بالرغم عن العسر المصري  
 وبسر الكاتب والقاري      فالقول يطيب مع البسر

..

ان احسن كان باحساني      يسري وثوابي ان ترضوا

او افشل كان بخذلاني      خسري وجزائي ان تفضوا  
 فلي بقدر الامكان      ان اسعى والمضى فرض  
 فاذا احسنت فلا اشكر      فنجاحي افصح من شكري  
 واذا قصرت فلا اعذر      فقصورى اقبح من عذري  
 طانيوس عبده

## ٢٥ رجلاً

هل انت واحدا منهم ؟

٢٥ شخصاً لم يدفعوا حتى الان قيمة اشتراكهم لجملة مركيس عن السنة الثانية  
 وهم يقبلون اعدادها من اول السنة الثانية حتى هذا العدد وهو السابع . فان  
 كنت واحدا منهم احيط عليك الشريف اني انتظر منك ان تنفرد عنهم وترسل  
 القيمة . وسانتظر ١٥ يوما فقط من صدور هذا العدد فمن لم يرسل منهم القيمة  
 كان لي معه كلام . لا اقول ما هو الان ولكن انت تعلم اني متى اردت ان  
 اقول يكون قولي شديدا لاني اكره ان اشتغل لك ١٢ شهرا مجانا  
 لي طريقة خصوصية للحصول على قيمة الاشتراك او ما يعادلها من هؤلاء  
 الاصدقاء الذين لانفع منهم فالى العدد القادم يامن يبق من المذكورين

يصدر العدد الثامن والتاسع سوية في اول ستمبر في جزء واحد حافل بالمواد

اعطى احد الاغنياء عروسه عقداً ثمة مائة الف ريال فلما جلس في

الغد الى المائدة قال لها

— لماذا لم تزيني عنقك بالعقد

— لانه لا يوجد هنا من يراه

يشترط في جميع الجوائز الرضى بحكم مجلة سر كيس

على الهامش

يذكر القراء قول الشاعر

وقد كان عندي للعتاب دفاتر فلما التقينا ما وجدت ولا حرفاً

فقال نجيب افندي شاهين من محردى « الجريدة » في تفسير معناه

وقد كان عندي للعتاب دفاتر رسائلها ليست على عاشق تخفى

تأبطتها يوماً ويمت دار من أحب ودمعي ذارف فوقها ذرفاً

فبلاها حتى اذاب مدادها فلما التقينا ما وجدت ولا حرفاً

وقال في جميل رآه يستخرج من كفه شوك الصبير ( تين بشوكه )

رأيت يستخرج الشوك من كفين كالبلور والآس

فقلت في نفسي له شامتاً ذوق بعض ما تفعل بالناس

وقال في مابج من دير انقمر

في الدبر لي ظبي أفديه بال جسم الذي اضناه تسبيدا

يا ايها الناس الا فاعجبوا من عابد قد صار معبودا

من المضحكات ان رجلاً طلب نسخة من المجلة وكم هي قيمة الاشتراك فلما

افدناه ان قيمة الاشتراك ٦٠ قرشاً كتب يقول « لاندري هل القيمة صاغ

ام تعريفة فان كان الاول فلا نرغب الاشتراك » يريد هذا المسكين ان

يكون اشترك المجلة ٣٠ قرشاً - سبحان

وكتب اديب من بيروت طالباً الاشتراك ثم نسي ان يضع امضاء

فان عرفته صدعت بامرءه



# حسين بك

الجزء الثامن  
من السنة الثالثة  
والجزء التاسع

١ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٣٠ رجب سنة ١٣٢٥

خواطر شاب

قبل الزواج

راي اعزب

( ترجمة )

سيدي القاري - لي منزل جميل في الداخلية على مسافة من ضوا  
المدنية . وفي قسم منه يقيم عامل وامراته وطفلهما الوحيد . وغرفة واحدة من  
هذا المنزل خاصة بي وحدي لا يدخلها سواي فهي مابجائي الامين وحصني  
الحصين . اتيت هذا المنزل شتاء وجلست امام نار موقدة جلست على كرسي  
هناك ومددت رجلي الى كرسي امامي وجلس كلب الصغير بجاني فتامت كثيرا  
حتى مشى الليل ساعات وضعت هممة النار فزدتها حطباً فارتفع دخان كثير  
فقلت في نفسي

الدخان يتقدم الhib . كذلك الريب يتقدم التشبث وهكذا بدأ  
تأملاتي - الدخان يقابله الريب .

يقولون لي - تزوج - لم لا فعل ؟ اتريد ان تعرف لماذا ؟ لم لا يرتاب الرجل ويتردد ويرتجف قبل الاقدام على الزواج . اذا اقدم الرجل على ابتياع ورقة يا نصيب وهو يعلم ان كل ثروته لا تكاد تفي بثمنها وانه ينفق اخر غرش منه في سبيلها - هل تراه يشتريها بدون تردد ورعشة وتهيب . هل يفادي الرجل بمميزات العزوبة وامتيازاتها وهنائها في سبيل الزواج الهادي الثابت القاسي - هل يفعل ذلك بدون ارتعاش ؟

من كان حراً لا وازع لا مياله ولا مانع دون اماله انراه يزوج نفسه في سجن ام يركب باخرة الزواج في بحر هذه الحياة . هل يقيم ضمن جدران العائلة فتحترك اوقاته ومتاعبه ودموعه احتكاراً ابدياً هل يفعل كل ذلك بدون شيء من الريب كما يعلو الدخان قبل ظهور اللهب ؟

الرجل الذي تضي زهرة حياته مراقباً متاعب الناس عن بعد فاذا ضجر منها وازعجه تاثيرها تحول عنها مختاراً - هذا الرجل - هل يرمي بنفسه الى بحار هذه المتاعب بدون اضطراب وخوف ؟

من كانت حياته باسرها حتى الان خلاص من يد القناص هل يدنو الان من الزواج بدون خوف - واذا اصابته مصيبة وهو متزوج تعذر عليه النجاة منها ؟ وهذا العقل الذي املكه اتراه بعد ان قضى كل هذا الزمان عاملاً بسهولة لا يشمر بضجر من كثرة الكسل وهو عيال على الامل متنعم باحلام الساعات المتجددة على الدوام - اتراه ينتقل الان الى العمل البليد الشاق - عمل الاهتمام لمعاش زوجة واولاد بدون تردد واضطراب ؟

اذا اين تمضي تلك الاحلام التي دفأت بها قايي . وابهجت بها نظري . ونعمت بها تصوراتي .

تزوج ؟ - ولماذا ؟ -

ارابت زوجة ابرع جمالا من امل يتجلى لك بعد غذاء فاخر يصور ذلك  
الامل في شكل حامل لكنه جميل . هل يوجد اولاد اقل جلبة وازعاجا من  
مورد الخدين الذي لا وجود له الا في مخيلتك ؟

اتعرف مدبرة لمنزلك اكثر تسامحا من تلك التي تشرف عليك فتخرب  
بلاطف كيائها . اجتمع من نسج احلامك وتاملاتك ؟

اتعرف مستودع موهونة اكثر ثروة واوفر مادة من المستودع الذي يتجلى  
لك وانت ممدد على كرسيك الناعمة المجللة بلاطاس في مطعم دلمانكو العظيم ؟  
ولكن يقال ان الواجب او العدل او غيرها يقضي بالزواج . ثم ماذا ؟  
عند ذلك رميت الكرسي من تحت قدمي ونظرت الى سقف غرفتي كاني اقول اين  
يتوفق مثلي الى زوجة وفي اي مكان يجدها ؟

هل يركب الرجل بغلا قويا ويطوف البلدان كما فعل جلبلاس . او يتوسط  
وكالات الزواج العمومية ؟

اما انا ياسيدي فقد اصطدت الطير حتي لا اخطى . واقتنصت الحيوان  
حتى في الثلوج المتراكمة فلم اقنط ولا جزعت . ولكن اين صيد الحيوان من  
صيد النسوان . كيف اطوف البلاد ولا معين لي ولا مرشد ولا بوليس -  
حيثما توجد ٣ ملايين فتاة غرباء . فاحاول ان اصطاد واحدة منهن صيدا لاراد  
له ولا سبيل الى انطلاق فريسته .

وبعد كل هذا - فمتى ظفرت بالصيد الذي اطالبه كنت انا الواقع في  
الشرك - فهل يقدم الرجل العاقل على هذا العمل الخطير بدون تردد واضطراب  
ومتى عثرت على زوجة فهناك جمهور اقاربها ولفيف عائلتها . من يدري



ان احد اولاد عم عم جدنا لا ياتينا ونحن نظن ان زيارات التهناني قد انتهت  
ثم ياتينا اخوتها « الاعزاء » بمشوراتهم ونصائحهم . وكم عمة شنيعة عازبة لها  
تزورها لتقيم مع « عزيمتها » - بضعة شهور فكلما جلسنا الى الطعام كشرت عن  
اسنانها المذهبة وسالتني مرارا

- اليست هذه الزوجة مثال المرأة الفاضلة ؟

ثم ياتي عمي الجليل - والدها - فيقبض على يدي وينهاه علي بارشاداته  
ونصائحه المختلفة على خط قويم عما كنا قد قررناه . واقاربها الشبان « الجدعان »  
يزورون زوجتي في الاعياد والمواسم والاحاد فيعطلون الرياش و يقلقون راحتي  
ويملاؤن الحي صراخاً

وقد تكون الزوجة غنية ولها ميراث كبير فتزججك بفضلهام ومظاهراتها  
ولا يعجبها عجب .

او تكون فقيرة - استغفر الله ان مجرد هذا الوهم يزعجني - فهي تطلب  
كل شيء وتطالبك بنفقات ما انزل الله بها من سلطان . وتلبس اولادها اجمل  
الثياب حتى لا يظهر فقرها

او تكون قبيحة الوجه والشكل - والعياذ بالله - يكون قبح وجهها  
وطباعها غير ظاهر فكلما طال امرها اتضح حالها . الا بدعشك انك لم تر انقها  
الطويل قبل الزواج ؟ ولم تبصر سائر عيوبها كانك اعمى ؟

تاتيك زوجتك « العزيزة » صباحاً بالطعام وشعرها منبوش وثوبها غير  
مرتب وعنقها مجرد وصوتها خشن فاذا زارك للغداء صديق قضت ساعة في  
ترتيب شعرها وتحسين منظرها واختارت افضل ثيابها . . . .

مهلاً ايها الاخوان انني والحمد لله لم اصل الى هذه الحالة ولم اتزوج حتى الان

ولكن - قد تكون زوجتي جميلة باردة الجمال . فنانفع جمالها بأسيدي وهي لا  
تاتيني بالقهوة الا باردة وعذرها في ذلك انني لم ابكر في النهوض من رقادي .  
او كانت اللحمة ذبئة غير ناضجة فلا اقدر ان اقنعها انها كذلك ثم هي توبخني  
على شكواي قائلة ان شكواي قدوة مفسدة للاولاد . فلا اطيع البقاء فانسحب  
وازحف عن كرسي زحفاً ولا يهناه بالي ولا يرتاح فكري ولا اطمئن الا متى  
صار الباب الخشبي القوي حازماً بيني وبينها حتى لا تدركني الصحون  
المتطايرة في اثري .

هه هه هه - انني لم اتزوج بعد

لكن زوجتي غنية . لطيفة . جميلة وكريمة الاخلاق . لكنها لا تحبني  
انما رضيت بي زوجاً اكراماً لاهلها . تقول انها لا تكرهني ولكنها حاولت مراراً  
ان تحبني فما استطاعت الى ذلك سبيلاً .

ان زوجة مثل هذه يدهشها منك انك تقراء الاشعار فلماذا لا تشتري  
كتاب طبخاته اجزل نفعا من ديوان شاعر  
ومتى ولد لنا الولد الاول تلح عليك ان تكتب وصيتك . انها لا تبشر بالسوء  
ولكن العاقل من علم ان الموت بيد الله

ثم هي تظن ان الضابط فلان جميل جداً وتود لو انك تقتدي به في تسريح  
شعر راسك وترتيب ثيابك لتكون جميلاً مثله  
تقول لك لا تعجل في ترك مكتبك وشغلك مساءً فانها حرصاً على مصلحتك  
وحباً بك لا تتظر قدومك اليها ولا يكدرها غيابك عنها .

فاذا حضرت مساءً وقرأت لها حكاية او مقالة او جريدة فاطعتك باخبار الخياطة  
او قرأت عن واجبات الزوجة تنهدت وسالتك - هل سافر القبطان الجميل

وقد تكون زوجتك عالمة فيسرك منها انها تفهم وتدرك وان يلذ لها العلم  
والادب لكن يكدرك انها تنفق على جمعيات النساء المترجلات وان لا تكلمك  
الا عن داته وهو مير ويزعجك انها عطلت مجلدات مكتبتك الجميلة باثار  
اصابعها القذرة وريق الطفل

تصل الى حالة منكورة . تجدد نفسك والطفل يبكي بين ذراعيك والدادة  
تجهز الطعام وزوجتك العزيزة العالمة عاكفة على مطالعة مؤلفات لابروير مثلاً  
وتصاعد الدخان من الموقد وانصرف منه في شكل غيوم ملبدة  
فلما خطر لي الطفل ولا بروير رفست النار برجلي فتلاشى الدخان للخال وظهر  
اللهيب الازرق فملاء الغرفة نورا

زوال الريب بزوال الدخان وبدأ الامل بابتداء اللهيب . انتهى

خطب احدهم في قوم عن ( الزواج وادواره ) فقال في سياق كلامه  
« يجب على المتزوج قديماً ان يقبل زوجته العجوز بمثل حنانه عليها ايام شبابيهما »  
وفي اليوم التالي لقيه شيخ هرم فقال

- لقد جربت نصيحتك فلم افلح لانني لما قبلت زوجتي نظرت الي  
شزراً وقالت

- جراك ايه يا عبيط . . . .

ان النصب قبيح ولكنه مستحسن اذا كان الناصب مركيس لانه بعد ان  
عمل على سلب عقول قراءه بكتاباتة يحاول الان ان يسلبهم شيئاً من جيوبهم  
ليكون كفارة على ما تكبده من مشاق الكتابة في سبيل خدمتهم

السلام



## ما اكره وما احب

من زوجتي

تنبه « هذه المقالة ليست من قلم صاحب مجلة سر كيس فهو الحمد لله متزوج ولا يكره من زوجته امرأه في الرضى كل الرضى »

..

اذا كان لامناص من التقيد بالسلاسل الحديدية الابدية التي يقال لها تطفأ - الزواج فاني لا اناخر عنه ولكنني صاحب راي ومزاج لي اراء وشروط .

فانا اشرح في هذه السطور كيف يجب ان تكون " بعاتي " - مونث بعل - كما يقول صديقي المرحوم والماسوف عليه الشيخ نجيب الحداد .

فانا اكره من التي سوف نتشرف فتكون زوجتي - ان تبقى نائمة بعد شروق الشمس لانني احب الشمس وانوي ان احب زوجتي فاريد ان اتمتع بمشاهدتهما في وقت واحد شرط ان تكون قرينتي مثل الشمس في امور كثيرة اولاً ان تظهر لعيني صباحاً مسرحة الشعر فان الشمس متى اشرقت لا تكون جدائلها « ملخبطة » ثانياً ان تكون كالشمس وجهاً فان الشمس كما لا يخفى تفصل وجهها في البحر الذي تشرق من ورائه او تستم بنسيم الجبال التي تبرز من خلالها فيجب ان تكون زوجتي كذلك لانني اكره ان اكون في غرفة النوم

صباحاً وزوجتي تغسل وجهها على الطرز الجديد فتستعمل الردء « النخالة »  
 وائكول كريمة والبودرة الخ - انا لا اكره ان تكون « بعائتي » مرتبة واسمح لها ان تزين  
 وجهها ماشأت شرط ان لا ارى « العملية » بل ارى نتائجها . لك الحرية ايتها  
 الزوجة العزيزة ان تضعي على وجهك كل ما في مخزن فرانسز وهانو من المحسنات  
 ولكن شرط ان تفعلي كل ذلك صباحاً باكراً « بدري قوي » قبل ان افتح  
 عيني . اولاً لانني اكره ان ارى اسباب غشي وخداعي بييتي وثانياً لانني اكره  
 ان يرى اولادنا - اذا توفقنا الى اولاد - هذه التصرفات

ثم اريد ان تكوني ايتها المحبوبة كالشمس ايضاً ساعة شروقها وان تكوني  
 كذلك دائماً فان درجة حرارتها صباحاً لا تكون قوية . تكون لطيفة مدققة  
 منعشة . واكره ان تكوني في درجة حرارتها ظهراً القللاً فانها تحرق وانا اكره  
 ان تلدني الحرارة من الشمس والحدة من المرأة واريد ان تكوني كالشمس في  
 ملابسك صباحاً فاذا كلفت خاطرك الى مراقبتها وهي مشرقة صباحاً تجدين  
 ايتها العزيزة انها في ثوب طويل الذيل من زرقة السماء محيط بكل جسمها الى  
 اطراف عنقها . صدرها يا عزيزتي غير مفتوح « مفندق » وجلابيتها ياروحي  
 ماهيش مشرطة ولا وسخة ثم ان الشمس يا عزيزتي لها عائلة كبيرة من الاولاد  
 كانوا متى اشرقت صباحاً لتقوم بواجباتها اليومية تتركهم في غرفتهم وتعد الى  
 القمر ان يعتني بهم فاريد منك ايتها الزوجة العزيزة مثل هذه العناية براحتي  
 لانني اكره ان ارى صباحاً الاولاد بدون تسريح شعرهم وفي ملابس غير مرتبة  
 واكره ان ارى اثار الليل بادية على ملابسهم ووجوههم .

واريد ان نكون زوجتي كالشمس وجهها وايناساً وطلاقة وان يكون وجهها  
 باسماء نيرا يعطيني قابلية بعد خمول النوم وتجمع نيكوتين السجاير في ( زوري )

واريد ايضا ان لا ارى وجه الخادمة او الطباخ او كل شي عند جلوسي لتناول الفطور . قد تكون الخادمة حسنة بارة الجمال ولكنها خاصة بالمطبخ وكونها خادمتي تصد نفسي عن الاكل فاريد ان تهتم بعلمي بفطوري وان تجلس معي على الاكل وان تسكب لي الشاي يدها وان وان واخيرا ان تودعني الى الباب الخارجي وهناك تعطيني بوسه تكون راس مالي في اجتهادي وتعي واشغالي

واكره من زوجتي العتيدة ان تكون كيمارية طيبة مهندسة نحوية لغوية فيلسوفة اولاً لانني اكره ان تكون اكثر علما مني وانا غير عالم وثانياً لان الزوجة اذا قتلت وقتها بضرب زيد والدفاع عن عمرو واكل البراغيث والاسماك حتى روءوسها فانها تقتلني هـ

..

ليس على وجه الارض اقبح من امرأة خلقها الله جميلة في سذاجتها لطيفة في جهلها فتحول في هذا الزمان الى نحوي بارد وصرفي لا يتصرف . تنظر الى وجهها الجميل وشفتيها الرقيقتين واسنانها اللؤلؤة واثنية وقبل ان تبدء بالاعجاب والقول تسمع منها اقوالا جديدة بنفطويه وسيدويه والاخفش وما شاكل اريد ان تكون زوجتي قادرة على القراءة الصحيحة فقط لا غير اذ ليس من واجباتها ان تعرف المبتدا والخبر والجار والمجرور

..

ان الله خلق المرأة زهرة جميلة نحيفة رقيقة فكما رجلت واتحلت ماهو خاص بالرجال زال لطفها وتلاشت رقتها وصار زوجها يرعى فيها رجلا اخر والرجال لا يتزوجون لهذه الغاية



واحِب من زوجتي ان تراعي عاداتي وان ترحب بزائري وان تحب اهلي  
وان لا تنتظرنني اذا تأخرت مساءً فاني رجل لاطفل ولا خوف علي من  
الترمواي ان تدهسني . واحِب منها ان لا تقتنم فرصة نومي لتفتيش جيوبي  
فتأخذ كذا بالمائة من فلوسي . واحِب منها تلييني متى سالتها الذهاب الى  
روض الفرج او سان استفانو مساءً الاحد او صباح الجمعة فلا تمتدرك تلك  
الاعذار الفارغة التي يرويها لنا بعض المتزوجين واحِب منها ان لا تطلع روح  
بائع الخضار او السمك قبل ان تشتري منه حاجتها واحِب منها ايضا ان  
لا تطوف المدينة وتدخل كل مخازنها ثم لا تشتري الا نصف متر ريكاكو  
وارجوها رجاءً خصوصياً ان لا تأخذني معها الى المصوراتي او الى مخازن البضاعة  
النسائية . وان تبعد صانعة البرانيط عني فلا اراها لانني اكره هولاء النساء  
واحِب منها ان لا تلبس ثياباً كالتي اشتريتها جارتنا مدام الخواجه نصف  
مليون فانا لا املك ما يملكه واذا جأني قوم وارادوا ان يوكروا ان لا نقضب  
حاجبيها وتطردهم واحِب منها ان لا تكدر معيشتي اذا راتني لطيفاً في مواسمة  
السيدة فلانة جارتنا او زائرتنا

واحِب منها غير هذا ايضاً لكن اخاف اذا طال الكلام ان يمتنع صاحب  
مجلة سر كيس عن نشر مقالتي فهو يجب الاختصار

..

فاذا عشقتني احدى الاوانس بعد هذه الشروط فعنواني معروف لدى ادارة

مجلة سر كيس والسلام

## عريضة الى حمار

هذه مقالة كان صاحبها قد كتبها ردا على الجائزة التي وضعها سماعة اسكندر بك عمون الحامي الشهير في مجلة مركيس لمن يكتب في موضوع « بماذا يفضل الحمار الانسان » رايتهما جذيرة بالنشر لما فيها من الحكم والنصائح في شكل لطيف دال على حسن ذوق كاتبها وسائرها بتوقيعه المستعار كما اورده فان شاء حضرته التصريح باسمه وكلفني الى ذلك نشرت اسمه في العدد الثاني

حضرة اللوذعي الاديب والخبير الفاضل اللبيب رفعتو حمار افندي ادام الله بقاء  
( هذه نعت يجادها على كثيرين دونك فلم انجل بها عليك ؟ )

اهديك سلاماً يليق بمقامك ونحية تحسن لامثالك  
و بعد فاني احسدك ايها الحمار احسدك مادياً واحسدك ادبياً اما  
حسدي لك مادياً فلانك تفضل غيري في امرين حيويين هامين  
الاول ان طعام غدك مضمون لك مادام فيك رفق فلا تؤثر عليك  
- في ذلك - تصرفات الايام ولا تتأبك نواب الليالي وبذا فقد نأت  
عنك آلام ادبية كثيرة تعض بناها الكاشرون كان غده مشكوكا فيه  
ومن في الخلائق ضامن غده مثلك ؟ - انت لا تجزع لتقلبات بورص  
التجارة و بورص المضاربة كالتاجر في شيء وكالتاجر في الهواء - انت  
لا تهلع لا كفهرار وجه السياسة كلقابض على الاحكام وكالمرض لصواعق  
المدافع ولوامض برق الحسام من راجل وفارس وحصان ولا انت تهلع لا غبرار  
وجه الرياسة كالمثلث ابتساماً من ارباب الامور - انت لا تفزع لغلاء مواد  
الغذا كالذي يطالبها بجوف مملوء جوعاً وبكيس فارغ من النقود وكن يعرف من  
نفسه انه مادة للغذاء - ولا انت تفزع لغلاء مواد الكساء وبيوت السكن كن كان

له الكساء ضرورة او احتيج جلده للكساء وكن لا يرى في المبيت تحت متلاءلاً  
 نجوم السماء خيراً لثة لآمال المبيت ولا انت ايضاً تفزع لارتفاع اسعار الاطباء  
 كمن يعلم من تهمة احتياجه الى من يساعده بشهادات رسمية على الخروج من  
 دار البقاء الى دار الفناء . انت لا تهرع الى تسهم اخبار زيادة اجور المستخدمين  
 كالمتروك من ورائها بصيص نور الفرج ( وهو المحتاج الى الزيادة ) او كالواجل  
 من قدوم ظلام الغم عليه بقدمها وهو ( المطلوب منه هذه الزيادة ) ولا انت بتخلع  
 لك قلب اذ تدق كطبل الثبور انباء الضرائب الجديدة بلدية كانت او اميرية  
 كالذين تهدد هذه الضرائب رغيد عيشهم من ذوي الاثنتين او من ذوات  
 الاربع ولا انت ينفقت لك فواد لما يرفض اصحاب المطابع والمقدمون على نشر  
 افكار الافراد على صحائف اسماع الجمهور نشر ما قضى كاتبه الليالي سهرا في تأليفه  
 رجاء الحصول على ما يقع من فئات الغذاء والهناء من موائد الكثيرين من امثالك  
 المتخذين لهم شكل الانسان مظهراً .

كلا ايها الحمار المحسود فانك بفضل الطبيعة الخنونة عليك - وكأي من  
 غيرك يصفونها بالقاسية - تجدد عيشك هنيئاً حيثما تسير واينما تحل .  
 ذلك لان العشب البليل ينمو في كل مكان وحيث لا ينمو فانك تجد القرطم  
 بل تجد الشوك والحسك - حتى حسك السعدان - اكلاً لذيداً فكيف بك  
 والعدس والبقول والشعير وذرة الحقول؟

ذلك لان شرابك لا يتسرب اليك من بين يدي شركات المياه التي  
 تحسبها عليك بالقطرة وتاكل عليك امانات اشتراكاتك لما يجمع جوف بعض  
 مستخدميها الى نفود بل تجد . اأطفيء به عطشك متموجاً او متدفقاً امامك من  
 يد من فضلك على سواك في شكل ترع ومساق ومستنقعات وبرك هائها اسن



ان لم يكن في شكل يتابع وعيون فان لم تجد فقد خصصت بالصبر على الظلم  
ولو اياماً وبلاستسلام الى الشدائد ولو اعواماً

ذلك لان كسائك لا يليه تعاقب الشهور ولا تسرقه منك يد التجارة  
ينمو عليك مع نمو جسمك ويزداد بهائه كلما تقدم عهده كالطنافس التي تحببها  
انامل فتيات الاعجام .

ذلك لانك تتوسد سندس الغياض او رمال الصحراء او صخور البطاح بذات  
القلب الهنيء وبذات العين القريره التي بها تتوسد مضجعتك في اصطبل  
صاحبك او في اصطبلك

.....

انت لا تشعر بحاجة الى مرآة تنظر فيها هيئة اذائك الطويلة الجميلة  
فتذهب تشتريها من مذهباتي فيما طلك ويراوغك ثم يهديك بدل نقودك الرئانه  
مرآة لا تنفك من تركيبها على حائط قاعة استقبالك حتي ينفك لحامها فتحدرك على  
راسك من علاها وتفتح لك فيه ثلث ولا ثلثات قنابل اليابانيين في اسوار بورت  
ارثر . ولا انت في حاجة الى مزين يهندم لك شعر جبهتك الفسيحة فيتزع من  
ذلك الى تقليب وجهك بين يديه كما يقلب الفران الرغبة والى جز جلد محياك  
الباهي كما يجز الراعي صوف الخراف

انت لا ترى داعياً الى الاستعانة على تحلية منظر عضلاتك بترزي ماهر  
قرات في الصحف اعلاناته عن الازياء ( والمودات ) والاعیاد . فتذهب اليه  
وتعطيه من القماش مايكفي لتفصيل بدلتين فلا يكفيه تفصيل نصف بدله  
ولا يزال بك حتى يقص من جلدك مابه يكمل ولو بكيفية مستورة عجز القماش  
الوافي . ولا انت ترى من داع لتحلية قيافتك الى الذهاب الى بائع الياقات

واربطة الرقاب والجزم ويكون صاحبك فيمديك بياقة تختنق فيها رقبتك  
او تعوم فيها كطائرة في مائع الزيت وصاحبك يبرهن لك باقسام غليظة  
عكس ذلك على خط مستقيم - . او يقدم لك رباط رقبة اخذ لونه في  
الذهب وابتدت انسجته في الانحلال فيغاط لك القسم ويغاط عليك القول  
بان لونه بديع ونسيجه دقيق براعة ودقة تقتضيهما اخر (مودة) - . او يسجن  
رجلك في جزمة يعضك جلدها ونعلها ككلابة فيخلف لك انها لواسعة سعة  
الراحة اذ يبرطش قدميك في مركوب تدخل فيه مع رجلك حيوانات فلك  
نوح كافة فيجتهد باقناعك انه ضيق ضيقاً مطلوباً لمن يعرف في كيفية اللبس .  
ولا يزال بك حتى يدعك تاخذ الياقة والرباط والجزمة وتذهب بها ساخطاً  
عليه وعلى نفسك ؟

انت لا تصور وجوب الالتجاء الى بائعي العصي لا كسابك هيئة الدرجة  
فتعود من عندهم بعصى من خيزران يدها انفضية او الذهبية لاتلبث ان تقع  
منك وتفق تاركة اياك اسفاً مكتئباً بل انك ترى في العصا على الاطلاق مها  
تنوع نوعها لانه ابتعادها عنك خيرا لك من قربها - ولا انت تصور صواب  
الذهاب الى باعة الحلوى لتزيد في سطوع جمالك او تخفى في لمعان الذهب  
ولألة الماس دمامة خلقت وخيبة عقلك . فتشتري من عندهم ذهباً لم  
تدمنه الحكومة فتجده نحاساً وتفتني من عندهم ماساً لم تزنه يد الميزان فاذا به  
ينقلب في يدك زجاجاً وليته كان بلوراً او ييراً . - انت لا تتخيل لك ضرورة  
المرولة الى محل مبيع الالوانات لتستر بقفازين سماجة يديك المظفره وعيوبها  
الظاهرة والخفية فتعطى مالا يلبث ان يتسخ او يتمزق فتزداد يدك عيوباً  
وقباحة منظر فتضطر ان تحمل ثاوية رباط كيس تعودك وانت ساخطاً على الالوانات

وعلى جرينوبل التي ترسلها ولا انت تشعر بلزوم ذهابك الى حانات الخمر  
لتكسب وجهك وردا اذ بلته في وجنتيك المموم والغموم والشجون فيصب  
لك الخواجا بني او الخواجا خرمستواو خارلمبو مما في نار تحرق منك المهجة  
والاحشاء والامعاء وتخرج بك الى الشوارع مترنحا ممتايلاً تدعو حركاتك صفار  
الصبيبة الى رميك بالحصى وقشور البيض ومصاصه الاثمار . انت لا يتهاً ويتمثل  
لك وجوب الحصول على الدراهم لتبلغ بها ماترى اميالك التمتع به لذيذا فتولج  
نهارك في ليلك امام منصدة عملك وتبسم لمن تريد ان تكشر له عن ناب  
وتحني امام من تود ان تدوسه بحافرك وتقبل يدا قطعها خير من تلك القبل وتماس  
على ظهر ترى الضرب عليه بالبلغ خيرا من الضرب عليه بالسياط وتلحس  
اتكا ترى تقطيعه بسنابك الخيول ورووس النبال خيرا من تقطيعه بانامل الرجال .  
كلا ايها الحمار المحسود فانك في غنى عن ذلك جميعه لان لذاتك كلها في  
دائرة استطاعتك وانت تنالها جميعها بدون تعب ولا نصب فان الطبيعة الرؤوفة  
بك - وكاءى من غيرك يدعوها كوداً - قد انكرت عليك اتساع المخيلة  
فحمتك بذلك من اتساع دائرة المطالب وحصرت رغائبك في حلقة مقدرتك  
وقدمت لك يد بارة ما انت محتاج اليه لتسدها . فنهيتاً لك

.....

واما حسدي لك ادياً فلانك حمار اي ان فهمك محبوس وضيق وصبرك

طويل وقناعتك مضروبة بها الامثال .

فبينما ضيق دائرة فهمك قد ابعدت عن كل تلك الافات المهلكة

المحدقة بصاحب الفهم الواسع . فانت لا ترى للعلم لذّة فلا تذوق له مضاضة

ولا ترى للحرية معني فلا تتنصص لاستبداد ورق انت لا تفقه لانظام حقيقة



فلا يؤلمك خدوعك وخدوع امتك لمطلق حكومة الاهواء ولا تعرف للعدالة  
 بياناً فلا يزعم راحتك الجور والظلم لا ولو كانا كالحديد ثقلاً . انت لا تدري  
 لقداسة العمل حقاً فلا ينفرك ان يداس حق عمالك او يستهان به او ينتفع به  
 غيرك اكثر مما تنتفع به انت . هنيئاً لك ؟ فلا انت بطالب شهرة تبغي دونها  
 علماً ومراً ولا انت بطالب رفعة تبلغ دونها فقراً وذللاً . لا انت براغب في مكسب  
 تحصل من دونه متربة وفقراً ولا انت براغب في مجد تنال من دونه ابعاداً ونفياً  
 لا انت بمبغ اصلاً تحصد دونه كرهاً يل بغضاً وذنماً ولا انت بهامٍ في رقي يصيبك  
 دونه مسلق الاسنة . انت لا تعرف ما الدين فيسوءك ان تراه قد تحول الى  
 شبكة تصاد به قوى الاغبياء لقتال ومطاردة العقلاء ولا تعرف ما الوطن  
 فيميتك قهراً ان تراه قد تحول الى فخ تقتنص به الاموال او الى بضاعة تعطى بدلها  
 الالقاب والنياشين . انت لا تفهم ما العدالة فتترج رعباً اذ تراها مشوشة  
 الاركان بين شرع وقانون وامتياز ولا تفهم ما هي الذمة والاخلاص فيفتت  
 كبذك ان تراها يباع للظالمين انت لا تدري كنه واجبات الاجتماع فتذوب  
 حسرة اذ ترى الازواج تطلق عبثاً والامهات تدخل باسمات في اسرة غير ابيات  
 اولادهن والحرائر تقنن الرذائل اثرهن في الطرق والازقة نائرة ابداء الكلام  
 والقائمين بدعوة الخير يتخذون الخير وسيلة لاشباع بطون تأكل من مال  
 خصص لليتيم والمقطوع ناراً متأجج سعيها ويتزرعون بدعوى الخير الى السير  
 بنفخة فوق رؤوس الانام ولا انت تدرك حرمة وقداسة العقل الرفيع فيفعمك  
 كمداً ان تراه قد وضع لخدمة الضار والمشين واستخدم لمدح الممقوت والمهين  
 واستعمل لقيادة الغير الى سبيل التقهقر ولوضع الامة تحت ربة المستبدين  
 ولتحبيب لها عار السكينة الى التجرد من الشعور الوطني الحقيقي والمزايا المدنية الحققة ؟

.....

هنيئاً لك فانك بكونك حماراً لا تشعر بثقل ثقيل يقرأ عليك قصائده  
وموءلغاته ولا يبرود بارد يسرد لك نكاته او منشد يشبه صوته صوتك يقلق  
عليك اوقات راحتك او منقعر في السياسة يتنبأ لك ساعات عن نتائج موءتمر الجزيره  
وعما سيفعله السلطان وامبراطور الالمان تجاه فرنسا وبريطانيا العظمى هنيئاً لك  
فانك بفضل كونك حماراً لا ينبض لك عرق تمللاً اذ تصغي الى فقيه بقص  
عليك الموالد او الخطيب يقول لك بنفخه ما ليس هو نفسه بفاهمه او المرشد ينطبق  
عليه قول من قال اذا قاد الاعمى اعمى وقع الاثنان في حفرة ؟ طوباك ؟ فانك  
لا تفكر ابداً بفكرك بل بفكر غيرك ولا تعمل ابداً عن روية تحتاج الى نصب  
بل عن تقليد لا يحتاج الا الى حركة . لا عن خيرة بل عن طاعة عمياء

هذا بنعمة ضيق دائرة فهمك

واما بنعمة صبرك الطويل فانك اصبحت - ويا له من نخر رفيع -  
مثال الامم بل الامم ذاتها التي تضرب فتصمت وتهان فتلين وتداس فتبیس طرباً  
وتوء كل اتعابها فتترنخ مر - او تزاد شغلا وعملاً ؟

من لي - بصبرك والصبر فضيلة - فارى بعين ساكنة الكفائة مهملة  
والجدارة مهانة والجهل عالياً كعبه والادعاء مرفوعة عقيرته ؟ من لي بصبرك -  
يا صبر من ايوب ؟ - فارى بقلب هادى رزالة المستخدمين والخدامين وقباحة  
الخوذيين والصانعين وغطرسة الموظفين والماليين ونطاعة الاساتذة ورياء  
المؤدين والمهذيين ومما حكة ومما طلة العدالة والادارة ووقاحه الصحافة واتمثيل  
وغش الباعة والتجار والتلاعب بالموازين وبيع السم بدل الدسم وتالق خناجر  
الاجانب في صدور الوطنيين وثفاهة المجالس الحسينية ونهم الاوصياء على

القاصرين وهن: عدالة القناصل وسخريّة ادارة البوليس و الجملة مشابهة الاغلبية لك في الفهم والمعاملة ؟ - من لي بصبرك فلا يقطع روعي في صدري دأ الكذب الحسب النسب الذي نقشيه في ثامة الافراد امكن ان يدعى بالدا المصري كما ان الطاعون هو الداء الهندي والكوليرا هو الداء الجاوي ؟

من لي بصبرك فاصنى ولا اطق وانفرقع لتذمر هذا الطويل العريض في الساعة التي لا اعوضها اذا ضاعت ولتعملل ذاك الذي اتاني يث لي شكواه في شكل لانهاية له في الوقت الذي ضحيت ساعات نومي لا تفرغ فيه لاشغالي ولحكاية هذا الذي لانهمني والتي لا يريد ان يختمها وقد ختم الله على قلبه الحق وعلى عقله الخبل ووضع على لسانه الثرثرة وعلى انفه التفاخر من لي بصبرك فاصبر على خيبة المسعى لعدم وجود الوسطة وقلة الحظ للاسباب المجهولة وقلة الحاصل مع كثرة الحيلة ازاء نجاح المسعى بالوسطة مع عدم وجود الاهلية وكثرة الحظ وكثرة الحاصل مع توفر الاسباب المتعسة وقلة التداير المنجية ؟ فطوباك ايها الصبور طوباك ؟

.....

اما عن قناعتك فان السعادة في القناعة وانت عنوانها . فلو انك متق بها شر الاطباء فقط والاجزاجيه لكفاك بها فضلاً ولكنك بموجبها متق كل سعي نار المطامع فيها تازات للبغل عن شرف حمل الاموال والذخائر فاصابه اللصوص والعسس ونجوت انت وبها تازات للجواد عن نخر خوض المعامع فاصابه القنابل ونجوت انت .

فانت قانع بفهمك لانهتز لتوبخ مها دعيت حمارة قانع بصبرك لا تتحرك لتبيح مها كثر ناخزوك قانع بتكوين جسمك وبهيمته الخارجية لا يهتك



تقبيح الواصفين وصفك قانع باذنك وان نعتنا بالطول قانع خصوصاً بصوتك  
وان قيل فيه انه اكره لاصوات . انت قانع بملأذك وان تكن معددة دنيئة  
ساقطة قانع برزقك لا يحرق لك كبداً رغيد عيش الاغنى منك . فلا تعرف  
للحسد والغيرة معني - وكاءني من غيرك يحسدك غيره عما ليس فيه ؟ - يمر  
ذوالحرير والقصب الى جانبك فلا تكاد تنظر اليه ويقابلك ذوالمربات  
الفاخرة بديباجها ودمقسها فتنظر اليهم بعين صافية هي العين التي تشخص بها  
الاشياء الاخرى كافة حتى اذا تأملها جيداً المتأمل وقرأ فيها هدوء مرك وعدم  
اكترائك بالامور وعدم اهتمامك بالغد هتف رغم انفه « يا السعادة قسمك ايها  
الحمارو يا الفضلها على كل قسمة سواها ؟ »  
صديقك المخلص

الغضوب

الساقي

انشأ جناب نقولا افندي رزق الله مدير ادارة الاهرام والشاعر المجيد الرفيق محلاً  
يتعاطى التجارة بالكتب وعلى الخصوص الروايات والقصص وبالورق وسائر ادوات الكتابة  
مما تحتاج اليه المكاتب والمطابع والمدارس والمحلات التجارية وجعل عنوانه

### مكتبة الاهرام

بملك عيسى باشا حمدي بشارع عابدين بمصر

وعهد بادارة المكتبة الى اخيه الخواجه سليم رزق الله

فاذا اظهر نقولا افندي في حسن انتقاء الكتب ما يظهر من الذوق والاجادة في  
حسن انتقاء المعاني لقصائده كانت مكتبة الاهرام جديرة بالتجاح

## حكاية العجوة

الخواجه يوسف طعمه . تاجر بمصر

ومجلة سر كيس

علم الناس الان في مصر عن بكرة ابيها وفي سوريا والهند والمجمل وافغانستان واميركا الشمالية والجنوبية وجزائر فيجي والفلبين وزيلاندا الجديدة وممالك اورو باوجزيرة انكلترا مما نشرته الجرائد المصرية اليومية المنتشرة في جميع تلك الجهات بين كل ناطق بالصاد والصاد والعين والغين والحاء والحاء ان ادارة مجلة سر كيس قد رفعت قضية على جناب الخواجه يوسف طعمه التاجر بالموسكي لتحصيل قيمة الاشتراك من المذكور

ولهذه القضية حكاية غريبة ياتي بيانها فيما يلي

هذه القضية تافهة لا تتجاوز ١٢٠ قرشا . وانت تعلم ايها الشريك العزيز امامنا او عيانا ان جنابي مسرف الى حد التبذير فلا تهمني هذه القيمة كثيرا . ان فم السبجارة الذي ادخن به لا يقل ثمنه عن تلك القيمة . اذا نقول - لماذا هذه « الجرص » من اجل ١٢٠ غرشا وهل هي اول ١٢٠ هلكت للناس عند الناس ؟

فاعلم وراك الله ان لهذه القيمة حكاية من حقها ان ترد في باب « يغيظني »

ان غير الخواجه يوسف طعمه لم يدفع قيمة اشتراك مجلة سر كيس فلم ارفع عليه قضية غير الخواجه المذكور هضم قيمة الاشتراك اليوم وقبل اليوم فلم الجاء الى المحاكم لتتصف المظلوم من الظالم

اذا فالقضية الحالية لا تنفيد اني ارفع قضية على كل من لم يدفع الاشتراك

ولكن لما بعض اسباب وعلل

في اليوم الذي كلفت فيه المحامي ان يرفع قضية على الخواجه يوسف طعمه  
لتحصيل ١٢٠ غرشا - دفعت ٣٠٠ ثمن اشتراك في ٦ ليال لحضور تمثيل جوقه  
بندمان الانكليزية في تياتر عباس . في الاسبوع نفسه اشترت جزمة جميلة  
نافعة من مخزن نيو يورك بمائة غرش . في اليوم نفسه دفعت ١٥ غرشا قيمة  
اشتراك شهر في مخزن مسح الاحذية الجديد بجانب السبلنديد بار وغير ذلك مما  
يجوز فعله ولا يجوز قوله . فتجد ايها الشريك القاري انني لم ارفع القضية على الخواجه  
يوسف طعمه من اجل قيمة الاشتراك بالذات ولكن هناك حكاية هذا يانها  
يوسف طعمه قد لا يعرفني وانا لا اعرفه ولم اره في حياتي . لورايت غدا ما عرفته  
لا اعلم اذا كان تخينا او رقيقا - لا اعلم هل هو طويل او قصير عريض او ضيق  
شيخ شارب او شاب مدردح . ربما كان يلبس عباءة او جبة او سروالا او منطلونا  
والخلاصة انني حتى الان « لم تشرفت » بمعرفته كما يقولون في الدواوين فلا عدا  
بيننا ولا خصام ولا هو من عشرائي فلا عتاب ولا ملام  
والان « فامموقستي وما الامر »

حكى والله اعلم فيما مضى وتقدم انه في شهر يونيو من سنة ١٩٠٥ بلغني  
ان خليل افندي المطران نظم قصيدة فريدة في تهنته رجل اسمه يوسف  
طعمه بزواجه وانا مغرم بنظم المطران . فخأني ذات يوم وهو يريد ان يطبع تلك  
القصيدة على شريطة الحرير الطويلة التي توضع حول باقة الزهر فطبعها على  
ما كينة الكتابة العربية . وانت تعلم ما في ذلك من المشقة والعناية والقصيدة  
طويلة . ثم نشرت القصيدة المذكورة في العدد الخامس من السنة الاولى من  
المجلة في صحيفة ١٢٩ وطبعت منها نحو مائتي نسخة على حدة وارسلتها هدية



للعروسين فوزعوها ساعة الاحتفال بالاكليل وكتب خليل المطران في الجوائب  
يومئذ مانصه

«سليم افندي سر كيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخاً بديعة  
الطبع نفيسة الورق من قصيدة نفحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب  
ووزعت على الحاضرين فكانت دليلاً جديداً على مزيد كلفه بالمعنويات ورغبته  
في اعلاء شأن الادبيات»

قلت ياسيدي القاري انني لا اعرف الخواجه يوسف طعمه فهديتي هذه  
دليل على حسن نيتي وقد انفقت على طبع تلك القصيدة قدر قيمة اشتراك سنة  
ولم اطلب اجرا ولا شكراً وكان الرجل من مشتركي المجلة فقلت ان هذه الموانسة  
تجعله صديقاً للمجلة فضلاً عن انه مشترك . ولم اعتب يومئذ اذ لم يرسل المذكور  
كلمة شكر فاني فعلت الواجب علي كما لا يخفى ولا انتظرت ان يرسل نصف هدايا  
العرس فهذا طمع في غير محله . ولا خطر لي انه سيرسل الي ان ابعث المجلة الى  
١٠ من اصدقائه فهذا اسراف خصوصاً والرجل معرض يومئذ انفق الفرح . كل  
هذا لم يخطر لي ببال

ومضى الزمان في ادواره ومجلة سر كيس ترسل من اول مايو سنة ١٩٠٥  
بالعنوان الاتي

الموسكي

مصر

«حضرة الفاضل الخواجه يوسف طعمه الانعم»

ولا اشك انه كان يقرأها هو وكل من حواه محله العامر .

ففي اول يوليو سنة ١٩٠٧ عزم كاتب ادارة مجلة سر كيس على السفر باجازة  
الصيف وقبل سفره صنف حسابات السنة الثانية للمجلة المذكورة فوجدت ان

هناك ٢١ مشتركاً لم يدفعوا القيمة مع اني طلبتها منهم وهؤلاء هم الذين اشترت اليهم في العدد الماضي ثم وجدنا ٦ وصولات لم يطالب اصحابها بالقيمة لان الكاتب اعتبر انهم في (الجيب) من خاصة القوم فاعطيت المحصل تلك الوصولات لتحصيلها وهي عن السنة الثانية التي مضى على حسابها ٣ شهور وفي اليوم الثاني جاءني بقيمة ٥ منها فان اصحابها دفعوا له القيمة في الحال واما الوصل السادس فارجمه وهو باسم (الخواجه يوسف طعمه) وانبأني ان الخواجه المذكور ابي دفع القيمة قائلاً لماذا تاخرتم عن مطالبتي حتى الان فاجابه المحصل انا تاخرنا عن ذلك اعتباراً من الادارة انكم (في الجيب) قال (لا ادفع)

اما انا فلم اصدق المحصل وقلت ان في الامر سرا فصرفت الرجل وكتبت الى الخواجه يوسف طعمه التحرير الاتي بنصه

« حضرة الاديب : بعد الاكرام اعرض لحضرتكم ان محصل مجلة سر كيس عاد اليوم بالوصل عن اشتراك حضرتكم للسنة الثانية من المجلة المذكورة وهي فيما اظن السنة التي انتشرت فيها قصيدة مطران افندي في تهنيئكم بزواجكم . عاد الي المحصل يقول ما لا اقدر ان اصدق . انكم رفضتم دفع الاشتراك وانكم دهشتم لتاخر الادارة عن التحصيل الى هذا الوقت . كل هذا وغيره قاله المحصل فاهملته وبادرت الى افادتكم منتظرا جوابكم عن هذا اولا ثم عما اذا كنتم تريدون ان ترسل اليكم المجلة في سنتها الثالثة فانكم حتى الان تقبلونها وهي ترسل اليكم واقبلوا فائق احترامي » الامضا

وارسلته مع البريد . ففي صباح اليوم الثاني وجدت التحرير عائدا الي مع البوستة وعليه بالخبر ما باتني « الى ادارة مجلة سر كيس مرفوض يرجع لمرسله » وقعت في حيرة لم ادر لماذا اعيد كتابي بدون ان يفتح . من ادراه اني لم

اكتب اليه في دعوة الى وليمة ؟ اولعل في كتابي طلب شيء من محل تجارته  
 انت رد جواب ياتيك بدون ان تفتح هو اعظم عمل منك تركبه نحو ادبك  
 ما علينا مع كل ذلك لم اصدق قلت في نفسي ربما رد الجواب كاتب او  
 قريب . فارسلت اليه في مخزنه ابن اختي يحمل الكتاب المرفوض فلما وصل  
 سأل عنه فلم يجده وانما وجد شخصا قال انه شقيقه وسال رسولي ماذا تريد  
 قال ان ادارة مجلة سر كيس ارسلت هذا الكتاب الى الخواجه يوسف واعيد  
 اليها على هذه الصفة ونريد الاستفهام اذا كان الخواجه يوسف طعمه هو الذي  
 رده ام هناك غلط وسوء تفاهم

قال الرجل — « بل ان الخواجه يوسف هو الذي رده »

فعاد الي الرسول بهذا الجواب

..

في صباح اليوم الثاني جاني موزع البريد بالعدد الاخير من المجلة في  
 غلافه مردودا من الخواجه يوسف طعمه وعليه بالخبر « مرفوض يرد لمسله »  
 وهو اول عدد رفضه .

عند ذلك سلمت الكتاب والمجلة الى المحامي الفاضل سامي افندي جريديني  
 وكلفته الى رفع قضية على المذكور لتحصيل ١٢٠ غرشا عن اشتراك الستين الثانية  
 والثالثة وسائر كل اطوار هذه القضية ومتى حكم لي بالمبلغ اوزعه بالطريقة الاتية  
 يوجد في القطر المصري ١٠٠ جمعية خيرية ومستشفى وما شا كل من الملاجي  
 وسارسل لكل جمعية ولكل مستشفى غرشا واحدا حتى اوزع مائة غرش واما  
 الزيال الباقي فاني سارسله الى جمعية الرفق بالحيوانات اذا ارى ان الناس في  
 مصر لم يالفوا مساعدة هذه الجمعية والسلام



## كيف انشأت المشير

من

مفتيكم الشيخ سليم الكسبي

خلاصة ماورد في المفكرات المذكورة بتاريخ سنة ١٨٩٤

انا الان في الاسكندرية وعمال المجلة في مصر يحتاجون الى مادة تملأ صفحاتها فاذا اكتب ؟

الاسكندرية اول مدينة دخلتها من القطر المصري واول مدينة رائيته مستقلاً في عملي . واول اعمالى - انشاء المشير - فلا اظن القراء يكرهون ان يعلموا كيف انشأت تلك الجريدة الصغيرة التي كان لها شهرة كبيرة - تلك الجريدة التي رقصت دوراً كبيراً ارقصت قرائها طرباً زمنياً طويلاً وارقصتني ( من الالم ) حتى اوصلتني اخيراً الى العالم الجديد فدفتها على شواطئ نهر الهدسون

.....

في ١٠ يوليو سنة ١٨٩٤ تركت مدينة بيروت لآخر مرة وقصدت عاصمة فرنسا الزاهرة مع سعادة الامير امين ارسلان ( قنصل جنرال الدولة العثمانية الان في بروسل عاصمة البلجيك ) وبعد ان اقامت هناك زمناً تركتها قاصداً بيروت ونزلت الاسكندرية لاقضي فيها بعض ايام . ولم اكن اعرف فيها يومئذ الا المرحوم الشيخ نجيب الحداد وشقيقه نابغة المعيشة الفلسفية الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس المجلس الان . وكانا قد اصدرا يومئذ

بالاشتراك مع عبده افندي بدران جريدتهم لسان العرب اليومية السياسية والظاهر ان الكتابة داء لا يشفى فكتبت في لسان العرب بعض مقالات عن الجرائد السورية ومراقبة الحكومة الشديدة لها . ثم كتبتُ مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية » وارسلتها الى المقطم فجعلها اصحابه مقالة افتتاحية

فما لبث اسدقائي في بيروت ان كتبوا اليّ يقولون اياك ان تعود فان الحكومة نائمة على تصر بجانك في الجرائد المصرية

وكان بيني وبين دولتلو مختار باشا الغازي ما كان من دعوته لي وزيارتي له مما اورده يومئذ تحت عنوان ( محادثة بين مشيرين ) ماورد مطولا في ( مفكرات سليم سر كيس ) وكان لي صديق قديم في الاسكندرية هو خليل افندي زيدان احد اصحاب محل شكري وزيدان الان . كان يومئذ الكاتب الاول والصديق الحميم للرحوم خليل نعيم التاجر الغني في الاسكندرية جاني ذات يوم يقول - ان الخواجه خليل نعيم معجب بك يا سر كيس ويريد ان يراك . قلت - ومن هو هذا خليل نعيم

قال - انه رجل محب للادباء مولع بالسياسة وله ثروة واسعة وقد الح علي ان املك على زيارته . فلم اربأ ساء من تلبية الدعوة وزرت الرجل في مكتبه فرحب بي كثيراً واكرمني واثني على مقالاتي في لسان العرب والمقطم ثناءً جزيلاً ثم قال

- لما ذتملاً هذه الجرائد كتابةً وكان الاولى بك ان تنشئ جريدة خاصة تدون فيها خواطرك .

قلت - احبط علمك الشريف ان والدي لم يخلف لي الا اسمه . والاسماء

لا تغني في التجارة والاعمال فتبلاً

قال - ليس هذا بالمانع الكبير فانت لا تعدم نصيراً ياخذ يدك ويضع بين يديك ما يكفي لانشاء الجريدة التي انصح لك بانشاءها وبعد محادثة في مواضيع جمة انصرفت شاكرًا للرجل انعطافه ثم انه بعد ايام دعاني اليه فزرته وكان اول كلامه بعد السلام

- اين الجريدة ياسركيس

- واي جريدة ياخواجه خليل ؟

- ازاي ؟ الم انصح لك ان تهتم بانشاء جريدة

- نعم . ولكنني افهمك انني لا املك مايفي باصدارها

- ولكن الامر لا يحتاج الى مال كثير

- يحتاج بالاقل الى مايتي جنبه يضمن الانسان معها سلامة مشروعه

فضحك وقال - لقد قلت لك قبلاً واقول الان انك لاتعدم من يقدم

المال وهو ( حاجة فارغة ) لاتستلزم عناء كبيراً

انصرفت من عنده وانا افكر وزرته بعد ذلك في منزله ودعاني مراراً

الى الطعام وكانت لنا محادثات طويلة عريضة وفي اوائل اكتوبر سنة ١٨٩٤

دعاني اليه وقال

- اين الجريدة وهي تصدرها . فاعدت عليه اعذارى فقال

- ماكنت اظن انك تحتاج الى القلم العربي . قلت لك ان المبلغ

الذي ذكرته سهل احرازه وانا معجب بكتابتك واريد ان لايجرم القراء من

اثارك القلمية . ثم انه كلف خليل زيدان فارسل هذا الصديق رسولاً الى

روفائيل افندي . شاقه صاحب جريدة ومطبعة الاتحاد المصري فجاء في الحال

ولما وصل قال له



- نريد ان تساعد مركيس افندي على انشاء جريدة اسبوعية تصدر  
باللغتين الانكليزية والعربية ورأينا ان نطبعها عندك  
ثم انه قاله على الاجرة وانا في حيرة اسمع مايقول واتصور غيره هذا  
الرجل واقول في نفسي الكرمه وما اكل فضله  
ثم انصرف صاحب المطبعة وعدنا الى المفارضة وقررنا بعض امور وانصرف  
فنشرت في اليوم نفسه اعلاناً وزعته في عرض القطر وطوله انني ساصدر جريدة  
اما اسم المشير فقد اختاره للجريدة المرحوم الشيخ نجيب الحداد

..

في ١ نوفمبر سنة ١٨٩٤ صدر العدد الاول من جريدة المشير . وكان  
كل ما بقي في جيبى من شريك الالهة في محبة الناس - ٥ جنيهات فقط لا غير .  
ولكن كان بيتي " في راس القلعة " لان الخواجه خليل نعم نصيرلي والخواجه  
خليل نعم غني والخواجه خليل نعم لا يعجز عن " اسعافى " بمايتي جنيه  
صدر العدد الاول ووزعته على الناس ووعدت القراء بشي كثير من  
النشاط والثبات والتحسين الخ . ودفعت اجرة طبع العدد المذكور من الجنيهات  
القليلة التي كنت املكها وانا مرتاح البال لان الخواجه خليل نعم كريم ولان  
الخواجه خليل نعم ( يسعفني ) بمايتي جنيه . ولما كان مساء ذلك النهار السعيد  
جملت نسخة من المشير وركبت عربة الى منزل " صديقي الكريم الخواجه  
خليل نعم " فاحسن استقبالي واكرم وفادتي كما يقولون . فقلت

- قد صدر العدد الاول

- اهلاً وسهلاً اقراءه فاني معجب بنطقك ولفظك . فاخذت اقراء  
المقالات وهو يعجب ويغرب وبين كل ١٠ سطور يقف في مجلسه طرباً

واعجاباً حتى اتيت على كل ما في الجريدة من المقالات وشبعت اطراءً ومدحاً  
وبقينا الى اواسط الليل وهو لم يذكر شيئاً عن "الفلوس" فقلت في نفسي لعله  
لا يريد ان يذكرها امام عائلته . فلما ودعت واردت الانصراف مشى معي  
الى الباب الخارجي فقلت انه الان يعطيني الدفعة الاولى . فلما صرت خارج  
الباب ولم يدخل يدي مال شددت عزيمتي وقلت

— يا خواجه خليل ان هذا العدد قد كلفني نفقات كثيرة شان كل عدد  
اول من كل جريدة

— معلوم . ولا بد من هذه النفقات في اول الامر  
— وسأهتم من الان باصدار العدد الثاني وليس لدي ما اسدد به نفقاته  
— غداً نرى في الامر فلا تهتم

..

كذلك قال لي صديقي الخواجه خليل نعوم في ٢ - نوفمبر سنة ١٨٩٤  
ونحن الان في شهر ستمبر سنة ١٩٠٢ - اي ان قد مضى على كلمانه ١٤٦ شهراً  
اي ٤٠٨٠ يوماً وقد مات رحمه الله منذ سنوات ولم يدفع لي غرضاً واحداً في  
هذا السبيل .

نسي او ننامي . اهمل او تباخل . لا ادري . وكل ما اعلمه انه فتح علي  
هذا الباب وتركني . اوقعني في هذه المسؤولية وتخي . انتشر اسمي في القطر  
المصري باسمه . وثبتت علي "تمهدياتي وليس لدي ما ادفعه اجرة طبع العدد الثاني  
فما العمل . وكيف ظل المشير حياً مدة ٨ سنوات ؟

..

لما قطعت الامل من مساعدة الخواجه خليل نعوم "المقاتل الاصلي"

وقعت في حيرة . لا اقدر ان اعود الى بيروت لان حكومتها نائمة علي بعد مقالاتي وبعد صدور جريدتي .

لا اقدر ان اتفق علي المشير لاني لا املك المال

لا اريد ان يموت من العدد الثاني لاني اردت ان احفظ سمعتي . اصبحت فزت صديقاً قديماً كان في الاسكندرية يومئذ . هذا الصديق هو الذي عرفه غيري كما عرفته صديقاً فاضلاً بكل معاني الصداقة والفضل - اريد به المرحوم المبرور الطيب التذكار الرضي الاخلاق فضل الله بك سيور . ذرته وعنده للفطور صديقه الكريم المرحوم ابراهيم غنحوري والخواجه ابراهيم عرب من وجهاء قومنا في الاسكندرية . بعد السلام شرحت له الحكاية .

الرجل يريد ان يساعدي ولكنه لا يستطيع . ظروفه كانت حرجية يومئذ . ولكنه قال

— اذهب الى الادارة وجئني باربعين نسخة من المشير

قلت وماذا تريد ان تفعل

قال . لاشأن لك في ذلك وانما مات الجرائد وعلي . الباقي جئته بها نحو الساعة التاسعة صباحاً فركبنا العربى الى البورصة وادخلني معه . وهو كما يعلم الناس من خيرة الوجهاء وله منزلة سامية عند كثيرين فجلسنا نتناول القهوة وانا بجانبه لا اعرف احداً في البورصة ولا هم يعرفوني واذا باصدقائه يدخلون ويسلمون عليه فكلمنا قابله رجل من رجال البورصة قال له

— هات بنتو ( ليرة فرنساوية ولي قيمة لاشترك )

فكان كل واحد منهم يلبي طلبه لما له عندهم من المكانة فيقول له

— هذا الشاب مركيس افندي كاتب بارع قد انشأ جريدة نافعة وقد



كلفتة ان يرسلها اليك ثم يقول لي - قيد اسم فلان عندك

..

ما جأت الساعة ١٢ - ظهراً - حتى صار في جيبى نحو ٣٥ جنياً

بعناية سيوربك . وهكذا تيسر لي استئناف العمل

رحم الله المحسن والمسيء ورحم الله المشير عداد حسناته ومنها انه علمني

واقادني وكان واسطة لحصولي على كثير من الاختبار في مدارس الغربية

والتجارب والسجون والدعاوي

هكذا صدر المشير . وساحاول ان استعلم عن كيفية صدور سائر جرائدنا

فانشر حكاياتها ان شاء الله



تغيب كاتب ادارة مجلة مركيس « ترويحاً للنفس من عناء الاشغال » فاضطرت

الى كتابة مراسلاتي بخط يدي « الجميل » فكتب اليّ جناب اميل انتدي نحاس وكيل

المجلة في بيروت ما يأتي

« اخذت كتابكم وما به صار عندي » نصف معلوم « غير اني فهمت المقصود منه »

ولم يعسر عليّ كثيراً تفسير غوامضه لاني اشتهت في حديثي بالاجزاخانة وقرنت على

قراءة « الروشنات »

..

امامي الان اعلان وزعه صاحبه بكل جسارة في مصر زعم فيه انه اهتدى الى

علاجات لامراض كثيرة وهو اعلان مضحك قال فيه صاحبه « ان جملة من اشهر

اساتذة حكماء اليونان والاسلام جربوا هذه العلاجات وشهدوا بفائدتها واولهم سيدنا

ابراهيم الخليل عليه السلام - ولقمان وابقراط - وابن سينا - وارسطاطاليس وسقراط -

وسقراطيس - وافلاطون - وعبد الله ابن جبريل - واندوماخس وابرافيمس - وابو

طالب - وابن فهدون وابن سمحون وقاطوره - وشموئيل - وابن الصوري - وممراطيسوس -

وهرمس و-بدبوس - و-تقف بصره «

## الشعير

اشرت في العدد السابق الى المجلة الروائية التي اخذ في اصدارها صدقي طانيوس افندي عبده وذكرت انها ستكون اكبر مجلة عربية روائية ظهرت بيننا الى الان وان صاحبها سينشر في اعدادها قصائد تتضمن اشهر حوادث ابطالها ومبادئهم

وقد التقيت بهذا الصديق في العاصمة يوم قدومه اليها للمحاكمة مع زملائه الصحفيين فتلا علي موشحين بل مثالين يدلان على النهج الشعري الذي يسلكه في مجلته واحد المثالين موشح يتضمن راي قائله في الاشتراك والاخر موشح يحتوي على ملخص حكاية غربية وكلا الموشحين تظهر حوادثهما مفصلة جلية في روايات المجلة بحيث تكون الاشارة الشعرية اليها حافظة لما من النسيان ومشوقة للقراء الى التفصيل . وقد سالت صاحبها ان ياذن لي بشر الموشحين لجزالتها واظهارا لحسنات مجلة الراوي

### الاشتراك

الحمد لله لا شريك له والحمد لله ليس لي شركا

..

بفضله وهو خير معتمد لم اعتمد في الوري على احد  
اصبحت لا شركة تقل يدي ولا شريكا اذا ضحكت بكى  
وان راني بكيت من جزعي اعرض عما رآه او ضحكا

..

باعمرو قد قيل ان في الشركة خيرا وقد قيل ما بها بركة

لكنني قد وجدت لها شبكة ليس لها غير أهلها ممكا  
فاحذر وان أبسط اليدين لها تمد يوما لعقدتها يدكا

..

طمعت يا عمرو والحياة رضى وجرت موالجور افسد الغرضا  
فصار كالسهم لم يجد غرضا خلق في الجو واتقى الفلكا  
فانقض فارتد فارتى ففدا لاروح نحييه والبقاء لك

..

يا عمرو زيد وخالد نجبا لان زيدا وخالدا أدبا  
يا عمرو ليس التجارة الادبا اخضت في المعمان معتركا  
لا ترج ان تهتدي السبيل اذا ماضت السبل بالذي سلكا

..

يا عمرو للاشتراك مطلب اللين فيه اخص مايجب  
والطبع يا عمرو ليس يكتسب لاسيا والزمان طبعكا  
فلست ترجو لديه متعظا وليس يرجو بان يوءدبكا

..

لم يشترك غير غافل خيلك وعاجز لم تل به املك  
وطامع ان تطب له اكلك وكانب ان توحد ارتبكا  
وهب ضمنت الكمال فيك فهل تضمنه ان يكون مشتركا

..

وبعد يا عمرو هل بلغت منى من شركة بات سرها علنا  
والله ان قدم اللقاء لنا يوما اقل من في الى فمكا



اياك اياك انت تعود لها فالحق والحق قط ما اشتركا  
..

هذا مقال على سجيته لا قصد فيه الا يجملته  
برئت من جزلة ونكته انت كان يا عمرو ما قول لك  
الحمد لله لا شريك له والحمد لله ليس لي شركا  
طانيوس عبده

### الزوجة المظلومة

ظلموها بكل ما يظلم الا ان سان فيه عدوه الانسانا  
ورموها بشر ما يصم الا امرأة من كل ما اذاه وشانا  
فرقوها بالمر عن زوجها لا هي خات عهدا ولا هو خانا  
سرقوا طفلها وقالوا بغى ابعدوا زوجها لكي لا تراه  
طلقوها من بعلمها بالنفاق

سرقوا طفلها وقالوا لها اما تكوني البغي او يقتلوه  
ابعدوا زوجها وقالوا لها اما يكون الطلاق او يعدموه  
رحمت طفلها وقالت انا ما شئتموه بشرط انت ترحموه  
قد خدعتم زوجي فلا تظلموه انا ارضى بان اكون فداه  
طلقوني فقد رضيت طلاقى

..

كبرت نكبة اصابك يا حنة لكن غدوت اكبر منها  
وارتضت نفسك الاية آثا ما اجل العفاف نفسك عنها  
انت علمت كل ذات حليل كيف ترعى وفاه انت يا تمناها

فاطميتي فليس في الارض خاف ولكل امرئ بها مانواه  
واصبري واثبتى على الميثاق

لايسوءك الفراق انك لولاه لما كنت غير احدى النساء  
لايسوءك الطلاق انك لولاه لما كنت مفخر النبلاء  
واصبري فالحساب لا بد منه ان في الارض مثل ما في السماء  
كم هناء يكون بعد شقاء وفراق يكون بعد لقاء  
ولقاء يكون بعد فراق

انت يافنة العيون ويا ابداع موصوفة على الاطلاق  
انت يا آية الطهارة يامن حكمت لحظها على العشاق  
كل شيء على البسيطة فان قد مضى عهدك القديم ولكن  
ذكر اعمالك الشريفة باقى

طانيوس عبده

## في مضار الرقص البلدي

ذكرت في العدد الماضي ان اللجنة الحاكمة في جائزة الشيخ سلامة بجازي  
قررت الاعجاب بما ورد بامضا (زين الدين) وهذا نصه وهو من قلم حضرة  
محمود بك زكي انشره بعد اخذ رايه قال

طلعت في مجلة سر كيس حسن اقتراح بجلي الافكار  
في الرقص طالب حمل نفيس زجل مدندش بالادوار

الرقص ف الواقع غيه      عادة قديمة ف الارواح  
حتى البلابل ياخونه      تهتز من فرط الافراح  
والغصن ليه قده مباد      والبدر حين يخطر بالراح  
يسي فواء عاشق مغرم      ويصبح العاقل مختار  
والزرع لما يتي اخضر      زاهي على عوده مياس  
والزهر ف الروض يتسم      والورد والياسمين والاس  
يجي النسيم ينثر نظمه      ويرنجه بصنعة ايناس  
والطفل لما يتشك      تلقاه بشابي وهو صغار  
والى عيم في حب الله      دائما بنم وبقدر  
حتى الفقي لما بقرا      يقلع على جنبو ويخدر  
والرقص من بعد التكيل      كم لو محاسن لا تنكر  
والنظم فيه من انواعه      مرقص يسموه ف الاشعار  
والخيل يرقصها الانسان      والوجد مالك اعطافه  
يبقى حليوه ويشخلع      واليه يرجرج اردافه  
وكم تشوف بينهم صبوه      لطيف يرنج اكثافه  
والرقص عند الاسبانول      ياماسبا الفيد الابكار  
لكن عن مصر احكيك      وانصف بافكارك واحكم  
ومصر مشهورة بالتوق      وكل شيء فيها منظم  
والبدع زايد عن حدو      وصاحب المال يتنعم  
فيها قهاوي للتفريج      بالليل تموج فيها الانوار



الرقص في قهوة انطون وألف ليله للمغنه  
والالدرادو فيه احوال تصبح الخالي<sup>7</sup> مغنى  
متع فوادك واتنها وشوف عصفير الجنة  
واعمل حساب اللي فجيبك من قبلنا تلعب بالنار  
في مصرفيه خمسين قهوة وفي كل قهوة فيه حانه  
ياما انصرف فيها اموال كثير على الست فلانه  
والايثى حين ترقص وثقول وتشير بايدها للمحبوب  
وتمثلو بصحبة ازهار ويصرف اموال بالكبشه  
وناس تجيلو وثقول لو البنت دي حلوه ونفشه  
واللى ملوش بخت معاها المضم يلقاه في الكرشه  
اتقل قوي وهيا نحبك وتشوف مزاجك جوا البار  
يصرف صاحبنا وف الآخر يطام من القهوه ضامه  
سكران وخسران ومني وفي كل ليله لو غرامه  
حتى ينفض ويفلس وتصير لو جرسه وهلامه  
ويدور على الناس يسفلق مفيش لو قيمه ولا مقدار  
وغير كذا فيه اشيا كان خاليه من الذوق والمحسوس  
واللى تقلد وصف الموج وتروح وترجع بالمعكوس  
وبالعضايا والمنديل وع الصبغات رقص الشطار  
وكما تعمل حركه ونط في المريح نطه

تدربك الهيا وتبص وتقول تعال لي يابطه  
والواد دا كان مالو ومالي من وجدي انجطف شنة  
واصل ياقلبي حبيبك يوم ياطلعة النور والاقمار  
ياواد مراتك أموره وحلوه زي الصنيوره  
جملت بيتك على شانها قفص وهي فيه عصفوره  
وجيت تبدر اموالك وتموت على حنة صوره  
واليوم صار عندك عاده والناس روت عنك اخبار  
الغرض غيرك مين يحبيه يالى بتصرف في فلوسك  
بدل حنيفه ولطيفه شوف انت بيتك وناموسك  
ون خنت زوجتك تبقى لك سوسه ولازقه في دروسك  
تحتج انت باخوانك وهيا تحتجج بالزار  
وليه تكون زوجتك خاينه مدام فوءادك مش قاسي  
فاسمع كلامي واتفكر واعمل بارشادي ياسي  
( كما يدين المرء يدا ) وادي انت ع الموضوع راسي  
فارجع بقى عن ربرم الليل يكتفى اجتماعك بالاشرار  
وان رمت انك تتهذب انهض الى دار النحيل  
تشاهد الدنيا في ساحه وتسمع الوعظ بترتيل  
الشيخ سلامه حين يشدي كانا بتلي التنزيل  
وتشوف ملوك وتشاهد ناس لعب بها الفلك الدوار

## حافظ الشعر

نشأ في مهد الشقاء حيث تنشأ النفوس الكبيرة فالقته الايام في حضرة  
الانسانية البائسة فشكى وسمع الشكوى وارضعته من افوايقها عزة العرب  
ودمائه الافرنج فطبع قلبه على غرار العواطف الشريفة ورسمت في مخيلته  
الافكار السامية فأبى غير السهى مثناً وتصبى غادة العلى فلم ير للغزل بجمالها  
افضل من الشعر وهو لغة القلوب وترجمان العواطف فعمد الى شاعريته يستحث  
مطيتها في مضمار الادب فجارى بها وبارى ولا غرو فهي سليقة فيه وهو ابن  
يجدتها ولقد خرق بياصرته القفازة حجاب الاوهام وفات بجواد بصيرته  
متجفع الترهات والخيال الى حيث سطعت له الحقيقة باهى مظاهرها والحقيقة  
اولى ان تعشق فكاف بها وقصر شعره على اظهار ما تشعر به نفسه الالية ويدب  
ديب النمل في اعضاده من شائق يطول اليه وحالة ياباها لوطنه وعز ينشده  
لبلاده لامستر سلاً الى الخيال يسبح في جوه ولا ملقياً زمامه الى ربات الجمال  
تديره كيف شاءت ولا متغزلاً بسعاد يشكو اليها جواه انما بغايته من الشعر هي  
اسمي من الخيال والغزل والتشبيب وهي تصوير ما يختلج في صدور امته من  
النهضة الجديدة ويجول في خواطر المصريين من الافكار السامية تطلعاً الى  
مضارعة الامم الراقية ولعمري انه فيما يرمى اليه ابعاد همة وانبل مقصداً من  
العالمين في بحر الخيال الداهيين في تياره لا يقر لهم قرار وكأني به راى ان الشعر  
يختلف باختلاف الزمان والمكان ويرثي بارتقاء الشعوب وقد انصرف في اوثقه  
الحاضرة الى ما يفيد وعما لا يفيد كما تجرد العصر الحاضر من الاوهام الى طلب  
الحقائق فارتاد في شعره نجمة الحقيقة . واقد خاض العرب في بجمار الشعر فلم



يدعو امر كبا الا ركبه واقاضوا في الغزل والمدح وذهبوا في التخييلات مذاهب  
شتى فصادروا الشوارد وقيدوا الاوايد وشحنوا المكاتب بدواوينهم وكلهم ضاربون  
على وتيرة واحدة من شكوى الفراق ولواعج الغرام مما لا يقف بالمطالع على فائدة  
تذكر الا ماورد في بعضها من الحكم الماثورة والامثال الرائعة وغير ذلك من  
المواعظ والعبر ولا انكر ما للعرب من التبريز والابداع في صناعة الشعر على  
غيرهم بيداني اقول ان الشعر اصبح في طور جديد واتخذ صبغة قشبية يرمي بها  
الى الفائدة والافصاح عما يؤثر في الهيئة الجامعة من اسباب الحضارة لا ما يؤثر  
في الفرد من وجد وهيام وليس الشعر كما يتوهم البعض من سقط المتاع بل هو انفة  
يتضح بما يوضع فيه فان وضعت الحكم فالحكم وان الخيال فالحيال وعليه فان  
حافظ افندي ابراهيم شاعر الوطنية الكبير قد اشرب ذوق العصر فالبس شعره  
حلة جديدة ولبس للالة الحاضرة لبوسها فملك النفوس وأسر الجوارح وابدع في  
اكثر المواضع واخص منها شكوى الزمان ومعاناة الاخوان وغني عن البيان  
ما اتصل به من ذائع الصيت وطائر الشهرة حتى صبا اليه كل اديب واصبح شعره  
ملء الافواه يتناقله السواد الاعظم ولقد طالعت ديوانه الثاني فلم اتمالك حتى  
ايت على اخره فالقيته حافلاً بالمواضيع الجديدة والحوادث العصرية واخصه  
ما يتناول وادي النيل في نهضته الحاضرة ومن انعم النظر في ديوانه راي ان من  
وراء الفاظه العذبة المختارة تسطع معانيه البديعة وافكاره الراقية وفي خلال  
السطور تجلي نفسه الكبيرة فتبعث في شعره حياة تنصل حرارتها بدم القاريء  
والسامع فيشعر بديبها في جميع اعضائه كالجري الكهربائي فتعروه هزة كما  
انتفض المصفور فهو يحس ويشارك في حسه القاريء والسامع وهذا هو الشاعر  
بكل معنى الكلمة ولنا في مصر وسوريا شعراء عظام لا نجسهم اشياءهم وليس

موضوعنا البحث في طبقات الشعراء وما يمتاز به ما في شعره من مسحة اللغة وروعة التركيب فهو جامع لمثانة البدو وسلاسة الحضرة وانفة العرب ورقعة الافرنج وشعره مرآة نفسه ونفس امته المصرية فله دره من شاعر عرف كيف يصل على الجوارح ويطير من الصور بالجوانح واعزز بجواهر معانيه ان لا تذخر في خزائن الصدور وديوانه ان لا يقتني من كل ادب فبالكساد الادب .  
بعقلين . احمد ثقي الدين

### رأي في صهاريج اللؤلؤ

حضرة صاحب مجلة سر كيس

غاب اهداءكم وافر التحية ان شاء الله تكون في تمام الصحة والعافية .  
ابدي اني اثناء مطالعتي في الجزء السادس وما بعده من مجلة سر كيس الغراء عثرت فيها على نبذة من العربي الفصيح فكنت افراها واشعر بلذة غريبة في افكاري ثم عدت فراجعتها في كتاب صهاريج اللؤلؤ فازددت شوقاً الى مطالعة الكتاب المذكور ويا حبذا لو اطرفتنا مجلة سر كيس بمثل ذلك فانها تعيد الى اللغة بهائها الاصل وتفيد قرائها وغيرهم افادة كبيرة فضلاً عن انها تزيد باحياء اللغة ونموها وتكتسب بهذه الوساطة رضا جمهور القراء والامر في ما بعد لكم واطال الله بقاءكم  
الاسكندرية نصر الله الياس سمعان

اقراء بداية « نابوليون في منفاه » تعلم ان اظلم امة هي الانكليزية واقبح رجل هو سجانها « هديسون لو »

## ترحييم الصحف الاسلامية

### على غير المسلم

اشارت مجلة مركيس في احد اجزائها السابقة الى اجتناب الصحف الاسلامية في هذه الديار وفي كثير سواها الترحيم على غير المسلم عند نعيه وطلبت من فضلاء المسلمين ان يطلعوها على السبب فكتب اليها حضرة الفاضل الشيخ عبد القادر افندي المغربي من كتاب جريدة المؤيد . وحضرة الفاضل محمد افندي فريد وجدي رسالتين اجابة على سؤالها وخلاصة ما جاء في رسالة الادب الاول ان المسلم يعتقد اتساع رحمة الله عز وجل فهي لا تضيق عن مسلم ولا غير مسلم لاني الدنيا ولا في الآخرة وانما اجتناب الصحف الاسلامية الترحيم على غير ابناء ملتها معدود من قبيل الاصطلاح والتفرقة البسيطة الناجمة عنها فائدة للقارىء اذ يعلم ان المنعي مسلم حين يجد الصحيفة الاسلامية نقول عن نعيه ( رحمه الله ) وانه مسيحي او يهودي حين يجدها نقول « المأسوف عليه » . ولا بأس في هذا الاصطلاح المميز كما انه لا بأس في اختصاص ابناء كل ملة لاجل التمييز ايضاً باسماء دون اسماء وبتهجية دون تهجية . وافتتاح كلام دون افتتاح آخر . وان لم يكن دينهم يحظر عليهم استعمال ما اجنبوه . ومن ثم نرى المسلم يقول : « السلام عليكم » و « بسم الله الرحمن الرحيم » ويسمي ولده محمداً او اسمعيل مما لا يفعله المسيحي واليهودي . وانما يختار ان ما ياباه ذاك من التسمية والتهجية والافتتاح

هذا مؤدى رسالة المغربي افندي واما رسالة محمد افندي فريد وجدي فهي تقارب ما ذكر وان كان صاحبها قد جعل معظمها مقدمات اجمالية جال بها حول الموضوع لافيه ومن كلامه الجدير بالاعتبار قوله : « حرم علينا الاسلام ان نحكم على احد من يدين بغير ديننا بانه من اهل النار » وقوله « وقد اباح لنا الدين الدعاء لحياتهم دون موتاهم » وهذه العبارة الاخيرة هي في منتهى الخطورة وان صحت كانت جهيزة الخطباء القاطعة عليهم قولهم وجدلهم . وكان من حقها ان تكفي حضرة الاديبين مؤونة التعليل والتأويل والشرح الطويل في الاجابة على المسألة المطروحة اذ يخبرانا ان الدين الاسلامي ينهى المسلم عن تمني الرحمة او الدعاء بها لاحد اتباع موسى او عيسى . فنقتنع بالجواب ونكف عن السؤال والاستغراب



ولكنني اشك كثيراً في صحة هذه العبارة . أولاً لاننا نرى اكابر المسلمين وعارفيهم يرحمون على موتي جيرانهم واصدقائهم من غير المسلمين سواء في تعازيهم الدانية والكتاتبية المشتملة عليها رسائل التعزية . ثانياً لاني مطلع على روح الدين الاسلامي بفضل طول معاشرتي لكثيرين من اذكاء تباعه وقراءتي شذرات عديدة عنه جاءت في سياق الكتب الادبية العربية التي لم اقطع عن تصفحها منذ اوائل فشتاتي والمدة تبلغ نحو اثنتي عشرة سنة . وقد تيقنت من كلا الامرين ان الاسلام دين شريف مبني على التساهل والاحتمال فلا ينطبق عليه ما مر ذكره بل ان محمد افندي فريد نفسه ثبت بقيني اذ اخبرنا ان الاسلام حرم على المسلم الحكيم على غير المسلم بانه من اهل النار . وهذا استفاد منه بديهياً ان المسلم يقول بإمكان نجاة غيره من النار فلما ذا لا يصح له اذن ان يعرب عن تمنيه هذه النجاة عن طريق رحمة الله بقوله رحم الله فلاناً . ومن ثم يغلب على ظني ان عبارة محمد افندي وجدي في عدم اباحة الدعاء لغير المسلم محصلة من اشارة مبهمه في كتب الدين الاسلامي او من حديث ضعيف السند او ما اشبه ذلك .

\*\*\*

اكاد انظر الى جميع الاديان نظراً متساوياً في الاستحسان لا استثني منها البرهمي والبوذي فكيف بالدين الاسلامي وذلك لاني اراها جميعاً متفقة في الجوهر مختلفة في العرض . فهي اجمالاً تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولو ان تباع اقلها رقيقاً يعملون بمقتضى دينهم لفاقوا في الفضل والفضيلة تباع ارقاها وشرفها . وقد اشرت الى مبدئي هذا في بعض كتاباتي وفي كثير من احاديثي مع مسيحيين ومسلمين . فاذا عرف القاري ذلك رجوت منه ان لا يحمل كلامي هنا على محمل اكرهه ويظلمني به . وليتأكد انه لو كانت الصحف المسيحية تجنب الترحيم على المسلم لا الاسلامية تجنبه على المسيحي لما فاتها نصيب من انتقادي واعتراضي بل لكان ذلك اشد مما اكتبه الان ولما صبرت عنه كل هذه المدة صبراً مصدره الخوف من سوء الظن .

يقول المغربي افندي ان عدم الترحيم مسألة اصطلاح لا تعصب فاجيب . لعل الامر كما قال ولكنه اصطلاح منافي للباقة وان لم يعد الآن تعصباً فهو بدون شك اثر تعصب قديم اليم وحسبنا منه انه غير لائق في معاملة طائفة كريمة لطائفة كريمة مثلاً لعدم وجود روح المساواة فيه فاي مساواة تعدمني اذ كنت اذكر في صحيفتي كل ميت

من موتاك باز يد ببارات الناسف والترحم معاً وانت لا تذكر موتاي الا ببارات الناسف مجتنباً الترحم على عمد وقد كرت السنون وراء السنين ونحن على هذه الحالة لا انت ننتبه الى اصلاح هذا الاصطلاح الفاسد ولا انا استحسن تنبيهك اليه تادباً وحياءاً .  
 نقول يا حضرة الصحافي المسلم ( الخطاب عام ) انك تفعل ذلك عن نية طيبة وبساطة قلب . وانا لا انكر عليك دعواك . ولكن من لك بافتاعي ان تكرر الامر في جريدتك لاي سوء اثره في نفوس اهالي الطبقة المتخطة من تباع ديني ودينك . وهم اضعاف اضعاف اهالي طبقتك وطبقتي . اتامن على المسلم الساذج ان لا يتخذ كلامك حجة في نظره شزراً الى رفيقه المسيحي او اليهودي وتنبيه عوامل التعصب فيه وليس له من مقاومات التعصب حين تبدو بوادره مالاً ولى ( مثلاً ) من علم وعقل وحسن تربية او تامن ايضاً على المسيحي الساذج او الامرائيلي الساذج بل على بعض غير الساذجين من الفريقين ان لا يعدوا فعلك من قبيل المتاجرة بالدين وترويج بضاعتك لدى فئة كبيرة من اخواننا المسلمين .

ثم ما معنى ترحيمك على غير ابن دينك في رسالة خصوصية منك او حديث جارٍ وافلا عك عن ذلك بين اعمدة الجريدة انه لتخوط غرب غاب عني وجه الصواب والحكمة فيه . وهذا التناقض مع ماهو فيه اكبر دليل لك عندي على عدم تعصبك في ما اذكر ولكن عدم التعصب في شيء لا ينفي قبح وضرر ذلك اشيء فليست جميع نقائص ومشوهات الكون محصورة في التعصب

يقول احد الادييين صاحبي هذا الموضوع في مجلة مركيس ان الامر اصطلاح لاجل التمييز والتفرقة . اما انا فاقول ان هذا التمييز المزعوم لسنا محتاجين اليه اذاي فائدة للقارئ حين يعرف ان الفقيه المنعي مسيحي او مسلم سوى اشعاره ضمناً بالاختلاف الديني الذي يكون غافلاً عنه ساعتئذ ومن ثم اكتساب ميله الى فريق دون فريق آخر وهذا من عوامل التعصب وبواعثه كمالاً يخفى على المدقق النصف . يجب ان تعود الشرقي عدم الاهتمام مطلقاً بان فلاناً تابع دين كذا وان فلاناً تابع دين كذا

ينت ان نعهد الاخبار عن دين الفقيه غير ضروري بل الضروري عدم الاخبار به . والان اقول ان هذا التمييز ان لم يكن بد منه حاصل عند ذكر اسم الفقيه وامم امرته وكيفية مشهده والماء فن الذي نقل اليه وغير ذلك من متعلقات اخبار النعي فلا داع الى اجتناب الترحيم على غير المسلم بهذه الحجة الواهية . ولا اعلم لماذا يقتصر على فائدة هذا



التميز في اخبار النبي دون اخبار الاعراس والوظائف والتنقلات وسواها  
ويقول الاديب المومى اليه ان الاختلاف في مسألة الترحيم بين الصحف لا بأس  
فيه لانه اصطلاح كما انه لا بأس في اختلاف الاصطلاح بالتسمية والتحية وغيرها عند  
اصحاب الاديان . فاجيبه انا نرى اختلاف القوم متبادلاً في التسمية والتحية فهو لا  
لا يجرى اولئك ولا يجرى اولئك لا يجرى هو لا . واما ترحيم الصحف فتخرج عن هذا  
الحكم لان الصحف الاسلامية وحدها تجتنبه ولا نرى له مقابلاً في الصحف المسيحية التي  
ترحم وتنافس على الموتى دون النظر الى اديانهم كما تقدمت الاشارة على انه ولو فرضنا  
غير ذلك لا ارى الاحتجاج باختلاف التسمية والتحية احتجاجاً مبدئياً لان المحتج به  
هو نفسه في نظري موضع انتقاد اذ اني لم افهم الى الآن لماذا يصح لي انا المسيحي  
ان احبي رفيقي بلفظ السلام حسب تركيب معين بقولي له مثلاً . « اهديك سلامي »  
ولا يصح لي ان احبيه بقولي « السلام عليكم » ولماذا لا يستغرب مني ان اسمي ولدي  
« مشكوراً » او جميلاً وتستغرب تسميني له محموداً او حسناً ولماذا يانف المسلم من  
تسمية ولده مخائيل مادام يعتقد ان مخائيل من رؤساء الملائكة الاطهار  
هذه الامور يجب الانتباه اليها وازالة ادلة السخافة منها . وهذه مني مشورة اظنها  
ستضحك كثيرين وانا ساضحك لضحكهم وكل مناواتق بمحبته واما الحكم فيجب ان يحال  
على ثابته العقل . لا عارضات النقل مصر ادوارد مرقس

..

انتهى والحمد لله - هذا اخر ما انشره واقبله في هذا الموضوع فان مجلة  
سركيس ليست دينية . فمن شاء استئناف هذا البحث عليه بالجرائد اليومية انها  
ارحب صدرأ واوسع انتشاراً واما انا فاقول المرحوم عن كل انسان من كل  
مذهب واقصد من هذه الكلمة ان المذكور قد شرفنا بغيبة والسلام



## يَحْتَضِنُنِي

من يشكو الافلاس وتراكم الديوان وانه كاد ينتحر او يقتلني بمر شكواه ثم لكي يصرف الكدر المحبق به ويخفف آلام نفسه يشرب من الوسكى والبيرا ما كان يمكن ان يسدد بقيته جانباً عظيماً من ديونه

ومن يتناول مع الشراب مساءً أفة مازه ما بين خبز ولحم وقل و يقسم انه لم يتناول العشا لضعف معدته

ومن ينتقد علي ربطة رقيبتي لانها سوداء وعقدتها غير منظمه وهو بدون ربطه ومن ينقطع عن مكائتي سنين عديدة حتى انساه وينساني ثم اذا عرضت له عندي حاجه كتب اليّ يقول - صديقي الحميم؟

ومن يتم بخدمة الحكومه معاشاً كاملاً يتقاضاه بنزله ليستريح باقي ايام حياته ثم هو يمتنع عن مبارحة الخدمه لاشيء الا لئلا يسد طريق التقدم بوجوده في وجوه صفار المستخدمين

ومن يضرب معي موعداً لثاني الساعة ٦ مساءً ثم يحضر الساعة ٣ بدعوى المؤانسه ومن يطالبه خادم القهوة بثمان لمشروب فيخرج ليرة ذهبية ويستعد الخادم لاعطائه الباقي فيسترجعها منه ويطلب مني ان ادفع عنه لان المبلغ بسيط لا يحتاج الى صرف الجنيه وفاته اني انسى مادفعته وهو يتناساه

ومن يعلم اني لا يمكنني ان ادعوا للعشا اكثر من خمسة وانا سادسهم ولما لم يكن من عدادهم يختصمني بدعوى العشم والاخذ على الخطا ومن وهبه الله صوتاً حسناً ولا يريد ان يسمعه لئلا يدرك ذلك الواحد الا برجا واستعطاف

ومن يعلم اننا كابدنا العنا حتى ابتداء صاحبنا ذو الصوت الحسن ان يغني فيبدأ هو بحكاية سخيفة معي فينجعل المنفي ويكدر صفائي

محمد فاضل

عطيره - السودان

وقعت اغلاط كثيرة في طبع هذا العدد لانني لم اقراء مسوداته لسبب تغبي في الاسكندرية - ماتوا اخذونا ش

« اقراء ( نابوليون في منفاه ) تعلم لماذا يكره الناس الانكليز »

## احد ثلاثة

وقف صاحبنا ولیم يرقب الجو من النافذة والشمس قد اشرقت فلامت الارض نورا ساعد الربيع على مد بساطه المختلف الالوان وتعطر النسيم بما تصاعد من ذلك البساط الطبيعي من روائح الازهار الذكية فسبح الخالق واعجب بما رأى . وقف هادئا يتمتع الطرف بثلث المحاسن وقد غرق في تيار افكاره برهة من الزمن الا ان ذلك الهدوء ما لبث ان تحول الى دهشة عظيمة اذ وقع نظره على كلب صغير مربوط بسلسلة حديدية قد خرج من باب دار ولكنه لم ير الطرف الاخر من السلسلة فبدأ يفكر في من يقود هذا الكلب الصغير ثم قال — هو احد ثلاثة

واجابه صوت من داخل الغرفة قائلا — لبتك يا عزيزي ولیم ننتقطع عن ترديد هذه العبارات التي لا يفهم لها اول من آخر . فما هو معنى قولك " هو احد ثلاثة " ؟

فتبسم ولیم وقال — هو سر يا عمي العزيز وهذا السر هو في الطرف الاخر من سلسلة اراها على الطريق . ففي الطرف الاول كلب صغير واما في الطرف الاخر فلا بد من ان يكون احد هؤلاء الثلاثة اما ابنة صغيرة في العاشرة من عمرها واما فتاة في زهو الشباب واما عجوز لم تر لها من رفيق في هذه الدنيا فاتخذت كلبها الامين خير رفيق — ولكن ماذا ارى — ماذا نرى الان

فلم يبد ولیم جوابا

— لماذا لا تخبرني ماذا ترى الان

ولما لم يحصل عنه على جواب نهض من فراشه وسار الى ناحية النافذة وما

لبث ان قال " لقد ظننت هكذا "

.....

خرج الكلب من باب الدار الى الرصيف وقد علا نباحه وكثرت حركاته وقد تبعته فتاة في زهرة الضبا تلوح على وجهها علامة الحسن الذي خصها به الخالق العظيم وقد ارتدت ثوباً نظيفاً بسيط الصنع يعلو راسها بقبعة لاريش عليها ولا زهر وكان يظهر للناظر ان بصرها كان متجهاً الى خط مستقيم لا الى خطواتها المتماهلة وقد امسكت في احد يديها طرف السلسلة وباليدين الاخرى عصا صغيرة تسبق اقدامها

امعن ولیم نظره بالفتاة ثم صاح بعمره - انها عمياء - من هي . هل تعرف عنها شيئاً - كلا يا عزيزي فاني لست اعرفها ولي من حالي وعذابي ما يشغلني عن معرفة شيء عن فتاة غريبة

اما ولیم فتناول قبعة وخرج من الغرفة بسرعة الى ان وصل الى الطريق فرأى الكلب يسير قائداً تلك الفتاة وكأنه عالم بعبد المسؤولية فكان يتجنب كل ما يمر في طريقه والفتاة مستسلمة اليه واثقة به الى ان وصلوا الى زاوية طريق حيث رأى الكلب الامين بعض عربات الأتومبيل فتوقف الى ان مرت العربات ثم عاد الى المسير . كل هذا وولیم سائر على الاثر يتابع حركاتها وما زال هو لاء يتابعون المسير حتى وصلوا الى مدخل حديقة عمومية فسار الكلب الى ان اتى احد المقاعد وهناك وقف ووقف ولیم بعيداً عنها ينظر ولا يبدى حركة فسمع الفتاة تقول - آه قد وصلنا ايها الرفيق الامين . وبعد ان لمست المقعد باناملها جلست وهي تقول - سنجلس هنا الان ونتمتع بهذه المناظر الطبيعية



.....

على بعد بضع خطوات منها وقف ولیم وقد غرق في تيار الافكار ناسياً حاله والمركز والزمان فاخذ يفكر في حالة تلك الفتاة العمياء وقد تغيرت ملامح وجهه ثم انه اطبق عينيه والتفت يمينا ويسارا ثم قال في نفسه - يا الله ماهذه الظلمة . . . وهذه الفتاة . . . والظلمة تحيط بها - وفيما هو على هذه الحالة طرق اذنه صوت الفتاة ففتح عينيه والتفت اليها بتعجب اذ سمعها تقول وهي ممسكة بغصن شجرة قد تدلى فوق راسها

- انظر يا حارمي ان الشجرة تريد ان تعرف بي وقد مدت يدها

لتطرحني السلام

ماسمع ولیم هذه الكلمات حتى اسرع فالتقط بعض اوراق متساقطة على الطريق واراد تقديمها الى الفتاة ولكن قبل ان يتمكن من ذلك كان الكلب قد اذرك قصده فبدأ بالنباح وادرك ولیم المراد فتوقف عن العمل وهو يراجع في فكره ان ليس من الصواب تقديم هذه الاوراق المتساقطة لهذا الملاك الطاهر وزاد نباح الكلب فلاحت على وجه الفتاة علام الخوف والارتباك فلم يتمالك ان ادار وجهه وسار خارجاً من الحديقة الا انه ماوصل الى المدخل حتى التقى بـغلام في نحو العاشرة من عمره تلوح على وجهه علام التجبابة والذكاء فتابعه ولیم بنظره حتى رآه قد وقف امام الفتاة وطوق عنقها بذراعيه

.....

اكثر ولیم من زيارة عمه المريض مظهرًا جهده من اللطف والموانسة وكان يصرف اكثر وقته في تلك الناقذة مراقباً حركات الفتاة والغلام والكلب

.....

عشق ولیم فن التصوير فاتخذہ حرفہ لہو قد اتقنہ کما یجب فخطر لہ ذات  
یوم ان یصور من ہم موضوع افکارہ . ولکونہ غریباً عنہم تسہلت لہیہ الوسائط  
اذ لم تمض مدۃ اسبوعین حتی کان قد عرف اسم الفتاة دوروتی واسم اخیا  
روبرتس واسم کلبہا حارش وانہم یقیمون فی بیت ارملة وان فی ذلک البیت  
غرفۃ فارغة فی الطابق الاعلی ولم تمض الا یام القلائل حتی کنت ترى ولیم  
قد اسأجر تلک الغرفہ وبأشر اشغاله وکنت ترى ایضاً علی احد القطع تخطيط  
رسم الفتاة وعلی قطعة اخرى تخطيط رسم الفتی والکلب

وتمكن ولیم بقليل من المال من الحصول علی رخصة من صاحبة البیت  
باستعمال غرفتها الکبيرة لجلسات التصوير وهناك کان یقضى الساعات مشغولاً  
برسم دوروتی وهي جالسة امامہ بكل هدو لا تبدي حراکاً . ویلم الفارسی  
انہ قد کان فی امکان ولیم ان یصورها بدون ان تجلس امامہ لان  
رسمها کان قد انطبع فی فوادہ فلاء منہ فراغاً لم یسمح لغيرها ان تملأه وكان  
قد تملک حبها من فوادہ حتی انہ کان یقضى الساعات الطوال محققاً النظر بمرای  
وجہها الجمیل . وحدث مرة انہ فاتمها الحديث قائلاً

— هل تشعرین بتعب من الجلوس

— کلا

— ما اعظم صبرک . حقاً انک فصلحین لهذه العمل

— احق ما نقول . یسرني ان اسمع هذا

— نعم وقد قصدت تصويرک فی اول ساعة رايتک فيها

— تعني اول قدومک الى هذه البیت

— کلا بل قبل هذا بزمان

— متى كان ذلك ؟

— حين قلبت لك وانت ذاهبة الى الحديقة مع كلبك حارس

— نعم انني اذهب الى الحديقة غالب الاحيان . الا تظن ان الحديقة

حسنة الماظر انني احب ان ارى الاشجار الضخمة وان اسير في الطرق المظلة

كيف رايتك في بركة الماء . وهل رايت ذلك المنظر البديع من اعلى البرج

فانك تقدر ان ترى كل الجهات المجاورة الى مسافة بعيدة

لم نتم دوروتي حديثها حتى كان قلم التصوير قد سقط من يد وليم وهو

ينظر اليها باندهاش و يردد بصوت ضعيف قائلاً « تقدر ان ترى كل الجهات

المجاورة الى مسافة بعيدة »

— هذا حقيقي . لم تر تلك المنظر

واستفاق وليم من ذهشته فاجاب — كلا ولكني احب ان اراها ولعلك

تأخذيني معك احد الايام

فاشرق وجه الفتاة سروراً عند سماعها ذلك وعرف وليم موضع الضعف

بل تاكد ان اعظم جريمة يرتكبها امام تلك الفتاة هي ان يظهر امامها انها ليست

كباقي بنات جنسها وان حالة الطبيعة وثقتها بنفسها قد حلامركزاً سامياً

لديها انسلها فقد بصرها . وكان القدرة الالهية قد مكنتها من ادراك امور

كثيرة بواسطة السمع او اللمس حتى كان يصعب على سامعيها ان يعرفوا انها عمياء

خصوصاً اذ كانت تتكلم عن انواع الورد والوانه او عن ثوبها وما فيه من الالوان

التي تحبها وكم كانت تستحسن ثوب صاحبة البيت الذي كان على غاية من الذوق

والترتيب وخلاف ذلك



مضت الاسابيع على تلك الحالة وقاربت صورة دوروتي التمام وحدث  
ان وليم دخل الى الغرفة احد الايام فراها واقفة امام رسمها تجس الوانه باناملها  
لترى اذا كانت ناشقة فبادرها الكلام قائلاً  
- الا ترين انها قد قاربت التمام  
- يظهر لي ذلك

- اوه مل انها تحوز رضاك وانا مسرور جداً بفوزي في اثنان لون الوجه  
كما ان ثوبك الجميل يزيد في جمال الرسم اما رسم القسم الاسفل من وجهك  
فعلى تمام المشابهة وفك اللطيف فوقه انك الصغير على غاية التحكيم والاتقان  
ولم يتم وليم حديثه حتي ابيض وجه الفتاة وتقدمت نحوه قائلة - وعيناي  
يامستروليم - الى اي جهة انظر

فاحتار وليم في امره ونظر الى اسفل الرسم حيث كان قد كتب بخط  
يده هذه الكلمات « الابنة العمياء » فلم يدري بما يجيبها - ولاحظت مسكوتته  
فقلت بصوت مرتجف

- عيناي . . . . كيف رسمت عيناي . . . هل انظر الى الاعلى  
او الى الاسفل

ولما لم تحصل على جواب منه صاحت به بصوت ملؤه الغيظ وقد امسكت  
ذراعه بيدها

- انت . . . . انت لا تجيب . . . لا تقل انك صورتني كابنة عمياء  
اما وليم فكان قد بلغ به التأثير حده وفارقته شجاعته فامسك بيديها  
الصغيرتين بكفيه الكبيرتين وبدأ الكلام نخافته حاساته الرقيقة وخرجت  
من صدره تلك التنهدات العميقة فاعقبها البكاء الموهثر

.....

مضت ايام على هذه الحادثة تمكن بها وليم من اقناع دوروتي بزيارة  
احد اطباء العيون المشاهير وبعد الفحص المدقق قرر الطبيب انه من الممكن  
اتمام عملية جراحية واعادة النظر فسروليم بالخبر وهنا ها بذلك مبشرا اياها  
بالفرج القريب . اما دوروتي فهزت راسها قائلة - اشكرك على حسن نواياك  
ولكن الامر غير متيسر لي

- لماذا غير متيسر

- لانه يلزمه نفقة طائلة

- ولكن لا يجب النظر الى كثرة النفقة في امر كهذا

- لا بل يجب بالنظر الى حالتي الحاضرة فاني لا املك مالا وبما بيننا من  
الصداقة اخبرك عن امري فان دخلي السنوي يمكنني بعد التدبير اللازم من  
نفقتي ونفقة شقيقي روبرتس الضرورية

- ولكن الا يوجد احد . . . . اعني احد الاقرباء

- لا احد البتة

- اعني احد الاعمام او ابناء الاعمام او قريب لا يعرف كيف يصرف ماله

فهزت الفتاة راسها . لان شقيقها روبرتس اجاب ضاحكا اظن المستر

وليم يعني عمي هنري الذي في دنفر

وارادت دوروتي تسكينه عن الكلام اما وليم فتابع حديثه قائلاً - هو

الذي اعنيه واظن الاوفق اني احرره بهذا الخصوص

- كلا . يجب ان لاتفعل ذلك اذ لا فائدة على الاطلاق وانا امنعك

وجرب وليم مراراً ان يقنع دوروتي بوجوب الكتابة الى عمها هنري فمنعته

عن ذلك وجرب مرة اثنا حديثه ان تسمح له باخذ الامر على عاتقه واتمام العمل على نفقته فكان نظرها اليه كافياً لان يمنعه عن مفاتحتها بهذا الموضوع ثانية حدث في تلك الاثناء ان عم دوروتي زار اولاد اخيه اثنا سفره تجارية انما كانت زيارته قصيرة جداً ولم يتمكن وليم من مشاهدته بل بلغه ذلك من روبرتس فخطر له خاطر اسرع الى انماه فدعى اليه روبرتس وقال له -  
 - يارو برتس ان علي وعليك واجب يجب اتمامه

- نعم ياسيدي

- نعم ياسيدي من الممكن شفاء اختك ومن الواجب سرعة العمل - اصغى اذن ان عمك هنري كان هنا وقد كان في امكانه مساعدتها على الشفاء لكنه لم يفعل - وقد اخذت على نفسي اتمام هذا الامر - هذا تحرير كتبه بخط يدي عن لسان عمك هنري وسأرسله الى صديق لي في دنفر وهذا يرسله الى شقيقتك وحين يصل هذا التحرير عليك ان تقول لها انه تحرير من دنفر باسمها وتقرأه له

ففرح الولد فرحاً لا يوصف وشكر وليم على فعله واعداً بكم السر

.....

مضت ايام قلائل على ماجرى واجتمع وليم بدوروتي فاخبرته انه قد اتاها تحوير عن عمها وضمنه تحويل كبير القيمة وقدسأ لها ان تتفق مع احد الاطباء على معالجة نظرها وانه من حين رجوعه من زيارتها وهو يهتم بالامر - فهاها وليم وشكر ما فعله عمها

وكان روبرتس في زاوية الغرفة يسمع الحديث فما تمالك انه ضحك

وسمعت دوروتي ضحكه فطرق بالها امر اوقفها قائلة



— يامستر وليم هل كتبت شيئاً لعمي بهذا الخصوص  
 — حقاً لم افعل ولم اخاطب او اشاهد عمك على الاطلاق  
 وقبل ذهاب دوروثي الى المستشفى طلبت من روبرتس ان يجر الى عمها  
 ويشكره فخار الولد في امره واسرع الى وليم يستشيرهُ فتدارك وليم الامر وقابل  
 دوروثي سائلاً اياها ان تسمح له بكتابة التحرير نيابة عن روبرتس فشكرته  
 على ذلك وتلت عليه ما تريد كتابته فكتب كل ذلك ثم وضع التحرير في  
 مغلف واودعه في غرفته محلاً اميناً . مضت ايام ووليم بانشغال بال مع علمه  
 بان العملية نجحت تماماً وما ارتاح بالهُ حتى سمح له ولروبرتس بزيارتها في  
 غرفتها المظلمة مدة ربع ساعة ثم طالت تلك المدة الى نصف ساعة ثم الى ساعة  
 وكان وليم في اكثر الاحيان يتلو على مسامعها تحاريير من عمها هنري وتتلو  
 عليه الجواب اللازم

.....

قبل ان ترفع الربطة السوداء عن عيني دوروثي فضي على وليم بترك المدينة  
 لمدة اربعة ايام وحين رجوعه قابله روبرتس على الباب الخارجي ولوائح الكدر  
 والهم بادية على وجهه والدموع في عينيه فصاح به وليم

— ماذا جرى

— آه حادث مكدرد جداً

— مكدرد .. ماهو . اخبرني حلاً

— آه لا اقدر

— فاصفر وجه وليم وامسك الولد بذراعه قائلاً

— اختك ... هل ...

— نعم اختي

— روبرتس . يجب ان تخبرني حالا فانك تكاد تقتلني ابكتانك

— عمي . . . عمي هنري هنا وقد ذهب لمقابلة الطبيب فلم اقدر ان

امنعه فنظر وليم الى وجه ثلوث المسكين وقد عاد اليه جاشه ثم ما تمالك ان

ضحك ضحكة عالية رن صداها داخل البيت

.....

لم يستطع وليم مقابلة دوروثي حين رفع الربطة عن عينيها بل اخذ ورقة  
وكتب عليها بضع كلمات وارسلها مع روبرتس الذي تولى قراءتها فارسلت  
اليه الجواب الاتي

« هل يتنازل عمي الجديد ويسمح بان يكون اول من يقع عليه نظري

بعد الشفاء »

نجيب مركيس

بندلتون . اورينغون . الولايات المتحدة

ان الفراندوق قسطنطين الرومي مولع بشاكسبير وتد ترجم بعض رواياته ولديه  
مكتبة ليس فيها الا مؤلفات هذا الشاعر واراؤ المؤلفين والشارحين فيه

وان لدى ملكة سيام اثني مجموعة جواهر وجدران غرفتها مرصعة بها ولديها كسنان  
مرصع ثمنه ١٥ الف جنيه وان عرش زوجها مرصع بالجواهر وكذلك وشاحه الرسمي وهو  
ينفق كل سنة ١٢٠ الفاً على مشتري جواهر اخرى

وان المسبوقا ليرئيس جمهورية فرنسا الحالي ابن مسجل وحفيد حداد .

دخل المدرسة ولم يفر في الامتحان فيها فطرد ثم عاد فنجح

وان ملك انكلترا يشرب الشمبانيا مساء معتقة من سنة ١٨٨٩ وهي افضل مشروب

لديه واما مع الغداء فيشرب الوسكي والسودا وقليلاً من البورجانددي وهو والملكة يكرهان  
شرب شيء بين مواعيد الطعام

وان جلالة يدخن كل يوم ٤ سيجار من سيجار كوبا لكنه يكثر من تدخين

السيجار المصرية وكل اسبوع ترسل اليه من مصر كمية جديدة



كتب الدكتور شمیل ذات يوم إلى المرحوم ادیب اسحق في امر فاجابه الاديب  
« قرأتك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتعرج خطك السرطاني واما الثاني  
فلظهور حدثك على رؤوس احرفك  
وحذف الاديب مقدمة مقاله ارسلها اليه الدكتور شمیل وارسل يعتذر اليه بما  
يأتي بعضه »

العذر ثم العذر ياسيدي من حادث ما ان جرى عمدا  
قد الزواني حذف دياجة كانت لجيد صحيفتي ؟ عقدا  
قالوا تمس الدين في بلدك كل له فيها غدا عبدا

..

رجل في الافصر كتب اليّ يقول انه في حاجة الى ترجمة عريضة الى اللغة  
الانكليزية في يومين او يمضي وقتها ويرجوني ان اعني فوق العاده بترجمتها « ومستعد  
لدفع الاجرة » وفي التحرير نفسه طلب الاشتراك بمجلة مركيس وللحال ارسلت اليه ترجمة  
العريضة والمجلة من اول سنتها الثالثة واخبرته ان اجرة العريضة مائة قرش صاغ . فاذا  
كان الجواب ؟ ارسل يقول « لم اشترك بالمجلة الا لعمل خدمة لكم مقابل خدمتكم لي »  
اللهم قلل ولا تبارك

..

في العاصمة بائع يدور بالطعميه على القهوةات و يتادي « مهمين طازه » جاء القاهرة  
من الارياف وهو ينشد علي زبايته الادوار الاتية

## المهمين قوى

باهل الادب باولاد النوق شفتوش كبايجي سكاكي  
الطف من الحافي المشهور ابو سكوانين ملاكي  
انا اللي شهدوا لي اللوردات اعمل كباب مخصوص وطني  
لكن ايعس بالجملة والبيع ضروري يكون علي



مالي ومال اللي يشهد في دي القضية المعلومه  
 ام الفلافل تشهد لي وهي اجعص دبلوما  
 دا شيء لطيف يعلّ جدّا عن الحمام والكفيجه  
 والي يكذبني اراهنه والعب معاه عشره سيجه  
 اقراص ذهب تركيب مخصوص لطاف نظاف سمخين طازه  
 ينعشوا قلب المغموم والحنه تسوى الماظة  
 منهم استنف لك يوفيه بطرب ولو من غير بشرف  
 وان كنت ما تصدقش اسمع مثل يقول لك دوق تعرف  
 ادي البضاعه اللي حازت لول لسانيه مضمونه  
 تاريخها حالا والامضا عمشا تكحل مجنونه  
 طوعاً لحكم الشوق لازم اتصد مدينة محروسة  
 مندوب فلافل من طنطا اضرب سلام للمحروسة  
 كاتبه مدير عموم طعمجيه  
 ومفتش مدقات الديار المصريه

منعوا عنه الظم كما تجدد في ( نابوليون في نفاه )

مرّ بجلفا حامل لواء الشعر في الجيش بعد حافظ الملازم ثاني عبد الحليم افندي حلي  
 المصري فكان كهر بآه الشعر مرت منه الى روجي فانشده

اهلاً بشاعر جيشنا ( المصري ) واغفل شاعر  
 اهلاً بالبلغ خاطب او ناظم اوناثر  
 لا يعدمّن الجيش مثلك ربّ . صبت طائر  
 نشر البرودي منك في هذا الشباب الناصر  
 واعيد للضابط حيا فظ في جمال باهر  
 خذ راية الشعراء في جيش الامير وسافر  
 فلاك الزعامة بالبراع وبالחסام الباتر

فاجاب

دبّ الهوى في مهجتي والعجز امسك خاطري  
فأعزني القلم الذي شهدوا له في الغابر  
يا شاعر البلد الامين اقبل تحية شاعر

ثم قلت الايات التالية استقبله بهانباية عن ضباط الجيش وادباءهم في كسلا  
ورث الجيش امرأة الشعر ما ألقى أميرا إلا استجد أميرا  
فكان الحسام أقسم أن يبقى مدى الدهر للبراع نصيرا  
عاش محمود في مياه القواسم قرأ طالما وغيشا مطيرا  
وأتى بالقريض حافظ للجيش وقد كانت عاديا وبشيرا  
فتر الوحي بعده وصبرنا لليالي وكانت حلي صبرا  
فالبس التاج يابني وشيد حبا بلذغا وملكنا كبيرا  
لو اقامت الفاظ شعرك في الجوة لصارت أملة وبدورا  
فاطرد الشمس من مياه علاما واملأ الكون من ذكائك نورا  
حلفا محمد توفيق علي

ملازم اول

قومندان قسم اورطه السكة الحديد

تجدني ( فابوليون في منقاه ) ان افطع الناس هم الانكليز

لما عرب حافظ ابراهيم الشاعر الكبير رواية «البوء ساء» عن فكتور هوجو اخبل  
الفضلاء على مساعدته فاشترك كل صديق باكثر من نسخة واحدة الا الشيخ عبد الرحيم  
الدمرداشي فانه ابى الاشتراك حتى اذا انتهى طبع الكتاب ارسل اليه الشاعر نسخة منه  
هدية وكتب عليها

هدية من شاعر بائس الى الدمرداشي ولي النعم  
يشرك بالله ولا يشترك في نسخة فيها ضروب الحكم

## حَدِيثُ الْقَهْوِيِّ

لقيت الشيخ امين الحداد في الاسكندرية فحكى لي ان قوما اشاروا على رجل ان يتزوج فلانه وقالوا انها عاقلة فاجاب لا انكر انها عاقلة واما انا فغير مجنون ومن رايه في حافظ ابراهيم وقد لقيه لاول مرة « انه انسكلو يذية نكت » بين الخواجات حنا نقاش وكيل مجلة مركيس بالاسكندرية ووديع جهله في بورصة الاسكندرية .

وديع - وقد منع ضجة السماسرة في بورصة في الورق - هل عندك اوراق

حنا - الاوراق التي عندي هي وصولات مجلة مركيس

وديع - هذه لاخوف عليها من النزول

حنا - انا اعلم ذلك ولكن اريد ان تطلع من جيبي . . . . .

جرت عادة بعضهم اذا اراد ان ينادي صديقه ان يقول بس بس ويطيل السين هولاء يحولون اصدقاتهم الى قطط . وعلى ذكر القطط ان الخواجه يوسف فرح المصور البارع مقيم في منزل في شارع قطرة من شوارع شبرا . سمع ذات يوم ضجة عند جيرانه وقيل له ان هناك فارة هلت لها السيدات فانكر عليهم الخبر قائلا لا سبيل الى وجود الفار هنا ونحن في شارع قطرة

قل صلاة واحدة وانت ذاهب الى الحرب . وضاعفها قبل ان تركب البحر وصل

ثلاثا قبل ان تتزوج

زار شاب المستر مرجان الغني الامر بكى في مكتبه وكان والد الشاب المتوفي من اصدقاء مرجان ومن واسعي الثروة فجري لها حديث وكان مرجان يتحدث الشاب وهو يواصل الاهتمام باعماله الكثيرة فقال له الشاب

- متى تنقطع عن العمل الشاق وتطلب راحة نفسك

- اخبرني متى اتقطع والدك المرحوم عن العمل

- سنة ١٨٩٠

- وكم كان عمره - ٦٥ سنة

- ومتى مات ؟ - سنة ١٨٩٨ .

- لولم ينقطع عن العمل لكان حتى الان حيا يرزق



## نابوليون في منفاه

كيف حصلت على هذا الكتاب

اعلم ايها القاريء انني سأتقل اليك من العدد القادم باللغة العربية لأول مرة كتاب الدكتور ( اومارا ) عن اقوال وارا وخصوصيات نابوليون في منفاه في جزيرة القديسة هيلانه وكيف عامله الانكليز وكيف ظلموه ويكفي بياناً لمزية هذا الكتاب واهميته ان اذكرك عنه ماياتي

اولا انك وانت تقراء فصوله تريد ان تفتك بكل انكليزي لما تراه فيه من سوء معاملة الانكليز لهذا الرجل العظيم

ثانياً تعلم منه ان اقبح رجل دنس الارض وجوده هو السير هدرس لو محافظ جزيرة القديسة هيلانه الذي بلغ من ظلمه لنابوليون انه منعه عن الكلام ومنع عنه اللعم

ثالثاً - ان الكتاب طبع سنة ١٨٢٢ وكاتبه قد قدم اعظم الادلة على صدق اقواله

رابعاً - انني منذ سنة كاملة اسعى للحصول على نسخة منه بواسطة جميع مكاتب مصر الافرنجية فلم افلح الا في الاسبوع الماضي .

كل هذا يحملك على الاهتمام لهذا الكتاب ومطالعة فصوله

سابداً بترجمة فصوله من العدد القادم فتجد فيها اراء الرجل عن فتوحاته

والدول والرجال والاعمال

فانتظر العدد القادم

## حادثة غريبة

عددان من مجلة سر كيس بخلفان رجلاً من الموت

( نقلاً عن جريدة السلام الصادرة في الاورجنتين )

من مدة كتب الي صديق لي في بلدة لوزيانا من اعمال توکومان يطلب عددین من مجلة سر کيس تاخر وصولها اليه لما لا يعلم من الاسباب .  
ومع حرصي الشديد على سر کيس فقد سمحت من مجموعة المجلة العددین المطلوبین وارسلتهما الى الصديق مشفوعين بكتاب ارجوه به ارسالهما بعد القراءة  
مضت على ارسالتي خمسة عشر يوماً ولم اتناول من الصديق جواباً ولكنه  
ما انبلج السادس عشر حتى سلمني موزع البريد علبة طويلة بعد اذ تبينت طابع  
بريدها عرفت انها من بلدة صديقي . وما كاد يخرج الموزع حتى كنت فتحت  
العلبة فرايت عليها عددي المجلة مرجعين وما زالا على غلافها الذي غلقتهما به  
وقت ارسالهما

وضعتهما امامي وفكرت في السبب الذي دعا الى اعادتهما اليّ على  
الصورة الاولى فلم اهند الي شي . واخيراً راجعت نظري في اللغة فرايت  
وسطها مفتوحاً بضربة سكين قاطع تين لي انه خرق اللفة على طول اربع  
سنتيمترات من الجهة الواحدة وعلى طول سائمتير من الجهة الاخرى وعلى جانب  
هذه بقع من الدم . قلبت اللفة مراراً ولم افقه لذلك معنى . ثم نظرت ثانية  
في العلبة فوفقت فيها على غلاف شقيقته وقرأت به ما يلي

عزيزي

تصل اليك ارسالتي في القطار الذي يدخل بونسيرس الاربعاء ولكنك

لأستلمه الى اليوم التالي . وكاني ارى علامات الاندهاش من هنا ترتسم على وجهك فهديء روعك واقراء عجباً

انت تعلم ان محلنا بعيد عن المحطة قدر الف متر وهو يؤدي الى طريق عن جانبه فسائل قصب السكر لا يتخلل الطريق الى المحطة غير ثلاثة بيوت مما يسهل على الاشرار الكمن وراء مقاصبه .

فصدف ان وجد قسم من الزبائن في محلنا في احد الايام واكثرهم ممن تلزمهم دموع العذراء التوكومانية « كانيا دوبلى » وكنت اتربق في البريد مكاتب هامة فتلبثت على بيع الزبائن وارسلت خادمي لافتقاد البريد ذهب المستخدم وطال ذهابه . استنظرته الى ما بعد المعتاد فلم يأت مضت الساعة على حين ذهابه والمسافة بيننا وبين المحطة رواحاً ومجيباً لا تقضي اكثر من ٢٥ دقيقة ولم يحضر فركبت عندئذ حصان احد زبائني وقصدت المحطة ولكنني ما وصلت الى اول عطفة من الطريق حتى رايت اثنين من البوليس اتين « برامون » الى المل . فنظرت اليه فاذا على ثغره ضحكة تشف عن قليل من الألم . سالته عن شأنه فاجابني :

« علمت اني تنافرت الشهر الماضي مع الشاب خومي لويس . وما برح

هذا الشاب بمد تلك المناقرة يرتقيني ليفتك بي وقد صدفته اليوم غرة

« بينما كنت واجماً من المحطة ابصرته مع اثنين من رفقائه والثلاثة

سكارى فاخذت جانب الطريق وقلت بنفسى لسكره لا يراني ولكنني ما وصلت

الى حدائه حتى شهر سكيناً من جيبه وجاءني مزبداً . وبعد ما تجنبته ولم ينفع

التجنب وقصدت الحرب فاستعصى علي او همته باني اخرج مسدساً من جيبى فلم

يجزع وتمكن من طعني بسكينه طعنة رمتني الى الارض وتوارى ما بين قصب السكر



راى احدا لاولاد ما حدث فاسرع الى احدى المحطات واخبر الجاويش ومعاونيه القضية فجاء اوجلباني معها . نظرت الى المستخدم فرايت بساكنه خرقاً طويلاً على الجانب الايسر ملوثاً بالدم . استخبرته عن حالة فقال لي لا تخشى ياسنيور فاني بعون الله قد نجوت من التهلكة بواسطة هذا الدقتر

— واي دقتر تعني

— هو هذا . واخرج من تحت ابطه عدد من مجلة سر كيس وقد علمت بعدئذ ان السكين من ماركة « بادريتو » التي يستخدمونها لقشر قصب السكر . وعرفت ، ايضاً ان الضربة كانت خارقة القلب لولا ان اعترضها عدد المجلة فنفذت منهما الى الصدر والقميص حتى اللحم الى عمق نصف سنتيمتر بين الضلوع هذه الحادثة التي جرت وهي اعجب ما وقع لي الى الان . وقد استنسبت ارجاع المجلة اليك الى نفس الحالة التي وصلتني بها حتى بعد اطلاعك عليها ترسلها لي ثانية

صديقك سعد

قرأت هذا الكتاب وما اقتضرت على الاعجاب بل اني ذهبت الى المصور وطلبت منه اخذ رسم المجلة المخزوقة ومن ثم اخذت الرسم الى معمل الكليشي فاصطنعت عليه واحدة وطلبت من جريدة السلام نشرها مع ذكر الحادثة فلم تمنع بذلك لغرابة الامر

نائب وكيل مجلة سر كيس

كانت امبراطور النمسا سائرا في عربة ذات يوم فلقي احدى عربات المطافئ العمومية قد ارتكزت عجلاتها في الاوحال وعجزت خيولها عن اخراجها وهي سائرة لاختاد قترجل وامرأت تستعين بمجواديه الكر يمين وعاد الى قصره في عربة اجره

# مجلة سر كس

## الجزء العاشر السنة الثالثة

١٥ سبتمبر ( ايلول ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٢٥

### ما اكره وما احبّ

من زوجي

ان مراسل مجلة سر كس يا سيدي المدير قد فتح باب العتاب والتوبيخ على اخوانه الرجال وهو البادي والبادي اظلم ولعله يعلم ان البلاء موكل بالمنطق قرات المقالة التي تبرأ منها صاحب مجلة سر كس وظهرها انها من قلم شاب يريد زوجة ولكن له مزاج فستقي فاسمحوا لي ان اكون صاحبة مزاج نظير حضرته وان اعرض ما اكره وما احبّ من الشاب الذي يرجو يوماً ما ان يكون زوجي واسمحوا لي ان اكتب اسمي ايضاً لانه اذا جاز للرجل التعرض للنساء مستتراً تحت ذيل الكتان فذلك اولى بذات الحذر الا انني ارسل اليكم اسمي « للتأمين لا للنشر »

اذا كان لا بد للشاب من الزواج فبالاولى الفتاة . الا انها تحتاج الى

عناية هو في غني عنها في انتقاء زوجها هذه الايام وقد ساد الفساد بين  
حضرات الجدعان

فانا احب من زوجي ان يحبني . فهل هو قادر على هذه المعجزة ؟ - نعم  
- المعجزة - لان حب الرجل لزوجته هذه الايام الفاسدة صار معجزة . احب  
منه ان يحبني محبة صحيحة . ان يحب عقلي وفضائي لا وجهي ومالي . احب  
ان يسأل عن المدرسة التي تعلمت فيها - عن رفيقاتي اللواتي اعشرهن  
وليس عن معلم الرقص الذي علمني او الروايات التي اقراها . احب منه ان  
يراني بعينه وبكل نورها وان يحملني شريكته في السراء والضراء  
اريد ان اكون شريكة له بكل معنى الكلمة فاشاركة في مسراته وبطوره  
وانفاقه . اذا ادعى انه محق في لعب البوكر فلا يجب ان يتركني في البيت  
وحدي . اذا بقي في القهوة الى الصباح وعاد مضطرباً من تأثير الخمر اريد  
ان يطلق لي الحرية في البقاء عند صديقتي الى ما بعد وقت المشاء فهل  
يرضى ذلك ؟

احب ان اعتقد اني زوجته لخدمته . انا لا اطالبه بالمستحيل . اذا  
شرب الخمر وانفق على الدخان فلا اعارضة ولكن اريد ان لا يعارضني اذا  
اوصيت على برنيطة لكل فصل من فصول السنة واشتريت علبة بودرا او  
زجاجه عطرية . ان البرنيطة والبودرا والعطريات جميعها لا يتجاوز ثمنها مما  
كنت مسرفة مبلغ ٥ جنيهات الى ١٠ جنيهات وتكفيني ٣ شهور فلماذا لا  
يميزلي ذلك وهو ينفق في شهر واحد ١٠ جنيهات على ملاحيه بل هو ينفق  
١٠ جنيهات في ليلة واحدة في برنيطة واحدة في جلسة بوكر واحدة .  
واكره من زوجي ان لا ياتي البيت الا وهو مصاب بالمالجوليا والسويدا



ضاربة أظنا بها . وأكره منه أن يكره هذا الطعام وذاك الطعام مع أنني إذا أصبحت سأله تأكل أياه اليوم فيقول ( زي بعضه ) فإذا اشعلت أصابعي في خدمته غضب ولم يرض عن المشاء .

وأكره منه أن يحسب بيتنا لو كاندة فيأتيني فجأة بكل « أفرع ومجر » من أصحابه وأنا لا أعلم فيراني غير مستعدة فيغضب .

وأكره منه أن ينقطني بالمصروف فيعطيني نصف ريال اليوم وغداً ريالاً ثم يطلب مني ما لا يوجد في اللوكاندات

وأكره منه أنه يرمي هدومه هنا وهناك مساءً فتني أصبح ولم يجدها كاملة غضب عليّ وأنا لا ذنب لي وإنما الذنب على قلة ترتيبه .

وأحب من زوجي أن يحفظ مواعيد القدوم إلى البيت كما يحفظ مواعيد الذهاب إلى الديوان . لأنه إذا كان يراعي مصلحة ورثته فلماذا لا يراعي مصلحة العائلة ويتركنا نتضور جوعاً بانتظاره وهو في القهوة يشرب ويطرب على غير لزوم ولا فائدة .

وأحب منه أن يحب والدي وأخواتي فيكرمني ويراعي مزاجي لأنني أكره أن أراه يكره من أحب . وإذا كان يكره أن اقتش جيوبه ما عليه إلا أن يملأ جيوبي

وأحب من زوجي العتيد أشياء كثيرة غير هذه لكنني أكره الإطالة ولو اتهمنا الرجال بها

الداعية

بنت ٢٠

بعد ان ترتبت حروف المقالة المتقدمة جأتني الرسالة الاتية من حضرة  
صاحبة الامضاء المهذبة . ومن ذكر ما عائلتها من الاسبقية والفضل في عالم  
الصحافة والكتابة لا يدعشه ما يرد في مقالاتها من الدقة والرفعة قالت  
سيدي صاحب مجلة سر كيس

يذهب قوم الى ان الزواج شر ولكن الفريق الاكبر يعتبر العزوبة شراً  
بدليل اسراع الاكثريين الى التخلص منها عاجلاً او اجلاً فعلى تقدير صحة  
القولين يجب على العاقل ان يختار اهلون الشرين فاذا وجدت الفتاة قريناً  
موافقاً لانكره الزواج . ولما كنت ميالة الى الاشتراك في هذا البحث اقول  
احب من الذي سيكون زوجي - بدون ان يشرفني واشرفه - ان يكون  
شقيق القمر . لولا القمر ما وجد الانسان على هذه الارض لذلك انا احب  
القمر واحب ان يكون زوجي مثله مشرقاً في فلك العائلة ليلاً وان يتغيب نهراً  
في قضاء اشغاله والعمل لمصلحته ومصلحة العائلة - لان يقضي ليله كالحفاش  
سهر في القهوات والمقامرة ثم يعود صباحاً لينام طول نهاره فلا ارى وجهه الا  
بالنظارة الكبيرة

واحب منه ان يكون ثابتاً في محبته لي وتصرفاته نحوي ثبات القمر - من  
اول ارتباطنا الى اخر ساعة من حياتي وان يكون طلق المحيا كالقمر لان العبوسه  
وتقطيب الحاجبين يجلبان النكد والفقر

انا اعلم ان لا بد للشمس من اشتداد حرارتها في اوقات معينة لان ذلك من  
طبيعتها لتلك احب ان يكون زوجي كالقمر في دوام طبيعته الرطبة اللينة فيخفف  
بحمته تلك الحرارة متى اشتدت وبذلك تحفظ ميزانية الراحة العائلية .

واحب منه اذا راي مني نقصاً ان يذكر ان لا بد من الحسوف والكسوف

احياناً فاذا لاحظ امرًا ساءه واراد ان يردعني عنه احب منه ان ينصحيني مرًا  
بيني وبينه لا ان يطبل ويزمر امام الخدم والجيران

واحب منه ان يزورني نهاراً من حين الى اخر كما يفعل القمر والشمس وان  
يذكر انني بشر مثله احتاج الى الفسحة والريضة فلا يضطريني باهماله الى  
الاستعانة بالاقارب والجيران ( فان ثوب العيرة لا يدفي وان دفاء لا يدوم )  
وان يعلم ان الراحة العائلية ليست بالمال والجمال فقط بل بالعقل والكمال  
وان يكون صادقاً معي في كل شيء لا ان يعلمني الكذب . واكره منه ان  
يكون مهذاراً او عبوساً تخير الامور الوسط

واحب ان يكون مجتهداً في اعماله بعيداً عن الاشتغال بالمضاربات  
مقتصداً في نفقائه مراعاة لمستقبله ومستقبل العائلة ايضاً

واحب منه ان يشاركني ما امكن في اشغاله حتى اذا قدمت له رايًا حسنًا  
شكر لي وشجعني على ذلك فامتن شيئاً فشيئاً على الاختبار فاذا امست الحاجة  
واصابه اشكال او مرض ( لا سمح الله ) كنت قادرة على مساعدته والنيابة عنه  
واحب منه اعزه الله ان ينظر بعذل وسخاء الى حاجات المنزل وحاجاتي  
الخاصة فلا اضطر الى تقديم عرائض اذا احتجت الى شيء او الى تفنيس جيوبه  
حتى احصل على المصروف بالنيوت

واكره في الرجال عموماً - ياسيدي المدير - الكبرياء والكسل والخمول  
والبخل . واكره المداينة والرياء والاغترار بالنفس واكره الذين يجعلون  
دايمهم تعطير ملائيم فيتطفلون على مجالس السيدات ومسامرتهم حتى اذا اظهرت  
لهم احداً من ارتياحاً من باب اللطف والادب حسبوا عملها خفة منها وجعلوها  
موضوع سخريه ولا كوا سمعتها بالسنتهم وخرجوا يغترون على قارعة الطريق



ان فلانة هامت بهواي الى غير ذلك من السخافات  
واكره جلوس الشبان في القهوات والبارات على الرصيف وفي عرضه  
ورصد هم السيدات حتى اذا مرت سيدة مدوا اعناقهم ورشقوها بابصارهم  
فيثغامزون ويقولون كلمات يعافها الادب الصحيح والحرية المدنية الجائزة .  
هولاء يشوهون سمعة المدارس التي تخرجوا منها و يلطخون بالعار العائلات التي  
تربوا في احضانها وامثالهم ايضا في الترمواي والاجتماعات العمومية والدينية -  
اولئك الذين يستترون بدعوى التحدن ( ماشاء الله وبسم الله ) وسامحهم الله  
الاسكندرية في ٩ ستمبر

اسما

نقاش

### \* المرأة \*

وما قيل فيها

لا يسوء المرأة هناك شيء مثل طعنك على من هي تحبهم  
كل ماقات اشغال المرأة اليدوية كثرت اشغالها القلبية  
الرجل ابعد نظرا من المرأة . لكن المرأة اسرع نظرا من الرجل  
لو عرف الرجل كل ما تفكر المرأة لزادت شجاعته ٢٠ مرة  
آمال المرأة كاشعة الشمس . الظل يفتنها  
الجمال اقبح من الخمر . لانه يسكر الشارب والساقى  
لا يحصل الرجل على شيء افضل من المرأة الفاضلة . ولا افسد من  
المرأة الفاسدة

من حسن حظ الرجل ان انضر ايامه تسلمت الى عناية الجنس اللطيف  
الرجل يحفظ علمه لنفسه . اما المرأة فتزري علمها في عقول اولادها المهاجرين

## حكاية هذا المدد

- ٤٦ -

## لا يقل الحديد الا الجديد

الحادثة في لندن . تاريخها شهر اوغسطس وساعتها الحادية عشرة ليلاً .  
 واذا بشاب حسن الزي والمهتام في ملابس المساء الرسمية السوداء شات  
 الاعيان قد ترجل من عربة عند مستشفى سانت جورج ومشى في طريق  
 كروفت حتى اذا صار على مسافة مائة يرد من المستشفى وقف في مكان مظلم  
 ورفع نظره الى بناية ضخمة مجاورة ثم رأى احد انفار البوليس يراقبه فانتبه من  
 اهتمامه وللحال طرأ عليه انقلاب غريب . كان حليفاً واذا به قد استترت  
 شفته المليا بشارين كبيرين وكان قوامه كغصن البان واذا به قد احدودب  
 ظهره فاصبح من انكر عجائز هذا الزمان ثم اشعل سيجارة وابقى نور الكبريت  
 مدة امام وجهه حتى يراه البوليس وراه هذا فعلم انه رجل في نواحي الخمسين  
 من عمره ولما تم للشاب ما اراد من تغير البوليس استأنف السير وصعد على  
 درجات منزل فخيم وفتح الباب بمفتاح خصوصي فلما صار داخل البيت اخرج  
 مصباحاً من طي ثوبه واخذ يهتدي بنوره وهو يحرص في حركاته حتى لا  
 يحدث صوتاً كانه يكره ان يزعج القوم النيام ثم صعد على سلم عريضة حتى  
 وقف امام باب غرفة هناك وانصت لكل حركة مدة ٣ دقائق ثم اعاد المصباح  
 الكهر بائي الى جيبه وفتح الباب ودخل

وكان باب الغرفة من الابواب التي تقفل من تلقاء ذاتها وعند قفله  
 اشملت الانوار الكهر بائية في تلك الغرفة فجأة فوجد نفسه في نور ساطع

بهر بصره قليلاً فستروجه يده ونظر الى ما حوله فرأى على مسافة خطوات منه رجلاً جالساً على كرسي من القטיפه وقد لبس ثياب الليل السوداء الرسمية مثل ملابس الداخل عليه الان والرجل قد تمدد على الكرسي ويمجانه انية الشراب فدهش الداخل اولاً ثم ما لبث ان مديده الى جيبه واخرج مسدساً ضخماً صوبه الى الجالس فقال هذا بكل هدو

— لا تطلق الرصاص يا رجل فان هذا المسدس يقلق كل من في هذا المنزل ولا اظنك تريد ايقاظ الخدم والاعوان . وفضلاً عن ذلك فقد كان الاولى بك ان لا تحمل المسدس الكبير لانه يعطل ثوبك ويذهب مزية تفصيله . فتبسم الداخل وقال

— اذا اثق بكلامك فلا لزوم للسلاح

— اصبت . والان فيما انك دخلت المنزل بدون استئذان وانا لا اعرفك فلا بأس اذا اخبرتني من انت . ولا اسالك ان تخبرني عن اسمك الصحيح فانكم لا تبوحون به ولكن اعطني اي اسم تشاء لانني انتظر قدوم صديق الان وهو صديق قديم يدخل علي بدون استئذان واريد ان اكون عارفاً باسمك عند دخوله لا اعرفك به ولعلك تكره ان اقدمك له باسم المسترسميث — يظهر انني وقعت في شر اعماله فالباب مقفل ولا سبيل الى الفرار من النوافذ والعربات كثيرة في الشارع واذا اطلقت عليك الرصاص اقبل الخدم في لحظة

— صدقت ولكن لم تخبرني عن اسمك

— اسمي جون ايكس وصناعتي النهب يا سيدي اللورد

— يظهر انك عارف باسمي ولقي



— وهل تظن ان لصاً بارعاً يدخل منزلاً وهو لم يتثبت من اسماء اصحابه وكل شيء فيه

— صدقت ولكن ما الذي تريده هنا . اظنك تطلب جواهر اللادي قرينتي او امتعتي الذهبية

— ليس من حسن الذوق ان اطلب الجواهر والامتعة مع ان الحق اولى ان يقال انني كنت اسعى وراء الحصول عليهما جميعاً

— يظهر انك طماع

— لولا ظمعي ما صرتُ لصاً

— حديثك مرتب ولغتك صحيحة ووجهك نظيف كأنك زيتته هذا

النهار وعلى يديك دلائل العناية والترتيب

— يظهر ياسيدي اللورد انك على خلاف ما سمعته عنك فقد قيل لي

انك سريع الغضب وانك — . . .

— لا تقل بخيلاً فانا اكره ان اتهم بالبخل . والان فماذا تشرب ؟ هوذا

شيء كثير من الوسكي والسيفون

فتقدم اللص وسكب كأساً من الوسكي وشربه وهو يقول — في نفسه

« اخرة هذا الليل في السجن فلا بأس من التمتع قليلاً بخيرات هذا الرجل »

ثم قال له اللورد باسماً

— جرب هذا السيجار فهو الجنس الخاص بي

فاخذ اللص سيجاراً واشعله وجلس على كرسي تجاه لورد سانت بروارد

واخذ يمين النظر فيه فلم ير في وجهه دلائل الخوف . راهُ قوياً نشيطاً وعلم

ان لا ضئيل الى الفرار وهو بين يدي هذا الجبار ولما تأكد انه قد وقع في

شر أعماله عمد الى التظاهر بالشجاعة فشرب كأساً اخر من الوسكي وقال

— وكيف ينتهي امري الليلة

— اخفض صوتك قليلاً يا هذا فانا اكره ان يعلم خادمي الخاص بوجودك

هنا فهو يعلم انني لا اقابل كثيراً من الناس ولعلك لا تريد ان يعرف من انت

— ولماذا لا يظن خادمك انني صديقك

— لا اريد ان احتقرك ولكن خادمي (برير) يعلم حالما يراك ان ربطة

عنقك جاهزة وبيضاء وانك لابس ثوب العشاء وصدره بيضاء وان جراباتك

حمراء اللون فيعلم للمال من كل هذا ان اصدقائي لا يلبسون هذه الملابس  
لانه خير باداها

— صدقت يا حضرة اللورد فان سوء اختيار ملابسي اوقعني مراراً في

ورطة فاني احسن اللفظ والتعبير ولا اعرف الا من سوء انتقاء ثيابي

— ما الذي حملك على المجيء الى منزلي هذه الليلة دون سواها.

فاخرج اللص قصاصة من جريدة وقراء فيها ما تصه

« سافر صباح اليوم من لندن الى جلنقوت حضرة ارل سان بروارد والكونتيسة

قرينته واولادها واللورد يقصد الصيد في مضيغه »

— بلوخ لي انني تمتعت بصيد حسن مع انني تاخرت عن القطار وقد

علمت الان ان ما ورد في الجريدة هو الذي جاء بك الليلة

— اود ان اعرف كاتب الفقرة لاعاقبه

— ولكن اذكر انه لو لم يكتبها ما توقفت الى مقابلة لص حقيقي

— صدقت ياسيدي اللورد انك سررت كما تقول واما انا فقد ضمنت

لنفسي زيارة السجن

- دع ذكر السجون واخبرني هل انت مولع بمشاهدة الاثار الثمينة  
تقطع النظر عن قيمتها المالية ؟

- نعم فقد قضيت الساعات متفرجاً عليها في المتحف البريطاني  
- اذ اسارك بعض ما لدي منها ولكن خفف السير حتى لا يذعر الخدم  
ثم ان اللورد فتح صندوق حديدياً واخرج منه بعض علب صغيرة واخرج  
من احداها كاساً وقال

- هذا كاس من عهد الملكة اليبابات اعطته هدية لاحدي نسيبائي  
وثمنه كثير مع ان الذهب المؤلف منه لا يساوي هـ جنيهات وهذا ابريق  
ابن من عهد الملكة حنه وهذا وهذا الى اخره

وقضى اللورد ساعة في عرض ما لديه من الاشياء الثمينة حتى دهش  
الاص وصار يمتني لو انها ملكه فقال اللورد

- انا اعرف ماذا تريد . انك تمني ان تكون لك ولكنك تعلم  
انني اولى بها

- صدقني انني لا اشارك الرجل في شرابه وسجايه ثم امرقه . فوضع  
اللورد المفاتيح في جيبه وقال

- انا لست واعظاً ولا مرشداً ولكن اسمح لي ان اقول ان قد كانت  
الاولى بك بان تتولى عملاً افضل من السرقة فكم عمرك

- ٢٧ سنة

- وهل لك اقارب

- لا والحمد لله

- وهل سبق صدور حكم عليك



- كلا

- حسن فانت اذا قادر على الشروع باصلاح حالك . والان اخبرني  
لماذا اخترت اللصوصية

- لانها اسهل من غيرها وانا لا اعرف صناعة وضجرت من خدمته وكنت  
اقبض ٣٥ شلينا في الاسبوع . ان هذا العمل مخوف بالمخاطر ولكني الهو به  
وابتهج فقد جمعت من سرقاتي ما انفقته على تمضية ٣ شهور في الصيف وكنت  
في حالة من الرخاء اقضي ليلى بلعب البلياردو

- وهل تعرف بعض اللصوص

- لا اعرف احدا منهم ولا اريد ان اعرفهم فانهم يعاقرون الخمرة وهم  
سفلة في اخلاقهم . على انني اتمنى ان اعرف واحدا منهم لانه سيدهم  
واستاذهم الاكبر

- ومن هو هذا

- هو الماركيز . ولا شك انك قرأت اخباره

- لا لم اقراها . ولماذا اشتهر هذا اللص دون سواه

- اليك البيان انت تذكر يا سيدي اللورد انك لم تقدر ان تجعلني اظهر  
بمظهر صديق لك لانني لم البس الملابس الكاملة الاثقان والزي واما الماركيز  
فلا يرتكب هذا الخطاء لانه خير بالاداب السامية وليس في الناس من  
يعرف اسمه الحقيقي ولكنه ابن رجل شريف

- بودي ان اقبله

- ربما يتيسر لك ذلك يوما ( واثار الى الصندوق الحديدي )

دعنا من هذا الرجل الان وعدنا الى امرك . ماذا تظن انني سافعل بك

- تسليني الى البوليس
- اخطأت اما انا بصفتي احد اعيان انكتر افلي حق القضاء ولكن لو فرضنا انني ساعدتك على الابتداء بحياة صالحة جديدة
- لا اقدر ان اعيش معيشة صالحة باجرة ٣٥ شلينا وليس ادرى

مني بنفسي

- افرض انني افرضك مالا تشترك به مع اخر في مشروع حسن
- اقبل للحال واشكر
- وماذا تفعل
- اشترك مع رجل اعرفه في سيكار يورو بادارة اصطبيل عمومي وكان قد عرض علي الشركة فلم اتمكن من دفع حصتي من راس المال
- وما هي تلك الحصة
- ٧٥٠ جنيا

- ذلك سهل . فقد لموت بمحدثك هذه الليلة ولو كلفت الموسيقى بدرو وسكي ان يسليني بالحانه ليلة واحدة لكنت اجرتة الف جنيه وانا قد سررت بمحدثك فوق سروري من الموسيقى

- ثم ان اللورد اخرج من جيبه دفتر حوالات وبعد ان نظرفيه قال
- لم يبق في دفثري الا حوالة واحدة ولا بد لي منها وليس معي من المال الا ١٥ جنيا عملة ورق وهي لا تفيد

- ثم انه فتح الصندوق الحديدي واخرج منه علبة ثم اخرج منها عقدا من اللؤلؤ وقال

- هذه اللآلئ من حجم التي تلبسها خايماتي ولكن بما انها صميجة فلا

يقول ثمنها عن اني جنيه . ولا بد اثناء معاملتك انك اهتديت الى تاجر يشتري منك ما تسرقه بدون ان يسالك من اين اتيت به

— نعم اعرف رجلاً كذلك

— اذا اخذ هذه الآلي اليه وخدمته ما قدرت على اخذه . فكم بدفع لك؟

— سأطلب منه ٢٠٠٠ جنيه فيعطيني ١٢٥٠ جنياً

— متى قبضت المبلغ خذ منه ما انت في حاجة اليه ثم ارسل الباقي الى

العنوان الآتي

فاخذ اللص قلماً من جيبه وكتب على كم قبضه

— ارسل الباقي الى كاتم اسرار جمعية الرفق بالقطط النائية والمشوهة مع

تحيات لورد سانت بروارد

وللحال تذكر اللص ان لورد سانت بروارد اشتهر في انكلترا بكره القطط

وان المحاكم غرمته مراراً لانه كان يقتل قطط جيرانه وانه كان يكرها ويراقب

مرورها امام منزله ويرميها بالرصاص ولاحظ اللورد اهتمامه فادرك ما يحول

في فكره فقال له

— اخشى ان اسعي صار مشهوراً بالتساؤل لسوء معاملتي هذه الحيوانات

والحقيقة انني لا اكرها

— وهل تفرض عليّ ارسال الباقي الى مساعدة القطط حتى لو حصلت من

التاجر على ١٥٠٠ جنيه؟

— هذا ما اریده منك وارجوک ان لاتخبر احداً انني ساعدتك واقترضتك

المال وربما طلبت منك ان تقيني المبلغ ذات يوم

ب لست ادري باي لسان اشكر لك يا سيدي حسن صنعك و...



- كفى فاني اكره الشكر والحمد ولكن ادأب على عملك مع  
شريكك بامانة

ثم مد اليه يده وقال

- اسعد الله مساءك . واذكر انك زائر فجائي فاخرج على مهل حتى  
لا يشعر بك الخدم

..

على مسافة يردات قليلة من مرشح ستاندر د اقام رجل في دكان يصلح  
الساعات والحلي فلم يظهر اقل استياء لما ايقظه صاحبنا اللص صباحاً باكراً  
نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل ونحو الساعة الثامنة ارسل الساعاتي ابنة  
الى روتردام يحمل الآتي التي اشتراها من صاحبنا وكان صاحبنا اللص قد  
باعها منه بمبلغ ١٥٠٠ جنيه فلما قبض المال اسرع الى مكتب التلغراف وارسل  
رسالة برقية الى صاحب ورشة العربات في سكار يوروفيفيه انه قبل  
الاشتراك معه في التجارة وانه ذاهب اليه مساءً

وفي اليوم نفسه حصل كاتم اسرار جمعية الرفق بالقسط على كتاب  
ضمنه حوالة بقيمة ٧٥٠ جنياً وفيه انها مرسله من اللورد سانت بروارد فاسرع  
ونشر خبر هذا الاحسان في التيمس والدايلي تلغراف والمورنن بوست وارسل  
الى اللورد رسالة برقية شاكراً احسانه

..

اما اللص فانه لما قبض المال وقضى الواجب ذهب فنام ولم ينهض من  
ممريره الا الساعة التاسعة مساء فجمع حوائجه وركب قطار نصف الليل الى  
الشمال ونام في القطار حتى بلغ مدينة روجي ومنها اخذ يقراء الجرائد التي

كانت معه واذا به يرى في حوادث جريدة التيمس المحلية ما تعريه -  
« سرقة منزل اللورد سانت بروارد »

« سرقت امس ليلاً بين الساعة ١٢ والرابعة صباحاً جميع حلي وجواهر  
اللاادي سانت بروارد ولا تعرف التفاصيل حتي الان ولا سبيل الى الوقوف  
عليها الا بعد رجوع اللورد وعائلته من اسكوتلاندا فانهم سافروا اليها امس  
وقد ارسل خبر السرقة الى اللورد بالتلغراف . والظاهر ان اللص تغلب على  
الخدم وقيدهم وكم افواههم ويقولون في تقريرهم ان اللص الذي اقتحم القصر  
كان لابياً ملابس الاعيان المسائية . ويعتقد البوليس ان مثل هذا العمل  
لا يقدم عليه الا اللص الشهير المعروف باسم مار كيزو كان يظن انه في اميركا »  
وقراء ايضاً مثل هذه الاخبار في الجرائد الاخرى

..

وهكذا توفق اللص الى مقابلة الماركيز الذي طالما تمنى مقابلته وهو لا يدري  
فاستولت عليه الدهشة وهو في القطار اذ ظهرت له الحقيقة وعلم ان الرجل  
الذي قابله في القصر وحسبه اللورد سانت بروارد انما هو اللص مار كيزو زاد  
اعجابه به وبجراً ته ولكنه احتقر نفسه اذ قرأ في الجرائد نفسها ان رئيس  
جمعية الرفق بالقطط حصل على ٧٥٠ جنيتها كان هو اولى بها فاخذ اللص  
يضحك ضحكاً عالياً لما جرى له وهو يطرب لجواز الحيلة عليه . انتهى

## حَدِيثُ الْقَهْوَاتِ

قالت جريدة « هوم نوت » في الحكايات القديمة يان السبب الذي من اجله وجدت اجمل الازهار وزيد بها الوردة - ذلك انهم في مالف الزمان اتهموا فتاة حسناء بمنكر . تهمة لاصحة لها وفعنوا عليها ان تموت حرقاً فلما اوقدوا النيران من حولها توسلت الى الله تعالى ان يظهر للناس معجزة تظهر برأتها وللحال انطفأت النار وتحولت الابدان السوداء التي لم تحترق تماماً الى حديقة وازهرت فكانت الوردة الجميلة البيضاء وهكذا نجت الحسناء البريئة وهكذا وجدت الوردة الاولى في العالم

قال بريزبان - صاحب المقالات الاميريكية - في واحدة من مقالاته « ارتأى بلاتو - الفيلسوف اليوناني - ان الرجل والمرأة كانا في اصل خلقتهما - مخلوقاً واحداً له ٤ ايدي و ٤ ارجل ثم ان الالهة نظرت الى هذا الانسان في شكله المذكور وادركها خوف منه وحسدته فعمدت الالهة الى ذلك المخلوق وقطعته الى نصفين فكان الرجل وكانت المرأة كما هما الان واما فعلت الالهة ذلك لحكمة منها اذ ترى لها ان النصف الواحد يقضي وقته في العناية بالنصف الاخر فلا يتعرض للالهة وهكذا ترتاح منه وتامن تداخله في امرها »

يروى عن المسيو فالير رئيس جمهورية فرنسا لما كان في مصاف المحامين انه انقذ ثلاثة من الجمهوريين من قضايا رفعت عليهم ولى ان اخذ اجرتهم منهم فاتفقوا على دعوته الى مائدة فاجابهم الى ذلك وتناولوا الطعام في فندق وبعد ان انتهوا وارادوا ان يحاسبوا صاحب الفندق اجابهم « ان المسيو فالير قد سبق ودفع القيمه »

كان المستر مورلاند وهو احد اغنياء الاميركان - كاتباً لاسرار المستر كارنيجي الفتي الشهير واميت صندوقه . دعاه ذات يوم لاخت رايه في مسئلة وقدم له خمر على الطعام فقال مورلاند « انني لاشرب الخمر » وبعد المشاء قدم له سبائر فقال « انني لا ادخن » ولما امسى المساء دعاه الى لعب الورق فقال « انني لا لعب » فنظر اليه كارنيجي بدهشة وقال - قل لي لماذا لا تشرب ولا تدخن ولا تلعب قال مورلاند -

انك ياسيدي لم تترك لي وقتاً لاتعلم شيئاً من كل ذلك . فضحك كارنيجي وقال

اعطيك اجازة ٣ شهور فاذهب وتعلم شيئاً غير العمل الشاق



في المنزل - مامور شركة الغاز . جئت ياسيدي لأسلبك العداد  
السيدة - بارك الله فيك خذهُ فقد طالما سلبني مالي  
توفي في إحدى مدن الداخلية رجل اسمه (اسلام) وبعد ايام جاء الساعي بثلغراف  
عنوانه « مؤمن » ولما لم يجده سال احدهم فجابه  
- هذه البلدة ليس فيها مؤمن فقد كان فيها اسلام لكنه مات

قالت للطبيب : اصحيح ياسيدي ان صبغة الشعر توءثر في الدماغ  
فقال لها الطبيب : كلا ياسيدي فان من يصنع شعره لا دماغ له « المناظر »

ذهب خليل افندي مطران لزيارة المرحوم نقولا توما وكانا يلفظان  
القاف مخمة مثل اهل رشيد فتضايق اخر كان معها وقال  
- انتم لا تزالون « ثقاقون » حتى تبيضوا

في قهوة جراسمو كان خليل افندي مطران جالسا مع احد البهوات  
والشيخ ابو بكر لطفي المفلوطي المحرر بالجوائب وعز لدين افندي صالح المحرر  
بالظاهر فقال الاخير ان الحر شديد فقال المطران مرحبا بهذا البيك  
- ان وجود البيك يتنا لا يجعلنا نشعر بالحر ...

ذهب خليل افندي مطران لزيارة الشيخ حمزة فتح الله في منزله وكان  
بالقرب منه عرس والمغني ينشد دور (ان كان كده والا كده) فقال المطران مازحا  
- ماذا يقول هذا المغني ؟ فاجابه الشيخ حمزة - انه يقول ان كان  
كذا او كذاك او كذلك فاصبر ياسيدي على حكم المليك

ذهبت مع صديق كريم محمود المزايا الى مولد الامام الشافعي فلقبت اكراما دل على  
ادب غزير وفضل كبير . وهم يوزعون على الزثرين هدايا العيد وفي كل هدية حلوة  
قطعة من القماش الاخضر الذي يعم به مقام صاحب المولد . فلما اخذت نصيبي منها عدت  
الى منزلي وكانت ذوي ان يزر كشن دائرة القماش وان يكتبين غلية بالتطريز ما ياتي

في الطرف الاخير « تذكر من مولد الامام الشافعي » وان يتركشن في وسطها بحروف فارسية الحديث الاتي « الجنة تحت اقدام الامهات » ثم اصنع منها وسادة يزدان بها الديوان وتكون قرة عين الزائرين .

كان عز الدين افندي صالح ما شياً مع احد اصدقائه في شارع كلوت بك فنظرا امرأة جميلة طويلة معتدلة القوام لكنها من بنات الهوى فقال الصديق - ان هذه المرأة طويلة جداً فاجابه عز الدين - ولكن ليس لها عرض

كان جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية ( الطواف حول الارض ) وفي احد مشاهد الرواية تحرق المرأة وزوجها . وكانت صاحبة دور الزوجة المرحومه ماري صوفان . فارتاعت من منظر النيران . فاقترح احد هم على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي ( وكان حاضراً ) ان يصف موقفها فقال  
رأت مرتع النيران فارتاع قلبها كما ارتاع خوف القاصين ظلم  
رويدك ماري لا تراعي فانها رموز غرامي شأنهم عظيم  
فما مثلاً النيران الا لتعلمي بان عذب العاشقين اليم  
تقابل خليل افندي نظير مع صديق له يدعى محمود بك . . . فسأل  
الاخير اتحفظ قصيدة المثني التي مطلعها

عيد باية حال عدت يا عيد بما مضى ام لامر فيك تجديد  
يريد بذلك ان يذكره بهذا البيت  
لا تشتر ( العبد ) الا والعصا معه ان العبد لانجاس منا كيد  
فعلم نظير افندي غرضه واجابه نعم احفظها فلم اجد فيها ابلغ من قوله  
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسبتي فيه كلب وهو ( محمود )

في الالدراد والجديد غادتان شقيقتان الاولى تدعى ليلة - والاخرى  
قمر - وفي حادثة حال بينهما قال عزافندي الدين صالح المحرر بالظاهر مرتجلاً

أخت من أهوى أنت فجأة وقت السحر

فعرتي . دهشة وتولاها الخفر

ثم لما اقتربت اذهب الصفو الكدر

قلت يا ( ليلة ) من هذه ؟ قالت ( قمر )

وللمرحوم للسيد عبد الله النديم حادثة حال تشبه التي قدمت . فقد

كان في مجلس سمر به غادتان احدهما اسمها ( بولينا ) والاخرى اسمها ( روزينا )

فقال النديم في ذلك

حاربينا من القوام جهارا وانركينا فبالغرام ( بولينا )

لو غنمنا من الملاح وصالا ماقتنا بظبية و ( روزينا )

في الحكمة - فانت تعترف بانك فتحت باب المحل التجاري الذي قبض

عليك فيه بمفتاح غريب

- نعم لاني اردت العمل بوصية ابي

- وماهي وصية ابيك ؟

- ان افتح محلاً تجارياً « المناظر »

اتفق جمهور المحررين في اكثر الجرائد اليومية وذهبوا الى القناطر الخيرية

يوم الجمعة للفسحة وكنتم منقفاً على مراقبتهم ودفعت الرسم المفروض على كل

فرد منا ثم عرضت لي اشغال قضت بسفري يوم الجمعة المذكور الى

الاسكندرية فارسلت اليهم التلغراف الاتي



« مصر » نجيب افندي شاهين احد محرري الجريدة والدكتور  
سعادته بك في الكراسي الاخيرة من ساحة السبلنديد بار

ان الريال الذي انفقته وانا هنا بودي من للجيب يرجعه  
ودعته وبودي لو يودعني طيب الحياة واني لا اودعه  
تمتعوا بطعام واذكروا رجلاً اذ تاكلون فان الاكل يوجهه

( مع الاعتذار الى حضرات الشعراء )

احب الخواجا نقولا الشامي الساعاتي الشهير بالاسكندرية ان اكون على ثقة من  
دورة الزمان فاتحني بساعة من صنف « زينث » الذي احتكر يعه في الشرق ومنذ  
حملت ساعته رايت انها زينة الساعات

تقرر يوم ٢٦ الجاري للنظر في قضية مجلة سر كيس على الخواجه يوسف طعمه لتحصيل  
قيمة الاشتراك وبهذه المناسبة نقول ان بعض القراء كتبوا يقترحون علينا مطالبة المذكور  
بماية جنيه اجرة الاعلان الوارد في عرض حكابته عن محله فراينا ان نكتفي بالحصول  
على قيمة الاشتراك وسامحه الله باجرة الاعلان

تصدر مجلة الراوي لطانيوس عبده صاحب رواية روكا بول الشهيرة في ٢ الجاري  
فيينا كد القراء انني خدمتهم بما نشرته عنها

جَانِبُ جَيْدَةٍ

= ٤٤ =

٥ جنيهات

تبرع بها جناب محمد بك طلعت من خيرة ادبائنا لمن يكتب افضل  
مقالة او ينظم افضل قصيدة لا تتجاوز ٢٥ بيتاً في وصف ( شاب او شابة امام  
المرآة ) واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول نوفمبر

## المجلد الحادي عشر

اتحفني الصديق نقولا افندي رزق الله بنسخة من رواية (الطفل المفقود) وهي ٩ اجزاء في ٣ مجلدات من مجلدات مسامرات الشعب ومجموع صفحاتها ١٧٨٦ صحيفة وهي خزينة كبيرة من اداب هذا الكاتب الرقيق والشاعر الذي ماراني حافظ الا واعجب به وقد كتب على الصحيفة الاولى من الجزء الذي ارسله الى مجلة سركيس بعض ايات حقها ان يشترك في قراتها والتمتع بفكاهتها ورقتها القراء فنشرها لم واسأل كل اديب ان يجعل (رواية الطفل المفقود) موجودة في مكتبته وبين اخوانه قال

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| كتبتها في شهر أربعة       | كأنني اكتب في منعمة     |
| لم أعن بالتيبيض يوماً ولا | أصلحت ما أفسدت المطبعة  |
| وكنْتُ من وقتي في ضيقة    | ولم اكن من عيشتي في سعة |
| معاقني الإسراع في نقلها   | عن حكمة في اصلها مودعة  |
| فكل ما كنت له ناقلاً      | ينم كالصبح على المنفعة  |
| والفضل للواضع في أنه      | أحكم ما ألف أو أبدعه    |
| واست بالمطرب في مدحه      | خيفة أن أمدح نفسي معه   |
| ورب مفضل بدا فضله         | بمدحه لنفسه ضيعة        |
| لو أطرات غانية حسنها      | لقال فيه الناس ما أشنع  |
| لكن سركيس ولم يبق من      | يجهل في اهل النهى موضعه |
| لم يقرأ الطفل ولم يدر ما  | قصته المعجبة الموجهة    |
| لذاك اهديت له نسخة        | سارت وشعري مغها منبرعة  |

لو أنني أهديته وحده أحسبها توشك أن تتبعه  
وهكذا سر كيس فيما أرى مجتذب بلطفه والدعه  
مصر في ٧ سبتمبر سنة ١٩٠٧ نقولا رزق الله

..

لمجلة سر كيس اصدقاء كشار ولهم رقة في استلوب انعطافهم اليها فان  
صديقي البكباشي محمد افندي فاضل في العطبرة ارسل الي قيمة اشتراكه بمجلة  
الراوي التي سيصدرها طانيوس عبده ومعهما ما ياتي - ١٠ مليات اجرة ركوب  
الكاتب بالتزام لاستلام الحوالة - و ١٠ مليات لتحويلها ثانيا الى الاسكندرية  
حيث صاحب الراوي و ١٥ مليا اجرة ركوب الكاتب بالتزام لتحويلها وطابع  
بوستة و ٥ مليات اجرة جواب ترسله الى الدكتور شاكر خوري استنهاضا لممته  
في انجاز كتابه الذي اشتركت به عن يدكم

وكتب الي ابراهيم نور الدين بك المحامي بالقازيق "رايت نظير  
تاخري الماضي ان ابعت اليك بقيمة اشتراك سنتين وغرش للنظارات  
وخليل افندي نعمة المحامي في ميت غمر ارسل جرياً على عاداته المشكورة  
قيمة اشتراك سنتين الثالثة والرابعة وضاعف اكتبه للنظارات

والياس افندي كيورك في القاهرة ارسل يقول  
« لا اكتمك اني احب ان اقرأ مقالاتك عند ما يكون ضميري مرتاحاً  
من انتقادك ولكن بما انك وعدت الى ٢٥ مشتركاً بمقابلة ثانية في العدد القادم  
فانا افضل ان نتحدث مع ٢٤ فقط وان لا اكون في طليعة ذلك الجيش الجرار  
في هذه الايام (الكريزية) . وعليه تجد طية حوالة على البوسطة يبلغ  
٦٦، ٤ غرش واربع مليات هذه قائمة حسابها .



|    |    |                                              |
|----|----|----------------------------------------------|
| ٠٠ | ٦٠ | اشترك المجلة                                 |
| ٤  | ٥  | فائز فلوسك على معدل ٩ بالمئة                 |
| ١  |    | اكتتاب النظارات فالله يسلم عينك من الحر لاني |
|    |    | لا اريد ان اشغلك مجاناً على الاطلاق          |

الرجاء من المشتركين في يافا والقدس اعتماد جناب حنا افندي فضول صباغه وكيلاً مفوضاً عن المجلة في قبض الاشتراكات وسائر المعاملات صارت مجلة سر كيس مضرب الامثال . واظن ان اسمها يرد كل اسبوعين لا اقل من خمسين مرة في جرائد مصر وسواها واخر انتقاداتها قول مكاتب الجوائب الديماطي عند توزيع رجل ثقيل تعرض لسيدتين قال "لو علم (سليم افندي سر كيس) بان في الدنيا كهذا الثقيل لما اقترح على قراء مجلته ان يتحفوه بما يفيدهم لانه لا يامن ان يجيبه احدنا ويبحث اليه بهذه التحفة الثمينة والدره (المفقودة) المثال . فهل للشركة ان تحجب السيدات المسافرات عن هذا وامثاله رحمة بهن وراقة بالاديب سر كيس اذ لا يبعد ان يراه يوماً ما في ادارة مجلته فيكتفي به عن كثير من التحف التي تنهال عليه من سائر الانحاء "

"لا شيء في الدنيا تصعب حراسته على الرجل مثل المرأة اعظم فضائل المرأة الاحتشام . لان كل الرجال ضدها المرأة اخرجت الرجل من الفردوس . لكنها باذلة جهدها للتعويض الرجال يقولون عن المرأة اكثر مما فيها من العيوب . لكن فيها اكثر مما يعرفون " "المهاجر"

## نابوليون في منفاه

بقلم طبيبه الخاص.

الدكتور (باري اومارا) الارلندي

بيان لا بد منه

مات نابوليون في جزيرة القديسة هيلانة في ٥ مايو سنة ١٨٢١ وأنا اقل لقراء مجلة مركيس اهم اقواله وحوادثه من كتاب الدكتور اومارا الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٢ فهو اقرب الكتب الى عصره . وقد جعل الدكتور كتابه هذا هدية الى حضرة « اللادي هولاند » تقديرا لعنايتها الفائقة بنابليون .

وقد قدم الدكتور اومارا الادلة على صحة رواياته في كتابه منها انه نشر صورة الامبراطور التي اهداها له وقد كتب عليها بخط يده « اذا راى عزيزي لويز ارجوها ان تسمح له بلثم يدها »

قال الدكتور « ولم اعتمد على ذاكرتي في حفظ اقوال الامبراطور بل كنت دائما انصرف اسرع الى تدوين ما سمعته منه مخافاً ما امكن على كلماته فاذا بقي عندي ريب اغتمت فرصة محادثة اخرى واعدت البحث في الموضوع فاصل الى الحقيقة »

..

نابوليون في منفاه

لما قررت الحكومة الانكليزية ان ترسل ملك فرنسا سابقاً الى احدى مستعمراتها البعيدة ابغته عزمها هذا بواسطة الميجر جنرال السير هنري بنبري وكيل ناظر الخارجية وهو على البارجة يارفون ور بانها الكبتن ميتلاند اذ كانت راسية في مينابليموث وكان نابوليون ومن اجيز لم مرافقته من اعوانه قد نقلوا في ٤ اوغسطس سنة ١٨١٥ الى البارجة نورتمبرلاند ور بانها الكبتن روس وهي معقود لوائها للاميرال السير جورج كوكبرن وقد عهد اليه بنقل نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة واخذ الاحتياطات اللازمة لفتانة شخصه وحجزه عند وصوله الى منفاه

وصمحت حكومة انكلترا لبعض الذين رافقوه حتى البارجة يارفون ان يرافقوه الى منفاه فذهب معه ٤ من ضباطه وجراحه الخاص و ١٢ شخصاً من اتباعه وخدمه وهذه

اسماء الذين ابوا الا ان يشاركوا مولاهم في بؤسه ومنتفاه  
 الكونت برتران وزوجته الكونتة واولادهما  
 الكونت موثولون وزوجته الكونتة واولادهما  
 الكونت لاسكار وولده وعمره ١٤ سنة . البارون جورج  
 مارشان - خادم الامبراطور الخاص . سيرياني - طباطبا الخاص  
 سان دنيس . بيرون . نوفار . له باج . اركامبو اخوان . سانتيني . روسو .  
 جتيليني . جوزفين الخادمة .  
 برنار خادم الكونت برتران وزوجته

وقبل ان نقلوا من اليلرفون الى نورمبرلاند اخذت منهم سيوفهم وسائر اسلحتهم  
 وجرى تفتيش امتعتهم واخذت منهم قودهم وجواهرهم وجميع ما يمتلكونه . ودفع نابوليون  
 لجميع اعوانه الذين لم يسمح لهم بمرافقة رواتبهم فبقى لديه اربعة الاف بنتو عملة ذهبية  
 استولى عليها قوم من الانكليز كافةهم حكومتهم الى ذلك  
 ( كيف صرت طبيبه )

لما ابلفت الحكومة الانكليزية اتباع نابوليون قرارها بنفيه ابى جراحه الدكتور  
 روشفور ان يرافقه واول يوم من وصول نابوليون الى البارجة ييلرفون قابلي وسألني اذا  
 كنت انا طبيب المركب فاجبته بالايجاب وكان حديثنا باللغة الطليانية فقال - اين  
 درست الطب . فقلت في مدرستي دو بلين وفي لندن . قال - ايها افضل في تدريسي  
 الطبيعات . قلت ان دو بلين تمتاز في علم التشريح ولندن في الجراحة . قال انت تفضل  
 دو بلين لانك اراندي قلت عفوا فانما قلت الصواب لان نفقات التشريح في دو بلين هي ٤  
 اضعافها في لندن فتبسم وسألني في اي المواقع اشتركت وفي اي البلدان خدمت فذكرت  
 له عدة بلدان ومنها مصر فلما سمع اسم مصر بداء يسألني عن امور كثيرة فذكرت له انني  
 ورفقائي الضباط هناك كنا نتناول الطعام في منزل كان قد استعمله هو اصطبلًا تخيله  
 فضحك وكان من ذلك الحين يحادثني ويدعوني الى ترجمة او ابضاح وفي اثناء السفر  
 مرض تابعه الكولونل بلانات فعالجته لان الدكتور كان مصابًا بالدوار وبعد  
 وصولنا الى بلسموث مرض الجنرال جورجو فدعاني الى معالجته وكان من وراء جميع هذه  
 الحوادث انني عاشرت نابوليون اكثر من سائر رفاقي الضباط الا الكبتن ميتلاند وقبل  
 ان سافرت يوم واحد سألني دوق روفيجو اذا كنت ارضى بمرافقة نابوليون الى جزيرة



القديسة هيلانة بوظيفة طبيب واني اذا رخصت ياتي في طلب رسمي من المارشال الاعظم الكونت برتران فاجبته الى ذلك شرط ان تقبل بالامر الحكومة الانكليزية ورئيسي العسكري مع بعض شروط اخرى . وما لبثت ان عرضت الامر على الكنت ميتلاند فنصح لي ان اتبل الوظيفة اذا قبل الاميرال لورد كيث والحكومة الانكليزية ولما عرض الامر بناء على طلب الكونت برتران على لورد كيت دعاني ونصح لي بالذهاب وان الحكومة تكون شاكرة لي اذا فعلت لانها تميل الى ارسال طبيب يختاره نابوليون بالذات فانتقلت الى نورثمبرلاند بعد ان اشترطت كتابة ان ابقى معتبرا في منزلة ضابط انكليزي وان يكون لي معاشي الكامل في وظيفة الجرحى وان تطلق لي حرية الانقطاع عن هذا المنصب الجديد اذا رايته مخالفا لامبالي

« وصولنا الى الجزيره »

استغرق سفرنا ١٠ اسابيع كاملة ولم يتأثر نابوليون من الدوار الا في الاسبوع الاول على انه كان لا يخرج الى ظهر المركب الا مساء وكان يتناول الفطور في غرفته بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ثم يقضي اكثر نهاره في الكتابة والمطالعة وكان يلعب الشطرنج فاذا جلس الى العشاء بقي ساعة واحدة فقط اكراما للاميرال فياتونه بالقهوة وينصرف فيمشي على ظهر المركب مع كونت برتران وكونت لاسكاز واما الاميرال ورفاقه فيبقون فيخوضون في محادثات بعد انصرافه فاذا كانت الساعة التاسعة او العاشرة انصرف الى سريره ولما اشرفنا على فرنشال ذهبت الفرقاطة « هافانا » لتاتينا بما نحتاجه من البر وفيما نحن هناك ثارت عاصفة اضرت بالغيب وزعم الاهالي ان وجود نابوليون هناك هو الباعث على هذا الضرر . ومن هنا اوصى الكونت برتران على ١٥ الف مجلد من الكتب المختلفة من مكاتب انكلترا برسم نابوليون

وصلنا الى جزيرة القديسة هيلانة في ١٥ اكتوبر ولم ار في حياتي اشأم منظرا من هذه الجزيرة في ظاهرها وكنا نظن انهم يدعون نابوليون الى دار المحافظة ريثما يترتب منزل خاص به اذ جرت العادة حتى الان ان يدعى الاعيان الذين يزورون الجزيرة اليه ولكنهم لم يفعلوا .

وفحو الساعة السابعة من ١٧ منه نزل نابوليون الى جامس تون ونزل معه الاميرال والكونت برتران وزوجته ولاسكاز والكونت موتولون وزوجته وغيرهم وساروا الى منزل رجل اسمه بورتوس كان الاميرال قد اتخذ هذه الغاية وهو افضل بيوت المدينة علي ان المنزل المذكور لم يوافق نابوليون اذ كان لا يستطيع الوقوف سيفه فوافدهم

او النزول من غرفة نومه الا وهو معرض لكثير من لذين اجتمعوا حول المنزل لمشاهدة هذا الرجل العظيم وليس في المدينة منزل تصان فيه حرية الرجل الا دار المحافظ فان له فسحة كبيرة امامه ومن ورائها طريق مقابل لتجر ولكنه اذ كان قريباً من البحر ابوا ان يتزلوا نابوليون فيه لانهم خافوا ان يتمكن من الفرار

واجتمع خلق كثير في الشوارع يتربون مرور نابوليون لمشاهدته على ان اكثرهم خابت امامه لانه لم يترك البارجة الا بعد الغروب وظنوا انه عدل عن النزول يومئذ فانصرفوا وكان الوقت عند تزوله لا يساعد على معرفته

اما الكونت برتران وزوجته والكونت مونتولون وزوجته والكونت لاسكاز وولده والجنرال جورج وانا فقد انزلونا في بيت المستر بورتوس

وصباح ١٨ منه ذهب الى ( لوفجود ) يرافقه الاميرال ولاسكاز ولوفجود هذا صركر المحافظة وقيل له انه اوفى مكان لتزوله وركب في طريقه جواداً صغيراً قدمه له المحافظ الكولونل ويلكز وراى على طريقه بقعة صغيرة اسمها ( برايارز ) تبعد عن الطريق نحو مايتي يرد وهي ملك رجل اسمه بالكومب فابجه منظرها كثيراً

اما لوفجود فمكان على سهل فوق جبل يعلو عن سطح البحر ١٨٠٠ قدم وفيه بناية كبيرة فقال نابوليون انه يفضل الاقامة هناك على البقاء في المدينة عرضة لاذحام الاهالي حوله اما المنزل فهو اوفى من ٥ غرف فقط بنيت بدون مراعاة الترتيب فلم تكن موائقة لتزوله وحاشيته ولا بد من اضافة بعض الغرف ولا سبيل الى انجازها في وقت قصير رغماً عن اهتمام السير جورج كوكبرن . فلما عاد نابوليون من لوفجود ذهب الى « البرايارز » وانبأ السير جورج انه يفضل البقاء فيها ريثما يتم ترتيب لوفجود اذا رضي صاحبها ولما سئل الرجل اجاب في الحال . هذا المكان بناية جميلة قائمة في مسافة من الارض الزراعية الجيدة ذات اثمار كثيرة وفيها حدائق ذات اشجار غضة ومياه غزيرة وعلى مسافة ٢٠ يرداً منها قام بناء صغير موءلف من ٣ غرف واحدة منها حسنة فابى نابوليون ان يزعم عائلة مضيفه وتزل في الغرفة الواحدة فوضع فيها سريره الحديدي الذي طالما رافقه في الحروب وكان ياكل وينام ويقراء و يلقى على اعوانه تاريخ حياته في تلك الغرفة الواحدة واقام لاسكاز وولده في الغرفة الثانية فوق غرفة نابوليون واقام خادم نابوليون الخاص ورفاقه من الخدامين في الغرفة الثالثة . وكانوا لاول الامر يرسلون طعامه جاهزاً من المدينة على ان المستر بالكومب وفق الى انشاء مطبخ مجاور . وبلغ من ضيق المحل ان نابوليون



كان اذا تناول طعامه يخرج وتمشي في الخلاء حتى يتمكن شحمه من الاكل في الغرفة نفسها . وكانت عائلة الستر مالكومب مؤلفة من الرجل وزوجته وابنة في الخامسة عشرة واختها في الثانية عشر ولها اخ في السادسة واخر في الخامسة من عمره فكان نابوليون المستر بمحاذثة الفعائين لانهما كانتا تحسنان اللغة الفرنسية او يلاعجهما الوشت واحيانا يشترك مع الاولاد بلعبة الكيكا ( الفمضة ) وكانت هذه العائلة الكريمة تبذل كل قواها لتسهيل معيشته وراحته . واقام ظابط مدفعية في البرايارز للحراسة وضابط اخر مع بعض الجنود فلما عرض الامر على السير جورج كوكبورن راي ان لا لزوم لوجود هؤلاء الجنود فصرفهم . واما الكونت برتران ومونتولون والجنرال جورجو والافانتا فبقوا في منزل المستر بورتيموس وجهز لنا المستر مالكومب مائدة مربية على الطرز الفرنسية فاذا اراد احدكم الذهاب الى البرايارز جاز لهم ذلك شرط ان ارافقهم انا او ضابط انكليزي آخر واجيز لهم الذهاب الى كل مكان في الجزيرة الا الحصون والقلاع وزارهم ضباط المفسكر واعيان المدينة وعائلاتهم . وكانوا يحبون ليال حافلة اكراما لزاثيرهم وكانت الكونتيسة برتران ورفيقتها كوتة مونتولون تذهبان احيانا مع بعض اهالي الجزيرة للاشراف على بائعي محصولات الشرق واوربا مما يربل المحوم قليلا ولكنه لا يعد شيئا بالنسبة الى باريس وعظمتها .

واحتفل السير جورج كوكبورن بليال رافضة دعي اليها جميع اغوان نابوليون اما هو فلم يذهب . واهتم القوم بمراعاة عواطفهم تسهلا لمعشتهم الضيقة لولا ان الجزيرة نفسها كانت نافضة في حاجات كثيرة وكان الاليق والافنتي ان يدعي نابوليون للاقامة في دار المحافظة ريثما يتم تهئية محل له في لوفجود ولكن انصافا للسير كوكبورن اقول انه لم يكن خيرا في ذلك وكان فوق ارادته ارادة اخرى على انه اهتم كثيرا بجعل البناية صالحة لاقامة العدد الكثير الذي ينزلها فجمع جميع عمال المدينة وكان الاميرال يشرف بذاته صباح كل يوم على العمال ليزيدهم اهتماما واشتغل ثلاثاثة بجاريف نقل الاخشاب اللازمة للبناء والاثاث اللازم الى لوفجود حتى اذا كانت ديسمبر صارت لوفجود صالحة للسكن فانتقل اليها نابوليون وبعض اتباعه والكونت مونتولون وزوجته واولادها وتكونت لاسكاز وولده فاتخذ نابوليون غرفة صغيرة ضيقة لنومه في الطابق الارضي وغرفة صغيرة للكتابة وغرفة داخلية للحمام وكانت غرفة الكتابة تشرف على غرفة واطية حولها الى غرفة طعام وفي الجانب الاخر غرفة نوم اكبر من غرفة



نابوليون لتصل بها غرفة داخلية وخزانة كبيرة استعمالها مونتولون وزوجته وولدها ومن غرفة الطعام يخرج الانسان الى غرفة للجلوس في طول ١٨ قدماً وعرض ١٥ وبنى السير كوكبرن غرفة اخرى خشبية بجانبها اكبر منها واكثر هواء ذات ٣ نوافذ ولها شرفة توصل الى الحديقة . وكانت هذه الغرفة افضل غرف لوفجود مع انها كانت معرضة لحرارة الشمس الزائدة .

واقام لاسكاز في غرفة بجانب المطبخ وكان يقيم فيها من قبل خدم الكولونل سككتون وقد فتح في سقفها فتحة وضع فيها سلم يصعد عليه الى شبه غرفة اقام فيها ابنه . وبعد مدة من الزمن بنيت غرفة وراء المنزل للكونت وولده فقسماها الى غرفة نوم وغرفة جلوس وغرفة لخدمتهما وكانت الغرف صغيرة حتى لم يمكن وضع كرسي بين سرير الاب وابنه وكان احدهما يمس سقفها بيده واما الغرف الباقية فاقام فيها مارشات وسبريان وسات دنيس وجوزفين وسائر الخدم وكانت هذه الغرف محدبة السقف فلا يمكن الوقوف الا في منتصفها وبلغ من تعرضها لحرارة الشمس انها لا تنطق احياناً واهتموا ببناء غرف لي ولجنرال جورجو والحارس الانكليزي وتزلنا في الخيم اولاً

اما الكونت برتران وعائلته فاقاموا في منزل صغير في هيو تزجات على مسافة ميل من لوفجود وهو منزل استوء جرلم بطلبهم اذ تعذر تزولهم في لوفجود الا عند بناء منزل جديد كان قد اصرع السر جورج كوكبرن فوضع اساسه اما انا فلم احفظ مفكرات يومية اثناء اقامة نابوليون في البرايرز ولذلك فمعلوماتي قليلة ولكنه كان يقضى وقته في لقاء حوادث يكتبها لاسكاز وابنه او الكونت برتران ومونتولون وجورجو وكان يستقبل الزائرين في شرفة المنزل ولم يخرج من دائرة الحديقة الا مرة واحدة يوم زار الميجر هيدسون من فرقة الجزيرة فحادثه وزوجته نصف ساعة واهتم باولادهما كثيراً على انه كان يقضى الساعات ماشياً في ظل اشجار الحديقة ولم يسمح لاحد ان يعترض فسحته وحدث ذات يوم انه وقف في مسيره و اشار الى المنحدرات الوعرة المحيطة بنا فقال لي « انظر الى مكارم بلادك هذا كل ما تفضلوا به على الرجل التبعس الذي اعتمد كل الاعتماد على ما توهمه من امتيازهم الوطني وفي ساعة سوء سلم نفسه اليهم . قد كنت احسبكم امة حرة . فرائت الآت ان وزراءكم يضحكون على قوانينكم وانما هي نظير قوانين سائر الشعوب توضع لظلم من لا قوة له وتحمي القوي كلما كان لحكومتكم غاية مخصوصة »

وحدث ذات يوم انه علم بواسطة الكونت لاسكاز ان المستر بالكومب قد استاجر

عبدًا من مالاي للعناية بحديقته وان هذا العبد كان قد اخذ خطفًا من وطنه منذ سنوات ونقل على باخرة انكليزية الى الجزيرة وادخل اليها سرا وبيع جوراً بصفة عبد رق فكان الذي اشتراه يوهجره لمن شاء وياخذ سيده الاجرة لنفسه فابلق نابوليون خبر هذه المسكين الى الاميرال وهذا اصدر للحال اوامره باجراء التحقيق اللازم . ولو بقي الاميرال ولي الامر في الجزيرة لاطلق سراح الرجل ولما علم نابوليون بعد سفر السير كوكبرن ان الرجل لا يزال في عبودته او عز الى المستر بالكومب ان يشتريه لحسابه من مولاه وان يطلق سراحه وان الكونت برتران يدفع الثمن على ان المحافظ الجديد السير ( هودسون لو ) ابي ان يسمح بذلك وبقي الرجل في عبوديته لما تركت الجزيرة

وعهد الى رجل ان يقدم ما يلزم للطعام والشراب حسبما يرى سبرياني طباط نابوليون وحدث احبانا ان الاطعمة كانت قليلة او جنسها غير حسن ولكن السبب الغالب هو قلة وجودها الا ان السير كوكبرن كان يتلافى هذا النقص كلما كان في وسعه ان يفعل وابعج لنابوليون ان يتفصح راكبا او ماشيا على قدميه في منطقة لا تتجاوز ١٢ ميلاً بدون ان يرافقه ضابط انكليزي وضمن هذه المنطقة عسكرت فرقة ٥٣ انكليزية في مكان اسمه دمرود على مسافة ميل من لونيجود وعسكرت فرقة اخرى في هيونزجات تجاه منزل الكونت برتران ووضع حرس على باب منزله وتم الاتفاق مع الكونت على ان لا يدخل لونيجود حيث يقيم نابوليون الا من كان يحمل جوازاً من الكونت برتران ذلك لانه لم يسمح لاحد بالوصول الى برتران الا بالاجازة من الاميرال او الحاكم السير جورج بنجهم و بالتالي فلم يكن في وسع احد الوصول الى نابوليون مباشرة ومصح للفرنسيين ان يرسلوا جوابات مختومة الى الاهالي وسائر النازلين في الجزيرة ولا موجب للقول انهم يتمكنون من ارسال كتب الى اوربا اذ لا سبيل الى ذلك الا بعد الاتفاق ولا يعقل انهم يرسلون جواباتهم مع خادم انكليزي او جندي ايضاً على حين في وسعهم تسليم الكتب يدّاً بيد الاشخاص الذين يراد تسليمها لهم اذ جاز لهم زيارتهم وقد صدق الاميرال في عمله هذا لانه في مدة اقامته الى ٩ شهور لم يرسل جواب من الفرنسيين الى اوربا الا بواسطة موظفي الحكومة ووضعوا حرس عند مدخل لونيجود على مسافة ستماية خطوة من المنزل ووضعوا الغفراء والحرس حول الحدود فاذا كانت الساعة التاسعة احاط الحرس بالمكان فلا يستطيع احد الدخول صراً

وضاعفوا عدد الحرس عند المدخل وهناك حرس يمشي دائماً ذهاباً واياباً ولم



يسمحوا لنا بولبون بعد الساعة التاسعة بالخروج من منزله الا اذا رافقه ضابط ولم يسمح لاحد بالدخول الا اذا كانت يعرف كلمة المرور وتظل هذه الاحتياطات الى الصباح وجعلوا جماعة من الحراس والجنود في كل ميناء او رصيف من الجزيرة وعلى الطرق الوعرة المؤدية الى البحر وقد كانوا في غنى عن كل هذه الحيلة لان حالة الجزيرة الطبيعية جعلت فرار نابوليون مستحيلاً

وكان في وسع حامية الجزيرة ان ترى المراكب مشرفة عليها قبل وصولها يوم كامل وحرست الحكومة على بارجتين تتجولان حول الجزيرة لحمايتها من عدو مفاجيء وكل باخرة غير انكليزية كانت تدخل الميناء ومعاطراد انكليزي يلازمها حتى رحيلها ولم يسمح لبارجة اجنبية ان ترسو الا في ساعة الضيق الشديد فاذا دخلت احتلها عساكر انكليز وتولوا امرها الى ان تذهب منعاً للمخاطر المضرة واحصيت قوارب الصيد وجعلت لها ارقام معينة وفرض على كل بحار ان يعلن الرئيس بوجوده عند الغروب من كل يوم وفرض على الحارس العسكري ان يتحقق بذاته من وجود نابوليون هناك مرة كل ١٢ ساعة . والخلاصة ان السير جورج كوكبرن اخذ جميع الاحتياطات الممكنة لمنع نابوليون عن الهرب

وكان عدد غفير من اعيان الاهالي والنزلاء الانكليز والزائرين يفدون كل يوم ويطلبون مقابلة نابوليون وهو يقابلهم الا اذا كان مريضاً وكانت السيدات المسافرات يكتفين بالوقوف في مكان يشرفن منه على الرجل ويقتنعن بمشاهدته عن بعد و بعد وصوله الى لوندجود بوقت قصير ابلغته خبر موت مورات فاصفى للخبر بسكون ثم سألتني اذا كان قد مات في ساحة القتال . اما انا فترددت اولاً عن افادته ان صهره قد اعدم بصفة مجرم ولكنه لما اعاد السؤال اطلعتني على جلية الامر فلم يتخير لون وجهه مطلقاً . واخبرته ايضاً عن موت المار يشال ناي فقال

— لقد كان شجاعاً وليس اشجع منه . ولكنه مجنون . لقد مات محققاً . انه خائني في فونتنبلو . وزعم انني اعطيته المنشور ضد عائلة البوربون وكان كاذباً في زعمه فانه هو الذي كتبه ولم اعلم من امر هذا المنشور شيئاً الا بعد ان تلي علي الجنود . لا انكر انني امرته ان يطبع ارشاداتي ولكنه لم يملك ارادته . ان الجنود مجرورين وليس الجنيد فقط بل ان الشعب ايضاً اراد ان ينضم الي

واعطيته ذات يوم كتاباً الفقه سيدة انكليزية عنوانه « حالة فرنسا الحاضرة »



# مجلة مركب

الجزء الحادي عشر من السنة الثالثة

١ أكتوبر ( تشرين الاول ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٥

حليم جبار

٤٠

جائزة لم يسبق لها مثيل

موضوعها

من يهجو سليم مركب

يعلم القراء ان الصديق القديم الكريم انطون افندي خياط اعانني على قضاء حاجة كانت في نفسي من زمان . وبناء على طلبي تبرع لمجلة مركب بجائزة ٤ جنيهات تعطى لمن « يهجو سليم مركب » وكان ١٥ ستمبر آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة فجاءتني - ٧ - فصائد في الموضوع - لا غير - وهذا دليل على قلة الذين يستحسنون ذمي ولو « بالاجرة »

ولما كانت الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء في ١٧ ستمبر اجتمع في منزلي بدعوة خصوصية بعض الدين دعوتهم ليؤلفوا لجنة حكمة وهم حضرات الافندية حافظ ابراهيم . جرجي زيدان . تقولا رزق الله . داود بك نقاش . وكنت قد ارسلت

الدعوة الى ٤ آخرين تخلفوا عن المجيء لاعدار . وبعد السلام والكلام . والشراب والطعام تلوت على اللجنة الحاكمة جميع القصائد الواردة وعليها الامناء المستعارة . اي انهم اطلعوا على القصائد وهم لا يعرفون اسماء اصحابها الحقيقية . قراوا القصائد بين ضحك واشمزاز ومباشطة واستنكاراً واكتفوا ببعض ابيات من بعض القصائد اما لركاكة في نظمها او لفحش في معانيها واخيراً قر قرارهم بالاتفاق ان افضل ما نظم في هجو سليم مركيس هو ما ورد باسم « محسن » وعند ذلك فتح الظرف وفيه الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب القصيدة المحكوم لها هو « الياس افندي فياض المحامي » وقرروا دفع الجائزة له ونشر قصيدته وهذا نصها « على علاقتها » قال

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| عجبا تحاول ان تنال هجاء       | اترك قبل اليوم نلت ثناء   |
| اين المشير واين ابام مضت      | اوغرت فيها الخافقين عدا   |
| انسيت تلك الحرب حين اثرتها    | وحملت تلك الحملة الشعواء  |
| اذ تستعد من الجياد يراعة      | ومن السلاح وقاحة وبذاء    |
| واذ الورى يتجنبونك مثلاً      | يتجنبون العزة الجرباء     |
| واذ اسمك ( الملعون ) كاف وحده | لينيل لافظه العذاب جزاء   |
| انسيت سجن الحوض حين دخلته     | وليا ليا مررت به سوداء    |
| والبحر حين ركبت متلصصا        | تخشى العيون وتحذر الرقباء |
| لا تستطيع الى ورائك نظرة      | من خوف ان تجد الجنود وراء |
| يا ويح ذا القلم الذي جردته    | لو كان سر يقدر ما قد ساء  |

..

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| واليوم لما تبت عما قد مضى  | ونبتت تلك الخطاة العوجاء |
| ودفنت مبدأك القديم وقلت لا | رحم الاله الجهل والجهلاء |
| وصحبت من عاديتهم قبلاً ومن | كانوا صحابك اصبحوا اعداء |

جرباً مع الاهواء علماً انه  
 فمن الذي ينبغي وداذك بعد ذا  
 تالله ما والاك الا خائف  
 والود ان تكن المخافة أسه  
 لا تغترز بعريض شهرتك التي  
 فالشر اسرع ما يكون نقشباً  
 والطبل يسمع من بعيد صوته  
 اما انا فعلى كلا الحالين لم  
 ارضاك مع هذه العيوب ولا ارى  
 كالغيد نعشها على علائها  
 هذا هجاؤك يا سليم وانه  
 ما كنت انحو نحوه لو لم تكن  
 وكما علت فاننا في ازمة  
 فمساك تقترح المدح لكي ترى  
 لكنني لا استجيد لك اثنا  
 فهجاء مثلك ليس فيه تكلف  
 لارج ان لم تخدم الاهواء  
 ومن الذي يرضى الوداد رياء  
 من ذا اللسان الطعن والايذاء  
 فالعنكبوت اشد منه بناء  
 ملأت بك الاقطار والارجاء  
 والخير يمشي مشية عرجاء  
 واذا خبرت وجدت فيه هواء  
 ابرح اريك مودة واخاء  
 من سوء حظي عنك لي استغناء  
 ونرى بها داء معاً ودواء  
 « ليعيظني » اني اقول هجاء  
 عينت جائزة له غراء  
 لم تبقى صفراء ولا يضاء  
 مني ثناء كالصباح ضياء  
 الا اذا ضاعفت لي الاعطاء  
 وارى مديحك كلفة وعناء

« محسن »

الباس فياض

مصر

وقد دفعت قيمة الجائزة لحضرة الناظم وسلمته ٤ جنيهات واخذت منه الوصل  
 اللازم احفظه بين اوراقي التي اجمعها في كتاب « مفكرات سليم مركيس »



## ملحق حاوي خير

وكان بين القوائد الواردة في هجوي - الايات الآتية

ما قال سر كيس يوماً وراح يجتال دلاً  
من يستطيع هجائي الأ ليسبق فضلاً  
والسبق ان كان فضلاً فالخطيئة قبلاً  
قلتُ ذلك سهل يا سعد الناس كلاً  
وانتَ تدري باني ان قلتُ أثبتُ فعلاً  
ولا اطيل كلامي عليك كي لا تملاً  
ولا أفصح خلقاً ولا أهزئُ شكلاً  
فكل هجوك عندي ما لذة العيش الآ  
( المعجز )

هذه الايات وقعها صاحبها باسم مستعار ولم يصرح باسمه الحقيقي وكان حقي ان اغفلها لاجل ذلك الا ان ناظمتها بعث بها الى لكتنة لا لحقيقة يعتقدها في فاردت اثباتها لكتنة ايضاً وحقيقة اعتقدها فيه . فلا يخفى ان العلماء الخط كما للطبيعي والطبيب ايضاً طرائق لمعرفة الكاتب من تحليل خطه كما يعرف الاول نوع الحيوان من درس عظامه والثاني حقيقة المرض من تشريح الجثة . وشاعرنا لم يخف عليه ذلك فحاول ان يغير خطه ليضلني فلم يخف هذا التغير شيئاً بل زاده - الخط - شناعة على شناعة فصار كما قال الفارباقي « كالوجه القبيح المبرقع » وهو اقرب الى الكتابة الهيروغليفية منها الى العربية فيينا ترى الفأ كبرج بيزا وباء كالقصعة وسيناً وشيناً بضيق عنهما مرج ابن عامر ترى مياً ك . . . اثر البرغوث وواواً اصغر من باشلس السل . وينسا ترى المعجمات مهملات والشكلات مشكلات نجد النقط مقالوبة الاوضاع هائمة في كل الاصقاع وفي علم القيافة يدل هذا الخط على قلق في النفس يجعلها دائماً في اضطراب . وعلى سعة في الطبع ولكن بدون تدبر او حساب . لكنه يدل ايضاً على حرية بضيق دونها المجال ولا يعقلها عقال . واذا نظرت الى قوله

« وانتَ تدري باني ان قلتُ أثبتُ فعلاً »

بعد ان قال « يا سعد الناس كلاً » وبنى هذه السعادة على قوله « ما لذة العيش الا » ادركت ان صاحبنا من طائفة تقنعنا الله بعلمها ووقانا منها الشر . اصابة منها قد تعجز

وغلطة تودي الى القبر . ولذلك كان اخف وبلاتها شهادة منها تطلق للمجنون العنان وتزج العاقل في البيارستان . حيث ربما اصبح هدفاً لمفتون هالعين . وطعمة لمجنون جائع<sup>(١)</sup> واذا نظرت الى ان شاعرنا اخفى اسمه علمت انه نظم ما نظم لنكتة ولم تكن وجهته الجائزة لانه لم يستوف شرائطها . نعم ان الجائزة قليلة لا تكفي مطامعه الا انها على ما اعلم لا تضره وذلك ينطبق عليه وصفي له بقولي « انه طبع على سعة ولكن بدون تدبر ولا حساب » بل لا يخرج عما وصف هو به نفسه وقد نعتهم بالفيلسوف فكتب مقالة « في الحجر الفلسفي » الذي كان القدماء يزعمون انه يحول الفلزات الى الذهب قال فيها

« ان الفيلسوف الحقيقي هو الذي يستطيع ان يجد هذا الحجر » وختمها بقوله « فما انا بالفيلسوف ولا انا بالحكيم فما انا واجد ذلك الحجر الموصوف بل انا مضيع ذلك الحجر الكريم »

وعليه فشاعرنا هو هو بعينه الكاتب الذي طوى نفسه من عهد بعيد حتى بعث اليوم شاعراً « على حسابي » سامحه الله - الذي قال عن نفسه في احدى مقالاته « وانا لا اطيق ليس القفز لاني اكره كل قيد » والذي قال فيه اديب اسحق<sup>(٢)</sup> في كتاب بعث به اليه رداً على كتاب عتاب ورد له منه فاجابه الاديب بقوله « فرائك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتعرج خطك السرطاني واما الثاني فلظهور حدثك على رؤوس احرفك »

ولا اظنه وقع هجوي « بالمعجز » الا اشارة الى ما صنعه معي منذ اشهر والمشهور انه لا يعجزني شيء عن نشر كل شيء فبعث الي بيتين جواباً على ما جاء في احدى « المقالات الامريكية » وعنوانها « الحديد » وهي التي اتقلها لجريدة المويدي - اعتقاداً منه انني مع كل حربي لا استطيع نشرها فيعجزني . وبالفعل قد عجزت عن نشرها وهما لا يخرجان عن موضوع مقالة بعث بها مرة الى اديب اسحق فنشرها ولكن بعد ان حذف منها ما حذف وكتب الاديب اليه معذراً بالايات المنشورة في الجزء التاسع صحيفة ٢٨١ ولا اظنك ايها القاري الاديب بعد كل هذا البيان الا انك عرفته كما عرفته انا هداًنا الله واياه سواء السبيل

(١) اشارة الى المجنون الذي اكل حارسه في مستشفى المجانين بمصر (٢) راجع السطور

الثاني من صحيفة ٢٨١ - الجزء التاسع من السنة الثالثة من مجلة مركيس - تعرفه

# حكم في جائزة اخرى

## جائزة فطرة الندى

### ٥ جنيهات

اغتمت وجود اللجنة الحاكمة في قصائد المهجو فعرضت عليها ما جاني من الايات ردًا على جائزة الخواجه نجيب غناجه لمن ينظم افضل ايات في وصف فطرة مهاها « فطر الندى » وقد اشترك في طلب هذه الجائزة ٢٢ شاعرًا من مصر والاسكندرية وبيروت وحماه واميركا الشمالية فاستحسنّت اللجنة بعض الايات وقررت اخيرًا ان افضلها ايات بامضاء « عين » وايات بامضاء « غين » وجدت اللجنة الحاكمة ان كلاّ منها يستحق الجائزة واخيرًا اتفقت اللجنة على تقسيم الجائزة بين الناظمين فيعطى صاحب امضاء « عين » نصفها وصاحب امضاء « غين » النصف الاخر وهذا ما ورد بامضاء « غين »

هذه فطرة بها نالت العين امانًا من صولة الامراض  
قد دعوها فطر الندى وهو لفظ فيه بكى عن أ لطف الاغراض  
فيها تسلم العيون كما تحسبي بقطر الندى زهور الرياض

( غين )

وهذا ما ورد بامضاء « عين »

من كان يشكو الضعف من عينه فهذه القطرة تشفيها  
من صنع غناجة قد سميت فطر الندى عاش مسميها  
فالعين كالزهرة لولا الندى ما راقك الحسن الذي فيها

( عين )

فلما قررت اللجنة حكمها وتقسيم الجائزة فتحت ظروف الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب التوقيع هو

### « الياس افندي فياض المحامي »

فيكون هذا الاديب قد نال في يوم واحد - - دفعة واحدة - ٩ جنيهات عن جائزتين - الاولى جائزة المهجو - ٤ جنيهات والثانية جائزة « فطر الندى » ٥ جنيهات . وقد دفعت له القيمة ايضاً وهذه الجائزة الخامسة التي ربحها الياس افندي فياض من



مجلة مركيس فانه ربح جائزة سعادة خليل باشا خياط وفيمتها ٨ جنيهات وجائزة نجيب افندي بسترس وفيمتها ١٧ جنيهاً وجائزة الخواجه بشاره انطونيوس وفيمتها ٥٠ فرنكاً فجمع ما ناله شاعر واحد من مجلة مركيس ٣٦ جنيهاً بارك الله له فيها

## حكم في جائزة ثالثة

٥٠ فرنكاً

### جائزة الازمة المالية

كان جناب امكندر افندي دباه قد وضع جائزة - ٥٠ فرنكاً - لمن ينظم افضل قصيدة في الكريزاي الازمة المالية الحاضرة وكان اخر موعد لقبول الاجوبة عليها ١٥ ستمبر فعرضت الاجوبة الواردة على اللجنة التي حكمت في جائزة المهجور وقررت منح الجائزة لصاحب امضا « كريزة » وقرر حافظ في حكمه ان صاحب القصيدة المذكورة انما نال الجائزة هازلاً لان اللجنة وجدت ابياته الهزلية مطربة مسلية في هذه الازمة الحاضرة ولدى الاطلاع على الاسماء الحقيقية ظهر ان المحكوم له هو

جورج افندي الفا . بمصر

فدفعت له القيمة وهذا نص قصيدته على علاتها وبجروفها

## الآزمة المالية.

وتائية ابن الفارض

### فصل في الجدة

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| سقتني كؤوس الذل من بعد رفعتي | ولم تبق لي خلاً يرق لبلوتي  |
| وصلت سيوف الغدر حولي كأنها   | تجارب رزقي وارتياحي وثروتي  |
| وقادت جيوش الم نحوي بشدة     | نفارت لضعفي وانكساري عزيمتي |
| ومدت يداً للدهر تبغي معونة   | فساعدها دهري الخوون لشقوتي  |
| وما برحت تلقي علي مصائباً    | اكابدها صبي وظهري وليتي     |

حديثي طويل في العذاب وانني  
 ولولا امثالي للزمان وحكمه  
 معذبني بالله كفي مظلماً  
 فقد نلت ما تبغيه والفقر عضي  
 وقد ضلّ عني وهو روحي وراحتي  
 وكنت امروءاً لا اعرف المثل والامسى  
 سلاحني صدقي والامانة قوتي  
 وفي كل عضو في روح كرامة  
 فسأت اموري واستخفت بي العدى  
 واصبحت والعسر الشديد ملازمي  
 فيا ازمة لولاك ما عرف الضنى  
 اليس حراماً ان تريني مكبلاً  
 اليس حراماً ان انوح لشدة  
 لك الحكم في امري فما شئت فاصنعني  
 فانت شعار الثؤم مها تنوعت  
 فانت جئت في صدر تمزق لوعة  
 وانت جئت في صخر اصم تحطمت  
 فلا عجباً ان كان منك تخربت  
 ولا عجباً ان ساد بين ربوعنا  
 فلست ملوماً ان بكيت لشدة  
 ولست ملوماً ان شكوت مصائباً  
 خسارة مال في سهام وبورصة  
 هبوط اراض وازدياد مطالب  
 عناد بنوك وارتفاع فوائد  
 تعلل مديون ودفع مشاكل  
 ارى شرح ما قاسيته فوق قدرتي  
 لمت شهيد العسر من نار حسرتي  
 وعارٌ عليك تستطيعي فضيحتي  
 وانقصت مقداري واسقطت فيمتي  
 وقد ضاع مالي وعمو عتري وسطوتي  
 وشاني الوفا تأبى سواء سمجتي  
 وفرضي حرصي والشهامة سني  
 وفي كل عرق في قطرة فخرة  
 واحنيت رأمي تحت نير المذلة  
 وقد كنت من عام بأرغد عيشة  
 سبيلاً لجسمي او طريقاً لصحتي  
 بأغلال عسر فوق هم ونكبة  
 وكانت لي العلياء طوع ارادتي  
 وماذا يفيد الضرب في جسم ميت  
 صفاتك نلقى منك كل بلية  
 واخذت انتقاماً له بصرامة (١)  
 حجارته او ذاب منك بضربة (٢)  
 بيوت لنا كنا نراها كدولة  
 عذاب نلاقي الموت فيه بحسرة  
 واجريت دمعاً تحت ستر المذلة  
 وعندي لها الفا دليل وحمّة  
 ضياع ديون ذات شأنٍ وفيمة  
 صعود أجور مع غلاء معيشة  
 توقف دفع وانقطاع امانة  
 زيادة ضيق مع كساد تجارة

## فصل في البنوك

لقد حوت في امري ولم يبق لي الا اني  
اسير صباحاً لا كتاب معيشة  
اطالب مديوني بدفع ديونه  
واعرض في الاسواق ملكي واسهمي  
اقدم للبنك العقاري مطالباً  
واطلب من بنك نقداً كلفة  
واسال بنك الخصم صرف ودبعة  
فيقفل ابواباً ويقفل خزنة  
كان بنوك القطر حولي تأمرت  
على قطع رزقي واشتداد مصيبي

## \* فصل في المنزل \*

فما حيلتي والجيب اصبح خالياً  
فيا دائني صبراً ولا تشغل القضا  
فقد بعث ما حولي يخس لضيقة  
فان رمت قبض الدين فاليسر واجب  
ويا صاحب البيت الثقيل فلتفتني  
واني كرهت الكوثراتو كانه  
احبك حباً مفرطاً واود ان  
ويا خادمي مهلاً فاني مخوزق  
ويا ايها الجزار رفقاً بمفلس  
ويا ايها البقال صبراً فانا  
ويا ايها الفران لا تكثر الرجا  
ويا ساعتي ما كان من صخبتي اتقضى  
ويا مشيكي لا تنس فضلي فاني  
ويا خاتمي الالماس سوف تعود لي  
ويا سترتي لا تسهيلي لخرقة  
ويا بنطلوني كن حلياً ولا تذب  
ولم يبق عندي غير هم وفكرة  
يرفع دعاوي او يحجز بضاعة  
ولا اخلال يعطيني ولا ابن عمي  
والأ فبقية ليوم القيامة  
بتكرار تضيق وتضعف أجرة  
مكدة او لزقة فوق معدني  
نصاب بخراج ومقص بذمي  
وعندك امساكي ادل الأدلة  
فلا الماطل دأبي لا ولا النصب صنعني  
منصبح اصحاباً بأكل البقالة  
فكيس نظيف مثل قلب العجينة  
ووضعك في بنك الرهون لحكمة  
وضعتك عاماً فوق صدري وربطي  
اذا كان بالحسن زوال الكريزة  
فها الكوع اضحى بالياً كالبطانة  
وبالله باطربوش لا تترفت



وياجزمتي لا تخوجيني لرفة وياأيها الازرار لا تفتني  
ويا كزمتيك الشعر ودع شواربي فلم يبق من داع هناك لزينة  
مزاجي خرم . معدي برم . نحسي انتظم لساني ورم . حق اتقطع من فصاحي  
مصر . جورج الفا

### الشك

قال سعادة احمد بك شوقي شاعر سمو الخديو يصف دخوله الامانة يوم عيد  
الجلوس الممايوني ونهني جلالة السلطان  
تلك الطبيعة قف بنا ياساري  
الارض حولك والسماء اهتزنا  
من كل ناطقة الجلال كأنها  
دلت على ملك الملوك فلم تدع  
من شك فيه فنظرة في صنعة  
حتى أريك بديع صنع الباري  
لروائع الايات والآثار  
أم الكتاب على لسان القاري  
لأدلة الفقهاء والاحبار  
تمحو أثير الشك والانكار  
..

كشف الغطاء على «الطربول» واشرفت  
شبهتها « بلقيس » فوق سريرها  
او « بابن داود » وواسع ملكه  
هوج الرياح خواشع في بابه  
قامت على ضاحي الجنان كأنها  
كم في الخائل وهي بعض امائها  
وحسيرة عنها الثياب وبضة  
منه الطبيعة غير ذات ستار  
في نضرة ومواكب وجواري  
ومعالم للعر فيه كبار  
والطير فيه نواكس المنقار  
رضوان يزجي الخلد للابرار  
من ذات خلخال وذات سوار  
في الناعمات تبحر فصل ازار

وضحك سنّ تملأ الدنيا منا  
ووحيدة بالنجد تشكو وحشة

..

ولقد تمر على القدير تخالته  
حلو التسلسل موجه وخريبه  
مدت سواعد مائه وتألت  
بنسب في مخضلة مبتلة  
سمحاء عون العاشقين على الهوي  
قام الجليد بها وسال كأنه  
وترى السماء ضحى وفي جنح الدجى  
في كل ناحية سالكت ومذهب  
من كل منهر الجوانب والذرى  
عقد الضرب له عمامة فارع  
ومكذب بالجن ريع لصوتها  
ملى الفضاء على المسامع ضجة  
وكانما طوفان نوح ما نرى

..

يجري على مثل الصراط ونارة  
جانب الممالك حزنها وسهولها  
حتى رمى برحائنا ورجائنا  
ملك بفرقه اذا استقبلته

ما بين هاوية وجرف هاري  
وطوى شعاب الصرب والبلغار  
في ساح مامول عزيز الجار  
تاجان تاج هدى وتاج فخار

سكن ( الثريا ) مستقر جلاله  
 فالشرق يسقى ديمة يمينه  
 ومدائن البحرين في اعظامه  
 الله ايدى باسـاد الشرى  
 الصاعدين الى العدو على الظى  
 المشترين الله بالابناء واا  
 القائمين على لوا نبيه

..

يا عرش قسطنطين نات مكانة  
 شرفت بالصدق والفاروق بل  
 حامى الخلافة مجدها وكيانها

..

تأهت «فروق» على العواصم وزدهت  
 جم الجلال كأنما كرسبه  
 اخذت على «البوسفور» زخرفها دجى  
 فالبدري ينظر من نوافذ منزل  
 وكواكب الجوزاء تخطر في الربى  
 واسم الخليفة في الجهات منور  
 كتبوه في شرف القصور وطلما

..

يا واحد الاسلام غير مدافع  
 انا في زمانك واحد الاشعار



لي في ثنائك وهو باق خالد      شعر على الشعرى المنيرة زارى  
اخلصت حبي في الامام ديانة      وجعلته حتى الممات شعارى  
لم التمس عرض الحياة وانما      اقترضته في الله والمختار  
ان الصنيمة لا تكون كريمة      حتى ثقلها ككريم نجار  
والحب ليس بصادق ما لم تكن      حسن التكرم فيه والايشار  
والشعر انجيل اذا استعلمته      في نشر مكرمة وستر عوار  
وثبتت عن كدر الحياض عنانه      ان الاديب مسامح ومداري  
عند العواهل من سياسة زهرهم      سر وعندك سائر الاسرار

..

هذا مقام انت فيه محمد      اعداء ذانك فرقة في النار  
ان الهلال وانت وحدك كهفه      بين المعازل منك والاسوار  
لم يبق غيرك من يقول امره      صنه بجول الواحد القهار

الانسة جلاديس كريمة المرحوم الكومودور فندر بات الغني الامريكي  
بلغت في هذه السنة رشدها فكان نصيبها من ارث والدها ١٢ مليون ريال  
حكى انها كانت جالسة مع والدها على باب منزلهم في مصيف جميل فرأى  
فندر بات امرأة مقبلة فاسرع اليها بين غضب زوجته وابنته وبعد ان اكرمها  
وحادثها عاد اليها فقالت ابنته جلاديس بغضب

— الا تعلم يا أبي ان هذه المرأة كانت تبيع الفراخ لنا ولجيراتنا ؟  
فاجاب والدها — نعم اعلم ذلك واذكر ايضا ايام كانت والدتك بالذات  
تبيع جذور البيرا وكنت انا ابيع الاسماك في نيوجرسي . . . .

## الشيء الذي يذكر



الرحومة مريم صوفان

نابغة التمثيل العربي

يذكر القراء انني كتبت في عدد سابق عن وفاة الرحومة مريم صوفان

نابعة التمثيل العربي . وقد كان لتلك الكتابة رنة في قلب كاتب رقيق بمرور  
جريدة السلام في الجمهورية القضية البعيدة فكتب مقالة لطيفة في تايين  
هذه الفتاة قال فيها

« ماتت صوفان في حلوان مرّة موتة فظلمتها مصر وهي نحت التراب كما  
ظلمتها وهي فوق المرح لاننا لم نشاهد في الجرائد العربية التي وردتنا في البريد  
الاخير أثر الدموع ولا غشاء التهنيدات . فما اقسى العاطفة العربية وما اطول  
المدة التي بعد مرورها تلتطف هذه العاطفة »

ثم ان الكاتب انحى باللائمة على صحافتنا لانها لم تحتفل بالفقيدة ولم  
تكرمها الاكرام الواجب

وقد رأيت ان انشر للقراء صورة مريم صوفان كما ترى في صدر هذه  
المقالة وانشر ايضاً مثلاً من خط يدها وهو كل ما عثر عليه اهلها من  
اثارها وهذه الكلمات منقولة عن الدور الذي نبغت في تمثيله في رواية العواطف  
الشريفة او صاحب معامل الحديد تاليف ( اوهني ) كما ترى

و بمقدار ما هو محب مخلص لي

انت محب لذاتك وبلادك

اقول لك يا حضرة الموقر

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فعندي جواب انكليزي العبارة عن  
حادثة من قبيل حادثة مريم صوفان وقعت لمثلة اميركية منذ ٦ سنوات في  
نيويورك وقد حفظت هذا الكتاب كل هذه السنين . انشره هنا لتعلم الفرق



## بين الامتين

في اميركا الشمالية اليوم امرأة عجوز اسمها كلارا موريس . كانت في  
 زمانها وشبابها اشهر ممثلة اميركية بل كانت في اميركا مثل ساره برنار في  
 فرنسا جمعت مالا كثيراً الا انها كانت مسرفة في الاتفاق والاحسان  
 وحدث منذ ٦ سنوات وانا في نيويورك ان هذه الممثلة الشهيرة وصلت  
 الى حالة مزعجة من الفاقة وهي عجوز قد ذهب جمالها ودالت دولتها ثم مرضت  
 ولم تملك ثمن العلاج وانصل خبرها وعوزها بالممثلة جوليا ارثور وهي اليوم زهرة  
 المسرح الاميركي فاتفقت مع رئيس اساقفة نيويورك وجمعت خيرة الممثلين  
 والممثلات واشتركوا جميعهم في تقديم رواية في تياتروا برودواي لحساب  
 كلاره موريس فجمعوا في تلك الليلة ما يكفي لسد حاجتها طول حياتها  
 وفي فترات التمثيل وقفت الممثلة اميليا بنجهام الشهيرة على المسرح وقرات  
 الكتاب الآتي تعريبه وقد كتبته كلارا موريس من فراش مرضها وفاقتها  
 قالت

« غداً - وقد فات الوقت - تزدهم في راسي الخواطر الحسان وتوارد  
 علي الافكار الجميلة . اما اليوم فان التأثير قد غلب علي حتى عقد لساني . فلا  
 استطيع الا دموع الشكر والدمع افصح من لساني  
 لقد طالما قبل اني في ايام صباي وابان امري وفي ذهابي سعداً في  
 مرافي النجاح لم تمد يد لمساعدتي - ذلك صحيح - . اما الان وانا سائرة في  
 منحدر الهبوط فلا توجد امرأة في العالم باسمه حصلت علي ما حصلت عليه  
 من الايدي القوية اللطيفة الناعمة الممتدة نجوي لتثبت خطواتي وتعينني في  
 سبري علي هذا الطريق الخطر الكثير العثرات

لقد اصبحت مراراً في صبي بالآلام اللوم الذي لم استحقه واما اليوم  
فاني مصابة بالآلام اشد منها وهي آلام المديح الذي لا استاهله . فانهم من  
كولومبيا البريطانية الى كليفورنيا - من كندا الى فلوريدا وسائر الاراضي  
الكائنة بينهما يرسلون الي الكتب حافلة بالتنشيط والدعاء والمواعيد وجميعها  
الى كلارا موريس التي يتصورونها . هؤلاء الكتاب يتكلمون عن ممثلة  
جعلتها مقدرتها في منزلة جيش كامل المعدات . عن ممثلة هي بين ملكة غير  
متوجة وملاك بدون جناحين . فعندما اقرأ كتبهم هذه اشد الغطاء فوق  
رامي واحول وجهي الى الحائط واتبسم قليلاً حتى لا يعلم الناس انني ابكي  
فان ما اراه من الفرق العظيم بين المرأة الحقيقية كما هي الان والمرأة التي  
يتصورونها يثير حزني واشجائي وكنت فيما مضى من حياتي اندهش عندما  
ارى بعض الناس يطرحون خبزهم على وجه المياه ثم ينظرون ان يعود اليهم  
فكنت اقول في نفسي - يا لهم من حمقى كيف ينظرون ان يعود اليهم بعد  
مرور الايام . فكنت اطرح قنات خبزي الى مسافة بعيدة وبزمن اكيد  
بدون ان افكر بعودته الي ثم مررت الايام والشهور والاعوام واذا هذا اليوم  
العجيب قد عادت فيه جميع تلك النتف الصغيرة وقد نمت وكبرت وتجمعت  
فصارت ارغفة صحيحة وعادت الي من مياه الماضي وفضلاً عن ذلك فقد  
عادت معطرة ومحلاة بتذكريات حلوة وكلمات لطيفة حتى اني ارى نفسي  
امامها في حيرة كمن ثبت عليه نكران الجميل . ولما كنت انظر الى نفسي ملقاة  
على سريري ضعيفة الجسم كسيرة الخاطر ذليلة كنت اتعجب كيف اني  
لا اقدر ان ابكي وانا التي ذرفت بحاراً من الدموع على ابطال المرسح . واذا  
بيدين قد امتدنا الي ولهما مقدرة على المساعدة وفيهما حرارة للشعور - الاولى

يد من هي في معزة الاخت عزيزتي جوليا ارثر - والثانية يد مطراني الجليل .  
 اذ ذاك ظهرت المرأة في جلالها الدائم . اذ ذاك انفجرت العاصفة وهطلت  
 الدموع من عيني . والآن فانظري يا عزيزتي جوليا الاشخاص الافاضل الذين  
 اجتمعوا لمساعدتي من جميع طبقات الامة : من العامل البسيط الى المتعلم  
 الراقى الى الغني الشريف الى الكاهن الى زميلي في التمثيل . انظري الى الصحافة  
 الجليلة كيف مدحتني حتى تجاوزت الى المبالغة . تأملي برقة كلامهم جميعاً  
 وشرف عواطفهم حتى انهم استطاعوا الانقطاع عن اشغالهم لمساعدة امرأة  
 خانها الزمان وقولي لي بعد ذلك هل تعجبين اذا كنت لا اقدر الا على ذرف  
 دموع الشكر . فرجائي اليك ايها العزيزة ان تبلي رسالة مني الى كل الحاضرين  
 الليلة في المسرح - بلغها الى الجميع - الى الجالس في اللوجات والفونيل والكراسي  
 واعلى التياترو على السواء والى عمال المسرح جميعهم ورسالتى اليهم هي هذه -  
 - قولي لهم من فضلك اني اطلب من كل شخص منهم متى عاد الى منزله  
 وتوسد فراشه ان يقول

« ان كلارا موريس تام الليلة ناعمة البال قرية العين بفضل معونتي  
 وهي شاكرة لي »  
 قولي لهم هذا ايها العزيزة ولتكن ابتسامة في قلب كل واحد منا  
 وليباركنا الله جميعاً انتهى

العدد الثاني عشر ( ١٥ أكتوبر ) والثالث عشر ( اول نوفمبر ) من مجلة  
 مركيس يصدران معاً في اول نوفمبر وفيهما ما تعودهُ القراء في هذه الاعداد  
 المضاعفة من المادة الغزيرة والفكاهات الكثيرة



## ما اكره وما احب

من زوجي

« جرت عادة القراء - اذا جئناهم بكتابة جديدة في موضوع جديد - ان يقولوا - هذا من مخترعاتكم - وكان سوء ظنهم هذا على الاخص فيما نشره باقلام السيدات . حتى اضطرت ان اكلف حضرة المهذبة الانسة اسما نقاش التصريح لي بنشر اسمها في مقالتها التي نشرت في العدد الماضي وجاءتني مقالة بالامس من بيروت في الموضوع نفسه مكتوبة باللغة الانكليزية بدون اسم حقيقي لكنني متأكد انها كتابة فتاة فاردت ان استعين بشهادة توء كد للقراء معي ان ما يقرأونه هو خواطر فتاة لا خواطري وكلفت بهذه العمل جناب نجيب افندي شاهين المحرر بالجريدة فكنت كمن استجار من الرضاء بالنار . اعطيته المقالة الانكليزية في ظرفها وختم بوستة بيروت عليه وسانته ترجمة المقالة والشهادة انها ليست لي فجأتني الترجمة وفي مقدمتها مانصه على علاته .

« كلني صاحب هذه المجلة ترجمة الكتاب الاتي . وهو كتاب جاءه من فتاة في بيروت على ما يقول . وانه كلني ذلك لاشهد بصحة ورود الكتاب عليه فيثق قراء مجلته بقوله . واني آسف لانه لم يتمكن - بعد ما بلغ من من الكبر عتيا - ( يا شيخ بس ٤٠ سنة ) من حمل قراء مجلته على تصديق قوله الا بشهادة شهود . . ان هذا غاية التقهقر . ثم اني لا اري ( سلامة حينيك ) ما يمنعك ان تكون قد استكثبت هذا الكتاب احدا هنا فاودعته ظرفا من الظروف التي تانيك من بيروت ( ونعمل بالخط ايه يامي نجيب ) وادعيت

انه ورد عليك منها . ومما يمكن من ذلك كله فالذي اراء ان الشغل ثراكم عليك فاردت ان تسخر الناس بنكتة بديعية تاتيها . كأن تكون براءة الطلب فاجازت حياتك »

فتجد حضرة الفتاة التي ارسلت مقالتها الي انها كانت السبب في سوء ظن الناس بي ولذلك اسألتها ان تفضل بافادتي عن اسمها لاقنع هؤلاء انهم ظلموني وظلموها وعلى هذا الامل انشر تعريب مقالتها بحروفها قالت

« انا بنت لي من العمر ٢١ سنة وقد تربيت في احدى كليات البنات بيروت . وفي السنة الاخيرة من سني المدرسة سمعت بمجلة سر كيس وطرفها الشبيهة وسعة انتشارها الناشئ عن استقامة صاحبها ومجونه . وامتلاأت اذناي مدحا جعلني احب مجلة سر كيس مصداقا لقول شاعرنا العربي « الاذن تعشق قبل العين احيانا » ولكن شوقي لم يكتف بسمع الاذن دون راي العين فكنت اتى بالمجلة . من بعض اقاربي واطلع عليها وكنت اود الاشتراك بها لكنني خشيت ان اسأل والدي مساعدي بالقيمة اللازمة وهو قد اتفق حتي الآن كثيرا على تعليمي . مع ان مجلة سر كيس مدرسة ثانية لي انعم في مطالعتها بحياة جديدة سعيدة

ومما قرأته فيها اخيرا مقالة « ما اكره وما احب من زوحي » فجاء المقال طبق المرام حتى انتهت للكتابة في هذا الموضوع الذي جال بخاطري مرارا ولكنني كنت امتنع عن الكتابة لان حرية الفكر عند نساءنا لا تزال في مهد الطفولة . واني اشكر الذي فتح السبيل امام افكاري المخزونة في هذا الموضوع والآن فساكتب ما اشعر به وما اثق ان البنات امثالي يشعرن به

اني اكره الرجل الذي يزورني ويدعي معرفة شيء بجهله . يدعي معرفة

اللغة الانكليزية فيقول Self-contractor وهو يريد Self control

واكره ان ارى خطيبي يعمل وخصوصاً في الصباح ويخرج من فيه البخرة  
ومواد اخرى كانه بركاكت يزوف في ثورانه وكل ذلك من تاثير شرب الخمر  
والدخان .

لأنا احب زوجاً يشرب الخمر والدخان للأسباب المتقدمة ولأسباب اهم  
نسمعها كل يوم . يكفي القوم من نتائج شرب المسكر فقدان الاتحاد المقدس  
بين الزوج والزوجة وحلول البؤس محله

واحب من زوجي ان يكون مثل القمر من الوجوه الالية - اولاً ان  
القمر يسير في سبيله طوعاً لقوة الجاذبية فاحب من زوجي ان يسير في سبيله  
القوم تاركاً زوجته صباحاً للاهتمام باعماله وان يترك شغله مساءً فيعود راساً  
الى بيته وان يكون رجوعه هذا طوعاً لقوة جاذبية البيت . وان يكون طوع  
ارادة جاذبية الشغل والعائلة فقط فلا يذهب شمالاً مجذوباً بهوى فلانه  
وفلانه ولا جنوباً الى المقامرة ولا غرباً الى القهوات ولا شرقاً الى الكسل  
والخمول وان يترك كل هذا للآخرين

ثانياً - القمر فيه جبال واحب ان تكون في زوجي جبال العظمة  
والامانة والذكاء

ثالثاً - القمر كامل واريد زوجاً كاملاً رزيناً لامحاً لنفسه ولا خجولاً  
اريد ان يكون زوجي محبوباً بداعي رفته وحنانه وانعطافه كما يحب الناس  
القمر لجماله وفوائده . واريد ان يكون اميناً على حب عائلته وكتابه وجريدته  
وان يكون صريحاً في ارائه وان يتجنب من لا يودهم حقيقة . واكره ان يقضي  
الليالي سهراً في معايرة الخمر فاذا كانت ساعات الفراغ احب ان اراه يلهو مع  
اصدقائه وبمطالعة الجرائد واكره منه ان ياخذني وطفلتنا الى القهوات فيدعوني



الى الشرب بينما بكاء طفلنا يزج من هناك من الناس وارىد ان يكون كريماً  
في معاملة عائلته

ثم انظر الآن الى ما احب في زوجي ظاهراً ١٠ اكره منه قلة الترتيب وان  
يحمل ازرائره وان ارى ياقته مقلوبة واحب ان يكون طربوشه على نسبة جسده  
في الاستقامة وارىد ان يكون مثال النظافة والترتيب

وانما اقول كل هذا بعد الاختبار والمراقبة لان احد الشباب خطبني  
فرفضته لان فيه بعض ماذكرته مما اكره في الرجل كما انني راقبت الناس الذين  
حولي وكان ما كان من انطباع هذه المؤثرات في ذهني اه .

### « صورة جواب »

« عزيزي سليم افندي

« جأني اليوم الخواجه يوسف طعمه ودفع ١٢٠ غرشاً عن اشتراك السنة

الثانية والثالثة من مجلة سر كيس واعطيتني وصلاً وتهنئت له بشطب القضية  
فالامل ترسلوا له الوصل عن السنتين المذكورتين «

سامي جريدني

المحامي

من الطف الملاحظات التي يجوز ابدائها في مصر كما جاز في اميركا قول

صاحب « الدليل » ان جريدة في اسبانيا تطبع على نوع من الحبر لكي ياكلها  
المشتركون بعد ان يقرأوها . اما الصحفيون هنا فلا حاجة لهم بطبع جرائدهم  
على هذا النوع من الورق فان المشتركون ياكلونها كما هي وفوقها قيمة الاشتراك .

## حَدِيثُ الْقَهْوَاتِ

عن الدليل - هي - اعتقد ان موهبتك الكتابية عظيمة جداً  
هو - وما الذي جعلك تمقدين هكذا هل قرأت شيئاً من كتاباتي ؟  
هي - كلا . وانما ارى ان اذنك اليمنى من اكبر وانسب الاذان لحمل القلم

صاحب البيت - لو كنت كسلاناً مثلك لكنت اشتق نفسي في باب بيتي  
الشحاذ - هذا غير صحيح  
صاحب البيت - لماذا  
الشحاذ - لاني لو كنت كسلاناً مثلي لما كان لك بيت

تاجر - مدمت يانوما على التلفون اطلب غمرة يتنا وقل لامراتي اني  
قد دعوت الخواجا متى لتناول طعام العشاء معي  
نوما - ولكن الخواجا متى متغيب عن المدينة يامسيدي  
تاجر - انا اعرف ذلك ولكني اريد بهذه الحيلة ان اتعشى واشبع ولو  
بيلة واحدة في حياتي

يظن بعض الناس انهم ينون على صخر لان قلوبهم افسى من الصوان

بين ممثلين - الاول - وقد خلق شاريه تشبهاً بكوكبين .  
- مدمت شربكي لماذا لا تخلق شنبك كما فعلت انا  
المثل الثاني اذا نجحت اخلق شني

اراد احدهم وهو صاحب اجزاخانة في مصر ان يتفنن في الاحتفال  
بقدم سمو الخديوي الى مصر في سنة ماضية فزين ابواب اجزاخاته  
وكتب عليها ماياتي

قدم الخديو اكسب الناس صحة فصار دوائي لا يباع ولا يشري

كان هنري جونسون النائب عن ولاية انديانا في جدال مع نائب ولاية  
الينوز فاحتمد غيظاً اثناء المناقشة وقال ان خصمه « حمار »  
فعارضه رئيس المجلس قائلاً انه اخطأ وخالف اداب البرلمان عليك  
ان تسحب كلامك وتعتذر الى خصمك

فقال النائب جونسون

— انني اسحب كلامي الذي قلته ولكنني اؤكد ان خصمي على غير مايرام  
فقال خصمه — وكيف ذلك

قال جونسون — ان الطبيب البيطري ادرى مني

وبما ان اداب المناقشات تمنع فقط الطعن الصريح لم يضطر الرجل الى  
الاعتذار ثانية وبقيت الالهانة على حالها

اهدى جناب الخواجه جورج الفا الذي نال جائزة الازمة المالية المنشورة  
في هذا العدد مجلة سر كيس لمدة سنة الى حضرات الخواجا مشيل جيفه  
والخواجه عطا الله عوده والخواجه حبيب حداد بمصر زادني الله من  
امثاله وامثالم



## نابوليون في منفاه

و بعد ٣ ايام اذ كان يلبس ثيابه قال لي

- هذا الكتاب حشوه البهتان . ثم انه فتح فيصه واراني ثوب الفلانلا وقال
- تزعم المؤلفه انني كنت البس درعاً وهذا هو درعي الوحيد . وتقول ان قبعتي كانت مبطنه بالفولاذ فهذه هناك برنيطتي التي تذكرها . لكن لا ريب انهم دفعوا لها مالا كثيراً حتى تخلق هذه الاكاذيب

ولم يكن نابوليون ينهض من نومه في ساعات معينة بل كانت نهوضه يتوقف على مقدار راحته في الليل . فكان كثير الارق وكان غالباً ينهض من سريره الساعة الثالثة او الرابعة فيقرأ ويكتب الى الساعة السادسة والسابعة فاذا كان الطقس جميلاً ركب جواده مسافة ومعه قواده او تمدد للراحة نحو ساعتين

وكان اذا دخل سريره لا يقدر ان ينام الا اذا كان الظلام حالكاً فهو يقفل كل النوافذ حتى لا يدخل اقل نور . الا انني رايت احياناً وقد ادركه النعاس فنام وهو على الديوان في وسط النهار ولكن الى دؤثق قليلة . واذا كان مريراً اقام مارشات عنده وقرأ له حتى ينام وكان احياناً ينهض الساعة السابعة صباحاً ويكتب ويملئ على قواده الى وقت الفطور فاذا كانت الطقس جميلاً يركب جواده قليلاً . واذا تناول فطوره في غرفته فبين التاسعة والعاشره يقدم له على طاولة مستديرة صغيرة . فاذا اكل مع الآخرين فالساعة الحادية عشر وفي الحالتين كان يأكل طعامه بالشوكة والسكين

وهي انتهى من الطعام اخذ يملئ على اعوانه بعض ساعات وعند الساعة ٢ او ٣ بعد الظهر كان يقابل الذين يزورونه شرط ان يكونوا قد استاذنوا قبلاً بالطريقة المعلومه وبين ٤ و ٥ يركب جواده للنزهة اذا كانت الطقس موافقاً مسافة ساعة . او يركب العربه ومعه اعوانه ثم يعود الى املاء اخباره على اعوانه الى الساعة الثامنة و احياناً يلعب الشطرنج ثم يتناول العشاء ولا يضي في تناوله اكثر من ٢٠ دقيقة الى نصف ساعة . وكان يأكل بقابلية وسرعة وكان مولعاً بفخذ الضاني المحمر ويشرب قليلاً من الخمر مع شيء كثير من الماء فمضى انتهى من تناول الطعام وانصرف الخدم كان يلعب الشطرنج او الوست الا انه في اكثر الاحيان كان يطلب مجلداً من مؤلفات كورنيل او غيره من كبار المؤلفين و يقرأ بصوت مسموع مدة ساعة او يحادث السيدات من اعوانه وينصرف

الى النوم غالباً بين ١٠ و ١١ . فاذا تناول طعام الفطور او الغداء في غرفته الخاصة طلب احد اتباعه ليحاذيه وهو ياكل وكان لا ياكل اكثر من مرتين في النهار ومنذ غرفته لم يشرب الا فنجان قهوة صغير بعد كل وقعة ولم يتناولها ما عدا ذلك واحبرني الذين خدموه ١٥ سنة انه لم يتجاوز هذا الحد

وفي ١٤ افريل وصلت الى الجزيرة الفرقاطة فيتون وقبطاتها ( ستانقل ) قادمة من انكلترا وعليها الجنرال السير ( هدسون لو ) المحافظ . زوجته لادي لو . السير توماس ريد نائب المحافظ . الميجر كور يكور . باوران الكولونل ليستر . مفتش العسكرية . الميجر اميت من فرقة المهندسين المستر با كتر مندوب تفتيش المستشفيات القائم مقام ورثام . وجاسكون وغيرهم من الضباط  
وفي ١٥ افريل دخل السير ( هدسون لو ) الجزيرة وقام في دار المحافظة واعلن استلامه مقاليد الامور بالطرق المألوفة

ثم ارسل خبراً الى لوفجود ان المحافظ الجديد سوف يزور نابوليون الساعة التاسعة من صباح ١٦ افريل . وقبل الوقت المعين بقليل وصل السير هدسون لو والاطار غزيرة والرياح عاصفه ورافقه السير جورج كوكبرن وجمهور بطانته ورجال المحافظة

### « بداية اعداء بين الرجلين »

ولما كان الوقت الذي اختاره المحافظ لزيارة غير موافقاً ولم يبق لنابوليون قبول احد في مثل الوقت المذكور اباع المحافظ ان نابوليون منحرف الصحة ولا يقدر ان يقابل احدا من زائريه في هذا الصباح

والظاهر ان هذا الجواب كدر السير هدسون لو فبعد ان مشى ذهاباً واياباً تحت نافذة غرفة الاستقبال طلب ان يعرف في اي ساعة من نهار غد يمكن ان يقابل نابوليون فصر بواله موعدا الساعة الثانية بعد الظهر

وفي الغد وصل في الساعة المعينة كما جاء امس ومعه الاميرال السير جورج كوكبرن و بطانته جميعاً . فادخلهم اولا الى غرفة الطعام وكانت قاعة الاستقبال من وراءها واد ذاك عرض السير كوكبرن على المحافظ الجديد ان يتولى هو تقديمه لنابوليون اعتقادا من الاميرال ان هذه الطريقة اوفق الطرق الرسمية لتسليمه السجين بصفة رسمية مقبولة

والتنازل عن وظيفته ولذلك فهو يعرض عليه ان يدخل غرفة نابوليسون وية فاجابه السير هدمسون لو الى ذلك وكان نافار الفرنساوي التشر يفتي واقفاً على باب غرفة الاستقبال لاعلان اسماء الزئرين و بعد قليل فتح الباب ونودي على المحافظ . فحالما لفظ التشر يفتي لفظة ( المحافظ ) امرع السير هدمسون لو ودخل الغرفة قبل السير جورج كوكبرن واقفل الباب عليه فلما اراد السير جورج كوكبرن الدخول ولم يكن الخادم قد سمع اسمه اجابه انه لا يقدر ان يدخل . وبقي السير هدمسون لو نحو ربع ساعة مع نابوليون وكانت اكثر المحادثة بينهما باللغة الميانية ثم دخل اعوانه وقدمهم لنابوليون اما الاميرال السير جورج كوكبرن فانه لم يطلب الدخول مرة اخرى

في ١٨ افريل

في هذا اليوم حضرت لنابوليون بعض الجرائد و بعد ان سألتني بعض الاسئلة عن انعقاد البرلمان قال

- من اعطاك الجرائد ؟

فقلت - ان الاميرال هو الذي اعارني اياها

مقال - اظن انهم لم ينصفوه يوم جاء مع المحافظ الجديد فما رايه في ذلك

- يعتبر الاميرال ان ذلك التصرف اهانة موجهة اليه وقد استاء كثيراً الا ان الجنرال مونتولون اورد بعض الايضاح في هذا الشأن . فقال نابوليون - انني لا اقدر ان اراه بعد الان واكون مسرورا . ولكنه لم يعلن انه يريد ان يراني

فقلت - لقد اراد ان يقدم لك المحافظ الجديد رسمياً وظن انه للسبب المذكور لا يحتاج الى التصريح بعزمه هذا مقدماً فاجاب نابوليون - كان عليه ان يخبرني بواسطة برتران عن عزمه هذا . ولكن الحقيقة انه اراد ان يوجد خلافاً بيني وبين المحافظ الجديد ولهذا الغاية حملته على المجيء الى هنا الساعة التاسعة صباحاً مع انه يعلم اليقين انني لا اقابل ولن اقابل احداً في ذلك الوقت . واني اتأسف ان رجلاً ذكياً نظيره اوكد انه حائز على سميات الضابط الخبير بسلوك مثل سلوكه معي . ان اهانة التعيس تدل على اعظم نقص في مكارم الاخلاق . لان اقدام الرجل على اهانة الذين هم في قبضة يده وبالتالي يعجزون عن المعارضة والمقاومة - هو دليل واضح على عقل سافل

فقلت - انا على يقين ان الحادث كله نشأ عن خطأ وان الاميرال لم يخطر له اهانتته او حصول كدر بينه وبين المحافظ الجديد



فقال — اما انا فلما ادركني الشقاء التمسيت ملجأ لي لمقيتُ الاحتقار وسوء  
المعاملة والاهانة . بعد ان ركبت مركبه بايام قليلة كرهتُ ان ابقى جالسا على المائدة نحو  
٣ ساعات اقضيها في شرب الخمر الى ان تلعب بعقلي كما يفعلون فتركتُ المائدة وخرجت  
الى ظهر المركب وفيما انا خارج قال باهجة مكدره مهيبة  
— اظن ان الجنرال لم يطلع على كتاب لورد شستر فيلد

وهو يريد من ملاحظته هذه انني ناص في ادبي ولا اعرف ادب السلوك على المائدة  
اما انا فحاولتُ ان افنع نابوليون ان الانكليز وخصوصاً ضباط البحرية لم  
يتعودوا هذه الواجبات الكثيرة وان الاميرال لم يعتمد ما قاله فاجاب  
— لو اراد السير جورج ان يزور لورد سانت فنسنت او لورد كيث اما كان يرسل  
اولاً ويستفهم منهما في اية ساعة يوافقهما ان يقابلانه ؟ اليس لي الحق ان اعامل بالاكل  
كما يامل احدهما ؟ فانه فسلأ عن انني كنتُ ملكاً متوجاً اظن ان الاعمال التي  
قمتُ بها على الاقل معروفة مشهورة اشتهار اي شيء قاما بها به  
فحاولتُ ثانية ان اعتذر عن الاميرال ولكنه اعاد عبارته عن لورد شستر فيلد  
وقال — ماذا يعني بها ؟

في هذه الدقيقة دخل علينا الجنرال مونتولون حاملاً ترجمة ورقة ارسلها السير  
هدسون لو وطلب ان يوقع عليها الخدم الذين يريدون البقاء مع نابوليون ومع الورقة  
المذكورة الكتاب الآتي باللغة الفرنسية وهذه ترجمته

من دونين ستريت لندن

في ٣ يناير سنة ١٨١٦

افيدكم ان قد اقتضت ارادة صاحب السمو البرنس الوصي انه عند وصولكم الى  
جزيرة القديسة هيلانه تختابرون جميع الاشخاص الذين يؤلفون حاشية نابوليون بوناپرت  
بما فيه الخدم وتفهيمونهم ان لم الحرية بالخروج من الجزيرة حالاً والرجوع الى اوربا  
وانه لا يسمح لاحد بالبقاء في الجزيرة الا اولئك الذين يقدمون تصريحاً خطياً يسلم  
لعهديكم بصرحون فيه انهم يرغبون البقاء في الجزيرة وان تشملهم جميع القيود التي لا بد  
من وضعها على نابوليون بوناپرت شخصياً

الامضا باثرست

يجب ارسال جميع الذين يختارون الرجوع الى اوربا باول فرصة سانحة الى راسي

الرجا الصالح و يكلف حاكمها بتسهيل سفرهم الى اوربا

الامضا باثوست

الا ان نابوليون لم يوافق على لمجة التصريح الرسمي من الحكومة الانكليزية  
وفضلاً عن ذلك قال ان ترجمة التصريح حرفية فلا يفهمها الفرنسيون بسهولة ولذلك  
كلف الكونت مونتولون ان يدخل الفرقة الملاصقة وهناك وضع الترجمة الآتية  
« لما كنا نحن المدونة امماونا ادناه نود البقاء في خدمة الامبراطور نابوليون فاننا  
نرضي البقاء في جزيرة القديسة هيلانة مهما كان السكن فيها قظيماً ونرضخ للقيود  
بمعيته مهما كانت ظالمة واستبدادية

الامضات

ثم قال نابوليون

— والان فليضع من شاء توقيعهُ على هذا التصريح ولكن لا تحاولوا التأثير على احد  
بالبقاء او الرحيل

فلما انتشر هذا الخبر بين حاشية نابوليون عمد بعضهم الى طلب ايضاحات من السير  
توماس ريد فاجابهم بما يفهم منه ان الذين يوقعون على التعهد المذكور يكرهون على البقاء  
في الجزيرة ما دام نابوليون حياً الا ان هذا البيان لم يمنع احداً منهم عن التوقيع على  
الورقة لما عرضت عليهم

١٩ منه

كان الطقس ردياً في هذين اليومين وزاد ذلك قلق نابوليون فقال  
— انك لا تبصر في هذه الجزيرة القفرء الشمس او القمر في اكثر ايام السنة  
فالمر دئم فيها وكذلك الضباب الكثيف - وهي اقبح من كابري فهل رايت كابري  
قلت نعم فقال

— هناك تحصل على كل ما تشتهي في ساعات معدودة من اوروبا  
ثم تكلم عن الاكاذيب التي لفتتها بعض صحف الوزارة عنه وقال  
— هل يعقل ان يبلغ من سذاجة الامة الانكليزية ان تثنى بجميع تلك الاقوال  
الكاذبة التي يقال عني ؟

٢١ منه

قابل الكبتن هملتون من الفرقاطة هافانا - نابوليون في الحديقة فقال له

- لما وصلت الى هذه الجزيرة سالوني عن الشيء الذي اريده فارجوك الان ان تقول لهم انني اطلب حريتي ، او ان يقتلوني وان وزراء انكثرا عيشوا باقدس واشرف حقوق الضيافة في معاملتي اذ جاهدوا انني اسيرهم واؤكد ان البرابرة الهمج لا يقدمون على ذلك في مثل حالتي عند ما وضعت نفسي في عهدهم

٢٤ منه

لا يزال الطقس رديئاً وكان نابوليون في اول الامر مضطرباً ولكنه انتعش بعد قليل وجرى لنا حديث طويل عن الاميرال فقال نابوليون انه يعتبره بصفته رجلاً نبياً في مصلحته الى ان قال

- ان قلبي ليس رديئاً بل انا اعتقد انه قادر على القيام بعمل يدل على مكارم الاخلاق ولكنه فظّ شرس محب لنفسه كثير الظنون والاهواء لا ياخذ رأي انسان اخر غير على سلطته لا يحميه كيف يستعمل تلك السلطة وهو احياناً قاس بدون عظمة وجلال . ثم تكلم عن الثيران التي جاءت بها الحكومة من راس الرجا الصالح وتفق منها عدد كثير قال

- كان يجب على الاميرال ان يشتريها بالمقاولة وليس على حساب الحكومة لانه امر مقرر ان كل ما هو خاص بالحكومة لا يعتنى به و يسعى الجميع وراء مرفته ونهبه فلو انه قال احد المقاولين على مشري هذه الثيران لم يمت منها الا القليل واما الان فقد مات ثلثها

ثم سألني عن اسعار الاطعمة في انكثرا واسعارها في الجزيرة وهل التقاضى اجرة عن معالجة المرضى فيها . فلما اجبته على سؤاله الاخير سلماً اظهر الدهشة وقال

- رغماً عن ان كورفيسار كان طبيبى الاول وله ثروة كبيرة و ياخذ منى هدايا ثمينة كان مع كل ذلك ياخذ ٢٠ فرنكاً عن كل زيارة طبية . انكم في بلادكم بنوع خاص يحرص كل واحد منكم على صناعته . ان اعضاء البارلمان ياخذون مالاً مقابل مناصبهم والمحامين مقابل مشوراتهم

٢٦ منه

التي على نابوليون امثلة كثيرة عن المراكب التي كانت تدنومن الجزيرة واراد ان يعرف اذا كانت لادي بنجها قد جاءت وسألني اذا كانت المركب حاوية ( حكاً ) فاجبته سلماً فقال



— ربما ضلت المركب عن الجزيرة لانها لا تملك الحك . وعار على حكومتكم ان تضع ثلاثماية او اربعمائة رجل على مركب تسير الى هذا المكان البعيد وليس فيها الحك فتعرض المركب والشحن والركاب والتجارة في سبيل اقتصاد ثلاثماية او اربعمائة فرنك اما انا فقد امرت بوضع الحك في كل مركب فرنساوي وهذا الاهمال ضعف من حكومتكم لا ادري له علة

ثم سألني اذا كان صحيحاً انهم عقدوا مجلساً للتحقيق في قضية ضابط عافر الخمرة وقال — هل تعدون من الذنوب على الانكليزي ان يسكر ؟ انكم اذاً لا تكون لكم شغل الا عقد المجالس العسكرية النهار بطوله

قلت انه يوجد فرق عظيم بين التخاذل والسكر فضحك وقال

— اصحيح انهم ارسلوا مواد منزل ورياشه برسمي ؟ فقد بلغ من الكاذب جرائدكم انني ارتاب في صحة هذا الخبر خصوصاً انه لم يبلغني من امر هذا البيت شي رسمياً قلت — ان السير هدمسون لو اكد لي الخبر وان السير توماس يريد راي بعينه المنزل والرياش

#### بداية التضييق

حصلت تغييرات كثيرة في معاملة الفرنسيين بعد وصول السير هدمسون . فان المستر بروك والميجر كوربكور وغيرها من الموظفين طافوا المخازن في الجزيرة وامروا اصحابها بامر المحافظ ان لا يعاملوا احد الفرنسيين الا نقداً فاذا لم يفعلوا خسروا الديون وعاقبهم المحافظ الذي يراه موافقاً وامروهم ايضاً ان لا يحادثوهم الا بامر من المحافظ او يطردون من الجزيرة وابلغوا بطريق الاشارة بعض ضباط فرقة ٥٣ الذين كانوا يترددون على هو تزجات لزيارة مادام برتران ان زياراتهم هذه لا يستحسنها المحافظ وصدر الامر الى العسكري الذي يتولى الحراسة في هو تزجات ان يبلغ المحافظ اسماء الاشخاص الذين يدخلون منزل الكونت برتران ووضعوا الحرس في انحاء مختلفة ليمنعوا الزائرين عن الدنو من المنزل وبالفعل ردوا بعضهم وفي جملتهم بعض السيدات وعم اهالي الجزيرة خوف من التردد على الفرنسيين حتى شمل الضباط . وكان المحافظ يدقق في الاستعلام عن الاشخاص الذين سبق لهم محادثة نابوليون او احد اعوانه .

وذهب بعض ضباط الفرقة ٥٣ الى هو تزجات لوداع كونتة برتران وقالوا ان القوانين الجديدة مما لا يطيقه كل ذي شرف . وارادوا بالقوانين المذكورة ما وضعه المحافظ

وما لها ان كل من يزور هو تزجات اولونجود عليه ان يبلغ المحافظ او السيد توماس ريد نص الحادثه التي جرت له مع الفرنسيين واذيف عدد كبير من الحرس حول لونجود والحديقة الكائن فيها

٣ مايو

كان الضباب كثيفاً والرطوبة شديدة والرياح عاصفة بضعة ايام فلم يخرج نابوليون من منزله وكانت الرسل والكتب ترد تباعاً من المحافظة استلاماً عن صحته والظاهر ان المحافظ اراد مقابلة نابوليون وكان يسيء الظن كثيراً مع ان سكان لونجود كانوا على ثقة من بقاء نابوليون بينهم لانه يسمعون صوته دائماً واخيراً عمده المحافظ الى مخاطبة الكونت برتران وارسل جماعة من ضباطه ليشاهدوا نابوليون يومياً فتأكدوا وجوده واتى بنفسه مراراً الى لونجود واخيراً تمكن بعد صعوبة من مقابلة نابوليون في غرفة نومه وبقي معه ربع ساعة وقبل هذا الاجتماع بايام قليله دنا في المحافظ اليه والى علي استئالة كثيرة بشأن نابوليون وجمال حول البيت مراراً ومشى امام النوافذ ووضع رسم حفرة جديدة قال انه سيامر بحفرها حول البيت لمنع المناشيه عن الدخول ثم وصل الى زاوية على الترعنتين القديمتين فرأى هناك شجرة قد تدلت اغصانها كثيراً فاضطرب كثيراً وامرني ان استدعي حالا المستر بورتوس ناظر حدائق الشركة فاردت رسولا اليه وما لبث المحافظ ان امرني حالا ان اذهب بنفسى لاستدعاء الناظر فلما عدت اليه به رايت السرهدسون يتمشى وهو يتأمل في الشجرة التي اقلقه وجودها كثيراً فاعز الى المستر بورتوس ان يرسل في الحال بعض رجاله لقطع اغصان الشجرة وفيما هو متصرف قال لي همساً ( راقب تنفيذ اوامري )

٤ منه

ذهب السرهدسون لزيارة الكونت برتران فحادثه ساعة من الزمان ولم تكن الحادثة باعثة على مرور المحافظ لانه لما انصرف ركب جواده وهو يتحتم دلالة على كدره وبعد قليل عرفت ما كان من تلك المقابلة فان المحافظ بدأ بقوله ان الفرنسيين اكثروا من التضجر والشكوى بدون سبب موجب وانهم بالنسبة الى حالتهم يعاملون معاملة جيدة وكانت الاولى بهم ان يشكروا لا ان يكثروا من الشكوى الى ان قال ولكن يظهر لي انهم لم يحترموا هذه المعاملة الحسنه ثم قال انه عازم ان يتأكد حقيقة وجود الجنرال بونايرت في مكانه يومياً بواسطة ظابط يعينه لهذا الغرض وان على الضابط المذكور ان يزور نابوليون

مجلة سركيس

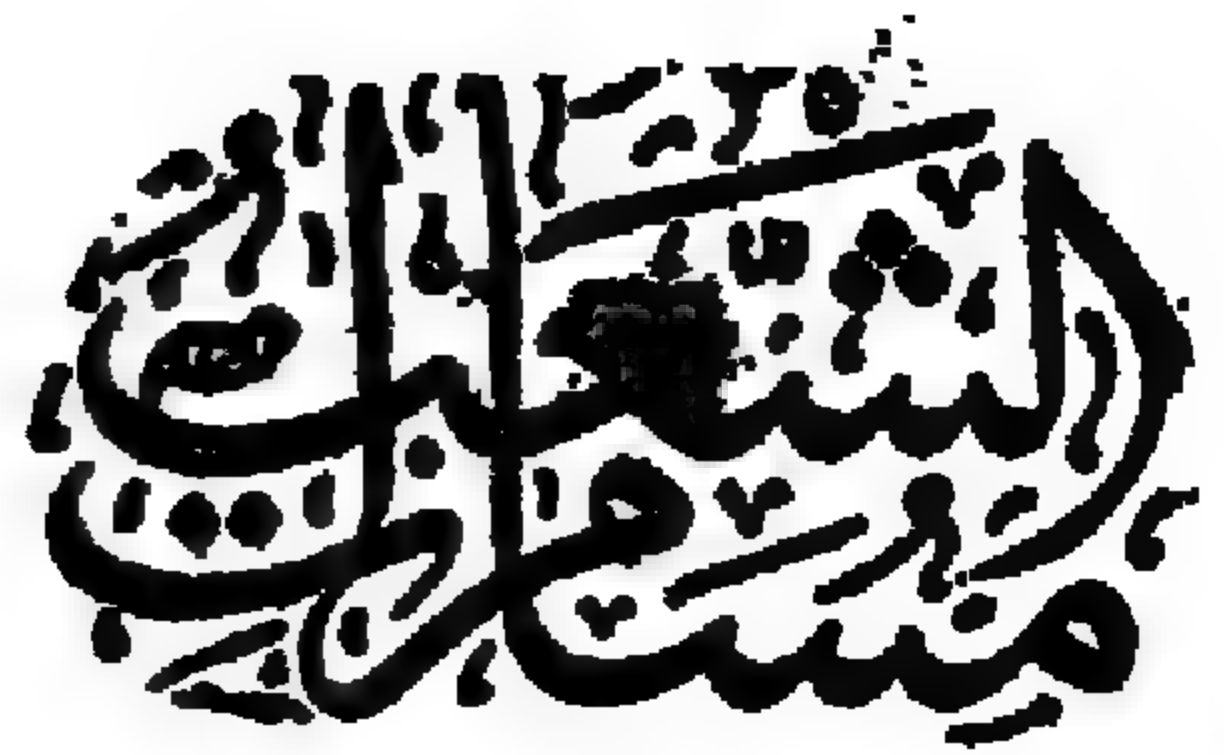


الجزء الثاني عشر والثالث عشر . السنة الثالثة

**SARKIS MAGAZINE**

15 Faggala, Cairo, Egypt.





تفاحيا وناشرها  
خليل صادق  
صاحب مكتبة ومطبعة الشعب بمصر

يظهر العدد الاول من السنة الرابعة من مجلة مسامرات الشعب في اول  
اكتوبر سنة ١٩٠٧ يتضمن الجزء الاول من رواية الطفلة المفقودة تأليف  
القصصى الشهير مكسيم ويلىمر وقد عهدنا بترجمتها الى اللغة العربية الى حضرة  
الشاعر المصرى نقولا افندى رزق الله

وسنهدى لكل من يدفع قيمة الاشتراك وقدره خمسون غرشاً صاغاً في  
داخل القطر المصرى والسودان وثمانية عشر شلناً فى الخارج قبل ظهور العدد  
الاول رواية كبيرة تأليف القصصى جورج أوهنيه وتعريب حضرة الكاتب  
المجيد محمد افندى كردعلى المحرر بجريدة المؤيد

وسنتبع خطتنا فى هذه السنة ايضا بان لاترسل المجلة الا لمن يطلبها ويدفع  
بدل اشتراكها مقدماً اسوة بالمجلات الغربية خليل صادق وشركاه

## خليل جبران غاليه وشركاه

محل كومسيون فى منشستر

مستعدون ان تقدم الى كل الجهات من كافة اجناس الغزل . الاخوام . المضام .  
الاشيات . الاجواخ . الاصواف . وخلاته . مستعدون ايضا ان نصرف من جميع  
الاصناف التى تباع هنا وفى لوندريه وخالقها وكل ذلك بالقومسيون .  
كل الذين لم اشغال معنا قد تأكدوا اهتمامنا بصوالحهم والاستقامة فى اشغالنا  
عنوان محلنا كما ادناه :

K. Galie & Co.  
111 Portland Street  
Manchester (England)

# مذكرات

الجزء الثاني عشر والثالث عشر . السنة الثالثة

١ نوفمبر ( تشرين الثاني ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ رمضان سنة ١٣٢٥

سليم مركيس

في

الملابس البلدية

خطر لي في هذه الايام ان اغير ملابسي الافرنجية رجوعاً الى ثيابي  
الاصلية لما كنت صغيراً . فتركت السترة والبنتلون بعد ان راقفاني نحو ٢٥  
سنة في رحلاتي الى اوروبا وانكلترا واميركا وابست الجبة والقفطان او القمباز  
كما يقولون في بلاد الشام . ومعلوم ان الانسان اذا اراد الاستحمام بالماء البارد  
فالحكمة تقضي عليه ان يغطس في الماء دفعة واحدة . فحدث مساء يوم  
احد نحو الساعة السابعة ومصر قد اتقابت الى القهوات رجالاً ونساء فطرقت  
السبلنديد بار دفعة واحدة ولا تسلم عن دهشة الناس اذ راوني بالجبة السوداء  
والقفطان الحريري الابيض تعترضه خطوط سوداء والحذاء الاحمر البلدي والحزام  
الكشيمر وكان صاحب جريدة الاخبار اسرع الناس الى الاستغاثة من هذا  
الحادث فحدثني في الموضوع واخذ رايني في اسباب هذا التغير ونشر المحادثة  
في جريدته فلما قراها سعادة صاحب المؤيد نقلها الى جريدته وشارت  
اكثر الجرائد العربية والافرنجية الى المحادثة وهذا نصها

قالت جريدة الاخبار في ٣ اكتوبر تحت عنوان « الجبة والقفطان ضد السترة والبنطلون . حديث مع سليم سر كيس » ما ياتي  
 « لكل ما يفعله سليم سر كيس رنة ودوي . فان كتب رددت الاقطار  
 صدى كتابته ، وان تكلم تناقلت الالسن احاديثه ، وان تحرك شغلت حركاته  
 الانظار والافكار . وقد خطر له في هذه الايام ان يغير زيه فطلق السترة  
 والبنطلون وارتدى الجبة والقفطان وطاف في العاصمة بزيه الجديد فامتدحه  
 كثيرون ، ولامه آخرون فراينا ان نحدثه في هذا الامر لنطلع القراء على  
 الاسباب التي حملته على تغيير زيه على امل ان ذلك لا يخلون فائدة وهذه  
 خلاصة ما دار بيننا وبينه من سؤال وجواب . قلنا

— هل تنوي ان تبقى في هذه الملابس « على طول » ؟

— نعم هذا ما اريد به دليل اني اوصيت احسن خياط بلدي على بدلتين  
 من أجود صنف ولكنني حفظت انفي خط الرجوع فلم اوزع ملابسي  
 الافرنجية لانها جديدة وكثيرة ولا اهديت قمصاني وياقاتي فقد يخطر لي ان  
 البسها احياناً ولي الحرية واكره ان اكون مقيداً

— ما الذي حملك على اتخاذ الملابس البلدية

— حملني على ذلك رغبتي في ان اكون مرتاحاً وانت تعلم ان اشغلي  
 لا يقضي على بالمشي كثيراً فاني انتقل صباحاً الى المؤيد فاجلس للكتابة  
 واضطر الى نزع ياقتي وصدرتي وسترتي اولاً لشدة الحر . وثانياً لاني اكتب  
 مكباً على الورق بينما سعادة الشيخ علي يوسف والشيخ عبدالقادر المغربي جاري  
 وزميلي في التحرير لا يتكلمان شيئاً من ذلك ثم ان حالة الطقس في مصر تستلزم  
 هذه الملابس ومنذ لبستها قد لرتحت من ضغط الياقة وشدة الجمالات والكالور





سليم مركاتس سنة ١٩٠٧  
بملابسه الافرنجية



- هل تعتقد حقيقة انها افضل من الملابس الافرنجية
- ذلك ما اعتقده والادلة كثيرة: ان الملابس البلدية سهل لبسها ونزعها ثم انك لتخلص من الخناق مع الباقة والزر كما يقع لكثيرين صباحاً ومن القمصان المكوّبة التي تقيد اجسامنا بها ثم نلوم نساءنا لانهن يستعملن البوستو ثم انني من راي الدكتور شمبل فهو يقول « اتني اكره القفاز لاني اكره كل تقييد » ونحن نطالب الحرية لعقولنا فلماذا نحرم منها اجسادنا . انت تفتح النافذة في منزلك وفي غرفة نومك وفي القهوة وفي ادارتك لياتيك نسيم منعش ويتجدد الهواء وهذا ما يتوفر لجسمك في الملابس البلدية فضلاً عن ان تكوين جسم الرجل يجعل الملابس البلدية اوفق ان لم اقل اكثر تادياً
- ولكن ألم تشعر ان الناس يستغربون عملك ؟
- هم يستغربون اشياء كثيرة غير هذا . لما بدأنا بلبس الملابس الافرنجية لاول الامر لم يستغربوها ؟ الا تذكر النشيد القديم في سوريا لذي اوله « فرنجي كوكواخ »
- ولكن هذا الاستغراب لا يطول اكثر من اسبوع ثم يالفه الناس . وانت تعلم اننا لم نخلق بالبنطلون الافرنجي واتنا واباءنا من قبل في سوريا كنا نلبس القمباز ثم اين وجه الاستغراب فيما فعلته اليوم وانا قد تزيت بزيت ١٠ ملايين مصري . ولولا ان معارفي كثار والحمد لله ما كان لعملي هذه الضجة الموقنة . فضلاً عن ان الذين يستغربون عملي فاتهم ان جميع رؤساء الدين عندنا من قداسة البابا في رومية الى البطارقة والمطارنة في سوريا وغيرها الى الشمامسة والقمامسة يلبسون مثل هذا الزي
- لكن يقول بعضهم انك تزيت بزيت المسلمين



— هذا وهم فان الملابس البلدية ملابس المسلمين والاقباط على السواء  
فبدلاً من ان يظن احد هؤلاء المستغربين انني تزيت بزي محمد وعثمان  
ومحمود مثلاً لما اذا لا يقولون انني تزيت بزي عبد القدوس منقريوس وعبد  
الاحد فلتاؤس وما جرى مجرى هذه الاسماء ولعل قراء الاخبار لا يكرهون  
هذه الحكاية فهي في محله من كتاب مفكرات سليم سر كيس لسنة ١٨٩٥  
فانني لما حضرت الى مصر لاول مرة سألت عن كنيسة البروتستانت  
فقالوا انها بجوار شباردة صدها صباح يوم احد ولما احدثت اليها اشرفت عليها  
من الباب فرأيت رجالاً ولم أر نساء ثم رأيت مجالسا حافلة بالقفاطين والجيب  
والعمم وعلى المنبر رجل بعمامة وقفطان وجبة فقلت عائداً الى منزل الدكتور  
صروف فقال اين كنت قلت في الكنيسة قال انها لم تصرف حتى الان .  
قلت انني سألت عن الكنيسة فاخذوني الى الجامع بجوار شبارد فضحك وقال  
بل هي الكنيسة التي تريدها ولكن الاقباط هنا يتزيون بمثل أزياء المسلمين  
— وكيف كانت مقابلة الناس لك حتى الآن

بعضهم كان يظهر الدهشة والبعض الآخر الاعجاب والثناء وبعض  
اصدقائي المسلمين المتفرنجين بملاسمهم قالوا انك في اقدامك هذا توبخ كل  
واحد منا . وقد صدقوا لكن توبيخي هذا غير مقصود ولكن للنفوس زاجر  
من نفسها وقال لي عشرات من المسيحيين انهم يتحنون ان تكون لهم الشجاعة  
الكافية لمثل هذا العمل .

— وهل ترضى مدام سر كيس بهذا الزي ؟

— ان مدام سر كيس عاقلة مهيبة لا يهملها الا راحة زوجها ومع ذلك  
فان الرجل الذي يحب زوجته يفادي في سبيل رضاها اكثر من هذه الجبة



سليم مركيس سنة ١٩٠٧  
بملايه البلدية





وهذا القفطان ولا عقاب على تغيير الملابس على ان هذا ليس الذي اخشاه ولكن اخشى ان يستاء الذين يصنعون الملابس الافرنجية وان يوجسروا خوفاً من عدول كثيرين عن معامنتهم وانا اكره قطع الارزاق ولكن ما خسرته خياط الملابس الافرنجية الشهير الخواجه جورجي صالح يربحه الخياط البلدي الاسطى حسنين الشريف واما انا فالحسارة واقعة علي في الحالتين اه

وقال الاتحاد المصري تحت عنوان «كل ما ياتيه انظر يف لطيف» ما ياتي «اما الظريف هنا فهو سليم مركيس واما اللطيف فهو قفطان وجبة اتخذها هذا الاديب لباساً مريحاً خفيفاً . . . وقد احسن مركيس واستحسن الناس عمله ونحن نشترك في ذلك الاستحسان لان ما ياتيه الظريف لطيف والعدر الذي ابداه مقبول وعمله هذا يمد غيرة من شرقي على زي ابائه واجدادهم»

..

ومن الذين صرحوا باستحسان هذه الملابس حضرات الدكتور شبلي شميل يوسف افندي افندي . اسكندر افندي شاهين . رفيق بك العظيم . جرجي افندي زيدان . محمد افندي لطفي جمعة وغيرهم من لا اذكر اسماءهم قول بعضهم لو شرع ه غيري باتخاذ هذه الملابس كنت سادسهم . وقد اتفق الجميع على ان هذه الملابس افضل من الافرنجية في مصر وكان لهذا الحادث ضجة عامة فلم يخلُ حديث بين اثنين او في مجتمع او عائلة من الاشارة اليه وابداء لاراء فيه واتخذ بعضهم وسيلة لاستدراار الاموال فاعلن انه في غضون التمثيل في تياترو عبد العزيز ياتي احدهم خطبة في وصف سليم مركيس بثوبه العربي الجميل وقد نشرت للقراء صورتي بالملابس الافرنجية وصورتي بالملابس البلدية كما ترى في هذا العدد ولمن شاء ان يتحفي برأيه في ايهما يراه افضل واستودعكم الله

## خواطرها شاب

## في الزواج

« ترجمة »

## ٢

« هذه المقالة تابعة لمقالة أولى بهذا العنوان نشرتها في العدد الثامن من هذه السنة وهي تأملات شاب جالس في غرفته والنار تشتعل في موقد امامه فمقانه الاولى كانت الدخان - اي الرب وهذه الثانية - اللهب - اي - المسرة والثالثة - الرماد - اي الدهشة

( ٢ ) اللهب - اي - المسرات

رجعت بكرسي الى الورا . ووضعت قدمي على كرسي اخرا مامي . وتمددت مرتاحا . واستندت ذراعي الى الكرسي والقيت رأسي على ساعدي ونظرت الى البيران الملتهبة في الموقد وهي تثب وتتشب . فقلت في نفسي - انما الحب شعلة . ثم اجعلت بصري في الغرفة فقلت - ما اجمل النار انما تحسن مسكن الانسان . وناديت كلبى فقلت - تعال يا كارلو . ولمسته بلطف فز ذنبه . ولمس رجلي بانفه ونظر الي بامعان ثم مشى وعاد فظن الي وما لبث ان تمرد لينام . فقلت - انه لا يكفي الانسان ان يحب كلبه فقط . لو جلست على الكرسي - هناك - قريبا منك - فتاة حسناء احاطت الحرير الناعم بعنقها الجميل وقد عتصت شعرها كما يترأى لك في احلامك . ولو قدرت ان تضع ذراعك حولها من وراء الكرسي بدون ان تخشى تكديرها . ولعبت اصابعك بجداولها التي تترامى على عنقها وكتفها . وقدرت ان تضع اصابعها لاطيفة في قبضة يدك . وعلى تلك الحالة - تخاطبها على مهل وتهمس في اذنها حديث

قلبك على نور الشعلة بينما الساعات تمضي سراعاً وانت لا تدري ورياح الشتاء  
تقصف وانت لا تحفل بها - والحلاصة - لو لم تكن عازباً بل كانت زوجتك  
مثل هذه الحسنة - الا يكون حالك افضل من حالي انا الان وانا جالس  
في غرفتي وحيداً فريداً في هذه الليالي الباردة احصي قضبان الموقد واحسب  
طول حياة اللهب وارتفاع الثلج خارجاً

وهذه التاملات والخواطر التي تتجلى لك في مثل هذه الحالات - لو  
قدرت ان تفرغها في اذنين صغيرتين تصغيان لك لانهما تحبانك - ولا يدركها  
ممل من الكلام لانك انت المتكلم وتريدان سماع المديح لانك انت الممدوح  
والمادح - واذا استنارت تصوراتك باهتمام من ذلك الشجر الجميل والوجه  
المتحول اليك كانه يوبخك توبخ المدل - اذا كان كل ذلك - فهو افضل  
كثيراً من ان تقيم منفرداً مستاء لا سألوى لك ولا رفيق - حتى ان كلبك  
نفسه قد نام عنك واهملك

ومتى جال في خاطرك فكر فجائي وكان جميلاً فقدرت ان تروي به لتلك  
الحسنة وهي نصفك بل هي صورة لك وهي ايضاً مقيمة معك لانها تحب  
البقاء معك ثم رايته ادركت مارويته لها فاستنار وجهها الجميل و برقت  
اسرتها ولاحت اشعة الابتهاج في عينيها فكم يكون ذلك افضل بكثير من  
ان ترى ذلك الخاطر قد تلاشى في عقلك ومات فكانه لم يكن

الا نتمو فيك عاطفة الاحسان اذا كان محركها مثل هذا الملاك الجميل؟  
الا تلاشى منك الانانية - الا يرتجف العيب ويضعف المنكر فيك تجاه تلك  
الجهة الساذجة والعين الطاهرة؟ وكانت النار تزيد اشتعالاً وحرارة فابتعدت  
عنها الى منتصف الغرفة وكانت اشعة اللهب تتعالى وتلقي نورها على الغرفة



فقلت في نفسي - لاشك ان خاطري يجري وقر يمتني تجدد لو تيسر لي الان مثل تلك الفتاة فلا اضجر من العمل ولا تتولاني السآمة واقنم مشاق الاعمال بقلب نشيط اذا كان هناك زوجة حسناء محبة لي تحرضني على العمل وتسوقني اليه بدعواتها الصالحات . ان وجهها يكون قوس ملامة وهناء فوق المزعجات التي ندعوها متاعب الحياة في حالتنا الفردية وابتسامتها تبدد ظلمات العناء وهذه السويداء التي تقعدك منفرداً على كرسيك اياماً وانت تذبح التصورات وتملاً حياتك احلاماً تتحول الى الطمانينة وهناء ويرق ادبها ثم تتلاشى وقد طاردها تلك الابتسامة المحبوبة .

لعل صديقك العزيز مات ، لا بأس . ان لمس اصابعها اللطيفة عندما نابتك من وراء كرسيك وهي تقول « لا تحزن » ذلك خير من عشرة اصدقاء لعل اخذك اللطيفة قد ماتت ودفنت وللايدان عبت بجملها فانت حزين ونظن الارض بأسرها قبوراً . اخطأت انها ( هي ) تقول لك « ساكون لك اختاً » ثم تحنو عليك وتلمس غداً ثرها وجنتك فترفع عينك الدائمة وتراها وتعلم ان الله قد ارسل اليك ملاك الصبر والعزاء . او لعل الوفاة ادركت امك فهل يعرف الانسان نكبة اعظم من هذا الحرمان ؟ ولكنك غير محروم من الهناء فهي لديك . ان ابتسامة من ثغرها تنير ثغرك وحزنها يقتل حزنك وتعود اليك الحياة

وهؤلاء الاطفال والاولاد الصغار لا يزعمك ضجيجهم الان فهم اولادك . تراهم يدوسون ازهار الحديقة اذ يتمرغون عليها فلا تزجرهم ولا تستاء فان لفظة من افواههم وهم في صحة وهناء تساوي جميع الازهار . انت لانتهم بجميع الورود من هنا وهناك ولا بالصيد والقنص فقد بطل اهتمامك بها يوم

توفرت لك الزوجة والاولاد وزوجتك كاملة المحام والصفات رضية الاخلاق  
شديدة التعلق بك تحبها حتى لا يزيد . انت في عني الان بمن يحرضك على  
التحدث بنعم الله فقلبك طافح بالشكر ولا انت في حاجة الى الازهار والحدائق  
لتحويل خاطرِكَ الى الهناء والنعيم فان زهرة الزواج ملازمة لك وثمره بين يديك  
وملء عينيك وقلبك

واذا اقمك المرض فلا يزعمك دخول الممرضة الما جورة ان زوجتك  
تعتني بك . انها تمشي الى سريرك فلا تسمع حركاتها ولكنك تشعر انها قريبة  
منك وهي تلمس وجهك باصابعها الناعمة

وكان الالهيب قد ازداد ارتفاعاً في الموقد والاشباب المحترقة تروح تحت  
اثقال الحرارة قتلت في نفسي كذلك يملك القلب ساطانه وتلاشي متاعب  
الحياة ويتضاءل الفرح وتسود المحبة حتى اذا توطد سلطانها اخذت تنمو الى  
ملا نهاية له

واذا جاء رائد القضاء الاخير فهي تلمس جبهتك المرقانة بيدها وتضع  
اصابعها في قبضة يدك الضعيفة ودموعها تروي غليلك فتنظر الى وجهها وتشعر  
بانعطافها ثم . . . .

اذ لك خفت النار في الموقد وشب الالهيب دفعة واحدة فدفعه تاليها فجاء  
ثم تلاشي وخذت النار . ولم يبق غير قطع صغيرة سترها الرماد الابيض .  
ووجدت نفسي وحيداً فريداً لا رفيق لي غير كلبي اه .  
في العدد القادم ترجمة المقالة الثالثة وعنوانها « الرماد - اي الوحشة »

## في سبيل السوريين

اراء حافظ ابرهيم فيهم

اعترافهم بالجميل للمنصف

هدية السوري لحافظ

النزلة السورية في مصر خصوصاً وكل سوري في سوريا واميركا الشمالية والجنوبية  
قد سأم تجامل بعض المتهورين من المصريين على الاسم السوري ودعواهم اننا  
« دخلاء » في مصر .

تذكرت كل هذا ثم رايت حافظ ابرهيم نابغة مصر وشاعرها الكبير يقتنم كل فرصة  
لمقاومة ذلك الاعتداء ودفع تلك الاهانة عن السوريين فهو يطريهم في قصائده  
ويعمدحهم في مؤانته وقد اجاد في هذا الانصاف . انه انصفهم في مصر وفي سوريا  
وفي ديار المهجر ايضاً فرايت ان انشر هنا بعض اقواله في السوريين واقترح بعد ذلك  
على اخواني في مصر واميركا وسوريا اقتراحاً جليلاً يؤكّد للجميع ان السوري كريم  
الاخلاق معترف بالمنصف بجميل انصافه .

اما اقوال حافظ في شعره فمنها قوله تحت عنوان « الى مصر »

ماذا جنيت وما جناه بنوك اظلمتهم يا مصر ام ظلموك  
فبسمت للغرب الطموح واهله ومخنتهم فوق الذي منحوك  
وعبست في وجه الشام وانما فطر الشام وانت عبست اخوك  
وقال في « غلاء الاسعار »

ورجال الشام في كرة الارض يارون في المسير الغاما  
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاقوا موقع اليرين خاضوا الظلاما  
يمتطون الخطوب في طلب العيش ويبرون للنضال السهاما

وقال

وقالوا دخیل علیہ العفاء ونعم الدخیل علی مذهبي  
راآنا نیاما ولما تنق فشر للسمي والمکسب  
وماذا علیہ اذا فاتبا ونحن علی العیش لم ندأب



واما نثره في الثناء علي السوريين فظاهر في الفصل البايع الذي كتبه عنهم في كتابه «سطيح» الذي يصدر قريباً قال في الحادثة الثانية

« ولما بلغت المكان المعهود القيت فيه سورياً من صفوة الادباء كانت لي به محبة قديمة فقلت لأمر ما جلس الاديب تلك الجلسة . واختلس من رقدة الزمان تلك الجلسة . فقال بعد ان مش لروثي وبش للقائي جلست ابث النيل شكائي من ابنائه وانت تعلم انهم صارمونا علي غير ريبة و فاطعوننا عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجمود النسيم ولم يراعوا حتى الجوار فسموا اقدامنا قحمة ونشاطنا جشعاً . وكدحنا وراء الرزق فضولا ونزوحنا عن الوطن عاراً وضربنا في الارض شروداً وما ذنب من ضاقت عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها عيوباً . وحسنات مموها ذنوباً

اذا محاسني الاتي عرفت بها كانت ذنوبي نقل لي كيف اعتذر وما ذك الا لاننا لانحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . قلت له وقد وتمع في نفسي كلامه . وبايع من مقاله . خفض عنك ايها الاديب فسارفع امرك الي سطيح قال ومن سطيح قلت انك لانتبث انت تسمع كلاماً احلي من الاوبه . واروح للنفس من مغبة التوبة . ثم اخبرته الخبر فلبث ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي

- اختان امها اللغة العربية . تشرف عليهما الدولة العلية مصر دار الامان . وسور يا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين يديك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك واهور باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في . وقع ذلك الاصبع . سورياً يعمل ويدع . فاتم اهل العمل والتجده . وان كان باخلاكم بعض المهده (اي بعض المأخذ) يبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعملة وازاد القنول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . ويهبطها الروي فيثري ماشاء ثم يحاربها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القل والقيـل . ويدعي الاول بالدخيل . ولم يجر للثاني ذكر علي اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان

انسي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك الناجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين

ان حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان يوت الله لا تطأ ارضا الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فاني لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءت له قوله الخادم - ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم ترني قبل اليوم قال سمعتك تكلم بالعربية ولا نعهد في بلادنا من يتكلم بتلك اللغة الا بجالية السوريين من المسيحيين . ولولا ان شهد بعض ما كان حاضرا بمن يعرفون الرجل يصدق اسلامه لحيل بينه وبين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعليم نصيب المسيحي من ابناء بلاده لرأيت منه رجلا اذا تعلم افاد واذا عمل اجاد

: هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افات من يدي «الصيد» فغني . وشم نسيم الحرية فتمنى . وهذا صاحب المنار فاءت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته مياه الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اخترقت احشاء الهند والصين . رذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشام فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لا ر سبق في علم الله قدر على المسلم ان يعيش مع المهمل واتيح للمسيحي ان يعجز من اهل العلم والمعمل

ثم امسك سطح عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت ياولي الله في عرض جديك تنا وان كنا من اهل العمل والتجدة . الا ان باخلافتنا بعض المهدة . فما عسى يكون ذلك النقص الذي يراه فينا اخواننا المصريون

. قل صليح انني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤونهم فعز ذلك عليهم من اقرب الناس اليهم نزلتم بلادهم فنزلتم رحبا . وتقيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم ففتحتم لهم ابواب الصحافة فتناوا اهلا . وحلالتهم معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفت عند هذا الحد لرأيتهم منعم ودا صحيحا . واخلاصا صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسدتم طريق الناشئين . وضيقتهم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يحرف اليها همه . ويقف عابها علمه . فهي ان فاتته فاته الامل وفتقر نشاطه من السعي والمعمل . وهو لا يفتأ ينتظر الدخول فيها بقية عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم لو جاملتوهم فرغبتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . اليس لكم منه مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثير . ومادتكم في الكسب غزيرة حيث اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجدد وجبلوا على المجنون . فاصرفوا بتقوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في نفوسهم شعورا جديدا



فيحس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولا مته لا لخدمة حكومته  
قال صاحبي وهل في ذلك ما ياخذنا علينا الاخذون وانت تعلم ان الحياة مزدحم  
الاقدام وملثم الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل اخطأت الحكومة في قبولنا وهل  
اصاب المصري في بغضنا

قال لقد اصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما اخطأ المصري في بغضكم  
اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت ما تعدى . واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله  
فهي انى وجدته طلبته واما المصريون فلانكم غابتموه على امرهم . بانتمشاركم في انحاء  
قطرهم وهم يرون ان فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم منذ بضع سنين  
لا تتجاوزون ستة الآلاف عدداً فاصبحت اليوم وقد نبتتم على الثلاثين . قال الراوي . ثم سكنت  
سطح وسكت صاحبي فقلت يا ولي الله ان عندي سؤالا طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه  
على الصواب قال قل واوجز

قلت كلما نظرت في جالية السور بين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا هزوا اقلادهم  
امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان اعد منهم عددت كثيراً .  
هو لاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء والمهلال والجامعة وهو لاء اصحاب  
الصحف اليومية وغيرها ولكنني كلما نظرت في جالية السور بين المسلمين لم ار بينهم  
غير البائع والسمسار . ورائض الخيل والجزار . فاعلة ذلك التفاوت العظيم . والقوم  
يسكنون في فرد اقليم :

قال علة ذلك وهم رشح في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم في مدارس  
المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم بحياة ذلك الوهم .  
قلت لقد امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من مصر في هذا  
العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام اليس من العار  
ان تكونوا اكثر مالا واعز تقراً . ولا تجدوا في مصر لتعليم اولادكم مستقراً . وليست بيروت  
باخصب من عروس النيل ارضا ولا باوسع من ملك مصر طولاً وعرضاً . اليجز في  
مصر عشرة ملايين من النفوس عن بناء كلية . ويطفر عشر معشارهم في بيروت بنيل  
تلك الامنية . وما هي الا عزمة من عزيمات الاستاذ الامام وثقة من ثقات ذلك  
المحسن الكبير حتى بناطخ بناء الكلية . بناء دار الآثار العربية « حافظ ابراهيم



.

فمن بعد الاطلاع على هذه الاقوال خطر لي ان اقدم لحافظ ابراهيم هدية تقيسة تدل على اعتراف السوري له بهذا الانصاف في الحكم والاصالة في الرأي ورايت ان افتتح في مجلة مركيس باب الاكتتاب لشترى الهدية الموافقة ومتى اجتمع لدي المال المطلوب ادعو عشرة من خيرة السوريين واكلفهم تعيين الهدية ومتى اشتريناها قدمناها له في حفلة يعين موعدها وثفاصيلها في حينه

ونظراً لما اعلمه من ارمجية اخواننا في اميركا الشمالية والجنوبية وسائر جهات المهجر فقد اخذت على نفسي النيابة عن بعض الذين اعرفهم معرفة خاصة فدونت اكتبهم وانا واثني بهم انهم يمدحون عملي فاذا كنت قد انقصت في ما عينته نيابة عنهم فاصلاح ذلك سهل

ورجائي ان يبادر كل سوري اديب يطلع على هذه الغاية الى ارسال قيمة اكتبه واخر موعد لهذه الغاية الحسنة هو اخر فبراير ( شباط ) ثم يقفل باب الاكتتاب ويعلن موعد لتقديم الهدية

ورجائي ان يساعدني اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان ونيو يورك والبرازيل والارجنتين باعلان الغاية من هذا الاكتتاب والحث على الاشتراك فيه وقبول الاكتتابات

### قائمة الاكتتاب الاولى

لتقديم هدية من بعض السوريين

الى حافظ ابراهيم

| الاسم                   | مليم | جنيه |
|-------------------------|------|------|
| مجلة مركيس              | ٢    | ٠٠   |
| منصور باشا نجيب شكر     | ٥    | ٠٠   |
| فيصر افندي صباغ         | ٥    | ٠٠   |
| نيو يورك                | ٥    | ٠٠   |
| السيدة نجلا صباغ قرينته | ٥    | ٠٠   |
| نيو يورك                | ١    | ٠٠   |
| يوسف افندي اتيهوس       | ١٠   | ٠٠   |
| نيوجرمي اميركا          | ١    | ٠٠   |
| جزين لبنان              | ١    | ٠٠   |
| اسعد افندي رستم         |      |      |
| يوسف بك معوشي           |      |      |

|                  |      |
|------------------|------|
| حبيب افندي غبريل | ١ ٠٠ |
| جريدة الافكار    | ١ ٠٠ |
| البرازيل         | ١ ٠٠ |
| جريدة المناظر    | ١ ٠٠ |
| جريدة ابو الهول  | ١ ٠٠ |
| المنازة          | ١ ٠٠ |
| رواق المعري      | ١ ٠٠ |
| جريدة السلام     | ١ ٠٠ |
| الارجنتين        | ١ ٠٠ |
| جريدة الزمان     | ١ ٠٠ |
| مرآة الغرب       | ١ ٠٠ |
| نيويورك          | ١ ٠٠ |
| المهاجر          | ١ ٠٠ |
| كوكب اميركا      | ١ ٠٠ |
| الهدى            | ١ ٠٠ |
| الكون            | ١ ٠٠ |
| المحيط           | ١ ٠٠ |
| الدليل           | ١ ٠٠ |
| الجامعة          | ١ ٠٠ |
| الوفا            | ١ ٠٠ |
| لورانس اميركا    | ١ ٠٠ |
| <hr/>            |      |
| ٤٦ ٠٠            |      |

وسانشر في الاعداد القادمة بيان مايرد من الاكتنابات من مصر وسوريا واميركا بواسطة جرائدها او مباشرة وقد احسنت ظني باخواني .

ومعلوم ان في وسعي جمع الوف الجنيهات من السوريين ولكن الغاية جمع ٢٠٠ جنيه فقط احب ان يكون نصفها من المهاجرين وارجو ان احصل بواسطة كل جريدة من جرائدهم على ٥ جنيهات بالاقل والله ولي التوفيق

اذا شاء بعض الادباء مساعدتي في هذا الاكتاب فليرسلوا المجموع دفعة واحدة الى ادارة مجلة سر كيس مباشرة او بواسطة اية جريدة او مجلة في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وغيرها واكون شاكرًا

## الشعر

نظمها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي عند ما اراد الفوضويون الفتك بملك اسبانيا

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ايها الفاتك الاثيم رويدا      | كل يوم تكيد للتاج كيدا      |
| لا ارى التاج في البرية الا    | فلكا دائرا واخذنا وردا      |
| يتخطى الرؤوس راساً فراساً     | ماشياً في العصور عهدا فعهدا |
| فمحال ان يهدم المرء صرحا      | اعجز الدهر باسه ان يهدا     |
| عبثا تقتل الملوك وعذرا        | لك فيهم لو كنت تحمل حقدا    |
| آفة العقل ان يرى الحمد ذما    | ويرى الخطة الدينية حمدا     |
| لا يبالي بالموت من عرف المو   | ت ومن لا يري من الموت بدا   |
| غير ان الآجال فينا حدود       | كل حي تراه يطلب حدا         |
| اي جفن اجريت منه دموعا        | كان لولاك في السماكين بعدا  |
| اي روع اسكنته في فواد         | كان في فادح الحوادث جلدا    |
| ان قلب الجبان يخفق رعبا       | غير قلب الحب يخفق وجدا      |
| ما بكى (الفونس) خشية بل غراما | ودموع الغرام اشرف قصدا      |
| كان بين الحياة والموت شبر     | بدل النخس في مجاريه معدا    |
| فراينا القليل يعمر قصرا       | وغريم القليل يعمر لحدا      |
| انت تقضي والله يقضي بعدل      | في البرايا والله اكبر ايدا  |
| جمرة اطفأ القضاء لظاها        | فغدى جرها سلاما وبردا       |
| ان للمالك الكريم قلوبا        | وقفت بينه وبينك سدا         |
| فافتدته فكنت خير فداء         | لمليك وكان نعم المفدي       |



## آلامنا منكم وأما لنا فيكم

لحافظ إبراهيم بمناسبة قدوم السير غورست معتمد انكلترا الى مصر

بنات الشعر بالنفحات جودي  
اطلي واسفري ودعيه يمي  
اذا ما جل قدرك عن هبوط  
واولي ذلك الفاني بيانا  
وحلي عقدة من اصغريه  
وما انا واقف برسوم دار  
ولا مستنزل هبة بمدح  
ولكنني وقفت انوح نوحا  
وادفع عنهم بشبا يراع

..

بنات الشعر ان هي اسعدتني  
ولم اجمد عوارفه ولكن  
اذيقونا الرجاء فقد ظمنا  
ومنوا بالوجود فقد جهلنا  
اذا اعلولى الصياح فلا تلحنا  
على قدر الاذى والظلم يعلو  
جراح في النفوس تفرن نفرا  
اذا ما هاجهن امي جديد

شكوت من العميد الى العميد  
رايت المن داعية الجحود  
بعمد المصلحين الى الورود  
بفضل وجودكم معنى الوجود  
فان الناس في جهد جهيد  
صياخ المشفقين من المزيد  
وكن قد اندملن على صديد  
هتكن سرائر القلب الجليد

الى من نشكي عنت الليالي  
ودون حماها قامت رجال  
فما جئنا نطاولكم بجاه  
ولا بتنا تفاجزكم بعلم  
واكنا نطالبكم بحق

الى (العباس) ام (عبد الحميد)  
تروعننا باصناف الوعيد  
يطولكم ولا ركن شديد  
بين به القوى من الرشيد  
اخر باهله تقض العهود

..

رمانا صاحب التقرير ظلما  
واقسم لا يجيب لنا نداء  
وبشر أهل مصر باحتلال  
وانبت في النفوس لكم جفاء  
فأثر وحشة بلغت مداها

بكفران العوارف والكنود  
ولو جئنا بقرآن مجيد  
يدوم عليهم ابد الايد  
تعده بمنزل الصدود  
وزكاهما باربعة شهود

..

قتيل الشمس اورثنا حياة  
قلت كرومرا قد دام فينا  
ويتحف مصر آنا بعد ان  
لتنزع هذه الاكفان عنا

وايقظ هاجع القوم الرقود  
يطوق بالسلاسل كل جيد  
بمجلود ومقتول شهيد  
ونبعث في العوالم من جديد

..

رمى دار المعارف بالزايا  
يدل بحوله ويثيه تها  
فبدد شماتها واذا لها منها  
هبوا دانلوب ارجبكم جنانا

وجاء بكل جبار عنيد  
ويعبث بالنهي عبث الوليد  
وصاح بها نبيك ان تبدي  
واقدركم على نزع الحقود

واعلى من غلادستون رايًا  
فانا لا نطبق له جواراً  
ملأنا طول صحبته ومات  
بحمد الله ما بكم كبير  
خذوه وامتعوا شعباً سوانا  
واحكم من فلاسة الهنود  
وقد اودى بنا او كاد يودى  
سوابقنا من المشي الوثيد  
وانتم اهل مرحمة وجود  
بهذا الفضل والعلم المفيد

..

اذا استوزرت فاستوزر علينا  
ولا ثقل مطاه بمستشار  
وفي الشورى بنا داء عهد  
شيوخ كلاً همت بامر  
لحى يضاء يوم الراي هانت  
اترضى ان يقال وانت حر  
وهل في دار ندوتكم اناس  
فتح غضاضة التاميز عنا  
ارى احداثكم ملكوا علينا  
وقد ضمتنا بهم وايبك ذرعا  
اكل موظف منكم قدير  
فضع حدا لهم واذا نال اليأس  
وخبهرهم وانت بنا خير  
وان نفوس هذا الخلق تاي  
رول امورنا الاخيار منا  
فتى كالفضل او كابن العميد  
يحيد به عن القصد الحميد  
قد استعصى على الطب الهيد  
زارتم دونه زار الاسود  
على حمر الملابس والحدود  
بانك قيت هاتيك القبود  
بهذا الموت او هذا الجمود  
كفانا سائغ النيل السعيد  
بمصر موارد العيش الرغيد  
وضاق بحملهم ذرع البريد  
على التشريع في ظل العميد  
اذا انصفتنا نظر الودود  
بان الذل شذنة العبيد  
لغير الهما ذل السجود  
نثب بهم الى الشاو البعيد



واشركنا مع الاخبار منكم  
واسعدنا بجامعة وشيد  
وإن انعمت بالإصلاح فأبدا  
وفرّج أزمة الاموال عنا  
وسل عنا اليهود ولا تسلنا  
إذا ما ناح في ( اسوان ) باك  
جميع الناس في البلوى سواء

..

تدارك أمة بالشرق امت  
وايد مصر والسودان واغنم  
وما ادري وقد زودت شعري  
اجئت ثحوطنا وترد عنا  
ام اللورد الذي انحى علينا  
على الايام عائرة الجدود  
ثناء القوم من بيض وسود  
وظني فيك بالامل الوطيد  
وترفعنا الى اوج السعود  
اتي في شكل معتمد جديد

قال الشيخ اسكندر افندي العازار وهو مع اخوانه في ضواحي بيروت  
والقصر في تمامه

أنت يابدر في الصبابة مثلي  
ليس فرق بيني وبينك الا  
هائم تائه توأم السواق  
انا امضي وانت يابدر باقي

## حكاية هذا الغدد

-٤٧-

### وعد الطفلة تنجزه الشابة

منذ ٢٥ سنة دخل نفر البوليس المدعو " باتريك كامبي " في نيويورك الى قسم بوليس لونيخ ايلاند وقد لعبت الخمرة بعقله فاطلق الرصاص على المماون المدعو " كومبسيكي " وقتله لساعته فحكم على باتريك بالسجن المؤبد ونقل الى سجن نيويورك المشهور باسم " سنج سنج "

وكان ذلك في سنة ١٨٨٢

وبقي باتريك يقاسي عذاب الحجر في سجنه ٩ سنوات ولكن في سنة ١٨٩١ نقلوه للخدمة في مطبخ السجن الكبير وفي السنة المذكورة ايضا عينت الحكومة الدكتور ف . ارفين طبيباً للسجن المذكور فجاء الطبيب بزوجه اللطيفة وابنته الوحيدة وهي في الثانية من عمرها الى منزل قريب من السجن واسم الطفلة ( ارين )

وحدث ذات يوم ان الدكتور حمل ابنته وسار بها الى مستشفى السجن فلما رأت الذين فيه من المسجونين بملابسهم الخاصة خافت كثيراً وتعلقت بوالدها فانتقل بها الى المطبخ وهناك رآها المسجون كاسي فقابلهما بابتسامة وقدم لهما برتقالة . وهكذا بدأت المودة بين الرجل والطفلة . وكان الدكتور ارفين ياخذ ابنته مراراً الى المستشفى بعد ذلك فكانت تجري الى المطبخ وتقيم بين ذراعي كاسي واول كلمة لفظتها لما بدأت تنطق هو اسم الرجل

محرراً فكانت تدعو "بادي" تحريف بانريك . ثم صار حديثها كله عن صديقتها (بادي) وبلغ من تعلقها به انها ارادت ان تزوره يومياً الا ان والدها علم ان هواء السجن فاسد ومن فيه اردياء غالباً فقرران تزوره مرة كل اسبوع . وكان كاسي يرقب موعد مجيئها ويعمل باجتهاد ونشاط حتى يقتصد ساعة من وقته يتضيها مع الطفلة وكان يغري طباخ السجن بالحيلة واللين والرجاء فيأخذ لها منه بعض الفاكهة والحلوى وما لبثت ارين ان احبت كاسي حتى اسرها حبه كما اسره ذنبه ولاحت على ثغره ابتسامة الهناء بعد اليأس والشقاء وكان يراقب زياراتها بمثل الهمّة التي يراقب بها زياره زوجته وبناته وساعدها على تعلم الحروف الهجائية فلما بلغت السادسة من عمرها كانت عنده في منزلة ابنته من المحبة والاعزاز

وكان يستأذن رئيسه ويجلس معها ويعلمها القراءة وحدث منذ نحو ١٤ سنة ان ارين كانت جالسة بجانب كاسي وهو قد قضى في السجن ١٥ سنة فرأته قد ستروجه يديه وسمعتة يئن ويقول

— ياربي متى اخرج من هذا المكان . فهمست الفتاة في اذنه قائلة

— متى صرت انا ابنة كبيرة اساعدك على الخروج

وكانت ارين تذكر صديقتها كاسي في منزلها وعند الذين تزورهم مع والديها من موظفي السجن ومأموري الحكومة حتى مال اليه الجميع وشعروا بمحنان نحوه

..

وبعد مضي نحو سنتين ذهب كاسي الى الدكتور ارين وقال له

— اعلم يا سيدي انك لا تقدر ان تحب ابنتك اكثر من حبي انا لها



واخشي ان تعلقها بي الى هذا الحد لا يفيد هافني تموت وتكبر الان وستعلم ذات يوم انني في هذا السجن لاني قتلت المعاون كوميسكي ويؤثر عليها الخبر النهائي فاذا تصح لي ان افعل

قال الطبيب - صدقني يا كاسي انني في حيرة وانما اعلم انها مغرمة بك وانت جزء من حياتها وزبما قدرنا ان نوقفها على الحقيقة يوماً ما وحدث بعد ايام قليلة ان ارين كانت جالسة مع كاسي فاخذ يلعب بشعرها الجميل ثم قال لها

- اتعلمين يا عزيزتي لماذا انا مقيم هنا

- لعل بعض الاردباء وضعوك هنا يا بادي واما انا فلا اعرف الحقيقة

- اذا فاسمعي ما اقول لك مما لا بد لك ان تعرفيه لتعلمي الفرق بيني

وبين رجل نظير والدك وتدرकिन لماذا يقيم هو في منزله على الرابية واما انا

فباقي هنا وعلى هذه الثياب الغريبة . حدث يا عزيزتي منذ سنوات كثيرة

- اي ٧ سنوات قبل مولدك - انني كنت من انفار البوليس في مدينة

نيويورك وكان لي صديق اسمه كوميسكي ثم هوث بنا الاقدار الى العشرة

الردية فصرنا نعاقر الخمر ونشرب كثيراً . وكان كوميسكي معاوناً للقسم اي

انه كان ارفع رتبة مني فكنت اخافه وحدث في احدى الليالي انني شربت

كثيراً من الخمر حتى ضاع عقلي ولم اعد اعلم ما انا فاعل فخطر لي ان الحق

به اذي فذهبت الى القسم واطلقت الرصاص على صديقي المسكين كوميسكي

اما انا فلا اشعر انني مجرم لان رجلاً غيبي وضع الرصاص في المسدس ولم

اكن اعلم ما انا فاعل وكيف كان الحال فالواقع انني قتلت رجلاً والناس

ينظرون الي بصفة قاتل مجرم فاذا كبري هذا ايها العزيرة حتى اذا كبرت

تعليمين من انا ولا اكون قد خدعتك

وما انتهى كاسي من كلامه حتى كانت الفتاة قد استسلمت للبكاء ثم

نظرت اليه بزيد الحنان وقالت

كل هذا لا يعني يا عزيز (بادي) انا اعلم انك لست القاتل

وانما هو المسكر وطالما سمعت والدي يذكر مثل هذه الامور . وانا اعلم ان

عزيزي بادي لا يقتل احداً ولا ازال اذكر وعدي القديم لك وهو انني

متى صرت كبيرة احاول اخراجك من هذا المكان . وكانت ارين اذ ذاك في

العاشرة من عمرها فاخذت من ذلك الحين تهتم بالاستفهام عن حوادث

قضيته وهي كل يوم تزداد اقتناعاً ان الرجل كريم الاخلاق في طبيعته

ومنذ ٥ سنوات اي سنة ١٩٠٢ كانت ارين قد بلغت ١٤ سنة من

عمرها خرجت من غرفتها صباحاً تحمل ورقة مستطيلة وحملت والديها على

وضع توقيعها عليها وهي عريضة الى حاكم ولاية نيويورك للعفو عن كاسي

وكانت ارين قد عرفت عائلته فاتفقت معهم على تقديم عريضة يرفعها اهالي

لونج ايلاند وارسلت العرائض الى (الباني) عاصمة الولاية

وبقيت تدرس قوانين العفو نحو مستين ولم يبق محام لم تزوره وتأخذ رأيه

وكانت تقابل كل موظف جديد ياتي السجن بحكاية صديقها وتوسل اليه

ان يساعدوا على انقاذه . وكان الرجل قد شاخ وضعف كثيراً فاخذت

ترد له احسانه اضعافاً وتأتيه كل يوم بالطعام الشهي والحلوى ولما نقل الى

المستشفى كانت تعودهُ كل يوم وتعتني بتحريره وسنة ١٩٠٦ زارت قاضي

الاستئناف بمعية والدتها وسألته مساعدتها فلما ابي قررت ان تقابل محافظ

ولاية نيويورك وتمكنت من ذلك فزارته يوم عيد الميلاد بمعية والدتها والمستر

بوج فقالت له

- اتيتك طالبة العفو عن سجين كفر عن ذنوبه

ثم سردت له بكلام محزن حالة كاسي وهي تبكي حتى تفرقت الدموع في عيني المحافظ وانطرحت على قدميه فانفضها وقال

- ان سعيك شريف ايتها الفتاة وسامعك ما امكن

- سيدي المحافظ ستاتيني تحف كثيرة في هذا العيد ولكن الهدية التي

لا يعادلها ثمن هي العفو عن كاسي ليقضي اواخر ايامه مع عائلته

وانتهى الامر في الشهر الماضي بالعفو عن الرجل بمساعي هذه الفتاة

الشجاعة

## مفكرات سليم سر كيس

بدأت بتقديم هذا الكتاب للطبع على ورق جميل وبحروف ممتازة ومتى

تم طبعه يقع في مجلدين عدد صفحاتهما ستماية صحيفة من قطع مجلة سر كيس

وهو يقسم الى ٧ كتب . في بيروت في انكلترا . في بيروت ايضاً . في فرنسا .

في الاسكندرية ومصر . في اميركا . في مصر اخيراً

ويكون في المجلدين اكثر من مائة صورة مطبوعة على حدة



## كلمة الموت

- ٤٨ -

هذه الرواية حدثت في ايام او ليفيه كروميل الذي اخذت ايام حكمه اكبر مجال في التاريخ الانكليزي وذلك نظراً لما كان عليه من النشاط والافدام اللذين لم يكن يعادلها مقداراً الا سطورته في قومه وقساوته في مناوئيه وكان الكولونل مايفر اصغر ضباط الجمهورية في ذلك الحين . لان عمره لم يكن يتجاوز الثلاثين سنة . وكان كبير المحمة كثير الجراءة حضر مواقع كثيرة فاكسب بما اثر شجاعته مجداً ومكانة واستلفت الى الاعجاب به جماهير معاصريه واقترانه فكان يجب ان يري سعيداً . فماذا حدث له وحكم عليه بالكتابة والياس ؟

كان الفصل شتاء ارخى الليل سدوله وبينما كان يجيم في الخارج كان السكوت يسود في داخل البيت والكولونل وقرينته الصبية يصطليان امام النار اليد في اليد وعلامات الحزن الشديد على وجهيهما من جراء اطلاع الكولونل لامراته على ماسبب المما وكانا قد صليا ولم يعد عليهما الا الانتظار لوقت قريب بدون شك . والعقيلة كانت ترتجف لمجرد الافتكار بقضية زوجها ومما ينتظرها من التعاسة

ولم يكن لهما من البنين الا ابنة واحدة صغيرة تدعى « آبي » بعمر سبع سنين جعلها نقطة عبادتهما وكانت قادمة في تلك الساعة لتعانقهما كما دتها في كل مساء فسمعا وطء قدميها وللحال قال الكولونل لامراته لنمسك دموعنا حبا بابنتنا ولا تظهرى شيئاً من الاضطراب كيلا تشعر بشيء  
ولم تكن الا طرفه عيب ودخلت تلك الصغيرة الجميلة الشقراء يزيد

بظرافتها ترسل شعرها الذهبي الجمدي وابتسام ثغرها الجميل لابسة قميصها الليلي . وما شاهدت اباهما وابها الا وركضت فرجة نحو والدها وجلست في حضنه فضمها الى صدره . وقبلها مراراً فصرخت الابنة قائلة : « أبي أبي لا تمازني هكذا . انت تشد علي كثيراً . انك تضايقني وتنزع مساواة شعري » . وازادت النزول عن حضنه لكنه لم يدعها تذهب ورجا منها مسامحته طالباً ان تعين له امراً يقضيه في التكفير عن ذنبه . فضحكت الابنة وسرت للحال . واستندت رأسها الى خد ابها وسالته ان يروي لها قصة

و بينما العيلة على هذه الحالة سمع الوالدان وقع اقدام في الخارج تقترب من البيت يبطء فاضطربا وتنفسا الصعداء . ثم مرت الحركة وبعدت فهدأ اضطرابهما نوعاً . وعندئذ سأل الكولونل ابنته قائلاً انك كنت تطلبين مني قصة ولا اشك في انك تريدنيها مفرحة يا عزيزتي أبي . فقالت الابنة : لا ياواليدي انني اود ان اسمع قصة محزنة جداً لدرجة ان تجعلنا نضطرب ونتصورها حقيقة . واخذت يد والدتها . ثم نظرت الى والدها قائلة : تكلم ياواليدي . فابتدا هذه القصة

في احدى المعارك ثلاثة قواد برتبة كولونل ارتكبوا خطأ المخالفة للنظام العسكري . وذلك لانهم امروا ان يهاجموا العدو هجوماً بسيطاً فاستفزتهم الحماسة وكروا بهجمة قوية انتصروا بها انتصاراً باهراً . وهكذا جلبوا على انفسهم غضب القائد الاكبر فرغماً عن انتصارهم وتهنئته لهم امرهم بالقدوم الى لندرا لكي يجامكوا . فقالت الابنة : القائد الاكبر هو كروميل اليس هو يا أبي ؟

- نعم هو بعينه

- انا اعرفه جيداً وقد نظرت مراراً ركباً على حصانه الكبير يفود

المساكر يرفتها به صفوف الناظرين الا انا فاني لم اخف منه قط وهو ينظر  
الي بانعطاف كل مرة يراني

- يا ابنتي المزيعة المهذارة ان اولئك الضباط الثلاثة هم الان في لندرا  
وهم امري على نوع ما وحظهم الوحيد والاخير كان في انه قد سمع لهم بزيارة  
عيلاتهم ومشاهدتها لآخر مرة . وهنا سمع وقع اقدام ثانية . الا انها في هذه  
المرة ايضا ابتعدت . غير ان ذلك لم يعد قلق القرينة المسكينة وخوفاً فهلمت  
والقت راسها على كتف زوجها لكي تخفي اصفرار وجهها  
واكل الكولونل حديثه قائلاً : والضباط الثلاثة وصلوا هذا الصباح  
الى لندرا

فنهزت الابنة باندعاش الى والدها قائلة : اذا هذه القصة حقيقة يا ابي

- نعم يا عزيزتي

- آه كم انا احبك يا والدي العزيز اكل لنا القصة . ولكن اراك تبكين

يا اماء افيديني . فم هذا ؟

- من لا شيء يا عزيزتي كنت افكر بال . . . . . بالعيلات النعيسة

- فاذا لا تبكي يا والدي فانك سترين ان هذه القصة تنتهي بما يسر .

ونظرت الى والدها قائلة : واين كان هؤلاء الضباط قبل هذا الصباح

- احضروهم اولاً امام القضاة فاستنطقوهم وبعد اجوبتهم حكم عليهم بالموت

- اه قد قلت لك لا تبكي يا والدي العزيز فانهم لا يموتون . اكل لنا

يا ابي القصة بسرعة

- انني افكر قبلما اتكلم

- لا لزوم للافتكار لانك تعلم القصة جيداً وهل انت تعرف الضباط الثلاثة



- نعم يا عزيزتنا انا اعرفهم  
 - فالأذا أحب كثيراً ان اعرفهم ايضاً لانني اميل حقيقة الى الضباط  
 واطن انهم لا يرفضون معانقتي . افلا تظن انت هكذا ؟  
 - بلى وعلى الخصوص الواحد منهم فانه يرى الحياة في معانقتك لانه  
 الذي تحببته كثيراً فعانقتني بالنيابة عنه . قال ذلك بصوت مرتجف  
 - جميل واعانقتك ايضاً بالنيابة عن الاثنين الاخرين ولو كان يتم لي ان  
 اراهم لكنت اقول لهم : ان ابي هو مثلكم كولونل وله شجاعة الاسود ورغماً  
 عن ذلك فقد كان لا يتأخر عن ان يتصرف نظيركم لو كان معكم . فلأتخرجوا  
 اذا انكم غير منخطئين . وعند ذلك سمع صوت ينادي « افتحوا الباب باسم  
 اللورد جنرال » . فصرخت الابنة يا ابي ان هؤلاء عساكر اتركني فاذهب  
 واقنع لهم الباب وفنت ودعتهم قائلة : ادخلوا ادخلوا . يا والدي هم من الضباط  
 عندئذ دخل الجنود والبنادق في ايديهم فخياقائدهم الكولونل فرد له  
 هذا التحية وكانت امراته بجانبه بهيئة مضطربة يعلو وجهها الاصفرار وابنته  
 تنظر الى ذلك المشهد المؤثر نظراً الاستغراب  
 فعانق الوالد امراته ثم ابنته كثيراً وامر الجنود بالمسير فساروا امامه  
 بهيئة منتظمة وهو وراءهم تاركاً امراته وابنته فهتفت الابنة لنظرها بابيها :  
 انظري يا والدي كم ان والدي جميل انظري ما اجمل مشيته . هو ذاهب ليري  
 اولئك القواد الذين كان اخذاً في الكلام عنهم . فبكت الوالدة وضمت ابنتها  
 الى صدرها

وفي الغد اصبحت الوالدة مريضة فلم تقدر على النهوض من فراشها وأمرت  
 الابنة الصغيرة بان تخرج وتلبس خارجاً لكي لا تقلق والدتها فاطاعت وشرعت

تنزه امام الباب ثم افكرت في ان تذهب وتعلم والدها بما جرى في غيابه  
 و بعد ساعة عقد المجلس برئاسة اللورد جنرال فقال القاضي موجهاً كلامه  
 نحو اللورد : ان سموكم امرثم بان نسأل هؤلاء الرجال ما اذا كانوا يفضلون  
 الاتفاق على ان يموت واحد منهم عن الجميع قابوا الا ان يموتوا جميعاً . فتغيرت  
 هيئة اللورد عند سماعه هذا الكلام وقال : انهم لا يموتون كلهم بل يموت واحد  
 منهم فقط بعد استعمال طريقة الاقتراع فاحضروهم الان واقفون ووجوههم  
 لجهة الحائط وعند اتمام العمل اخبروني بذلك . وغاص في بحر الافكار  
 المحزنة ونادى جندياً وقال له احضري اول ولد صغير يمر امام الباب فخرج  
 الجندي وعاد بعد قليل ومعه الابنة الصغيرة «آبي» ابنة الكولونل . فهذه حينما  
 رأت اللورد تقدمت نحوه بكل جرأة وجلست على ركبته بدون اقل خوف  
 واخذت تكلمه بجرية فائلة : انني اعرفك جيداً يا حضرة اللورد جنرال وقد  
 نظرتك غير مرة تجتاز الطريق من امام بيتنا وكان الناس يهابونك الا اذا  
 فضحك اللورد وتغيرت تجمدات وجهه الغضوب . فقالت اراك في شك  
 ألا تذكر انك كنت تراني . فانا لم انسك

— وانا لن انساك ابداً واعطيك كلمتي باننا سنكون دائماً اصدقاء

— هذا احلى ما اثنى عليه رقصني يديك كما يفعل ابي

— والذي يحبك الي كثيراً هو كونك تمثلي لي رسم ابنتي الصغيرة تلك

التي في عمرك كانت نظيرك وهي الان جميلة وظريفة فليباركك الله لهذا السبب

— وهل كنت تحب كثيراً ابنتك الصغيرة تلك ؟ ابي انا يحبني

بدون حد

— اواه ، نعم انني كنت احبها بل كنت اطيعها للدرجة انها كانت تامر

وكننت انا افعل

— فوالحالة هذه انا احبك كثيراً فهل تريد ان تعاقني

— بدون تردد على ان في ثقبلك هذا امتيازاً لك

وقبلها قائلاً هذه القبلة لك وهذه الثانية لابنتي لانك تبوين عنها

وكل امر تطلبينه اكون خاضعاً لثمتيمه . فصفت الابنة الصغيرة من فرحها

وعند ذلك يسمع صوت الطبول الصغيرة فقالت الابنة هم عساكر عساكر يرون

ياسعادة اللورد « فاي » تريد ان تراه

— انك سترينهم يا عزيزتي بعد قليل ولكن اولا اريد ان اكلفك بقضاء

امر . وعندئذ تقدم احد الضباط وحيا اللورد وقال له بصوت منخفض « قد

احضرناهم » وخرج . فاعطى اللورد جنرال الابنة الصغيرة ثلاث كلل من

الشمع اثنتين يضاويين وواحدة حمراء وفي نيته ان من تقع في يده الحمراء

يكون نصيبه الموت فاخذت الابنة الكلل وصرخت كم هي جميلة هذه الحمراء

أعلاها لي ؟ . فقال اللورد لا يا عزيزتي هذه الكلل خذوها وادخلي من هذا

الجانب الذي عليه الغطاء فتجدين باباً تتجاذبه وترين ثلاثة رجال وجوههم

لجهة الحائط وايديهم خائف ظهورهم فالتقى في يد كل واحد منهم كلة من هذه

الكلل بعد ذلك عودي الي . فذهبت الابنة كما امرها اللورد وبقي هو وحده

وقال : يا الهي لست اعلم في يد اي واحد منهم ستقع الكلة الحمراء من هاته الكلل

التي ارسلت لي هذا الملاك الطاهر لكي يحملها فلتكن مشيتك المقدسة ،

فدخلت الابنة بهدوء ونظرت الى الضباط الثلاثة وصرخت بسرور آه

ها انتي انظر ابي هنا فستكون له الكلة الحمراء الجميلة واسرعت فالتقت في يد

كل منهم كلة ثم انجنت ومرت من تحت ذراع ابيها متبسمه وقالت له : ابي



أبي لتنظر ماتلك بيدك فقد اعطيتك اجل شيء  
 فنظر الى الهدية المشومة ثم جثا وضم بنته الى صدره وكادت تباع  
 روحه التراقي . فبكى جميع القواد والاسرى عند هذا المشهد المحزن وتقدم احد  
 الضباط وقال بكل اسف ايها الكولونل آمرك بالمسير . واجبي يجبرني .  
 فصرخت الابنة الى اين فاجاب الضابط اراني ملزوماً بان امضي به و يعز  
 علي كثيراً هذا الامر

— ترى ذاتك ملزوماً بان تأخذ أبي ؟ قالت امي مريضة وقد اتيت  
 لآخذ لها ابي . انا لا اريد . وعانت والدتها قائلة له فلنذهب ياوالي

— لا اقدر يا ابنتي فانا مضطر على الذهاب معهم  
 فركضت الابنة نحو الضابط وضربت الارض برجلها قائلة : قد بينت  
 لك ايها الضابط ان والدتي مريضة واطلب منك الان ان تترك والدي يذهب  
 معي . قالت هذا وتركت الغرفة بسرعة كالبرق  
 ثم رجعت ماسكة بيد اللورد جنرال الذي لم يظهر بجلاله وهيبته الا  
 اخذت العساكر والقواد سلامه الرسمي وقالت :

اوقفهم يا مولاي ان امي مريضة وقد جئت في طلب ابي وهم الان  
 يريدون ان ياخذوه فهتف اللورد عند هذه الكلمات : وهل هذا ابوك يا ابنتي ؟  
 — نعم هو ابي لذلك اعطيته الكلمة الحمراء لاني احبه كثيراً فصرخ  
 كرومبل ما العمل يا الهي ما العمل ؟

فامسكت الابنة يد اللورد وقالت له : يلزم ان تترك والدي يذهب معي  
 منذ قليل من الوقت قلت لي انك تفعل كلما اطلبه . وهذا اول شيء اطلب  
 منك عمله ألا تفعل ؟

فتغيرت هيئة كروميل ووضع يده على جبهة الابنة وقال لنشكر الله على هذا الالهام ولنشكر هذه الابنة التي ذكرتنا به ووجه نظره نحو الضباط : وقال « ايها الضباط اطيعوا هذه الابنة فيما تأمركم به لانها تتكلم باسمي . الاسير حر . فاطلقوا سراحه »

ابراهيم شحاده فرج . الماظر . عن مارك توين

## يَغْنِظُنِي

من امد لمضافته يدي اليمنى فيمد لي اليسرى لانه متمدن خالص .  
ومن يراني سائراً بسرعة فيستوقفني ليسألني « كم الساعة »  
ومن ادعوه لتناول طعام العشاء معي فيحضر ومعه عشرة من اصدقائه  
مع ان الدعوة خصوصية لحضرته  
ومن يرسل لي من خارج الاسكندرية تلغرافاً يقول فيه « ساحضر  
اليوم » بدون ان يعين الساعة التي سيجتمع فيها فاضطر لتعطيل اشغالي لانتظار  
حضرته في كل قطار يحضر .  
ومن يرسل لي - لاول مرة - خطاباً ويكتب اسمه بطريقة يتعذر علي  
معه معرفة جنابه .  
وان تقرظ الصحف والمجلات كتاباً وتكثر من مدحه وتحت القراء  
على اقتنائه ثم لا تذكر ثمنه ومحل مبيعاته .  
وان لا يفتح صاحب مجلة سر كيس باباً في مجلته ينشر فيه ما يسره وما يسر  
قرائه كما فتح باباً لينشر فيه ما يغظه وما يغضبهم  
( سعد فوزي )  
الاسكندرية

ان انتقل من مدرسة سواكن الاميرية الى مدرسة واد مدني ولا اخبر  
صاحب مجلة سر كيس بعنواني الجديد ليحولها الي فاحرم من قراءة المجلة  
ان اكون جالساً في "سودان بار" ويا تيني شحاذ يستجدني عقب ان  
سمع قولي لمثله "الله يحزن عليك"

ان اركب عربة مع صديقين وعند وصولنا يترجلان ويتركاني فاضطر  
لدفع الاجرة مع ان مبدأ سيرنا الطريقة الانكليزية

واد مدني محمد حلي

يعيظني ان ارى كتاباً غير مفيد جمع من جملة كتب وصاحبه يقول  
تأليف فلان وفي المقدمة يقول اني الفت هذا لتقراه وتعمل به وان لا يشعر  
الانسان بكره رائحة العقاقير التي يستعملها في تطيب نفسه وينشر اريجها بين  
مجاوريه فيكاد يقضى عليهم لولا العناية

سواكن يوسف صابر

ان تصبح مجلة سر كيس نخوية

وان لا ارى في مقدمة مجلة سر كيس رسم سر كيس (تراه اليوم)  
وان لا اعرفه شخصياً "موش خسارة"

وان ارى في الشوارع والمنتزهات سيدة فاضلة يتبعها كلبها .

وان تصبح اغلب المراسم سينام وتوغرافات

وان لا يوجد مرسج تمثيل عربي هنا

وان يقول لي الجاويش نور فانوس اليسيكلت ياخواجه وفوانيس

المدينة ما تورت بعد .

ومن يشترك بمجلة سر كيس في الدنيا والدفع في الاخرة

الاسكندرية جميل زمكحل



## الحبة والقنطان

ايضاً

من اول اكتوبر الى الآن وانا اكتب هذه السطور ( ٢٠ منه )  
 لم تبقى تقريباً جريدة عربية وفرنجية في القطر المصري حتى قالت قولها  
 ونشرت رايتها في (سليم مركيس وملابسه البلدية) واذكر منها الاخبار والمؤيد  
 والاتحاد والغازت والريفورم والبورصر وايجت ومن النكات المضحكة ان  
 كاتبها في الريفورم قال ان خير ما يفعله مركيس اذا شاء الراحة حقيقة هو  
 ان يقتدي بأينا آدم في ملابسه فكتبت اليه انني لا اناخر من قبول دعوته  
 والذهاب بالملابس التي يقترحها فان «الجزء الحق من جنس العمل»

والتي جورج افندي طوس في التبانرو. المصري خطبة عن «سليم  
 مركيس وملابسه البلدية» قال فيها «اننا نحتاج في جميع اعمالنا الى جرأة وقد  
 اظهر مركيس جرأة تستحق الاعجاب» ثم كلفني الى الخطابة وأبى الناس الا  
 ان افعل فظهرت على المرح وقلت شيئاً سرهم بدليل تصفيق الاستحسان  
 الطويل الكثير. وكتب الي طانيوس عبده صاحب مجلة الراوي

«هذه بك بقنطانك وجبتك وقد عزمنا في الاسكندرية على تأليف جمعية  
 للنظر في لافتاء بك»

وكان سليمان افندي البستاني كثير الاعجاب بملابسي وكذلك سعادة  
 منصور باشا نجيب شكور ونجيب بك البستاني وغيرهم وسألني بعضهم ان  
 افرد باباً للكلام عن تاريخ الملابس البلدية ووصفها واراها الكتاب فيها وفي  
 موافقتها للاقليم الى غير ذلك على انني اخشى الاقدام على معالجة هذا الموضوع

وعندنا مثل صاحب الملل الخبير بتاريخ الامم وخصوصاً الامة العربية فانا اقترح على صديقي زيدان افندي وضع مقالة في هذا الموضوع . وقد كتب اليّ الافوكانو صليب افندي سامي يقول

« انه يعجبني منك قفطانك الجديد وليجزني ذم الناس فيه لاني اعتقد ان في هذا التغير شيئاً من الشجاعة الادبية لا كما يقولون من حب الظهور ولكنني لم اهتم تماماً الى معرفة سبب هذا التغير

فاذا رغبت في القفطان لكونه اللباس الوطني جرياً على قاعدة بقاء القديم على قدمه وعملاً بالمبدأ القائل التقليد مندر بفقد الاستقلال فقد اخطأت لان اللباس شيء والوطنية شيء آخر - خذ اليابان مثلاً لتأيد هذه الحقيقة اما اذا كان سبب هذا التغير سعيك وراء الراحة ليس الا فكن في ملابسك كيف شئت ان تكون

ولكن اذا كانت الراحة هي غرضك الوحيد فلماذا لم تلبس البرنيطة على القفطان - مالك قد سكت - اليس البرنيطة خيرا من الطربوش ومن العمامة لا سيما في بلاد اشتدت وطأة الحر فيها - اليس اخف حملاً منها وهلاً تفنيك عن حمل شمسية اينما سرت »

اشفى كتاب المحامي الاديب وجوايى على ماورد فيه

اولاً - لم ارجب في الملابس البلدية لبقاء القديم على قدمه لاني كما تعلمون متقدم الى الجديد بسرعة ربما عدها بعضهم غلوً ولا لبستها لاجل ميده الاستقلال فاني عثماني مستقل ولا شأن لي في سياسة مصر واحزابها وانا اعلم اننا نقدر ان نستعيد مجد الشرق القديم عن طريق عقولنا لا عن طريق ملابسنا

ثانياً - انني في ملابسي الجديدة التمس الراحة فقط ولكن اريد الراحة كاملة . ولا اقصد القيام بعمل يجعلني عرضة للانظار فالملابس البلدية هذه يلبسها ١٠ ملايين مصري ولا محل لهذه الضجة واما لو لبست البرنيطة يا صديقي المحامي اكون قد فعلت ما يستغربه المصري والافرنجي وليس الاستغراب ما اريد وفضلاً عن كل هذا فالمثل القديم يقول " واحد حامل ذنوب والثاني تعبان عنه " فانا قد لبست الملابس البلدية وانا حربي عملي وسيري وقد دفعت ثمنها من مالي ولا اجبر غيري على الافتداء بي فلماذا كل هذا الزعيق والضجيج .

علمت بعد كتابة ما تقدم ان جماعة من نخبة الادباء يتداولون في عقد اجتماع لاعتماد الملابس البلدية وما ذكر الاسماء والنتيجة - في العدد القادم وسيبونا بقا

بعد ٤ شهور

سيدي صاحب مجلة مركيس

مقالتي هذه من طرز جديد . من القلب لا من الرأس . هي عاطفة لا مجرد رأي . وحن ظني بارتياحك الى كل طريقة جديدة حلني على ارسالها الى مجلتك ولك الشكر ان نشرتها  
مصر . أكتوبر . (( زوج واب ))

السماء والماء حيث يلتقيان في آخر ما تدركه العين . عين رجل هو

واحد من الوف في مصر . رجل واقف على شاطئ البحر ينظر وينتظر

انه ينظر وينتظر

ينظر ماذا ؟ ويتنظر من ؟

ان عينه تنظر الى هذا الفضاء الخليل المؤلف من سماء وماء . انه ينظر



الى اختلاط اخر ما يراه من السماء باخر ما يراه من الماء ليكون اول من يرى  
كتلة سوداء تظهر على هذا البساط المائي الازرق . هو ينتظر الباخرة عائدة  
من بلاد المصايف الى مصر

ونفسه تنتظر ان يكون على ظهرها قوت تلك النفس وزهرة الحياة وانوارها  
الزاهية التي حرم عنها حوالي ربع السنة

قوت الحياة وزهرة النفس - زوجة ولود ودود .

وانوارها الزاهية اولاد هم قطع الاكباد تمشي على الارض  
انا اعتقد ان كل نفس تجوع وكل نفس تطلب نوراً ولكن يوجد فرق  
بين النفس التي تطلب نعمة لم تتمتع بها من قبل فهي لا تطلبها من شبهة بل  
جرباً على اصطلاح ومجرد سماع - وبين النفس التي ذقت لذة الطعام الشهي  
وعرفت مزية النور على الظلام ثم حرمت من القوت والنور معاً فهي اذا اشد  
اشتيافاً اليها والى استرجاعها

كذلك الزوج الاب في مصر في اوائل فصل الشتاء واواخر الصيف  
يوم ينتظر رجوع عائلته

..

ليس ما اقوله فكر بل هو عاطفة

انت ترى في هذا الزوج الأب مثال الصلاح والحنان . انه مثال الحياة  
الزوجية والعائلية . لان الرجل متى صار اباً بعد ان يصير زوجاً عتيقاً ثم ظل  
يحنو على اولاده ويتوق الى زوجته هو بعد كل ذلك عاشق دئم وهذا  
كمال الحياة الدائمية في هذا الدور القاسم من الحياة الانسانية

..

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج عقد شركة تجارية . هؤلاء يكونون دائماً في ازمة من حياتهم العائلية لا ثقل ضيقاً عن الازمة المالية في مصر الان . لم يحصل التضامن الحقيقي بين الزوجين فلا سبيل الى الراحة والسعة والمطانية . ولا يثبت الزائل الزائل .

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج حيلة على متاعب الحياة . هؤلاء يعتبرون الزوجة خادمة والاولاد عيلة عليهم . هؤلاء عرفوا من معنى الحياة الصحيح نصفه الاقبح . هؤلاء يستحقون ان يشفق الناس عليهم لانه اذا سلب الله ما وهب اسقط ما اوجب

اعرف رجالاً يقولون ان الحياة تعب ومشقة وان الزوجة خير رفيق يساعد على قطع مسافة هذه الحياة بشيء من الراحة وان هذا الرفيق الذي يحمل نصف المشقة يستحق نصف الجزاء لان الجزاء الحق من جنس العمل وان الاولاد قوة تساعد ايام الشيخوخة على جرّ عربة الحياة وانهم فائدة المال الاصيلي الموضوع في تربيته . هؤلاء هم مثال الفضيلة العائلية

هؤلاء ينتظرون بعد اربعة شهور ويفرحون اذا انفقوا على راحة العائلة العائدة من راحة وهناء ونعيم

انا اول واحد منهم بارادة الله وقد امتلأ قلبي شكراً له تعالى على نعمته واعرف غيري من امثالي يشعرون بما انا شاعر به فانا اسلم على العائلات العائدة من مصائبها لان عائلي من جملتها واحترم الازواج والايام الذين من رائي لاني اكرم نفسي واسال لسائر الناس هناء كالذي انعم الله علي به واقول كل عام وانتم بخير

محـب

لزوجته واولاده

## مأدبة لندن

وصورتها مع هذا العدد من مجلة مركيس

يوجد القاري مع هذا العدد من مجلة مركيس صورة مطبوعة على حدة تمثل حادثة ذات أهمية للقطر المصري

ذلك ان اللجنة المصرية من اعضاء البرلمان الانكليزي اغتتمت فرصة وجود سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وحافظ افندي عوض احد صاحبي جريدة المنبر في لندن فاحتفلت في مساء الجمعة الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٠٧ احتفالاً كبيراً ودعتهما مع بعض ادباء المصريين الى مأدبة معافلة في القاعة الكبرى المعدة لثل هذه الحفلات السياسية من اوتيل متروبول المقابل لمادي الاحرار الكبير والواقع على ضفة نهر التامز وقد زينت القاعة بالازهار والرياحين والاعلام المصرية كما ترى في الرسم الموزع مع هذا العدد من مجلة مركيس واقامت مائدة كبيرة للمدعوين ورأس الحفلة المستر روبرتسون ليحد اعضاء مجلس النواب وكان وكيله الدكتور روثفرد من الاحرار ايضاً وما جاءت الساعة السابعة مساء حتى اقبل حضرات المدعوين على قاعة الاستقبال الكبرى في المنزل حيث كان المستر روبرتسون وبعض حضرات اعضاء اللجنة يستقبلون المدعوين وتفضل جنابه فقدم حضرات المصريين عند دخولهم للموجودين الى ان كانت الساعة الثامنة تماماً ففتحت قاعة المائدة ودخل المدعوون اليها فجلس جناب المستر روبرتسون في وسط المائدة وعلى يمينه سعادة صاحب المؤيد فخورة حافظ افندي عوض صاحب المنبر فخورة حسن بك صبري المحامي وبقية المصريين الذين اجابوا الدعوة وجلس على



يساره جناب المستر فوكس بورن سكرتير اللجنة وجماعة من اخضاء البرلمان  
فبقية المدعوين في الاماكن المعدة لهم

وفي خلال تناول الطعام اخذ فوتوغرافي صورة الحفلة على انوار متشعة  
لان النور الكهر بائي المنير للقاعة لم يكن كافياً لاختد الصورة ( وهو الرسم الموزع  
مع هذا العدد من مجلة سركيس )

وبعد الفراغ من تناول الطعام وقف جناب المستر دو برتسون وشرب  
نخب جلالة الملك فشرب الجميع ثم بعد هنية وقف وقال كذلك اطلب منكم  
ان تشربوا نخب سمو الخديو المعظم الذي هو ملك ضيوفنا الكرام ومحبوب من  
الامة المصرية نخب ملكنا المعظم من الانكليزية كما انه يعمل لخير الانسانية  
وشرب نخبه فشرب الجميع ايضاً ثم شرب نخب صاحبي المؤيد والمنبر فشكراله  
ولجميع بالاشارة كاصطلاح القوم

ثم اتى جناب المستر دو برتسون خطبته السياسية وتلاه حافظ افندي  
عوض ثم سعادة صاحب المؤيد كما ورد في الجرائد اليومية في حينه .

وقد حصلت على رسم تلك الحفلة فاخذته على الزنك ووزعته مع هذا

العدد من المجلة

وانشر هنا اسماء بعض الذين اهتديت الى معرفتهم من المدعوين بحسب  
ترتيب جلوسهم في الرسم ففي صدر القاعة سعادة صاحب المؤيد وعن يمينه  
حافظ افندي عوض فحسن بك صبري فالمستر براون المستشرق الشهير فالدكتور  
بهجت وهي فالشيخ مرسي محمود مكاتب المؤيد في باريس فنجمل اخنوخ افندي  
فانوس وبجانبه بالترتيب المستر ادولف سميت . القاضي امير علي الهندي  
مؤلف كتاب روح الاسلام فالمستر برايسفورد فنجمل السير هنري كوتون

محرر جريدة « الهند » التي اصدرها في لندن المؤتمر الوطني الهندي والثلاثة بعده لا اعرفهم والاخير المستر تيلور

وعن يسار صاحب المؤيد تجدد المستر روبرتسون رئيس الحفلة واقفاً وعن يساره بالترتيب المستر فوكس بورت ولا اعرف اسم الذي يليه فالدكتور كلارك فالسير توماس باركلي ولا اعرف الاول والثاني من بعده ثم المستر فلتشر مكاتب جريدة نورت مايل فالستير بريان وسترات سكرتير المستر روبرتسون والدكتور روثفرد ومكاتب اللواء الانكليزي

ومن شاء الحصول على نسخة من هذا الرسم فليطلبه من ادارة مجلة مركيس و يرسل مع الطلب اجرة البريد

### \* خارطة القلب \*

مملكة عظيمة مستقلة في الجانب الايسر من كل الانسان عدد ولاياتها اربعة الحب والولاء والبغض وعدم الاكتراث ، يحدها شرقاً اوقيانوس الحوادث وغرباً بحر نكران الجميل وفي البحر الاخير جزيرتان جزيرة الريبة وجزيرة لاهمال للاولى ثرى يدعى ثرى الاحزان والثانية ثرى اؤلها ثرى النسيان والثاني ثرى الموت الولاية الاولى - ولاية الحب - فيها بحيرة تدعى بحيرة التعزية وتخترقها جبال القبلات ومن اشهر مدنها الوجد والاباحة والاحلام والمسرات والاولجاع والسعادة وخيبة الامل والتدال والآلام والحزن والغم والابتسام والاشواق والتنهيدات والاكدار والدعوى

الثانية - ولاية الولاء - اهم مدنها الاخلاص والشوق والتعجب والتلطف والتذكارات والامل والرضى والصدق والوعود والرجاء والتضحية

والسلام وكرم الاخلاق والعفو والاختشاش والدعاء والندامة  
 الثالثة - ولاية البغض - وهي تتألف من عدم الثقة والرياء والغيرة والازدراء  
 والرية والرفض والمقاومة والاشمئزاز والنش والخيانة والكدر والقلق والمافسة  
 والشر والجرائم والانتقام والحقد والكبرياء والعناد وفي طرفها راس قطع الرجا  
 الرابعة - ولاية عدم الاكتراث - وفيها المصلحة والتردد والظن  
 ونكران الجميل والرغائب والتظاهر وحرية الضمير

ويخترق هذه الولايات كلها نهران نهر الاميال ونهر العواطف  
 « ابو الهول »



ما قال الرواة افضل من قول « الراوي » وهي المجلة التي اصدرها اخيراً  
 اسبوعياً في مائة صحيفة صاحبها طانيوس عبده الغني باسمه عن التعريف  
 والذي سبق لمجلة سر كيس الاطالة في وصف حسنات مجلته . فهو صاحب  
 رو كامبول . وهو الشاعر الرقيق وهو الكاتب البليغ فاهي ، صديقي وادعو  
 لمجلته بالرواج الذي تستحقه

يقول الدكتور شميل - ثقة الكتاب - ان الهلال شيخ المجالات نفعا  
 وغزارة في مادته . واقول ان هذا الشيخ له نشاط الشباب علاوة على حنكة  
 الشيوخ بدليل ما رايت في العدد الاول من سنته السادسة عشرة . وهو اول  
 عدد ظهر بعد زيادة قيمة اشتراكه ففضلاً عن انه استوجب رضى قرائه قد  
 حملهم بدون ريب على تقدير مساعي صاحبه الفاضل واجتهاده وحسبوا  
 العلاوة في مصلحتهم



وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيخا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتهما واعلاناتها

..

اهني الموسيقي البارع وديع افندي صبرا المقيم في باريس وتلميذ الكونسيرفتوار بما ناله من التقدم في عمله وقد قرأت في جرائد باريس انه بمناسبة عيد مولد جلالة السلطان قدم لدولة السفير لحناً سماه "المارش السلطاني" رفعه هدية ولاء الى جلالته في يوم عيدهِ فسرّ السفير فعله ونسخ اللحن تباع في مصر وتطلب من جناب نسيب افندي المشعلاني

..

«وبعد ان فرغت من ذلك مدت يدي ... وماذا اجد ... ولا أخفي عليك باني شعرت كأنني قد سرتني عني . فقلت هذه مجلة سركيس . وسركيس هو الكاتب المتفنن الشهير ومجلته هذه على حداثة عهدا قد طبقت شهرتها الآفاق فقرأت اولاً هجومه ولم اعجب لاقتراحه ذلك عن نفسه وهو اعلم من كل صحافي بطرق الرواج»  
الدكتور شمبل : في الاخبار

..

رواية محمد علي - قراتها في اللغة الانكليزية منذ ٥ سنوات في نيويورك وقراتها ثانية في مصر . ثم قراتها للمرة الثالثة باللغة العربية في هذه الايام اذ اصدرها صاحب الهلال هدية لمشتركي مجلته معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني صاحب روايات الضياء وناشر مآثر شرلوك هولمز في اللغة العربية فاذا كنت لم تقرأها حتى الآن فافعل تجدد «اني نصيحتك فيما قلته وكفى»

## نابليون في منفاه

في ساعات معينة للثبوت من وجوده وكان في جميع كلامه يستعمل لهجة التسايط والاحتقار مشيراً إلى السلطة العظمى المعلقة له من حكومته  
 ٥ منه

نحو الساعة التاسعة جاني مارشان يدعوني الى نابليون فدخلت اليه وهو في غرفة نومه ومساحتها اربعة عشر قدماً في اثني عشر وارثاقها عشرة اقدم وايس فيها غير نافذتين تشرقان على معسكر فرقة ٥٣ وواحدة منها مسدودة بالخشب وعليها ستائر بيضاء طويلة وفيها موقد صغير للنار من فوقه منكباً خشبي دهانه ابيض قام عليه تمثال صغير يمثل ابن نابليون ومن فوقه صورة ماري لوي و ٤ او ٥ صور من رسوم نابليون الصغير وواحدة من تلك الصور في برواز صنعه والدته يديها والى الجهة اليمنى صورة الامبراطورة جوزفين والى الجهة اليسرى الساعة المنبهة التي جاء بها نابليون من بوتسدام وهي لفردريك الكبير وهناك ايضاً ساعة القنصلية التي اهديت الى نابليون وهو فصل فرنسا الاول معاقبة بسلسلة مصنوعة من شعر ماري لوي و كان بساط الغرفة نديماً استعمل سابقاً في غرفة الطعام في منزل ضابط المدفعية في الجزيرة وفي الزاوية اليمنى من الغرفة سرير المعسكر الحديدى الصغير وعليه ستائر حريرية خضراء وهو السرير الذي استعمله نابليون في معركتي مارنجو واوستر لينز وبين النافذتين خزانة قديمة ومكتبه قديمه ايضاً و ٤ او ٥ كراسي من القش مدهونة بدهان اخضر وبجانب الموقد ديوان قديم عليه غطاء ابيض طويل كاث يستلقى نابليون وهو في ملابس الصباح البيضاء من نوع البجاما وعلى راسه قبعة حمراء و ياقه قميصه مفتوحه بدون رباط . دخلت وهو في تلك الحالة وعليه دلائل الحزن والقلق وامامه طاولة صغيرة مستديرة عليها بعض الكتب وقد طرح تحتها على البساط بعض الكتب الاخرى التي فرغ من قراتها وامامه صورة الامبراطورة ماري لوي وابنها على ذراعيها ووقف بجانب الموقد الكونت لاسكاز وبعض الاوراق في احدى يديه ولم يبق من جميع ابهة الامبراطور الا ابقى الامغلة نفيسة فيها طست فضي وابريق نفيس في الزاوية اليسرى .

وبعد ان التى على بعض اسئلة تافهه سألني باللغة الفرنسية والتليانيه الاسئلة الآتية بحضور الكونت لاسكاز قال

- انت تعلم انك تعينت في خدمتي بناءً على طلبي فاريد الان ان اعرف منك الحقيقة وان تخبرني بشرفك ماذا تظن مركزك عندي هل انت طيب كما كان المسير منجو او انت طبيب مركب الامري وطبيب المسجونين فيه وهل انت مامور ان تنقل الى المحافظ كل حادثة تافهة او انحراف او كل كلمة اقولها لك . اجبني بصراحة فاجبته انا اعتقد اني مقيم معك بصفتي طبيبك وللضائقة بصحتك وصحة سائر اتباعك . والاوامر الوحيدة الصادرة الي هي ان اعجل باعلام الحكومة حالما تصاب بمرض خطير لكي احصل على مساعدة طبية من الاطباء الآخرين قال - شرط ان تاخذ رأيي

قلت - انني لا شك اخذ رأيه أولاً

قال - ما كنت لاقابلك مرة اخرى لو علمت انك هنا بصفة طبيب للسجن وانك تنقل اقوالي وتخصي انقاسي لدى المحافظ الذي اعتبره ..... فقلت انني طبيبه ولست جاسوماً

قال - لا يخطر لك انني اعتبرك جاسوماً بل الامر على عكس ذلك . فاني ما وجدت لك مخططاً كل هذا الزمان وانا احب شخصك واعتبر اخلاقك واعظم دليل على ذلك انني سألك بكل صراحة عن مركزك لدي لانك كرجل اسكازي تقاضي راتبك من حكومة انكلترا ربما كنت مضطراً الى اجابة طابي

- انني بصفتي طبيباً لا اعتقد انني خاص بمملكة دون اخرى

- اذا مرضت مرضاً شديداً اطلعني على رايك وخذ رأيي قبل ان تدعو سواك من الاطباء فاني لما اصببت بالسويداء في الايام الاخيرة ونابني الم عقلي لسبب سوء معاملتهم لي امتنعت عن الخروج من المنزل فلا ازعج غيري بمصائبي . اذ ذاك اراد هذا المحافظ ان يرسل الى اطباءه بدعوى الاستعلام عن صحتي فكلفت برتران ان يبلغه انني لا اثق باطبائه ولا اتناول شيئاً من عنده . واذا كنت مريضاً فاني ادعوك لانني اثق بك ولكن لا فائدة من الاطباء في مثل حالتي وكل ما اطلبه هو ان اترك وشائي . وبلغني انه ارتأى ارسال ضابط لي دخل غرفتي ويرى بعينه انني فيها

ثم ان نابوليون اضطرب وقال

- ان كل شخص يحاول الدخول قهراً الى غرفتي يصير جثة لا حراك فيها ساعة يطأ عتبة الباب . وقسم انني لا اكون نابوليون لولا كل الداخل طعاماً بعد دخوله .



هذا امر قررتَه وعزمت على اتقاذه . انا اعلم انهم يقتلونني بعد ذلك اذ ما هي قوة رجل فرد ضد معسكر كامل . لكنني قابلتُ الموت مراراً كثيرة فصرت لا اخافه . وفضلاً عن ذلك فانا واثق ان لورد . . . . هو الذي ارسل هذا المحافظ . وقد قلتُ له منذ ايام انه اذا شاء التخلص مني وموتي فلا اسهل من ارسال احد ليدخل غرفتي قهراً فاني اقتل اول رجل يدخلها و بعد ذلك يقتلونني فيكتب الى حكومته في اذبحكثرا « ان بونايرت قتل في خناق » وقلتُ له ايضاً ان يتركني وشائي ولا يزعجني بمראה المكره . فقد رايتُ البروسيان والنثر والقوزاق والكلوك وغيرهم لكنني ما رايتُ في حياتي وجهاً منكراً مثل وجهه . ان على وجهه طابع ال . . . .

اما انا فحاولتُ ان اقنعهُ ان الوزارة الانكليزية لا ترتكب هذا . الجرم الذي يتوهمه وان هذا بعيد عن اخلاق الامة الانكليزية فقال

- قد شكوتُ بعدل من الاميرال ولكن مع انه عاملني بخشونة فانه لم يسلك مطلقاً سلوك هذا « البروسيان » . ان المحافظ اصر بالامس على متابعتي وانا في ثياب النوم في غرفتي والسويداء ضاربة اطنابها علي . اما الاميرال فكان اذا قيل له انني غير مستعد لمقابلته لا يعود الى الطلب

ثم صرح لي بخوفه ان يصاب بالنقرس . فنصحتُ له ان يستمتع بشيء من الرياضة الجسدية فقال

- ماذا افعل في هذه الجزيرة وانت لا تتركب فيها مسافة ميل حتى ينبل كل جسدك . والانكليز انفسهم يشكون منها مع انهم تعودوا الرطوبة

وختم حديثه بالانتقاد الشديد على المحافظ وسلوكه لانه ارسل ياورانته وكاتم اسراره الى اصحاب المخازن لمنعهم عن تسليف شيء للفرنسيين واذا فعلوا ينالهم العقاب الاليم

٦ منه

جرى لي حديث مع نابوليون في موضوع امس و بدأت المحادثة في اني قلت له ان محادثتنا امس نقضي علي ان لا اجاب على اي سؤال يوجهه الي المحافظ وغيره مما يتعلق به وهذا مستحيل في حالتي ومركزتي . فضلاً عن انني كنت منذ وصولنا الى الجزيرة واسطة للمداولة مع اولياء الامور وقلت « ارجو ان اكون قد قمتُ بالواجب في عملي » فقال

- هل في نيتك ان تكون طيبياً او سحائياً ! وهل يفرض عليك ابلاغ ما ثراه

وتسمعه هنا :

— اني طبيبك ولست جاسوساً وارجو انك تثق بي ثقة كاملة وغير مفروض علي ان اباع كل ما اسمعه واره عما لا يعارض تعهدي واخلصي بصفتي من طباط الجيش الانكليزي

ثم افهمته اني ا كيف سلوكي فيما يتعلق بمحادثته كما لو كنت موظفاً في خدمة شريف انكليزي . ولكن اذا اراد ان تبقي علاقتي مع المحافظ وسائر الانكليز في الجزيرة فانه يستحيل علي ان الزم الصمت التام والكتمان  
— كل ما اطلبه منك هو ان تسلك معي سلوكاً حسناً كما لو كنت طبيباً للورد سانت فسانت . انني لا اقصد تقييدك بالصمت ولا امنعك عن نقل ما تسمعه من اقوالي وانما اريد ان امنعك عن ان تسمع لهم باغرائك وان لا تتمكن المحافظ من تجويلك الى جاسوس رغماً عنك . انك مدين بتمضاء الواجب لربك اولاً وبلادك وملكك ثم من بعد ذلك لمرضاك  
ثم عاد فقال

— كان اول ما عرضه المحافظ لما زارني في غرفة نومي ان يرسلك الى انكائره وان يرسل طبيبه بدلا منك وقد كرر هذا الراي وبلغ من رغبته في هذا انه رغماً عن رفضي البات عاد عند انصرافه وكرره . حقاً ان عيني لم تقع على اقبح من صورته . جلس على كرسي تجاه ديواني و بيني وبينه طاولة عليها فنجان قهوة فاثرت علي سخنته تأثيراً مزعجاً حتي تصورت ان نظراته دست السم في القهوة وامرت مارشان ان يطرحها من النافذة . فما كنت اقوى على تناولها لو ملكت الدنيا بامرها  
وكان الكونت لاسكار قد دخل على نابليون بعد انصراف المحافظ قائلاً اني ان الامبراطور قال له مثل ذلك

١٢ منه

اصدر السير هدمون لوامس منشوراً ورد فيه

” يمنع كل شخص تحت طائلة العقاب والسجن عن قبول او نقل اي تحرير او بلاغ من الجنرال بوناپرت وضباطه واتباعه وخدمه معها كان نوع الكتابات و يمنع ايضاً عن نقل رسائل اليهم “

قابات نابوليون في غرفته فذكر لي اعراض الزكام الذي اصابه وقلت له ان ذلك ناشئ عن خروجه بجذاء رقيق في الرطوبة ونصحت له ان يلبس الكالوش فامر مارشان ان يحضره له وقال

— قد وعدت ان اقابل عدداً من الناس اليوم وساقابلهم مع اني منحرف المزاج واذا ذاك وصل بعض الزائرين الى المنزل واتوا من النافذة المفتوحة وحاولوا رد الاستائر للاشراف على ما فيها اما نابوليون فانه قفل النافذة وسألني عن لادي مويرا ثم قال

— انت المحافظ ارسل ورقة دعوة الى برتران باسم الجنرال بوناپرت لياقي الى دار المحافظة و يقابل لادي مويرا فامرت برتران ان يهملها ولا يرد عليها . ولو ان المحافظ اراد حقيقة ان اقابل لادي مويرا لجعل دار المحافظة ضمن دائرة النقطة المينة لخروجه وتجولي اما في الحالة الحاضرة وهو يعلم اني لا اقدر ان اسير الى المحافظة الا مخفواً بالحرس فارسل الدعوة اهانة لي . لو ارسل يقول انت لادي مويرا مريضة او تشكو تعباً او حامل لذهبت الى زيارتها وكيف كان الحال فقد كان الاولى بها ان تزورني او تزور مدام برتران او مدام مونتولون لانها حرة غير مقيدة بشروط . فان اعظم ملوك العالم كانوا يفتخرون بالجميـة لزيارتي . الى ان قال

— والظاهر ان هذا المحافظ كان مع القائد بلوشر وهو كاتب بعض جوابات رسمية لحكومتهكم وصف فيها وقعة سنة ١٨١٤ وقد ذكرت له هذه الكتابات لما رايتته وقلت له — هذا انت

فاجاب بالايجاب فقلت له « انها اقوال فاسدة لا صحة لها على الاطلاق فهز كنفه وظهرت عليه دلائل الارتباك وقال « هذا الذي ارتايته انا » قال نابوليون بعد ذلك

— اذا كان هذا كل الذي ارسله الى حكومته فقد خان وطنه واذا ذاك دخل الكونت برتران وقال ان عدداً من الناس حضروا لزيارته عدا الذين ضرب لهم موعد الازبارة ومن جملتهم رجل اسمه « اربوثوت » فسألني نابوليون عنه فقلت

ب اظنه شقيق الرجل الذي كان سفيراً في الاستانة



## فضحك وقال

- نعم نعم ايام كان سياستيا في هناك . فقل له انني اقابله . ثم قال لي  
- هل حدثت طبيب المحافظ كثيرا فقلت - نعم وهو رئيس الاطباء لكنه ليس  
طبيب المحافظ الخاص فقال

- اي رجل هو يا ترى ؟ هل ترى انه امين او حاذق  
قلت - ان ظواهره تدل على ذلك و يقال انه حاذق وعالم

١٦ منه

اجتمع المحافظ ( السير هدمسون لو ) نابوليون نحو نصف ساعة ولاح لي ان المقابلة  
لم تستوجب رضاه . وبعد انصرافه رأيت نابوليون يمشي في الحديقة مفكراً فعطيت  
« معجم جيروت » وبعض جرائد فبعد ان سألتني من أين جاءت بها قال  
- لقد جاءني هذا الرجل وعذبني فقل له انني لا اريد ان اراه بعد الآن وارجو  
ان لا يأتي فينا بعد ليكدرني بوجوده المكروه . قل له ان لا يدنو مني الا اذا كان  
يحمل امراً بقلي . اذا ذاك يجد مدي مستعداً لقبول الطعنة فاعلى ان يكون ذلك  
اريد ان اتخلص من سمته المكروهة فاني عاجز عن تمرين نفسي على مقابله

١٧ منه

كان نابوليون اليوم مرتاحاً رضي البال وسالني عن الانباء الجديدة فاخبرته ان  
السيدات اللواتي سمح لهن منذ ايام بمقابله قد سرهن ما رأين من ادبه واخلاقه  
خصوصاً انهن كن قد حسبته على غير ما رأين منه من قراءة الكتب والمسموعات فضحك  
وقال - اظنهن حسبنني وحشاً مغرماً وله قرون كبيرة

١٩ منه

قابلت نابوليون اليوم وهو مضطرب واخبرته ان المستر رفل حاكم جافا سابقاً  
واعوانه قد وصلوا الى الجزيرة في طريقهم الى انكلترة و يودون كثيراً ان يتشرفوا  
بمقابله . فبعد ان استعلم مني عن الرجل وعد بمقابله مني لبس ثيابه ثم قال  
! - هذا المحافظ رجل احمق فانه بالامس سال برتران اذا كان قد سأل بعض  
المسافرين الى انكلترة عما اذا كان في نيتهم الذهاب الى فرنسا وقال له المحافظ  
اذا كنت قد فعلت ذلك فلا يجب ان تعود اليه اما برتران فاجابه انه فعل وفضلا عن  
ذلك فانه كلف بعضهم ان يبلغوا اقاربه ان صحته جيدة فقال له الاحق لا يجب ان

تعود الى ذلك . قال بيرتران - ولماذا لا افعل فان حكومتكم قد صرحت لنا ان نكتب ما شئنا من التجار ير فهل يوجد حكومة تستطيع منعي عن مكالة الناس .  
قال نابوليون وكان الاولى بيرتران ان يقول له انه مسموح للمسجونين والمحكوم عليهم بالموت ان يسالوا عن اقاربهم

الى ان قال - لا معنى على الاطلاق بل يزعمه كثيرا انهم منعه عن الذهاب الى داخلية الجزيرة الا اذا رافقه ضابط لحراسته . قال

- لا ياس ان يمنعوني عن الذهاب الى المدينة بالذات او الزود الى شاطئ البحر لانني اكره من تلقاء نفسي الذهاب اليهما وكل ما يقتضي لحراستي هو ان يضعوا الحرس الكافي حول هذا الصخر فليضع الحافظ ما شاء من الحرس والرقباء حول الجزيرة ويسهل لهم المخاطرة فيتعذر علي الفرار بل في وسعي ان يرسل بعض الفرسان معي علم بخروجي فيضعهم على المرتفعات والآكام بدون ان يكون لي علم بوجودهم وانا لا انظر مطلقاً اني رايتهم . الا يقدر ان يفعل كل هذا فلا يضطري ان استاذن بوبلتون كلما اردت الركوب اما انا فلا اكره بوبلتون لانني احب الجندي الشجاع من كل الامم ولكنني لا افعل شيئاً يحمل الناس على التصور اني سجين فقد جاءوا بي الى هنا مكرها وخالفوا شرع الامم فلم اعترف لهم بالحق ان يحجزوني ولو سألت ضابطاً ان يرافقني اكون قد اعترفت لهم بذلك الحق وليس في نيتي ان احاول الفرار مع انني لم اعد بذلك ولن اعدم ايضاً لان وعدي لهم بعدم الفرار اعتراف مني انني سجين وهو ما لا افعله . اليس في وسعهم ان ياخذوا احتياطات شديدة اضافية عند وصول المراكب وان يمنعوا كل مركب عن السفر ريثما بناكدوا وجودي هنا بدلا من استعمال هذا التشديد الذي لا تنفع منه و بالتالي فهو يسؤني فخالي الصحية تقتضي ان اركب كل يوم مسافة طويلة ولكنني لم افعل وانا مضطر الى الركوب مع ضابط بحري وقد كان لا يزال اعتقادي الاكيد ان الانسان يظهر شجاعة حقيقية في احتمال المصائب ومقاومتها اكثر من التخلص بواسطة الموت فانما الانتحار شأن المقامر الخسران او المسرف الذي فنيته امواله والانتحار دليل على غلة الشجاعة وتخطي حكومتكم كثيرا اذا تصورت انها تذهب صبري وتحملني على الانتحار بازعاجي والتضييق علي وارسالي الى هنا ومنعي عن مخاطبة احب الناس واقربهم الي فتبعدني عن العالم حتى لا اعرف اذا كان اقرب الناس الي موجوداً وترسل الاوباش لحراستي . حقا ان حكومتكم مخطئة في توهمها هذا بل لو خطر لي الانتحار



يوماً ما فاني اعدل عنه حتى لا اكون واسطة لعمل شيء يسرهم  
ثم ضحك وقال ان المال الذي اتفقوه على ذلك القصر الذي يزعمون انهم ارسلوه  
اليّ انما هو مال طرح في البحر وكنت افضل ان يعيشوا اليّ باربعائة كتاب بدلاً من  
جميع رباشهم وبيوتهم فان بناء البيت المذكور يستغرق سنوات كثيرة اكون قد  
مت في خلالها فان هؤلاء الجنود والبحارة المساكين هم الذين يعانون المشاق في بنائه  
وهو ما لا اريد واكله ان يفضي هؤلاء المساكين فيكفيهم شقاء انهم ارسلوا الي  
هذا المكان التعيس فهم يسيثون الظن بي ويتوهمون اني مسبب متاعبهم وربما حملهم  
ذلك الوم على الميل الى قتلي للتخلص مني

فقاطعت حديثه قائلاً

- ما من عسكري انكليزي يكون قائلاً
- فاجاب ليس لي ما يحملني على الشكوى من العساكر والبحارة بل الامر على  
عكس ذلك انهم يقدمون لي الاعتبار التام و يلوح لي انهم يثامون من اجلي .  
ثم تكلم عن بعض القواد الانكليز فقال
- كان ( مور ) جندياً شجاعاً وضابطاً خبيراً وله علم وذكاء وارتكب اغلاطاً قليلة  
كان لابد منها في جانب الصواب انني احاطت به وربما نشأت عن الاستعلامات التي  
حملته على الخطاء في الحكم
- فقلت - ان ( مور ) كان دائماً في طليعة المحاربين واصيب في كل موقعة بجراح  
فقال - ذلك ضروري احياناً وقد مات شريفاً كما يليق بالجنود الابطال . اما  
( مينو ) فكان شجاعاً الا انه لم يكن جندياً . وكان الاولى بكم ان لا تستولوا على مصر .  
ولو عاش كليبر ما استوليت عليها في حياتكم وانتم لديكم جيش يتقصد الفرسان والمدفعية .  
لقد كان موت كليبر خسارة على فرنسا لا سبيل الى تعويضها فقد كانت اذكي الناس  
واشدهم شجاعة . وقد كتبت لما كنت ( البرابارز ) تاريخ حروبي وحروبكم في مصر  
لكنني محتاج الى اعداد جريدة المونيتور لمراجعة التواريخ  
ثم تحول الحديث الى ضباط البحرية الفرنسية فقال
- لما اخذ فيلينييف اسيراً ونقلوه الى انكيترا استولى عليه حزن شديد وبأس عظيم  
بداعي فشله فاخذ يدرس علم التشریح ليتمكن من الاثثار فاشترى رسوماً تمثل شكل  
القلب الانساني مشرحاً تشریحاً وقابلها على جسده ليعلم تماماً موقع قلبه من صدره فلما



وصل الى فرنسا امرت ان يقي في ( رين ) وان لا ياتي الى باريس . تخاف ان يحاكم امام مجلس عسكري لانه خالف الاوامر و بالتالي خسر الاسطول - لاني كنت قد امرته ان لا يسافر او يحارب الانكليز - فعزم على الانتحار واخذ رسوم القلب المذكورة وقابل موقع قلبه من صدره ووضع علامة على منتصف الصورة بدبوس كبير ثم وضع الدبوس من صدره في الموقع الذي حسبه موافقاً ودفعه بعنف فاخترق قلبه ومات للحال . ولما فتح باب غرفته وجاء ميتاً والدبوس في صدره وعلى الصورة علامة مماثلة في موقعها لموقع الدبوس من صدره . كان في غنى عن هذا الانتحار لانه كان شجاعاً وان لم يكن ذكياً ثم تكلم عن الجزيرة فقال

- بلغ من سوء الاحوال فيها ان قلة الحاجة او الجوع يعد بركة فقد ذهب بوتكوسكي بالامس الى بيت رونيسون فقال له « ما اسعدكم لانكم تحصلون على لحم طازج كل يوم ولو حصلنا على هذه النعمة كنا سعداء » فهل يعد هذا المكان موافقاً لاقامة اي انسان تعود المعيشة بين خلق الله ؟

٢٨ منه

سألني نابوليون اليوم اذا كنت قد دعوت بعض الاصدقاء الى مادبة فقلت اني فعلت فقال

- كم هو عدد الذين سكروا منكم

قلت لم يسكر واحد منا

فقال - لا ثقل هذا . ماذا تقول ؟ لم يسكر احدكم . اذا فهم لم يقوموا بالواجب

نحو ولیمتک . اما ( زاط ) الكبتن روس ؟

قلت - الكبتن روس زاط دائماً

فضحك نابوليون وقال

- ان روس شجاع كريم ومن حسن حظ البحارة ان قاءهم هذا الرجل الطيب

وقد رأيت بالامس ذلك الكاهن المسكين جونز ( وهو مربى اولاد المستر بالكومب اثنا

وجود نابوليون في البرايارز ) وقد اسأوا اليه كثيراً اذ حرموه من وظيفته وكان الاولى

بهم ان يراعوه اكراماً لعائلته فهو رجل فاضل اليس كذلك ؟

قلت - انه كذلك ولكن يقال انه كثير التعرض لما لا يعنيه

ثم اخبرته ان قد وردت انباء عن موت ملكة البورتوغال وان فرقاطة فرنساوية

وصلت الى ريو جانيرو لتخطب احدى بنات الملك لدوق دي باري فقال  
- كانت الملكة مجنونة من زمان وجميع بناتها فيبحات الوجوه

٢٩ منه

وصلت مركب من انكلترا . ذهبت الى المدينة وقابلت المحافظ . وعند رجوعي  
وجدت نابوليون بلاعب قواده في الحديقة فانباته بناء على اشارة المحافظ ان قد عرضت  
على البارلمان لائحة الغرض منها ان تخول الوزراء حق حجزه في جزيرة القديسة هيلانه  
وتقديم النقود اللازمة للاتفاق عليه فقال

- هل صادفت اللائحة معارضة

- كانت المعارضة قليلة لا تذكر

- لم يبد بروهام او بورديت معارضة

- لم اقف على الجرائد ولكن اظن ان المستر بروهام عارض قليلاً

ثم اعطيته بعض الجرائد الفرنسية وكان الاميرال قد ارسلها اليه قبل ان  
يطاها فقال

- من اعطاك هذه الجرائد

- الاميرال

فقال بدهشة - وهل اعطاك اياها لي انا ؟

- قال لي ان اعطيها الى برتران وهو في الحقيقة يريد ان تعطى لك

وبعد محادثة قصيرة كلفني ان اسمي وراء الحصول على جريدة ( مورتن كرونكل  
والفالوب ) او غيرها من الجرائد سواء كانت معارضة او ملازمة الحيات

٧ يونيو

تناولت الفطور صباحاً مع نابوليون في الحديقة وجرت لنا محادثة طويلة طيبة فاصر  
على القول ان طريقته وقت المرض افضل من طريقتي واما طريقته فهي ان ينقطع  
تماماً عن الأكل وان يشرب كثيراً من ماء الشعير وان ينقطع عن تناول الخمر وان  
يركب جواده مسافة حتى يعرق جسده

ثم تمادينا عن عقد الزواج فقلت

- العادة في انكلترا عندما يعقد زواج بين بروتستاني وكاثوليكي ان يعقد اولاً

لها عن يد كاهن بروتستاني وبعد ذلك عن يد كاهن كاثوليكي فقال

- هذا خطأ . فالواجب ان يكون الزواج بعقد مدني فني وتنف العريس والعريس امام المأمور بحضور شهود واتفقا على التراضي فقد تم عقد زواجهما . وهذا الذي فعلت في فرنسا فاذا ارادا ان يعقد لهما كنسيا فلهما ان يذهبا بعد ذلك الى الكنيسة حيث يعيد الكاهن صيغة العقد ولكن هذا العقد الثاني لا يعد واجبا وقد كان اعتقادي اكدًا ان هذه الحفلات الدينية لا يجب ان تكون فوق القانون . ثم انني امرت ان الزواج المقود بين افراد رعايا فرنسا في ممالك اجنبية يعد صالحا وصحيحا عند رجوع المقود لهما الى فرنسا شرط ان يكون قد تم العقد هناك بمقتضى قوانين وشرائع تلك البلاد الاجنبية

١٥ منه

تناول نابوليون فطوره وهو في حمامه فوضعت على مغطس الحمام طاولة نقاله ووضعت عليها الاطعمة فكان يأكل وهو في الماء . واخبرته ان ( واردين ) وجد كتابا من كتبه وكان قد فقدته على البارجة نورثميرلاند فقال

- ان واردين من الشجعان فكيف حاله . ولماذا لا يزورني . فاني امر بمراة . قلت - انه يعد نفسه مشرقا اذا تفضل بمقابلته كاحد العامة وليس بصفتي طبيبا قال - انت تقول انه كريم الاخلاق فانا اقابله اذا ولك ان تقدمه لي اي يوم شئت في الحديقة . وبعد فمل رأيت اللادي لو ( زوجة المحافظ ) فقد قيل انها صيدة حسنة - ذلك ما سمعته انا ايضا وفضلا عن ذلك فهي ذكية وملائة حياة - كم انا حزين لانها لا تعطي زوجها شيئا من ذكائها وادبها فمأيت في حياتي رجلا نظيره ينقصه الذكاء والادب

وكان الكائن روس قد اهدى الي نسخة من تاريخ لندن واعطيته لنابوليون فسألني عن لندن كثيرا وظهر لي انه خبر جميع فصول الكتاب مع انه لم يكن قد اخذه الا منذ ايام قليلة فكان يصف الرسوم ويحاول ترديد ما ينادي به بعض الباعة ثم قال - لو كنت ملكا انكلترا لانشأت شارعًا كبيرًا على طول ضفتي النامس واخر من كنيسة بولس الى النهر

ثم انتقل الحديث الى طرق المعيشة في انكلترا وفرنسا فقال - ايهما يا كل اكثر من الآخر الانكليزي او الفرنسي

- اظنه الفرنسي

- لا اصدق ذلك



- مع ان الفرنسي يظن انه لا يأكل اكثر من دفتين في يومه فهو في الحقيقة يأكل ٤ دفعات

- بل هو لا يأكل اكثر من مرتين

- انه يأكل أولاً الساعة التاسعة صباحاً ثم الساعة ١١ والساعة ٤ والساعة ٧ او ٨ مساءً

اما انا فلا آكل اكثر من مرتين . اما انتم الانكليز فانكم تقضون نهاركم في الاكل ٤ او ٥ مرات واطعمتكم صحبة اكثر من اطعمتنا على انكم لا تجسنون طبخ الشورباء فليس فيها الا الخبز والبهار والماء وتشربون كثيراً من الخمر

- نحن لا نشرب قدر ما يتوهم الفرنسي اننا نفعل

- ولكن بوتكوسكي يتناول الطعام احياناً في المعسكر مع ضباط فرقة ٥٣ و يقول انهم يعاقرون الخمر بالساعات وانه بعد ان يرفع الطعام وغطاء المائدة يدفعون مبلغاً معلوماً في الساعة و يشربون قدر ما يشاهون من الخمر وهم يواظبون على ذلك احياناً الى الساعة الرابعة صباحاً

- هذا غير صحيح . بدليل ان بعض الضباط لا يشربون الخمر اكثر

من مرتين في الاسبوع وذلك عند ما يجوز لهم ان يدعوا بعض الضيوف الى تناول الطعام معهم . و يعطي كل واحد منهم ثلث زجاجة كل دفعة . والاعضاء يدفعون المال بنسبة مشروبهم فقط

فدهش نابوليون لهذا البيان وقال

- ما اسهل اقتناع الغريب بالاشاعات الكاذبة خصوصاً اذا كان يجهل

لغة القوم

١٧ منه

اخبرت نابوليون ان البارجة نيو كاسل قد اشرفت على الجزيرة وهي تحمل

الاميرال الجديد . فطلب مني ان اتيه بنظارتي ليري البارجة ثم دعاني والضابط

واردن وقائم المقام بلود الى الفطور معه وجرى لنا حديث عن الاشاعات

الكاذبة التي تنشرها مجلة ( كوارتري ) عنه اثناء اقامته في البرايارز ثم قال  
- هذا يسر العامة

فقال واردين

- ان اوربا باسرها تود ان تعرف رايكم في اللورد ولنجتون بصفته  
قائداً حرياً

اما نابوليون فاعرض عن هذا السؤال ولم يبدِ جواباً  
حضر على البارجة نيوكاسل ٣ من نواب الدول وهم  
عن روسيا - الكونت بالمين . عن النمسا - البارون ستورمر ومعه زوجته  
عن فرنسا - الماركيز مونتشينو ومعه ياورانته الكبتن جور  
وحضر مع نائب النمسا رجل من علماء الزراعة

١٨ منه

اخبرت نابوليون انني ذهبت الى المدينة وان نواب الدول قد وصلوها فقال  
- هل رايت احداً منهم

- نعم رايت النائب الفرنسي

- واي رجل هو

- هو من المهاجرين القدماء واسمه الماركيز دي مونتشينو . وهو رجل

كثير الكلام لكن مظهره يدل على فضل . وبينما انا واقف مع بعض  
الضباط تجاء منزل الاميرال جاءني وخاطبني باللغة الفرنسية قائلاً

يا الله اخبرني اذا كنت انت او سواك تعرفون اللغة الفرنسية فاني

لا اعرف كلمة من اللغة الانكليزية وقد اتيت لاقضي بقية حياتي على هذه

الصخور ولا اعرف لغة القوم

فضحك نابوليون كثيراً وقال مراراً

— هجأص . اهوج

ثم قال

— ان ارسال هؤلاء النواب حماقة عظيمة فانهم وهم لا وظيفة لهم ولا سلطان سيقضون ايامهم في الشوارع وعلى الصخور . اما الحكومة البروسيانة فقد كانت اكثر هذه الدول تعقلاً فلم تضع اموالها في هذا السبيل  
ثم اخبرته ان قد حكم ببراءة دورو واطلق سراحه فسرّه الخبر واثى على دورو وذكاه ونشاطه

٢٠ منه

قابل نابوليون الاميرال السير مالكولم والكبتن ميشل وبعض ضباط البحرية

٢١ منه

رايت نابوليون يمشي في الحديقة فذهبت اليه وهي كتاب احضرته له  
فاخبرني انه راي الاميرال الجديد وقال

— هو رجل ذكي يسرّ المرء ان يراه وعليه دلائل الاخلاص والجرأة .  
ان وجهه وجه انكليزي ووجدت لذة في التأمل بوجهه كما لو كان وجه امرأة  
حسنة فان دلي وجهه ارتسمت عواطفه واوكد انه رجل فاضل فهو يجاهر  
برايه بحرية تامة وينظر الى وجهك وهو يتكلم غير خائف لانه لا يظهر غير  
ما يضمّر ومن يراه يجب ان يعرفه ويشقّ به ثم تكلمنا عن احتياج اللورد  
هولاند على اللائحة البارلمانية المراد منها حجز نابوليون في الجزيرة فاثى عليه ثناء  
عظيماً وسرّه ان دوق سوسكس انضم الى لورد هولاند في هذا الاحتجاج وقال  
ب متى سكنت الخواطر بقي تذكّر هذين الرجلين خالداً



وسألني كثيراً عن تخفيض الجيش الانكليزي الى ان قال  
- من الحماقة ان تهتم انكاثرا يجعل الامة قوة عسكرية عظيمة بينما عدد  
سكانها قليل ثم هي تحمل العناية باسطوطها ولكنها ستدرك غلطها هذا فيما بعد  
صورة الاعتراض

الذي قدمه لورد هولاند الى البرلمان  
" بقطع النظر عن سلوك وشخصية الرجل الذي هو موضوع هذه اللائحة  
اعترض عليها وعلى العمل الذي يجري بموجبها  
فانه لا يليق بشهامة مملكة عظيمة ان تنفي وتسجن زعيماً عظيماً عمداً بعد  
استقالته الى الالتجاء اليها دون سوانا معتمداً على مكارم اخلاقنا وان اتفاننا مع  
الدول الاخرى على حجزه وهو لم يسلم نفسه لهم ممارض للمبادي الصحيحة  
الامضا

فاسال هولاند

وقد انضم سمودوق اوف سوسكس الى لورد هولاند عند قراءة اللائحة

للمرة الثالثة

٢٣ منه

وصلت اليوم على البارجة نيوكاسل بضعة صناديق ملانة بالكتب التي  
كان برتران قد طلبها من ماديرا . احضرها معه الاميرال ملكولم وارسلت  
امس الى نابوليون فدخلت عليه اليوم وهو في سريره ومن حوله اكديس  
الكتب وهو باسم الثغر طلق المحيا وكانت قد قضى اكثر الليل في المطالعة .  
وجرت عاداته ان يرمي الكتب التي قراها على الارض فاشار اليها وقال  
- ما اعظم السرور الذي شملي وما اعظم الفرق . فاني اقدر ان اقرأ

٤٠ صحيفة فرنساوية في مثل الوقت الذي يازمني لقراءة صحيفتين باللغة الانكليزية وعلمت بعد ذلك انه كان في شوق عظيم الى الاطلاع على الكتب حتى انه اخذ الزميل والشاكوش وفتح الصناديق بيده  
٢٤ منه

قابلت نابوليون في الحديقة واخبرته ان السير ريد ارسل اليّ عدة صناديق من الكتب لاسلمها له وان المحافظ بعث اليّ يندقيتين من طرز جديد واوضح لي طريقة استعمالها فقال  
— لا فائدة من ارسال البنادق وانا محصور في مكان لا صيد فيه  
ثم اخبرته ان المستر باكستر يريد التشرّف بمقابلته فاجاب الى ذلك ولما رآه قال له

— قل ايها الطبيب كم مريض قتلت اليوم  
ثم حادثه بعد ذلك نحو ساعة في مواضيع مختلفة  
قال لي السير هرسون لو « لكي تعلم انني لا اعارض في ارسال التحارير او الشكاوي الى اوربا اخبرك انني عرضت على بونايرت ان ارسل اي عدد من التحارير التي يريد ارسالها الى انكترا وفوق ذلك فاني انشر ما يريد في الجرائد بالفرنسية والانكليزية والفرنساوية »  
٢٨ منه

اصدر السير هرسون لو اليوم امراً قال فيه  
« كل شخص يعامل نابوليون بونايرت او يخبره وكذلك من يعامل ويخبر اتباعه وخدمه وياخذ منهم او يوصل اليهم تحارير او مخبرات بدون تصريح واضح من المحافظ بخط يده يكون قد خالف قانون البرلمان القاضي

## فائدة لكل مسافر في كل زمان

يجد المسافرون على الدوام بعض الصعوبة في قطع تذكار السفر لما يكابدونه من المصاريف وضياح الوقت والمشقة فلكي نريهم من كل ذلك قد اتفقنا مع شركات البواخر كلها على قطع تذكار السفر مقابل عمولة معينة نأخذها منها دون ان نكلف المسافر دفع شيء سوى ثمن التذكرة فقط ونحن مستعدون لاستلام العفش ايضاً من المسافرين ونقله الى البواخر باقل تكلفة ممكنة بحيث يكون المسافر مستريح البال من كل الوجوه . فكل من اراد السفر الى سوريا او اوروبا او اميركا فعليه ان يختارنا بطلب التعليمات اللازمة بالعنوان الاتي

حنا قاش

بالاسكندرية في وكالة السنايه شارع الضابط

## الدكتور شدودي طيب العيون

نقل عيادته الى اول النجالة بملك عبد المسيح

اوقات العيادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٤ الى ٥ مساءً

## مجموع الاغاني الشرقية

المنظمة بعلامات الموسيقى الافرنجية ومطبوعة في باريز

ناظمها ومؤلفها وديع صبرا من كونسرفاتوار باريز

نمرة ١ . أهوى الغزال الربريي      مقدمة لسعادة الامير فواد ارسلان

« ٢ . واسقني الراح      « الى مراد افندي بارودي

« ٣ . قدك المياس      « الى مجلة مركيس

« ٤ . رايح فين يامسليني      « الى مدام اسعد قزي

« ٥ . انت الممنع      « الى مدام يوسف رحيم

« ٦ . مارش شرقي      « الى مدام هنري جيب

ثمن كل عدد فرنك ونصف

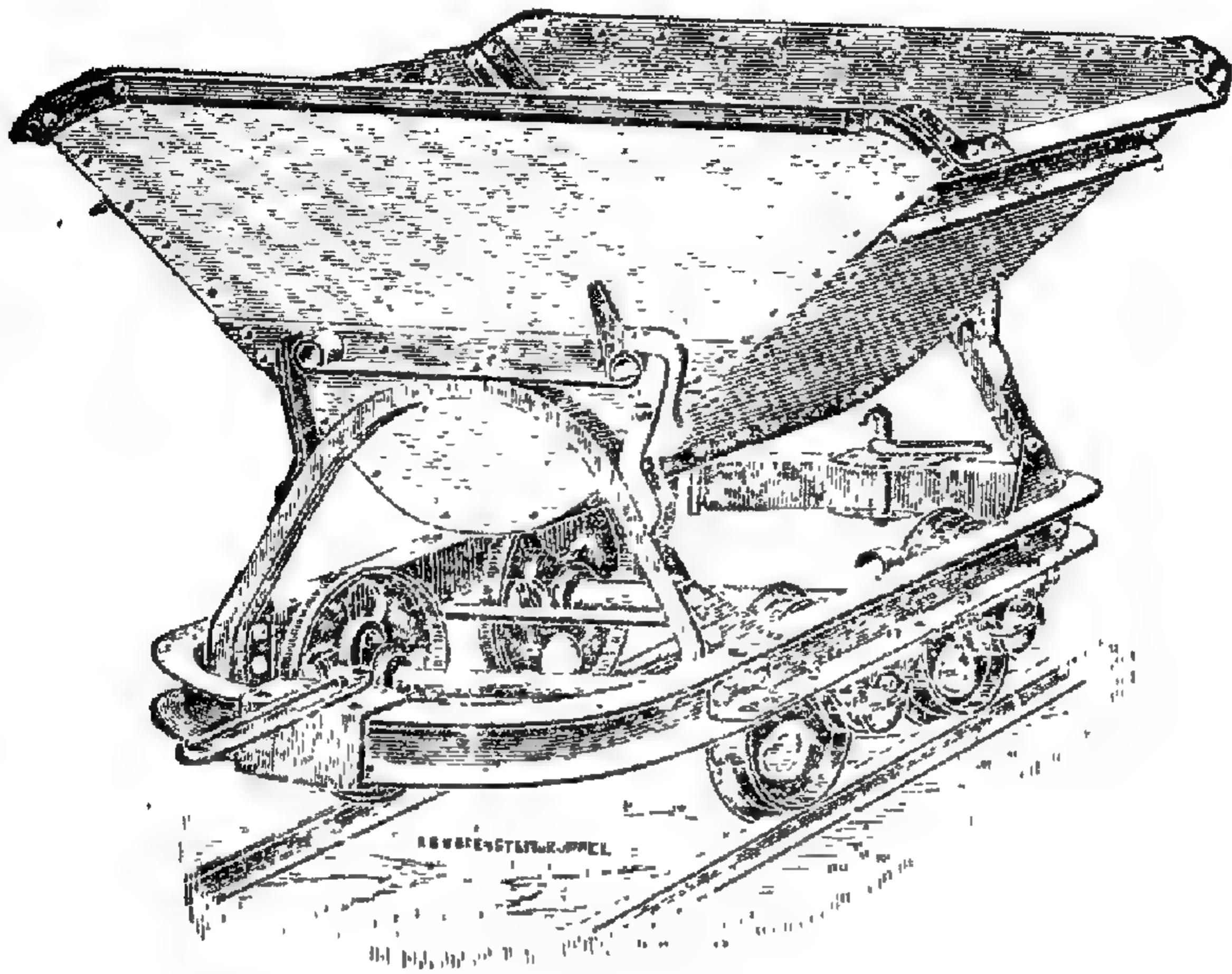
تطلب في مصر من نسيب افندي مشعلاني ومن ادارة مجلة مركيس

في بيروت من ادارة المطبعة الادبية



# شركة اورنشتين وكوبل

شركة مساهمة رأس مالها ١٥ مليون فرنك  
ومتعهدة للحضرة الفخيمة الخديوية



البنك في مصر بشارع المداينغ غرة ٣٣ بلك  
كورونيل قرب البنك الاهلي

وفي الاسكندرية بشارع باب رشيد غرة ٥  
الخازن بمحنة القباري بالاسكندرية

اعظم واشهر معامل لتوريد السكك الحديد الزراعية والعربات انقلابة والسطح  
لاعمال الحفر والردم ولمشال الحجارة والوابورات اللوكوموتيف وعربات للسفر والبضاعة  
وفي مستودعاتها كميات كبيرة من الخطوط الحديدية والعربات والوابورات وقد  
وردت لاعظم الدوائر والمصالح واشهر ارباب المشاريع في القطر المصري والسودان

## قسم الهندسة

الكونترولوار متلرجيك شركة مساهمة عن توريد السقفيات الحديد وبناء الجسور  
وتوريد مهمات السكك الحديد والترام والعربات

شركة كرشنر المساهمة عن توريد الماكينات والآلات البخارية لعمل الاخشاب

شركة هورنسي واولاده المساهمة لتوريد الطلمبات والوابورات بالغاز وبالبترول

شركة كورنيج اخوان لتوريد البلسومتر وتوريد وعمل الديبات

شركة بانسر المساهمة لتوريد الخزائن الحديد من جميع الاصناف

شركة ا. كمن لتوريد الرفاصات البخارية

العنوان التلغرافي لمصر واسكندرية لوكوموتيف تليفون غرة ٩٦٠

# مذكرات

## الجزء الرابع عشر من السنة الثالثة

١٥ نوفمبر ( تشرين الثاني ) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٠ شوال سنة ١٣٢٥

### خواطر شاب

#### \* في الزواج \*

ترجمة

٣

الرماد - اي - الوحشة

كما ان الرماد يتلو اللهب فالموت يلي الحياة . والتعاسة تقتفي خطوات الهناء والالم يجري سريعاً وراء النعيم . ذكرت هذا ولمست كلبي على النور الضئيل المنبعث من بقايا النيران الفانية واذا بالسرور من التودد الى الحيوان لا يستحق الذكر . هو سرور زائل . يزول فلا يبقى فراغاً في القلب او حسرة في الفؤاد . هو حركة مؤقتة في خلايا قلبك تفقدها وتعود الى التمتع بسواها ولكن - اذا قيدت قلبك بقيود قوية - ليست الحياة نفسها اقوى منها فانك لا تجد الانفلات منها سهلاً . انك اذا قيدت قلبك بقلب اخر ثم حرمت منه ومنع عنك

وصاب منك فحالك حال القلب الموحش الكئيب : حال النيران التي تحولت الى رماد . حال الوحشة المكدره . بعد زواجك بسنة واحدة تجتمع لديك كتب التهاني وتجد لديك زوجة حسنة وانت سعيد وغنى ولكن ما حالك اذا هجم المرض على زوجتك ثم ما اعظم سعادتك متى علمت انها انتصرت على الداء وما اشد قلقك اذا ادركك الفقر

الفقر . الفاقة . الحاجة - انك تحملها وانت وحدك لا هم لك الا العناية بكلك وهو يعيش على قليل من العظام . الفلسفة تأتي الرجل الفرد العازب بشيء من العزاء . لا مال لديه ولكن في راسه علم فهو ينفق من راسه . اذ لا يملك الاتفاق من جيبه . انه يذكر ويعيش على تذكارات ايامه الماضية . انه يجلم في العشية احلام ذوي القصور الشاهقة . والمبار انما يبالي جسمه وحده وكبه يجلس بجانبه جلوس الرفيق الخفيف انه يعطيه نصف كسرة العيش ويضحك انه يلهو باقوال الحكماء ويهزل ويضحك ويشكر الله انه عازب . ويسخر من الاغنياء ويقول لهم لكم امولكم ولي العالم باسره ولكن اذا لم يكن عازباً ؟ اذا كانت ( هي ) معتمدة عليه في حياتها ومعاشها وبيتها ونعيمها اذا كانت ربيبة دلال ثم هي الان تشتاق الى القوت عند ذاك تحترق نفسه وتحترقها سيوف الالم ويظلم النهار وتطول الايام قد تكون زوجتك كريمة الاخلاق شريفة فلا تصرح بشكواها ولا تعلن سوء حالها ولكن اذا قدرت بحبها العظيم ان ترد تيار دموعها وان تعتمد لسانها فلا يبوح بسر حاجته هل يقوى قلبك على الاحتمال ؟ هل يسليك ان تراها تقسم الطعام الذي سرقته مع اولادك الذين اقلتهم



## الجوع والحاجة

دعا من الفقر فقد تعود الثروة بالعمل والنشاط وتصير غنياً وتبسم

لك الدنيا

ولكن ابنتك الصغيرة المحبوبة تشكو من المرض . انت تقول في

نفسك - كل ثروتي فدى حياتها كل املاكي فدى زهرة جمالها . ولكنها

لا تقوى على عراك هذه الحياة فيخطفها الموت

وهبت العاصفة في الخارج وزلزلت الغرفة فشكرت الله اني لست

ذلك الاب المصاب

ولكن الحياة قابلة للنسيان . يموت الابن والابنة ثم تمضي الاعوام

وتمضي الحزن الا ان الصبر له حد يقف عنده ويعجز الانسان بعده عن

الاحتمال وسعيد هو الانسان الذي لا يصل الى ذلك الحد القاسي . اما

العاذب فلا يخاف شراً اذ كيف تقدر ان تعذبه وهو لا يملك شيئاً

تعذبه به . يذكر الجنائز فيعبد الى الفلسفة وينسى . يبصر المدفن فيقرأ

ويزول تذكاريه واما المتزوج وامراته قد فقدت اولادها فانه لا يقدر

ان ينسى ولا ان يلهو

وخاتمة المصائب واشدها هولا موت الزوجة فهناك وحشة القلب

وانكساره . ذكرت هذه التوبة ثم رايت الموقد قد اظلم تماماً وتلاشت النار

ونام كلبي ودقت ساعة جيرانني الواحدة بعد نصف الليل فسمعت دمة

وقفت على وجنتي وشكرت الله ان هذه الوحشة لم تلاحق بي حتى الان وبعد

نصف ساعة نمت وهكذا انتهت خواطري

## الشين الشين

نعت جرائد سوريا المرحوم خليل الخوري مدير الامور الاجنبية فيها  
وصاحب الرتبة الاولى من الصنف الاول والحاظر لاكثر وسامات الدولة  
العثمانية . وقد عرفت الرجل وعرفت عنه ما هو جدير بالنشر فيه  
حكمة وفكاهة

كان خليل الخوري شاعراً عصرياً قبل سائر الشعراء الذين عاصروه  
او جاءوا على اثره . وله اكثر من ٥ دواوين . جعل اكثر قصائده في مدح  
سلاطين آل عثمان وكبار رجال الدولة العلية الذين عرفهم اثناء قيامه باعمال  
منصبه السياسي . وكان المرحوم فؤاد باشا الشهير اول من انتبه لذكاء الفتى  
وكفائته . وكان شقيقه المتوفى سليم الخوري اول من اهتم بانشاء موسوعة  
عربية بالاشتراك مع سليم ثمجاده ترجمان قنصلية روسيا المتوفى في الشهر الماضي  
اصدرها منه بعض مجلدات واكتملا حرف المهمة . و خليل الخوري هو اول من  
انشاء جريدة عربية على الاطلاق . اصدر جريدته ( حديقة الاخبار ) سنة  
١٨٥١ ولا تزال تصدر حتى الان ولم يكن قد تقدمها من الجرائد العربية الا  
جريدة الوقائع المصرية الرسمية .

اختصه الشاعر الفرنسي ( لامارتين ) بالذكر والاطراء في رحلته  
وسماه « شاعر الدولة » وترجم الى الفرنسيه بعض قصائده ومن امثلة شعره  
قصيدة سماها « العناب والرماني » قال فيها

ما بال صاحب ذا البستان قد علقا      بربة الحسن يدي القبط والحنقا  
معلقاً برداها وهو يصرخ يا      اهل الحبة ان الروض قد سرقا

ثم اورد الشاعر ايتانا لا اذكرها معناها ان البستاني اتهمها انها سرقت  
الورد والرومان والعناب من حديقته وهم ان يهجم عليها لينزع ما سرقتة ولكنها  
صاحت به وهي غضبي منه نافرة

ما راعها كالمهي مما بها لحقا

قالت له ويك لا تمدد الي يدا

اذا سرت نحو صدي كسرهما سبقا

هل عندك الورد في البستان اسرقه

صبيحا وانشر منه للملا العبقا

فقال لا ورد عندي والربيع مضى

وما تربدين من ورد اذا سرقا

قالت بخدي ورد ناضر ابدًا

فانظر اليه ترى زهرا ولا ورقا

ثم دفعت التهمة عن سرقتها العناب بقولها :

ذي انلي العشر لا العناب لامسها

ماء الخضاب علاه النور فاحترقا

واعظم ما اشتهر به هذا الرجل انه كان قيس هذا الزمان

وجميل هذا العصر امتاز في التاريخ بحجة وامائه وصبره فكانه احد

مشاهير عشاق العرب وحكاية حاله انه منذ ٥٠ سنة احب السيدة كاتبة

كريمة موسى بسترس من كرام عائلات سوريا وحال اهلها بينهما فهم

بها وله شعر لطيف وغزل رقيق في التعبير عن لوعته وكانت كاتبة

بسترس من فضليات النساء كاتبة مهذبة عالة وفيها تقول السيدة وردة البازجي :



يني وينك في الاسامي نسبة لا في المعالي انت فوق مراتي  
سميت كاتبة بكل لياقة وانا كما تدبرين بنت الكاتب

ومرادها انها ابنة اليازجي وهي لفظة تركية معناها الكاتب

ثم ان كاتبة زفت الى احد افراد عائلة نوفل المشهورة في طرابلس  
الشام ومات بعد ان ولدت ابنتان اسم احدهما (ظافر) فتولت جدتهما  
والدة الكونت سليم دي بسترس العناية بهما واخذتهما الى انكترا وتزوج  
احدهما جورج حبيب بسترس اما خليل الخوري فظل اميناً على هوى  
محبوبته الاولى كاتبة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٨٧ وكانت ابنتها ظافر  
قد بلغت رشدها فسافر الى انكترا وتزوجها وهو شيخ وهي شابة فمات بعد  
زفافها بسنة واحدة واشتهر بهذه الحادثة بامانه واخلاصه ومحافظةه على  
هواه الاول ومن نوادره اللطيفة ان مدام موسى فريج المشهورة بجمالها دعت  
بعض الوجهاء والعاثلات الى مرقص في قصرها وفي اثناء الحفلة اقترب منها  
المرحوم خليل الخوري فقالت منظاره بال غضب

- كان يجب ان لا ادعوك الى حفلي

- ولماذا ياسيدي

- لانك طاعن بالسن وليست محافل الرقص خليقة بالمعجائر نظيرك

- انما كبرت وبي من صباية الشبان ما يوهني للدخول الى حفلاتك

فضلاً عن ان ياض المشيب اولى بقصور الملائكة من سواد الشباب الماطع  
بالمعاصي

فقال الخواجا جورج موسى بمرسوق

ب الا تذكرين ان خليل افندي شاعر فما بالك تعرضين بنفسك لعدواته

قال خليل افندي : صدق الخواجا مرسق وعداوة الشعراء بشئ المقتنى  
 الا انهم لا يعادون الحسان لانهم عرائس الشعر  
 قالت مدام فريج : الان اذكر انك مدحت كل مبدعة ونظمت الشعر  
 في كل حفلة الا انا وحفلاتي لم يكن لنا نصيب  
 - الامر امرك ياسيدي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي  
 - بلى انا مغرمة به  
 - اذا فلا مانع من ان امدحك ولا خوف من غيرة زوجك موسى  
 افندي

- لا خوف من هذا القيل وارجوك ان تنظم شيئاً  
 - تريدينه الان وفي هذه الدقيقة  
 - نعم حتى تبرهن لك شاعر  
 - اذا اقول

تجلت شعلة النور لموسى من غلى الطور  
 وهام الابطياء بها فماذا يفعل الخوري

اميركا والبرازيل والارجنتين

المرجو من حضرات المشتركين في الولايات المتحدة ان يفضلوا بارسال  
 قيمة الاشتراك الى حضرة صاحب جريدة نراة الغرب في نيويورك تقدماً أو  
 حوالات . وفي البرازيل الى حضرة صاحب جريدة الافكار في سان باولو  
 وفي الارجنتين الى حضرة صاحب جريدة السلام رحمة بالمجلة في هذه  
 الازمة الشديدة ومساعدة لصاحبها على تسديد ثمن الملابس البلدية و...

## حكاية الملك العجول

- ٤٩ -

### يوسف الاول وفردريك الكبير

كانت ماريا تزوجت بعد سبست ابنتها يوسف امبراطوراً على النمسا في حياتها وحصل خلاف بينه وبين فردريك الكبير ملك بروسيا على بافاريا وكان يوسف الثاني راغباً في الشهرة العسكرية فحشد جيوشه وزحف على عدوه لكنه اضطر قبل السفر ان يعد امه وعداً صادقاً ان لا يكون البادي بالمهجوم فبعد ان اقام اياماً معسكرًا يجنوده تجاه عساكر عدوه قال للمارشال لاسي : ما اصعب حالي بيد ان وعدت اني ان لا اكون البادي بالحرب وتقسي مشنافة الى القتال

فأريد ان يعلم فردريك ان دولته قد دالت وان اسمه لا يرفعنا الان قال للمارشال لاسي : من مصلحتنا ان نترصد ونتنظر وقد تعود خصمنا الانتصار بجراته فهو يبادئنا العداء الان ولكن لنا من شدة خيخته اعظم نصير فقد عجز وشاخ واضطرب ان يرافق جيشه الان في عربة مقلنة ولما حاول امس ان يركب فرسه اعياء الامر حتى ساعده ضباطه . وبينما هما يتكلمان اقبل عليهما فارس مسرعاً فابلق الامبراطور ان فردريك انصرف عن جلالتهم وديجهم على بوهيميا وان رعب اهاليها لا يوصف وهم يهربون والجنود تحتل المدن والقرى . وعلم الامبراطور ان الذي جاء بهذه الانباء هو محافظ قريته فدعاه وقال له اطلعتني على جلية الخبر فقال الرجل ان ملك بروسيا احتل بلادنا وامر جنوده ان ينهبوا مالنا وان يعلفوا خيولهم من اهلاكنا وقال يجب ان يشر الاهالي بشدة وطائنا وان العدو في وسطهم فلما تمكنت من الهرب اتيت وانا اتوسل الى مولاي الامبراطور ان لا يسمح لملك بروسيا باخذ بلادنا كما اخذ سيليسيا فوعده الامبراطور خيراً وصرفه ثم قال للمارشال لاسي : قد مضى دور التامل وجاء دور العمل وصرت حراً في المحاربة بعد هذا الهجوم فيعلم العالم بأسره من هو يوسف امبراطور النمسا . والان اصدر الاوامر اليها المارشال بالزحف على جارومير فنتظر الاعداء هناك واذا ذاك اقبال بجسمي اكبر معارب في هذا العصر



ولكن ماريا تريزا كانت في العاصمة تهتم بمنع الحرب رغماً عن ميل ابنها الامبراطور وسمراً عنه ثم استشارت وزيرها توغو فاشار عليها ان لا تجارب فاتفقت معه وارسلته الى مقابلة فردريك وكتبت اليه طالبة منه منع الحرب والاتفاق مع وزيرها على شروط السلام فقابل فردريك رسالتها بمزيد الرضى لانه كان خائفاً من القتال وكتب اليها انه يجيبها الى ما تريد

اما الامبراطور يوسف فانه كان قد استعرض جيشه للمرة الاخيرة قبل الهجوم وعلمت الجنود انها محاربة في الغد واعد كل معدات القتال اما فردريك فكان مقبلاً بمسكبه على الضفة الثانية من الالب وهو لا يجسر على الهجوم وجلس الامبراطور مع المارشال لاسي معلناً سروره وفرحه لانه غداً يخوض معامع القتال وينتقم لشرفه وقومه من عدوه فردريك وبينما هو على ما ذكرنا من مظاهر السرور والارتياح واذا بالبواب قد فتح ودخل رجل ادهش منظره الامبراطور وصاح المارشال

— انه سموغراندوق توسكانيا

فقال يوسف : اخي ليوبولد ؟ ولم يتحرك من كرسيه ولا قدم له يده فظهرت على وجه الغراندوق الاصفر النحيف علامات الكدر والاستياء وتلاشت ابتسامته كانت على شفه فاقرب وقال — ان جلالتك لا تدعوني للدخول انك لا ترحب بي . ولكن الامبراطور صمت طويلاً ثم صاح به فجأة — يا اخي لقد جئتني باخبار مكدره . قال الغراندوق — انما جئت لازورك زيارة اخوية واحادثك بحادثة عائلية . ثم ان الغراندوق قفل الباب وتقدم في الغرفة بدون دعوة فقال الامبراطور هذا كذب وبهتان فليس بيننا مودة تستدعي زيارة حميمة . ثم مشى حتى صار امامه وجهاً لوجه وقال : اتوسل اليك ان تخبرني ماذا تريد . اليس لديك تجارب من الامبراطورة . قال نعم وفوق ذلك فاني احمل رسالة شفاهية من جلاتها وارجوك الخلوة وللحال انسحب المارشال لاسي فلما خرج قال يوسف — هات اخبارك ولكن لا . تمهل قليلاً . لاستعد فان اخبار الامبراطورة مكدره بدليل انها جعلتك رسولها . لا تتكلم فاني لا اريد ان اسمع صوتك الا بعد الاستعداد لوقعه المنكر

وبعد ان فتح النافذة واستنشق الهواء عاد فقال له — تكلم الان فانا مستعد

لسماع غرضك الشيطاني . اعطني الجواب وقل الرسالة في الحال . فاخرج الفراندوق رسالة مختومة ودفعها الى الامبراطور قائلاً : ان جلالتها امرتني ان اقول لك شيئاً ما لم تجسر على كتابته فانها خافت ان تكدر خالتها بمداومة حرب مخالفة لاوامره تعالى . فصاح به يوسف - انت خائف على اخوانك الكهنة لانني ازعجهم من راحتهم في باقاريا ولا ريب انهم يغفرون خطاياك ولكني ساعيش الى ما بعد غد فانتصر على فردريك نصرًا يرجفك انت وسائر اخوانك الكهنة . قال الفراندوق انت عازم على محاربة فردريك ؟ قال نعم ساحاربه . قال الفراندوق - اذا لقد جئت في الوقت المناسب ورحمة الله قادتني اليك لامنع المذبحة فان الامبراطورة ترجوك يا اخي وهي باكية ان ترجع عن الحرب وبصفتها امبراطورة تامرك ان تعتمد سيفك وبثما تعلم نتائج المخابرات الدائرة الان بينها وبين ملك بروسيا . فصعد الدم الى راس الامبراطور وصاح صيحة الغضب وقال : هل بدأت الامبراطورة بهذه المخارات بدون علمي ؟ قال ان الامبراطورة في غنى عن رضاك واستئذائك لتدير مهام الدولة ، وبصفتها صاحبة السلطة العليا قد خبرت ملك بروسيا وترجو منع الحرب بطريقة شريفة وبدون سفك دماء . فصاح يوسف - كذبت يا هذا فان والدتي لا تخط من كرامتي الى هذا الحد وهي التي قلدتني الحسام بيدها . فما هذه الا حيلة كاهن لكنها لم تنفع فانا ارد اليك الرسالة مختومة انها ليست بخط جلالتها . قال انها بخط كاتم اسرارها الخاص . قل انا لا املك وقتاً لهذه المعارضات . فانتظر الى ما بعد غد . لان الرجل متى كان ظافراً كان اكثر مقدرة على العفو فمتى هزمت فردريك اعود الى النظر في صحة الرسالة . البث معي ليس كرسول الكهنة والجزويت بل كشقيق الامبراطور الذي يحرز غداً اول نصر في حروبه

هات يدك وانا راض ان اكون اخاً لك ونحن في مساء يوم تكون الحرب في غده . قال لكن اسنا على وشك الدخول في حرب فان الامبراطورة تامرك ان تنتظر ما يكون من نتيجة مخاراتها وهذه الرسائل تؤيد صحة قولي الا تريد ان تقرأها . قال الامبراطور لا اريد

قال اذا اقرأها انا لك ثم فض الاختام قائلاً : ان الامبراطورة تامرك وعليك ان تطيع . قال انني اطيع اوامرها متى تاكدت ان الامبراطورة تامر واما الان فانا موكد ان امي الامبراطورة الشريفة لم تامر بما تقول



قال انت لا تنكر خط يدها . قال بلعجة التلطف والامل : انت تتعامل ما اريد فارجوك ان تبرهن مرة واحدة على حبك لي واسمع لي يوم واحد اكون فيه مستغلاً . قال وما الذي تريده جلالتك . قال ان جلالتي لا تريد شيئاً ولكن شقيقك يتوسل اليك ان تخدعه اليوم . انظر ان الامر فوق طاقتنا ولا اقدر ان ارجع ، وانا في مساء الاستعداد للحرب . والجيش عالم انسا منهم غدا ورجالي الشجعان قد تهوسوا بالامل وانا مضطر كرجل ان امسح الالهانة اللاحقة بالنفسا اذ دخلها فردريك . فاذا سمحت له بالانصراف من مركزه الحرج اخسر اسمي وشرفي وتقول اوربا بأسرها اني خامل جبان فشرف الامة والدولة في خطر وانت تقدر على اتقاذنا بكذبة شريفة . عد الى الوالدة وقل لها انك فقدت رسائلها واني لم اصدقك واكون في غضون ذلك قد هزمت فردريك . دعنا نحرق هذه الاوراق والله يغفر لك هذا العمل الذي ينكسبني الفخر والمجد

اما الفرانديك : فإلى الموافقة واخذ يعض الامبراطور ليرتدع عن سفك الدماء فصاح به قائلاً : كفى واجبني على سوالى هذا هل تفعل ما طلبته منك ؟ قال لا افعل وعلينا ان نخضع للامبراطورة . فصاح يوسف بغضب - انى لا اخضع وانا شريك لها في الملك ثم انا قائد الجيش العام ويحق لي ان ادافع عن شرف العرش فانا لا اقرا هذه الرسائل . انت لا تحرق الاوراق اذا هاتنا لاحتراقها انا وتكون انت قد قت بالمفروض عليك

وكان ليوبولد قد اعادها الى جيبه فقال لا اسلمها لك لانك تحرقها . قال الامبراطور هذا شغلي فهاتها . قال لا افعل - فصاح به الامبراطور صيحة مخيفة وهجم عليه رفعاً يده وقال هات الاوراق فارتد ليوبولد قائلاً اتضربنى ؟ قال هات الاوراق او اسحقك سحقاً كما اسحق الحيوان . واخذ يقترب منه وليوبولد يتراجع الى الوراء وصاح به يوسف : اذا خالفت امرى مرة ثانية اصنع وجهك الخائن واهينك الى الابد . وانسم بالله . انك لا تبقى حياً لتاخذ ثارك منى

وكان ليوبولد قد وصل الى جهة الباب فاسرع وخرج منه هارباً وتبعه الامبراطور غاضباً . ولفعاً . يده ولكن ليوبولد تمكن من الخروج الى القاعة ورمى نفسه بين ذراعي المارشال لاسي وصاح قائلاً : ايها المارشال ان الامبراطورة قد اكرمتك وانت افسحت ان تكون اميناً لها فانا اطلب حمايتك . فوقف الامبراطور وقد سقط في يده واما



ليوبولد فانه دفع الرسائل الى المارشال وقال له ان الامبراطورة اوصتني اذا رفض  
الامبراطور قراءة رسائلها ان اعطيها لك لتقرأها له .

وعلى ذلك عادوا جميعاً الى غرفة يوسف واخذ لامي يقرأ الرسائل وفيها ما نفي  
على امال الامبراطور فلما انتهى وعلم ان لا سبيل بعد الان الى الحرب بلغ منه الكدر  
مبلغاً عظيماً واذ ذاك قال ليوبولد انا انتظر جواب جلالتك . فصاح به الا تزال هنا  
فاعلم انني لا احارب الان واما انت فاذهب وقل للامبراطورة انها اذا رضيت بالشروط  
المهينة فهي لا ترى وجهي في فينا بعد الان وانني لا ادنو منها ما دمت حياً واما  
انت فاذهب فاني لا اريد ان اراك في حياتي

ويروي التاريخ ان الامبراطور بقي مصراً على رايه فلم يرى ليوبولد كل عمره  
حق انه وهو على سرير الموت امر ان لا يبلغوه خبر مرضه او موته الا بعد الوفاة  
ثم ان الامبراطور تحول الى المارشال وامره ان يعلن للجيش عدوله عن الحرب  
وقال : اسأل الله ان يساعدني في فرصة اخرى على الانتقام من فردريك

. وبينما كان يوسف جالساً منفرداً بعض اصابع الندم على ما خسره ويحرق  
اسنانه غيظاً وحقداً على فردريك الكبير دخل الياور وقال ان فارساً من فرقة غاليسيا  
المسكرة تجاء الجيش البروسياني يريد مقابله لامر هام فامر بدخوله فلما اتفرد  
الامبراطور بالجندي قال له تكلم قال :

اتيت لخدم جلالتك ولكن اطلب جزاء يليق بالامبراطور . قال ما فعل اذا  
كان الخبر يستحق الجزاء . قال الجندي

انني من الحرس المقيم على ضفة الالب وطلما رايت من مكمني ملك بروسيا  
واقفاً مع اعوانه امامي وعلى مقربة مني وهو يجهل ان رصاصة واحدة مني ترديه فخطر  
لي انني لا اخطي . متي اطلقت الرصاص وكم اكون غنياً وسعيداً اذا انتقلت  
النمسا من هذا العدو . وامس جاء فردريك ووقف تجاهي واخذ يشير بعصاه  
الى معسكرنا فهاج دمي ونهضت فصوبت اليه بنديقتي ثم خطر لي . . . فقاطعه  
الامبراطور والعرق يتصبب من جبينه وقال ماذا خطر لك قال :

. خطر لي ان امشير جلالتك اولا . فسرتي عن يوسف وقال حسناً فعلت .  
قال الجندي فعدلت عن قتله واستاذنت واتيت واعد مولاي ان فردريك لا يعيش  
يوماً واحداً متي امر

اما الامبراطور فبعد ان علم ان الرجل لم يطلع احداً على ما خطر له امر باور بالمحافظة عليه وركب في اعوانه الى المعسكر وجمع الضباط واصدر لهم الامر الا قال :

- ان جلالة ملك بروسيا بطوف برجاله من حين الى اخر ويكون على مرمى من بنادقنا فلي كل جندي يراه ان ياخذ سلامه في الحال وان يبق كذلك حتى يغيب عن نظره لاني اريد ان اكرمه كما يستحق الملك والصديق  
ثم ان يوسف انصرف فلما خلا بالمارشال قال له : لقد ادهشك هذا الامر مني وخيل لك انني عدلت عن الانتقام من عدوي ولكن الحقيقة هي انني انتقمته منه اذ انقذته من رصاصة جندي  
انتهى

- لا تقدر ان تجد لك عملاً

- الاعمال كثيرة ياسيدي الا ان كل مدير عمل لا يستخدمني الا اذا جئته بشهادة من الرجل الذي خدمته اخر مرة  
ولماذا لا تاتي بهامنه - انه مات منذ ٢٨ سنة

..

- قال لي رجل بالامس انني اشبهك في وجهي  
- اين هو لا ضربه - قد قتلته

..

- لماذا حرقت كتب المحبة والغرام التي ارسلتها لي قبل زواجنا  
- كنت اراجعها امس وخفت ان اموت فجأة فيعتمد عليها من يريد معارضة وصيتي ويثبت بواسطتها جنوني

## الكنيسة القرية لا تشفي

هذا مثل عامي يضرب لمن طلب الخير من مكان بعيد وفي وسعه ان يجده على مقربة منه . وهذا حال بعض اصدقائي المشتركين يطلبون مني ان افسح في المجلة باباً لاداب السلوك ويقولون « انك مطلع على اداب الافرنج ومؤلفاتهم في هذا الموضوع » . صدقتم ايها الاصدقاء لكنني مطلع ايضاً على اداب العرب الموجودة في الكتب بلغتنا القرية ولكن الفريق الاعظم يجهلها لانا تعودنا ان نطلب كل شيء افرنجي . وحقيقة الامر ان ذلك الشعب البدوي ربما سحاط بجميع اداب السلوك التي تاتينا هذه الايام في كتب الافرنج واليك الدليل على صحة قولي

انت تعلم ان من الادب عند الافرنج الاستئذان عند الدخول وفي كتب الادب ان رجلاً استاذن علي صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال « أألج » . فقال النبي لحادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول : السلام عليكم ادخل

واذا ذكرت اداب السلوك الافرنجية وقواعدها ثم رايت الشبان يزدحمون في طريق النساء ويعترضونهن بالبصبة والبذاءة وقلة الادب فهل تجد اجهل من قول النبي : لا تقعدوا على ظهور الطرق . فان ايتهم ففضوا الابصار وافشوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف . ومن اداب العرب انه قيل لعمرو بن ذر - كيف يرتابك بك : قال ما مشيت نهراً قط الا مشي خلفي ولا ليلاً الا مشي امامي ولا رقي عليه وانا تحته ومن محاسن قواعدهم في ادب المحدثات قول الحكماء « من حسن الادب ان لا تقالب احداً على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه



وإذا حدث بمحدث فلا تنازعه أياه ولا تقنعهم عليه فيه ولا تره أنك تعلمه . وفي الحديث « إذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستاذنه » وقال إبراهيم النخعي : إذا دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث اجلسه أهله .

وهذا التعارف الذي نطن أنه من اختراع الأفرنج عرفه العرب . فهي الحسن عن مجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه قال شبيب بن شبة لأبي جعفر وقد لقيه في الطواف وهو لا يعرفه . أصاحك الله أني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة . فقال أنا فلان بن فلان .

وخرج عمر بن عبد العزيز في يوم عيد فقام صاحب الحرس إليه وسلم عليه فقال له : أنا واحد وأنتم جماعة السلام لي . والرد عليكم . وفي الحديث . يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير ومن حكم العرب قولهم . « قبلة بالام في اليد وقبلة الأب في الرأس وقبلة الأخ في الخد وقبلة الأخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم »

وقالوا : المريض يعاد والصحيح يزار . ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فسأله عن علته فلما أخبره قال : من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر : إذا عدت المرضى فلا تنع إليهم الموتى وإذا خرجت عنا فلا تعد إلينا .

ومرض الأعشى فضايته الناس بالسؤال عن حاله فكتب قصة مرضه في كتاب وجعله عند رأسه فإذا سأله أحد قال : عندك القصة في الكتاب فأقراها

وقات عائشة : المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في

ثم انظر الى ادب العرب في المواقلة . فقد استعملوا ما يماثل قائمة  
الوان الطعام فان عبد الاعلى بن عامر كان يدعو لمائدته ثم يقبل خبازه  
فيقول له : ما عندك . فيقول عندي كذا وكذا فيعدد ما عنده يريد  
بذلك ان يجلس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام  
وقال بكر بن عبيد الله - احق الناس بلطمة من اتى طعاماً لم يدع  
اليه واحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فيقول  
لا الا ههنا واحق الناس بثلاث لطعات من دعي الى طعام فقال لصاحب  
المنزل : ادع ربة البيت تاكل معنا  
وللعرب اداب كثيرة سناتي على ذكرها في اعداد ثانية

## الانسان

ما اطوعه . وما اطعمه

دعاني الدكتور شبلي شميل الى التمتع بمائدته ومحادثته فانيت الا ان يكون  
لمشركي مجلة مركيس حصه من حسنات هذا الرجل الكبير والفيلسوف المفكر  
واغتصبت من مكتبته الكتابة الاتية قال :

في نظام الاجتماع صدوع هي كالسوس تنخره ولا بد ان تقوضه ولو  
طلي بقار الظلم وصفح بعسجد الوهم  
يتنازع الاجتماع منذ القديم قوتان تتنازعان فيه قياد الانسان لكن  
كل منهما من سبيل

هاتان القوتان كانتا في الاول مجتمعتين وكان هولما شديداً ثم  
انفصلتا . ولكنها بقيتا متحالفتين . وسوف يعم اختصاصهما حتي تلاشي

الواحدة الاخرى فيسود سلطان الحقيقة ويتقوض سلطان الوهم  
ولكن الاجتماع يخطو في ذلك خطوة خطوة وكل خطوة تنقضي فيها  
اجيال وتنقضي على امال

فالانسان قهر على الظلمة مذعوراً فلا يخرج الى النور الا مقسوراً  
ولسان حال الجماهير في كل جيل يقول . ليس في الامكان ابداع مما كان  
حتى يحار العقل في اي حالته الانسان اسعد

ولا ريب ان العلم اذا عم وبلاغ الدرجة القصوى بلغ الانسان منتهى  
السعادة . ولكن - متى يعم - اي اشقى من الانسان السابح بين الحالتين يتنازعه  
سلطان القونين وهو ليس بالجاهل فيزع ولا بالماكر فيزع  
ولكن الانسان وزع ام ورع . ضلع ام ظلع . ماكرأ وغياً واحد  
في مرماه

كنت يوماً في محفل واذا السلطان باهى مظاهرهما . ثم قفلت  
راجعاً الى بيتي فرايت البواب جاثياً بصلي ويداه الى وجهه وكفاه مبسوطتان  
وهو يحدق اليهما ويتمتم كأنه يقرأ عليهما ورداً واثر الاجتهاد باد عليه  
قفلت في نفسي : قسمة ضئلى . ثم نظرت الى ما به من الاعتقاد الراجح  
قفلت : ولكنها تغزية كبرى

فما اصعب الانسان . وما اطوعه . وفي الحالين ما اظمعه . ذلك يريد  
ان يرث الارض . وهذا . . . ملكوت السماء . شبلي شميل



## الشك في البرى

المتهم البرى

جرت الحادثة في شارع المطارين بالاسكندرية من عهد قريب . ولا يزال الناس يذكرونها متشبعين لذلك الغلام الايطالي الذي اطلق الرصاص على طبيب لانه ابى اجابة دعوته الى عيادة امه ما لم ينفعه بالاجرة سلفاً . والغلام مستخدم في محل تجاري يبيع الاسلحة فلم تخل جيبه من . . . سدس قتل به ذلك الطبيب وسبق على اثر هذه الجناية الى قنصلية ايطاليا ثم ارسل الى ميلان فبرأته المحكمة . واليك خبره في القصيدة الالية :

هو قاتلٌ لا مجرمٌ . وعليكم ان تحكموا

..

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| قالوا الطبيب وامه  | مطروحة تنال       |
| تبكي اى . تفجوا    | واذا راته تبسم    |
| تأبى الكلام وانما  | لحظاتها تكلم      |
| وكأن فيها روحها    | فاذا رنت تجسم     |
| ترجو الحياة وعندها | ان الحياة توهم    |
| نزف الدماء اصاها   | والروح لو سالت دم |
| امست على قطراته    | اجزاءها لتقسم     |
| الا القليل وانه    | لعل الزهاب مصمم   |

..

|                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| وراي ابنها ريب المنو  | ن على السرير يحوم  |
| فمضى وبين ضلوعه       | نفس ثثن وتلطم      |
| وجيوبه قيد الفراغ     | فليس فيها درهم     |
| ما بين كل دقيقة       | تمضي واخرى تقدم    |
| لا يستقر يخاف ان      | يقضي القضاء المبرم |
| وكانا ما بين موطن     | اخصيه جهنم         |
| لقي الاطباء الاولى    | اقصاه كل منهم      |
| حتى اذا اعياه ان      | يلقى طبيباً يرحم   |
| قالوا فلان فهو ان     | عداً الاساة مقدم   |
| فمضى اليه وهو محتدم   | يسب ويشتم          |
| ودعاه دعوة يائس       | لو ان يأساً يلزم   |
| فاجابه ليك ان         | وصل المشوف الملم   |
| قال الصنيعة ان من     | اسدى يداً لا يندم  |
| فاشاح عنه معرضاً      | وكأنه لا يفهم      |
| فبدت بوادر عارض       | من يأسه لا تكتم    |
| واحمر منه الوجه والعي | نان وانطبق القم    |
| وانقض محتبس اللسا     | ن من القنوط يجمع   |
| بسلاحه وكانا          | ذاك السلاح مترجم   |
| فاصابه برصاصة         | فهوى وضرجه الدم    |

..

اما القضية فانهم قالوا بري متهم

برّ الفـلام بامه      مما جناه بعصم  
 كم من طيب كالذي      اودى به يتعلم  
 والطب انفع ما علمت      من العلوم واعظم  
 لكن بعضهم برنان      الجيوب متيم  
 نبذ المروّة فيه واد      تهواه منه المقم  
 القاهرة      نقولا رزق الله

### في سبيل السوريين

تشير الدلائل والمسموعات حتى الان الى رضى الادباء عن مشروع

مجلة مركيس لتقديم هدية الى حافظ ابرهيم . ومن اقواله في السوري

يضيق على السوري رحب بلاده      فيركب للاهوال ما هو راكبه  
 فما هي الا ان تجشمه النوى      وما هو الا ان تشدركا به

ومن قوله في الشاعر والمحامي عزتلوداود بك عمون

وان قلت اصغت ملوك الكلا      م ومالت اليك بابصارها  
 وانك اما حلت الشام      رايناك جذوة افكارها  
 وان كنت في مصر نعم النصي      ر اذا ما اهبت بانصارها

### القائمة الثانية

|                      |    |    |
|----------------------|----|----|
| مجموع القائمة الاولى | ٤٦ | .. |
| الدكتور شبلي شمیل    | ٠١ | .. |
| حبيب بك غانم         | ٠١ | .. |



|                                         |    |    |
|-----------------------------------------|----|----|
| اسكندر بك فرج الله طراد                 | ٠١ | ٠٠ |
| الدكتور امين معلوف                      | ٠١ | ٠٠ |
| الدكتور ابراهيم شدودي                   | ٠١ | ٠٠ |
| اسكندر افندي شاكر                       | ٠٢ | ٠٠ |
| نعمان افندي السوقي                      | ٠١ | ٠٠ |
| عيسى افندي اسكندر المعلوف من زحله لبنان | ٠١ | ٠٠ |
| اسكندر بك عمون المحامي                  | ٠٤ | ٠٠ |
| نجلة سليم                               | ٠١ | ٠٠ |

وللدلالة على موافقة الفضلاء انقل ما نشره « الذوقي » في « الاخبار » وهو الكاتب والوجيه معاً قال :

« وفد سرنى ومير كل لبيب منصف نهوض حضرة سليم افندي سركيس الى اقامة اثر صادق يقيمه السوريون شهادة بصنيع الشاعر الذي يلزم كل بعيد وقريب ورفيع وليب ان يتزحزح له عن رتبة المشايخ والمماثلة حافظ ابراهيم وينقل عنه كريم الاحدوثة وجيد العنصر اعترافاً بعوارفه واعطائه الناس حقوقهم . فلو فاخر المصريون بحافظ وفاخر السوريون بانهم ذوو نخوة ووفاء وكرم عاطفة ومحافظه على الفتوة فلا لوم ولا تريب »

واخر موعد لهذا الاكتاب اخر فبراير ( شباط ) ففي يوم معين من شهر مارس ( اذار ) يحتفل بدعوة حافلة الى مادبة شائعة في اعظم فنادق القاهرة يدعى اليها الادباء والوجهاء فيحتفل في غضونهما بتقديم الهدية الى حافظ وبعين بعض الخطباء والشعراء لاقام الخطب والقصائد ويكون ترتيب المادبة والاهداء على اخر نمط حديث مما سناني علي يانه مفصلاً

## حَدِيثُ الْقَهْوِيِّ

اسقني بالكبير اني كبير      انما يشرب الصغير صغير  
اسقني قهوة بكوب كبير      ودع الماء كله للحمير

ابراهيم الزملي

الأم - ارى التفاحة الصغيرة مع اختك فهل خيرتها كما اوصيتك ؟  
الولد - نعم خيرتها ان تاخذ التفاحة الصغيرة او لا تاخذ شيئاً  
فاختارت الصغيرة

..

الولد الصغير - ارجوك يا والدي ان تشتري لي طبلًا صغيراً  
الاب - كنت اود ذلك لولا اني اخشى ان يزعجني بضجيجيه  
الولد - كن مطمئناً يا والدي فاني اعدك وعداً صادقاً ان لا اطلل الا  
حينما تكون نائماً « الدليل »

زار احدهم وقد اشتهر بهضم الحقوق والطمع بالاموال جناب المحامي امين بك  
البستاني واخذ يشكو الالم في معدته فقال البستاني  
- يظهر انك اكلت من اكل المعادن  
وسئل البستاني عن صحافي لطيف فقال راسه مثل سراي النيل كل غرفها خربة  
الا غرفة واحدة فهو كذلك الا في حسن ذوقه  
وقيل له ان جمعية في مصر تناوب وظيفة كاتم سرها ثلاثة يعرفهم انهم ثقلاء فقال  
ان كل الوظائف تعطى بالانتخاب الا وظيفة كاتم السر في هذه الجمعية فانها تنال بالقبول  
راى سليمان افندي البستاني بالامس الشيخ يوسف الخازن فقال له سر معي  
اخذك الى القسحة قال الى اين قال الى العباسية قال الشيخ ارافقك شرط ان تضمن  
رجوعي منها ( وفي العباسية السراي الحمراء )



ادعوا لسمو ولي عهد الاريمكة الخديوية بالشفاء وطول العمر  
واعيد نشر صورته مع شقيقتيه



## ما اكره وما احب من زوجتي

( اخر المقالات في الموضوع )

اطلعت على جملة مقالات يجلتكم الزاهرة عن الزواج وقد افاض الشبان والآنسات الانتقادات الرقيقة والملاحظات الدقيقة واخر ما اطلعت عليه بالعدد العاشر من المجلة مقالة شائقة بقلم الانسه المهذبة اما نقاش وان ماجاء بها من حكمة انتقادها وسداد رايها دفعني الى كتابة ما ياتي :

انني شاب في العشرين وقد شاهدت من حوادث الزواج ما جعلني افضل العزوبة عليه بل قد زاد اعتقادي حتى ما عدت افكر به على الاطلاق ( مساكن البنات ) ولكنني ارضى ان تكون زوجتي « المستقبل » حائزة على الصفات التي اتوهمها وهي اريدها اقل من العشرين عمراً واكثر منه عقلاً . اريدها اديبة همها السكون واعمالها البر . اريدها ثابتة بكل شيء في عقلها وسيرها وممو مداركها . ثابتة بلونها فلا اريدها حمراء الوجه اليوم يضاؤه غدا . وان تملك نفسي في ايام خطبتنا بالجد والنشاط والذكاء وليس بالهزل والكل لتظهر نفسها جميلة وخفيفة . واشترط عليها استقلالها فلا اريدها قلقة الافكار تقف عند اول عثره خفيفه تعترضها . اريدها ان تفهم والدتها ان لاشان لها معنا بعد زواجها فلا تقلقي معها كل يوم باخبار جديده وعيوب خفية وان تكون سيده بيتها بعد الزواج فلا ارغب ان اقوم عنها بتاديب الخادمة اذا كسرت صحناً واذا تزينت ان تفعل على حسابي لا على حساب يوم استقبالها وزيارة اصدقائنا وان توظني باكرًا فاراها منتظمة بملابسها حاضرة بافكارها فتحدث سوية عن شؤوننا وعمالنا .

وان وجد ملاسي وحوشي جاهزه مرتبة . فلا احتاج لتعطيل اعمالني وارجوها ان لاتلح علي كثيرا في تعيين الصنف الذي اكله ظهرا وعشاء لان هذا من اول شؤونها وان تلاحظ الطبخ بنفسها فلا تدع مجالا للخادمة ان تحرق الاكل او تزيد ماء او ملحا وان اراها دائما ابدا بشوشة الوجه لانني لا اريد ان اكون مضحكا لها كل ما تغير مزاجها . لا اريدها مطلقا كالشمس فخرقتي او كالقمر فتقلب كل يوم بشكل جديد . اريدها ان تعامل زائرنا كلهم معاملة واحدة فلا تشتم من هذه وتكرم تلك . اريد ان تكون كل معاملتها ببساطه وذكاء ومصرعه مناسبة . فلا اريد ان اراها ماكره او خائفه . اريد منها كل هذا ولها الحق ان تشرط علي كل ما تريده من الشروط . .

يحجز نابوليون ويعاقب الشخص المذكور بقصى عقوبة القانون  
وكل شخص يأخذ من نابوليون او اتباعه واعوانه تحارير او معلومات  
ولا يسلمها او يبلغها حالاً الى المحافظ وكل من يعطي نابوليون بونبارت المذكور  
واعوانه واتباعه شيئاً من النقود او الاسباب الاخرى المساعدة على فراره يعتبر  
مساعداً له في ذلك ويعاقب على عمله .

## ١ يوليو

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت برتران منعه فيه عن جميع انواع  
المخابرات سواء كتابة او شفاهاً مع الاهالي الا ما سبق ابلاغه للمحافظ  
بواسطة الموظفين

منذ وصول الكتب والامبراطور منهمك يومياً بالمطالعة وتطبيق  
التواريخ واستخراج المواد اللازمة لتدوين تاريخ حياته وقد نجزمه حتى الان  
الى حين وصوله الى فرنسا عائداً من مصر وما زاده انقطاعاً الى المنزل كثرة  
العواصف ولما كان مسكنه معرضاً لحيويتها فقد ازداد كرهاً لمنزله الحالي وقد  
رغب في الانتقال الى طرف اخر من الجزيرة اتقاء للرياح الجنوبية الشرقية  
منه

زار السير بولتي ولادي مالكولم نابوليون ولبشا نجوساعتين وافاض في  
محدثها بشرح معركة واترلو والاعمال العسكرية الخ  
كان اللحم الذي يقدم للفرنسيين حتى الان من جنس فاسد واما  
المرسل منه اليوم فانه مكروه جداً حتى اضطر بوبلتون ان يرجعه وارسل شكواه  
الى المحافظ كتابة

٦ منه

قالت مدام برتران لبوبلتون ولي ايضاً انها كتبت الى مونتشيرو ان يزورها في هوترجات وانما دعتهُ اذ بلغها انه راي والدتها وكانت مريضة وتحب ان تعلم منه عن حالها وان لاسكاز يقابلة ايضاً اذ بلغه انه قابل زوجته قبل سفره من باريز بزمان قصير

٨ منه

في اثناء رجوع خدم لونجود وقد جاوا برتران بلوازم الاكل اوقفهم الحرس ومنعهم عن الدخول واخيراً ناولوهم الماكولات من فوق الجدار بحضور حارس قال انه لا يسمح لهم بتبادل الحديث مع الذين هناك وحصل مثل ذلك عندما احضر خادمي علاجاً لخدام برتران الذي كان في حالة مرض شديدة وفي خطر عظيم وكان حول الزجاجة ورقة كتبت عليها بخط يدي كيفية استعمال العلاج وانما كتبت التعليمات باللغة الفرنسية ولكن الجارس الانكليزي كان يجهلها فظن ان من واجباته منعها وبالتالي اخذ الورقة ومزقها . وكان حارس اخر قد اخذ تحت المائدة العسكرية لانه سمح لعبد اسود ان يدخل الى دار برتران طلباً لشربة ماء وهذا هو السبب في تشديد العساكر واحتياطهم في امر الدواء

٩ منه

ارسل كتاب احتجاج الى المحافظ . جرى حديث في لونجود عن الة الجليد قال بعض ضباط البارجة نيوكاسل ان لادي هولاند ارسلتها الى نابوليون وحتى الان لم تصل اليه



١٠ منه

قل كثيراً في الايام الاخيرة ما يرسل من التليد والطير وغيرها من الحاجات . كتبت الى السير توماس ريد بشأنها . وذهب الكبتن بوبلتون بذاته الى المدينة لعرض الامر على المحافظ

١١ منه

بينما انا في هو تزجات جأني ضابط يدعوني الى مقابلة المحافظ فلما صرت بحضرته قال

— في اية جهة من جهات الجزيرة يريد نابليون ان يبني بيته الجديد  
فقلت — انه يفضل جهة البرايارز  
قال — هذا غير ممكن لان المكان قريب من المدينة وقربه 'بجمله' مستحيلاً .  
ولكن هل يفضل جهة اخرى علي لو نجود؟  
— لا ريب انه يفضل الاقامة في الطرف الاخر من الجزيرة  
فكلفتني المحافظ ان استفهم من نابليون عن الجهة التي يريد بها وقال ان نابليون رفض مقابلة وكلاء الدول وكلفتني ان اسأله اذا كان لا يزال مصرأ على عدم مقابلتهم ثم قال

— اتعلم ماذا يريدون من مقابلة الماركيز مونتشينو

فاخبرته بما قاله لي مدام برتران فقال

— انني ساشكو لاسكاز الى الحكومة الانكليزية لانه رفض قبول بعض اشياء ارسالت لمؤونة القواد ونابليون وفي الوقت نفسه كتب الى لادي كلافرين يطلب منها ارسال المواد نفسها . ثم اكرر قولي انني مستعد لارسال كل شكوى يريدون ارسالها الى حكومة انكلترا ولكنني انشرها في الجرائد

وارجوك ان تطلعي على مطاب نابوليون وحاجاته لاطلع الحكومة عليها فتكون مستعدة لاجابته اليها وقل لمدام برتران انني اسف لما يوضع عليها من القوانين المكدره لمواطنيها ولكنني اظن انهم استعملوها الى المقاصد فالاولى بها ان لا تعود الى ذلك

وعلى اثر هذه المقابلة ذهب المحافظ الى لونجود وحادث الجنرال مونتولون طويلاً فيما يتعلق بتوسيع منزل لونجود وادخال بعض اصلاحات عليه  
١٢ منه

السويداء ضاربة اطنابها على نابوليون . اخبرته ان المحافظ زار لونجود امس ليرى اذا كان في الامكان تسهيل اسباب راحته بزيادة بعض الغرف او بانشاء منزل وانه كلفني ان اخذ رايه فاجاب :  
- اذا انا لا اطلب منه شيئاً انا اكره لونجود فليقلني الى مكان اخر فيه ظل وماء فان السماء هنا تمطر وهي كثيرة العواصف . لينقلني الى ناحية دار المحافظة اذا كان يريد حقيقة ان يخدمني ولكن ما الفائدة من عرضه هذه المطالب وهو لا ينفذها وهذا بيت برتران لم ينجزوه منذ جاء وقد كان الاميرال ارسل بعض النجارين

قلت - ان الاميرال لا يريد ان يقوم بعمل الا اذا وافق هو عليه فاذا وافق على رسم بيت فانه يرسل جميع العمال في الجزيرة لانجازته والمحافظ يخشى ان تزعمه حركة الاشغال باضافة بعض غرف على منزل لونجود فاجاب ان ذلك يزعمني ولا اريد عمل شيء هنا او في هذه الناحية دعه يبني بيتاً في الجانب الاخر من الجزيرة حيث يوجد ظل وماء وعشب واذا ارادوا بناء منزل لي فاني اريده ان يكون في املاك الكولونل

سميث التي راها برتران او في ( روزماري هال )

ولكن مواعيده فارغة ولا شيء يتقدم منذ مجيئه . ثم اشار الى النافذة وقال : انظر الى هذا فقد اضطرت ان اوصي على ستار لنغطي النافذة لان الستائر القديمة صارت قذرة حتى صرت اكره الدنو منها وليس هنا ما يوافق لاستبدالها

ثم انظر سلوكه مع مدام برتران فانه حرماها من الحرية القليلة التي كانت لها ومنع الناس عن زيارتها وهي السيدة التي كانت محفوفة بالناس في كل زمان

قلت - يزعم المحافظ ان هذا المنع حصل على اثر ارسالها رسالة الى ماركيز مونتشينو بدون ان يطلع عليها المحافظ فقال - هذا حديث خرافة فان القاعدة المعمول بها عند قدومه كانت تجيز ارسال الرسائل الى الاهالي وبما انه لم يامر بتغيير تلك العادة فقد كتبت رسالتها وفضلا عن ذلك فقد كان في وسعها وزوجها ان يذهبا لزيارة الماركيز بالذات ولكن الرجل السخيف الضعيف منطور على الخوف وسوء الظن . ان هذا الرجل لا يستحق ان يكون في منصب المحافظ

١٣ منه

ذهبت الى المدينة وابلغت المحافظ جواب نابوليون فلم يرق له وقال ان مراقبته ليست سهلة فقلت - بل تكون مراقبته اسهل لانه يكون بين يديك وفضلا عن ذلك فان الجهة المذكورة محاطة بصخور ضخمة فيسهل وضع حراس لا يراغم السجين وفي وسعهم منعه عن الفرار فوافق المحافظ اولاً على هذا الرأي ثم عدل قائلاً انه اذ ذاك لا يدري اين يقيم معتمد النمسا



الموجود لان في ( روزماري هال ) . فقلت ان الاهتمام بنابوليون اولى من الاهتمام بالمعتمد المذكور . فسألني المحافظ اذا كنت ابليت رسالته الى مدام برتران ثم قال ان غايته من وضع قوانين جديدة هي ان السير جورج كوكبرن اخبره قبل سفره عن قلة الاحتياط الحالي وان لا بد من منع الناس عن زيارة منزل برتران ونصح له ان يتخذ الاحتياطات التي ينغذها الان وقد اخبره الاميرال ان قد كان في نيته هو تنفيذها لولم ينتظر وصول المحافظ الجديد وانما اطلقت لبرتران الحرية على امل ان ينجز منزله الجديد حالاً واذ ذاك يعامل كما يعامل سائر اعوان الجنرال بونبارت . ثم يمكنني ان ابلي هذا للكونتس برتران وقال :

انه سينظر في بناء البيت الجديد في النقطة التي ذكرتها له

١٦ منه

خرج نابوليون في العربة للنزعة وادركني في الطريق فاخذني معه وكان يشكو من اسنانه . تناوات طعام الصباح معه وفي غضونه عدنا الى حديث المعتمدين فقال :

- هل راتي مدام ستورمر في باريس

- نعم وهي راغبة ان تراك ايضاً

- ومن يمنعها عن زيارتي

- انها وزوجها وسائر المعتمدين يعتقدون انك لا تقابلهم

- ومن قال لهم ذلك ؟ فاني مستعد لمقابلتهم كل وقت اذا تفضلوا

بطلب مقابلي بواسطة برتران واقبلهم كافراد . فاني لا امتنع عن مقابلة

احد اذا طلب ذلك بالطريقة القانونية وخصوصاً ارتاح دائماً الى استقبال

السيدات . الى ان قال :

يظهر ان وزراءكم ارسلوا الشيء الكثير من الملابس لنا وسائرها  
ظنوا اننا نحتاج اليه . فلوان هذا المحافظ فيه ذرة من الشهامة لارسل الى  
برتران قائمة بتلك الاشياء واخبره ان حكومة انكلترا قد ارسلت كمية  
منها ربما نحتاج اليها فعلينا ان نطلب ما نريده منها ولكن بدلا من ان يفعل  
ما توجبه الاداب تصرف هذا السجنان تصرفاً حول النعمة الى اهانة فانتفى  
ما شاء منها وارسله بطريقة منكرة بدون ان ياخذ رأينا كأنما هو يرسل احساناً  
الى شحاذين او ملابس الى سجنين . انه رجل وغد لان الوغد فقط يزيد  
تعاسة الناس بدون باعث خصوصاً ان تعاستنا كبيرة في حد ذاتها . ان كل  
شيء يمر بين ذراعيه بشوه بالاقذار . انظر كيف انه يعذب مدام برتران  
المسكينة فيمنعها عن المعاشرة التي تعودتها وهي ضرورية لسلامة حياتها . وهو  
في عمله هذا لا يباقي زوجها فان برتران يكفيه من الدنيا ان يكون معه  
كتاب فلا يبالي بما يصيبه . ويدهشني انه سمح لك ولبولبتون بالبقاء  
معي . ولو استطاع لراقبني بنفسه على الدوام وكان الاولى به ان يجعل ناظراً  
على المحكوم عليهم بالاشغال في السجن

حضر اليوم المحافظ الى لونجود وقابل نابوليون مدة قصيرة

١٧ منه

دعاني نابوليون الى الحديقة واخبرني انه قال للمحافظ ما يأتي : انه زاد  
في التضييق عليهم زيادة غير ضرورية وانه عاقب مدام برتران بدون ذنب  
وانه اهانه بكيفية ارساله الاشياء المرسلة له وانه اهان لابسكار بقوله له انه قرأ

تخاريره وانه اذا احتاج الى حذاء او جوارب وجب عليه ان يطلبها اولاً  
من المحافظ

قال نابوليون وقد قلت له ايضاً يظهر انك تخشى من برتران اولاسكار  
ان يوجد دسيسة مع المعتمدين وعار عليك وانت صاحب السلطة هنا ان  
تهين رجلاً نظير برتران فان اوربا بامرها تعتبره

ثم تكلم عن البيت الجديد وقال لو كنت انتظر الاقامة طويلاً في  
جزيرة القديسة هيلانة لوددت اقامة بيتي في الجانب الاخر من الجزيرة  
ولكني اعتقد انه حالما تنتظم احوال فرنسا وتسكن الاحوال فان الحكومة  
الانكليزية تسمح لي بالرجوع الى اوربا واقضي باقي ايامي في اسكترا ولا  
اظن الحكومة الانكليزية معتوهة حتى تنكبد انفاق ٨ ملايين كل سنة وتبقيني  
محبوزاً هنا بعد ان دالت دواني ولم يبق مجال للخوف مني وعليه فلا يهمني  
امر البيت كثيراً

ثم تكلم عما يقال عن عزمه على الفرار فقال - لو كنت انوي ذلك  
فانني بدون شك افشل في مساعي وفضلاً عن ذلك فهذا السجن يتخذ  
احتياطات عظيمة كثيرة كان فراري سهل جداً وكان الامر لا يقتضي الا  
ان اركب القارب وامضي

ولا انكر ان هنالك امل ما دام الانسان حياً ولو كان مقيداً بالحديد  
وهناك امل بالنجاة والواسطة الوحيدة لمنعي هي قتي واذا ذاك ترتاح الدول  
الاوربية واللورد كثرلي ويقتصدون النفقات ويستغنون عن الاساطيل  
لمراقبتي او اجهاد هولاء العساكر المساكين في مراقبتي



# مذكرات

الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة

١ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥

هَلَّا تَبْقَى لَكَ الْآنَ

المقامرة في مونت كارلو

❖ وبعض ما لم تعلمه عنها ❖

قرأت في ( ييرسون ) مقالة عن المقامرة في مونت كارلو فاقطعت  
منها ما اظن ان القراء لم يعلموه من قبل :  
قال شارلز ديكنز " لم اتعلق في حياتي بالمال كما تعلق به اذ دفعوه  
لي من البنك باناء نحاسي كبير " . وحقيقة الامر ان الناس لا يرون المال  
كثيراً في مكان اخر قدوما يرونه في مونت كارلو . لان اكثر الاشغال  
تم بواسطة الحوالات . واما في مونت كارلو فانك ترى الالوف المولفة كل  
ساعة من كل يوم

ومن حوادث مونت كارلو الغريبة ان شاباً جلس يلعب لعبة

« ترانت كارانت » واعظم مبلغ يسمح بالمخاطرة فيه هو ٤٨٠ جنياً فربح على الاحمر ٤٨٠٠ جنيه في ١٠ دقائق

ثم ان المقامرة اذا كان لا بد منها فهي في مونت كارلو افضل منها في كل مكان اخر لثبوت الامانة والانصاف في الكازينو وعدم وجود الغش والخدعة كما هو الحال في كل محل اخر للمقامرة حتى ان لعبة الروليت قد انقطع كل العالم التمدن عن ابحاثها الان الا في مونت كارلو

ومن الحوادث المضحكة ان رجلاً خسر كل ماله في الكازينو فانصرف الى الحديقة في نور القمر واراد الانتحار فاطلق الرصاص من مسدسه ووجده الحرس مطروحاً على الارض والمسدس بجانبه فاسرع البوليس واخبر اصحاب الكازينو بما جرى فارادوا ان لا يذيع ان انتحاره نشأ عن الخسارة وارسلوا من عباً جيوب الجثة بالاوراق المالية الكثيرة وللحال نهض الرجل مسرعاً وهرب بالمال حتى اجتاز حدود الولاية وفي الحكاية ما فيها من المبالغة

وجرت عادة اصحاب الكازينو ان يعطوا من خسر ماله تذكرة سفر الى بلاده مما كانت بعيدة والمال اللازم لنفقته فمضى خسر احدثهم ماله جاء الحاجب واخبره فياخذه الى الموظف وهذا ياخذ اسمه ومبلغ خسارته ويسترد تذكرة الدخول الى الكازينو ثم يذهب به الحاجب الى المدير وبعد المقابلة يطلب منه الرجوع اليه غداً فمضى عاد اعطاه مالاً يكفي لرجوعه الى بلده بعد ان ياخذ منه وصلاً بالمبلغ وبعد ان يقسم الرجل بشرفه ان لا يعود الى الكازينو ولا يلعب في حياته الا بعد ان يفي هذا المبلغ وهم لا يعطون الرجل الواحد اكثر من ٨٠ جنياً نفقة ما عدا ثمن تذكرة السفر واذا اساءوا الظن باحد من هؤلاء المساكين لم يسلموه المال بل ارسلوا معه حارساً الى المحطة

ومن نوادر المقامرة في هذه الكازينوات رجلاً اسمه ( جاجر ) هندي  
الى احدى طاولات الروليت وعلم انها غير موضوعة في مكان مستقيم وانها  
منحرفة انحرافاً لا يذكر الى جهة معلومة فخاطر بالمال على الجهة المذكورة  
وربح مائة الف جنيه ثم انصرف فلم يرجع الى الكازينو في حياته  
وفي باريس ممثلة زارت مونت كارلو ومعها ليرة فرنساوية واحدة  
خاطرت بها فربحت في ليلة واحدة ١٠ الاف جنيه ثم خسرت ٣ الاف منها  
واذ ذاك اضطرها اصحابها الى ترك اللعب فانصرفت وبنت بيتاً جميلاً  
وهناك فتى من طلبة كلية او كسفورد ذهب الى الكازينو مع اخواته  
ومعه بغض الجنهيات خاطرها هازلاً فربح ٣ الاف وانصرف فلم يرجع  
على ان هذه الحوادث نادرة جداً فان كل مقامر لا يقنع متى ربح فيخسر  
ارباحه وقد قال المسيو بلان مؤسس الكازينو :

« يقدر كل انسان ان يربح ولكن النيه من حفظ ربحه وهولاء قلال »

### \* الجواب في العدد القادم \*

هذه ملاحظات كتبتها وابقيت اجوبتي عليها الى العدد القادم وارجو  
القراء ان يجربوا الرد عليها لا تفهم حتى اذا صدرت اجوبتي في العدد  
القادم قابلوا بينها وبين اجوبتهم

١ رويس بعض الناس وقلوبهم ايضاً مثل ترامواي روض الفرج بين  
الظهر والساعة الثالثة

٢ بعض الناس مثل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب  
الجرائد الاسلامية يوم الجمعة



- ٣ الحب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصري في حالته الحاضرة
- ٤ المستر دانلوب مستشار نظارة المعارف نظير المركوب الضيق
- ٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك
- ٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر
- ٧ مفتش الترامواي مثل ام العروس
- ٨ قوميسير الترامواي مثل المنشار
- ٩ سواق الترامواي كالعيس في البيداء
- ١٠ المرأة وهي سائرة على ارصعة الشوارع في مصر مثل حمام دنشاوي
- ١١ بعض جرائدنا كالكيماء عند القدماء

### \* راي في اعلان \*

قرات في المؤيد ان « ادارة تركة المرحوم الامير محمد ابراهيم عرضت بيع الكتب التي خلفها الفقيد بالطريقة العمومية »  
ثم قرات انها اجلت البيع الى اجل غير مسمى بالنسبة لوفاة المرحوم حسن باشا عاصم مدير ادارة التركة المذكورة  
سرني التاجيل . ويسرني بالاكثير ان يتحول التاجيل الى الغاء البيع والامتناع عنه مطلقاً

هذه الكتب اما ان تكون قليلة الاهمية غير نافعة ولا مفيدة او انها نفيسة نافعة وكنز علوم ومعارف يندر اجتماعه الا لدى مثل الامير الفقيد فان كان الاول فلا راي لي . وان كان الثاني - اذا كانت مكتبة الفقيد وقد عرفناه كاتباً واسع الاطلاع غزير الادب فما الفائدة من بيعها ؟ انها

اذا بيعت - على اهميتها المفروضة - لا يشتريها الا الاديب الغني . وانت تعلم  
انهم كالكبريت الاحمر هذه الايام فاذا اشترها غني اخر ربما انتقلت  
الخزانة الادبية من غني عامل الى غني خامل

والتركة غير فقيرة انها لا تحتاج الى ثمن هذه الكتب لسد رمق الوارث  
فمن الحكمة والفائدة والعقل ان تعطى هذه الكتب مجاناً عفواً بدون  
مقابل للكتبخانة الخديوية مثلاً او لاحدى المدارس العمومية او توزع  
على بعض الطلبة النابغين وبلق بالتركة ان تدفع اجرة نقلها ايضاً لان  
التركة غنية ولان الفقيد الذي تركها لا يكره ان يغذي عقول بعض الادباء  
الفقراء بما انفق المال على جمعه

لو بقي المرحوم حسن باشا عاصم حياً الى الان ما وافق على بيع الكتب  
وهو مدير التركة . وانا واثق ان الرجل الذي يخلفه في ادارتها يرى برايه  
الصائب ان الحكمة في عدم بيعها . حقق الله الامال

### \* انت جميلة \*

انت جميلة اجمل من ابتسامة على شفتي الحبيب . وجهك كشمس  
تخرق بنورها حجاب القلوب فتثير ظلمة البائسين . ان ابتسمت فهي الحياة  
وان عبست فذلك هو الموت . لا نعيم الا بين ذراعيك ولا جحيم الا حيث  
لا اثر هناك لعينيك

اذا اظلمت القلوب وتراكت فيها الضباب فلأن وجهك خاسف ولأن  
جو حباتك مكدر . واذا لاح في تلك الظلمة بارق فلأن عواصف نفسك

هبت فبددت في سماءك الغيوم وبان وجهك وعلى شفئك ابتسامة هي فاتحة  
النور ومنبع شعاعه . لو شئت لكنت حياة الانسان فصلاً واحداً فصل ربيع  
ولكنك لا نشأين له الا فصلاً اربع : شتاء في غضبك خريفاً في جهودك  
صيفاً في سرورك وريفاً في ابتسامك

تقتلين بنظراتك . ولكذك تحيين قتيلاً تلك النظرات بعباراتك .  
مواهبك الغاز لا تحلها غير القلوب . اذا سئلت سعادة وهبت تعاسة .  
تعاستك متى حلت بماء القلب صارت سعادة . كل القلوب مفتوحة لك  
تدخلين ولا تقررين وقلبك مقفول لا يفتحه غير القارعين ولا يدخله غير  
المختارين

اله واحد اوجدك اما انت فقد اوجدت آلهة لا عدد لها . الهة الحب  
وملائكة الجمال وكلها تسبح لك . انت جميلة وجمالك لا شبيه له . لا  
عيب فيك سوى انك سلطانة ولكذك بدون جنود وغازية لكن بدون  
حروب . غزى الاسكندر اسيا ونابوليون اوربا وانت غزت العالم بامرره  
وكان الاسكندر اسيرك ونابوليون عبدك

شرائع العالم مصدرها الرجل فلو عرفت من انت لبدأت شرع الرجل  
بشرعك وجعلت نفسك مصدر كل شيء ولكذك تجهلين من انت . وجميلة  
انت لانك تجهلين نفسك

انت حلوة احلى من نعم بعد لا . انت جميلة اجمل من الجمال نفسه

من اماريدا « كاتب »



﴿ في التياترو ﴾

اظن انني اول من عود الناس في مصر القاء خطب وقصائد في خلال فصول التمثيل وذلك في حفلات مجلة مركيس التي يذكرها الناس بالاعجاب . على انني كنت اذا اعلنت عن خطابة او قصيدة اكون قد سبقت وكلفت الشاعر او الخطيب فلا افاجئه بالخبر مفاجأة ليلة الاحتفال كما يفعل بعض الاخوان الآن . بعضهم يعلن اسم الخطيب وموضوع خطابه وبذيعه بين الناس والمسكين لا علم له بالخبر . وقد فعلوا مرارا وبين من فاجاءني بحسن ظنه جناب جورج افندي طنوس المحرر في الوطن والياس افندي فياض من الاعيان والدكتور عبد العزيز نظمي في حفلة رعاية الاطفال

اما حفلة جورج افندي طنوس فقد سبقت الاشارة اليها في عدد سابق واما صديقي فياض افندي فانه اعلن ان سليم مركيس سيليقي خطبة عن اغرب ما رآه في حياته ولكن خطر لي ان صديقي فياض افندي يريدمني ان اساعده باسمي في اعلاناته وخطابتي في حفلته وان امدحه واثني عليه وكل ذلك مجانا لوجه الله بينما هو ينظم القصائد في هجوي ماجورا ويقبض على القصيدة الواحدة ٤ جنيهات . وهي قسمة ضئيلة نصيب منها السخرة ونصيبه الربح

على انني اتسامح له لانه مظلوم في كثير من اطوار حياته فان الله والعبد قد ظلماه ولم يكن اكثر منهما رافة بنفسه فظلمها ايضا

اما الله تعالى فظلمه اذ جعله اديبا شاعرا مجسدا مذهبيا ثم حرمه من شيء يقال له ( المهمة ) . واما العبد فانه ظلمه مرارا في اطوار مختلفة

ظلمه اولاً بنجيب بك مرسى لانه اجزل له المال فصار لا يعرف له قيمة اي انه صار مبذرا مسرفا وظلمته ثانياً لجنة الامتحان التابعة لنظارة المعارف فانه بعد ان درس الحقوق امتحنوه في اللغة العربية فقالوا لفياض الشاعر النابغة والكاتب المجيد اعرب لنا ( اللجنة تحت اقدام الامهات ) فقرا اللجنة غلطاً « الجنيه » لانه كان يومئذ قد خسر بعض الجنيهات وكان حقهم ان يسالوه اعرب قول الشاعر :

كل الذداء اذا ناديت خيبي الا ندائي اذا ناديت يا مالي

ثم ظلموه ايضا اذ كفروه اتقان اللغة الانكليزية في شهر واحد ثم امتحنوه وهو لا يعرف كود نيت من كود مورنغ

واغرب من كل هذا انه جاز امتحان اللغة الانكليزية وسقط في امتحان اللغة

العربية . ومع ذلك فهو يتجاسر ويؤلف ويعرب الروايات ويدعو الناس الى اشتراك  
تذاكر لحضورها مع انه بشهادة نظارة المعارف ليس من العارفين وهذا اغتراب  
واما حفلة الدكتور نظمي بك فمع انه فاجائي فكيفني الخطابة فقد سررت وفعلت  
لان الغاية شريفة نافعة وهذه خلاصة ما قلته يومئذ :

كفني حضرة الفاضل صاحب هذا المشروع النافع الى الخطابة هذه الليلة حشاً  
لحضراتكم على الاخذ بتأصره فخطرت لي اولاً ان اعتذرت لان دعوة الهامس في هذه  
الازمة الى الاتفاق ليست من الامور السهلة ثم عدلت لما ذكرت الحكمة الهائلة : ان  
الكرام اذا همز اهتز . وانتم كرام لا اعرف بينكم واحداً تصدق عليه بحسابة ذلك  
الهامسي يوم زاره رجل واكل معه وكان على مائدته اربعة شبددة فلما فرغ من رغبته  
قال يا غلام فرسي . قال الهامسي وماذا تفعل به قال اركبه الى ذلك الرغيف . وبعبارة  
ثانية اعتقد انكم كرام اسخياء وفوق كل ذلك عقلاء

فصاحب المشروع للعناية بالاطفال في مصر يعتمد في نجاح مشروعه على غيرتكم  
وانا احاول ان اساعده بالتأثير على اربابكم ووطنيتكم ليعواطفكم .  
في مصر جمعية للرفق بالحيوان . وهي جمعية اجنبية فهل يكون الاجانب اكثر  
رأفة بحيواناتهم منا باطفالنا

اتريدون ان يكون هنري جون او جون دانلوب مثلاً اشد انعطافاً على كلبه وحصانه  
من محمد وعثمان ومصطفى ومنقر يوس وفتناوس على الاطفال  
يوجد يا سادتي فقر وتوجد فاقة . فالفاقة هي اعظم مخرجة نكب بها الانسان لانها  
تؤلم الجسد وتضعف العقل وتلاشي الاداب وتنهي بالانحطاط او الموت . والميت افضل  
من الخامل . وليس فيكم من يحتمل بادبه وعلمه وتهذيبه الصبر على هاتين المصيبتين  
ينكب بهما الوف من اطفال مصر

وقد علمني الاختبار والاطلاع ان اعظم ما فرض على الانسان الراقي هو ان  
يلاشي الفاقة لانها اولاً : تفيد القذارة . سمعت بعض الاغنياء - اذا ساء لهم ما يرونه  
من قذارة الاطفال في الشوارع والعطفات والعشش يقولون بانقة واشمئزاز ( مش بس  
تنظف روحك ) وقد فاتهم ان النظافة لا تأتي عفواً . فاتهم ان الفقير متى اراد ان  
يكون نظيفاً يحتاج الى وقت وهو لا يملكه والى رواق وفكره مضطرب لشدة فقره والى  
صابون وهو لا يوزع مجاناً فاذا تفحته بقرش انفقته اولاً على سد رمقه قبل ان ينفع به



تاجر البنايون

ثانياً : الفاقة هي الجهل . جهل يرثه المحتاج من ابيه الفقير الجاهل ويخلفه لاولاده الفقراء . ثالثاً الفاقة هي السكر لان الفقير يسكر لينسى فاقته . وصاحب هذا المشروع يريد ان يحارب كل هذه الافات بمساعدتكم الحاجة اخت الجهل وام الجرائم وهذه الام ولود مثل تلك الاخت . وهما تملآن السجون والشوارع باولادهما

والفاقة ام المرض . ام ولود بدليل ما في المستشفيات من اولادها وكثرة الوفيات والفاقة تلاشي الهمة وانتم تذكرون الحكمة القائلة ان العقل السليم في الجسم السليم فكيف تكون عقول هؤلاء المساكين سليمة بينا الاجسام مقبحة امنع الطعام بضعة ايام عن صديقنا حافظ ابراهيم فلا يقدر ان ياتينا بمثل قوله في وصف هؤلاء المحتاجين

يلبسون الظلام حتى اذا ما اقبل الصبح يلبسون النهارا

لو منعت الطعام عن سعادة الشيخ علي يوسف صاحب الموبد قبل ٧ مايو يومين ما استطاع ان يغرب ويعجب ويحيد في رده علي خطاب اللرد كرومر ولوبقي سعادة مصطفى باشا كامل بدون طعام ما قدر ان يلقي خطبته في الاسكندرية والفاقة ياسادتي مدعاة للثورة . فقد ذهب الشعب في باريس الى ناظر المسالية يقولون ان الجوع قد اهلكنا فقال : الشعب كثير فكلوه . وفي مساء اليوم الثاني علقوا جثة الوزير علي عمود المصباح في الشارع ووضعوا في فمه شيئاً من العشب ما لنا وللافرنج . اخذ عربي بلجام عبد الملك فقبل له ما جراهك فقال الجوع شجاع

من تلك الشجاعة ومن تلك النعمة ومن ذلك الويل يريد صاحب هذا المشروع ان ينقذ اطفال مصر ومصر ايضاً . ان اطفال مصر الفقراء هم رجال مستقبلها . منهم الزارع والعامل والصانع . لا يكفي ان ترى من يرى منهم صحيحاً معافى في الظاهر قيل لرجل احمد الله فانه رزقك التقوى والعافية قال نعم ولكنه جعل بينهما جوعاً تتقلقل منه الاحشاء

ان الاطفال خلقوا للعمل فساعدوهم في صغرهم ليكونوا اهلاً له في الكبر . ليس اكثر من الفقراء في مصر . هم فقراء في جيوبهم وصحتهم وتهذيبهم وانتم ايها السادة



اغنياء في جيوبكم ومحتكم وتهذيبكم وتقواكم ايضاً ونعم العون على تقوى الله المال  
فاسالكم ان تاخذوا بيد هذا الفاضل في مشروعه وليصدق عليكم قول الفيلسوف  
باكون ( اطلب من المال ما تناله عدلاً وما تنفقه بحكمة وتوزعه برضى ثم تركه غير  
آسف عليه )

ايها السادة اني اصور لكم الفقراء الذين يريد حضرة الدكتور مساعدتهم صورة  
مزعجة ومضحكة معاً وانصرف عنكم شاكرآ لكم ضاحكاً معكم  
سمع صبي فقير امرأة في جئزة تقول (بذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا  
وطاء ولا عشاء ولا غداء ولا مراج فقال الصبي يا ابت انهم يذهبون به الى بيتنا  
انتهي ما قلته ولا حاجة الى القول ان القوم صفقوا كثيراً فانت تعلم انهم يفعلون  
وانت لو كنت بينهم لفعلت بارك الله فيك

### \* البائنة \*

انيس الخاطب وامنية العازب قدفها تيار التمدن الغربي في ليلة ليلاء كان فيها الله  
وملائكته وانبيائه علينا ناقلين فتسللت بيتنا ونحن ضائعي العقول متشتتي الافكار فاحتضناها  
شاننا في كل عادة وزى اوربي لثلا يقال عنا انا غير متمدنين « وهناك الطامة الكبرى  
والبلية العظمى »

دخلت اولآ المدن فامتلكتها وعظم فيها امرها وذاع صيتها فبسمت لها المثریات  
وزدن تهرجاً وبذخاً فائلات هذا باب لرواج سوقنا جديد وعبست لها الفقيرات  
منزويات في اكواخهن فكم من فتاة اتشحت بثوب الغنى فظهر سيئاتها حسنات واخرى  
سدل عليها الفقر برفعاً فابدل حسناتها سيئات تلك ينسابق اليها الطلاب لانها غنية  
وهذه ينفرون منها لانها فقيرة فتندر العفة راغمة

لم ترتض حضرته بالمدين حيث مصادر السعة متعددة وموارد الثروة كثيرة لم تكفها  
تلك القصور الشاهقة والرياض الاريفة التي بذلت في سبيلها وابت ان يكون حظ  
الجبيل ( لبنان ) منها غير حظ المدن فنظرت اليها نظرة استحسان بداخلها الهزء وكان  
لسان حالها يقول مخاطباً تلك الاملاك اني لا ارفض تصحية العقارات على مذبحي  
فاتهمت وانجذت وتفتت في البلاد فلم يكن نصيب القرى منها غير نصيب المدن

وأصبحت حديث القوم على اختلاف طبقاتهم فالتلميذ يهذي بها على مقعده والنجار يتحدث بها في مخزنه

يمضي كثير من الشبان زمن العزوبة وأمانهم ثبني لهم القصور فيفرشونها بأثمن الرياش ويشترون جياذ الخيل لانخر العربات وهم مع ذلك متقاعدون متوانون - لا تكلف نفسك وتسالمهم من اين ينتظرون الثروة وهم على هذه الحالة فالزوجة وان تكن بعدها في عالم الخيال فمالها مقرر

وبالجملة فان هذا الداء قد عم القسم الاكبر من بلادنا فصار احدهم ينجل ان يناهل بمن لا مال معها وان اول سوال تلقيه على الخاطب او العروس كم من الدراهم مع رفيقة حياتك ولعمر الحق ان هذا الاضربة قاضية على كثيرات ممن رباهن الادب وثقهن العلم وزينهن الجمال ولم يكن معهن من الاصفر الرنان الباهر عيون ابناء العصر عن مساويء المثربات والسادل دون كل عيب ونقيصة حجاباً . فالادب والعلم والجمال وانقصاحة والبلاغة و . . و . . من حميد الصفات وطيبها لا يقوم مقام البائنة والجهل والعي واللكنة والتهاب الدماغ والقلوب افضل لدى المتزوج من التهاب الجيوب اما مضار ( الدوطة ) فلا يختلف فيها اثنان لانها تكون غالباً خدعة من طرف الزوجين فالرجل تحت مظاهر الحب والغرام يخطف الى المرأة مالها لا فوادها وهي تانس منه ذلك فترضى به ليكون العوبة يديها

التقى احد ظرفاء العصر بصديق له والى جانبه امرأة قبيحة المنظر فهمس الاول باذن الثاني قائلاً له ما هذه قال هذه خطيئتنا . قال اضاق بك السهل وعميت عن غزلانه فاتيت تخطب هذا الجردون . فاجابه صه ان هي الا جردون الذهب . فتطلب بعد هذا برهاناً علي ان غالب الزواج على هذه الصورة تجارة ليس الا - ماذا كنت تقول سامحك الله ايها الزوج المغرور بمال من تزوجها ( ان كنت ممن يجري بعروقهم دم عزة النفس والاتقة ) لو رايتها جالسة بقرب شاب تلعب معه بالبوكر حتى الصباح ونهيتها عن ذلك فكان جوابها المال مالي وانا مطلقة التصرف به . بالله عليك قل الحقيقة وانا اعاهدك على كتمانها اما كنت تدمي اصابعك ندماً اما كنت تلعن الساعة التي جمعتكما معاً ان لم تفعل اكثر . . .

ولكم من مرة بهر الذهب الوهاج اعين الشاب فاقترن بمن لا فضيلة لها فحكمت به واستبدت وشغفت عليه بانقها وبذرت اموالها فصفرت يداها بعد الاثراء وبرزت

بصورتها الحقيقية سيئة الخلق والاخلاق فيسخر المنظر لا نصيب لها من الادب ولا  
حفظ لها من العلم

قل ايها المتزوج ما كنت تفعل لو جلست مع امراتك القبيحة الوجه ( ان لم تقل  
غير ذلك ) في ليلة من ليالي الشتاء وقد اشتد الزمهرير وهطلت الامطار واخذ ذلك  
« الجردون » يقطع ريقينك بالجميل قائلاً انه يصرف عليك من ثروته ناسياً انك تحمله  
مع شنع منظره وان ما يصرفه عليك هو دون ما ينقده على تخرج احد قفاطينه اما تفضل  
الموت على هكذا عيشة ؟

ونحن لا نلوم المرأة التي بائنتها تقدر بالملايين اذا تكبرت وشمخت على زوجها وجرت  
عليه ذبول الخلاء طالما كان يستعبد لها ويعاملها معاملة المتاع يوم كان يتناها بدرهمه  
كما تفعل في اليوم

فلينامل حضرات الشبان الكرام ( الجاعلين انفسهم برمم البيع ) في عافية هكذا  
زواج وليعلموا ان الزوجة لم تكن وسيلة لكسب المال كما يظن اغابهم وان لها شأنًا اهم  
واعظم وان رفيقة الحياه وام البنين يجب ان تكون محلاة بكثير من الفضائل لا يقوم  
المال مقامها . يجب ان ينظر الى ادبها وعقلها وادراكها وعلمها قبل النظر الى مالها لتربي  
رجالاً يبسم لهم الوطن ابتسامة الظافر والسلام بيروت عارف نكد

القاضي للمسروق : بين الامتعة التي عثر عليها الشرطة هذه « المحرمة » فهل هي  
من مناعتك المسروق

- نعم

- وما هو دليلك على ذلك

- اذن فان عندي امثالا لها

- ذلك ليس دليلاً فان في جيبى محرمة مثلاً

- لا استغرب باحضرة القاضي فقد مرقوا شيئاً كثيراً المناظر



## حَدِيثُ الْقَهَوَاتِ

صورة ما كتبه الدكتور شدودي الزمدي الشهير الى صديق من زبائنه  
يذكره بالمطلوب منه عن عيادات طيبة

« اهديكم ازكى التحية واسأل الله تعالى ان يعيده عليكم وانتم بخير وعافية  
ونجاح وبعد بدنا الصرفة بتعرف شو بدنا بلا مقدمات ودياجات عام ( كذا )  
انقص عمره والعوض بسلامتكم وبدنا نعرف شوائنا وشو علينا لكن طول  
بالك لا تخاف ما يصير الا عا خاطرك شوف يا عيوني اول فيزيتيه يوم ١٦  
ابريل للمحروس ثاني فيزيتيه كان للمحروس الصليب حوله يوم ١٧ ابريل  
« طول بالك » ثالث فيزيتيه للمحروس كان الصليب حوله وحواليه يوم ٢٢  
ابريل ٠٠٠ فاهم علي رابع فيزيتيه كان للمحروس المضرا معه يوم ٢٩ ابريل  
يارجوة خيك خامس عياده كان للمحروس يوم ٢١ مايو فاهم علي سادس  
فيزيتيه للمحروسه الصليب حولا وحواليه يوم ٢٢ مايو سابع فيزيتيه رجفنا  
للمحروس الصليب حوله وحواليه يوم ٢٣ مايو ها ها طول بالك خلصنا ثامن  
فيزيتيه كان للمحروس الله يحرسه يوم ٩ نوفمبر تاسع فيزيتيه كان للمحروس  
حرسكم الرب وحرسه بالسين مش بالشاء يوم ١٣ نوفمبر وكل عام وانتم طيبين  
شو يصيروا يا ابن عم ابن عمك يصيروا ٩ فيزيات بعشر قروش  
الفيزيتيه شو يصيروا ٩٠ قرش يعمر دينك ٠ هلق شو بذك منا ٣٠ قرش  
اجرة رتي السجديت شو بيضل بدنا ؟

٦٠ ستين غرش صاغ

لا وجك ولا ضهرك بدك تدفعهن وفوق منهن حبة مسك والرب  
الاله يحفظك لاختك  
الدكتور شدودي

..

زار احد مشايخ بيت الخازن فرنسا وبعد ان رجع اجتمع الناس عليه  
واخذوا يسالونه عما شاهده في رحلته فقال رابت في فرنسا العجائب الغرائب  
فان الاولاد الصغار هناك يتكلمون اللغة الفرنسية  
ابو الهول

..

قال رجل اعور لرجل صحيح العينين اني ابصر اكثر مما تبصر انت  
واراهك على ذلك . فقبل الرجل الصحيح البصر بالرهان ولما اشترطا قال  
الاعور : انا ارى فيك عينين وانت لا تستطيع ذلك فهات الرهن المناظر

..

بين شاب ثقیل وخطیبه المکرهه من اهلها على التزوج به  
الفتاة انني انظر الى القمر عدة ساعات ولا اضجر  
الشاب ياليتني فيه اذا  
الفتاة ياليتك هناك  
الشاب لماذا

الفتاة انت تعلم ان القمر يبعد عن الارض ٢٤٠ الف ميل «الكون»



في الصدق ما خلاصته : مرّ رجل اني بقرب مكتب والمعلم يشرح  
الامثلة للتلاميذ فسمع المعلم يعرب للتلميذ ( مروت بالجبل ) قائلاً ( بالجبل

جار ومجور والباء حرف جرّ والجبل مجرور بالباء (٠٠٠) فأنذهل الرجل  
من هذه الالفاظ واخذ يفكر ما هي الباء التي تجرّ الجبل وما تكون قوتها  
فحيناً يقول انها الة جديدة واخر هي بآبور يقطر وراءه قوات عظيمة . الخ  
وبعد مضي ايام مات عنده جمل فقال ساحضر الباء التي عند ذاك المعلم  
واجره بها وارسل ابنه ليحضرها فلما وصل الولد الى المعلم قال له : ارسلني  
ابي كي آخذ له الباء التي جررت بها الجبل بالامس ليجر بها جملاً مات  
عندنا »

## يغنيظني

من يدخن السجاير الطويلة وينفث الدخان خطأ طويلاً في وجهي  
طول النهار وانا صائم والمسافة بيننا اربعة اقدام  
شربه القهوة بتأن ضعف ما كان يشربها قبل شهر الصوم  
شربه الماء من قلة قنأويه ضيقة الحلق طويله وامتنصاصه اياه بصغير لا  
يقل عن صوت الماء عند الاندفاق من حلق القلة لحلقه  
مرور لسانه عقب الشرب فوق شفّيته كأنما يمتص عسلاً  
تعداده لالوان اطعمة وشراب غذائه وعشاءه والفطور وابلاغها عدد  
حشرات وهوام اتبرا على انه ما في البلد الا الباميا والملوخيا والرجله . . . .  
وقصده انما هو اثاره و بال الصائم ( اتبرا ) احمد ابراهيم



﴿ في سبيل السوريين ﴾

ان مجلة مركيس لا تكره ولا ترفض قبول اي مبلغ يريد ان يكتب  
به كل فاضل لمشروع اكرام حافظ ابراهيم ولكنها تفضل ان لا يتجاوز الا كتاب  
الواحد الجنيه الواحد لان الغاية غير محصورة في الميل الى جمع المال بل على  
ايقاف الرجل على استئمان العمل والاشتراك فيه ولان كل من اكتب  
سوف يدعى الى الحفلة

ونود ان يكون في الاحتفال عدد كبير من فضلاء السوريين

القائمة الثالثة

| جنيه   |                                                                      |
|--------|----------------------------------------------------------------------|
| ١ ٠٠   | سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريكى الماروني في<br>القطر المصري |
| ١ ٠٠   | عزتو نجيب بك البستاني                                                |
| ١ ٠٠   | امين افندي كرم مصر                                                   |
| ٠ ١ ٠٠ | السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار                                      |
| ٠ ١ ٠٠ | الخوaja الياس غريب                                                   |
| ٠ ٥ ٠٠ | اسماعيل بك عاصم المحامي                                              |

وقد تفضل سيادة المطران الجليل بارسال كتاب مع قيمة اكتبه قال  
فيه « اما اقتراحكم الشهير في مجازاة حضرة الابي الفاضل الشاعر المجيد  
الكامل حافظ افندي ابراهيم على ما استفاض به من الكلام الطيب في مدح  
السوريين في ظروف شتى انما هو نعم الاقتراح ولا شك انه يرمي الى غاية  
فضلى واني اشترك بكل طيبة خاطر بهذا الامر المحمود »

## حكاية هذا المدد

- ٥٠ -

\* الآليء السوداء \*

بقلم  
مرجوري بونترجمة  
سليم مركيس

- ١ -

غص مخزن صموئيل في لندن بالناس علي اختلاف طبقاتهم وكانت  
اجمل النساء فيه واكثرهن اجتذاباً للابصار حنة برامجارديل الممثلة الشهيرة في  
لندن بجمالها وثيابها وامرافها فكانت محسودة من كل امرأة . ويشتهيها كل  
رجل وكان قد اشتهر بين الناس انها ذات قلب صخري لا يلين لسهام العيون  
ونبال الحب . اما هي فكانت تعلم انها عاشقة وان رجلاً معلوماً يحبها . علمت  
في نفسها ان الماركيز احبها حباً صحيحاً ولكنه تزوج فتاة حسناء من عائلات  
الداخلية الشرفاء فكتمت الممثلة حنة خيبة امالها وكانت اليوم مع اخيها في  
مخزن صموئيل فرأت الناس قد اجتمعوا في مكان واحد فاشرفت عليهم واذا  
بهم من حول عقد لؤلؤي ثمين في خزائنه الزجاجية بدهش الجميع بجماله  
ونفاسته وكل امرأة تشتهي ان يكون ملكها ولكن ليس بين الرجال من يملك  
مالاً يكفي لمشتراة فتركهم حنة وانتقلت الى قسم الصيني واخذت تفتش على  
انية للشاي وبقي شقيقها بين الناس وبينما هي هناك وحدها مع البائع اذ  
جاءها الماركيز مسلماً فقالت :

- لم اكن انتظر ان اراك هنا اليوم
- انما اتيت على امل ان اراك
- ولكن بلغني ان حضرة الماركيزة وصلت الى لندن امس ورايتها في  
الجديقة فخطر لي انك معها وبلغني انها قروية من الداخلية
- انها تلهو بامور اخرى وتتركني وشائي
- ثم قال في نفسه - لماذا تزوجت تلك القروية وتركت هذه الحسنة
- وقالت حنة في نفسها - قضي الامر الان وعليّ ان احتمل عذابي بصبر

مع انني اهواه

- ثم ارادت تحويل ذهنه عن مغاللتها فأبى الا تأكيد حبه لها رغماً عن  
زواجه وقال : ان زوجتي لا يجب ان تعترض صداقتنا وقبل ان ترد عليه  
حانت منها التفاتة فرأت الماركيزة على مقربة منهما فقالت « هوذا امراتك »  
ولم يكن الرجل ينتظر زوجته في هذا المكان وعلى النفس انها لا تراه بل  
اذا راته فانها لا تدنو منه ولكن الماركيزة اقبلت مع رفيقاتها اليهما  
واعرضت عن المثلة وقالت له :

- سرّني ان اراك هنا يا عزيزي جورج فهل لك ان تاخذني لنشاهد  
الرسوم . اما الماركيز فاستاء كثيراً وقال بصوت يتهذج غيظاً
- انني اعطني بهذه السيدة . ولما رأت حنة اعراض الماركيزة قالت  
له - الا تعرفني بزوجتك يا حضرة اللورد ؟

فقال الماركيزة باحتقار اتقدمني الى ممثلة

- قالت حنة انا ممثلة ياسيدي ولكن تشريفك اياي بمعرفتك لا  
يحط من مقامك فانا حنة براسجارديل . قالت هذا وهي معتمدة على شهرتها



ولكن الماركية لم تحفل بها بل قالت :

- اتريدن ان اساعدك بالذهاب الى حضور تمثيلك

فاستشاط الماركيز غيظاً وكذلك حنة لانها كانت قد حصلت على شرف عظيم فان الملكة بذاتها قباتها في وجهها وشربت الشاي مع الدوقات وهذه الفتاة القروية تحقرها . فاسرع الماركيز ووبخ زوجته قائلاً

- اذكري ان هذا المكان هو في سانت جاس وشعرت زوجته انه

يوشك ان يبينها اذا ظلت هناك فانصرفت مع رفيقاتها ضاحكة وتركث الممثلة على مثل النار من الغضب والانفعال فقال الماركيز

- اقسم بشرفي انها تاتيك معتذرة عما فرط منها

- اخطأت فاني لا اريد ذلك الا تذكر انهم يعلمون البنات في

القرى ان الممثلات غير مقبولات في الطبقة الراقية ومع ذلك فقد بدأ الناس ينظرون اليها فسر بنا لثري اللآلىء الثمينه . وسارا الى حيث اجتمع الناس حول العقد الثمين وكانت حنة تسمع ضحك الماركية وتضطرب فلما وصلا نظر الماركيز الى العقد وقالت حنة

ان السيدة التي تحصل عليه تعلم ان لها اصدق عاشق ومحب فانه

غالي الثمن

- اذا لم يبعوه حتى الان ؟

- هو اثن عقد من اللآلىء في انكلترا ويجب ان تلبسه اجل امرأة

وعند ذلك سمعت الممثلة ضحك الماركية من الجانب الاخر فلم

تعد قادرة على الاحتمال فقالت

- اتني ذاهبة الى منزلي ياسيدي الماركيز

وحاولت ان تمنعه عن تشييعها الى باب المخزن لكنه ابى الا ان يرافقها بل وقف على الرصيف وهي تركب عربتها وهو مكشوف الرأس والثلج يتساقط فانطرحت في عربتها وسارت بها الى منزلها وهي مضطربة فانها لا تنزل تهوى الماركيز ولكن ساء لها واهانها احتقار الماركيزة لها وقولها " هل تعرفني بمثلة " اذ افهي تعتبرها حقيرة ردية ساقطة وكل هذا الاحتقار من اجل رجل وبعد ان وصلت الى منزلها جلست تمسح دموعها وتأمل وبعد قليل جاءها الخادم بعربة عليها اسمها فلما فتحتها وجدت لمزيد دهشتها ان فيها عقد اللؤلؤ الذي بهر الابصار واعجز الجيوب ومعه التذكرة الاتية :

« عزيزتي حنه

لقد اقررنا على كدر فهل لكي ان تلبسى هذا العقد احياناً وتذكريني .  
اقبله دلالة على رضاك عن محبك »

فوقفت حنه المثلة بين السرور والتهيب . انه اختصها بهذه الهدية الغالية .  
ارسلها كانها بعض ورود عادية . ثم تحول سرورها الى كدر فالى غضب شديد  
نفجبل اشد

لماذا ارسل لها هذه الهدية الغالية ؟ لماذا انفق كل هذا المال الكثير ؟  
وهو متزوج قد انقطع امله من جعلها زوجة له . هل اراد ان يشتري شرفها  
بهذا العقد الثمين ؟ اذا هو يعتبر شرفها اقل قيمة من اللآلئ . هو يعلم ان  
لا حق له ان يقدم هذه الهدية ويعلم ايضاً ان لا حق لها ان تقبلها ومع ذلك  
تجاسر وارسلها

فدفعت العقد عنها ونظرت الى الكتاب بين يديها وقالت : يا سيدي  
اللورد لقد اخطأت كثيراً في سوء ظنك بي

٢

في ذلك النهار بالذات بعد ساعة من الزمان جلست الماركية في منزلها الكبير مع بعض رفيقاتها واخذن يسلقن زوجها باللام ويجهرن انه عاشق المثلة بدليل وجوده معها في مخزن صموئيل فقالت الماركية

- اذا كان الامر كذلك فاني اعود الى الداخلية واترك لندن

وبعد قليل انصرفت الزائرات وبقيت وحدها تأمل وتقول في نفسها

- لعل الماركية الان مع المثلة لعله اشترى لها العقد الثمين وهو يضعه

بيده حول عنقها الجميل . . . كم كنت سعيدة لو احبني فاشترى لي ذلك

العقد . اذ ذاك دخل الخادم واشعل المصابيح فارسلت وجاءت بابنها لتلهو

به ووضعت على حجرها واخذت تقنى له لينام

ثم فتح الباب فنظرت اليه حزينة واذا بخادم قد دخل يحمل علبة

فوضعت ابنها على كرسي هناك وتناولت العلبة وهي تظن انها من امها او

من اختها ولكن لما فتحتها رأت علبة جواهر ونذكرة عرفت للعال انها ينظر

يد زوجها وهذا نصها :

عز يزني حنه

« لقد افترقنا على كدر . فهل لكي ان تلبسي هذا العقد احياناً وتذكريني

اقبله دلالة على رضاك عن محبك »

فتحولت الى العلبة ووجدت فيها عقد اللؤلؤ الثمين الذي رآته في

مخزن صموئيل ففرحت كثيراً وعلمت ان زوجها يحبها حقيقة وان لا صحة لما

اشاعه الناس فاخذت تقبل اللآلي واحدة واحدة ثم وضعت حول عنقها

ووقفت امام المراة مشرورة وفتح الباب ودخل الماركية فتحولت اليه باسمه



فراى العقد على عنقها ووقف فجأة فقالت :

- ترى ياسيدي انني قبلته ولبسته ايضاً

- ما الذي تلبسينه - هديتك

فامتقع لون وجهه وقالت : اشكر لك يامولاي اكرامك هذا لي ثم دنت

منه واخذت يده وقبالتها وهو واقف بنظر اليها وقد توتته الحيرة فقالت :

- نقول انا افترقنا على كدر - انا ؟ ومتى قلت ذلك

- في كتابك لي الذي ارسلته مع هذا العقد

- نعم . . . نعم . . . في الكتاب الذي ارسلته مع العقد

- وقد كنت مخطئة ياسيدي العزيز في غيرتي فجلس الماركيز وقالت

زوجته : الا تزال ناعماً علي . انا اعلم انني لم اسلك سلوكاً حسناً منذ اتيت

لندن ولكني اجعل عاداتها وقد قيل لي انك تهوى المثلة ياسيدي وصدقهم

فاغفر لي لاني ظننت التأدب عشقاً وقد اسأت الادب امس فسامعني

ولكن تذكرتك اللطيفة نوكد لي انك عفوت عن هفوتي

فتبسم وقال : وهل هذه اللا لى هي التي لينت قلبك

- بل علي بالسبب في ارسالها وكماتك العذبة

واذ ذاك فتح الباب واعلن الخادم اسم السيدة حنه براسجارديل

فدخلت المثلة وسارت الى الماركيزة وصاغت لها قائلة : اتيت لاهنتك بالعيد

وانا ذاهبة في طريقي الى المسرح

- ارجوان تكوني صديقتي فاني محتاجة الى صداقتك والان هل

رايت سيدي الماركيز

فانجنت المثلة للماركيز وقالت الماركيزة مشيرة الى العقد انه هدية من

سيدي الماركيز وبعد محادثة قليلة انصرفت فقالت الماركيزة  
 ان زوجي يرافقك الى العربية ياسيدي . فلما وصلا الى الباب عاتبها  
 الماركيز على ردها الهدية فقالت  
 - انك اسات الظن بي واما انا فقد ساعدتك على القيام بالواجب  
 بنحو زوجتك

..

وكان اسم الماركيزة الاول حنة. ايضاً مثل اسم الممثلة حتي صح ارسال  
 التذكرة اليها وانتقمت الممثلة اشرف انتقام لشرفها

وكيل مجلة سر كيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي  
 نحاس في محل الخواجات فرعون وشيخا في بيروت وهو مفوض  
 بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتركاكتها واعلاناتها

المحرم  
 جمعة

كنت اول من اعجب بأسلوب اسعد افندي رستم في نظمه وواقفني على  
 هذا الاعجاب من الجرائد : مرآة الغرب . المهاجر . الهدى والجامعة (موقتاً)  
 جرائد البرازيل . المؤيد . الوطن . مصر . الاتحاد المصري والهلل وغيرها

من المجلات . وقد كنت اود ان ارى راي بعض الذين لا يستحسنون  
الاسلوب الرستمي لكنني لا استطيع الى ذلك سيلاً لسبيين : اولاً لان كل  
هذا الجيش من الادباء واقفني فانا اذا مصيب . ثانياً لاني صديق للرجل  
ولو فرضنا انني استأث منه ذات يوم لغرض شخصي فاني لا اقدر ان اغير  
فكري كما اغير ملابسي وطال بقاءكم

..

في « السلام » مقالة عن انتقاد المطبوعات وسوء تصرف الجرائد ورد  
فيها قول كاتبها « ان من المؤلفين الحاليين اليوم من هم كذلك الشاعر المعتوه  
الذي كان يتبع جثة المرحوم ابراهيم اليازجي في حين وفاته من مكان الى  
مكان وينشدها المقاطيع والاراجيز - لا ينفكون عن كتب عقيمة سقيمة  
والجرائد ساكنة عن مولفاتهم »

..

المرأة مفتاح ارسله الله الى الرجل ليفتح به باب تعب الراس ( ابو الهول )

..

ان صاحب مجلة الراوي طانيوس افندي عبده اعلن في مجلة مركيس  
انه يخضع ٢٠ بالمائة لمن يشترك في مجلته من مشتركين مجلة مركيس لكنه  
يشترط في هذا الخصم ان يرسل المشترك قيمة الاشتراك الى احدى المجلتين  
وان لا يكلف الراوي نفقات التحصيل



١٨ منه

جاء المحافظ الى لونجود واتفق مع الجنرال مونتولون بشأن البيت وعهد بجميع التغيرات والبناء الى قائمي المقام ونيارد وجكسون

١٩ منه

شبت النار في غرفة الاستقبال في لونجود صباحاً ولكن الكبتن بوبلتون اخذها في نصف ساعة بمساعدة السكان قبل ان يستفحل امرها ولو تناولت النار السطح الاعلى ما امكن اتقاذ البناية لعدم وجود الماء في لونجود

٢٠ الى ٢٥

ارسل السير توماس ريد بعض الملايات لقراش الامبراطور . وارسل الاميرال رجاله لينصبوا خيمة من شراع المراكب وقاية لمنزل لونجود من الشمس لعدم وجود شجر يظله . سألني الكولونل مونسل ان احمل برتران على الاستئذان من نابوليون ليسمح للدكتور وارد القادم من الهند بمقابلاته فلما طلب برتران ذلك من الامبراطور اجابه :

- يجب على الدكتور ان يقدم الطلب شخصياً الى برتران

اخبرت نابوليون بقدم البارجة جريفون من انكلترا ناقلة خبراً موداه ان فرنسا حكمت على الجنرال برتران غيابياً بالاعدام . فدهش الامبراطور مدة لهذا الخبر واضطراب كثيراً ثم انتبه من دهشته وقال :

- يجوز بمقتضى شرائع فرنسا محاكمة رجل متهم بالخيانة والحكم عليه بالموت غيابياً لكنهم لا يقدرّون ان ينفذوا هذا الحكم اذ يقتضي ان يحاكم الشخص محاكمة ثانية حضورية ولو كان برتران الان في فرنسا لحكموا

ببراءته كما فعلوا بدروو . ثم اظهر نابوليون اسفه العظيم لصدور هذا الحكم  
لانه يؤثر كثيراً على مدام برتران وقال

— الثورة تناسي كل شيء والخير الذي تجزله اليوم يتناسونه غداً وحالما  
تنقلب دولة الانسان يزول للحال الحمد والشكر وكل شيء اخر وذلك لان  
الانسان يطلب كل ذلك لمصلحته الخاصة

٢٦ منه

قابلت نابوليون وهو يلبس ثيابه وفي خدمته مارشان وسان دنيس ونوفار  
فيحمل احدهم مرآة امامه والاخر اواني الحلاقة ويقف مارشان ليقدم اليه  
ملابسه ومياه الكولونيا العطرية وغير ذلك فكان اذا فرغ من تزيين  
جانب واحد من وجهه التفت الى سان دنيس او نوفار وقال لهما (هل انتهى)  
ثم يعود الى تزيين الناحية الاخرى ومتى انتهى من ذلك ينظر في المرآة  
طويلاً فاذا رأى قليلاً من الشعر على وجهه شدّ اذن احد تابعيه او لطمه  
لطمه خفيفة على وجهه وقال ضاحكاً لماذا قلت لي ان الامر انتهى . ولعل  
هذه العادة هي التي حملت الناس على الاعتقاد باشاعة باطلة ما لها انه كان  
يضرب اتباعه ويسبي معاملتهم . ثم انه كان يغسل وجهه بمياه ممزوجة  
بالكولونيا ثم يرش شيئاً من الكولونيا على جسده وينظف اسنانه بعناية تامة  
ثم يلبس ثيابه . وكان دائماً يحمل كوردون و صليب الليجيون دونور ثم يقدم  
له مارشان علبة العطوس والمنديل المعطر وهكذا يخرج من غرفته

اخذ نابوليون يشكو اليوم من ألم في جنبه الايسر فعالجته بشيء من  
الكولونيا ثم سألني ما هي الاسباب لمرض الكبد الشائع الان في الجزيرة  
فذكرت اسباباً كثيرة من جعلتها ادمان الخمر والطقس الحار فقال

— اذا كان المسكر سبباً لمرض الكبد ما كان يجب ان اصاب به  
٢٨ منه

اخبرني سيرباني انه في اوائل سنة ١٨١٥ ارسل من البا الى لجهورن  
ليشتري ريشاً بمائة الف فرنك ليوضع في سراي نابوليون فعرف هناك  
رجلاً اسمه ٠٠٠ وله ٠٠٠٠ في فينا وكان هذا يرسل اليه اخباراً سرية  
مالها ان في نية مؤتمر فينا ارسال الامبراطور الى جزيرة القديسة هيلانة  
وارسل اليه نص الوفاق فحملة سيرباني وعاد في الحال الى البا فلما اطلع  
عليه نابوليون عزم على استعادة عرشه وهذا هو السبب التارخي لخروجه  
من منفاه في البا

راقت نابوليون في العربة الى الزهرة مساءً واخبرته ان السير توماس  
ريد كلفني ان اخبره ان المعتمد الروسي لم يشترك في المدكرة الرسمية التي  
رفعت الى المحافظ وفيها يطالبون بمقابلة نابوليون فقال الامبراطور لقد اخطاوا  
في كيفية السعي وراء مقابلي لان جميع دول اوربا لا تقدر ان تحماني على  
مقابلتهم بصفتهم الرسمية وفي وسعهم ان يكسروا الابواب ويهدموا البيت  
وهي الطريقة الوحيدة ليجدوني . ثم اخبرني ان رجلاً اسمه المستر هوب  
هوس نشر كتاباً عن ايام نابوليون الاخيرة في فرنسا وارسل نسخة من كتابه  
الى المحافظ وطلب منه ان يسلمها الى نابوليون وقد نقش على وجه الكتاب  
بحروف مذهبة ( الى الامبراطور نابوليون او الى نابوليون الكبير ) قال نابوليون  
— فبلغ من حماقة هذا السجان انه لم يسمح بارسال الكتاب الي

لانه وجد عليه اسم الامبراطور نابوليون

منذ وصول المحافظ الجديد حصل تغيير عظيم في عدد الجرائد المرسلة



الى لونيود فانتقطعت الجرائد ولم تعد ترد في اوقاتها الا بعض اعداد من  
جريدة الشمس وحيثاً من جريدة الكورير فاستاء لهذه المعاملة سكان  
لونيود الذين لهم اقارب في فرنسا وتكدر نابوليون كثيراً خصوصاً ان  
السير جورج كوكبورن طالما ارسل اليه الجرائد قبل ان يطلع عليها  
٢ اغسطس

شكوت الى المقاولين انه لا ياتينا من الخضر الا القليل من البطاطس  
مدة ثلاثة ايام وقلت لهم في كتابي انهم اذا كانوا قد منعوا عن ارسالها  
فلينقلوا كتابي الى المايجر كوريكور  
٣ منه

جاءني جواب من كاتب المتعدين يقول فيه ان الاوامر صدرت  
اليهم بالانقطاع عن ارسال الخضر  
٥ منه

جاء المحافظ الى لونيود واستدعاني على حدة وقال لي :  
بعد ايام يوافق عيد ميلاد وصي الملك واريدي ان ادعو الجنرال بونايرت  
الى دار المحافظة لحضور حفلة راقصة تقيمها هناك فهل تظن انه يرضى عن  
هذه الدعوة

- اظن انه يعتبر هذه الدعوة اهانة له خصوصاً اذا جعل اسمه فيها  
الجنرال بونايرت

- اتنى اتجنب استعمال هذا اللقب فادعوه الى الحضور بنفسى  
- اظن ان الاوفق ان تاخذ راي الكونت برتران  
- سافعل ذلك والان اظن انه يوافق جعل راتبك ٥٠٠ جنيه في

السنة وما كتب الى لورد باثورست واحسن له هذه الزيادة . واما الكتاب المرسل الى نابوليون تاليف المستر هوب هوس فاني لم ارسله اليه لان مؤلفه لم يرسله بواسطة ناظر الداخلية فضلاً عن ان في الكتاب اساءة الى لورد كاسرلي ولست انوي ان اسمح للجنرال بوناپرت بمطالعة كتاب يوصف فيه احد وزراء انكلترا وصفاً مهيناً ولا ادعه يعلم ان مثل هذا الكتاب يجوز طبعه في انكلترا

— انا اعلم ان نابوليون يرغب كثيراً الاطلاع على هذا الكتاب  
— ان المؤلف خبرني في كتابه الخصوصي ان اضع كتابه في مكتبي اذا وجدت انه غير مصيب في ارساله الى نابوليون

٦ منه

بحث نابوليون في الكتاب الممنوع ارساله اليه وقال ان هذا المنع غير قانوني وانه لو كان مجزماً وقد حكم عليه بالموت فلا يحق للمحافظ ان يمنع عنه كتاباً مطبوعاً ليس فيه كتابات سرية

١٠ منه

جاء المحافظ الى لونجود وكان نابوليون يتناول طعام الفطور في الخيمة وطلب مقابلته فلم يجبه الى ما طلب

١٤ منه

خرج نابوليون هذا الصباح راكباً جواده بعد ان انقطع عن الفسحة ٨ اسابيع وقال لي : انه شعر بصداع شديد ولذلك عزم على الاستفادة من الرياضة الجسدية ولكن الحدود هنا ضيقة جداً فلا اقدر ان اركب اكثر من ساعة واحدة مع ان الفائدة تحصل لي من الركوب العنيف مدة ٤ ساعات

ولقد كنت اود البقاء ساعة اخرى في الخيمة لو لم يخبروني ان المحافظ جاءها  
والرجل الذي يوافق ان يكون محافظاً في هذه الجزيرة يجب ان يكون على  
شيء كثير من الادب والثبات وان يكون قادراً على كظم غيظه وان لا  
يذكر الناس كل حين انهم في منزلة المسجونين

١٥ منه

كان اليوم تذكار مولد نابوليون فتناول طعام الصباح في الخيمة مع  
السيدات وسائر اعوانه والاولاد ايضاً . على انهم لم يغيروا ملابسهم ولا  
زادوا على وساماتهم التي يحملونها عادة . وفي المساء ادبوا مادة حافلة للخدم  
ومن جملتهم الخدم الانكليز وبعد العشاء رقصوا ولدهشة الفرنسيين لم يسكر  
احد افراد الانكليز في تلك الليلة

١٦ منه

جاء المحافظ وجري له حديث طويل مع الجنرال مونتولون وهي بوجوب  
تزييل النفقات قائلاً انها لا يراعى فيها الاقتصاد اللازم ومن الامثلة التي  
قدمها على الامراف ان القوم في لونجود ينفقون من الملح زيادة عما تنفقه دار  
المحافظ وعليه امر ان يستعملوا فيما بعد الملح الحشن العادي في الطبخ وعند  
الخدم

ارسلت اليوم الى لونجود آلة لصنع الجليد فلما نصبوها امرت واخبرت  
نابوليون وقات له ان الاميرال هناك فسألني كثيراً عن الاختراع واعجب  
بعلم الكيمياء وذكر تقدماته العظيمة في السنوات الاخيرة وقال انه كان  
كثير الاهتمام بمساعدة العاملين فيه ثم تركته وعدت الى حيث كانت  
الالة وذا به قد جاءها بعد قليل ومعه الجنرال مونتولون فقابل الاميرال



برقة وكأنه سرٌّ بمشاهدته . فلما جلدوا كمية من الماء اخذ نابوليون قطعة من الجليد وقال لي كم كنا سعداء لو حصلنا على هذا في مصر . وقد دهش اهالي الجزيرة لهذا الاختراع ولم يصدقوه لاول الامر

١٧ منه

ذهبت اليوم الى هيوترجات لازور برنار خادم برتران المريض جداً ثم علمت ان الضابط امر بحبس العسكري لانه اباح لي الدخول فخرجت اليه وسالته وعلمت منه ان قد صدرت اليه الاوامر ان لا يسمح لاحد بالدخول الا للحاشية والظاهر ان المحافظ اصدر اوامر جديدة امس لما زار برتران واطلعه على كتاب من اللورد باثريست ذكر فيه ان نفقات القوم يجب ان لا تتجاوز ٨ الاف جنيه في السنة عن كل شيء ولم يسمح للرجال الذين جاؤا بمواد الطعام بالدخول فاضطروا ان يسلموها عن الحائط ومنع الخدم من لونيود عن الدخول ايضاً ومنعوا كذلك المستر بروكز سكرتير المستعمرات

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت مونتولون يطلب فيه مبلغ ١٢ الف جنيه كل سنة للاتفاق على نابوليون واتباعه

١٨ منه

وصل الى لونيود المحافظ ومعه الاميرال والمجر كوريكر بينما نابوليون يمشي للنزهة مع برتران ومونتولون ولاسكاز وابنه فارسل المحافظ طالباً مقابلته فاجابه الى ذلك وقابله في الحديقة وكنا على مقربة نرى الاشخاص فراينا ان نابوليون كان المتكلم في اكثر المدة وكان احياناً يتهيج وينفعل ثم يقف فجأة ويكثر من الاشارات وكان المحافظ ايضاً متهيجاً منفصلاً

اما الاميرال فهو الوحيد الذي كان ساكناً هادياً وبعد مضي نحو نصف ساعة راينا المحافظ قد تحول فجأة وانسحب بدون ان يسلم على نابوليون اما الاميرال فانه رفع برنيطته وانحنى ثم انصرف وجاءنا المحافظ حيث كنت واقفاً مع بوبلتون وهو في اشد الانفعال فقال لي :

- لقد اكثر الجنرال بونايرت من اهانتني فتركته فجأة وقلت له « انك ياسيدي غير مهذب » . ثم ركب المحافظ جواده وانصرف

١٩ منه

قابلت نابوليون وهو في حالة رضية فسألني عن جورجو فاخبرته انني اعطيته علاجاً فضحك وقال : كان يجب ان يشرب كثيراً من الماء ويبقى بدون اكل واما الادوية فانما هي صالحة للعجائز فقط . ثم قال لي :

- لقد جاء المحافظ امس لتكديري . راني وانا امشي في الحديقة فلم اتمكن من الامتناع عن مقابله واراد ان يخاطبني في امر تخفيض النفقات وبلغ من وقاحته انه قال لي انه لم يزد في التضيق عما كان في عهد سلفه وجاء ليبرر نفسه وانه جاء مراراً فلم يقدر ان يراني لانني كنت في الحمام فقلت له :

اخطات انني ما كنت في الحمام ولكنني اصدرت الاوامر ان يقولوا لك ذلك حتى لا اراك . وانت تزيد الطين بلة كلما حاولت تبرير عمالك فاجاب انت لا تعرفني ولو عرفتي لعدلت عن سوء ظنك بي فقلت له : كيف اقدر ان اعرفك ؟ وانما يعرف الناس باعمالهم وانتصاراتهم واما انت فلم ترأس في حياتك الا عصابات الاشقياء . انا اعرف اسم كل قائد انكليزي امتاز في الخدمة العسكرية واما انت فما سمعت عنك الا

# مكتبة

## الجزء السادس عشر من السنة الثالثة

١٥ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٩٠٧ الموافق ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

### الشعر

الكاظمي وسركيس

« الكاظمي درة من التاج القديم »

( البارودي )

« الكاظمي ثالث اثنين هما الشريف الرضي ومهيار الديلمي »

( السيد البكري )

« الكاظمي اطول الشعراء نفساً »

( حافظ ابراهيم )

« الكاظمي غني صوتاً واحداً فطرب له الناس »

( المنفلوطي )

اصبحت في ٢٧ نوفمبر فذهبت كما هي عادتني الى ادارة المؤيد وفيما انا

« بين المحابر والاوراق » وقد ازعجني ( النيمس ) بمقالاته و ( الدالي تلفراف )

بتلفرافاته و ( التريون ) بحكاياته حتى لجأت الى ( الشيء بالشيء يذكر ) اذ



شرفني بزيارته شاعر العراق لأستاذ الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمي  
 البغدادي ثم جرى حديث ملابسي البلدية وسالته تقر يظها فاملى عليّ لساعته  
 الايات الآتية : فما ارفع القلم الا مستمداً . وكان في العرفة معي حضرة الشيخ  
 عبد القادر المغربي احد محوري المؤيد والناس يروحون ويحيئون  
 فلما كان صباح الغد وانا فرح جذلان بما احرزته من شعر الاستاذ  
 حمل اليّ البريد كتاباً هذا نصه :

« عزيزي سليم افندي مركيس »

اودّ ان لا تنشر تلك الايات التي استكتبتها اليوم لافئنا بها ولكن حرصاً على  
 سمعة الادب ان ينشر مثل هذا بين الادباء وليس فيه غير الوزن من الشعر والقافية .  
 فان تفضلت بقبول ذلك كان لك منا مزيد الشكر » « الكاظمي »

وقد فات الاستاذ الجليل انه لا توجد قوة تمنعني عن نشر ابياته الحسان  
 وان فيها غير الوزن والقافية ما يشهد الله انه من جيد الشعر . هذا رأيي  
 وساعرض الايات والقراء رأيهم فيها . قال الاستاذ :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| اترى الافضلين والابدالي      | وجدوا للشكوك فيك مجالا      |
| اكذا ينبذ التقاليد حر        | ويترك القيود والاغلالا      |
| اخرجتك الازرار في عقال       | وطلىق الافكار يا بي العقالا |
| ورابت التقر يظ والنقد لغوا   | حين اطلقت فكرك الجولا       |
| وكذا من رمى الوسارس عنه      | بات امنا عيشاً وانعم بالا   |
| كنت بالامس است تعرف ما الذيل | فاصبحت تسحب الاذيالا        |
| فأرح جسمك المنعم واختر       | لك في كل لحظة سربالا        |
| لا تبعد الازياء خلة نفس      | عرفت كيف تستعيد الخلالا     |

لو تفننت كل آت فنونا      وتشكلت في الورد اشكالا  
 لم تزد عندنا جمالا وحسنا      انت ارقى حسنا واعلى جمالا  
 لك خلق ذاك شذاه وخلق      ترك الصبح خلفه ونللا  
 كنسيم الرياض هب علبلا      وكبدر السماء ثم كمالا  
 كن كما شئت واسق هذه العطاش من معانيك كي تعود نهالا  
 وعليها ادر كوؤسا من السلا      وان تنسي المفاقر الجزبالا  
 جولة في الطروس تبعث جبالا      يتخطى بجسنة الاجبالا  
 من يراع لا يتركن مجالا      لسبق الظنون اما جبالا  
 كم سكرنا وما شربنا شمولاً      وعشقنا وما راينا غزالا  
 باسانيد تملأ القلب انسا      واحاديث تصرع البلبالا  
 خير ما يعقد الرجاء عليه      ويهز العروش والاقبالا  
 قلم يجبر الكسير وفكر      يكسر المشرفي والعسالا  
 قد شاءت الكتاب الا علبا (١) وملك الصعاب الا المالا (٢)  
 احسن الظن لا تسك الليالي      رب حال للمرء تعقب حالا  
 واقم فالقصور سوف تحييك      وتحبي بفضلك الامالا

وكان الشيخ عبد القادر المغربي يجاني بمني لما بلقه علي الاستاذ الكاظمي ارجيالا  
 فقال له

سيكون لهذه الايات شأن عظيم فخبذا لو ذكرني فيها . فقال الكاظمي

قدك فالمغربي امثل ندر      لك اما ضربنا الامثالا

(١) لعله يريد سعادة صاحب المؤيد الشيخ علي يوسف

(٢) توقف الاستاذ هنا ضاحكا وقال « طالما قرأت انك لا تستطيع حفظ المال »

قد تجاوزتما با عظم منرج - مثلما جاور الهلال الهلال  
وتجمعتما لاشرف قصد - لا تفرقتما السنين الطوالا  
قدكما اتما اللذان بجذ - سيما ذروة الكمال وطالا  
اخوا فطنة وبدرا ذكاء - وحصيفا راي اذا الراي فالأ  
وريبا فضل ور با بيان - وقربا خطب اذا الخطب هالا  
فاذا ما البروق تقطع ميبلا - قطع الفكر منكما الاميالا  
ارياني السحر الحلال يسانا - ارياني البيان سحرا حلالا  
وابر با للعلی براعا براعا - وانصيا في الوري مقالا مقالا  
فعمى يقتل الجهالة علم - وعسى يصرع الرشاد الضلالا  
ثم عاد الاساذ الى موضوعه فقال:

ايه مركيس ما نظرناك الا - ورايناك للكمال مثالا  
حبذا انت هازلا ومجددا - حبذا انت قائلا فعالا  
حبذا انت حافظ الود تسدي (حافظ) « ١ » الشعر ما يسود النوالا  
وقفه حقه وحق القوافي - احتفاء بقدره واحتفالا

وقد كنت حتى ذلك اليوم استغرب ما رواه حافظ ابرهيم في الجزء  
الاول من ديوانه فلما ارتجل الاستاذ اياته لي زال استغرابي وزاد اعجابي اما  
ما رواه حافظ في ديوانه الاول فهو انه ضمه والكاظمي مجلس « وجرى ذكر  
الديوان فاملى عليه تقریظه لساعته فكان لا يرفع القلم الا مستمدا حتى اتى على  
اخوه . ولكن هل يعلم القاريء ما هو ذلك التقریظ المرتجل ؟ هو قصيدة في  
٩٥ بيتا كل بيت منها قصيدة وهذا بعض ماورد فيها :



ارى نجومًا في الارض زهرا وانجمًا في السماء زهرا  
 فارفع الطرف نحو هذي طورًا وارنو لتلك اخرى  
 فأجتليها مثل القنادي ل نيرات يضًا وحمرا  
 وكما اخفت الدياجي لنا اغرًا ابدت اغرًا  
 وكما قلتُ فرّ هذا اذا بهذا علي ككرًا  
 فبين هذا الرشا وهذا قسمت قلبي شطرًا شطرًا  
 فاغتموه وخلفوا لي محله في الضلوع صفرا  
 ومنها:

فاهصر الفصن منه قدًا وارشف الكاس منه ثغرا  
 فرحت من خده وفيه اجنو واحسو وردًا وخمرا  
 ومنها:

بلوت يومي من زماني فذقت حلوا وذقت مرًا  
 يوم وصال ويوم هجر فما احيلي وما امرًا  
 فيا عذار الحبيب كن لي لعاذلي في هواك عذرا  
 ولا تكلي الى اصطباري فليست اسطيع عنه صبرا  
 وانت يا فحمة الليالي نهيت بين الضلوع جبرا  
 وبادجي البين لا ترعني ان وراء الظلام فجرا  
 وانت يا قلب لست مني ان اظهر الوجه منك سرًا  
 ومنها:

قلت وقد لجّ في جناء حسبك جاوزت فيه قدرا  
 اراك ترنو اليّ شزرا مالك ترنو اليّ شزرا  
 ومنها:

لو علم النجم بالذي بي ماطلع النجم واكفها  
 او كانت للدهر مثل عزمي ترفع الدهر واشمخها  
 عزم يدك الجبال دكا ويترك الباترات بنوا  
 فكم ركبتا الجياد دهما وكم ركبتا الجياد شقرا  
 كم مطلقات بها اسرنا وكم فككنا بين امرى

وما ترجلت عن جوادي      الا جلت الغبراء خضرا  
واليوم اصبت في ديار      ابى بها الخير ان يدرا  
ان انشب الدهر في نايًا      انشبت فيه نايًا وظفرا  
احيط خبرا به ومثلي      بمثله من يحيط خبرا  
ومنها:

الم تر الشعر كيف اضحى      بناؤه اليوم مشمخرا  
قد كان قلعا جنب القوافي      ادركه حافظ فقرا  
ومنها:

ما الشعر الا ذائب فكر      يحمد في النطق ما امترا  
بل وخيال صبره العقل      في مجاري الافكار جسرا  
يمبر من فوقه فيهوي      بعض وبعض يمتاز صبرا  
طورًا تراه نهرًا وطورًا      ترى لديه البهور نهرًا  
من عام في لجه زمانا      وجاز بجرا صادف بجرا  
يغوص فكر فيه فيجني      حصى وفكر يلفظ درا  
هل وجدت مثلي القوافي      احنى عليهن او ابرا  
او شام غيري بها حربا      من يتوخي او يتجرى  
فلست تلقى لبحر فكري      ما مد يوم النظام جزرا  
قد كتب الله وهو حسي      فتحا على مقولي ونصرا  
فقت في ساعة اناجي      سري فاي فجواي جهرا  
وجاد لي بالذي تراه      وما تراه يهوت قدرا

### \* اخر عتاب \*

اطلت الجفاء ولم تكتفي      فصبرت جسي كالمرهف  
اغرك مني فواد خفوق      فجرت علي ولم تعطي  
طلبت اليك جواب كتاب      فضنيت بالكتب والاحرف

نقولين « تجري الرياح » ولكن معنى كلامك لم اعرف  
 نخلي الغتاب لاهل الغتاب وخلي الدلال لخل وفي  
 ولا نتهمني بغير الصحيح فلم يبق امرك عندي خفي  
 لأن قلت انك شمس الضحى وشبهت ريقك بالقرقف  
 وانك « فانوس » هذا الزمان وميت قدك بالاهيف  
 فنلك المحاسن وقتية اذا ما الغرام اختفى تخفى  
 كفالك غرورا زمان الشباب وان ثمر الحب لم تقطف  
 فلي نفس حر تعاف الغرام ان الحب في الحب لم ينصف  
 بموسى وعيسى وبالمصطفى وبالانبياء وبالصحف  
 نزعتك ياقلب من جانبي اذا انت واليت من لا تفي  
 وياعين اني منك بري اذا كنت م الدمع لم تنشف

بيروت (ع)

..

سهل عليك الخطب مها اعتدى ولا ثقل للصعب ما اصعبك  
 واغنم حظوظ اليوم وارقب غدا « وانهب زمانك قبل ما ينهبك »  
 مصر اسماعيل عاصم المحامي

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي  
 نحاس في محل الخواجات فرعون وشيخا في بيروت وهو مفوض  
 بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتركااتها واعلاناتها



## الرغبة في المنار

« تقوى بقوة الميل الى تغيير الحاضر بما هو اصلح للأجل واعون على الخلاص من »  
« شر الغابر »

( محمد عبده )

ما مضت على فقد الامام الشيخ محمد عبده ٣ سنوات كاملة حتى اخذت الايام تؤيد قوله الذي جعلته فاتحة مقالتي وقوي الميل الى تغيير الحاضر حتى صار الاقبال على « المنار » عظيماً وصار افاضل المسلمين يقيمون الحفلات وباديون المآدب ويلقون الخطب اكراماً لمجلة المنار وتقديراً لخدمات صاحبها السيد محمد رشيد رضا

راى حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي ان يحتفل بدخول المنار في سنته العاشرة قارب في منزله الجميل مادبة شائقة مساء ٢٨ نوفمبر لبي دعوته اليها حضرات اصحاب المجلات في القاهرة فاربى عددهم على العشرين وجلسوا حول مائدة واحدة ومعهم حضرة صاحب المنار جالساً بين صاحبي اقدم مجلة عريسة وهما الدكتور فارس نمر والدكتور يعقوب صروف وتجاهه صاحب الهلال وتفرق من حولهم اصحاب سائر المجلات وقضوا ساعة في التمتع بطعام لذيد ومطارحة الحديث حتى اذا جاء دور القهوة وقف حضرة اسماعيل بك عاصم فالتقى خطبة حسنة دلت على عواطفه الشريفة قال فيها :

« ولعل هذه اول مرة قام فيها انسان عربي مصري بمثل هذه الحفلة ودعا اليها اعظم اصحاب المجلات وافاضل محرريها سروراً وابتهاجاً بمجلة علمية اتت العقد الاول من عقود الاعداد . وارجو ان يكون هذا الاجتماع فاتحة لامثاله في المستقبل

اني باحضرات الافاضل عرفت مجلة المنار في السنة الثانية من نشأتها اذ نهني اليها صديقي المرحوم نقولا بك توما الاصولي الشهير وكان في يده نسخة منها قال لي انها احسن مجلة دينية وافصح صحيفة عربية اديبة فأنعمت النظر فيها فالفيتها جديرة بالمطالعة والادخار وحيث تأقت نفسي لمعرفة محررها وقابلته فوجدت منه انساناً فاضلاً ادياً . وكان كما ارياً كما تشاهدون وتشهدون فعاشرته ثمانية اعوام وهو يزداد كمالاً في محاسن اخلاقه وتزداد مجلته جمالاً بالمباحث الاخلاقية العالية والافكار الصحيحة البعيدة عن التقليد الاعمى وبالمقالات الحكمية العمرانية من الوجهتين الدينية والمدنية فازداد حيي له كما ازداد اعجابي بباته بالرغم من مقاومة الذين لا يفقهون ما يقول او

يفقهون قوله ولكنهم يثيرم عليه الجهل الذي قد يثور باهله البسطاء على المصلحين  
الاذكياء

ومن المقرر ايها السادة ان الصحف هنا قسمان احدهما سياسي ويغلب عليه امم  
الجراند فهي نم المرشد الامين اذا اخلصت في النصح والارشاد ولم تسلك سبل التحيز  
والهوى والعناد

والقسم الثاني علمي ادبي ويغلب عليه امم المجلات وهذه ربما كانت اتفع للام  
وخصوصاً للحديث العهد منها بالمدينة لانها مها تضاربت افكارها وتسابقت اقلامها فهي  
انما تكون للبحث في مسائل علمية اجتماعية او امور صناعية عمرانية فلا يحدث عن  
احتكاك بعضها ببعض غير اشعة تستضيء بنورها العقول

ولهذا وجب على ارباب المجلات ان يتبعوا الرذيلة فيطمسوا رسومها وينعاونوا  
على قلع جذورها من النفوس الضالة . وان يتبعوا الفضيلة من طريق الشرائع السماوية  
والنواميس الاجتماعية ويثبتوها في النفوس حتى تنطبع في مرآة اخلاق الامة وشعورها  
لا يخفى على حضراتكم ان من الادلة على حياة الامة وارتقاؤها ان تعرف قيمة رجالها  
العاملين لنفعها فتقدرهم حق قدرهم وتشجعهم على اعمالهم حساً ومعنى فيذوقوا من  
حلاوة الاحترام والاكرام

لهذا رايت من الواجب عليّ لصديقي المرشد الرشيد ان احتفل باكمال مجلته (المنار)  
للسنة العاشرة . ثم اورد بعض ما ورد في مقدمة المنار الافتتاحية وان غرضها رد  
الشبهات الواردة عن الشريعة الاسلامية ودحض مزاعم من زعم انها حجاب بين العاملين  
بها وبين المدنية واقتاع ارباب النحل المتباينة بان الله تعالى شرع الدين للنجاب  
والتواد والبر والاحسان وان المعارضة والمناسبة تقضي الى خراب الاوطان وتقضي على  
هذي الاديان

ومن ابداع ما رايت ان سعادة العالم الفاضل احمد فقي باشا زغلول استشهد في  
مقدمة ترجمته لكتاب الاسلام المطبوع في سنة ١٣١٥ في الصفحة السابعة بشذرات  
من فاتحة اول عدد من المنار فهي حينئذ قد ثبت في مهدها وحازت الثقة عند اكابر  
الامة منذ نشأتها

ثم هنا صاحب المنار وشكر للحاضرين وختم بالدعاء لجلالة السلطان وسمو الخديوي  
وتلاه في الخطابة حضرة الدكتور صروف فقال ان المسلمين يتمتعون الان بواسطة  
المنار وصاحبه بمثل ما تمتعت به الديانة المسيحية بواسطة لوتيروس وكفن وقال انه



اعجب بالعدد الاول من المنار اعجاباً لم تقله الايام بل زادت في مبلغه وخطب ايضاً الدكتور فارس نمر وسيد افندي احمد وتوفيق افندي عزوز ونهض صاحب المنار فاعتذر عن وفاء القوم حقهم من الشكر اعتذاراً كان ابلغ من كل خطاب وانقضت الحفلة على اتم ما يكون من الصفاء وخرجنا ثني على حضرة صاحب الدعوة وتحنى ان يكثر الله امثاله من ذوي الغيرة الصحيحة على الادب

## الخریف

قرات في المهاجر مقالة لصاحب مقالة «مرتة البانية» جبران افندي خليل جبران من اخواننا المهاجرين في بوستون ولما كانت قراء مجلة مركب قد ارتاحوا كثيراً الى مقالته الاول اخبرت ان اوافيهم بمقالته هذه فانها من افضل ما تصوره الشاعر وكتبه الناثر قال

«ها قد ضعفت حرارة الشمس واصبحت نظراتها المحيية كنظرات سقيم يرى الحياة من وراء نقاب الموت

ها قد تمردت الارياح وانتزعت عزم البحار لتبيد به ما اخرجته الارض من صدرها مثلاً تفني الحروب والثورات ما تبثه السلامة من اعماقها

قد قضى الصيف فجلست الحقول للنحيب والبكاء . وتلمحت الاشجار مثجرة فائرة اوراقها الصفراء لتكفنه بها وتلحده تحت ثنابا الثلوج

قد مات الصيف - مات فني الفصول - مات عريس الودية فوفقت امه الطبيعة لتندبه وترثيه

مات واهب الرزق - مات شاعر الحياة - مات حياة الشعر فتركه الانسان جثة باردة على احضان البرية وعاد حاملاً البزور والاثمار الى اوكاره الضيقة

البلايل والشحار ير والعصافير قد رحلت الى الجنوب ولم يبق بين الطلول الجرداء سوى غرابان سوداء تنصاعد ناعبة من بين القضبان العارية وتختفي في الغاب ثم تظهر وتهبط كأنها رات جيفة ثم تتطاير وتنفرق الى كل ناحية كأنها تخاف بعضها بعضاً الاغصان ترتجف متافقة . وواجه البحيرات تنجمد جزعاً . والصخور تكاد تهبط من امام السيول والامطار وكل ما في الارض يرتعش من غضب العواصف ارتعاش العبيد



المذنبین امام الملوك القساء

السواقي المترنمة قد غارت . ثم ظهرت ونمت انهرًا وجرفت بتيارها الجذوع والحصى الى اعماق الوادي . . اوراق الاشجار اليابسة تراكض بيننا وشمالاً في المعابر والمعرات والاعشاب الذابلة تتسارع ماشية كالحشرات الجائعة في المروج والمنخفضات . والغيوم الرمادية قد تراكت فوق خطوط الشقي وملاأت الفضاء فاصبحت احواض المياه تجدد و باطلا تجدد لثري ازرقاق السماء

\* \* \* \*

قد مات الصيف الجميل ليحيا الخريف الكئيب . وبين ذاك الموت وهذه الحياة قد وقف الزمن مشيراً بيمنه نحو غصن عرته الارياح وقصفته العاصفة قائلاً « هذا رمز ايامك ايها الانسان فتأمل جيداً - بقطة ففرح فحزن فنزاع فنوم عميق »  
اهذا رمز حياتنا ؟ غصن نمت نيسان بالزهور . وكساء حزين بالاوراق واقله آب بالاثمار . ثم جاء تشرين فعراء بارياحه . ثم مرث العاصفة فقصفته بعزمها والقته على الحفيض لكي يبلى على مهل تحت طبقات الثلوج . اهذا رمز حياتنا ايها الزمن ؟  
ايبتلع الفضاء طهر الطفولية . ويمتنع الاثير غبطة الشبية . وينهر البحر قوة الكهولة . ويبعد الظلام حكمة الشيخوخة ؟

اهكذا تنلعب بنا الالهة فتجمع ايامنا ثم تثرها على التراب لتندثر تحت اقدام الدهور اذا اين عظمت الالهة ؟ اين مجدهم اذا كانوا يقبلوننا بشفاهم العذبة . ثم يصنعوننا باكهم القاسية . وبم نخرم اذا كانوا يذيقوننا حلاوة الشهد ثم يملأون اجوافنا من تقيع الحنظل ؟ ولماذا نرتجف جزعاً امام عروشهم اذا كانت النهاية تساوي الخاضعين بالمتحردين اين عدل السماء اذا كان الموت يجمع في قبضة العدم نفوس المجرمين بارواح الانبياء مثلاً يلحد الخريف في قلب التراب بقايا الورد الحمراء والزينة البيضاء بجانب الاشواك والادغال ؟ وما معنى الحياة اذا كانت الملائكة تجمع في النهار دقائق اجسادنا من تراب وطئته اقدام الدهر لتعود في الليل وتفرقها وتذريها كالغبار امام ريح الشمال ؟

\* \* \* \*

قد مات الصيف فرحلت الطيور الى الجنوب وعمرت الارياح اشجار الصفصاف والحرور والتوت والتفاح ووشح الضباب الحقول والمروج والودية . ولوت العواصف اعناق الاعشاب والزهور وغرقت الامطار قمامات الانصاب والرياحين ولكن هناك - هناك في منح الجبل شجرة السرو ذات الاخضرار الابددي يهاجمها الريح بعنف فيلويها ولكنه لا يقصفها .

ويحاول المطر خلع ثوبها فيبيله ولا يثله . ويغمرها الضباب ليخفيها عن النواظر فيظل راسها العالي مرفوعاً نحو السماء . وتجتمع حول جذعها اوراق الاشجار لتكفيها فتبلى هناك وتحول الى عناصر تغذيها - هذه هي الشجرة التي تخرج من بطن الارض ولا تعود اليه - هذه هي الكلمة التي يلفظها الصيف فلا يستطيع الشتاء ان يجعلها سكونة - هذه هي رمز حياتي ايها الخريف - ايها الزمن - ابتها الالهة ؟

### الجواب عن امثلة العدد الماضي

- ١ رؤس بعض الناس وقلوبهم ايضاً مثل ترمواي روض الفرج بين الظهر والساعة الثالثة ج فارغة
- ٢ بعض الناس مثل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب الجرائد الاسلامية يوم الجمعة
- ج يتركون العمل بدعوى الدين فلا تراهم الكنائس والجوامع
- ٣ الجب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصري في حالته الحاضرة
- ج يظن كل واحد من المحبين انه عاشق اجمل حسناء
- ٤ المستردنلوب مستشار نظارة المعارف نظير المراكوب الضيق
- ج كثير الحركة قليل البركة . وله صرير مزعج ثم هو يوجد في الرجل الكالو ( المسمار ) وفي المعارف الشكوى التي لا شفاء منها الا بتغييره
- ٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك
- ج كلما قلتها ازدادت نمواً
- ٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر
- ج يملك بحق القوة ثم ينكر انه المالك
- ٧ مفتش الترمواي مثل ام العروس

- ج فاضي مشغول • يلعب طاولة كل النهار ثم يضابق اول قوميساري  
 ٨ قوميسير الترمواي مثل المنشار  
 ج يسرق المصلحة ذهاباً واياباً  
 ٩ سواق الترمواي كالعيس في البيداء  
 ج يرى القوميسير وهو يسرق المال ولا نصيب له منه  
 ١٠ المرأة على ارففة الشوارع في مصر مثل حمام دنشواي  
 ج معرضة لاعتداء جنود القهوات وعساكر البارات  
 ١١ بعض جرائدنا كالكيمياء القديمة  
 ج اقراء تفوح جرب تمزنت

### حَدِيثُ الْقَهْوَةِ

من النوادر الخازنية ان احدهم زار فرنسا ومعه صديق فينما هو يشتري شيئاً من اللحم اختلف مع الجزار على الثمن فقال لصديقه  
 - نصيحتي لك ان لا تخاصمه وان تحسن مكالمته فرمما عينوه ذات يوم  
 قنصلاً لفرنسا في جهاتنا

..

بمناسبة الازمة المالية جرى حديث بين اثنين

- لقد كسرت ساعتى امس  
 - يظهر ان كل شيء عندك مكسور  
 - نعم حتى اصحابي وانت في مقدمتهم ...



الطيب - ما اقل اعتراف الناس بفضائلنا فانك لاتراهم ينصبون لنا  
الاثار التي نتخذ تذكارتنا

- كيف هذا يا حضرة الدكتور وانت ترى مداقنا و بناياتنا الفخيمة ؟

..

« دخل احدى يشتري جزمة من الجلد الاماع وكان عند صاحب الدكان  
كلب . فلما احتذى الرجل الجزمة رأى الكلب خياله فيها فاخذ ينبع فقال  
لصاحب المحل : ترى هذا الكلب لا يعرفني من قبل

- لا اظن ذلك

- وكيف هو اذا ينبع هكذا

- انه يرى كلباً اخر في الجزمة »

( المناظر )

..

قال بربري باحدى القهوات . ربي ارزقني الف جنيه . فاجابه وطني  
كان جالساً ورااه ان طلبك عزيز الان بسبب الازمة المالية ولكن اطلب  
من الله ان يبيض لك هذا الوجه الاسمر فهو خير لك وابقى

وقال احدى لبعض اصحابه اذ كانوا في احدى ( الحانات ) لو كان  
عندي خمسة حمر تشتغل دائماً لكنت اعمل لكم فسحة بكل اسبوع على  
حسابي الخاص فقال بعضهم ومن يشتغل عايم فاجابه ( داشيء هين ) انا  
حمار وابوي حمار واخوي حمار ...

وسمعت طباحاً يقول لبعض زملائه ( لا اقدر على الذهاب معكم نهار  
غد لان الخواجا امرني ان احضر صباحاً باكراً لعنده كي اذهب معه الى

الكنيسة ) فقال واحداً منهم خفف عنك يا صاح فالقسوس يحظرون على  
الخواجات دخول الكنائس وكلاهم معهم ....

في يوم مولد ( السيدة زينب ) الفاتت وقفت سيدة وطنية امام دكان  
( دهاخني ) وسالته ( عندك عرائس يا خواجه ) تريد بذلك التماسيل التي  
يصنعونها من السكر بايام الموالد فاجابها ( لا يا ست ) عندنا ( عرسان ) جمع  
عريس مصر ن . ي . ج

## في سبيل السوريين

وصل الآن صوتي - في دعوة اخواني لاکرام حافظ ابرهيم - الى المهاجرين  
السوريين فبدات دلائل الاستحسان والارمحية على صفحات جرائدكم . كما ترى فيها  
بلي ولا رب عندي ان سائر جرائدكم في جميع المهاجر تظهر غيرة مشكورة وسانشر  
مايتصل بي من دلائلها ، وعليه فاني ابداء الان بنشر قائمة الاكتتاب الاولى المنقحة  
عن المبالغ التي وردت اخبارها الى ادارة مجله مركيس

|                            |      |
|----------------------------|------|
| مجله مركيس                 | ٢ ٠٠ |
| سعادة منصور باشا نجيب شكور | ٥ ٠٠ |
| يوسف افندي اتيهوس          | ١ ٠٠ |
| حبيب افندي غبريل           | ١ ٠٠ |
| الدكتور شبلي شمیل          | ١ ٠٠ |
| حبيب بك غانم               | ١ ٠٠ |
| اسكندر بك فرج الله طراد    | ١ ٠٠ |
| الدكتور امين معلوف         | ١ ٠٠ |
| الدكتور ابرهيم شدودي       | ١ ٠٠ |
| اسكندر افندي شاكر          | ٢ ٠٠ |
| نعمان افندي السوقي         | ١ ٠٠ |

|                                                                                                                               |       |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| عيسى افندي اسكندر المعلوم من زحلة . لبنان                                                                                     | ١ ٠٠  |
| اسكندر بك عمون                                                                                                                | ٤ ٠٠  |
| نجله سليم                                                                                                                     | ١ ٠٠  |
| سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريكي الماروني في<br>الفطر المصري                                                          | ١ ٠٠  |
| نجيب بك البستاني                                                                                                              | ١ ٠٠  |
| امين افندي كرم مصر                                                                                                            | ١ ٠٠  |
| السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار                                                                                          | ١ ٠٠  |
| الخواجه الياس غريب                                                                                                            | ١ ٠٠  |
| اسماعيل بك عاصم المحامي                                                                                                       | ٥ ٠٠  |
| سليم بك باخوص                                                                                                                 | ١ ٠٠  |
| عن نجله خليل وعبد الحليم                                                                                                      | ١ ٠٠  |
| جبرائيل بك كحيل المحامي                                                                                                       | ١ ٠٠  |
| الخواجه شكري كحيل                                                                                                             | ١ ٠٠  |
| سليم بك بسترس                                                                                                                 | ١ ٠٠  |
| حسن بك حماده صاحب مجلة الاحكام الشرعية                                                                                        | ١ ٠٠  |
| سليم بك نحاس                                                                                                                  | ١ ٠٠  |
| عظم زاده رفيق بك                                                                                                              | ٢     |
| سليمان بك ناصيف                                                                                                               | ١     |
| جريدة مرآة الغرب . نيويورك وبواشنطن ( قائمة اولى )                                                                            | ١ ٠٠  |
| الخواجه شكري ابو خليل . الخوجات مسمان وبرصون . الخواجه<br>جورجي عكاري . مجلة الكلمة لصاحبها ومنشئها الاسقف روفائيل<br>هواويني | ٤ ٠٠  |
| اسعد افندي رستم                                                                                                               | ١٠ ٠٠ |
| جريدة المهاجر                                                                                                                 | ٣ ٠٠  |
| جريدة الدليل                                                                                                                  | ١     |



« ياغني اقتراحكم واذا كان في اقبالنا رضى السليم عن هذا الصديق الحميم و بعض  
الافرار بفضل الشاعر الحكيم فان العشرة جنيهات تقدم اليكم في الوقت القريب مند حرجية  
بسروور غريب »

( جري ستي : اسعد رستم )

« اذا كان الرصيف الكريم قد فرض علينا خمسة ريات امر يكية لمساعدة المشروع  
الذي يراه مناسباً فنحن نقرض على ذاتنا مثل هذا المبلغ ونرسل اليه عشرة ريات بدلا  
من الخمسة »  
المهاجر  
نيو يورك

« نحن نجيب طلب الرصيف بسروور ونرجو من كل قاري يحب الاشتراك في هذا  
الاكتئاب ان يرسل القيمة الى ادارة الجامعة لترسله الى سليم افندي مع القيمة التي  
اشتركت الجامعة به »

نيو يورك . الجامعة

## يغنياني

من بدعوني الى العشاء ثم لا اجده في بيته  
من يكون صديقاً لي و ينتظري ان اكون في خدمته ثم يحضر الى مصر ولا يلقني  
خبر حضوره الا من الجرائد  
من يزورني وانا اكتب و يرى اني انقطعت عن الكتابة مضطراً ثم يجعل حكايته  
اطول من لسان النام  
من يريد كل حقوقه ولا يعمل شيئاً من واجباته  
من يكتب مقالة ويحضرها بذاته لصاحب الجريدة ولا ينصرف قبل ان يعلم اذا  
كانت تنشر في اول عدد  
من يكتب مقالة في الجرائد فيقرأها لكل اخوانه

من يحتكر المجلس الاول في مقعد الترموي فيضطر كل رجل وامرأة الى  
مراحته للدخول

والمرأة التي تضحك كثيراً وفمها كبير

ومن عنده عرضحال للترجمة واوراق للنسخ فلا يأتي الى ١٥ الفجالة

..

« ان ارى جبة مركيس اقصر من قفطانة وقفطانة اعلى من الجبة عند الياقة وان يكون  
قفطانة يافه وجبته بدونها ( كل هذا غيرناه الان ) وان اراه بالملابس الافرنجية ممثلي  
الجسم وبالبلدية فخيفاً ويسرني اقدم مركيس متى اراد الشروع في امر فان التردد يفسده  
وتفنته في ابتكار الجديد ولو عرض نفسه للالسة

وخفة روحه في عبارته وسلاسة كتابته ( الله يبارك فيك يا حظ ) واجتهاده في  
رضى قراء مجلته واد مدني محمد حلمي

حكاية العجوز

\* كما يراني غيري \*

- ١ -

اصبحت في ٩ الجاري وقد جاءني موزع البريد بحوالة بوسطة من باريس  
قيمتها ٢٠ فرنكاً . علمت من الكتابة عليها انها رسالة الى مجلة مركيس من  
رجل لم اسمع اسمه من قبل مقيم في ثرو ٥٥ شارع بليتير في باريس .  
ولم ياتني كتاب منه او من سواه عنه . فقلت في نفسي ربما اخطأ مامور  
بريد باريس في كتابة اسم المرسل . اذ لا يخفى عليك ان بعض المهاجرين  
يغيرون اسماءهم العربية في اوربا واميركا . وكيف كان الحال فقد قبضت  
قيمة التحويل و « ذهب في سبيله » حاك الله ووقاك

- ٢ -

لما كان صباح ١٠ الجاري استلمت مع البريد الكتاب الاتي بحروفه:

« باريس في ٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧ »

حضرة الصديق الاديب سليم افندي مركيس المحترم

تسمحون لي ان اسميكم « صديقاً » ولو عن غير معرفة « شخصية » انما المعرفة « الادبية » تخولني - على ما اظن - هذا الحق . اما بعد فارجوكم ان تشركوا احد تلاميذي البسار بزين بمجلتكم « الخفيفة اللطيفة الظريفة » وتبعثوا الاعداد الى هذا العنوان :

C. M Quennec

55 bis rue des Sts. Peres

Paris

اما قيمة الاشتراك فقد بعثت لكم حوالة على البريد

ميشل يوسف بيطار

استاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس

- ٣ -

من هو هذا المشترك الجديد ؟ لماذا اقبل على مجلة مركيس ؟ هل يحسن

اللغة العربية ؟

اليك الجواب كما تفضل بيانه حضرة الاستاذ ميشل افندي بيطار في

جوابه :

- ما هي احسن وسيلة لاقتان اللغة العربية بوقت قريب ؟

سوال القاء علي احد الطلاب ( المشترك الجديد ) بعد انتهاء احدى

الدروس التي القاها بمدرسة اللغات الشرقية الحية فاجبته :



— ابلغ الوسائل للغاية التي نوهت عنها هي على ما اظن مطالعة الجرائد والمجلات . وافضل لك حاضراً " المطالعة " على " الكتابة " لان الكاتب كالتاجر يلزمه راس مال ليعامل به . اما راس مالك الالف فزهيد وعليه " فاميركا " الكتاب . ( ان صح ان اميركا مجمع الاموال المادية )

" فاميركا " الكتاب بطن الكتاب اذ هو في معتقدي مجمع الاموال الادبية . ولكن " بطن اي كتاب ؟ " هذه النقطة المهمة التي يجب علينا الان فحصها فاقول : انما تفتقر الى كتاب لفته بسيطة ذوقه سليم محتوي على مواضيع عديدة قريبة للفهم جامع بين الفكاهة والادب متفنن تفتناً مقبولاً غير مستهجن . تفتنه عن طبع ليس عن تقليد كتاب روحه خفيفة انشاؤه لطيف كاتبه ظريف . . . . فهذا الكتاب على ذاك الوصف اراه مجسماً " بمجلة سر كيس " . . . .

— مجلة سر كيس من هو سر كيس ؟

— عندما نقرأ مجلته نعرفه فانه لا يدع فرصة تقوته دون ان يتكلم بها عن نفسه . اما ما ليس يقوله بمجلته فهذا هو اقوله انا لك : عندما ينبغ رين الكتاب بالشرقيين رجل محب حباً صادقاً لاداب قومه فيدرس تاريخها درس المحقق المتقدم ويدون دروسه في بطون الصحف . عندما ينبغ هذا بالرجل . ويقتل تاريخه الادبي الى غروب الجيل التاسع عشر ويزوغ الجيل العشرين لا يسعه عندئذ الا ان يذكر سليم سر كيس كالكاتب المبتكر الذي ادخل في الصحافة العربية نوعاً من الانشاء لم نعهده فيها قبله . اجل لقد ادخل انشاء " خفيف الروح " تسمونه انتم باللغة الافرنسية le style badin انشاء مجيد فيه كل الاجادة حتي اني لا اظن ان احداً من الكتاب

المصريين يقدر على مجاراته في هذا الميدان ...  
ولكن ها انا اكتب الان مقالة او رسالة ؟ ... لقد طال الشرح ...  
استودعك ملاك " الذوق " ياسركيس يحميك تحت جناحيه و يقيك الى  
آخر ايامك كما وفاقك الى اليوم من " شيطان التقايد " ... ودمت كما انت

- ٤ -

انا ممنون ومتشكر قوي . ان حسن ظن الادباء بي واقبالهم على المجلة  
ينشطني على مواظبة العمل ويؤيد ما اراه من ان اللغة انما هي واسطة  
للتفاهم واذ ذاك يجب ان تكون سهلة خالية من التعقيد وفي رضى الالوف  
من مشتركى المجلة وقراءها ما يفنى عن كل تقرىظ



لقد زاد الله تعالى في اقبال الادباء على مجلة سر كيس من بداية سنتها  
الثالثة حتى نفذت جميع نسخ اعدادها الاول فاصبحت لا اقدر ان ارسلها  
بعد الان الا من العدد الرابع عشر

..

كثر طلب العددين السادس والسابع من السنة الثالثة وبأسف اقول انه  
لم يبق منها شيء في الادارة ولذلك لم اقدر ان ارسلها الى الطالبين وهو  
عذروجه

..

صواب لفظة ( يجمع ) في قصيدة تقول افندي رزق الله في العدد  
الماضي ( يجمع )

..

العتاب صابون القلوب . فقد عتب عليّ احد شركائي عبد المجيد افندي  
رفعت في حلما لاني نشرت في عدد ماض مقالة عن مونت كارلو وقال ان  
فيها تشويق القراء الى المقامرة . والذي اردته من نشرها هو الفكاهة ونقل  
خبر علمه ملايين من قراء الصحف الافرنجية . على اني لا اعود الى هذا  
الموضوع اذا كان فيه مظنة واشكر للشريك العاتب اخلاصه

..

حبذا لو تفضل شركاء هذه المجلة في البرازيل وسواها من بلاد  
المهجر بارسال الاسم العربي مع الاسم الافرنجي فاني كثيرا ما اقع في  
تعب عظيم لما اجد من الفرق الكبير بين اسم المشترك العربي واسمه  
الافرنجي فقد تبع بعض السوريين عادة منكرة هناك فاذا كان اسم الرجل  
سليم مركيس مثلاً جعل اسمه الافرنجي ( ادواردو همالو ) ولا نسبة بين  
الاسمين . وقد وقع لي مثل ذلك في مكتبة مع جناب الياس افندي مارون  
في بيروت عن بعض اصدقائه في البرازيل ولولا ما جاءني منه من  
الايضاح لكان الاتباس عظيماً

..

في العدد القادم انشر للقراء خطاباً القاه فكتور هوجو في تايين  
فولتير - هو افضل ما قاله خطيب

..



بحروفه . جرت عادة جناب اسماعيل بك عاصم المحامي ان يرسل جنياً  
 قيمة اشترأه بمجلة مركيس ومع الجنيه نكتة . وهذا ما ارسله هذه السنة  
 » حضرة سليم مركيس افندي كان . ثم جناب الخواجا مركيس  
 الاميركان . والحاج سليم مركيس ابن البلد الان . وهكذا يتقلب الانسان  
 بالزمان . بعثنا لحضرتك بنضارين ناضرين . في العامين الغابرين وعززناهما  
 بثالث في هذا العام . فاستلمه ولك الشاء العام . وعليك ياسليم السلام من  
 صديقك  
 اسماعيل عاصم

..

سيكون الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم في حفلة حافلة في لوكنة  
 شبرد يدعى اليها كل مكتب وقد كلفنا بعض الافاضل ان ينظموا ويكتبوا  
 القصائد والخطب المناسبة لتلى في الحفلة وللدلالة على ما سيكون فيها اثر  
 الجواب الاتي :

بيروت في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧

حضرة صاحب مجلة مركيس المحترم  
 سابعث اكراماً لحاظرك واجلالاً لمقام الادب المتحقق به حافظ ابراهيم  
 بايات تلى في موعد اجتماعكم - ان فقد بها نظمها عن الاجادة فقد نهض  
 بها حسن النية وان فاتها الابداع في القول فقد شغفت بقصورها الحمية الادبية  
 واشكرك على حسن ظنك بي واختيارك اياي فيمن اخترت لتلك الغاية وان  
 كنت قد استوريت بذلك زنداً صلوذاً واستقيت عيناً جوداً وطال بقاوك  
 شكيب ارسلان

..

نظراً لحلول المواسم والاعياد في بقية هذا الشهر وفي يناير فإني أصدر عدد ١٧ و ١٨ من المجلة في ١٥ يناير في عدد مزدوج يكون غزير المادة كثير الفكاهة كما تعود القراء من مجلة سركيس في هذه الاحوال .

ينقص ادارة المجلة الاعداد ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ من السنة الثالثة الحالية فمن كانت موجودة عنده وهو في غنى عنها نرجو ان يرسلها الى الادارة مجاناً او بالثمن فنكون له من الشاكرين

## هَلْ عَلِمْتَ قَبْلَ الْآنِ

ان قد احدى بعض الاميركان الى طريقة جديدة لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على آلة الكلام منه ويكفي الان ان تضع الآلة على صدرك بشدة او على اي جزء اخر من جسمك ثم تتكلم فيسمعك من تريد مخاطبته وهذه الطريقة تفيد الذين يخافون العدوى من استعمال التليفون ويقول الاستاذ كلفن احد علماء جامعة واشنطن ان هذه الطريقة هي الفضلى وانها لم تخطر له من قبل . فليجرب قراء مجلة سركيس هذه الطريقة وان القبطان نيسين الاسوحي حصل في اواخر الشهر الماضي وهو في نيويورك على تحرير كانت زوجته قد ارسلته اليه من اسوج في ٩ يناير سنة ١٨٧٥ اي منذ ٣٢ سنة وبما ان القبطان هو رئيس مركب وكثير التنقل فان التحرير بقي يجري وراءه من مكان الى اخر مدة ٣٢ سنة حتى ادركه في الشهر الماضي وعليه اثار اختتام البريد من كل جهة في العالم تقريباً

انك كنت تابعاً لبوشر او قائداً لمصابات الاشقياء . انك لم تراس جيشاً في حياتك ولا عشرت ذوي الشرف . فاجاب انه لم يطلب المنصب الذي يتولاه وما علي ان الومه لانه انما ينفذ الاوامر الصادرة اليه . فاجبته قائلاً - كذلك شأن الجلاد . هو ينفذ الاوامر ولكن متى وضع الحبل حول عنقي ليقتلني هل يجب علي ان احبه لمجرد انه ينفذ ما امر به ؟ وفضلاً عن ذلك فانا لا اعتقد انه يبلغ من دناءة اية حكومة ان تصدر مثل هذه الاوامر التي تنفذها انت . وقلت له : تقدر اذا شئت ان لا ترسل ما ناكله واتي اذهب واتناول الطعام على مائدة الشجعان من فرقة ٥٣ واؤكد ان كل واحد منهم يسر ان يتنازل عن قوته لجندي قديم وان كل جندي في الفرقة المذكورة ارق قلباً منه وقلت له انهم قرروا بموجب قرار البرلمان ان تعامل معاملة اسير اما هو فانه يعاملني معاملة مجرم اثم محكوم عليه بالاعدام او كعبد حقير فان امثال هؤلاء يسمع لم يأخذ الجرائد والكتب المطبوعة وهو يمنعها عني . وقلت له ايضاً - لك سلطان على جسدي لكنك لا تملك نفسي وهي عظيمة حارة عزومة في حالتها الحاضرة شأنها لما كانت حاكمة اوربا وقلت له انه جلاد من سبيليا وليس من كرام الانكليز وقلت له ان لا يريني وجهه الا اذا جأني بالاوامر لقتلي واذا ذاك يجد الابواب مفتوحة له حوله

الى ان قال

- ما جرت عادتني ان اسير الى احد ولكن وقاحة هذا الرجل هاجت غضبي فلم اتمالك نفسي عن اظهار ماظهرته ولما بلغ من وقاحته ان يقول لي على مسمع من الاميرال انه لم يغير شيئاً من الحالة السابقة وان كل شيء باق كما كان عند وصوله قلت له - هات الوكيل وسله عن الحقيقة والفرق بين الحالتين



فاني راض بحكمه . فاسكته الجواب ولم ينطق بحرف واحد . وقال لي انه وجد مركزه حرجاً حتى انه استقال فقلت له - لا يمكنهم ان يرسلوا رجلاً اقسي منك وكيف كان الحال فهذا المنصب ليس من المناصب التي يقبلها العقلاء الكرام ثم قال لي نابوليون

- لك مطلق الحرية ان تعيد ما قلته لك الآن كل حين ولكل انسان اعطيه كتاب سرازين عن حرب اسبانيا فقال لي

- كان سرازين خائناً . لما رجعت من الباء الى باريس كتب اليّ بعرض نفسه لخدمتي وانه اذا قبلته في خدمتي وعفوت عنه يفشي اليّ جميع اسرار الانكليز ومقاصدهم وكان في نيتي ان احاكمه محاكمة الخائن بدلاً من قبول خدماته ولكن كانت مشاغلي كثيرة حتى نسيت امره

٢١ منه

عند وصول مركب من انكلترا ذهبت الى المدينة ولقيت الكاتب ستانفل فاخبرته بحدوث مناقشة عنيفة بين المحافظ ونابوليون وان المحافظ ذكر في غضونهما انه استقال وعند رجوعي مرت بهوتزجات مع مونسل وبوبلتون وسالني مدام برتران عن تحارير وقال مونسل انه رأى في البريد بعض كتب لهم ولما رجعت الى لونيورد سألني نابوليون عن تحارير فاجبته بما قاله مونسل وكان في نيتي ان لا اذكر ذلك الا بعد ان اتأكد اذا كانت المحافظ يرسل التحارير ام يحفظها

٢٢ منه

دعاني المحافظ اليه فرأيت به يمشي في الطريق عند المحافظة فقال لي انه سيرفع تقريراً الى الحكومة واراد ان يعرف حالة الجنرال بوناپرت

الصحية وما لدي من المعلومات الى ان قال :

- اصحيح ما بلغني عن لسانك ان الجنرال بونايرت قال لك انني

قلت انني قدمت استقالتني

- انه قال لي انك قلت ذلك

- اما انا فلم اقل ذلك ولا خطرت لي على الاطلاق فاما ان يكون قد

اخترع هذا الخبر او اساء فهم كلماتي . والذي قلته انني استقبل اذا لم توافق

الحكومة على سلوكي فارجوكم ان تخبره انني لم اذكر عزمي على الاستقالة

وليس ذلك في نيتي . وبعد فهل اتصل بك موضوع محادثتنا

- اتصل بي قسم منها - ما الذي علمته

- لا اشك انك تذكر ذلك ولا اريد ان اردد ما يسوئك سماعه

- انك رويته لآخرين ولي انا الحق ان اسمعه منك

عند ذلك اعدت عليه بعض ما رواه لي نابوليون فاجاب المحافظ

- مع انني لم اترأس جيشاً لمحاربته فقد الحقت به ضرراً يزيد عن

ذلك بما قدمته من الراي والمعلومات اثناء مؤتمر شاتيلون وما اشرت به يومئذ

جروا عليه فيما بعد وكان الباعث على سقوطه من عرشه فاريد ان يبلغه هذا

الامر ليكون عنده سبب للغضب وربما طبعت ذلك في كتاب

ثم ان السير هدسون اخذ يمشي وبعض اظافره ثم قال لي : هل روت

مدام برتران لآخرين ما جرى بيني وبين الجنرال بونايرت

- لست اعلم اذا كانت مدام برتران قد علمت بخبر تلك الحادثة

- الأولى ان لا تهوي تلك الحادثة لمعارفها لئلا يزداد مركزها ومركز

زوجها صغوبة عما هو عليه الان . ثم انه اعاد بعض كلمات نابوليون

عنه بلهجة الغضب الشديد وقال : هل اخبرك الجنرال بونايرت انني قلت له ان لمجنته غير مودبة ولا مهذبة وانني لا اصغى له فيما بعد - كلام يذكر ذلك - اذا لقد اظهر ضعفاً كبيراً اذ لم يذكر كل الحديث والاولى به ان يذكر مركزه لان في وسعي ان اضيق عليه كثيراً واذا ظل على عدائه واهائه لي اجعله يشعر بحقيقة حاله فانما هو اسير حرب ويمحق لي ان اعامله بمقتضى سلوكه وسوف اضعه في بئ ضيق لا يقوى فيه على الحركة . ثم اخذ يمشي ويكرر عبارات قال انها غير لائقة فلما حي غضبه قال :

- قل للجنرال بونايرت الاولى به ان يهتم بما هو فاعل والا فاذا بقي على سلوكه الحاضر اضطر الى التضييق عليه . ثم قال انه كان السبب في قتل ملايين من الناس واذا تمكن من النجاة فهو يقتل غيرهم

٢٣ منه

اخبرت نابوليون اليوم بما قاله لي المحافظ من انه اساء فهم قوله وانه لم يقدم استقالته ولا هو ينوي شيئاً من ذلك الخ . فقال نابوليون هذا غريب جداً فانه بنفسه قال لي انه استقال واظن ان هذا ما فهمته منه فقلت ان المحافظ على الغالب لا يطلب مقابله مرة اخرى بما جرى في المقابلة الاخيرة

- اذا انتخلص من مضايقة هذا الرجل المتوحش لي

٢٦ منه

سألني نابوليون اذا كنت اطلعت على الكتاب الذي ارسله الكونت هونتولون الى المحافظ وقد ذكر فيه اسباب شكواتنا الكثيرة ثم قال :



- هل تظن ان المحافظ يرسل الكتاب المذكور الى انكلترا
- انا على ثقة من ذلك وفضلاً عنه فقد اكد لي المحافظ انه عرض عليكم ان يرسل جواباتكم الى فرنسا وان ينشرها في الجرائد اذا شئتم
- هذا كذب فقد قال انه يرسل الجوابات الى اوربا وانه ينشرها
- شرط ان يوافق على ما فيها وفضلاً عن هذا فان حكومته لا توافق على ما يريد . لنفرض مثلاً أنني ارسلت اليه خطاباً مني الى الامة الفرنسية قائلاً لا اظن انهم يسمحون باذاعة كتاب يلقي عليهم العار العظيم . ان الامة الانكليزية تريد ان تعلم لماذا لا ازال اللقب نفسي امبراطوراً من بعد استقالتي وقد اوضحت السبب في هذا الكتاب قد كان في نيتي ان اعيش في انكلترا بصفتي الخصوصية كما يعيش سائر الافراد ولكن بما انهم ارسلوني الى هنا وارادوا ان يوهموا انني لم اكن في حياتي حاكم فرنسا الاكبر او امبراطورها فمن اجل ذلك لا ازال محافظاً على هذا اللقب وقد اخبرني . . .
- انه سمع اللورد ليفربول واللورد كاسلري يقولان ان السبب الاول الذي حملهم على ارسالي الى هنا هو خوفهم من اتفائي مع المعارضين ولعلمهم خافوا ان اقول الحقيقة وان اصرح بامور يكرهونها وهم يعلمون انني لو بقيت في انكلترا وجب عليهم ان يسمحوا للاعيان بمقابلتي
- ثم تدمير نابوليون من الشدة التي لا محل لها في منع بعض الجرائد عنه وانهم انما يسمحون له بمطالعة التيمس في اعداد متفرقة وهي كما لا يخفى جريدة البوربون وفي هذه الايام الاخيرة وضع بعض الحرس زيادة عما كان موجوداً ووضعوا بعضهم في مكان يشرفون منه على نابوليون ويشاهدونه اذا اراد الفسحة بعد غروب الشمس وحفروا الخنادق الواسعة حول الحديقة

سألني نابليون اذا كنت المعتمد الفرنسي ستورمر وزوجته تخاصما  
فقلت : اخبرني مونتولون ان مدام ستورمر لا تعرف ادب الدخول الى قاعة  
الاستقبال فضحك وقال

- اظن انهم يقولون ذلك عنها لانها ليست من سلالة بعض اولئك  
الحق الاشراف القدماء . فان هؤلاء المهاجرين القدماء يكرهون كل من لم  
يكن حماراً وارثاً شرفه من ابائه نظيرهم ثم سألته :

- هل تظن ان ملك بروسيا من الاذكياء فضحك وقال - اتسألني  
عن ملك بروسيا ؟ وتزعم انه من الاذكياء ؟ انه اقل الناس عقلاً علي وجه  
الارض فقد عرفته وعرفت انه لا يستطيع المحادثة ٥ دقائق واما زوجته  
فكانت ذكية جداً وبارعة وتعيسة

ثم تكلم طويلاً عن البوربون فقال :

- هم يريدون ان يدخلوا في الجيش نظام الاشراف القديم فبدلاً من ان  
يسمحوا بتربي ابناء العمال الفلاحين الى مصاف القواد كما كان الحال في ايامي  
هم يريدون حصر ذلك الارتقاء في الاشراف القدماء وجماعة المهاجرين الذين  
على شاكلة مونتشينو . وانت متى رايتهم فقد رأيت مجموع اشراف فرنسا قبل  
الثورة كذلك كان كل ابناء طبقته وكذلك عادوا وهم جهال اغرار وعلج جانب  
عظيم من العطرسة . لم يكتسبوا شيئاً ولا نسوا شيئاً ايضاً . قد كانوا سبب الثورة  
وسفك الدماء والان بعد مضي ٢٥ سنة من النفي والعار عادوا يحملون  
رذائلهم وجرائمهم التي طردوا من اجلها ليوجدوا ثورة اخرى . انا اعرف الامة  
الفرنساوية وصدقني انه بعد مضي ٦ سنوات او ١٠ سنوات يذبح كل افراد

هذه الطبقة وتطرح جثثهم في نهر السين فانهم لعنة على هذه الامة . ومن هولاء يريد البوربون ان يوجدوا قواد الجيش . اما انا فانتى رقيت المستحق اياً كان وفتحت باب التقدم للجميع ولم اهتم بالاعيان الا احساناً وانما كنت افعل من قبيل السياسة والانصاف ولكننى لم اثق بهم على الاطلاق فالان ترى ارجاع عصر الزعماء وتجد عن قريب ان باب الترقى يقفل في وجوه اولادها . ان كل فرنساوي اصيل يستاء اذ يرى نفسه مضطراً الى قبول عائلة مكروهة جعلت ولىة اموره على اطراف البنادق الاجنبية وساذكر لك حادثة تعلم منها جهل هولاء الابشراف . فانه لما رجع الكونت دارتوا الى ليون رمى نفسه امام العساكر جاثياً ليغريهم على الزحف لمخاربتى ولم يحمل وسام اللجيون دونور مع علمه انه يستميل الجنود اليه بواسطة ذلك لان اكثرهم احرزوه وحملوه على صدورهم ولانه كان لا يعطى الا جزاء للشجاعة اما الكونت فانه حمل وسام الروح القدس الذي لا يناله الرجل الا اذا كان عريقاً في الشرف الدائلي منذ ١٥٠ سنة وانما اوجدوه لقتل الكفاة وهو يوجد انغيظ في قلوب العساكر فقالوا « اننا لانحارب في سبيل هذا الوسام ولا من اجل مهاجرين نظير هذا » وكان مع الكونت عشرة من اعوانه . فبدلاً من ان ياتي الجنود ببعض اولئك القواد الذين طالما قادوهم الى النصر والمجد جاؤهم بفريق من الحمقى الذين لا فائدة من وجودهم الا ان يرددوا الى اذهان الجنود ما قاموه من العناء والظلم في عهد الاعيان والاكليروس

واني اورد لك حادثة تدلك على الشعور الفرنسي العام نحو البوربون : لما رجعت من ايطاليا كانت عربتي تصعد على مرتفع ( ترنار ) فترجلت ومشيت بدون ان يحيط بي اعوانى كما هي عادتي غالباً وكانت زوجتي واتباعي



على مسافة من ورائي . فرأيت امرأة شبيخة عرجاء تمشي معتمدة على عصا وهي تحاول صعود الجبل . وكان ثوبي الكبير علي فلم يمكن لاحد ان يعرف من انا . فدنوت من المرأة وقلت لها :

- الى اين انت ذاهبة بسرعة لا يجيزها منك

- يقولون ان الامبراطور هنا واريد ان اراه قبل ان اموت

- ما شاء الله ولماذا تريد ان تشاهده ؟ ماذا افاد هذا الرجل . انما

هو ظالم مستبد نظير سواه فانما استبدلتم احد الظالمين بظالم اخر . تركتم لويس فجاءكم نابوليون

- قد يكون الامر كذلك ياسيدي ولكن نابوليون انما هو ملك

الشعب واما البوربون فكانوا ملوك الاشراف . نحن اخترناه لانفسنا واذا كان لا بد ان يتولى امورنا حاكم ظالم فليكن الظالم الذي نختاره نحن ثم قال لي نابوليون :

- ارايت من هذه المحادثة عواطف الامة الفرنسية على اسات

هذه المرأة . ثم سألته عن المارشال سوات وقلت :

- ان بعض الناس جعلوه ثاني الامبراطور في الدراية العسكرية

حسن القيادة

- ان سوات ناظر حربية حسن جداً فهو ادرى بترتيب الجيش من

قيادته في الحرب . قال بعض ضباط فرقة ٥٣ لمدام برتران ان قد بلغهم

ان نابوليون قال انه يكره ان يراهم او سواهم من ذوي الثياب الحمراء

لانهم يرددون الى خاطره معركة واترلو فاجابتهم ان هذه الاشاعة هي

عكس كل عاطفة اظهرها على مسمع منها

# مكتبة

## الجزء السابع عشر والثامن عشر من السنة الثالثة

١٥ يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

### الموسيقى في السماء

اصدر القاضي « اوجرمان » في نيويورك قراراً جرت عليه حكومة تلك المدينة والقرار المذكور هو ان تعطل الملاهي الموسيقية في نيويورك فلا يعزف عازف ولا بطرب مطرب كل يوم الاحد الواقع في ٨ ديسمبر سواء في المراسم والقهوات والشوارع . فكتب المستر ارثر بريس باين صاحب المقالات الاميركية الشهيرة تعليقاً على القرار المذكور هذا تعريبه :

« السبت انما جعل لاجل الانسان . لا الانسان لاجل السبت »

انجيل مرقس ٢ : ٢٧

عمد قاض وهو يقوم بواجباته الى تنفيذ قانون قديم سقيم تنفيذاً حرفياً فاذا كان الغد وهو يوم الاحد امتنع على الناس في هذه المدينة بموجب امر القاضي ان يطربوا على نغم الموسيقى اللطيفة وسائر الملاهي التي لا ضرر منها وقد منعت الملاهي الموسيقية . فلا يجد الانسان مكاناً للهو والمسرات الا قارة الطريق او الاماكن السرية التي خفي امرها على الحكومة

والفضل في كل هذا عائد الى القاضي ( اوجرمان ) فهو سيخرم المدينة من ملاحيتها النافعة كل يوم الاحد تنفيذاً لقانون قديم سقيم سخيف غير خاف ان الراحة انما تنفع الانسان اذا رافقتها السعادة . والا فان السجين لا يكون مرناحاً في سجنه ولو انقطع عن العمل . والرجل المنزوي في غرفته يوم الاحد لا يرناح ولو كان لا يعمل عملاً فانه متى كانت عضلات الجسم ساكنة كسلالة يجب ان يكون العقل عاملاً بلذة . يجب ان يلهو مسروراً

ان هذا الرباء السخيف - قانون يوم الاحد - يقضي بتعطيل حفلات الموسيقى حتى موسيقى الفونوغراف بعد ظهيرة يوم الاحد . فهل يخطر لعقل ان العناية الالهية تكره الموسيقى الجيدة ؟  
فاذا لاق ان نوجد في كنائسنا بعض الممثلين لينشدوا الالهاني الروحية اجتذاباً للناس الى الصلاة كيف لا يليق ان نسمع الموسيقى ايضاً متى خرجنا من الكنائس

هل يظن الناس ان الموسيقى الالهية في الجنة تنقطع عن العزف والطرب متى دنت الساعة الثانية عشرة من مساء يوم السبت ثم تبقى معطلة الى ان تدق الساعة الثانية عشرة من مساء يوم الاحد ؟  
هل تنقطع الطيور عن الزقزقة يوم الاحد عملاً بقرار الهي ؟ هل تطبق الازهار اوراقها فتتوقف عن النمو ؟

الاعمال السيئة السحجة السفهية يجب منعها في كل زمان . واما الملاحية النافعة التي لا تسلم مشقة والتي تساعد الناس على اللهو واللذة وتوفر لهم السعادة والهناء فلا يجب ان تمنع مطلقاً . ولن تمنع متى ادرك الشعب درجة



يعلن فيها ارادته

انت لا تقدر ان تجر الناس الى الكنائس بطردهم من المراسم او  
الحفلات الموسيقية او العاب الرياضة الجسدية  
ان الامة ليس لها غير يوم واحد فقط في الاسبوع للراحة والتمتع بلذات  
الحياة . لذلك يجب ان نجعل ذلك اليوم الواحد يوم سرور لا يوم كدر  
مبني على التظاهر والرياء

## تأبين فولتير

١٧٧٨ - ١٨٧٨ - ١٩٠٨

فولتير هوجو المنفلوطي

في ٣٠ مايو سنة ١٨٧٨ احتفلت فرنسا بذكر مرور مائة سنة على وفاة فولتير  
ودعي فكتور هوجو فالتى في الحفلة في باريس خطبة التابين .

عذرت على الخطاب البليغ واحببت ان لا يحرم من الاطلاع عليه قراء مجلة مركيس  
فكلت صديقاً من الادباء ان يترجمه من اللغة الفرنسية الى « ترجمة حريفة تامة » ثم  
ارسلت الترجمة المذكورة الى كاتب بليغ اشتهرت مقدرته بما يظهره على صفحات المويد  
من المقالات الرنانة - اريد به جناب السيد مصطفى لطفي المنفلوطي . ارسلتها اليه  
وسالته ان يعرب الخطاب ويضعه بلغته الصحيحة الجميلة فجاءني منه بثوب بليغ لا يقل  
عن بلاغته في اللغة الاصلية وهذا ما قاله فكتور هوجو في تابين فولتير :

في مثل هذا اليوم - منذ مائة سنة - مات الرجل العظيم . مات الرجل الخالد .  
مات فولتير بعد ان اكدودب ظهره تحت اثقال السنين الطوال . واثقال جلائل الاعمال  
واثقال الامانة العظيمة التي عرضت على السماوات والارض فأبين ان يحملنها فحملها  
وحده . وهي تهذيب السريرة الانسانية فهذبها فاستنارت فاستقام امرها

مات فولتير مردولاً محبوباً في آن واحد . يفضله الماضي لانه يحبه ويحبه المستقبل لانه عرفه

ايها القوم ان في هاتين العاطفتين - البغض والحب - سرّاً عظيماً من اسرار المجد العظيم لذلك الرجل العظيم

كان وهو على سرير الموت . محاطاً بعاطفتين مختلفتين شكلاً متفتحتين جوهرًا وحقيقة . لانهما جميعاً في سبيل مجده وتفخاره . كان ينظر امامه فيسره منظر التبجيل والتعظيم من حاضره ومستقبله . ويلتفت ورائه فيطر به مشهد البغض والازدراء والحقد الذي يكنه الماضي في صدره لاولئك الرجال البواسل الذين قاتلوه فانتصروا عليه كان فولتير رجلاً واكبر من رجل . كان وحده امة كاملة . انه عاهد نفسه على انجاز عمل فائز ولم يخلف وعده . وكان الارادة الالهية المتجلية في الشرائع تجليها في الطبائع نثرت كنانة هذا المجتمع الانساني وعجبت عبيدانه فوجدت فولتير اصليها عوداً فانشدته للقيام بالعمل الذي قام به قائمه

سلخ هذا الرجل اربعة وثمانين حولاً كانت ملاً الفضاء الكائن بين مغرب الشمس ومشرقها بين غروب الملكية وشروق الثورة . ولد في عهد لويس الرابع عشر ومات بعد انقضاء ملك لويس السادس عشر . اشرق على مهده الشعاع الاخير من اشعة العرش العظيم وعلى نعشه الشعاع الاول من اشعة الهاوية العظيمة كيف تكون للهاوية اشعة ؟ اجل ان في الكون هوى طيبة مباركة وهو التي تجذب الشر اليها وتطويه في جوفها

الان امضي في ياني فقد شرحت الكلمة الغامضة . وما كنت لامضي قبل ان اشرحها لاننا ما اجتمعنا هنا الا لتتق بالصواب من القول والرائع من الحكمة انا اثينا هنا لفصل الخطاب في المسالة الاجتماعية . جئنا لترفع شان المدنية ونكرم الفلاسفة اكراماً ينفعها وبفيدها . جئنا لتتلع على القرن الثامن عشر راي القرن التاسع عشر فيه . جئنا لنكرم المجاهدين والعاملين المخلصين . اجتمعنا لنمهد الطريق للوحدة الانسانية التي يسعى اليها العلماء والعاملون . والصناع المجدون . وجملة القول انا ما اجتمعنا هنا الا لنمجد العاطفة الشريفة السامية عاطفة السلام العام !

انا نمجد السلام حباً في المدنية وحرصاً على روتقها ورواءها فان السلام فضيلة المدنية والحرب رذيلتها

نحن في هذه اللوحة الكبيرة في هذا الموقف المهيب نجثو على الركب ونعفر جباهنا بين يدي الشريعة الادبية ونقول للعالم الذي ينصت لسماع صوت فرنسا ( لا قوة الا قوة الضمير ولا مجد الا مجد الذكاء ) ذلك في سبيل العدل وهذا في سبيل الحق ايها القوم لقد كان شان المجتمع الانساني قبل الثورة على هذا المثال . الشعب في المنزلة الدنيا وفوق الشعب الدين والقضاء . هذا يمثل القضاء وذاك يمثل الاكليروس اندرون كيف كان الشعب وكيف كان الدين والقضاء في ذلك العهد ؟ كانت الشعب جهلاً والدين رياء والقضاء ظلاماً

ان كنتم في شك مما اقول فاني افص عليكم حادثتين من حوادث ذلك التاريخ ارى فيهما غناء ومقتنعاً للحائر المتردد

في ١٣ اكتوبر سنة ١٧٦١ وجد شاب مشنوقاً في الطبقة الارضية من بيت في مدينة طولوز فهاج الشعب ولغظ الاكليروس وبحت القضاء فكانت النتيجة ان كان الشاب منشجراً فسعي قتيلاً ووالده بريئاً فسعي قاتلاً

هكذا اراد الدين وارادت مصلحته ان يهلك والد الفتى لانه كان بروتستانياً وكان يمانع فتاه ان يتنزه بالكثلكة . انها لجناية فظيمة جدا ينكرها الدين ويحياها العقل ولكن هان عليهم امرها ولم يحفلوا بالشريعتين فحكموا ان الشيخ الكبير قتل ولده الصغير

هكذا قضى القضاء وهكذا كانت النتيجة فاستمعوها

في شهر مارس سنة ١٧٦٢ سبق الى الميدان العام شيخ ابيض الشعر هو جان كالاس ثم جرد من ثيابه وطرح على دولاب العذاب وشدت به اطرافه وتركوا راسه متدلياً

ثلاثة رجال تلوث ايديهم بدم القتل . كاهن يحمل الصليب . وجلاد يحمل القضيب . وقاض اسمه داود يحمل في صدره عهد القوم اليه بالتنكيل والتعذيب

لم يكن الشيخ المسكين وقد شق الخوف مرارته وتمشي قلبه في صدره لينظر الى الصليب في يد الكاهن بل الى القضيب في يد الجلاد

رفع الجلاد القضيب وضرب ذراع الشيخ ضربة كامرة صاح على اثرها صيحة مولة ثم اغمى عليه فتقدم القاضي الرحيم وامر له بالمنهات فانتعش وافاق فضربه الجلاد

الاخرى فوق الذراع الاخر فعاد الى صرخته واغمائه وعادوا الى تنبيهه وانعاشه حتى تم لكل ذراع من ذراعيه ضربتان وكسران فكانا قتلاؤه قبل موته ثماني مرات

في الاغواء الثامن بعد مرور ساعتين من العذاب تقدم الكاهن ومد اليه الصليب



ليقبله فحول وجهه عنه فاقبل الجلاذ وسدد الى صدره الطرف الفليظ من القضيب الحديد  
وضربه ضربة الصقت صدره بظهره فكانت القاضية

على هذه الصورة مات جان كالاس

وما هي الا ايام قلائل حتى عرف الناس ان القتي مات منتحراً لا مقتولاً فحكموا

برأءة الشيخ بعد قتله

لم يمين الشيخ على القتي وجنى على الشيخ القضاء

اما الحادثة الاخرى فهي عبرة الشباب كما كانت الاولى موعظة الشيخوخة

بعد مضي ثلاث سنين من تاريخ الحادثة الاولى وجدوا في ابفيل صليبا عتيقا اكل

السوس احشاوه حتى عاف البقاء فيه - مطرحاً فوق الجسر بعد ان عاش فوق السور

ثلاثة قرون وكان ذلك في ليلة عاصفة

من القتي به من اعلى السور ؟ من اهانته ؟ من ذا الذي دنس هذا الاثر المقدس ؟

من ذا الذي اجرم هذا الجرم العظيم ؟ ربما عصفت به ريح او عبث به عابر طريق او

هوى به ضعف الشيخوخة واعياء الهرم . وعلى كل حال لم يعرف المجرم . ولكن ابى

الدين الا ان يوجد مجرمًا . هنالك اعلن مطران اميان برأءة من غفران الله ورحمته

لكن مومن علم او ظن انه علم شيئاً عن هذه الحادثة فكتمه

ان الحرمان جريمة فظيعة قاتلة متى اوحى به التعصب الذميم الى الجهل العظيم

كان هذا الحرمان سبباً في ان القضاء عرف او ظن انه عرف ان ضابطين امم

احدهما لآبار والاخر ديتالون مرآ على جسر ابفيل في تلك الليلة المشومة بترنحات

سكراً وينشدان نشيداً عسكرياً . مرآ بالجسر وانشدا النشيد فهما المجرمان . وكانت

المحكمة مقدس ابفيل ولم تكن باقل عدلا وانصافاً من مجلس الكايتول في طولوز

فامرت بالقبض على الرجلين فاخفى ديتالون وتبض على لآبار واملم الى القضاء

فاعترف بالنشيد وانكر المرور على الجسر فحكمت عليه محكمة ابفيل بالاعدام وايد

حكمها برلمان باريس فدنت الساعة المخيفة الهائلة

لقد تغنوا في تعذيب الشيفاليه دي لآبار وارهاقه ليكشفوا عن سر فعلته وعن

شركائه في جريمته - اي جريمة المرور على الجسر وانشاد النشيد

لقد عذبوه عذاباً اليماً حتى ان الكاهن الذي جيء به ليسمع اعترافه اغمى عليه

حينما سمع فرقة عظام ركبتيه

مضى هذا اليوم وجاء اليوم الثاني وهو يوم ٥ يونيو سنة ١٧٦٦ وجيء بالشاب المظلوم الى ساحة ابفيل الكبرى حيث تشتعل نار العذاب وتضطرم اضطراماً فاستحوه نص الحكم ثم بتروا يده ثم استلوا لسانه بقابض من الحديد فاستاصلوه . ولكنهم رجموه بعد ذلك فقطعوا راسه والقوا بها في النار

على هذه الصورة مات الشيفاليه دي لا بار كما مات من قبله جان لا كاس احزنك هذا المنظر يا فولتير وآلم نفسك وملك عليك شعورك ووجدانك فصحت صيحة الرعب والجزع فكانت تلك الصيحة الحجر الاول في بناء مجدك العظيم الخالد هناك انبعثت نفسك الى النزول في ميدان المجتمع الانساني لتكف عادية الظالمين وتعلم اظفار الوحوش الضارية . وجلست في منصة القضاء لتحاكم الماضي على جرائمه وتنصف منه للمستقبل فانتصفت وانتصرت وكنت من المحسنين

ايها الرجل العظيم طبت حياً وميتاً

حدثت تلك الحوادث التي ذكرتها على مشهد من المجتمع المذهب الراقى ومن حياة حافلة بالسعادة مفتبطة بالهناء يغدو اليها الانسان لاهياً ويروح ساهياً لا يرفع راسه فيعلم ما فوقه ولا يخفضها فيدري ما تحته

حدث ذلك وايام البلاط اعياد وفرسايل تنللاء حسناً وبهاء . وروفاً وماء . وظرفاء الشعراء مثل سان اولايير ووفليير وجنتيل برنار لاهون بالغزل الرقيق والوصف الجميل

حدث ذلك وباريس تتجاهل ما يجري حولها فاستطاع القضاء الظالم بمساعدة القوة الدينية ان يمثل بالشيخ ذلك التمثيل الفظيع بذلك القضيب الحديد . وان يستل لسان الفقى لانه انشد الاناشيد

كان المجتمع في ذلك التاريخ مولفاً من قوى عظيمة هائلة . قوة البلاط . وقوة الاشراف . وقوة المال . وقوة الشعب المائج المندفع وقوة الحكومة التي كانت اسداً على الرعية نعاماً بين يدي الملاك تجثو امامه خاضعة صاغرة الا ان جثيها كان على جثة الشعب . وقوة الاكليروس المواف من الرياء الكاذب والتعصب الاعمى

تقدم فولتير وحده واثار حرباً عواناً على هذا العالم القوي الخيف ولم يره اكبر من ان يتخذل ولم يره نفسه اصغر من ان :

اتدري ما كان سلاحه ؟ ما كان له سلاح غير تلك الاداة التي تجاري العاصفة



في هبوبها ونسب الصاعقة في انقضاضها . ما كان له سلاح غير القلم . فبالقلم حارب  
وبالقلم انتصر

انتصر فولتير . فولتير وقف وحده تلك المواقف المشهودة . فولتير ادار وحده  
رحي تلك الحروب المائلة . حرب العلم والجهل . العدل والظلم . العقل والهوى . الصلاح  
والفساد فتم على يديه الغلب للخير على الشر وفاز فوزا مبيناً

كان فولتير قلباً وعقلاً . كان له رقة الفناء في غلايتها وشدة البطل في شكته  
فولتير محار الخرافات الدينية والعادات الفاسدة وارغم انف الكبرياء . واذل عز  
الروساء . ورفع السوقي الى حيث لا يصل اليه ظلم القاضى الغوثي وتنطع الكاهن الروماني  
وغار ايفرن ومونتبالى كما غار نكللاس ولا بار

علم ومدن وهذب ولقى في سبيل ذلك من الشدائد والمحن والنفي والقهر ما يكسر  
صورة النفس فلم تنكسر سوره . ولم تقتر عزمته . بل كان يلقي الاستبداد بالسخرية  
والغضب بالاستخفاف والقوة القاهرة بالابتسام الموثرة

انف هنا قليلا اجلالا لابتسامه فولتير

فولتير هو الابتسامه والابتسامه هي فولتير . افضل مزايا الرجل الحكيم ان يملك  
نفسه عند الغضب وكذلك كان فولتير . كان عقله ميزان اعماله فما غلبه حتى الغضب  
لاحق . وكنت تراه عابساً مقطباً فما هي الا كرة الطرف ان ترى فولتير الضاحك  
المتبسم في مكان فولتير العابس المقطب . يكاد يكون ابتسامه ضحكاً لولا حزن الحكيم  
وهم العاقل . كان ابتسامه كبارقة السيف يرتاع لها الاعداء ويرتاح لها الاولياء . كان  
يسم للقوي فيخجله بتهكمه واستخفافه . وللضعيف يفسره بتحننه وانعطافه . فلنمجد  
ذلك الابتسام الذي كانت اشعة كاشعة النجر تمحو الظلام وتبعث الاضواء  
نعم الابتسام ابتسام انار الطريق للعدل والحق والصلاح وكشف عن ظلمات  
التقليد

ان ابتسامه فولتير انشأت هذه الهيئة الاجتماعية الجديدة وزينتها بالاخاء والمودة  
والحرية والمساواة فقال العقل منزلته من الاجلال والاعظام سواء سكن القصر الكبير  
او الكوخ الحقيق . ولبس المعلم تاج الملك فتصرف في العقائد الباطلة والعادات الفاسدة  
والخرافات الدينية تصرف الحاكم القدير . ونشر السلام اجنحته البيضاء على المجتمع  
الانساني فقرت السيوف في الاغناد وهدأت الدماء في العروق والارواح في الاجسام



كل ذلك بفضل ابتسامة فولتير . وسوف يأتي ذلك اليوم العظيم يوم الرحمة بالضعفاء والعفو عن الخطائين فيبسم فولتير في السماء ابتسامة تنالاء بين لاء لاء النجوم فلنمجد ابتسامة فولتير كل التمجيد ولنكبرها كل الاكبار

ايها القوم . ان بين المصلح الاول والمصلح الثاني سرًا خفيًا واتصالًا عجيبًا وان كان بين عصريهما ثمانية عشر قرنًا

ان قتال الفريسيين ورفع الستار عن الدسائس وارغام انفس الظلم والكذب وهدم الهيكل لتجديد بنائه - اي لمصالح الفاسد - والاتقضا على القضاء المستبد والكهنوت السفاح وطرده الصرافين من بيت المقدس بالسياط واعادة الميراث للمحرومين منه والرفق بالضعيف والعاجز وتعزية البائس والمحزون ومساعدة المظلوم والمقهور - كل ذلك كان جهاد المسيح بالامس وهو اشبه شيء بجهاد فولتير اليوم

ان الفلسفة ساعدت الانجيل . ان اللطف اتم ما بدات به الرقة . «بكي يسوع» ونبسم فولتير - ومن تلك الدموع وذلك الابتسام تالف جمال المدنية الحديثة هل كان فولتير يحلم دائماً فلا يستخف - تعلمه الغضب ؟ كلا . بل كان يغضب احيانًا في سبيل الحق

انا لا انكر ان النوسط وحفظ الموازنة بين الاخلاق هو القانون العقلي للانسان حتى لا تهبط به كفة وتعلو به اخرى وحتى لا يهلك بين عاطفتي الحب والبغض . ولا انكر ان الفلسفة هي الاعمال . واطهار الحقائق واضحة بين مؤتلفات الاعمال والاقوال . ولكن اري ان حب الحق يجب ان يكون في مرتبة العلو حتى تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقذاء والافذار

يعيش المرء بين سعادتين من حاضره ومستقبله . اما الاولى فيكفلها العدل . واما الثانية فيجرسها الرجاء والامل . لذلك يجب الناس التقاضي العادل والكاهن الصالح . لان الاول صورة العدل والثاني مثال الرجاء . فاذا انقلب العدل ظلمًا والامل يأسًا عافهما الانسان ولوى وجهه عنهما وقال للقاضي «لا احب قانونك» وللكاهن «لا اعتقد بدعتك» . وهناك يهب الفيلسوف الغيور غاضبًا فيحاكم القضاء امام العدل والكهنوت امام الله . كذلك فعل فولتير فكان من المحسنين

ايها القوم صورت لكم فولتير كما هو والان اصور لكم عصر فولتير ان الرجل العظيم لا يظهر في المجتمع وحيدًا الا قليلا . وكلما كثر العظماء حوله

اوتقع شانه وعلا ذكره . فهو كالشجرة تكون في نظر الناظر اطول في الغابة الشجراء منها في التربة الجرداء . لانها تكون في منبتها ومستقرها . وكان فولتير في غابة من العقول الكبيرة . روسو وديدرو اولاً ثم بوفون وبومارشه ومونتسكيو . اولئك القوم المفكرون علموا الناس النظر في حقائق الاشياء والتفكر الموصل الى اتقان الاعمال وعلموهم ان صلاح القلب اثر من اثار صلاح العقل فاجادوا وافادوا

وضع بوفون اساس العلم بطبائع الكائنات واكتشف بومارشه نوعاً من الكوميديا الاجتماعية كان لم يزل مجهولاً بعض الجهل الى ذلك التاريخ واهندي مونتسكيو الى امرار الشرائع فاحيا باحيائها الحق الدفين

اما روسو وديدرو فلما الشان الاعلى والمقام الاسمي

كان ديدرو شعلة متوقدة من الذكاء . كان كثير التعمق والغوص والتغلغل في حقائق الاشياء . كان رفيق القلب . كان محباً للعدل منعطشاً اليه فبدا له ان يصل الى المبادئ السامية الصحيحة من طريق الخيال فوضع الانسكلويديا

اما روسو فانه خدم المرأة خدمة جليلة واجمل اثاره فيها انه وحد الام والمرضع وانزلها من مهد الطفل منزلاً واحداً . ان روسو كاتب بليغ شاعر في كتابته موثر على الوجدانات يعرف كيف يلحمها فيهمجها . طار باجنحة الخيال في جو السياسة حتى لمس يده حقائقها . له فضل السبق على كل من هتف بامم الوطن . كانت قلب روسو يخفق للامة وقلب فولتير يخفق للنوع البشري . ويمكننا ان نقول ان روسو كان اضيق ميداناً من فولتير . فيمدن الاول فرنسا وميدان الثاني رقعة الارض

مات اولئك القوم العظام وهوت من افقها كواكبهم . كانوا جسداً وروحاً اما الجسد فقد طواه القبر واما الروح فهي الثورة التي تركوها من بعدهم

اجل . ان الثورة روحهم والمظهر الساطع المتلالي بمحكتهم ومبادئهم . هم في الحقيقة ابطال الثورة المقدسة التي هي خاتمة الماضي وفاتحة المستقبل . انك تراهم بعين بصيرتك في كل مواقفها ووقائعها . اذا اخترقت اشعة العقل حجاب المسببات وتقدت الى الاسباب نرى في نور الثورة الساطع ان ديدرو كانت واقفاً وراء دانتون وروسو وراء روبسبير وفولتير وراء ميرابو ونجد ان ابطال الثورة صنعة ابطال الفلسفة

ايها القوم ان تسمية العصر بامم رجلاه العظيم عمل جليل وفكرة سامية بدأت بها ثلاثة شعوب . اليونان وايطاليا وفرنسا . فقبل عصر باروكليس وعصر اوغسطس وعصر



لاون العاشر وعصر لويس الرابع عشر وعصر فولتير  
 انها فكرة سامية تشتمل على سر عظيم من امرار المدنية وتدل على ان الامة تدرك  
 مقدار ما تمتد اليه عظمة الرجل العظيم . كان ينقصها قبل عهد فولتير انها كانت خاصة  
 بالملوك وروساء الحكومات . ولما كان فولتير اجل من ملك واكبر من رئيس بطل هذا  
 الاختصاص وقيل عصر فولتير

اجل . ان فولتير ملك المبادئ ورئيس الاصلاح والعزيم القادر الذي امكنه ان  
 ينشيء عالماً جديداً على اطلال العالم القديم وان يسلب القوة الحاكمة سلطتها ويمنحها  
 للفكر . وان يكسر الصولجان والسيوف ليقم مقامهما العدل والرحمة . وان يمنح المجتمع  
 حريته حق لا سلطة على الشعب الا سلطة القانون ولا زاجر للفرد الا زاجر الضمير  
 كان الفرق بين الانانية والوطنية غامضاً مبهماً فظهر ظهوراً واضحاً جلياً وعرف  
 الانسان كيف يحفظ حقه ليكون رجلاً ويقوم بواجب الوطن ليكون وطنياً . هذه المعرفة  
 هي معنى قولنا عصر فولتير وهي معنى تلك الحادثة الجليلة حادثة الثورة الفرنسية  
 ولا انكر ان القرنين السادس عشر والسابع عشر مهذا كثيراً من العقبات  
 الاجتماعية للقرن الثامن عشر . فقد انذر راييلاس الملكية في غرغنتو وموليير الكنيسة  
 في ترنوف لان حب العدل وبغض القوة كان ظاهراً في هاتين النفسين الكريمتين  
 اذا فالعهد بسلطان القوة بعيد . فمن قال ان الحق مع القوة فقد نقص صورة من  
 صور الاجيال الوسطى وخاطب اقواماً بادوا قبل ثلاثة قرون

ان القرن التاسع عشر يجمل القرن الثامن عشر ويمحترمه احترام المتعلم للمعلم . ان  
 الاول دعا فلي الثاني دعاءه وامر فائتر بامره  
 ايها القوم ان الكلمة الاخيرة التي انطق بها في هذا الموقف هي دعاء المجتمع  
 البشري الى التقدم بهدوء وسكون وثبات ووقار . قد وجد الحق ضالته التي كانت  
 ينشدها وهي الاخاء الانساني والتعارف النفسي فمن العيب ان تشغل القوة بعد ذلك  
 مكاناً من هذا المجتمع . فان فعلت كان البقي الاسماء بها الاستبداد  
 ان المجتمع الانساني انكر على القوة حقها المزعوم وضاق صدره بجرائمها واثامها  
 فقاضاها بين يدي التمدن ووضع بين يديه جر يدة المتهمين من الروساء والزعماء واتى  
 بالتاريخ شاهداً على دعواه فتقضي التمدن له عليها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل  
 كان زهوفاً



شف ثوب الرياء عما تحته وظهرت الحقيقة بيضاء ناصعة لا غبار عليها فاصبح  
الابطال والمجرمون في نظر الانسان سواء

هدم التمدن تلك القاعدة الفاسدة وهي ان الجرم العظيم اصغر من الجرم الصغير .  
فادرك الانسان ان قتل الشعوب اكبر اثماً واعظم جريمة من قتل الافراد واستكبر  
ان يعتبر الحرب مجداً وهو يعتبر السرقة عاراً . وبالجملة عرف ان الجريمة جريمة حيث  
حلت وفي اي مظهر ظهرت وان القاتل لا يغني عنه من الله شيئاً ان يسمى القيصر او  
يدعى الامبراطور . ولا يخفى على الله من امره شيء سواء لبس تاج الملك او قلنسوة  
الاعداء

فلنصرح بالحقيقة المقررة الواضحة . ولنحتقر الحرب اشد الاحتقار . ان الحرب  
المباركة لا اثر لها في الوجود . ان منظر الدماء ولاشلاء افطع منظر . لا يعقل ان يكون  
الشر طريق الخير وان يكون الموت وظيفة الحياة  
ايتم الامهات الجالسات حولي خفن من احزانكن فقد اوشكت يد الحرب ان  
تكف عن اختلاس افلاذ اكبادكن

محال ان يستمر الحال على هذا المتوال . اتشقى المرأة قتله ويغرس الزارع فيكسو  
الارض بساطها الاخضر ويمجد العامل فيملاً الخزائن ذهباً وفضة ويأتي الصانع بعجائب  
المصنوعات وغرائب المدهشات حتى اذا اخذت الارض زخرفها وفاخرت السماء بنجومها  
وكواكبها وذهبنا لروية معرضها العام وجدناه ساحة القتال ؟

انما ساحة القتال الشريف هذا المجتمع الذي جمع بين جدرانها ما تفرق من اعمال  
الانسان الجليلة (وكان القاء هذا الخطاب اثناء افتتاح معرض باريس العام سنة ١٨٧٨)  
والانتصار الشريف هو ان تعرض باريس هذا المعرض على بني الانسان

غير اني اقول مع الاسف انا لا نستطيع ان نخدع انفسنا وننكر ان الساعة التي  
نحن فيها تشتمل على بضع دقائق محزنة تكدر صفوها وتنقص من سرورها . لا تزال في  
مرآة السماء الصافية سحابة سوداء . ان الشعب لم يقض كل اربه من السعادة لان  
الحرب لم تزل باقية . واعجب ما في امرها انها ترفع راسها بكل جرأة ومماجة في مثل  
هذا العيد الجليل عيد السلام العام

ان الملوك في السنتين الماضيتين اساء بعضهم ظناً ببعض فاختلفوا وسيحل اختلافهم  
عقدة اتفاقنا فلجأ بشؤونهم الى القلب والاضطراب

فلنذكر عند ذكر ملوك الحرب فولتير وجان جاك وديدرو ومونتسكيو ملوك السلام ولنوجه وجهتنا الى تلك الروح العالية . الى تلك الحياة العظيمة . الى ذلك الدفين المقدس ولنخضع امام قبره عسي ان يمدنا بروح منه ويهدينا الى نصره السلام . فانه بعد مرور قرن على حياته لم يزل في الاحياء الخالدين ولنقف في طريق الدماء المتدفقة لنقول للسفاكين بصوت عال . كفى كفى . انها همجية . انها نشوه وجه المدينة ويستنصر القرن التاسع عشر عليهم بالقرن الثامن عشر ان اسلافنا من الفلاسفة هم رسل الحق الى البشر فلنضرع اليهم في تذكارهم هنا ان يتداركوا الفتنة قبل وقوعها ويتادوا ان الحياة ملك للانسان وعظيم عليه ان تسلب منه . وان التمتع بالحرية حق من حقوق العقول والافكار ان النور لا اثر له بين اضواء القصور . فلنطلبه بين ظلمات القبور . اه

## حكاية العجدة

- ٥٣ -

### ﴿الامبراطورة بين السياسة والغرام﴾

كان البرنس بوتكين محظي القيصرية ووزيرها الخاص وكفى بهذا دليلاً على نفوذ وزير كاترينا امبراطورة روسيا . جاءه ناظر البوليس صباحاً بما تجسسه من اخبار يوسف الثاني امبراطور النمسا اذ كان قد جاء روسيا متكرراً يامم الكونت فالكستين فقال الناظر للوزير

— ان امبراطور النمسا جاء بطرسبرج متكرراً ومعه خادم واحد واقام في فندق عمومي وهو لا يشغل اكثر من غرفتين ولما دعته القيصرية قبل دعوتها مشروطاً ان ينزل في فندق عمومي تخلصاً من تقليدات البلاط . وقد حاولنا كثيراً ان ندهشه بعظمتنا فلم تفلح . فلما زار مجمع العلوم بسطوا امامه الاطلس الجميل الذي صنعه بامر الامبراطورة وقد رسمت فيه طريقه من فينا الى بطرسبرج مع تفاصيل رحلته فلم يعبأ بذلك ولما زار الضربخانة ورأى ما اجتمع فيها من الذهب الكثير قال :

هل يكون كل هذا المبلغ في هذا المكان يومياً . . . واراد من سواله هذا ان  
حيثنا لم تنجح

فصرفه الوزير بعد ان سمع حكايته وجلس في غرفته منفرداً يقول في نفسه  
- انني اكره بانين كما اكره اورلوف واريد ان انتصر عليهما ولا ادري كيف تميل  
الامبراطورة الى بانين وهو يغريها الى الميل الى ملك بروسيا لانه يحب فردريك . فلي  
ان اهدم هذا الجسر الذي يسير عليه الى تفوذها . ثم ان اورلوف بكره النمسا ولا  
ادري كيف ابدأ بميلاني

واذ ذاك دخل الحاجب وانبأه ان الكونت جورتيث سفير بروسيا يريد مقابلته  
فامر بالانتظار في غرفة الاستقبال وبعد ان قضى نصف ساعة في تدبير الحيلة خرج  
لاستقبال السفير . فقال له السفير

- ان جلالة مولاي ملك بروسيا قد انعم علي بموكم بوسام النسر الاسود تقديراً  
لاعمالكم العظيمة وامرني ان اقدمه لكم بنفسه

- تجدد باحضرة السفير ان الوسامات التي عندي كثيرة جداً حتى انني لا اعرف  
اين اعلقها ولكنني اكراماً لملك بروسيا اقبل وسامه وارجوك ان تباهه شكري  
- سافعل ذلك . ثم انك تعلم يا مولاي ان المعاهدة التي دامت نحو ٨ سنوات  
بين روسيا وبروسيا توشك ان تنتهي ومولاي الملك يريد تجديدها ويدرك الخطر  
الذي يهدد ارادته من زيارة الامبراطور يوسف لكم ويريد الاستفهام منكم عما  
اذا كان موافقاً ان يرسل البرنس هنري لمعارضة تأثير زيارة الامبراطور ومولاي يريد  
اخذ رأي سعادتكم دون سواكم

- اذا اقتصر مولاي على السعي بواسطتي وحدي فانا مستعد لخدمته

- هذا ما ينويه مولاي بدليل الكتاب الذي اقدمه لكم منه

فقرأ بومكين في كتاب ملك بروسيا ان الغرض من زيارة الامبراطور يوسف  
هو استمالة روسيا الى دولته وسال الوزير ان يحرص على مصالح بروسيا ووعدته  
بكل مساعدة

ثم قال السفير للناظر - قد علم مولاي رغبتكم في دوقية كورلاند فهو يساعدكم  
على احرازها بكل ما في وسعه وقد جاءت اليوم كتابات رسمية من برلين الى  
الامبراطورة وسافدم الكتب الى جلالته حالاً انا كد ميلكم الى مساعدتنا



- انني ساساعدكم واكون نصيركم وساذهب الان الى الامبراطورة واما انت فاذهب الان الى الكونت بانين وكلفه ان يعرض على الامبراطورة تجديد المعاهدة مع بروسيا ثم اطلب انت مقابلة الامبراطورة ولكن قبل ذلك يجب ان تكذب وعد الملك الاخير وانك مفوض منه ثم تعطيني تلك الورقة
- ساكتبها وارسلها اليكم قبل ان اطلب مقابلة الامبراطورة
- اذاً فايتمأكد ملك بروسيا انني اساعده
- وعند ذلك انصرف السفير وبعد قليل جاءه الحاجب يقول
- ان الكونت كوبنزل سفير النمسا يطلب مقابلتكم . فامر بادخاله وكان قد وضع على صدره وسام النسر الاسود فقال بونتمكين
- لو جئتني بعد ٥ دقائق ما وجدتني لانني عازم على مقابلة الامبراطورة
- ارى ان وسام دولة بروسيا على صدركم واهنتكم به لان ملك بروسيا البخيل لا يسرف في عطائه
- يظهر ان اللآلي غير كثيرة في بروسيا فهذه الجواهر صفراء اللون
- وهل تفضلون الجواهر النحساوية
- لم ارَ شيئاً منها حتى الان
- اذاً انا اتشرف فاكون اول من يقدمها لكم فقد امرني مولاي الامبراطور ان اقدم لكم هذه العلبة
- وهل فيها وسام اخر
- كلا فانما الوسامات لعب يلهو بها الصبيان الكبار ومن كان عظيماً مثلكم يطلب ماله صفة علمية وقد اتصل بالامبراطور ان لديكم مجموعة من الحجارة الثمينة فاختر بنفسه العينات التي اقدمها لكم باسمه
- ففتح بونتمكين العلبة فوجدها ملائمة بالجواهر الثمينة
- انها جواهر ثمينة جداً وليس لدى الامبراطورة نفسها اثمن منها
- ان لجلالتها جوهرة ثمينة في شخصكم ياسيدي
- قل لمولاي الامبراطور انني شاكر كثيراً له والان دعنا من الاطالة واخبرني ماذا تريد فان مثل هذه الهدايا لا تعطى مجاناً
- يسمى جلالاته لاستمالة روسيا اليه ومع ان في جانب بروسيا كلاً من اورلوف

وبائين فنحن نكتفي ان يكون في جانبنا البرنس بوتمكنين وقد اتفق اورلوف وسفير بروسيا ...

- كفى فانا اعلم مقاصد النمسا وساعينها على تنفيذ مقاصدها ويجب على النمسا ان تساعدني ايضاً

- ان النمسا تساعدكم على اي عدو كان وتأييداً لقولي اقدم لكم هذا الكتاب من الامبراطور يوسف

فقرأ البرنس في الكتاب قول الامبراطور ما ياتي

« اخبركم ان الكونت اورلوف وصل منذ ساعة الى بطرسبرج وهو الان في مفاوضة سرية مع الامبراطورة »

فوقف بوتمكنين مضطرباً وقال :

ايكون اورلوف مع كاترينا واعجز عن ذبحه امامها . ثم قال الان ذكرت المفتاح وبواسطته اجبرها على صباع كلاني . ثم انه صرف السفير فلما غاب عن نظره اسرع الى غرفة النوم وفتح مكاناً مريباً فوجد هناك علبة اخرج منها المفتاح الذي يطلبه واسرع في الدهليز ثم صعد السلم مسرعاً حتى وصل الى ممر ضيق وهناك جدار ابيض يفصل مسكن بوتمكنين عن سراي الامبراطورة فضغط يده على نقطة معلومة وللحال فتح باب في الجدار يؤدي الى باب اخر يصل منه الداخل الى غرفة كاترينا الخصوصية ففتح بوتمكنين الباب بمفتاحه وظل سائراً الى باب اخر ففتحه ايضاً واذا ذاك ارتاح من قلقه ونظر الى ما حوله في غرفة الامبراطورة وقال - قد نجوت

...

كانت كاترينا جالسة في غرفتها الخصوصية المتصلة بغرفة نومها وكان معها الكونت اورلوف عشيقها السابق وقاتل زوجها وقد تمددت الامبراطورة على ديوان جميل فقال اورلوف

- لقد امرت جلالتك بحضوري

- دعنا من القاب الجلالة فلا يسمعون احد هنا . انا الان لست امبراطورة بل انا

امرأة لا اخجل من تذكاري محبتنا القديمة وانت معشوقي القديم

فاقترب منها طوعاً لاشارتها وقبل يدها فقالت

- انما دعوتك لاتكلم عن ابنك

- تكلمين جلالتك عن باسيل بونسكي
- نعم عن ابنك وان شئت فعن ابنتنا
- اذا فجلالتك تعترفين به بعد ان ابعدت والده عن قلبك وفربت منك الرجل الذي ابغضه لانه لا يستحق محبتك لانه مسرف وشقي يبيع شرف امبراطورته باي مبلغ كان انني اضرب كثيراً عند ما افكر انك استبدات اورلوف بونمكين
- دعك من هذا فانا اكره ان يقي الخصام سائداً بين الرجلين اللذين اقتسما قايي واريد ان اجمع بينكما فارحوا ان تقبل بزفاف الكرنثة الكسندرا قرية بونمكين الى ابنك باسيل
- ولكن الكسندرا هذه هي معشوقة بونمكين
- لو كان هذا صحيحاً انتقم منه انتقاماً شديداً ولا شيء ينقذه من غضي ولكن لا اعتقد صحة الخبر انا اعتقد ان له بعض اغلاط وليست هذه واحدة منها ومن اجل اغلاطه دعوتك لانك اصدق اصدقائي فانا مدينة لك بالتاج وانت افضل جواهره والان فانا اطلب منك طلباً واحداً ينهي كثيراً . كن صديقاً لبونمكين ليتعلم منك الرقة والامانة وتقدير النعم قدرها . كن صديقاً له واتقذني من الخطر الذي يهدد حياتي كل يوم
- ثم احنت راسها على صدره ونظرت اليه بانعطاف فقال
- انا عبدك باسيدتي فاذا كان بونمكين يسيء اليك تكلمي فالاشيه حالاً ولكني لا اقدر ان اصادقه
- اذا فاذهب ايها القامي واتركني
- اذا كان ذلك ما تريد فاني انصرف
- وتحول يريد الخروج ولكن كاترين انطرحت على الديوان باكية فعاد اليها وقال
- اتبكين من اجل بونمكين اذا كنتكفي دموعك انه يجب نفسه فقط وهو يسيء ليضعف عقلك ويستولي عليه ليكرت هو صاحب الامر والنهي فقد عطل اسطولاك وافسد جيشك وازال كرامتك بين رعيته وفي نظر العالم فاذا شئت اتخلص منه بتجدين حياتي بين يديك واما اذا شئت مسايرته فاني لا اوافق على ذلك
- صدفت لسوء الحظ وبونمكين يستحق كل ما قلته عنه لكن قايي لا يطاوعني على عقابه انت ترى يا اورلوف انني امرأة مسكينة ضعيفة ليس لي قوة لمعاينة المذنب



- يلوح لي ان جلالتك أكثر اهتماماً بنظام بلادى من البلاد نفسها وعليه فلا شأن لي هنا بعد الان . الوداع يا كاترين ساعود الى مقرى

وانصرف في الدهليز فسمعها تناديه وهي تجري وراءه قائلة

- لا تترك بطرسبرج اليوم ابقى فيها بضعة ايام فربما جمعت قوة كافية لا قبل مساعدتك واتخلص من هذا الرجل

- ساصدع باوامر جلالتك وبعد الوقت المعين اذا كنت غير محتاجة الى صيفي انصرف عن بطرسبرج الى الابد

وهكذا انصرف اورلوف فعادت الى غرفتها مضطربة ولكنها ارتجفت لانها لما دنت من الديوان فاصدة الجلوس راث عليه شجماً فصاحت صيحة الخوف والرعب لان الجالس على الديوان في غرفتها كان البرنس بوتمكنين

.....

قابلهما بوتمكنين قائلاً : « اذا كان بوتمكنين يسيء اليك تكلمي فالاشبهه »

فصاحت مضطربة : انك سمعت كلامنا

- نعم وسمعته يعرض عليك ان يقتلك بي فلماذا لم تقبلي طلبه ولم تستفيدي منه ورفع يده عليها تهديداً فصاحت : هل تقتلني ؟

قال واذا فعلت لا يكون القتل عقاباً مناسباً لخيانتك بعد ان جعلت قلبي بين يديك خيانة مريية لا وجهاً لوجه كما يليق بامبراطورة وامرأة شريفة

- انك يا اسكندر في غضبك كالملك تزداد جمالا فانا احبك واخافك في

وقت واحد

ثم عانقته قائلة : هوذا انا بين يديك لتفعل بي ما تشاء فاني اكره الحياة اذا صرت تكرهني

فاخذ البرنس يدي . قالت : ما بالك نبكي . قال : ان اليأس كاد يجعلني خائفاً فلماذا لا اتحاب يدي بشلل بعد ان تجامرت على رفعها على مسيحة الله وعلى مولاتي وامبراطورتي . اتقبليني يا كاترين او اصاب بخلل من جراء خيانتى

- بل عش من اجلي ولاجل محبتي

- بل اموت لان التي احبها تميل الى سواي وتثق بغيري وهم يخدعونها وماذا

يعني ان اذهب فريسة لغضب الفرانديك بولس بعد ان صرت مكروهاً منك

— انا آمرك ان تنهض وتخبرني ما معنى اشارتك الى الفرانديك ومن هم الاعداء الذين حاولوا اغرائك وما هي مقاصدكم

— انك في خطر بامولاتي ما دام الفرانديك حياً وحاصلاً على مساعدة اورلوف وبانين وما دام ملك بروسيا صديقه فان فردريك وعدني ان يزوجني اميرة المانية ويساعدني لآكون خليفة لك وبرهاني تجديده حالاً يحضر الكونت كورتز

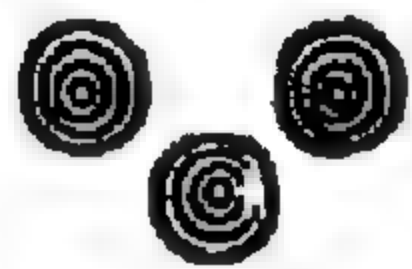
ثم اتفقت معه ان تستقبل سفير بروسيا وان يختبئ هو في الداخل فيسمع حديثهما وهكذا استقبلت سفير فردريك وابالغته انها لا تريد تجديد المعاهدة فانصرف غاضباً وتم الفوز للنمسا والبرنس بوتمكنين انتهى

## في سبيل السوريين

### ﴿ ترتيب وقائع الحفلة الالكرامية ﴾

| مليم جنيه |                                                |
|-----------|------------------------------------------------|
| ٦٢ ..     | مجموع ما سبق بيانه                             |
| ٠٢ ..     | اسعد افندي تقولا                               |
| ٠١ ..     | سامي افندي جريديني المحامي                     |
| ١ ..      | طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية |
| ٠١ ..     | عزتو داود بك عمون المحامي                      |
| ٠١ ..     | عن نجله شارل                                   |
| ٠٢ ..     | سعادة خليل باشا حماده                          |
| ٠١ ..     | الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار                 |
| ٠٥ ..     | عزتو جبرائيل بك حداد                           |
| ٠١ ..     | عزتو شاكر بك الخوري باشرجمان جيش الاحتلال      |
| ٠١ ..     | الباس افندي فياض المحامي                       |
| ٠١ ..     | داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام            |
| ٠٢ ..     | الخواجات مرشاق اخوان                           |
| ٠١ ..     | الشيخ امين تقي الدين                           |

| مليم جنيه |                                                                                                                                                                         |
|-----------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٠١ ٠٠     | الخوارجا الياس شحماده صاحب مخزن فيو يورك                                                                                                                                |
| ٠١ ٠٠     | اثناسيوس افندي صيقللي . اسويوط                                                                                                                                          |
| ٠١ ٠٠     | الدكتور سليم افندي البستاني المحامي                                                                                                                                     |
| ٠٢ ٠٠     | بواسطة مرآة الغرب في نيويورك . الخواجات عبدالله برصون وشركاه<br>طبيب سوري                                                                                               |
| ٠١ ٠٠     | جريدة المنارة البرازيل                                                                                                                                                  |
| ٠١ ٠٠     | جريدة الوفا . لورانس . الولايات المتحدة                                                                                                                                 |
| ٠١ ٠٠     | ادارة جريدة المناظر البرازيل                                                                                                                                            |
|           | بواسطتها - رواق المعري . الخواجات اسعد خالد . اسطفانت<br>غلبوني . خليل قواص . مراد طرابلسي . شكيب جراب واليان<br>عريضة . جميل تقلا . فضل حبقوق . اسعد بشاره . اسعد فارس |
| ١٠ ٣٥     | ادارة جريدة الافكار البرازيل                                                                                                                                            |
| ٠١ ٠٠     | بواسطتها - الخواجات نعمه يافت واخوانه . عزيز نادر . جورج<br>باسيل . بركات ومسر                                                                                          |
| ٠٤ ٠٠     |                                                                                                                                                                         |
| ١٠٥ ٣٥    |                                                                                                                                                                         |



اما ترتيب وقائع الحفلة الالكرامية كما هو منظور حتى الان فكما ياتي :

| الاسم                 | الموضوع                                | افتتاح |
|-----------------------|----------------------------------------|--------|
| سليم مركيس            | تقديم حافظ المدعوين                    |        |
| سلطان افندي البستاني  | الشعر والشعراء                         | خطاب   |
|                       | من صحافة السوريين في الولايات المتحدة  | تحرير  |
| تقولا افندي رزق الله  |                                        | قصيدة  |
|                       | من صحافة السوريين في البرازيل          | تحرير  |
| عزتو سليم بك باخوس    | اكرام الرجال للرجال                    | خطاب   |
|                       | من صحافة السوريين في جمهورية الارجنتين | تحرير  |
|                       | من سعادة الامير شكيب ارسلان            | قصيدة  |
| عظم زاده عزتو رفيق بك |                                        | خطاب   |



من رواق المعري في البرازيل

من اسعد افندي رسم

تحرير

قصيدة

تقديم هدية رواق المعري

تقديم الهدية الاكرامية

قصيدة وخطاب

حافظ ابراهيم

وهذه الوقائع قابلة للتحوير بما يقتضي الحال

### ❖ الراي العام في المشروع ❖

سعادة خليل باشا حماده : « . . . واشكرك لانك ذكرتني لمناسبة الحفلة »

عزتو سليم بك باخوس : « يسرني بعد النوى ان الود بالادباء وان يجري ذكرى في محافلهم ويكون اصوتهم المستكن صدى في متدياتهم ولذا احمد الله اليك على اختيارك وثقتك »

جريدة المصور . الاسكندرية : « وثني على فكرة صاحب المشروع وهو لا مرا »

سعي حميد وعمل شريف »

المهذب . رحلة لبنان : « تلقينا هذا المشروع بسرور وارتياح عظيمين »

لسان الحال . بيروت : « ان مشروع مجلة مركيس الخطوة الاولى في مكافأة اهل

العلم وانصار الادب »

لبنان : « مشروع ادبي آيل الى تعزيز الاداب والادباء »

السلام . الارجنتين : « ان مساعده المشروع فرض مقدس على نفوسنا »

الزمان . الارجنتين : « نعم العمل . . . »

الوفا . لورانس : « ان هذا السعي حميد وهو عمل بفاض الشناء عليه »

الشرق . الاسكندرية : « هذا المشروع يودي ولا ريب الى استحكام عرى الوداد

والاخاء بين سكان القطرين المصري والسوري »

المنارة . البرازيل : « ان الاعجاب بشعر الشاعر وحده كاف لان يحملهم على اكرامه »

البصير . الاسكندرية : « مشروع جديد حسن يدل على بدء التنبه للاعتراف

بانوار المتادبين والقصد منه نبيل كما انه يعد حجر زاوية لاکرام الادب وبنيه »

الياس افندي الغريب . مصر : اشكرك لانك ذكرتني في مثل هذا العمل النافع

الدليل . نيويورك : قد احسن عملاً بسعيه

مرآة الغرب • نيويورك : انها بغية صالحة  
 نقولا افندي رزق الله • مصر : غير كاتم اعجابي بك لاقامتك هذا المشروع الذي  
 يولف بين القلوب  
 نعوم افندي لبكي • صاحب المناظر • البرازيل : ان اكرام حافظ من خير ما  
 رايتم وهذا ابلاغ ثناء عندي لكم  
 وارسل رواق المعري في البرازيل علاوة على اكتبابه هدية خاصة الى الشاعر  
 هي قلم ذهبي في شكل ريشة طائر من الذهب الخالص وقد نقش عليه : « اعجاباً  
 بحافظ • رواق المعري »

### \* كل عام وانتم بخير \*

كلمة لطيفة لكنني اكرهها ولا احب ان اسمعها لاسباب كثيرة اليك  
 يان قليل منها ثم تصير من رائي ان شاء الله  
 ربما لم اكن بخير في العام الذي مضى فهل اريد ان تكون كل اعوامي  
 كذلك

السنة التي مضت قد خسرتها من حياتي ولا عوض لي عنها بل قد  
 صرت اقرب الى ابواب الابدية فما معنى تهنيئي بهذه الخسارة العظيمة  
 وفي الاعياد يكتفي صديقي واخي وحيبي وقريبي بارسال اوراق الزيارة  
 حتى لا يتقلاوا علي مع انني اسر بزيارتهم واهد الحلوى لهم واما الذين  
 زيارتهم ثقيلة بكل معاني وحروف ونقط الكلمة فانهم يشرفون  
 مثال ذلك موزع البوسطة الاول والثاني والثالث النج  
 وموزع التلغراف الذي لا يحصى عدد امثاله • وموزع الجرائد وجيرانه  
 واقاربه • كلهم ياتونك بكارث طبعوا عليها التهناني

١٠ جرائد عنها ١٠ موزعين . عنهم ٥٠ غرشاً مثلاً . فان لم تعطهم  
المعايدة تأخرت جواباتك وتلغرافاتك وجرائدك  
يطبعون الكارت باللغات الفرنسية والانكليزية واليونانية وانت عربي  
ابن عرب فاللغة العربية على الله حتى في هذه الاحوال  
وعلى ذكر المعايدات اذكر ما اقراء في الجرائد من ان فلان باشا دفع  
٥٠ غرشاً للجمعية الخيرية بدل زيارات . فما معنى ذلك ؟ معناه انه يدفع  
٥٠ غرشاً ليتخلصاً من الذهاب الى معايدة معارفه . ولكن هذا ظلم فاضح .  
فانه لو ركب عربة لزيارة ٥ اصدقاء فقط كلفه الامر اكثر من خمسة ين  
غرشاً وكان الاولى به ان يدفع مائة، واكثر

..

### فم السبجارة

بمناسبة فم سبجارة ارسله جناب عزتو عبدالله بك سليمان اباطه الى صاحب  
مجلة مركيس

### حضرة الصديق الفاضل

جاءني هديتك فكم هي جميلة وكم انت لطيف وذكي معاً . اردت  
ان يكون التحدث بفضلك ملء في فانما الثمها عشرات مرات في الساعة .  
انها تحرق سيجارتي لكنها تتحمل عن صدري سموم النكوتين ثم يسر بصري  
لونها وذهبها فاراك بواسطتها كل دقيقة من كل ساعة . ان هذا القم كارت  
فيزيت دائمة عليها اسمك . هو يدك تصافح يدي طول نهاري ونصف  
ليلي . يدي اليسرى وانت تعلم انها اقرب الى القلب فكم انت ذكي في انتقاء  
هذه الهدية . انت فم تبهج اصدقائك بركة . هديتك . انت ابتسامة في ثمر



هذا الزمان . انت جميل في هذا العصر المشوه وانت قريب الى القلوب .  
 ذهبه يذكرني بثبات عزيمتك . ولونه يردد الى خاطري صفاء قلبك  
 واخلاصك . فلا برحت تدفع عن اخوانك غارات المحوم والاحزان ودمت  
 فمًا ترسم عليه ابتسامة الهناء والاطمئنان وحفظك الله يا عبده يا ابن سليمان  
 دعاء صديق قلبه سليم

### \* جربوها فنجحت \*

قلت في العدد الماضي ان بعض الاميركان اهتموا الى طريقة جديدة  
 لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على آلة الكلام منه ويكفي ان تضع  
 آلة الكلام على صدرك او على اي جزء اخر من جسمك ثم تكلم فيسمعك  
 من تريد مخاطبته

وقد نقل المؤيد هذا الخبر عن مجلة سر كيس بعد ان جربها سعادة  
 الشيخ علي يوسف بذاته وجربها جمهور في ادارة المؤيد فنجحت وذكر المؤيد  
 نجاحها . ثم ان سعادة اسماعيل باشا صبري الشاعر الحكيم جربها بذاته في  
 مكتب عزتلو محمد بك العراقي بحضور عزتلو جبرائيل بك حداد وعزتلو  
 شاكر بك الخوري وجمهور من الافاضل فنجحت كما ان سعادة الباشا جرب  
 الكلام ويده على الالة المتكلمة وهي بعيدة عن الصوت فنجحت ايضا

## \* مطبغ العقول \*

ان من يخطئ في تقدير قيمته مستعلياً خيراً ممن يخطئ في تقديرها  
متديلاً المنفلوطي

قيل لاحد العلماء ان فلاناً حفظ متن البخاري فقال زادت نسخة في  
البلد المنفلوطي

امتنعت بعض الجرائد عن تلقيب القراء ولكنها لا تزال « غراء »  
لا تقدر هذه الايام ان تضع حجر نار على راس عدونا لان الفهم غالـ  
ناموا اثناء الصلاة ولكن اصحوا ساعة الملة  
لا ريب ان الله يحب العامة اكثر من حبه للخاصة بدليل انه اوجد من  
اولئك العدد الاكبر

متي. مت اريد ان يقال عني انه كان دائماً يقتلع شوكة ويغرس  
زهرة لنكون

حياة المدمنين حياة متشابهة متماثلة لا فرق بين صبحها ومساءها وامسها  
وغدها . ذهاب الى الحانات فشرب . نخمار فنوم فذهاب . كالحلقة  
المفرغة التي لا يدري اين طرفاها . والمنظر المتكرر لا يلفت النظر ولا يشغل  
الذهن حتى ان بعض من ينام على دورة الرحي يستيقظ عند سكونها . وكان  
اخرى ان يوقظه دورانها مصطفى لطفي المنفلوطي

الاصدقاء في هذا الزمان يخافون عدوى المرض وعدوى الفقر فلا يعودون  
المريض ولا يزورون الفقير مصطفى لطفي المنفلوطي

## خَبَرُ الْقَهْوَلِ

« اطلعت في عدد ٢١ من جريدتكم على هذا السؤال : مَنْ من اللغويين  
الحاليين ياخذ مركز المرحوم ابراهيم اليازجي ويكون اماماً للغة العربية ؟  
وجوابي على سوالكم هو هذا :

مات اليازجي في ارض مصر      فغاب ضياؤه ما عاد يسري  
وخلف بعده ابراهيم وهبه      امام اللغة شعراً ونثري  
سان باولو ابوالهول»

...

الوالد - قلت لي يا امه مراراً ان الملاك يطير الى السماء فلماذا لا تطير  
خادمتنا

الوالدة - لانها بشر مثلنا

- كيف ذلك وقد رايت ابي يقبلها ويقول لها انت ملاك  
- اذا كان الامر كما تقول فانها تطير اليوم فلا تراها فيما بعد

مصر      ن. ي. ج

...

يحكى ان المرحوم ابراهيم المويلحي نابغة الكتاب ساءه ما لقيه من عجرفة  
تاجر وكبريائه فزار مخزنه واخذ يساله عن بضائع كثيرة ثمينة والتاجر يرافقه  
ويحسن له البضاعة حتى اذا اخذ من وقت التاجر نحو ساعة ساله عن الفناجين  
فلما عرضها عليه اخذ واحداً منها وكسره ثم قال للتاجر كم ثمن هذا الفنجان



قال التاجر ثمنه غرش صاغ قال المويلحي : خذ الغرش واقلع عن مفاخرة رجل يشغل من وقتك الساعات بعرش واحد

.....

حينما يدخل عليك المصوص ليلاً لقتلك لا تصرخ قائلاً : « المصوص يقتلوني » لان لا احد ياتي لمساعدتك بل اصرخ قائلاً : « شبت النار » حينئذ يقوم كل اهل المربع حتى ان رجال البوليس يبادرون نحوك

.....

قرأ امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة مركيس ومكتب الترجمة والنسخ ابياتاً انكليزية نظمها مرغريت اتكنز وفيها معنى جديد فنقلها الى العربية كما ياتي :

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| رايت حلماً غريباً    | بالامس لو كنت تدري  |
| ربطت خيطاً طويلاً    | بالبدر والبدر يسري  |
| بدري تلاًلاً نوراً   | نوراً تلاًلاً بدرية |
| وظل يسري الى ان      | ( صادم ) نجمة فجر   |
| فانشق حالاً نظير الـ | منطاد شق بصخر       |
| في الليل قبل ذهابي   | مع مرضع ذات خدر     |
| وحدي سارقب بدري      | حتى اطمأن فكري      |
| مؤملاً ان اراه       | ينير في كل فطر      |

..

ان عبد الحليم افندي حلمي المصري بعد ما نال وظيفة الضابط وارسل الى السودان ارسل الى محمد افندي امام العبد قوله :

اترك ارضا انت من ثمراتها      ولونك لو انكرتها ليس ينكر  
 وتتركني فيها وتسكن جنتي      ومثلي بهانيك البساتين اجدر  
 ..

الوالد - ان ابنتي مصابة برمد واخشى ان تفقد بصرها فما هو خير

علاج لشفائها

الطبيب - زوجها فلا شيء كالزواج يفتح العيون

.....

« دعي رجل للشهادة امام احدى المحاكم وكان احد اقربائه من اعضاء  
 المجلس فاراد ان يفهمه ان الاوفق ان ينكر حضوره حين حدوث المسالة  
 فقال له متهمجئا كلمة « انكر » : ا . ن . ك . ر . فقال اخر « نحن في محكمة شرعية  
 ولا يجوز فيها الكلام بالانكليزي »



« كان رجل يهوى فتاة جميلة وكان كل يوم يمر تحت نافذتها فيسلم عليها  
 ومر ذات يوم فلم ير الفتاة وهكذا في الثالث والرابع . اخيراً عيل صبره  
 فوقف تحت النافذة وجعل يصرخ باعلى صوته : حريقة حريقة . فبادر  
 الناس الى النوافذ ومن جهاتهم الفتاة وسالوه اين الحريقة . فاجاب : في قاي

مصر      ك . م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التي جناب احمد بك كمال امين الانتيكخانه الخديوية خطاباً في التوحيد  
عند قدماء المصريين ولما كانت الخطابة مرتجلة عين جناب احمد بك زكي  
سكرتير ثاني مجلس النظار جائزة ١٠ جنيهات لمن يكتب افضل تلخيص  
للخطبة المذكورة وحكم في الجائزة جناب عزتو حفني بك ناصف كما ياتي :  
باسم الجناب الارفع العباس اصدرت هذا الحكم بانقسطاس  
في جلسة جهرية بالنادي للفصل في تنافس الانداد

### ﴿ وقائع الدعوى ﴾

|                        |                            |
|------------------------|----------------------------|
| في حلقة الندي قام مصنع | صنو كمال بالدليل يصدع      |
| يعزب عن ايمان اهل مصر  | وكيف كان شأؤهم في الفكر    |
| فطلب الذكي ممن سمعوا   | تلخيص ما قال الخطيب الاروع |
| ووعد الفائز في المضمار | بعشرة تسطع كالدراري        |
| رئيسها يشحذ منه العزمه | وصرفها يصرف عنه الازمه     |
| فقام للسبق ثلاثة عشر   | وقدموا اوراقهم على الاثر   |
| وظن كل انه احق         | والبعض من هذي الظنون حق    |

### ﴿ اسباب الحكم ﴾

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| ان فوادا آية في الجفظ  | اذ لم يغب عن ذهنه من لفظ |
| لكنه مقصر في الانشا    | وسوف يقوى بالمران ان شا  |
| وقد اجاد الانتقاد جداً | غضنفري بالجبا تحدي       |



اقواله لم تخل من اعجاز  
 اما امين الرافي فقد سلم  
 لكنه في حومة المطالب  
 مقدمات انتجت قضية  
 وخمسة من بعد هولاء  
 قد استحقوا عاطر الثناء  
 لكنهم اقرب في الايجاز  
 من فرط ايجاز ومن ضعف الكلم  
 ما جاء الا بالكثير الغالب  
 لكل فرد منهمو مزية

## \*الحكم\*

لهذه الاسباب قد حكمنا  
 وللنفود بعد هذا القصور  
 ويستحق الشكر نور الدين  
 والسيد الكامل وابن فهمي  
 للرافعي بالنصف اذ قسمنا  
 ثلاثة واثنان للفضنفرى  
 وحمزة والسبع ذو العرين  
 ايضاً وعجلنا نفاذ الحكم

..

## \*لا سعد رستم في ثقل\*

سالت الاله تعالى - أربي  
 فقال مشيراً الى ابن فلان  
 وله في حسناء  
 اراك حزين الفواد - لماذا ؟  
 لاني خلقت على الارض هذا

اضحي يباهي عصرنا بصية  
 فاذا رآها المرء سبج ربه  
 برزت نباهي بالجمال بساته  
 واذا رآها الله سبج ذاته  
 وله في محام اخذ صورته ويده في جيبه

اخذ المحامي رسمه وبجيبه  
 ولكان ذاك الرسم اصدق منظراً  
 يده وذلك ليس من مبداه  
 لو صورت يده يجيب سواء

..

﴿ يراعي ورزقي ﴾

يراعي لقد كنت لي كالعصا      اسوق بها كل معنى عصي  
 وادعو القوافي فتقصاد لي      الى حيث امضي والقي العصا  
 وكنت تقوص بحار المعاني      فلتقط اللؤلؤ الخالصا  
 فاصبحت انعس مني حظاً      تقوص لدرى فتلقى حصا  
 وصرت تجر الى الطرس قسراً      كأنك بعض عبيد العصا  
 فاين المعاني تجي اليك      فتأخذ منهن مستخلصا  
 واين القوافي التي طالما      رأتك اميناً لها مخلصا  
 فالقت اليك زمام القريض      علي ان تصون وان تحرصا  
 واين القصائد منظومة      كأن لها الدر قد خصصا

..

شباب ياني غداً اشياً      ورأس يراعي غدا اخصا  
 وكنت اري الرزق في بلدي      فاصبحت في بلدي اشوصا  
 وقد كان رزقي يراني فراعى      نظير فصار لذا احوصا  
 افتش عنه فلا اهتدي      ويبحث عني مستفحصا  
 اروح شمالاً فيمضي جنوباً      لذلك عز اللقاء واعتصى  
 اسير كشمس ويسري كبدر      فان قربت تلك هذا قصا  
 فيسارزق قل لي متى نلتقي      فعيشي بالبعد قد نقصا  
 ويأنحس رقفاً بحالي فاني      وددت المات لكي اخلصا

لا سكندر العازار في تحرير

« لاخيك في فتاة ارق من دينك كانت تسكب »

في يديها زجاجة كيديها      وهي عندي كنسمة الصبح هبت  
صبت الماء صافياً لست ادري      من يدري ام من الزجاجة صبت

## هناك قليل الآن

لا يجهل القراء الكرام منزلة فكتور يان ساردو ومقامه الرفيع بين  
مؤلفي الروايات التمثيلية فهو من الذين يحق لهم ان ينشدوا مع هوراس  
الشاعر اللاتيني صاحب القدود الشهيرة : « لن اموت بكليتي بل اثن ما في  
يعيش سرمداً »

كانت ليلة ٦ ديسمبر ١٩٠٧ من الليالي التي سيحفظ ذكرها تاريخ  
الاداب . في هذه الليلة مثلت رواية فكتور يان ساردو الاخيرة « مسألة  
السموم » على محضر ومسمع من باريس العلوم والفنون الجميلة . فحصلت  
اشياء تجت عنها قضايا وهذا تفصيل الامر :

من المعلوم ان في البلاد التي يفقه بها للروايات معنى لا يجري تمثيل  
ماساة امام جمهور الشعب ما لم تحصل للرواية « مراجعة عامة » على محضر  
ومسمع من رجال الاداب ومنتقدي الفنون الجميلة . ففي ليلة ٦ ديسمبر  
جرت « المراجعة العامة » لرواية ساردو على مسرح « البورت سان مارتان »  
وكان الملعب غاصاً بالف وثمانمائة شخص ونيف وعند انتهاء التمثيل رفع



الستار وتقدم الممثل الشهير « كوكلان » فقال : سيداتي وسادتي . . . ان الرواية التي حصل لنا شرف تمثيلها امامكم قد قام بتأليفها الروائي التمثيلي الذائع الصيت فكتور يان ساردو . فكانت الجواب التصفيق الطويل واخذ عندئذ حملة الاقلام يتقاطرون زرافات زرافات لتنهتة المؤلف الجليل المكلل باكليلين : اكليل الشهرة واكليل الشعر الابيض

اما المسيو « غويه لونية » المنتقد التمثيلي في جريدة الماتان فانه اغتم فرصة حصول الضوضاء الناتجة عن الحركة العمومية بعد انتهاء التشخيص « فانسل كالشجرة من العجين » دون ان يراه احد وذهب الى مكتب جريدته وسطر انتقاده على الرواية الجديدة فطبع وبعد اربع ساعات بنيف وزع الماتان وفيه عامود من امضاء غوي لونية . .

وما بزغ الفجر الا وصل الخبر للمؤلف ساردو فكتب لجريدة « الطان » ما تعريبه : « . . . وما » المراجعة العامة « الا وسيلة لكي يبقى المنتقدين التمثيليين قبل « الاولى » نهار كامل يتمكنون به من كتابة انتقادهم بكل تمهل وتروي . . . » نشر الطان هذا المقال فنشرت بعده كل الجرائد الباريسية ان ساردو سيرفع قضية على غوي لونية لكتابته ما كتب « من دون تروي » وقضية على الماتان لنشره انتقادا لم يبذل كاتبه في سبيل كتابته اكثر من اربع ساعات . . . وهكذا صار . نعم ايها الاديب ان ساردو يطلب من الماتان . . . خمسين الفا من الفرنكات تعويضاً للعطل والضرر الذي نتج عن تلك « الكتابة المستعجلة » والقضية الان امام محكمة السين وعندما يسدر الحكم ابلغه للقراء الكرام

باريس ميشل يوسف بيطار

استاذ العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية

## \* مداعبة \*

قرات ما كتبت عني تحت عنوان " في التياترو " فضحكت كثيرا لما  
اوردته من النكت . وما عجبت منها فالدر من معدنه لا يستكثر غير اني  
ما لاقيت بعدها واحداً من اصدقائنا الا سألني : ما بينك وبين مركيس ؟  
فاجيبه لا شيء وانما هو هذار بين اصحاب . وتكرر هذا السؤال حتى  
اضطرتني ان اكتب اليك لتبين في مجلتك الشبهة لهؤلاء السائلين انك تمزح  
او انها " ردة رجل " كما يقال وما اراك الا فاعلاً دفعاً للظنون

على اني لو داخلني في ما كتبه بعض الشك في انك تعتقده صواباً  
لدفعت ذلك اولاً بانى لم اباغتك بدعوتي اياك الى الخطابة كما قلت بل سالتك  
ذلك قبل طبع الاوراق باسبوع امام شهود عدول . ثانياً انى ما سقطت  
بالامتحان العربي ونجحت بالانكليزي بل بالعكس . ثالثاً انى ما قرات الجنة  
غلطاً جنياً وان كنت اوتر هذا على تلك . رابعاً ان نجيب مرسى لم يجزل  
لي العطاء ليحماني مبذراً بل هي مساعدة وقتية من نسيب اديب على تعلم  
الحقوق وقد انتهت خامساً ان الله لم يجعلني قليل الهمة بدليل انى اقدمت على تعلم  
الحقوق في سن الثلاثين . وانا لا احسن الذكلم بالافرنسية ونجحت في جميع  
الامتحانات . وان رايتني الان كسولاً فسببه ضيق الخلق " والقرف " من  
نظام نظارة المعارف الفاسد فنى كما تعلم ليسانسية من كلية باريس ومقبول  
في المحاكم المختلطة من ثلاث سنين ولكن غير مقبول في الاهلي لانه اولاً  
يلزمه الكلورية لمصرية كما تعلم لم احصل عليها في السنة الاولى لاني اضطرت  
ان ادرس الجبر والهندسة والكيمياء والطبيعات والجغرافيا ورسم الجغرافيا  
الخ . هي علوم لم اتقها في مدرسة . ثم اجتهدت في السنة الثانية فنجحت في

جميعها وسقطت في الرياضيات من اجل بنط او بنطين ثم تقدمت الى الامتحان الثالث فنجحت في جميع الفروع خطأ وشفهاها ولكن سقطت في امتحان الانكليزي الشفاهي لاني لم اعرف اسم الياقة وزر البنطلون في الانكليزي واحمد الله على اني خلصت من هذا الهم في السنة الرابعة وبقي عليّ الاب المعادلة لا كون محامياً في المحاكم الاهلية . فاذا كنت تحسب هذا من ضعف المهمة فاني اقبله واسجله على نفسي والله يسامح نظارة المعارف على اني اعرف انك هازل في كل ما ذكرته عني وانه لا حاجة لي الى رد عليه لولا مضايقة الساس لي بالسؤال فاذا احببت نشر هذا في مجلتك فافعل وعلق عليه ما تشاء وذم لاختيك

الياس فياض

مصر

« مجلة سركيس » سبحان الله في الناس وسوء ظنونهم . وسبحان الله في صديق لا يمتقد انني اسات اليه ولكن ظال الناس يغرونه على سوء الظن حتى تمكنوا من تغيير رايه فصار يرى رايهم وعدل عن رايه وحكمه . فما هناك خلاف ولا عدا و فياض افندي اقرب الاصدقاء اليّ وفي هذه الايام اراه كل يوم وانا مسرور اولاً لانني استلطفه وثانياً لانني افقه بكثرة مشاهدته لي فانا خير من سواي من الذين استولوا على ميله ومحبه وهو يعلم ذلك بشهادة جيوبه ايضاً . وما كان في الكتابة التي سبق نشرها سوى مداعة بين صديقين فقائل الله كل مفسد . وقد كتب فياض افندي رده وكتبت تطيقي هذا ونحن على مكتب واحد وليس يتنسا الا القهوة السوداء تؤيد المودة البيضاء الباقية طويلاً ان شاء الله



## \* غروب الشمس والليل مجلفا \*

هي للشعر يا شمس المغيب  
 اعيري من ذبولك للمعاني  
 ويا شفق استبعت الحسن حتي  
 كانت بلاد باقوت اطلت  
 كأن السحب سمراً حول حمر  
 كان هوادجاً حمراً عليها  
 كان الخيل من دم وشقر  
 كان الجو يهوى الشمس لكن  
 فجاء طولها يكي عليها  
 وناداهما فلم ترجع ولكن  
 كان الغرب من شفق جريح  
 فقل لذكاء جيشك قد تلاشى  
 وهذه راية التسليم نجم  
 على الشفق النجوم تلوح لما  
 كنسوة يوسف لما تجلى  
 وقد بدت الكواكب مشرقات  
 وبات الريح في الاغصان يحكي  
 نخلت الليل للتمثيل داراً  
 وهاتيك الكواكب زائرات  
 فلما شغصوا فصل التلاقي

ما زر من مذهبك القشيب  
 جناحاً كي تطير الى القلوب  
 جنيت الورد من خدي حبيبي  
 فمن سهل يضيء ومن كثيب  
 هنود عاكفون على لهيب  
 بنات العرب ترفل في دروب  
 قد اجتمعت بميدان رحيب  
 نأت عنه وسارت للمغيب  
 دماً لهفاً على الباكي الكثيب  
 ارته اشارة الكف الخضيب  
 وذاك البدر اقبل كالطيب  
 امام كتيبة البدر النجيب  
 تألق فوق كوكبة الغروب  
 تبدى البدر ذو الحسن العجيب  
 فقطعن الانامل من وجيب  
 كحور الخلد من شرف الغيوب  
 حنين "سلامة" الشادي الطروب  
 تشخص لوعة العشق الغريب  
 على "الالواج" تعبت بالقلوب  
 على رغم العواذل والرفيب

جری نهر المجرة من عيون الز  
تباعده عن رياض النوم جفني  
وآب المجر ممن روعتني  
تصون الحسن ان يجلي علينا  
دعي هذا الصدود وعانقيني  
فما ليل طال علي حتى  
كان الشهب ترقص في ( ائنا )  
رمي فود الدجى فجر منير  
واثر من جرى الحب المذيب  
وهام بمهمه السهد الجديب  
فيازفرات للاحشاء اوبي  
ومن بالحسن اولى من اريب  
وميلي بالحدود وبالثريب  
اخال الليل يلهث من لغوب  
تدور من الشمال الى الجنوب  
يبين به الخضاب هلي المشيب  
حلفا محمد توفيق هلي

## \* لصوص الجرائد \*

فئة من البشر على جانب من العلم والادب تدعي بالشرف والانسانية  
وترغب في المطامعة شان المتعلمين والمتهذبين دون ان تتكلف دفع شيء من  
جيوبها المفعمة الاردان او تعتمد الاقتصاد في الانفاق على الملاهي التافهة  
والملاذات المؤذية توفيراً لما يعوزها من قيم الاشتراكات في اكثر من جريدة  
قراها تدأب القراءة على نفقة الناس ولا تصل الى ايديها صحيفة الا وتقبض  
عليها باصابع من حديد وقد تقتصب صاحبها اياها اغتصاباً وقلما تردها  
اليه ولو اقسمت له باعز الايمان . ولم يقف بعض هذه الفئة عند هذا الحد  
بل تجاوزوه وبلغت به القحة الى ان يسرق اعداد الجريدة قبل ان يطالعها  
المشارك بها ولو كانت عزيزة عليه ومهمة عنده ويرتجي منها فوائد عديدة .  
وقد ينكر اللص فعلته الشنعاء اذا علم بها واكتشفت وكثيراً ما يقر بسرقة

بلا اقل حياء كانه لم يأت امرأ دينياً او كمن نضبت منه مياه الشرف وارق ماء وجهه . وحجته في ذلك دالة الامل والصدقة او الخفة والسطارة على انه قد يضمن على غيره بمطالعة ما عنده حتى في محله

والانكى اشتباه صاحب الاعداد باكثر من لص واحد وعدم اشتباهه اهانة لهم يصعب على ضمايرهم احتمالها ونفوسهم الالية ( كذا ) تترفع عن التلوث بادرائها وتضم اذانهم عن الاصغاء اليها وهو لم يشتبه بهم الا لتكرار ( سوابقهم ) ووقوعه باشتراك لصوصيتهم اكثر من مرة . وقد عرفت قوماً يترددون الى ادارات الجرائد ويفقدونها اعداد رصيفاتها قبل ان يطالعها المحرر وقد كنت منهم يوم لم اكن اعرف حق المعرفة قيمة تبادل الصحافيين صحائفهم ناهيك عن اصدقاء يجرمون المشتركين التمتع ببذل قيمة الاشتراك من اعداد الجريدة وادباء يتعمدون السرقة بحجة الغيرة على الادب والرغبة في القراءة المفيدة

نحن في زمن لا غنى لنا فيه عن الجرائد من عدة وجوه والمشارك في جريدة او اكثر الذي يدفع بدل اشتراكها من اصل نفقته الخصوصية وقد يحرم نفسه وعائلته شيئاً من لوازمها ليطالع ما يفيد ويقيدها ويسرها وينتظر الاعداد شهرياً او اسبوعياً او يومياً ولا يستطيع التمكن من قراءتها كلها ولا يقوى على الاحتفاظ بها بهمة لصوص الجرائد قد يبلغ به الياس والكدر الى الاشفاق على جيبه وصندوقه فيقفله بوجه الجرائد ولو عدم عدة منافع واقعد الصحافي قيمة الاشتراك

واذا كان المشترك الذي لا يعدم من مطالعة العدد المفقود بواسطة احد معارفه واصدقائه يشمئز من سرقة اعداده فكيف تكون حالة من لا يستطيع



التعوض ولا يعرف اين يوجد مثل العدد المفقود فيجرمه الى الابد؟  
وتشتد قباحة السرقة اذا تناولت المجلات التي يسهل جمعها وتجليدها  
سنوياً وحفظها كتاباً يرجع اليه في الاستفادة والتسليّة لاسيما اذا كانت المجلة  
سائرة في سبل التقدم المستمر والمشاركون بها يزدادون شهراً عن شهر اذ  
يستحيل على المشترك حينئذ التعرض عن المفقود بمثله تماماً فيلجأ اما الى  
تجديد الاعداد ناقصة وغير متتابعة او الى تركها مبعثرة هنا وهناك بين منضدة  
الكتابة وخزانة الكتب او بيت المونة ومكان النفايات فتلعب بها عوامل  
التمزيق والتشتيت

وسارق الجريدة يسرق المشترك بها والصحافي صاحبها معاً في وقت  
واحد لان المطالع بلا بدل قد يُعد سارقاً بلا جدال وضرره لا يتوقف عليهما  
فقط بل يتناول المتعلمين الادباء المعسرّين الذين لا تمكنهم حالاتهم المادية  
من الانفاق على الاشتراك بالجرائد ولا يرتاحون الى الانقطاع عن القراءة في  
اوقات الفراغ والاطلاع على ما يجد من بنات الافكار ونفثات الاقلام فانهم  
يستنكفون من الاستعارة ممن قلما يثق بمستعير لكثرة لصوص الجرائد ممن  
يدعون بالعلم والادب وقد يوثرون الجهل على ذلك وهنا الضرر الاكبر .  
والمشارك الذي يضمن بنسخته على القراء يتدر ولو كانوا من اقرب الناس اليه  
ولا يلام الا اذا اصرّ على الضن بعد اختبارهم حق الاختبار ولكن كم هم المختبرون  
والمختبرون ؟ انهم افراد قلائل قد يعدون ،

ان للجرائد تاثيراً عظيماً في معظم افكارنا واقوالنا واعمالنا ونحن اليها  
محتاجون وقد ان المتعلمين منا المدعين بالادب ان يعلموا قيمتها ويكرموها  
ويحترموا حقوق منشئها اي اصحابها والمشاركين بها . ان لهم ان يعرفوا حق

المعرفة انه مما كانت الرغبة شديدة في المطالعة وبنأني للمطالع منها فوائد جمة  
فالمحافظة على حقوق الغير ومقتنياتهم اشرف واسمى فكيف بهم ومعظمهم لا  
يطالعون الا لصرف اوقات الفراغ والتسلي بما لا يدعون له مجالا يستقر في  
الذاكرة ويبقى في الذهن ولا يعتمدون الاستفادة مما يطالعون ولا الافادة به .  
آن للموسرين ان يطالعوا الجرائد على نفقتهم الخاصة . وآن لجميع المستنيرين  
ان يناكدوا نفعها ووجوب الاقبال عليها وصيانة اعدادها من السرقة  
والابتذال

بيروت جرجي نقولا باز

### راي مسيحي عاقل

نقلت جريدة المناظر البرازيلي خلاصة ما نشرته مجلة مركيس بشأن «المرحوم  
والماسوف عليه» وعلقت على ذلك قولها عن جواي الشيخ عبد القادر المغربي  
ومحمد افندي فريد وجدي

« كلا الجوايين صحيح والصحف الاسلامية مع ذلك غير مضية في  
اختصاص الميت المسلم دون الاموات غير المسلمين بالرحمة  
نقول الصحف الاسلامية مجارة لمن يسمونها كذلك ونحن نعي الصحف  
التي اصحابها مسلمون وليست هي دينية . فاذا عيننا ما نفهمه نحن بالصحف  
الاسلامية فعندئذ لا نقول بخطاها في ذلك الاختصاص ولا نلومها عليه  
نحن نفهم بالصحف الاسلامية تلك التي موضوعها الخاص الاسلام ولا  
نعرف في الجرائد التي نطلع عليها ما يصح عليه هذا الحد وتجاوز نسبتها اليه  
الا مجلة المنار

مجلة المنار صحيفة دينية تبحث في الاسلام فلسفته وشرائعه . تفضله على

سائر الأديان بل تقول انه الدين الحق . فاذا خصت المسلم بالرحمة وقالت انه افضل عند الله من غير المسلم واحق برحمة الله فهي تعمل بواجب الصحيفة الدينية ولا لوم عليها ولا تريب

وجريدة البشير صحيفة كاثوليكية الكشركة موضوعها الخاص وتراها كما يرى المنار الاسلام . هي لا تذكر البيت المسلم مع الترحم لان الترحم على غير المسيحي لا يتفق وثاليم الكشركة ولا يجب ان نلومها على ذلك او نكون متعصبين حيث نطالب بالتساهل

اما الجرائد غير الدينية فما شأنها في ذلك الاختصاص

اذا لم تكن الجريدة دينية تخص بحثها باحد الاديان تجلو ادايه وتنشر مواعظه وتمكن الدائنين به من عقائده وتدعو اليه الاخرين فهي اما وطنية تخص بحثها بمصالح الوطن على اختلافها واما كلية تبحث في كل ما يفيد الانسانية . وفي كلنا هذين الحالين لا يجب ان تكون لها نسبة دينية بل يجب عليها ان تحترم الاديان احتراماً للدائنين بها ولا تفضل دين صاحبها بشيء على سواه ولا تتجنس به او تكون لا حدة لها فلا هي دينية لان موضوعها غير ديني ولا هي وطنية ولا كلية لانها متجنسة بالدين ويكون ضررها كثيراً



من بلايانا نحن الشرقيين ان الصحافة التي يجب ان تكون دواءً لادوائنا العريقة كانت لنا من بعض الوجوه داءً جديداً

اخض بلايا الشرقيين انهم تجنسوا بالاديان حتى صاروا في كل وطن امماً لا تجمعها مصالح الوطن ولا تفيدها جامعة الدين وهذا الصحافة تجاريم في الضلال فلكل جريدة من صاحبها جنسية دينية



## المقامرة ايضاً

بقلم المستر ارثر برينزباين

في التقرير السنوي عن بيت المقامرة الشهير في مونت كارلو ان ارباحه في سنة واحدة بلغت خمسة ملايين ريال  
ان جمهوراً كبيراً من الناس ياتون من جميع اطراف الارض الى مونت كارلو ليعطوا شركة المقامرة هذه مبالغ مليون جنيه  
يزعمون انفسهم ويعانون مشاق السفر ويمطلون اشغالهم ويتحملون العناء ليصلوا الى ذلك المكان وليخرجوا المليون من جيوبهم الى جيوب اعضاء شركة القمار في مونت كارلو

نامل في العالم باسره اليوم وامس وفي الزمن الغابر تجد الناس يقامرون وتجد ايضاً ان الميل الى المقامرة اشد في الانسان واقوى من ميله الى ادمان الخمر ومن ميله الى الارباح الشريفة الحاصلة من مجرد العمل  
ان البحارة الذين رافقوا كولومبوس في رحلته الى اكتشاف اميركا كانوا يقتلون وقتهم في عرض البحار بالمقامرة والهنود في اميركا يومئذ وهم ينتظرون مجيء كولومبوس الى اكتشاف ارضهم كانوا يقامرون ايضاً

في مكتب يشرف على جبانة كنيسة الثالوث في قلب مدينة نيويورك يقيم رجل نجايز الثمانين وهو يملك ثروة لا تقال عن خمسين مليون ريال .  
هذا الرجل يقامر ايضاً ويشعر في المقامرة بكل انفعالات الشباب . ان  
تأثير المقامرة عليه يوجد دم الصحة والانفعال في وجهه الذي افنى العمر لونه  
وبهائه

هذا الرجل ينصرف مساء الى منزله فيرى في الشارع غلماناً يرميهم ببصر  
حاد حيث تظهر عليه علامات الحزن والاستياء لان هؤلاء الغلمان يقامرون  
في الشارع بجانب مكتبه بطريقة « طرة والاياط » او بطريقة الزهر  
والكمة. يتعجبون كثيراً لان المقامرة قد شاعت بين النساء ولكن  
المرأة مارست المقامرة منذ بلغت بها المدنية درجة صيرتها مالكة لاموال  
تقامر بها

فان ماري انطوان ملكة فرنسا خاطرت في المقامرة في فرساي بالوف  
من الجنميات وبلغ من اشتغالها العظيم بالمقامرة انها لم تر السيف المجرد فوق  
عنقها لقتلها

كانت موجهة كل اهتمامها ونظرها الى عجلة « الزوليت » فلم تبصر عجالات  
« الجيلونين »

لما ثار بركان فيزوف وقذف حممه حتى دفن تحتها مدينة بومبي كانت  
سكانها يقامرون

الرجال الذين ينبشون الثراب في افريقيا طلباً للآثار القديمة يجدون بين  
الآثار التي يكتشفونها ادوات المقامرة ملقاة في الردم جنباً الى جنب آلات  
القتل

لا تجد بين جميع انواع الحيوانات اقل دليل على وجود الميل الغريزي فيها  
الى المقامرة . تجد ان القرد مثلاً او الفيل يحب الوسكي ويشربها ويسكر .  
تجد الميل الى الكحول غريزياً في حياة الحيوان حتى ان النحلة على اشتهارها  
بالحكمة والدراية لا تلبث ان تضع كرامتها وتسكر اذا وجدت المسكر في  
طريقها

انك لتجد في الطبقة السافلة من الحيوان جميع سيئات الانسان وامباله  
كالطمع والحب والاناية وادمان الخمر والشراسة والشراسة والخذاع  
واما المقامرة فمزية خاصة بالحيوان الناطق - الانسان - ابتكرها الانسان  
من تلقاء نفسه فاوجد بها واسطة لهلاكه وسقوطه فمن اين جاء هذا الميل  
الغريزي ؟ لماذا وضع فينا ؟

لا بد ان يكون لوجوده غاية نافعة فان سائر الاميال التي وجدت فينا  
لها غرض حسن ولا يجب ان ننظر الى الميل للمقامر من وجهة الفساد التي  
تجلى لنا في مونت كارلو ووال ستريت ( شارع الاغنياء في نيويورك )  
لعل طبيعة المقامرة ليست في الحقيقة الانوعاً ضعيفاً من الاقدام طراً  
عليه ما افسده . ان كولومبوس خاطر بحياته وقامر لما ركب البحر طالباً  
اكتشاف اميركا

ان زعماء الثورة الاميركية خاطروا بانفسهم واموالهم وشرفهم عند ما  
وقعوا على « اعلان الحرية » انهم قامروا ولكنهم كانوا مقامرين شرفاء طلبوا  
في مقامرتهم خير اخوانهم وسعادة وطنهم  
ولعل المقامرة همة ممدوحة طراً عليها ما افسدها . جميع الناس يميلون من  
طبعهم الى المقامرة . كلنا نقامر لان فينا المزية التي تميل بنا الى المخاطرة  
بسعادتنا وسلامتنا وراحتنا الحاضرة طلباً لتائج نتوهم انها افضل من حالتنا  
الحاضرة

ان اجماع الانسان على حب المقامرة يستوجب اهتمامنا بدراستها والتامل  
في اسبابها وتحويل هذا الميل الى مصير حسن ووجهة نافعة . اهـ





( الرجا من مشتركى مجلة سر كىس فى القدس الشريف ان يعتمدوا فى دفع بدل الاشتراكات جناب حنا افندى صباغة او من يعتمدو ورجائي ان لا احتاج الى مزيد من التنبيه والندم على الثقة )

..

احتفلت جريدة السلام فى الارجتين بمضى ٥ سنوات على انشائها وكانت الحفلة راقية نظير كل شىء بفعله اخواننا هناك وكما تستحق جريدة السلام الراقية فاهنى اصحابها ومحورها وقرائها

..

كان احد اللطفاء قد استدان مالا من صديق ورده بعد ١٦ يوماً ثم احتاج الى المبلغ فكتب اليه : « الموجب لرقه ان المبلغ الذى شرفنا من طرفكم مدة ١٦ يوماً قد عاد لطرفكم ومضى على غيابه ١٦ يوماً فصار من الضروري ان يكون دوره بطرفنا ليصرف ١٦ يوماً والامر لوليه افندم »

..

موال محرف على نعم « مالى بعادل قوامك تايه الافكار »  
مالى بتساخير دفعك تايه الافكار امسى واصبح وتفرغ الجيوب لى كار  
وحق عينيك ما فى الاشتراك انكار دعني اشاهد فلوسك وادفع المطلب  
ان كنت ناسي فموالى يكون تذكار

..

## ﴿ آه يا ابن الكلب ﴾

سمعتهم كما سمعهم سواي يتشائمون في كل زمان ومكان من هذه البلدان الشرقية فيقول الاول : آه يا ابن الكلب

فيغضب الآخر غضباً شديداً ويقول : ابوك وجدك يا ابن الالف كلب مش بطلال . صورة طبق الاصل . هكذا يفعلون في كل بلاد عربية اما الافرنج فلا يفعلون ذلك . اذا اصاب افرنجي نجاحاً في مشروع او ربح فمرة ابنك العقاري قالوا عنه He is a lucky dog «انه كلب مبخت» يريدون المدح حتى لقد يقولها الانكليزي عن نفسه محادثة وكتابة لماذا نجعل الانتساب الى الكلب اهانة ؟ ما هي عيوب الكلب ؟ ما هي سيئاته بالنسبة الى سيئات الانسان وعيوبه

الكلب امين على الاطلاق فهل الانسان كذلك ؟ . الكلب نظيف . الكلب لا يخون . لا يسرق . لا يترصده النساء في قارة الطريق . لا يشتم لا يعض الا من اساء اليه

الكلب يحفظ الجليل ويذكر الاحسان . هو يدافع عنك . تضربه صباحاً فيموت دفاعاً عنك مساءً . فلماذا يكون الانتساب اليه اهانة . لماذا لا يقولون « يا ابن الهر » والهر غدار

كم كلب اختلس مال سواه او الف شركة لاختلاس اموال الناس . اذا اساء اليك صدقتك فيما بعد وارتدت ان تشتمه فلا تقل له « يا ابن الكلب » ربما كان الكلب افضل من كثيرين نعرفهم ولا نقدر ان نقول

## حديث القهوات

« طالب موظف من موظفي حكومة لبنان اجازة ثلاثة ايام من المتصرف فاجابه دولته الى ذلك وعين له يوم الجمعة والسبت والاحد . والعادة ان اقلام الحكومة اللبنانية تقفل يومي الجمعة والاحد فاشار الموظف الى هذه المادة وقال ان الاجازة اصبحت يوماً واحداً والحالة هذه فقال دولته ان اجازة الجمعة من فضل محمد واجازة الاحد من فضل المسيح فهل تريد ان كون اكرم منهما ؟ »  
« الاخبار »

## ينفيظني

ان اصاب برمد تكفي لشفائي منه قطرة لا تخضرها يد الدكتور شدودي  
وان كل ما احتاج اليه في مصر رخيص بسبب لازمة ما عدا فئجان  
القهوة في الابيسيان والبطيخ اليافاوي في الدكان  
وان اري اعداد مجلة سر كيس في مكتبي كلها ما عدا الاول الى السابع  
من السنة الاولى وان احب طلبها منه فاجد انه في حاجة اليها  
وان اهرب من غليظ فابلي باغلظ منه ولا استطيع الهرب منه  
وان اتراوح بين الحوذني والحمار والاثرمويل فلا ارتاح بالمشوار الا على  
« الكعب »

وان يسرقني سارق ويمنعني الحياء عن فضيحتي . وان فئجان القهوة في



الاجسيان كان وهو بفرش خير منه وهو بفرشين  
وان يعايرني بتعليق " الحماله " بفرنك من يشتريها بست فرنكات  
وان كتاب شكوى واحد من عمال البريد في ايام سابا باشا يهز البوستة  
ولا يفعل فعله اليوم اكثر من كتاب . وان  
تراني مقبلاً فتصدّ عني كان الله لم يخلق سواكا  
ابراهيم الدباغ

...

يفيظني من يكسب بالنمرة بطيخة بفرش ويركب عربية بفرنك ليوصلها  
لمنزله . ومن يقول لي " النبي عربي " ولما اقول له برضون يجيبني ( برضونك  
معاك )

والسيدة التي تقف ساعة امام المراة للزينة وتركب بعد ذلك عربية  
للموسكي لمشتري بكرة خيط من دكان سيمان  
وان اسمع الف مرة في اليوم " سيمان يانصيب " ولا اناال ولو مرة واحدة  
في السنة " نصيباً في سيمان "

وان لا اجد سلفة في البنك العقاري واجد عند اقل صيدلي " سلفات "  
وان اشترى قطعة ارض في كفر الجاموس ومن يوم مشتراها للان لا  
اجد لها راغباً لا من بني ادم ولا من الجاموس

ومن يترجم الى اللغة الفرنسية " شريط السكة الحديد "

Ruban du chemin de fer

او " حسب الظروف " Suivant les enveloppes ويقول انه غير محتاج

لمكتب الترجمة والنسخ لانه متضلع في الترجمة جورج الفا

٢٨ منه

ارسل الكونت مونتولون كتاباً الى المحافظ يقول فيه انه اذا كان لا يعيد  
حرية المرور كما كانت في عهد السير جورج كوكبرن فالاولى انه لا يجيز  
لاحد المجيء اليهم

٣٠ منه

نهض نابوليون الساعة الثالثة صباحاً وبقي يكتب الى السادسة ثم عاد  
فنام . ثم جاء برتران وقال للكبتن بوبلتون ان الامبراطور يريد مقابلته  
فاراد الرجل تغيير ملابسه ولكن برتران سأل ان يذهب بدون تكليف  
فادخلوه الى غرفة الجلياردو وكان نابوليون واقفاً فيها متاً بطاً برنيطته فقال :  
— اظن انك كبير ضباط فرقة ٥٣ وانا اعتبر هؤلاء الرجال فهم شجعان  
يقومون بواجباتهم . وقد بلغني انهم يشعرون في المعسكر انني اكره ان ارى  
الضباط فارجوك ان تقول لهم ان من روى هذه الاشاعة عني كاذب فيها  
فهذا ما لم الفظه ولا خطر في بالي واكون دائماً مسروراً ان اراهم . وبلغني  
ايضاً ان المحافظ امرهم ان لا يزوروني

فاجاب القبطان بوبلتون ان ما بلغكم غير صحيح ورجال الفرقة  
المذكورة يعلمون من كلام سابق له ما هو رايه فيهم وعواطفه نحوهم وانهم  
يعتبرونه اعتباراً عظيماً

فتبسم نابوليون وقال : انا لست امرأة مقنعة فاني احب الجنس الذي  
خاض معامع القتال معها كانت جنسيته

١ ستمبر

جاء المحافظ لونيود وكان الكونت لامسكاز منذ ٣ ايام قد اطلع الكبتن

جراي من رجال المدفعية وبعض الضباط على التحرير المشهور فاراد المحافظ ان يعلم اذا كان احدهم اخذ نسخة التحرير المذكور فقلت ان كل من اراد نسخه من اهالي لونيود له ذلك . فاضطرب كثيراً لهذا الخبر وقل ان حصول اي شخص خارج عن لونيود على الكتاب المذكور مخالف للامر البرلماني . وسالني اذا كنت ابغيت الجنرال بونايرت ما كلفني ان ابغيه في ٢٢ الماضي فاجبت بالاجاب وان نابوليون قل

لـ لك ان تفعل ما تريد فلم يبق الا ان تضع الحرس على الابواب والنوافذ لمنع من الخروج . وانه لا يبالي بكل ذلك ما دام يملك كتاباً يطالعه فقال المحافظ اني ارسلت كتاب الشكوى الذي كتبه الى الحكومة الانكليزية وللوزراء ان يروا رايهم . وقد اطلعهم على كل امر فلك ان تخبره هذا ولا انكر ان حاله العسرة لا تقبل المزيد

٤ منه

اخبرت نابوليون بما قاله المحافظ فاجاب : ربما انتشر كتابي في الجرائد الانكليزية قبل ان تصل صورته الى الحكومة . ٥ منه

جاء الميجر كوريكور الى لونيود للاتفاق مع الجنرال مونتولون على تخفيض النفقات وطلب مني ان اكون حاضراً . وخلاصة ما قاله ان الحكومة الانكليزية لا عينت مبلغ ٨ الاف جنيه لنفقات الجنرال بونايرت واعوانه كانت تحسب ان عدد حاشيته يقل كثيراً اذ يعود بعض الضباط الى اوربا ولكن لما لم يذهب احد منهم فان المحافظ امر من تلقاء نفسه بزيادة ٤ الاف على المبلغ المقرر فجعل جميع النفقة ١٢ الفا وعليه فلا يمكن الان باي وجه



من الوجوه ان يزيدوا النفقة الشهريّة عن ألف جنيه . اما اذا ابى الجنرال بونايرت النزيل من القيمة فعليه ان يتحمل النفقة الزائدة ويسحب بالقيمة حوالة على احد مصارف اوربا او على احد اصدقائه الذين يودون مساعدته والدفع عنه

فاجابه الكونت مونتولون : ان الامبراطور راض بالاتفاق على نفسه واتباعه شرط ان يسمحوا له باتخاذ الوسائط لاحراز المال وانهم اذا سمحوا لتاجر او صراف في الجزيرة او في لندن او باريس تختاره الحكومة الانكليزية نفسها واجازوا له ان يرسل بواسطة المذكور كتباً مختومة ويحصل على اجوبة مختومة ايضاً فهو يتعهد ان يقوم بجميع النفقات وهو من الجهة الواحدة يتعهد بشرفه ان تحاريره هذه لا تتضمن الا ما هو خاص بالمالية ومن الجهة الاخرى يجب التعهد ان تصان مكاتبه من الاطلاع عليها

فاجاب الميجر كوريكور : هذا الامر مستحيل اذ لا يمكن التصريح بارسال جوابات مختومة من لونيورد على الاطلاق وعليه فان النزيل المقصود في النفقة سيبدأ تنفيذه من ١٥ الجاري فالأمل ان تتفقوا مع المستر بالكومب على كيفية اتفاق لالف المعينة الا اذا شاء ان يسحب حوالات بالمبالغ الزائدة

فاجاب الكونت مونتولون : انني لا اتدخل في الامر وليفعل المحافظ ما شاء واما في الوقت الحاضر فلا توجد نفقة زائدة وحالما تبدأون بتخفيض المصينات اترك امرها ولا تكون لي علاقة بالموضوع فيما بعد . فان تصرف الحكومة الانكليزية منكر لانها تعهدت لاوروبا ان الامبراطور لا يحتاج شيئاً ورفضت ما عرضته الدول المتحالفة اذ ارادت تحمل قسم من النفقات

ثم هي تخفض الآن المعينات له ولحاشيته

اما الميجر فانكر ان الدول ارادت تحمل بعض النفقات فاجاب الكونت انه قرأ هذا الخبر في احدى الجرائد فقال الميجر كور يكور :

- ان في الامكان تنزيل شيء كثير من نفقة النبيذ فيجعل المعين اليومي ١٠ زجاجات من الكلاريت وزجاجة واحدة من خرماديرا وهم في دار المحافظة بالذات يعطون الرجل الواحد زجاجة واحدة كل يوم فقال مونتولون : ان الفرنسي اقل اهتماماً وشرباً للخمر من الانكليزي وقد فعلت على مائدة الامبراطور هذه الايام ما لم افعله في منزلي في فرنسا اي انني كنت استبقي فضلات الزجاجة واسدنها ثانية لتحصل على شيء من النبيذ في الغد وفضلاً عن ذلك فاذا جاء الليل لا نجد في مطبخنا قطعة من اللحم

قال الميجر ان ١٢ الفاً ليس بالمبلغ القليل

قال الكونت ولكنها تعادل ٤ الاف في انكلترا نظراً لغلاء الاسعار هنا . واخيراً تقرر تأجيل الامر الى يوم السبت وقبل ان انصرف الميجر اعترف لي شخصياً ان الدائرة لا يكفيها ١٢ الفاً في السنة ولكنه يظن ان في الامكان تنزيل الفي جنيه منها فقلت ان ذلك ممكن شرط ان يوثق بموونة كاملة دفعة واحدة.

٧ منه

جاءنا الميجر كور يكور وحادث الكونت مونتولون طويلاً بحضوري فقال

له الكونت :

- قد صدرت الاوامر بصرف سبعة من الخدم وهذا مع الاقتصاد في

الموهونة والتنزيل في الخمر يجعل النفقات السنوية ١٥١٩٤ ليرة ولكن هذا المبالغ هو اقل القليل ولا يمكن تخفيضه على الاطلاق

ب - هذا ما حسبته انا بنفسني ولكن متى جاء ١٥ الجاري لا تسمح الحكومة لكم باكثر من الف جنيه بالشهر

ـ بما ان الحكومة الانكليزية لا تسمح للامبراطور بالوصول الى املاكه فلم يبق له وسيلة الا بيعها وعليه فقد قرر ان يبيع قسماً من اوانيه الفضية والذهبية وسيرسلها الى المدينة للبيع ليتمكن بثمنها من الحصول على اسباب المعيشة الضرورية

ـ ساطع المحافظ على ما ذكرت

جاء لونيود المحافظ ومعه الجنرال ميد الذي وصل منسذ يومين وطافا حول المكان وراياته يشير بيده الى الحدود العمومية واشياء اخرى تتعلق بالفرنسيين ولما كان الليل استدعاني نابوليون وشكى الي من صداع شديد وكان جالساً في سريره ولهب النار الموقدة يزيد ملامحه حزناً وقد جلس يتأمل في حالته ووحدته فقال لي :

ـ ايها الطيب كيف السبيل الى النوم لعل هذا فوق ما تستطيعه فقد حاولت كثيراً ان احصل على راحة قليلة ولم افلح . انني لا ادرك مستلك وزرائكم هم ينفقون ستين او سبعين الفا في ارسال رياش وخشب ومواد بناء لمنفعتي وفي الوقت نفسه يامرون بتحديد كمية طعامي ويضطرونني الى طرد خدمي ويقتصدون اقتصاداً لا يوافق الراحة المنزلية ثم ياتينا الضباط بالامر والنهي عن زجاجة واحدة من الخمر وثلاث اواق من اللحم . يفعلون ذلك باهتمام عظيم كأنهم يفرقون المالك ويوزعون الامم . انني اجد مفارقات غريبة



فمن الجهة الواحدة نفقات طائلة لا نفع منها ومن الجهة الاخرى بخلاً ودناءة  
فما بالهم لا يسمحون لي ان اقوم بكل ما تستلزمه معيشتي من النفقة بدلاً من  
وصم الامة الانكليزية بالعار . انهم لا يعطون اتباعي ما تعودوا عليه ولا  
يسمحون لي ان افعل ذلك بالنيابة عنهم فيمنعونني عن ارسال الكتب المختومة  
بواسطة بيوت تجارية يختارونها هم بانفسهم اذ لا يوجد رجل في فرنسا يرد  
على جواب منى متى علم ان وزراء انكلترا سيظلمون على كتابه وبالتالي فهو  
لا يامن ان يبلغ اسمه الى حكومة البوربون فيعرض املاكه وذاته للهلاك  
العاجل وفضلاً عن ذلك فان وزراءكم لم يشتوا نزاهتهم وامانتهم لانهم  
استولوا على المبلغ القليل الذي كان معي في البارجة بلفون فانا اعتقد انهم  
يفعلون ذلك مرة ثانية ويحجزون اموالي لو عرفوا محلها وانما هم يريدون التفرير  
بالامة الانكليزية لان الانكليز يشاهدون هذا الرياش الكثير مرسلات  
والمظاهرات الكثيرة في انكلترا فيستنتجون اننى اعامل هنا معاملة حسنة ولو  
علموا الحقيقة والعار اللاحق بهم ما قبلوا بذلك

ثم سالتى من هو هذا الضابط الغريب فانياته انه الجنرال ميد وائى كنت  
تحت ادارته في مصر حيث اصيب بجرح خطر فقال هل كنت مع امير كروني  
قلت كلا ولكن اثناء الهجوم على رشيد فسالتى عن اخلاقه قلت انها طيبة  
قال :

ان هذا المحافظ كان يوقفه مراراً ويشير الى جهات مختلفة واحسبه  
كان يملأ راسه باخبار كاذبة عنى واخبره اننى اكره ان ارى كل انكليزي  
كما قال بعض اشقيائه عنى لضباط فرقة ٥٣ وعليه فساكتب اليه كتاباً اخبره  
فيه اننى اريد مقابلته

٨ منه

كتب الجنرال مونتولون كتاباً الى الجنرال ميد دعاه فيه الى لونغجود وقال ان الامبراطور يكون مسروراً بمقابلته وسلم الكتاب الى الكبتن بوبلتون وكلفه ان يقول للادي ميد ان الامبراطور لا يجد من اللايق ان يدعو سيدة الى زيارته في حالته الحاضرة ولكنها اذا جاءت يكون مسروراً فواصل الكبتن هذا الجواب مفتوحاً الى المحافظ وهو سلمه الى الجنرال ميد وبينما كان الجنرال ذاهباً الى جابستون اوقف جواده وقال للكبتن بوبلتون ما مآله :

كنت اود كثيراً ان اقبل الدعوة ولكن علمت بوجود قوانين معينة فيجب أولاً ان استاذن المحافظ وثانياً فان باخرتي على اهبه السفر فارجو ان تبلغهم هذا في لونغجود ثم ان الجنرال ارسل بعد ذلك كتاباً الى الكونت اعتذر فيه عن الذهاب مظهراً شكره لما شرفوه به من العناية معتذراً بحجة تأهب الباجرة للسفر

٩ منه

ذكر لي الامبراطور اعتذار الجنرال عن المجيء وقال :  
لكنني اعتقد ان المحافظ منعه فمتى قابلته اول مرة قل له ان هذا ما اعتقده.

يشكو الجنرال غورجو والكونت مونتولون من زدانة النيدز ويقولان ان فيه كمية من الرصاص وطلباني ان اذوقه لاعلم الحقيقة  
ذهب لاسكار الصغير ويونتكوسكي الى البلدة وحادثا معتمد فرنسا

وروسيا وعند رجوعهما كان السير توماس ريد قد امر الضابط الذي رافقهما ان لا يسمح لهما بالافتراق احدهما عن الاخر وان يلازمهما في كل مكان ويسمع حديثهما وفيما هما يكلمان فتاة حسناء هناك جاءها احد خدم السير توماس بجواديهما وقال لهما بامر مولاه ان خادمهما قد سكر وانهما اذا لم ينصرفا من البلدة فان الاميرال يامر بتوقيف خادمهما وحبسه لانه عسكري وقد وجد في حالة سكر . فطلب منه لاسكاز امرًا مكتوبًا بذلك واذا حاول احد ان ياخذ جواديهما فانه يشبعه ضربًا

١٠ منه

اخبرني نابوليون ان المحافظ كان يراقب لاسكاز وهو يجادل المعتمد الروسي امس وما كنت اصدق قبل الان ان ضابطًا في رتبة جنرال ومحافظ بلدة ينزل نفسه الى درجة جندي بسيط . قل له هذا متى قابلته ثم تذر من ردائة النبيذ المرسل لهم وقال انه كان يشرب افضل منه وهو في درجة قائمقام

قابلت المحافظ واخبرته جوابًا على سؤاله ان نابوليون يعتقد انه هو الذي منع الجنرال ميد عن زيارته وانه كلفني ابلاغه ذلك . فما فرغت من الكلام حتى انقلبت سمحة المحافظ وقال بمجدة :

انه لثيم كاذب فقد كنت اريد ان يزوره الجنرال وكلفته ان يفعل . ثم اخذ يمشي مضطربًا ويقول :

لا يخطر هذا الخاطر الا لرجل لثيم

ثم ركب جواده وانصرف ولم يمض الا مسافة مائة خطوة حتى عاد الي وقال بنفض



قل للجندال بونايرت ان زعمه اني منمت الجندال ميد عن زيارته كذب  
فاضح وقائله كاذب كبير . قل له كلماتي كما سمعتها مني  
ولا يخفى اني لم انقل كلماته بالحرف

١٢ منه

ذكر نابوليون حادثة منع لاسكاز في البلدة فقال :

الذي اشكو منه هو طر يفتهم المنكرة لمنع احد الفرنسيين من الذهاب  
الى البلدة فلماذا لا يقولون مرة واحدة « لا تذهبوا » فلا نذهب ذلك افضل  
من جعل الضباط في منزلة جواسيس ولكنهم يريدون التشديد في مضايقتنا  
بدون اصدار اوامر رسمية فيقدر المحافظ ان يدعي ان لنا الحرية المطلقة ولكننا  
لا نستفيد منها

١٣ منه

اخرجوا كمية من الانية لبيعها تسديداً للنفقات اللازمة وباع الخبر المحافظ  
وقد تضرر الكونت مونتولون لسوء حالة المقالي التحاسية المستعملة لطبخ الطعام  
فوجد بعد الفحص انها في حاجة ماسة الى التبييض . وفي المساء ذهب سيرباني  
الى الكبتن مونتس و . انه ان ياتيه ببعض زجاجات من نبيذ الفرقة للامبراطور  
لان النبيذ الحالي اصابه باذى وعرض ان يدفع ثمنها فوعده ان يفعل  
حضر المحافظ الى المعسكر وهو قد غضب كثيراً لانهم طلبوا النبيذ  
من مونسيل . والظاهر ان مونسيل ذكر الامر لاختيه وقررت لجنة الفرقة ان  
ترسل برميلاً من النبيذ لنابوليون وتصل الخبر بالمحافظ فدعاني وقال :  
لا حق لك ان تترجم بين الضباط واتباع نابوليون وقال المجر كوريكور  
انما ارسل النبيذ للجندال بونايرت فاما ان يشربه او لا يشرب سواء .

١٥ منه

كتبت اليوم الى الميجر كوريكور جواباً على كتابه وافهمته ان الجنرال جورجو يؤكّد وجود رصاص في النبيذ وطلب مني فحصه واثني ابلغت هذا الطلب الى المحافظ لما قابلته اخيراً وقلت انه من حق نابوليون ان يثق بقول الجنرال جورجو لانه كياوي شهير ولا سبيل الى تغيير فكره الا بعد ان تكذب الخبر

١٧ منه

اخبرني الميجر كوريكور ان المحافظ قال ان كل جندي يخدم الجنرال بونابرت لا يستحق راتبه وطعامه . كلّفني السّير توماس ريد ان اتيه ببعض اواني نابوليون كاملة لانه يقدر ان يبيعها بثمن افضل مما لو كانت مكسورة

١٩ منه

كسر اليوم عدد كبير من اواني نابوليون للطعام وقطع منها النسر وشعار الامبراطورية وارسلت للبيع وطلب الكونت مونتولون من الكبتن بوبلتون ان يرسل ضابطاً ليرافقه الى جامسنون حيث يبيع الاواني فاباغ هذا الخبر الى المحافظ فجاءه الرد « ان ثمن الاواني الفضية لا يسلم ليد الكونت بل يبقى في عهدة المستر بالكومب لينفق على حاجات الجنرال بونابرت »

٢١ منه

كتبت امس الى الاميرال بناءً على اشارة مدام برتران اسأله اذا كان يسمح بارسال عربية كان قد اشتراها نابوليون من ماله الخاص واهداها الى الكونتة وهل يسمح بارسالها الى مدينة راس الرجا الصالح لتباع هناك انتفاعاً بثمنها وسأله ان يعرفني قبل عرض الامر على المحافظ اذا كان في الطلب

ما لا يوافق حتى لا اعرضه

٢٣ منه

اجابني السير توماس ان المحافظ صرح يبيع العربى شرط ان لا يدفع  
المال لاصحابها بل يعطى امانة للمستربالكومب

سمعت اليوم حكاية عن الجنرال قندام وخلاصتها انه لما اسره الروس  
استقدمه الامبراطور اسكندر وعنفه بشدة وقال له انت لص نهاب وقاتل  
ولا سبيل الى العفو عن مجرم نظيرك . ثم امر ان ينفى الى سيبيريا . فاجاب  
الجنرال بكل سكينه

— قد يكون مولاي ضادقا في كل ما اتهمنى به ولكننى بريء من  
تلطيح يدي بدماء ابي

قابلى المحافظ وقال ان الجنرال بوناپرت اساء الى نفسه اذ امر  
الكونت مونتولون بكتابة ما كتبه من الجوابات ولو انه احسن السلوك بعض  
سنوات ربما وثق الوزراء بصدقه وسمحوا له بالرجوع الى انكلترا . ثم قال  
وقد كتبت الى انكلترا عن لاسكاز ما يمنعه عن الرجوع الى فرنسا كل  
حياته

لما وصل المحافظ الى لونجود عرض عليه الكبتن الطيور التى احضروها  
قوت ذلك اليوم فتنازل بالاعتراف انها فاسدة جدا

٢٧ منه

جاء نواب الدول الى لونجود وارادوا الدخول فمنهم الحارس لان  
التذاكر التى معهم لا تصرح لهم بالدخول الى لونجود صراحة بل هي تسمح  
لهم بالدخول « الى كل مكان يجوز لضابط انكايزي دخوله »



١ أكتوبر

اطاعت نابوليون على ما قاله المحافظ في ٢٣ الماضي فاجاب :

- لا انتظر من الوزارة الحاضرة الا سوء المعاملة وكلما اجتهدوا لتحقيقي

رفعت نفسي وترفعت عنهم . وقد كان في نيتي ان اتخذ لنفسى اسم الكولونل

موبرون وهو اسم الضابط الذي قتل بجاني في اركولا وسترنى بحسبه

وكنت انوي ان اعيش معزلاً في انكلترا بدون التعرض للخاصة . وما كان

في نيتي ان ادخل ارض لندن مطلقاً ولا ان اقبل الدعوات الى الولا ثم وربما

عاشرت وصادقت بعض العلماء وكنت اركب جوادي كل يوم ثم اعود الى

بيتي

- ما دمتم تحافظون على لقب « جلالة » فان الوزارة الانكليزية

تجد لها حجة لابقائكم في هذه الجزيرة

- ولكنهم يضطرونني الى ذلك . فاني عند وصولي الى هنا اردت

ان اتكر باسم اخر ولكن الاميرال ابى علي ذلك واصرروا على مخاطبتي

بالجنرال بونايرت اما انا فلا اخجل بهذا اللقب والاسم لكنني ارفض ان

اسمي بهان منهم . فانه اذا كانت الجمهورية غير قانونية فلا حق لها ان تجعلني

جنرالاً وبالتالي امبراطوراً . ولو بقي الاميرال هنا لاختلف الحال فقد كان

رفيق القلب يا بي التنازل الى حد محقر . وهل تظن انه يلحق بنا اذى عند

وصوله الى انكلترا ؟

- على كل حال لا اظنه يقدم لك خدمة خصوصاً لسوء معاملتكم له

اخر مرة زاركم لكنه بدون ريب لا يكذب ولا يخلق ما لا صحة له عنك

بل يقول الحق وييدي رايه فيك وهو راي غير حسن

- ولماذا فقد كئنا على ولاء في البارجة . وماذا يقدر ان يقول عني ؟

هل يزعم انني اريد الفرار والرجوع الى عرش فرنسا ؟

- ربما ظن ذلك وصرح به

- لو كنت الان في انكلترا وجاءني وفد من فرنسا وعرضوا عليّ

العرش فاني لا اقبله الا اذا كان راي الامة بامرها والا فاني اضطر اذ

ذاك الى قتل لالوف للجلوس على العرش وسفك بمار من لدماء لا بقي عليه .

لقد احدث ضجة عظيمة في العالم فيما مضى واما الان فاني تقدمت في

السن واحتاج الى الراحة والاعتزال . وهذه هي الاسباب التي حملني على

الاستقالة في المرة الاخيرة

- الا تذكر انك لما كنت ابراطوراً امرت بالقبض على شقيق السير

جورج كوكبرن وهو معتمد دوانه في همبرج وامرت بنقله الى فرنسا وهناك

ابقته عدة سنوات

فدهش نابوليون لهذا الخبر وقال : ذلك محتمل ولكنني لا اذكر اسمه

وربما فعلت ذلك يوم امرت بتوقيف كل انكليزي وجد في اوروبا لان

حكومتكم كانت قد قبضت على ما عثرت عليه من المراكب الفرنسية

والغساكر والركاب سواء في المواني او البحار قبل اشهار الحرب لذلك

قبضت على كل انكليزي في البر ليعلم الانكليز انهم اذا كانوا اصحاب الحول

والطول في البحار فانا كذلك في البر ولي مثلهم حق التصرف بالناس

والان قد ادركت السبب الذي حمل وزراءكم على تعيينه حارساً لي . لكنه

لم يذكر شيئاً من ذلك ولو كان له شعور ما قبل ان يتولى قلبي الى هذا

المكان وسبى ان الانكليز بعد زمن قريب ينقطعون عن بغضهم لي . ان عدداً

كثيراً منهم يقيمون في فرنسا وهناك يطلعون على الحقيقة فيحولون الافكار في انكسارها عن مجراها الحالي وانا تارك لهم انصافي ولا ارتاب في النتيجة علمت ان نواب الدول حصلوا على رخصة من المحافظ ان يصلوا الى باب لونجود الداخلي

وصل الى لونجود المحافظ ومعه السير توماس ريد والميجر كوريكور وثلاثة من فرسان الازاغون وخادم وترجلوا امام قاعة البلياردو وطلبوا ان ( يروا الجنرال بونايرت ) . فاجابهم الجنرال موثولون انه منحرف الصحة فلم يقتنع المحافظ بل ارسل بلهجة الامر يقول ان لديه ما يبلغه ويريد ابلاغه مباشرة الى الجنرال بونايرت دون سواء فاجابوه انهم يرسلون اليه علماً بالوقت الذي يمكن ان يقابله فيه لان نابوليون بدأ لم يومتد من ضرره وعند الساعة الرابعة مساءً دعاني نابوليون وسألني اذا كنت اعلم ما يريد المحافظ فقلت : لعل لديه اشارة من لورد باثرست فقال :

خير لنا ان لا نتقابل معاً فربما كان في رسالته شيء من قلة عقل اللورد باثرست فيزيده المحافظ سوءاً بقلة ادبه في ابلاغه واؤكد ان الخبر غير حسن والا ما راينا مهتماً بابلاغه بذاته فان اللورد . . . ردي واخبره رديئة وهو ارداً من الجميع ولا فائدة من المقابلة . ولما قابلته اخر مرة وضع يده على حسامه مراراً بشكل تهديد . بناءً عليه اذهب غداً وقل له او للسير توماس ريد انه اذا كان لديهما شيء عليهما ابلاغه الى برتران او يذهب برتران الى منزل المحافظ وليسا كدان برتران امين او فليرسل الي الكولونل ريد بما يريد ان يقوله . فاني اقبله واصغى لكلامه لانه يكون نافلاً لاوامر سواء ولا يصدرها من نفسه فاذا جاءني بغرض منكر لا استاء



لانه انما يكون عاملاً بأوامر روسائه

فحاولت ان اقنعه ان يقابل المحافظ لاصلاح ذات البين بينهما فقال  
- ان مقابلة هذا الرجل تزيد الطين بلة ولا شك عندي ان لديه  
ما ينقله الي من اللورد باثرت فيجوله الى اهانة بخلطته وانت تذكر اني لم  
اشمئز ولا هاج غضبي من الاميرال لانه اذا نقل الي امرأ نقله بشي من  
الرقه واما هذا الرجل فهو يعاملنا كأننا هربنا من الجيش

ولما كنت اعلم ان السير توماس زيد لا يحسن التعبير باللغتين  
الفرنساوية والتليانية قلت لنابوليون لو كان السير توماس زيد عاجزاً عن  
اجادة التعبير في نقل الخبر واستعاض عن المشافهة بكتابة ما لديه فهل نقراون  
ما يكتبه او هل تسمحون لي ان اتلوه عليكم

- ليفعل ما تشير به او يرسله الى برتران واما انا فلا اراه في نصف  
سنة . له ان يكسر الابواب ويهدم البيت اما انا فغير خاضع للقانون  
الانكليزي لانه لا يحميني واؤكد ان ما لديه غير حسن والا ما كان كثير  
الرغبة في ابلاغه شفاهاً فانه لا ياتي من اللورد باثرت الا الاهانات والاخبار  
المكدرة . وبودي لو امروا بقتلي . فاني لا اريد ان اتحر لانني لم استصوبه  
كل حياتي وقد اقسمت ان اشرب كاس الشقاء كاملة حتي اخر نقطة منها  
على اني امر كثيراً اذا امروا بقتلي

٢ منه

اصاب نابوليون ألم شديد في خرسه ونصحت له ان يقلعه ثم اوعز الي  
ان انقل الى المحافظ عن لسانه ان نظراً لمرضه والمه وارقه لا يستطيع الاصفاء  
لاي بلاغ كان فهو لذلك يطلب من المحافظ ان ينقل ما يريد بلاغه الى

الكونت برتران وان الكونت يبلغه كل ما يقال له فاذا ابى ابلاغ ما لديه الى الكونت او سواء من اهالي لوندجود فان نابوليون يرضى قبول البلاغ بواسطة الكولونل ريد الى ان قال

- لو ان المحافظ اراد ان ياتيني بخبر ماله وصول بارجة الى الجزيرة قصد ان تنقلني الى انكترا اعتبر الخبر مكدرًا لانه نقله الى وورد بواسطته فترى والحالة هذه ان اجتماعنا غير مناسب وانا على ما ترى من البغض له والحقد عليه . فقد جاء امس الى هنا محاطًا باعوانه كانه ذاهب لقتل فحرم بصفة رسمية بدلاً من ان يسعى سعيًا خصوصيًا وراء مقابلي . وقد انصرف مستاءً فالأوفق ان لا نتقابل فيما بعد لان لا فائدة من اجتماعنا وبما انه نائب امته هنا لا اريد ان اهينه بتوجيه ملاحظات اليه كاني خاطبته بها قبلًا

فذهبت وقابات المحافظ واباغته معني كلام نابوليون كأنما الكلمات الجارحة فطلب مني ان اقدمها له كتابة ثم قال لي ان ناغار الداخلية كتب اليه ان يحقق في امر كتاب نشرته جرائد بورتسموث عن بونايرت وان الكتاب المذكور كدر الوزراء كدرًا لا مزيد عليه خصوصًا اذ ابلغهم الكبتن هاملتون رئيس البارجة هافانا انني انا ( الطيب ) كاتب الرسالة او ناقلها الى البارجة وسالني المحافظ :

- لمن ارسلت الكتاب فهو لا ضرر فيه ولكن الوزراء يكرهون نشر شيء عن بونايرت ويجب ان يرسل كل شيء بواسطتهم . وقد قال هاملتون ان الكتاب بدون توقيع ومرسل للنشر

# مذكرات

## الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة

١ فبراير ( شباط ) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

### مدرسة اللصوص

ركبت الترام مساءً عائداً من العباسية الى منزلي فجاءني الكومساري وبعد ان اعطيته القرش قال باسمي " تاخذ تذكرة والا ايه؟ " فتحولت عنه قائلاً " ما عlish " . في طرفة عين وبابتسامة واحدة خسرت مصالحة الترام قرشاً واحداً كسبه الكومساري وخسر امانته وصرت انا لاشتراكي في جريمة من جملة اساتذة المدرسة التي يتخرج منها اللصوص

اصطنع الناس كل ما يحتاجون اليه فغير غريب ان ينشئوا المعامل لاصطباع اللصوص . وعمت المدارس كل فروع العلوم والصنائع والحرف فلماذا لا تكون ايضاً مدرسة يتخرج منها اللصوص . قد اصطنع الناس اشياء كثيرة لا يحتاجون اليها حقيقة فانهم اصطنعوا " الفيش " للبوكر والدولاب للروليت والورق للبكرا فحق لشركة الترام في مصر ان تجعل عرباتها معمل لاصطناع اللصوص ومصرام الاختراعات والعلوم كما هي ام العجائب ايضاً



فغير مستغرب ان تختبر فيها الطرق الجديدة لاصطناع اللصوص  
 هل اتفق لك وانت من ساكني مصر او من زائريها - وقد حرمك  
 حسن حظك او عوزايك او تاخرتك عن مشتري اسهم دفرس من ان  
 تكون قادراً على " شد " عربة او شراء اوتوموبيل فانت تركب الترام ؟ هل  
 اتفق لك ان تركب احدى عرباتها فياتيك الكوميساري حاملاً دفتره باليد  
 الواحدة والقلم الازرق العريض بالآخري فيساخذ القرش ويقول لك باسماء  
 " تاخذ تذكرة والا ايه ؟ "

هذا هو الدرس الاول في مدرسة اللصوصية

ثم نقول له " ما عيش " وهذا هو الدرس الثاني

انت في تسامحك للكوميساري قد علمته السرقة وصرت شريكاً له . . .

اذا كنت صاحب عمل كبير وعلمت انني اغريت احد عمالك مثل ما

تعري انت عامل مصلحة الترام . ماذا نقول عني . الا تعدني سارقاً لانني

شجعت عاملك على الخيانة . كذلك انت في نظر مصلحة الترام

وفضلاً عن ذلك فان اسماءك هذه غير قاصرة على مصلحة الترام بل

هي تتناول مجموع الامة وتفرط سلسلة الامانة في سائر الاعمال

هذا الكوميساري لا يبقى الى الابد في وظيفته . غداً يرتقي الى وظيفة

مفتش ويصير قادراً على التوسع في الخيانة والسرقة وانت الذي علمته . غداً

يترك خدمة الترام وربما صار ناظراً لزراعتك او خادماً في مكتبك او محصلاً

لحساباتك فيسرق منك بفضل تسامحك له في سرقة سواك . انت تتسامح له

بالقرش . وتضحك مع رفاقك وتقول " الشركة غنية ورواتب هولاء المساكين

قليلة " . ولكن الرجل يبكي غداً اذا تورط في الخيانة وكشف امره وتبكي

زوجته لا تقطاع معاش زوجها ويبيكي اولاده لانهم حرموا من اسباب الراحة بعد ان طرد والدهم وختموا بنجائم الذل لاشتهار ابيهم بالسرقة وانت المساعد على كل ذلك البلاء والمسبب لهذا البكاء

الشركة غنية ومرتبات عمالها قليلة ولكن هذا لا يسمح لك ان تكون شريكاً للسارق واستاذاً في مدرسة تخريج اللصوص . اطلب زيادة مرتبات العمال من الطريق القانونية المعقولة لا بطريقتي الحيلة والخداع

عربات الترام في اميركا اكثر من شعر راسك والركاب يزيدون على الملايين فلماذا لم ار مثل هذه السرقة وهذا التسامح العلني . ليس السبب كثرة المفتشين فما رايت في ست سنوات مفتشاً . ولكن افراد الامة في مكان من الارتقاء والتضامن . هذا هو السبب

يريد كوميساري نيويورك ان يسرق القرش ولكن الراكب لا يقول له " ما عيش " بل يطلب التذكرة لانها حقها . عرفوا حقوقهم فسالوها كاملة واعترفوا بواجباتهم فادوها كاملة . لذلك ترى مبلغ رقيهم وثرى حالنا من هذا القيل

الامة هناك راقية لا تصبر على السرقة فلا يجسر ان يرتكبها الكوميساري وان همت نفسه بها فلا يجد من الركاب معيناً بل لا يخطر له ذلك على بال . وبعد ان تكون شجعت الكوميساري على السرقة يصبر ثباتاً ايضاً . يرجع في نهاره قرشاً من مائة راكب كلهم يقولون له " ما عيش " ولكنه في النهار نفسه يرى امرأة فقيرة معها غلام بين الثالثة والخامسة من عمره . تدفع له المرأة قرشاً عن نفسها فيطلب القرش الاخر عن ولدها . تقول المرأة ان ولدي صغير والمصلحة تعفيه . ولكن الكوميساري الذي صبرته بتسامحك لصاً لا يتسامح

للرأة الفقيرة عن رسم تذكرة طفلها ويصر على اخذها  
 تعلم منه . انظر امانته للمصلحة حيث الحاجة الحقيقية والفقر الصحيح  
 وانظر الى تسامحك حيث لا محل للتسامح  
 واذ كر قبل كل شيء اخر ما في هذا السؤال :  
 لو كان ابنك عاملاً في مصلحة الترام هل تريد مني ان اتسامح واترك  
 له القرش لأعليه السرقة . ما تريد لولدك يجب ان ترضاه لافراد قومك  
 لانك متى صرت تحرص على قومك حرصك على ولدك صرت الى المنزلة التي  
 تبتناها لنفسك وابتناها انا لك

### \* هل تنام \*

يقولون لك ان بعض الرجال العظام الذين تركوا اسماءهم خالدة على  
 صفحات التاريخ قد قاموا بذلك الاعمال العظيمة مع انهم كانوا لا ينامون الا  
 قليلاً . فلا تصدق ما يقولون . انها حكايات مضرة  
 يقرأ الفتى المغرور في كتب الحكايات والتاريخ ان نابليون العظيم كان  
 ينام ٣ ساعات فقط من ليله . يقرأ الفتى هذا الخبر فيطيل السهر ويقلل  
 ساعات نومه . يطول نهاره ويقصر ليله . خير لهذا الشاب ان ياخذ مدية حادة  
 ويجرح جسده ويخسر من دمه اوقية او اكثر . ذلك خير له من ان يخسر  
 ساعة من نومه . لان النوم هو الحياة  
 اكثر ما تسمعه وتقرؤه عن استغناء الرجال العظام عن النوم حكايات  
 ملفقة ولكن بعضها صحيح



لا ريب ان نابوليون الذي اشتهر باهماله امور صحته حرم نفسه من النوم في سني حياته الاولى . ولكنه ندم كثيراً حين لا ينفع الندم . وخسر خسائر لا تقدر لانه اسرف في سهره . ففي حروبه الاخيرة . في معاركه النهائية وجد ان قوته انحطت الى حد انه كان ينام في ساحة القتال . ان النعاس المزمّن اضعف عقله وافنى قوته . كانت حربه في روسيا اساس فشله الاخير . لانه حرم نفسه من النوم وكانت معيشته غير مرتبة فتلاشت مرونة عقله وعجز عن انجاز ما ينويه

الشاب في حاجة الى التوبيخ لانه يحاول ان يخدع الطبيعة فيزيد على نهاره الطبيعي بضع ساعات

انت تبدأ حياتك وفيك مقدار معين من القوة الحيوية وشيء معين من المهمة والنشاط يعينك على الحياة والعمل فتى حرمت نفسك من النوم تكون قد اسرفت في تبذير راس مالك منها . فكما ان المسرف يهوى الى حضيض العوز والفقر اذا كان يرمي نقوده كذلك الانسان يهوى الى حضيض الضعف والانحطاط اذا كان لا يأخذ نصيبه من النوم . فضلاً عن ان المسرف اذا صار محتاجاً قد يوفق الى استرداد ثروته واما المسرف في السهر فلا سبيل الى استرداد كل صحته وقوته الحيوية لانها لا تاتي كاملة الا مرة واحدة

الطعام الذي تاكله انما ينهضم ويتحول الى انسجة جديدة ودم جديد واعصاب جديدة ويزيد العقل قوة — بينما انت نائم

انظر الى الذين يركبون الدراجة ستة ايام متواصلة في سبيل رهان معين . هم ياكلون كثيراً . ياكلون في يوم واحد خمسة اضعاف ما ياكله الرجل عادة ولكنهم يزلون وينحطون في اخر ايام الرهان اذ تعذر عليهم وهم

لا ينامون ان يساعدوا على تحويل طعامهم الى انسجة جديدة وقوى مفيدة  
كل من اصاب بالارق يؤيد ما نقوله . اي ان قلة النوم تضعف الجسم  
وتضعف القوى الحيوية

تذكر هذا متى كنت تفاخر بقلة النوم وطول السهر  
يقدر الرجل ان يعيش ٤٠ يوماً بدون طعام غليظ و ٧ ايام بدون طعام  
او شراب لكنه لا يقدر ان يعيش سبعة ايام بدون نوم . وقد علم الصيني الخبير  
بانواع التعذيب هذا السر العظيم فلما اراد ان يهتدي الى عقاب اشد من  
الموت حرم المحكوم عليه بالعقاب ان ينام

يقدر الشاب ان يسهر ليلة كاملة ثم يمارس اعماله بعد ذلك . يستطيع  
هذا لانه ورث من والديه مبلغاً من القوة الحيوية فهو يسرف فيها كما لو كان  
يسرف في مال ورثه منهما ولكن من واصل السهر يصاب بامراض مختلفة  
ويلاشي اسباب النجاح التي يحتاج اليها في اشغاله

المرأة الشريفة المتمعة بالثروة الطائلة والبذخ في المعيشة تمر ذات يوم  
فترى طفل البستاني الفقير الذي يعتني بحديقته ويستنت لها الازهار التي  
تزين بها غرفتها ورأسها . ترى ذلك الطفل فيدهشها انه صحيح الجسم معافي  
مورد الحدين وثقول في نفسها : لماذا لا يكون طفلي نظير هذا الطفل الفقير ؟  
السبب ظاهر يا سيدتي

ان زوجة البستاني لم تحرم طفلها من القوة الحيوية التي فيها والتي هي  
حقه الخاص ولم تبذل تلك القوى في المراقص والسهر الطويل  
المرأة التي لا تأخذ كفافها من النوم تسيء الى اولادها والرجل الذي لا  
يأخذ نصيبه من راحة النوم يقضي على مستقبله بالفشل " بريز باين "

## الشيء بالشيء يذكر

كان بالامس عيد مصر . يوم تذكّار جلوس سمو الخديوي . فعم السرور  
الامة المصرية ومن شاركها في سرائها وضرائها . لم يبق فرد واحد في هذا  
القطر غير مسرور - الا العبد الفقير الى رحمة ربه كاتب هذه السطور  
ساء في امر واحد بمناسبة عيد الجلوس . وانا الان ابث شكواي الى جميع  
جرائدنا اليومية العربية في هذا القطر . ولا استثنى جريدة منها فهي شريكة  
لاخوانها في الاساءة الي

ساءني من جرائدنا ( الغراء ) انها اباحت صفحاتها للنشر كل ما جاءها  
يومئذ من المنظومات في تهنئة الجناب العالي . قلت « المنظومات » تعمداً  
ولا اقول لاشعار او القصائد . لانني اجد واعرف الفارق العظيم بل الهوة  
العميقة المظلمة بل المسافة البعيدة الشاسعة التي تفصل بين الشعر والمنظومات  
واسأل الله تعالى ان لا يكون الجناب الخديوي قد اطلع على تلك المنظومات  
حتى لا يناله من الكدر ما نالني

انت تعلم ان الشعر وحي العواطف عن طريق الفكر الى الوزن . هو  
الخان موسيقية تطرب لها النفوس . واما المنظومات فهي حروف تالف منها  
كلمات معينة تقاس قياساً في سطور ولها قواف . ومن هذا النوع كانت اكثر  
الاشعار التي نشرتها جرائدنا بالامس

انا اعلم ان لسمو الخديوي شاعر خاص يقول الشعر الجيد في تهنئة



مولاه فتعيش قصائده وتنش الانفس ولا يتناقلها ( الزكيان ) كما كانوا يقولون  
 قبل ان انشئت السكك الحديدية . بل يتناقلها المسافرون على جميع خطوط  
 السكك الحديدية في القطر وتشتغل مصلحة البريد بنقلها من مكان الى اخر  
 حتى تصل الى بغداد والهند من جانب والى نيوزيلاندا وجزائر فيجي من  
 جانب اخر .

فما معنى اقدام كل وزان على نظم التهاني ؟ وما معنى ارسالها الى  
 الجرائد . وما معنى نشرها فيها جميعاً . ومن كلفهم ذلك ؟

..

رب معترض يستاء مني ويقول : ان هولاء الادباء يحبون سمو الامير  
 وانما نظموا ما نظموه اظهاراً لمحبتهم واخلاصهم  
 مش صخيخ . والاعتراض في غير محله . لو كان الامر كما يزعمون ما  
 جعلوا تهانيهم مثل اعلانات زيت السمك ومكينات سنجر ومدارس برلينز  
 صيروا الشعر اعلاناتاً والتهاني واسطة للاشتهار فازعجوا الناس وساعدتهم  
 الجرائد على تشويه سمعتها عند قرائها

وهم في عملهم هذا . مثل بعض الكتاب والخطباء الذي لا يكتبون المقالة  
 ولا يلقون الخطاب لفائدته بل للاشتهار

والدليل على ذلك : خذ جرائد مصر اليومية عن بكرة ايها تجد انها  
 تنشر في يوم واحد وفي ساعة واحدة قصيدة الشاعر او مقالة الكاتب او  
 خطبة الخطيب . فتقرأ الشيء نفسه الذي يشغل اعمدة من الجريدة  
 الواحدة في جميع الجرائد في اليوم نفسه

الا يكون هذا دليلاً على احد امرين ؟ . اما ان القوم ينظمون ويكتبون

وينحطبون الثمناً للشهرة ويجعلون الجرائد بمثابة اعلان مجاني لشهرتهم  
او ان جرائدنا عاجزة عن تحرير اعدادها فهي تقبل كل ما ياتيها على  
علاته وتنشره

...

لي انا نصيب كبير من التحرير في المؤيد وكان يجب ان ابتهج لكثرة  
ما ينشر فيه من المقالات والخطب والقصائد . لان كثرتها يقلل عني غناء  
العمل والكتابة لكتني قارى ايضاً فاذا جلست مساء لاقرأ جرائد النهار  
اجد القصيدة الواحدة في ٨ جرائد والخطبة الواحدة تملأ ٥ اعمدة واحياناً  
١٠ اعمدة - في ٨ جرائد فاستاء لاني لم اخذ الجرائد لهذه الغاية . هذا  
حالي والجرائد تاتي مجانياً فما رايتك في المشترك الذي يدفع الجنيهات فلا  
يرى في هذه الا ما يراه في تلك ؟

امنت بالله وباليوم الاخر وان للاحزاب والشركات مصلحة في تعميم  
نشر لوائحها واعلاناتها ولكن ما عذر الجريدة الغنية بما لها ومشتريها  
ومحريها اذ تملأ صفحاتها بما تعلم انه ينشر يومئذ في زميلتها

هذه الاباحة للكتاب والشعراء نقص في حقيقة الصحافة . ارجو  
الاقلاع عنه . صارت جرائد اليومية غنية بمحريها ومشتريها وآت  
لاصحابها ان يقولوا للكاتب والشاعر والخطيب :

- لنا مصلحة مع مشتركي جريدتنا ولك مصلحة هي طلب الاشتهار .

فاذا عاهدتنا ان تنشر مقالاتك او قصائدك في جريدتنا دون سواها نشرناها  
واما اذا جعلتها مثل اعلان الصيدناوي والبارودي والماوردي والماوردي فانا

لا نفعل

لا ينحش على الجريدة ان يهجرها الكتاب . كل جريدة لها نصيب  
 شأنها شأن التجار . هم كثار في الموسكي يتاجرون باصناف واحده ورزقهم  
 على الله فلماذا يكون رزق جرائدنا على الكتاب الذين يلمسون الشهرة  
 من غير طريقها

هي نفثة مصدور لو لم ابع بها مت كدًا

حِكَايَةُ الْبَلَدِ الْبَلَدِ

- ٥٤ -

## السيدة وردة الهادي

بقلم جبران انندي خليل جبران نزيل بومنون - في المهاجر

\* ! \*

ما اتعس الرجل الذي يحب صبية من بين الصبايا ويتخذها رفيقة لحياته ويهرق على  
 قدميها عرق جبينه ودم قلبه ويضع بين كفيها ثمار اتعابه وغلة اجتهاده . ثم ينتبه فجأة  
 فيجد قلبها الذي حاول ابتياعه بمجاهدة الايام وسهر الليالي قد اعطي مجاهدًا لرجل اخر  
 لينتفع بمكنوناته ويسعد بسرائره محبته .

ما اتعس المرأة التي تستيقظ من غفلة الشبيبة فتجد ذاتها في منزل رجل يغمرها  
 بامواله وعطاياه ويسر بلها بالتكريم والموانسة لکه لا يقدر ان يلامس قلبها بشعلة الحب  
 المحيية ولا يستطيع ان يشبع روحها من الخمرة السماوية التي يسكبها الله من عيني الرجل  
 في قلب المرأة

..

عرفت رشيد بك نعمان منذ حداثتي . وهو رجل لبناني الاصل بيروتني المولد والدار



متحدر من امرة قديمة غنية موصوفة بالمحافظة على ذكر الابداح الغابرة فكان مولماً بسرد الحوادث التي تبين نبالة اباائه وجدوده متبعاً بمعيشته عقائدهم وثقاليدهم منصرفاً الى تقليدهم عن العادات والازياء الغربية المرفقة كاسراب الطيور في قضاء الشرق وكان رشيد بك طيب القلب كريم الاخلاق لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر الى ما وراء الاشياء بل الى الظاهر منها . ولا يصغي الى نعمة نفسه بل يشغل عواطفه باستماع الاصوات التي يحدتها محيطه . ويلهي امياله بهرجة المراثيات التي تعمي البصيرة عن اسرار الحياة وتحول النفس عن ادراك خفايا الكيان الى ملاحقة المآزير الوقتية . وكان من اولئك الرجال الذين يتسرعون باظهار محبتهم او مقتهم للناس والاشياء ثم يندمون على تسرعهم بعد فوات الوقت عندما تصير الندامة مجلبة للسخرية والاستهزاء بدلاً من العفو والغفران

هذه هي الصفات والاخلاق التي جعلت رشيد بك نعمان يقترن بالسيدة وردة الهاني قبل ان تضم نفسها نفسه في ظل المحبة الحقيقية التي تجعل الحياة الزوجية نعيماً غبت عن بيروت بضعة اعوام ولما رجعت اليها ذهبت لزيارة رشيد بك فوجدته ضعيف الجسد مكد اللون تتأيل على مسخته المنقبضة اشباح الاحزان وتبعث من عينيه الحزنتين نظرات موجوعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره . ووجد ان يبحث في محيطه ولم يجد اسباب نحوله وانقباضه سألته قائلاً : ما اصابك ايها الرجل واين تلك البشاشة التي كانت تنبعث كالشعاع من وجهك . واين ذهب ذاك السور الذي كان ملاصقاً شببيتك ؟ هل فصل الموت بينك وبين صديق عزيز . ام سلبتك الليالي السوداء مالا جمعه في الايام البيضاء ؟ قل لي بحق الصداقة ما هذه الكتابة المعاتقة نفسك وهذا النحول المالك جسدك

فنظر اليّ نظرة متأسف ارته الذكرى رسوم ايام جميلة ثم حجبها . وبصوت تتوج في مقاطعه معاني الياس والقنوط قال : اذا فقد المرء صديقاً عزيزاً والتفت حوله يجسد الاصدقاء الكثيرين فيتصبر ويتعزى . واذا خسر الانسان مالا وفكر قليلاً راي النشاط الذي اتى بالمال سيأتي بمثله فينسى ويسلو . لكن اذا اضاع الرجل راحة قلبه فاين يجدها وبم يستعوض عنها ؟ يمد الموت يده ويصفعك بشدة فتتوجع ولكن لا يمر يوم وليلة حتى تشعر بلامس اصابع الحياة فتبتسم وتفرح . يجيئك الدهر على حين غفلة ويحديق بك باعين مستديرة مخيفة وبقبض على عنقك باظافر معددة وبطرحك بقساوة

على التراب ويدوسك باقدامه الحديدية ويذهب ضاحكاً ثم لا يلبث ان يعود اليك  
تادماً مستغفراً فينتشلك باكفه الحريرية ويغني لك نشيد الامل فيطربك . مصائب  
كثيرة ومتاعب اليلة تأتيك مع خيالات الليل وتضمحل امامك بمجيء الصباح وانت  
شاعر بعزيمتك متمسك بامالك

ولكن اذا كان نصيبك من الوجود طائراً تحبه وتطعمه حبات قلبك وتسقيه نور  
احداقك وتجعل ضلوعك له قفصاً ومهجتك عشاً . وبينما انت تنظر الى طائرك وتغمر  
ريشه بشعاع نفسك اذا به قد فر من بين يديك وطار حتى حلق السحاب ثم هبط  
نحو قفص اخر وما من سبيل الى رجوعه فماذا تفعل اذ ذاك ايها الرجل . قل لي  
ماذا تفعل واين تجد الصبر والسلوان وكيف تحيي الامل والاماني ؟

لفظ رشيد بك الكلمات الاخيرة بصوت مخنوق متوجع ووقف على قدميه مرتجفاً  
كقصبة في مهب الريح ومد يديه الى الامام كأنه يريد ان يقبض باصابعه المعوجة  
على شيء ليمزقه ارباً ارباً وقد تصاعد الدم الى وجهه وصبح بشرته التجمدة بلون قاتم  
وكبرت عيناه وجمدت اجفانه واحدق دقيقة كأنه رأى امامه غريباً قد انبثق من  
العدم وجاء ليميته . ثم نظر اليّ وقد تغيرت ملامحه بسرعة وتحول الغضب والحلق في  
جسده المهزول الى التوجع والالم وقال باكياً :

« هي المرأة - المرأة التي اتقنتها من عبودية الفقر وفشت امامها خزائني وجعلتها  
محسودة بين النساء على الملابس الجميلة والحلي الثمينة والمركبات الفضيحة والخيول  
المطهنة

المرأة التي احبها قلبي وسكب على قدميها عواطفه ومالت اليها نفسي فغمرتني  
بالمواهب والعطايا

المرأة التي كنت لها صديقاً ودوداً ورفيقاً مخلصاً وزوجاً اميناً قد خانتني وغادرتني  
وذهبت الى بيت رجل اخر لتعيش معه في ظلال الفقر وتشاركه باكل الخبز المعجون  
بالعار وشرب الماء الممزوج بالذل والعيب

المرأة التي احببتها - الطائر الجميل الذي اطعمته حبات قلبي واسقيته نور احداقي  
وجعلت ضلوعي له قفصاً ومهجتي عشاً قد فر من بين يدي وطار الى قفص اخر محبوبك  
من قضبان العوسج لياكل فيه الحسك والديدان ويشرب من جوانبه السم والعلقم .  
الملاك الطاهر الذي اسكنته فردوس محبتي وانعطاني قد اتقلب شيطاناً مخيفاً وهبط



الى الظلمة ليتعذب باثامه ويعذبني بجريمته «  
وسكت الرجل وقد حجب وجهه بكفيه كأنه يريد ان يحمي نفسه من نفسه ثم تنهد  
قائلاً : « هذا كل ما اقدر ان اقله فلا تسألني اكثر من ذلك ولا تجعل لمصيتي صوتاً  
صارخاً بل دعها مصيبة خرساء لعلها تنمو بالسكينة فتبتتي وتريجني »  
فقممت من مكاني والدموع تراود اجفائي والشفقة تسحق قلبي ثم ودعته ساكناً لانني  
لم اجد في الكلام معنى يعزي قلبه الجريح ولا في الحكمة شعلة تنير نفسه المظلمة

❖ ٢ ❖

بعد ايام التقيت لأول مرة بالسيدة ورده الهاني في بيت حقير محاط بالزهور والاشجار  
وكانت قد سمعت لفظ اسمي في منزل رشيد بك نعمان ذلك الرجل الذي داست قلبه  
وتركته ميتاً بين حوافر الحياة . ولما رايت عينيها المنيرتين وسمعت نغمة صوتها الرخيمة  
قلت في ذاتي : « انقدر هذه المرأة ان تكون شريرة . وهل باسكان هذا الوجه الشفاف  
ان يستر نفساً شنيعة وقلباً مجرمًا ؟ . اهذه هي الزوجة الخائنة . اهذه هي المرأة التي  
جنبت عليها مرات عديدة بنصويرها لفكري كشعبان مخيف مخنيء في جسم طائر  
بديع الشكل ؟ » ولكني رجعت وهمست في سري قائلاً : ( اذا اي شيء جعل ذلك  
الرجل تعيساً اذا لم يكن هذا الوجه الجميل . او لم نسمع ونرا ان المحاسن الظاهرة كانت  
سبباً لمصائب خفية هائلة واحزان عميقة البسة . او ليس القمر الذي يسكب في قرائع  
الشعراء شعاعاً هو القمر الذي يهبج سكينه البحار بالمد والجزر )

جلست وجلست السيدة ورده وكانها قد سمعتني مفكرًا فلم ترد ان يطول الصراع  
بين حيرتي وظنوني فاسندت راسها الجميل بيدها البيضاء وبصوت يحاكي نغمة الناي رقة  
قالت : « لم اتق بك قبل الان ايها الرجل ولكني سمعت صدى افكارك واحلامك من  
افواه الناس فعرفتك شفوفاً على المرأة المظلومة رؤوفاً بضعفها خبيراً بعواطفها واميالها .  
من اجل ذلك اريد ان ابسط لك قلبي وافتح امامك صدري لتري مخبأته وتخبر الناس  
ان شئت بان ورده الهاني لم تكن قط امرأة خائنة شريرة . . .

كنت في الثامنة عشرة من عمري عندما قادني القدر الى رشيد بك نعمان وكان  
هو اذ ذاك قريباً من الاربعين فشغف بي ومال اليّ ميلاً شريفاً كما يقول الناس ثم  
جعلني زوجه له وسيدة في منزله الفخيم بين خدامه الكثيرين . فالبسني الحرير وزين  
راسي وعنقي ومعضي بالجواهر والحجارة الكريمة وكان يعرضني كنتحفة غريبة سيفه



منازل اصدقائه ومعارفه ويثشم ابتهامة الفوز والانتصار عند ما يرى عبوت اترابه  
ناظرة الي باعجاب واستحسان ويرفع راسه تيهاً وافتخاراً اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عني  
بالاطراء والمودة . لكنه لم يكن يسمع قول السائل ( اهذه زوجة رشيد بك ام هي صبية  
تبناها ) وقول الاخر ( لو تزوج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره اكبر سنك من  
ورده الهاني ) . . .

جرى كل ذلك قبل ان تستيقظ حياتي من سبات الحداثة العميق وقبل ان توقد  
الالهة شعلة المحبة في قلبي وقبل ان تنبت بزور العواطف والاميسال في صدري . نعم  
جرى كل ذلك عندما كنت احسب منتهى السعادة في ثوب جميل يزين قامتي ومركبة  
نخبة تجرني ورباش ثينة تحيط بي ولكن عندما استيقظت - عندما استيقظت  
وفتح النور اجفاني وشعرت بالنار المقدسة تلسع اضلعي وتحرقها وبالجماعة الروحية  
تقبض على نفسي فتوجعها - عندما استيقظت ورايت اجنحتي تتحرك يمنةً وشمالاً  
وتر يد النهوض بي الى سماء المحبة ثم ترتجف وترتجى عجزاً بجانب سلاسل الشريعة التي  
قيدت جسدي قبل ان اعرف كنه تلك القيود ومفاد تلك الشريعة - عندما استيقظت  
وعرفت بهذه الاشياء عرفت بان سعادة المرأة ليست بمجد الرجل وسودده ولا بكره  
وحمله بل هي بالحب الذي يضم روحها الى روحه ويسكب عواطفها في كبده ويجعلها  
ويجعلها عضواً واحداً من جسم الحياة وكلمة واحدة على شفتي الله

عندما بانَت هذه الحقيقة الجارحة لبصيرتي رايتني في منزل رشيد نعمان مثل لص  
سارق ياكل خبزه ثم يستتر بظلام الليل . وعرفت ان كل يوم اصرفه بقربه هو كذبة  
هائلة يخططها الرياء باحرف نارية ظاهرة على جهتي امام الارض والسماء لاني لم اقدر  
ان اهبه محبة نلي لقاء كرمه ولا ان امنحه انعطاف نفسي ثمناً لاخلاصه وصلاحه .  
وقد حاولت وباطلا حاولت ان اتعلم محبته فلم اتعلم لان المحبة هي قوة تبثدع قلوبنا .  
وقلوبنا لا تقدر ان تبثدعها

ثم صليت وتضرعت وباطلا تضرعت وصليت في سكينة الليالي امام السماء لتولد في  
اعماقي عاطفة روحية تقر بني من الرجل الذي اختارته رفيقاً لي فلم تفعل السماء لان  
المحبة تهبط على ارواحنا بايعاز من الله لا بطلب من البشر . وهكذا بقيت عامين كاملين  
في منزل ذلك الرجل احسد عصافير الحقل على حررتها وبنات جنسي يحسدني على سجنني  
وكالكلي الفاقدة وحيدها كنت اندب نلي الذي ولد بالمعرفة واعتل بالشريعة وكان يموت

في كل يوم جوعاً وعطشاً . . .

ففي يوم من تلك الايام السوداء نظرت من وراء الظلة فرايت شعاعاً لطيفاً ينسكب من عيني فتي يسير وحده على سبل الحياة ويعيش منفرداً بين اوراقه وكتبه في هذا البيت الحقير . فغمضت عيني كيلا ارى ذلك الشعاع وقلت لنفسي ( نصيبك يا نفس ظلمة القبر فلا تطعمي بالنور ) ثم اصغيت فسمعت نغمة علوية تهز جوارحي بهذويتها وتمتلك كاي بي بطهرها فاغلقت اذني وقلت ( نصيبك يا نفس صراخ الهاوية فلا تطعمي بالاغاني ) . . .

اغمضت اجفاني كيلا ارى وغلقت اذني كيلا اسمع . لكن عيني ظلتا تريان ذلك الشعاع وهما مطبقتان واذني تسمعان تلك النغمة وهما مغلقتان . فنفخت لاول وهلة خوف فقير وجد جوهرة بقرب قصر الامير فلم يحسر ان يلتقطها لخوفه ولم يقدر ان يتركها لفاقته وبكيت بكاء ظامياً راى ينبوع العذب محاطاً بكوامر الغاب فارتمى على الارض مترقباً جازعاً

وسكنت السيدة وردة دقيقة وقد اغمضت عينيها الكبيرتين كأن ذلك الماضي قد انتصب امامها فلم تجسر ان تجردق به وجهاً لوجه ثم عادت وقالت : « هولا البشر الذين يحيثون من الابدية ويعودون اليها قبل ان يذوقوا طعم الحياة الحقيقية لا يمكنهم ان يدركوا كنه اوجاع المرأة عندما تثقف نفسها بين رجل تحبه بارادة السماء ورجل تلتصق به بشريعة الارض . هي مأساة اليمة مكتوبة بدماء الالتي ودموعها يقرأها الرجل ضاحكاً لانه لا يفهمها وان فهمها انقلب ضحكه فجوراً وقساوة وانزل على راس المرأة من غضبه ناراً وكبرياً وملاً اذنيها لعناً وتجديفاً . هي رواية موجعة تمثلها الليالي السوداء بين ضلوع كل امرأة تجدد جسدتها مقيداً بمضجع رجل عرفته زوجاً قبل ان تعرف ما هي الزيجة . وترى روحها مرفرفة حول عنق رجل اخر تحبه بكل ما في الروح من المحبة وبكل ما في المحبة من الطهر والجمال . هو نزاع مخيف قد ابتداء منذ ظهور الضعف في المرأة والقوة في الرجل ولا ينتهي حتى تنقضي ايام عبودية الضعف للقوة .

هي حرب هائلة بين شرائع الناس الفاسدة وعواطف القلب المقدسة قد طرحت بالامس في ساحتها وكدت اموت جزءاً واذوب دموعاً . لكنني وقفت ونزعت عني جبانة بنات جنسي وحلت جناحي من رباط الضعف والاستسلام وطرت في فضاء الحب



والحرية وانا سعيدة الان بقرب الرجل الذي خرج وخرجت شعلة واحدة من يد الله  
فيل ابتداء الدهور ولا توجد قوة في هذا العالم تستطيع ان تسلبني سعادتي لانها منبثقة  
من عناق روحين يضمهما التفاهم ويظلالها الحب »

ونظرت الى السيدة وردة نظرة معنوية كأنها تريد ان تحرق صدري بعينها لترى  
تأثير كلامها في عواظني وتسمع صدى صوتها من بين ضلوعي لكنني بقيت صامتا كيلا  
اوقفها عن الكلام . فقالت وقد قارن صوتها بين مرارة الذكرى وحلاوة الخلاص والحرية  
« يقول لك الناس ان وردة الهاني امرأة خائنة جحودة قد اتبعت شهوة قلبها وهجرت  
الرجل الذي رفعها اليه وجعلها سيدة في منزله . ويقولون لك هي زانية عاهرة قد اتلفت  
بمقابضها القدرة اكليل الزواج المقدس الذي ضفرته الديانة واتخذت عوضا عنه اكليل  
وسمنا محبوبا من اشواك الجحيم . والقت عن جسدها ثوب الفضيلة وارتدت بلباس  
الاثم والعار . ويقولون لك اكثر من ذلك لان اشباح جدودهم ما زالت حية في اجسادهم  
فهم مثل كهوف الاودية الخالية يرجعون صدى الاصوات ولا يفهمون معناها . هم لا  
يعرفون شريعة الله في مخلوقاته ولا يفقهون مفاد الدين الحقيقي ولا يعلمون متى يكون  
الانسان خاطئا او بارا . بل ينظرون باعينهم الضئيلة الى ظواهر الاعمال ولا يرون  
امرارها فيقضون بالجهل ويدينون بالعمارة ويستوي امامهم المجرم والبريء والصالح والشرير  
فويل لمن يقضي وويل لمن يدين . . . »

انا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد نعمان لانه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات  
والعقائد قبل ان تصيرني السماء قريبة له بشريعة الروح والعواطف . وكنت دنسة  
ودنيئة امام نفسي وامام الله عندما كنت اشبع جوفي من خيراته ليشبع امياله من  
جسدي . اما الان فصرت طاهرت تقية لان ناموس الحب ند حررتني . وصرت شريفة  
وامينة لانني ابطلت بيع جسدي بالخبز وايامي بالملايس . نعم كنت زانية ومجرمة عند  
ما كان الناس يحسبونني زوجة فاضلة واليوم صرت طاهرت وشريفة وهم يحسبونني عاهرة  
دنسة لانهم يحكمون على النفوس من مآتي الاجساد وقيسون الروح بمقاييس المادة »  
والتفت السيدة وردة نحو النافذة وأشارت يمينها نحو المدينة ورفعت صوتها عن  
ذي قبل وقالت بلهجة الاحتقار والاشتمزاز كأنها رات بين الازقة وعلى السطوح وفي  
الازقة اشباح المفاسد وخيالات الانحطاط « انظر الى هذه المنازل الجميلة والقصور  
الفخيمة الهلية حيث يسكن الاغنياء والافوياء من البشر . فبين جدرانها المكسوة



بالحرير المنسوج تقطن الخبائث بجانب الرياء . وتجت معونتها المطلية بالذهب المذوب  
يقم الكذب بقرب التصنع

انظر وتامل جيداً بهذه البناءات التي تمثل لك المجد والسودد والسعادة فهي ليست  
سوى مغاير يختبئ فيها الذل والشقاء والتعاسة . هي قبور مكساة بثواري فيها مكر  
المرأة الضعيفة وراء كل العيون واحمرار الشفاء وتنجيب في زواياها انانية الرجل وحيوانيته  
بلعان الفضة والذهب . هي قصور تتشامخ جدرانها تيهاً واقتخاراً نحو العلاء ولو كانت  
تشر باغاس المكاره والغنى السائلة عليها لتشققت وتبعثرت وهبطت الى الخفيض .  
هي منازل ينظر اليها القروي الفقير باعين دامة ولو علم بانه لا يوجد في قلوب سكانها  
ذرة من تلك المحبة العذبة التي تملأ صدر رفيقته لا تبسم مستهزئاً وعاد الى حقله  
مشفقاً »

وامسكت السيدة ورده بيدي وفادتني الى جانب النافذة التي كانت تنظر منها نحو  
تلك المنازل والقصور وقالت :

تعال فاربك خفايا هولاء الناس الذين لم ارض ان اكون مثلهم . انظر الى ذلك  
القصر ذي الاعمدة الرخامية والجوانح النحاسية والوافد البورية فيه يسكن رجل غني  
ورث ماله عن والده البخيل واكتسب اخلاقه من جوانب الازقة المنعمه بالمقامد وقد  
تزوج منذ عامين بامرأة لم يعرف عنها شيئاً سوى ان لوالدها شرفاً موروثاً ومنزلة رفيعة  
بين نبلاء البلاد . ولم ينقض شهر العسل حتى ملها متضجراً وعاد الى مسامرة بنات  
الهوى وتركها في هذا القصر مثلاً يترك السكر جرة خمر فارغة فبكت وتوجعت لاول  
وهلة ثم تصبرت وسلمت سار من عرف خطاه وعلمت بان دموعها هي اثن من ان تهرق  
على خسارة رجل مثل زوجها . وهي الان مشغولة عن كل شيء بعشق فتى جميل الوجه  
حلو الحديث تسكب في راحتيه عواطف قلبها وتملا جيوبه من ذهب بعلمها الذي يقض  
الطرف عنها لانها تغض الطرف عنه . . .

ثم انظر الى ذلك البيت المحاط بالحديقة الغناء فهو مسكن رجل ينتمي الى امرة  
شريفة حكمت البلاد مدة طويلة وقد انخفض مقامها اليوم بتوزيع ثروتها وانصراف  
ابنائها الى التواني والكسل . وقد اقترن هذا الرجل منذ اعوام بفتاة قبيحة الصورة لكنها  
غنية جداً وبعد استيلائه على ثروتها الطائلة نسي وجودها واتخذ له خلية حسناء وغادرها  
تنهش اصابعها ندماً وتذوب شوقاً وحنيناً . وهي الان تصرف الساعات بتجديد شعرها

وتكحيل عينيها وتلوين وجهها بالمساحيق والعقاقير وتزيين قامتها بالإطالس والحريز .  
لعلها تحظى بنظرة من احد زائريها لكنها لا تحصل الا على نظرات شبحها في المراة . .  
ثم انظر الى ذلك المنزل الكبير المزين بالنقوش والتماثيل فهو منزل امرأة جميلة  
الوجه خيشة النفس قد مات زوجها الاول فاستأثرت بامواله واملاكه ثم اختارت من بين  
الرجال رجلاً ضعيف الجسم والارادة واتخذته بعلاً لتحضي بانثمة من السنة الناس  
وتدافع بوجوده عن منكراتها . وهي الان بين مريديها كالثمة تمتص من الزهور ما كان  
حلوًا ولذيذًا

وانظر الى تلك الدار ذات الاروقة الوسيعة والقناطر البديعة فهي مسكن رجل  
مادي الاميال كثير المشاغل والمطامع وله زوجة كل ما في جسدها جميل وحسن  
وكل ما في روحها حلو ولطيف وقد تمازجت في شخصها عناصر النفس بدقائق الجسد مثلاً  
تتألف في الشعر نعمة الوزن بركة المعاني . فهي قد كوت لتعيش بالحب وتموت به .  
لكنها كالكثيرات من بنات جنسها قد جنى عليها والدها قبل بلوغها الثامنة عشرة من  
عمرها ووضع عنقها تحت نير الزينة الفاسدة . وهي الان سقيمة الجسم تذب كالثمع  
بمراة عواطفها المقيدة وتتصاحل على مهل كالرائحة الزكية امام العاصفة وتغنى حباً بشيء  
جميل تشمر به ولا تراه وتصبو حينئذ الى معانقة الموت لتخلص من حياتها الجامدة وتحرر  
من عبودية رجل يصرف الايام بجمع الدنانير والليالي بدمها ويصر اسنانه مجدفاً على  
الساعة التي تزوج فيها بامرأة عاقر لا تلد له ابناً ليحيي اسمه ويرث ماله وخبراته . . .

ثم انظر الى ذلك البيت المنفرد بين البساتين فهو مسكن شاعر خيالي سامي الافكار  
روحي المذهب له زوجة غليظة العقل خشنة الطباع تسخر باشعاره لانها لا تفهمها  
وتستهزئ به باعماله لانها غريبة وهو الان مشغول عنها بمحبة امرأة اخرى متزوجة تتوقد  
ذكا وتسيل رقة وتولد في قلبه الور بانعطافها وتوحي اليه الاقوال الخالدة بابتساماتها  
ونظراتها .

وسكنت السيدة ورده هنيئة وقد جلست على مقعد بجانب النافذة كان نفسها قد  
تعبت من التجول في مخادع تلك المنازل الخفية ثم عادت تقول بهدوء : « هذه هي القصور  
التي لم ارض ان اكون من سكانها . هذه هي القبر التي لم ارد ان ادفن حية طي لحودها  
هؤلاء هم الناس الذين تخلصت من عوائدهم وخلفت عني نير جامعتهم هؤلاء هم المتزوجون  
الذين يقترون بالاجساد ويتنافرون بالروح ولا شنيع بهم امام الله سوى جهلهم ناموس  
الله . . . »



انا لا ادينهم الان بل اشفق عليهم ولا اكرهم بل اكره استسلامهم عفواً الى الرباء والكذب والخباثة . ولم اكشف امامك خفايا قلوبهم وامرار معيشتهم لانني لاحب الاختياب والنسيمة بل فعلت ذلك لاربك حقيقة قوم كنت بالامس مثلهم فنجوت ، وابين لك معيشة بشر يقولون عني كل كلمة شريرة لانني خسرت صدائهم لاربع قسي وخرجت عن سبيل خداعهم المظلمة وحولت عيني نحو النور حيث الاخلاص والحق والعدل .

وقد تقو في الان من جامعتهم وانا راضية لان البشر لا يفنون الا من تمردت روحه الكبيرة على الظلم والجور . ومن لا يؤثر النفي على الاستعباد لا يكون حراً بما في الحرية من الحق والواجب . انا كنت بالامس مثل مائدة شهية وكان رشيد بك يقتات مني عندما يشر بحاجة الى الطعام اما نحنانا فتظلان بعيدتين كخادمين ذليلين . ولما رايت المعرفة كرهت الاستخدام وقد حاولت الخضوع لما يدعونه نصيباً فلم اقدو لان روحي ايت ان اصرف العمر كله راحة امام صنم تخيف اقامته الاجيال المظلمة ودعته الشريعة . فكسرت قيودي لكنني لم اتقها عني حتى سمعت الحب منادياً ورايت النفس متأهبة للمسير فخرجت من منزل رشيد خروج الاسير من سجنه تاركة خلفي الحلي والحلل والخدم والمركبات وجئت بيت حبيبي الخالي من الرباش المملوء من الروح وانا عالمة بانني لم افعل غير الحق والواجب لان مشيئة السماء ليست بان اقطع جناحي يدي وارتي على الرماد حاجبة رامي بساعدي ساكنة حشاشتي من اجفاني قائلة هذا نصيبي من الحياة . ان السماء لا تريد ان اصرف العمر صارخة منووعة في الليالي قائلة متى يجيء الفجر وعندما يجيء الفجر اقول متى ينتهي هذا النهار . ان السماء لا تريد ان يكون الانسان تعيساً لانها وضعت في اعماقه الميل ان السعادة لانه بسعادة الانسان يتمجد الله . . .

هذه هي حكايتي ايها الرجل وهذا احتجاجي امام السماء والارض وانا اروده واترنم به والناس يغلقون اذانهم ولا يسمعون لانهم يخشون ثورة ارواحهم ويخافون ان تزعزع امس جامعتهم وتهبط على رؤوسهم

هذه هي العقبة التي مرت عليها حتى بلغت قمة معادتي . ولو جاء الموت واختطفني الان لو فنت روحي امام العرش الاعلى بلا خوف ولا وجل بل بفرح وامل وانجليت لقال لي ضميري امام الديان الاعظم وبانت قيبة كالثلج لانني لم افعل غير مشيئة النفس التي فصلها الله عن ذاته ولم اتبع غير نداء القلب وصدي اغاني الملائكة



هذه هي رواق التي يحسبها سكان بيروت لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية ولكنهم سوف يندون عندما تنبه الايام محبة المحبة في قلوبهم المظلمة مثلما تستنبت الشمس الزهور من بطن الارض المملوء من بقايا الاموات فيقف اذ ذاك عابر الطريق بجانب قبري ويلقي عليه السلام قائلاً : ههنا رقدت ورده الهاني التي حررت عواطفها من عبودية الشرائع البشرية الفاسدة لتحيي بناموس المحبة الشريفة وحولت وجهها نحو الشمس كيلا ترى ظل جسدها بين الجماجم والاشواك »

.....

ولم تنته السيدة ورده من كلامها حتى فتحت الباب ودخل علينا فتى نحيل القوام جميل الوجه تنسكب من عينيه اشعة سحرية وتسيل على شفثيه ابتسامة لطيفة . فوفقت السيدة ورده وامسكت بذراعه بانعطاف كلي وقدمته الي بعد ان لفظت اسمي مديلاً بكلمة لطيفة واسمه مشفوعاً بنظرة معنوية فعرفتُ بانه ذلك الشاب الذي انكرت العالم وخالفت الشرائع والتقاليد من اجله

ثم جالسنا جميعاً صامتين لانشغال كل منا بمعرفة راي الاخر فيه حتى اذا مرت دقيقة مملوءة من السكينة التي تستميل النفوس الى الملاء الاعلى نظرت اليهما وقد جلسا احدهما بجانب الاخر فرايت ما لم ارهُ قط وعرفت بلحظة معنى حكاية السيدة ورده وادركت مر احتجاجها على الهيئة الاجتماعية التي تضطهد الافراد المتمردين على شرائعها قبل ان تستفحص دواعي تمردهم

رايت روحاً واحدة مساوية ممثلة امامي يجسدين يحملها الشاب ويسر بلها الاتحاد وقد وقف بينهما اله الحب باسطاً جناحيه ليجمعهما من لوم الناس وتعنيفهم . وجدت التفاهم الكلي منبعثاً من وجهين شفافين ينيرهما الاخلاص ويحيط بهما الطهر . وجدت لأول مرة من حياتي طيف السعادة منتصباً بين رجل وامرأة يرذلها الدين وتنبذها الشريعة

وبعد هنيهة وقفت وودعتهما مظهرًا بغير الكلام تاثيرات نفسي وخرجت من ذلك المنزل الحقير الذي جعلته العواطف هيكلًا للحب والوفاق ومرت بين تلك القصور والمنازل التي اظهرت لي خفاياها السيدة ورده مفكرًا مجديها وبكل ما ينطوي تحتها من المبادئ والنتائج لكنني لم ابلغ اطراف ذلك الحي حتى تذكرت رشيد بك نعمان فتمثلت ليصيرني لوعة فنوطه وشقائه فقلت في ذاتي ( هو تعيس مظلوم ولكن هل تسمعه السجاء

اذا وقف امامها منظرًا شاكيا ورده الهاني ؟ هل جنت عليه تلك المرأة عندما تركته  
واتبعت حرية نفسها ام هو الذي جنى عليها عندما اخضع جسدها بالزواج قبل ان يستميل  
روحها بالمحبة

فمن هو الظالم من الاثنين ومن هو المظلوم . من هو المجرم ومن هو البريء ياترى ؟  
ثم عدت قائلاً لذاتي مستفتياً اخبار الايام مستقصياً حوادثها ( كثيراً ما اباح الفروغ  
للنساء ان يتركن رجالهن الفقراء ويتعلقن بالرجال الاغنياء لان شغف المرأة بهرجة  
الملابس ونعومة العيش يعمي بصيرتها ويقودها الى العار والانحطاط فهل كانت ورده  
الهاني مغرورة وطامعة عندما خرجت من قصر رجل غني منعم بالحلى والحلل والرياش  
والخدم وذهبت الى كوخ رجل فقير لا يوجد فيه سوى صف من الكتب القديمة ؟ .  
وكثيراً ما يبيت الجهل شرف المرأة ويحبي شهواتها فتترك بعلمها مللاً وتضجرًا وتطلب  
ملاذات جسدها بقرب رجل اخر اكثر منها انحطاطاً واقل شرفاً فهل كانت ورده الهاني  
جاهلة رغبة بالملاذات الجسدية عندما اعلنت استقلالها على رووس الاشهاد وانضمت الى  
فنى روى الاميال وقد كان بإمكانها ان تشبع حواسها سرًا في منزل زوجها من هيام  
الفتيان الذين يستمتون ليكونوا عبيد جمالها وشهداء غرامها ؟ . ورده الهاني كانت امرأة  
تعبس فطلبت السعادة فوجدتها وعانتها وهذه هي الحقيقة التي تحتقرها الجامعة الانسانية  
وتنفىها الشريعة )

همست تلك الكلمات في مسامع الاثر ثم قلت مستدركاً ( ولكن ايسوغ للمرأة ان  
تشري سعادتها بتعاسة بعلمها ؟ ) فاجبتني نفسي قائلة ( وهل يجوز للرجل ان يستعبد  
عواطف زوجته ليقى سعيدها ؟ )

وظللت سائرًا وصوت السيدة ورده يتموج في مسامعي حتى بلغت اطراف المدينة  
والشمس قد مالت الى الغروب وابشادات الحقول والبساتين تتشع بنقاب السكينة والراحة  
والطيور تنشد صلاة المساء فوقفت متاملاً ثم تنهدت قائلاً ( امام عرش الحرية ترح هذه  
الاشجار بمداعبة النسيم وامام هيبها يتشع بشعاع الشمس والقمر . . على مسامع الحرية  
تتناجى هذه العصافير وحول اذياها ترفرف بقرب السواقى . . في فضاء الحرية تسكب  
هذه الزهور عطر انقاسها وامام عينيها تبسم لمحيء الصباح . . . كل ما في الارض يحيا  
بناموس طبيعته ومن طبيعة ناموسه يستمد مجد الحرية وافراحها . . . اما البشر فمحرومون







## معلومات مجلة سر كيس

﴿عن عادات سمو الخديوي وسعيته﴾

رايت كتاب الافرنج يفتنون من كل صوب على محادثة سمو الخديوي وبتقاون اراءه السياسية فيصيبون ويخطئون في تصويرها وتقلها ومجلة سر كيس ببيئة عن السياسة فاردت ان اذيع الامة المصرية بعض معلومات جديدة اتصلت بي خاصة من مصادر مختلفة موثوقة بصحتها عن اراء سمو الامير في الاداب والزراعة وعن عاداته واخلاقه بما هو خاص بمواضيع مجلة سر كيس وهو في الوقت نفسه مفيد ونافع . فسعيت حتى وقفت على بعض ما اتوق الى معرفته وبشهي القراء الاطلاع عليه وقابلت من يوثق بصدق اقوالهم ولهم اطلاع وخبرة بالموضوع فجمعت المعلومات الكثيرة التي لم يسبق نشرها في جريدة او مجلة من قبل

وسيعلم القراء من الاطلاع على هذه المعلومات منزلة سمو الامير المعظم من الادب والفضل والبنابة بكل امر يستحق اهتمامه العالي

### (المكاتب الخديوية)

توجد ثلاث مكاتب - في سراي عابدين وهي رسمية ولها امين يعتني بها ويرتبها . هذه المكتبة من عهد المغفور له الخديوي اسماعيل . وفي سراي القبة مكتبة اخرى من عهد المغفور له الخديوي توفيق اما في المنزه فلا توجد مكتبة واما في سراي راس التين فهناك مكاتب صغيرة معدة لوضع الكتب التي ربما طلبها سمو الامير للرجعة والتي يجب سموه ان تكون لديه في تنقلاته

### (الامير والجرائد)

ان سمو الامير بطالع المجلات السياسية الفرنسية والانكليزية بشغف عظيم وله شغف ايضا باشهر المجلات المصورة الالمانية والفرنسية واللاتكازية ولدى سموه قلم خاص . يلخص ما يليق عرضه على الجنب العالي من اقوال الجرائد الافرنجية الخارجية الكبرى ومن المجلات والجرائد العربية والافرنجية الصادرة في مصر ولكن ربما قلبي وفتنه عن قراءة هذه الملخصات بانتظام

## ( الى اي المؤلفين ميل )

ان سموه معجب كثيراً بمؤلفات يبير لوتي لانه كثير البحث في احول الشرق  
وكان لسموه انتقاد خاص على رواية لوتي الاخيرة التي جعل حوادثها في الامتانة

## ( اللغة التي يستعملها سموه غالباً )

يستعمل سموه اللغة العربية . ويكره اعزه الله كرهاً شديداً ان يعرض عليه خبر  
او يكتب اليه او ان يخاطب من شرقي بلغة اجنبية . على ان المتعارف انه متى كلم الذين  
تربوا تربية اوروبية وهم بعض الحكام وسواهم يكون اكثر خطابه لهم باللغة الفرنسية

## ( اللغات التي يحسنها )

يحسن سموه اللغة التركية بل هو مجيد فيها فالألمانية ، الفرنسية فالانكليزية  
فالتليانية واما اللغة العربية فانها لغة سموه

## ( الجرائد والمجلات )

اشتركت الخاصة والمعية السنية في اشهر المجلات والجرائد الافرنجية على اختلاف  
لغاتها وفي الجرائد العربية المصرية اليومية على الاطلاق بدون تمييز بينها

## ( العناية بتربية سمو ولي العهد )

يعتني سموه بتربية ولي العهد عناية فائقة وله معلم مسلم هو حضرة الشيخ احمد الزناتي  
من كبار العلماء المصريين المتخرجين من مدرسة دار العلوم وله مؤلفات كثيرة تدرس في  
المدارس الان ومعلم اخر فرنساوي استخضر من باريس لهذه الغاية . ولسمو الخديوي  
عناية خاصة بتربية اولاده على النمط الانكليزي والالماي فان صاحبات السمو الاميرات  
الصغيرات يقمن بفروض الصلاة في سنن الحاضر

## ( عناية سموه باولاده )

ان سموه يلعب اولاده كثيراً ويعطيهم الهدايا واللعب الميكانيكية الدقيقة . التي  
تحتاج الى اشغال الفكر ويتولى بنفسه شرح دقائقها لهم ليربي فيهم ملكة العناية والتدقيق  
ويلاحظهم بذاته وطالما يحضر دروسهم بنفسه  
اما اوقات الفراغ عند سموه فقليلة جداً ويكون فيها من ارق الناس مع خاصته

وحديثه لطيف رقيق ويبيع لمحدثيه حرية البحث ويصرح أحياناً أنه يحب المناقشة  
( سمو الامير والموسيقى )

سمو الامير مولع بها كثيراً ويحسن الضرب على البيانو ولدى سموه جوقة موسيقية خاصة  
( عدا عن جوقة الموسيقى الخديوية الرسمية ) مولفة من نحو ٨٠ تقراً ولها رئيس نمساوي  
وكثيراً ما يتولى ترتيبها وتدريبها بذاته وهذه الجوقة الخاصة تقوم الآن بأدوار مهمة في  
الحفلات الرسمية نحو استقبال قنصل او حفلة رقص .

( هل يشرب الخمر وهل يدخن )

لم يشرب سمو الخمر الا مرة واحدة اذ شرب جرعة من الشمبانيا متورطاً على  
مائدة المرحوم قيصر روسيا السابق . ولم يدخن الا مرة واحدة بحضرة جلالة السلطان  
عبد الحميد تادياً اذ قدم جلالة السلطان لسموه سيجارة يده الكريمة وعلى ذكر هذا  
التاديب الواجب اقول ان سفير انكلترا في رومية زار قداسة البابا لاون الثالث عشر  
ذات يوم وكان موافقاً بالسجائر فقدم قداسته سيجارة يده للسفير فردها هذا بما هو  
مشهور من غطرسة بعض اشراف الانكليز قائلاً : ( انني سليم من هذه العيوب )  
فاجابه البابا : ( لو كان التدخين عيباً ما خلوت منه يا حضرة السفير )

( طعام الامير )

ياكل سموه ثلاثاً في اليوم اكلأ عادياً بسيطاً وليس له ولع باللحم بل يميل كثيراً  
الى الخضرة والفاكهة وله شغف خاص بالفاكهة . اما شربه فمن مياه ( افيان ) على الدوام

( الرياضة الجسدية )

يستعملها كثيراً ويميل ميلاً خاصاً الى التريض على الخيل او في الفيتون في  
املاكه وربما فعل ذلك مراراً كل يوم

والجناب الخديوي يعجب من بين جميع الملوك السابقين بجده المغفور له امبايل  
ويفضله على من سلف ويعتقد انه هو الذي اوجد المدينة في مصر . وهو معجب ايضاً  
بالسلطان محمد الفاتح وبمومي بن نصير عامل عبد الملك بن مروان ويعتقد ان هذا اعظم  
فاتح ومستعمر في العالم . ومن الملوك العصريين يعجب كثيراً بجلالة امبراطور النمسا  
الحالي ويحبه ويحترمه . ثم ان سموه يعجب دائماً باداب العائلة المالكة الانكليزية اعجاباً  
عظيماً ويتحدث بذلك كثيراً



## ( تعلق سموه بالزراعة )

تعلقه عظيم بها وفي كل مقابلاته الخصوصية والعمومية ينصح لزاريه ان يعتنوا  
بالزراعة ولسموه اهتمام خاص باصلاح الاراضي

## ( اهتمامه بتربية الخيول )

بلغ من اهتمامه ان جميع مواشيه مقيمة في مجلات بتاريخ ميلادها ولها اسماء  
مخصصة عربية

## ( مبلغ تعلق سموه بالدين الاسلامي )

المشهور عن سموه انه ابعد الناس عن التعصب لانه لا يفرق بين الانعطاف  
والمعاملة بين موظفيه من المسلمين وغيرهم على انه متمسك بالدين الاسلامي وربما ترك  
اهم الاشغال وهي متكاثرة متراكمة عليه حتى لا تفوته فريضة الصلاة

## ( رقة عواطفه )

من الحوادث المعينة ان سموه في يوم تشريرة كبرى نزل الى اسفل السراي حيث  
قابل المرحوم الشيخ علي الليثي اذ بلغه انه كان مريضاً وحضر ليؤدي الواجب نحو مولاه  
فابي سموه ان يكلفه صعود السلام وهو خادم قديم للعائلة الخديوية . ومن الحوادث  
الاخيرة التي تدل على نعطفه انه كان في مربوط وبمعيته سعادة شوقي بك شاعر  
الجناب العالي فلما استاذن شوقي بك للانصراف وراى سمو الامير انه لا يحمل مظلة  
اعطاه مظلته وقاية له من حرارة الشمس فارتجل شوقي بك في حضرة مولاه ما ياتي :

عباس مولاي اهداني مظلته يظلل الله عباماً ويرعاه

ما لي وللشمس اخشاها واحذرهما من كان في ظله فالشمس تخشاه

## ( معاملة سموه المصريين خارج مصر اذا لقيهم )

يعاملهم معاملة الصديق حتى من لم يعرفهم ومن يكون قد لقيهم مرة واحدة .  
ويؤانسهم في غربتهم . وبلغني عن لسان احمد حجازي بك من اعيان القاهرة في هذا  
الباب ما يدل على ان الامير امير القلوب اينما حل

ثم ان سموه بتنكر في مصر قليلاً وهو ادري الناس بتحديد وتخطيط مصر من  
اقصاها الى اقصاها والقاهرة بمحلاتها على اختلاف جهاتها  
وهو يؤشر بخط يده باللغة العربية على جميع الاوراق التي تعرض على سموه ولا  
يضع امضا او علامة

( البريد المرسل باسم سموه )

ان البريد المرسل للجناب العالي ضخم ويصل اليه مرات في اليوم والاطلاع عليه  
يقطع من وقته نحو ٤ ساعات الا ان سموه منتظم في قراءته لانه حريص على وقته  
ويفتح معظم البريد بيده الكريمة وله في مطالعته دراسة اوجدتها ضيق الوقت واما ما بقي  
فانه يحوله الى من يلزم ومولاه يرفعون الى سموه خلاصة العرائض كل يوم

( النقود التي يحملها الامير )

لا يوجد في جيبه على الغالب اكثر من ٤ او ٥ غروش يضعها في كيس الختم وهي  
( باروكة ) كما يقولون فانهم عندما ياتون بنقود جديدة لعرضها على سموه ياخذ منها بضعة  
غروش وهو كل ما يحمله

( مذكرة لتدوين خواطره )

من يوم تولى سموه العرش الخديوي الى الان هو يدون بخط يده في مذكرات  
خاصة جميع الحوادث الهامة التي مرت او تمر عليه والاحاديث الكبيرة الشان بينه وبين  
الظهاء والساسة وكبار الرجال

( اشتهار الامير بالرفقة والالطف )

اشتهر لدى كل من تشرف بمقابلة الجناب العالي انه الطف الامراء في مقابلة  
الزائرين . وتأيداً لهذا الرأي فقد باغني ان المرحوم المسيو تستو ناظر مدرسة الحقوق  
الخديوية الاسبق قال : ان عباس الثاني لا يقل عن المسيو كارنو ( وكان يومئذ رئيساً  
للجمهورية ) تلطفاً بكل زائر . ومعلوم ما اشتهر به المسيو كارنو من الرفقة والالطف في  
محادثة ومقابلة زائريه . قال المسيو تستو : بل ان عباس الثاني يزيد في رونق  
شبابه وتعدد اللغات التي يحسنها

### ( عناية الامير بالتوت )

وقد علمت ان سموه يعني الان يجلب شجر التوت الى مصر وزراعته وادخال الحرير وهو ما كان قد شرع به المغفور له محمد علي باشا بعد ادخال القطن الى مصر واذا نجح الجنب العالي في سعيه هذا يكون عمله من اكبر المآثر والخيرات التي يجزها لمصر . ولدى سموه الآن عمال من السوريين والفرس بين واهالي الاناضول ممن لهم خبرة بترية دود الحرير وسموه يجربهم جميعاً توصلاً الى الطريقة الفضلى

### ( ملابس الامير )

يميل سموه الى الثياب الواسعة ولا يتألق كثيراً فيها ولا يحمل من المصاغ سوى محبس بسيط من الذهب لرباط الرقبة ولا يضع في اصابه شيئاً من الخواتم

### ( عناية الامير بخاصته )

ينفق سمو الامير ٦٦ الف جنيه في السنة على عمال وموظفين ما عدا نفقات مربوط وجميع العمال في خدمة سموه يقيمون في مساكن خصوصية مع عائلاتهم ويبدون من سموه عناية فائقة براحتهم

### ( رأي سمو الامير في السوريين )

سموه يحترم السوريين كثيراً وخصوصاً العائلات السورية القديمة التي عرفت المغفور له جده ومن يوم تولى العرش الى الان لا يبلغ مسامحه الشريفة خبر قدوم سوري من اهل الفضل الى مصر الا ويقال له ويعجب في محادثتهم باثار جده ابراهيم باشا وكثيراً ما يخرج زئره اذ يساله بعض اسئلة عن امور فعلها ابراهيم باشا في سوريا والتزيل قد يجهلها

هذه خلاصة ما تمكنت من الوقوف عليه من خصوصيات الجنب العالي الخديوي وجميعها تدل على ان امير مصر قد ملك الشعوب عن طريق القلوب وهو الملك الدائم ان شاء الله ( سليم مركيس )



## \* في سبيل السوريين \*

| جنيه   |                                                          |
|--------|----------------------------------------------------------|
| ٣٥ ١٠٥ | مجموع ما قبل                                             |
| ١ ٠٠   | تقولا افندي ارفش المحامي طنطا                            |
| ١ ٠٠   | الدكتور يوسف مبارك • السودان                             |
| ١ ٠٠   | الخوaja يوسف كيال                                        |
| ١ ٠٠   | ادارة السلام في الارجتين                                 |
| ٠ ٠٠   | بواسطتها • الافندية انيس دبوس • عزيز حكيم • رشيد زين     |
|        | الشيخ مرشد ضاهر • يوسف جبرائيل عبيد                      |
| ١ ٠٠   | خليل افندي فريجي نيو يورك                                |
| ٢ ٠٠   | عزيز بك خانكي                                            |
| ١ ٠٠   | بشاره افندي كنعان                                        |
| ١ ٠٠   | ميشل افندي تقولا                                         |
| ٠ ١ ٠٠ | نجيب بك شكور المحامي                                     |
| ٤ ٠٠   | محمد افندي كرد علي صاحب المقتبس                          |
| ١ ٠٠   | الدكتور اسكندر بك جريديني طيب العيون في طنطا             |
| ١ ٠٠   | الدكتور فتح الله دهان • طنطا                             |
| ١ ٠٠   | الخوaja نجيب غناجه                                       |
| ١ ٠٠   | عظم زاده حقي بك                                          |
| ١ ٠٠   | الخوaja خليل جباره • منشستر                              |
| ٢ ٠٠   | سليم بك وسمعان بك صيدناوي                                |
| ١ ٠٠   | خليل افندي نعمه المحامي • ميت غمر                        |
| ٢ ٥٠   | ادارة جريدة الزمان بالارجتين                             |
| ٩ ٤٠   | وبواسطتها من الافندية نجيب صوايا • لحد ظاهر كيروز • سعيد |
|        | الزند • بطرس جرجس الشاعر • عبده الياس الغول • فرح سليمان |
|        | فرح • عبيد خليل الاسود • زيدان ضر • سمعان عقل جبرائيل •  |

فيس لبكي . نخول حنا . عابر طريق . يوسف نقولا سرور .  
يوسف نجم عباس

« نحن نشكر لادارة مجلة سر كيس التي تقدر اعمال الرجال قدرها »

جريدة بيروت

« نحث المتاديين على موازرتة في مشروعه الادبي المشكور »

الاحوال

« الموضوع الذي تفكرون به كواضيعكم السامية جميل وحسن » وديع شمعون  
صاحب السلام

## الشعر

بمناسبة البرد الشديد في مصر في اواخر يناير

يوم يود الطير من برد به      لو ذاق حر النار والسفودا  
واذا رميت بفضل كاسك في هوا      عادت عليك من الهواء عقودا  
يا صاحب العودين لا تهملها      حرك لنا عوداً واحرق عودا  
..

بمناسبة حكاية « الحريق في قلبي » الواردة في العدد الماضي ورد قول  
شاعر قديم

صحت من شقوتي وشدة شوقي      « الجريق الحريق » فأنقض صحي  
يتجارون بالمياه وقالوا      « اين هذا الحريق » قلت « بقلبي »  
....

ولاسماعيل باشا صبري

ولما التقينا قرب الشوق جهده      حيين فاضا لوعة وعتابا  
كأن صديقاً في خلال صديقه      تسرب اثناء العناق فغابا

## حديث القهوات

يتناقلون في مجالس العاصمة اليوم ان وجيهاً تأخر عن دفع دين لآخر  
فكف صاحب الدين خليل افندي مطران الى كتابة مذكرة للمديون فكان  
هذا نصها :

عزيزي سابقاً

بعد الاعراض عن ثقبيل عارضكم . والاستفسار عن غالي سلامة الحقوق  
عندكم « شعر »

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| والنور في كل الشوارع لاحا  | اين الجنيه وكيف ضاع صباحا |
| ابداً اردد في الطريق صباحا | ان لم تعده يا . . . فاني  |
| نبغي ونطلب قبضها الحاحا    | لا تعجبوا من كوننا لحقونا |
| من حبكم قلنا لهذا حاحا     | انا اذا مرّ النسيم بقربنا |
| فيزيدنا حسن الختام رباحا   | فرجاؤنا دفع الجنيه معجلاً |
| سنعيد كرتنا دجى وصباحا     | او لا فانا يائسون والنا   |

...

لا سكندر العازار . كتبه على رسمه سنة ١٨٩٢

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| آذنت أن للحياة غروبا     | جددت صورتي اشعة شمس         |
| يا أحيائي كنت منكم قريبا | هي ذاتي او شبه ذاتي اذا ما  |
| قدر الله ان اموت غريبا   | وهي قبري او شبه قبري اذا ما |
| انه كان واستمر حيبا      | فاذكروني عند الغروب وقولوا  |



## الشيخ نجيب

اصدر جناب امين افندي غريب صاحب جريدة المهاجر في نيويورك عدداً خاصاً من جريدته بمناسبة عيد الميلاد . واصدر جناب نجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب النيويوركية عدداً اخر بمناسبة راس السنة اقتداءً بالصحف الاميركية في هذه المواسم . فرايت المهاجر في ٢٠ صحيفة كبرى وفيها ٢٤ صورة . ومرآة الغرب في ٢٤ صحيفة وفيها ٦٠ صورة . وفي الجريدتين ما فيها من المقالات الجميلة والقصائد الرنانة ومثل هذا النشاط من الجريدتين الكبيرتين للمهاجرين يدل على ارتفاع مدهش ونشاط عظيم هما ارقى برا حل من حالة الجمود المدهشة السائدة على جرائدنا العربية في مصر وسوريا

وقد فات مرآة الغرب الزاهرة ان تشير الى صاحب مجلة مركيس واهتمامه باصدار مثل هذه الاعداد السنوية ولعله اول صحافي عربي اصدر الاعداد الكبيرة من جريدة معينة تصدر في مواعيد مرتبة

ففي اول سنة ١٨٩٦ اصدر عدداً كبيراً من المشير في ٢٤ صحيفة وفيه ١٠ رسوم ونشر فيه قصائد نظمها بوجه خاص لذلك العدد المرحوم الشيخ نجيب حداد وجناب الشيخ امين حداد ومقالة الدكتور شميسل في « اليد والقبلة والغم » ومقالة لاسكندر افندي شاهين في « المرأة والرجل » ثم اصدر عدداً اخر في العيد الكبير من السنة نفسها في ٢٤ صفحة وفيه ٢٥ صورة ايضاً

# فكر كبير

الجزء العشرون من السنة الثالثة

١٥ فبراير ( شباط ) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٣ المحرم سنة ١٣٢٦

## السفن والريح

مالت الشمس الى الغروب ووقفت عربات كثيرة على أحد طرفي الكبري الذي امتد على النهر كالقوس . وقفت تلك العربات وحركة الاشغال لان الكبري كان مفتوحاً ساعتئذ لمرور السفن ( كما هو الحال في كبري قصر النيل بعد الظهر ) ومرت في فتحة الكبري سفينة ذاهبة في النهر صاعدة ومرت بها في الوقت نفسه سفينة اخرى ذاهبة منجذرة . سفينتان متعارضتان في مسيرهما

وهناك ربح واحدة فقط تساعد السفينة الذاخرة كما انها تساعد ايضاً السفينة الآتية . ربح واحدة تهب من جهة واحدة الى جهة واحدة - لكنها تؤثر على السفينتين تأثيراً مختلفاً احداها تسير شرقاً والاخرى غرباً قد يفيدك في مستقبل حياتك وسعيك ان تتأمل في هاتين السفينتين وان تستفيد منهما . فائدة عظيمة . خصوصاً اذا كنت لا تزال في عنفوان شبابك

الرجل الذي أبحر في سفر هذه الحياة فالقته الاسفار على سواحل  
الفشل والنكبات ينظر بعين الحسد والبغضاء الى الرجل الذي عثر به ذهاباً في  
طريق معاكسة لطريقه . يراقبه وهو يتعداه ويسىء الظن به ويظلمه

الا أن « القوى » التي تدفع الرجل السائر الى مواني السلامة والنجاح  
هي نفسها تلك « القوى » التي القت بالرجل الآخر على صخور الفشل والخسران  
فالمسألة في كيف تستعمل تلك القوى الموجودة فيك . كما هو  
الحال على السفينة . ان سلامتها متوقفة على حسن انتفاعك من الرياح التي  
تهب عليها . الامر كله محصور في حسن استعمال « الدفة » تمر بك سفينتان  
والرياح الواحدة قد ملأت شراعيهما فاختلفا وجهتيهما موقوف على كيفية  
ادارة الدفة ونصب الشراع

فما تستفيدة السفينة من الريح تستفيدة نحن من عواطفنا المختلفة المتناقضة  
واما الانا ومطامعنا وغاياتنا . جميع هذه العواطف تؤلف قوة ندعوها « القوة الانسانية »  
هذه القوة تختلف في الافراد اختلاف الرياح في هبوبها . قد تهب  
الرياح من الشرق الى الغرب او من الشمال الى الجنوب ولكنك اذا احسنت  
ادارة السفينة تقدر ان تجعلها خاضعة لارادتك سائرة الى حيث تريد  
ولا تنكر ان السير ضد هبوب الرياح اصعب كثيراً من السير معها  
وطالما اجتهد افراد سعيًا وراء النجاح وغمًا عما اعترضهم من رياح المعاكسات  
الا أنه توجد في كل واحد منا قوة تستطيع ان تحركنا وتسير بنا الى  
الوجهة الصحيحة . تلك القوة الكامنة فينا يمكن جعلها خاضعة لارادتنا اذا  
كانت الارادة قوية واليد التي تدير « الدفة » ثابتة شديدة واليك المبرهان  
على صحة هذا القول : في الانسان قوة معلومة اسمها ( المحبة ) هذه القوة تؤدي



أحياناً وعلى الغالب الى الآداب والتمسك بالمائلة والعناية بالابناء  
والاخلاص الدائم

اذ ذاك نكون قد احسنا استعمال هذه القوة

على انها تؤدى احياناً الى ارتكاب جريمة القتل والانتحار والسرقة وسائر  
الجرائم . وهناك قوة انسانية اخرى ندعوها " حب الرفعة " او " المحمة " .  
هذه القوة لما وقعت الى ضمير صالح كضمير " ابراهيم منقولن " انقذت  
جمهورية باسرها من السقوط

تلك القوة نفسها لما تولى امرها رجل فاسد ضعيف نظير " بنديكت  
ارنولد " رأيناه يحاول ان يخون امة باسرها و يلقى بها الى مهاوي الدمار

فاعتبر نفسك سفينة انزلت الى بحر هذه الحياة في ظروف معينة ولكنك  
تملك قوة الاستيلاء على ارادتك

قد تكون الريح ضعيفة وقد يحرك البحر مسافة من الزمن قد تتحرك ببطء  
ولكن يكفي ان تكون مجروراً او متحركاً الى الجهة التي فيها السلامة  
قد تعصف الرياح ويخيل لك الخوف انك لا تملك قياد عواطفك  
وشهواتك فاذا كان الامر كذلك وصرت في هذا الوقف الحرج فافعل ما يفعله  
النوتي في مثل هذه الاحوال . اعمد الى الشراع وقاوم العاصفة . ولا تستسلم  
الى الهلاك صاغراً خاملاً .

قرر الآن ان تجعل نفسك مالكا لضميرك الذي هو دقة مستقبلك في  
بحر هذه الحياة وتعلم من السفن ما يفيدك في مستقبل اعمالك

( برينباين )

## هَذَا كَبْرُ بَنَاتِ الْإِنْسَانِ

ان اكبر بنك في العالم توجد في لوندرا  
 واكبر كنيسة في رومة  
 واكبر بورصة في نيويورك  
 واكبر بناء معدنية في باريس  
 واكبر فابريقة دخان في سانت لويس . اميركا  
 واكبر كوبري في نيويورك  
 واكبر مستشفى في باريس  
 واكبر بناء حجرية في مصر  
 واكبر شلال في افريقيا  
 واكبر البساتين العمومية في باريس  
 واكبر نهر في اميركا الجنوبية  
 واكبر جبل في الهند  
 واكبر فابريقة مدافع في أسن ( المانيا )

وان ملك سيام « شولا لونجكورن » يبلغ عدد نياشينه ١٢٠ ويلزمه  
 ٣٥٠ متراً من الشريط اذا احب ان يحمل كل هذه الناشين . اما القسم  
 الذي يقسمه موظفو السلطنة عند دخولهم فهذه صورته : ليسل الدم من كل  
 عرق في جسمي ولتشطرنى الصاعقة شرطين ولتأكلني التماسيح وليحكم علي ان  
 احمل ماء بين لهيب الجحيم في سلال من غاب بدون قعر ولتقتنص نفسي بعد  
 موتي في جسم عبد واقاسي اشد التعذيب المبرحة مدة من السنين تعادل

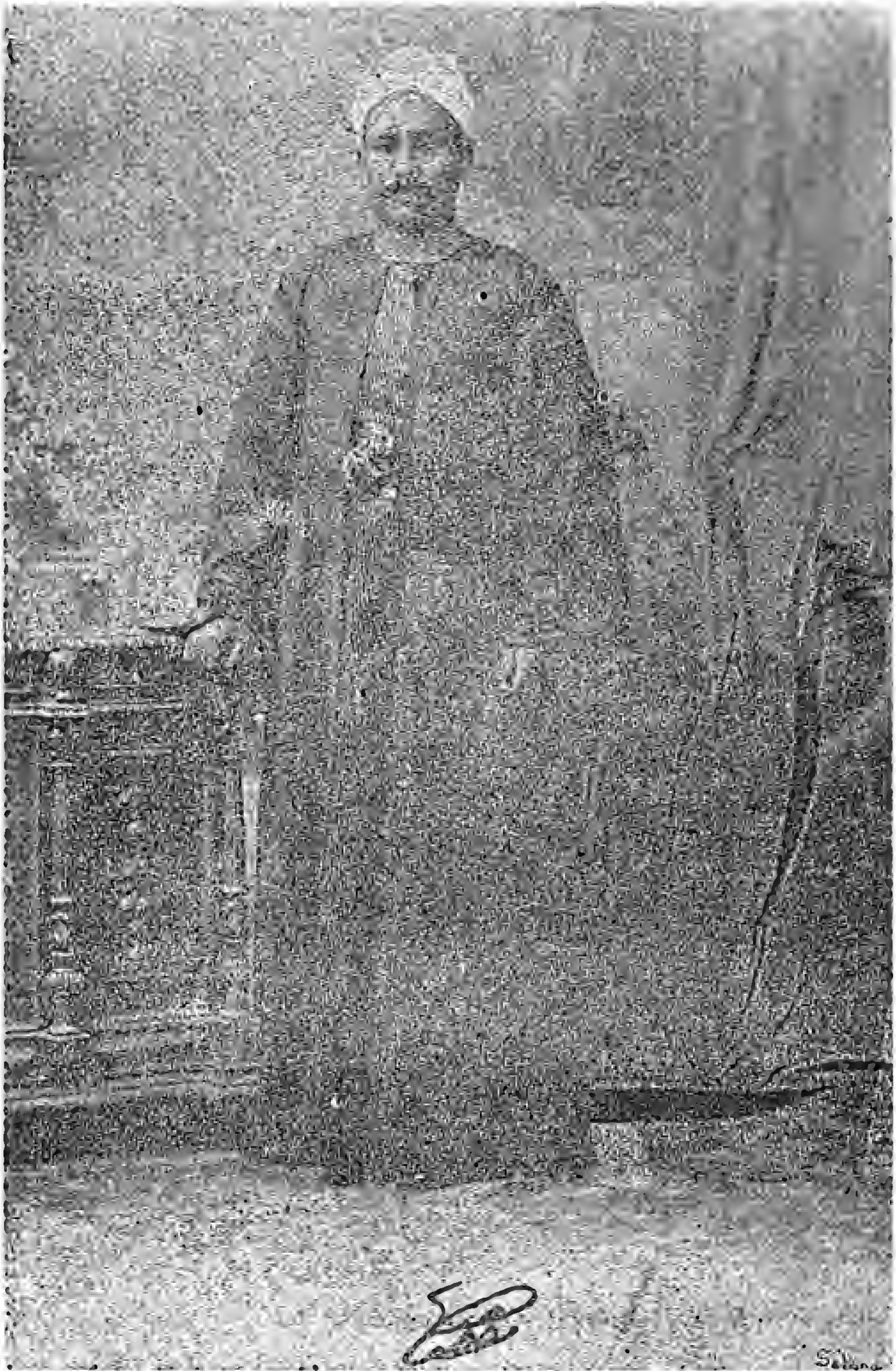
عدد رمال البحار الاربع واولد من جديد اصم واعمى واخرس وشحاذا ومصابا  
بجميع انواع القروح الوسخة وأرمى حالا في جهنم حيث يعذبني « يا يوم »  
( احد الالهة الجهنمية ) كثيرا اذا حشت بقسمي هذا  
وان احد عشاق الاوتومويل يدعى « پاپا يودور و كومتور جيو تو پولوس »  
وانه يراهن اصحابه انه يمشي بالاوتومويل مسافة كيلوا متر قبل ان يقدروا  
على لفظ اسمه مصر - كابل مدور

## يعني بي

من يلبس هذا ايض في يوم ممطر .  
ومن يلبس نظارات لا لضعف نظره بل للعبادة فقط .  
ومن يستعير مني كتابا للمطالعة واعادته ثم لا يرده او يرده ممزقا .  
ومن اذا ركب الترمواي لا يركب الا في المحل المخصص للسيدات .  
ومن يدخن في مكان كتب في صدره بالحرف الكبير ( ممنوع التدخين )  
ومن يدخل - بدون استئذان الى مكان كتب عليه « ممنوع الدخول »  
ومن يوجد في منزله ما كنه للنساء « فنوغراف » ولا يوجد به  
ما كنه للخطاة .  
وان تكون اجرة الخطاب من مصر لاسكندرية خمسة مليات ومن مصر  
للندن اربعة فقط .

وان اشترى كتابا ثم اجده ناقصا ملزمه او اكثر .  
وان لا ارى - للان مجلة مركيس مثالا مما يسر صاحبها حتى اتبعه .  
ويتبعه القراء ( ما فيش ) الاسكندرية سعد فوزي





السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

لقد اعجب قراء مجلة مركبس ببلاغة هذا الكاتب الاديب في تعريبه  
خطاب هوجوتا يينا لفولتير . كما اعجبوا من قبل بمقاله الاسبوعية في جريدة

المؤيد الجامعة بين بلاغة العربي الاصيل ورقة الكتابة العصرية والاراء  
الحديثة فرأيت ان اتفهم بصورته لتشارك العين مع الاذن في مشاهدة هذا  
الكتاب المجيد ورجائي انه لا يحرم قراء مجلة سر كيس من اثار قلبي من حين  
الى آخر وتجد بعد هذا ما كتبه بخط يده تحت صورته فالرجل ناثر  
وشاعر معاً

ايك دنيا شرون هدا قياي  
لا تظنوا الحياة تبقي طويلاً  
فيمر من زمانه عتبار رجب  
هكذا وان يجسم بعد حين يصير

سبحك

## العزلة

قصيدة للشاعر الفرنسي المشهور لا مرتين نفاها وهو مقيم في اخلا مفعم النفس  
ياساً وحزناً على فقيد له كان شديد الشغف به

كثيراً ما اجلس عند غياب الشمس في ظل شجرة قديمة من اشجار  
الجبل كاسف البال . واجيل نظري في ما امامي من مشاهد السهل المختلفة  
بين نهر يهدر ماؤه وينساب انسياب الافعوان . حتى يتوارى على بعد عن  
العيان . وبجيرة ساكن ماؤها . وقر يتدرج بزوغاً وصعوداً في لا زورد  
السماء . وقد اتى الشفق اشعته الاخيرة على تلك القمم التي تكللها غابات  
كثيفة . وبرزموكب ساطعان الليل فجعل قمته الافق يابساً . ودوى صوت  
قدسي خشوعي هو صوت الجرس في كيسة القرية . فحرك ذرات الهواء .  
وودع النهار مع بقية تلك الضوضاء . فلما سمعته عابر السبيل توقف عن خطوه  
تهيباً وتوقيراً

واما انا فلا تتحرك نفسي لهذه المشاهد الجميلة . ولا اشعر لها بلذة او بهجة . بل اعتبر الارض ونعمها ظلاً زائلاً لا خير فيه ولا غناء . ومن للموتى بان تعشهم شمس الاحياء .

انتقل ببصري من اكمة الى اكمة وامرحة من شمال الى جنوب . واترب كرور الساعات من الشروق الى الغروب . فلا يؤاسي ذلك لي قلباً . ولا ينفس عني كرباً . فاثني قائلاً . هيات لم يقدولي حبور في بقعة من هذا المعمور .

فيا نور الشمس ان شئت مر سيرك وان شئت قف . ويا ايها النهار ان شئت أصبح او شئت امس . فكلا الحالين عندي دواء . وما الظلام يزيدي وحشة ولا اجد تعزية بالضياء .

تبع عيناى الشمس في مجراها الرحب فلا تصادفان الا الخلاء . ولا تظفران بغير الفضاء . على ان بغيتي ليست مادة مضية ولا ضوءاً . وما انا اطالب الطبيعة بعلاية ولا اتقاضها شيئاً . وما ادراني اني اذا تركت نفسي جثة باردة على التراب . تمكنت من اجتياز هذه الارض المنظورة وهذا السحاب . ورأيت الشمس الحقيقية تنير الف شمس . فكان لي من ذلك موقع طالما صبت اليه النفس

هناك تمتلكني نشوة مستعذبة من الهواء الذي استنشقه . وينبوع الماء الذي اردته . وهناك انا ما عدته هنا من الامل والحب . بل من ذلك النعيم السامي الذي يتصوره كل قلب . وتعز علينا اصابة اسمه فضلاً عن مسماه . مادنا مكبلين بقيود الدنيا والحياة .

فيا ايها الخيال السامي المبهم الذي اشرب به ولا اعيه . ماذا علي لو



تخلصتُ من منفاي الحاضر في هذا الكون الذي لم تعد رابطة تصل بينه وبين  
كياني المستقل . فلعل روجي تباع مفرّك ايها الخيال محمولة على اجنحة الفجر  
غير محرومة الجزاء والاجر . وانت ايها العاصف الذي يحتمل ثير ورق الشجر  
الى مالا تعرف له حدود . مالك لا تحتملني وانا ورقة ذابلة فتربحني من هذا  
الوجود . وتربح مني كل موجود .

مصر ادوار مرقص

### البرغوث الفوضوي

صدرت جريدة النارة المعروفة بأدب محررها الغزير في البرازيل وقد غبرت  
حجمها فصارت في حجم الجرائد اليومية الكبيرة وهي الجريدة العربية الوحيدة على  
الاطلاق التي يتفق ريعها في سبيل الخير وقد عاشت حتى الان ٧ سنوات بعناية الجمعية  
الخيرية المارونية في سان باولو يقال ان محررها ولع بالصحافة فهو يخدمها خدمة جليلة  
وفي عددها الاخير منشور شعر ايطالي للشاعر تريلوساهو من افضل ما كتب في موضوعه قال  
دخل برغوث برج احدى الساعات فشاهد هناك حركة جميلة ودوران تلك  
الدواليب الصغيرة يدفع بعضها بعضاً متعاونة على العمل . ودخل في حديث مع تلك  
الدواليب وانتهى الى الحكم بان ليس من العدل ان يكون الرفاص كثير العمل  
دائم الحركة بينما الدواليب التي بجانبه لا تتحرك الا قليلاً فهو يتعب وهي ترتاح  
مرصعة بالحجارة الكريمة . وان من الظلم ان يدور ذلك المقرب مئات من الدورات  
وغيره لا يقطع دورته الا في ساعة وآخر يستغرق اليوم في دوراته . فقالت له  
الدواليب اذا لم تسر على هذا النظام توقفت الحركة وضاعت النتيجة . قال  
البرغوث هذا ظلم ولا بد لي من انتقاذكم منه ولو بذلت في سبيل ذلك حياتي . ثم انه  
طرح بنفسه بين الدواليب وهو ينادي - لتحيا الفوضوية - فمزقته الدواليب كل  
ممزق ولم يستفد المسكين شيئاً ولا انتصر بموته مدء . لان سر شيء بقي على  
حركته . كل ما استفاده هو ان تأخرت الساعة عن نظامها ١٥ دقيقة

## الشعر

من قصيدة لادوار افندي مرفص في رثاء والدته

احببتنا ان ارتحالكم عنا .      بلا ملتقى التوديع للبال ما عنا  
 وليس على ذا المنجرتم انفاقنا      وما هكذا كنتم ولا هكذا كنا  
 بلغنا من الاعوام في البعد سادساً      تطير بنا شوقاً وتقعدا حزناً  
 توات نباعاً والاماني خوادعٌ      فما اسعدت عيناً بكم لا ولا اذناً  
 نقول غداً ملقى ونضحك عن رجا      وفي عالم الغيب القضا ضاحك منا  
 وكم من غد وافي ولم يوف وعدنا      الى ان يوماً عادم الغد شاهدنا  
 ويالك من حال اليم مكتم      وافشاؤه احرى وان لم يكن اهنأ  
 فراقٌ بلا سلوى وسعي بلا رجا      وتقل بلا حظ كلفظ بلا معنى  
 اذا كنت يا اماه غيب في الثرى      فكيف ارى العيش فوق الثرى حسناً  
 وهل نعمة تحكي الامومة رفة      وهل في الوري احلى من الام او احنى  
 اميمة لا ادري الذي اذا صانع      اذا زرت اهل الحي مفقداً اشأنا  
 وساء انهم اين «الفريضة» بينكم      فكان الجواب المفصح الادمع الهتنا  
 ولم ار تلك الام ترقب عودتي      وتسمى الى ملقاي ضاحكة منا  
 واكن انا الساعي الى قبرها لذي      يحجبنا عنها ويحجبها عنا  
 امن بعد ان لذت يسيرا وجاهدت      كثير او يسرى الدهر اقوي من اليمنى  
 وربت بنيا فازدهى غرسهم ووقد      رجعت قرّة العينين منهم بهم مجنى  
 اتاه الردى مثل الغريم لاجاة      بتأجيل دفع الدين لا ينح الاذنا

في الفزل

تمسي تذكرنا الشباب وعهده  
هيفاء اسكرها الجمال وبعض ما  
ثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت  
وتبيت تكفر بالنحور فرائد  
حسنا مرهفة القوام فنذكر  
اوفى . على قدر الكفاية يسكر  
ونطل من حدق العيون وتنظر  
فاذا دنت من نحرها تستغفر  
مصر . اسماعيل باشا صبري

بعد العفو عن مسجونني دنشواي

عباس ياخير مليك ملك  
ملك بالعدل نفوس الوري  
انطقني بالشعر في ليلة  
فهذه الازهار بنت الثري  
قالوا ملك قلت لا والذي  
فضلك الرحمن عن خلقه  
الذنب للايام والعفو لك  
يا مالك الارواح ما أعداك  
كلها بالحسن من كمالك  
وهذه الانوار بنت القالك  
أيد عرش الملك هذا ملك  
فبت كالظل لمن فصلك  
محمد امام العبد

كتب سعادة احمد شوقي بك شاعر لامير تحت صورته

سمت لك صورتني واتاك شخصي  
لأنك انت كالوجدان أصل  
وهيها صورة من غير روح  
ولسعادة الامير شبيب ارسلان على صورته  
وسار الظل بنحوك والجهات  
وحيث الاصل تسمى المحقات  
أليس من القبول لها حياة

ونفسك فابدأ بتصويرها  
والأ مضي الجسم مع رسمه  
بما انت من خالد فاعل  
ولا يثبت الزائل الزائل



## الشيء الذي لا يدرك

عرفته منذ ١٤ سنة - في باريس  
اذا صدقت ذاكرتي فقد كنا في تلك العاصمة - سنة ١٨٩٤ - ٤ رجال  
لعب كل واحد منا دوره بعدئذ . وانتهى اول امس دور اصفرنا سنًا  
مصطفى كامل باشا  
احمد شوقي بك

الامير امين ارسلان قنصل جنرال الدولة العلية في بروكسل  
وانا

كان مصطفى افندي كامل يومئذ في فندق وكنت في آخر  
كان يفرق بين الفندقين " الباشيون " حيث يدفنون في فرنسا كبار  
رجالها الذين خدموا الوطن  
ولو ان في مصر مثل " الباشيون " لكان مصطفى باشا كامل فيه الآن  
لا في قراقة - ولكنه في باشيون من قلوب ابناء وطنه  
كان يومئذ في الدور الاول من حياته - نتولد في صدره المواطن  
الشريفة وهو لا يدري . وكذلك الطيب ينمو في قلب الزهرة بدون علمها  
ولا ارادتها

كانت الارادة الغالبة الالهية تسيره في طريق مجهلها . كان يقضي سنوات  
صباه لكمال شبابه . بينما اكثر الناس ينفقون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم  
الاخيرة مرقة ونعيسة

عاش ليموت ومات ليعيش

دعاني يومئذ فتناولت وصديقي الامير امين ارسلان الطعام معه في  
فندقه . ثم دعونا فتناول العشاء معنا في فندقنا ولا هو يدري ولا نحن  
ينخطر لنا انه يزور باريس بعد ذلك فينزل في غير ذلك الفندق على قوم هم  
خيرة رجال فرنسا وحكامها

اول مرة عرفته ورأيت في مدينة الاحياء - باريس  
وأخر مرة رأيت اول امس في مدينة الاموات . مقراة  
فذكرت قول هوجو بلسان القبر مفاخرا الزهرة - ايتها الزهرة الجميلة -  
من كل نفس كبيرة تصل اليّ انا اصنع ملاكا سماويا  
من ١٤ سنة بدأ الناس يسمعون صوته من منبر المؤيد فالاهرام فاللواء  
ولم يسكت حتى ضربت ساعة العمر الدقة الرابعة والثلاثين  
في ٣٤ سنة حاك ثوبا من المكانة في قلوب مواطنيه ورايته امس  
ملفقا به :

ذلك ثوب سداه المحبة ولحمته النيل والانعطاف جزاء اخلاصه وحبه .  
ان الناس لا يقدمون حبهم لاحد ما لم يعطهم مقابل ما يقدمونه له كما  
لو فتحت مخزنا ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو قلة اقبال الناس عليك  
يقولون انه كان متطرفا متهورا والحكام يقولون ان حب الحق يجب ان  
يكون في مرتبة الغلو حتي تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقداء  
ومن قال انه كان كاملا . انما الكمال لله . وانما الرجل الذي لا يخطئ  
في اعماله من لا يعمل عملا

منذ ١٤ سنة اطلعني على كتاب جاءه يومئذ من المسيو ديونكل وقد

ضرب له فيه موعداً

من ذلك اليوم الى اول امس ظل عاملاً ورأس ماله نشاطه . اما سلاحه  
فهو الذي وصفه هوجو من سلاح فولتير « تلك الاداة التي تجاري العاصفة في  
هبوبها وتسبق الصاعقة في انقضاضها - « القلم »

لم يحارب حرو به القلمية والاسبانية بقوة موروثه بل بقوة ذاتية . والرجل  
الذي لا يقدر ان يقاتل الا باجداده هو نظير البطاطس والفجل - افضل ما  
فيهما مخفي في جوف الارض

بعد مضي ١٤ سنة رايته محمولاً على الأعناق زهرة ذابلة . رايته سفينة  
آمال والشبيبة المصرية من حوله نضج افرافه . رايته عشرات لالوف مصريين  
حول مصري واحد . هو في نعشه وهم في احزانهم

..

شهدت جنازات كثيرة في بلدان عديدة فلم اتعب من قبل . شهده الا في  
جنازة مكلي

كان مشهد رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية اغرب وانغم ما  
راه الناس من ادلة لاجماع على حب قبيدهم

لما قرروا دفن الرئيس في اميركا وعينوا الساعة الثالثة لذلك عرف سكان  
الجمهورية بامرها ذلك الموعد وكنت يومئذ في مدينة نيو ورك فرايت ما لم  
تبر عين ولا سمعت به اذن من قبل

٨٥ مليون انسان اشتركوا فعلاً في دفن قبيدهم فكانهم جميعهم حول  
ضريحه ساعة واحدة ودقيقة واحدة

لما دنت الساعة المعينة لدفن مكلي قرع جرس كل كنيسة في ولايات



ومدن وقرى اميركا دفعة واحدة باتفاق سابق واطلقت كل باخرة ودارعة  
وتقالة وقارب تغيرها ووقف كل متحرك في تلك القارة العظيمة مدة خمس  
دقائق حداداً عليه . ووقت الدوارع في عرض البحر والقوارب بركابها حيث  
كانت والقطارات في غير محطاتها ووقف كل رجل وكل امرأة وكل شاب  
وكل فتاة في مكانه حيث اتفق وجودهم . هذا في معمله والمطرفة بيده وذاك  
في مكتبه والقلم بيده والآخر في مخزنه ووقف كل ماش في الطرق العمومية  
ووقفت العربات الخصوصية والعمومية والترام

لم اقدر ان اشهد بذاتي جميع الناس في كل مكان ولستكني رايت  
الالوف الذين اجتمعوا في بزودواي تجاه البورصة وبجانب كنيسة ( التريثي )  
فرايت الرجال قد وقفوا فجأة عند ما بدا جرس الكنيسة يدق وكشفوا  
رؤوسهم والنساء احنين رؤوسهن والترام تعطلت فجأة والسائق اوقف جواده  
وهو حداد عام بكل معنى الكلمة اشترك فيه ٨٥ مليون انسان مدة ٥ دقائق  
ولو ان الرقي العام في مصر مثله في الولايات المتحدة الاميركية . ولو ان  
الامة المصرية مثل الامة الاميركية في جامعتها القومية لكان مشهد مصطفى  
باشا كامل امس مناظراً ومزاحماً لمشهد ماكنلي

..

و بينما الناس ينتظرون في مصر وفي كل بلد آخر ما تكتبه الجرائد العربية  
في هذا الفريد اذا بالجريدين اللذين ينتظر منهما قبل كل جريدة أخرى أن  
يقولا صواباً قد ارتكبتا في يوم دفنه خطأ لا يغفر اريد بهما اللواء وانقطم .  
اما خطأ المقطم الذي لا يغفر فهو انه في تأيين مصطفى باشا كامل اظهر جهودا  
في المواطنف وتصالباً في الحاسيات ينكرها كل عاقل عليه فان المقطم ارتكب

في تايين مصطفى باشا كامل خطاء يزيد على الذي ارتكبه في جميع ادوار حادثة دنشواي اذ مشى في وجه التيار الوطني وانفرد في مخالفة العاطفة المصرية فاذا اغتفر الناس له خطاه في دنشواي بحجة انها حادثة سياسية تضارب فيها الآراء فهم لا يغفرون له خطاه في تايين مصطفى باشا كامل وهي حادثة وفاة لا تختلف الآراء في ان الحزن كان عاما والمواساة البعثة واجبة

واما خطا اللواء فهو انه نقل الى القراء في اليوم الثاني كلاما قال انه آخر ما نطق به الفقيد مخاطبا اخاه بنفسه الاخير وكل ذلك الكلام حسن وجميل الا قوله ( انهم سيشتتون بموتي ولكنهم سيموتون ) فان كانت هذه العبارة منسوبة فقط الى الفقيد فان الذي نسبها اليه قد اخطا لانه جعل الرجل الوطني العمومي صغيرا في نظر التاريخ . واذا كانت العبارة المذكورة قد قالها الفقيد حقيقة فهي نقشة مصدور متالم وجب على الصحيح العاقل ان يكتبها لان الرجل الكبير لا تنازل نفسه الى مثل هذه الصغائر وهو واقف على ابواب الابدية انني اشترك مع اخوته واخوانه ووطنه في الحزن واسال للفقيد رحمة واسعة

سليم مركيس

### مصطفى باشا كامل

انشد حافظ ابراهيم علي ضريح الفقيد في يوم الاحتفال بدفنه الايات الآتية

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| أيا قبر هذا الضيف آمال أمة   | فكبر وهال وألق ضيفك جاثيا      |
| عزيز علينا ان نرى فيك مصطفى  | شهيد الملا في زهرة العمر ذاويا |
| ويا قبر لو انا فقدناه وحده   | لكان التأمي من جوى الحزن شافيا |
| ولكن فقدنا كل شيء بفقد       | وهيات ان يأتي به الدهر ثانيا   |
| فيا سائلي اين المروءة والوفا | وأين الحمى والرأي ويحك هاهيا   |

هنيئاً لهم فليأمنوا كل صائح  
ومات الذي احبى الشعور وساقه  
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد  
عليك والا ما لذا الحزن شاملاً  
يموت المداوي للنفوس ولا يرى  
شهيد الملا لا زال صوتك بيننا  
يهيب بنا هذا بناء اقمه  
يصيح بنا لا تشعروا الناس انني  
يناشدنا بالله ألا تفرقوا  
فروحي من هذا المقام مطلة  
فلا تحزنوها بالخلاف فاني  
وكنا نياماً حينما كنت ماهراً  
اجل ايها الداعي الى الخير انا  
بناؤك محفوظٌ وطيفك مائلٌ  
عهدناك لاتبكى وتشكر ان يرى  
فرخص لنا اليوم البكاء وفي غدٍ  
فيا نيل انت لم تجر بعد وفاته  
ويا مصر ان لم تحفظي ذكر عهده  
ويا اهل مصر ان جهاتم مصابكم  
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة  
ستشهد في التاريخ انكم لم تكن

فقد اسكت الصوت الذي كان عالياً  
الى المجد فاستحيي النفوس البواليا  
واني اجيد اليوم فيك المراثيا  
وفيك والا ما لذا الشعب باكياً  
لما فيه من داء النفوس مداوياً  
يرن كما قد كان بالامس داوياً  
فلا تهدموا بالله ما كنت بانياً  
قضيت وان الحي قد بات خالياً  
وكونوا رجالاً لا تسروا الاعاديا  
تشارفكم عني وان كنت باليا  
أخاف عليكم في الخلاف الدواها  
فامهدتنا حزناً وامسيت غافياً  
على العهد ماددنا فتم أنت هانياً  
وصوتك مسموع وان كنت نائياً  
اخو الباس في بعض المواطن باكياً  
ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا  
دماً احمرأ لا كنت يا نيل جارياً  
الى الحشر لا زال انحلالك اقبيا  
ثقفوا ان نجم اسمد قد غار عارياً  
يجيد الليالي ساطت زاهياً  
فتى مفرداً بل كنت جيش مغازياً



## \* في سبيل السوريين \*

في اخر الجاري ينتهي الموعد المضروب لنهاية الاكتاب في مشروع  
اكرام حافظ ابراهيم وتكون الحفلة في اوائل مارس وعليه لا يصدر عدد اول  
مارس من مجلة سر كيس في وقته بل يصدر مزدوجاً مع عدد ١٥ مارس وفيه  
تفاصيل الحفلة ونص القصائد والخطب التي تلى في الاحتفال

..

دعوتُ جماعة من الادباء الافاضل هم لجنة استشارية لتقرير ما يكون  
من الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم فتقرر بالاجماع  
اولاً ان لا يدعى الى الحفلة من السوريين الا من اكتب للاحتفال  
واما من المصريين فيدعى بعض الادباء واصحاب الجرائد اليومية والمجلات منهم  
ثانياً ان تكون الحفلة حفلة شاي في احد الفنادق الكبرى  
ثالثاً ان لا تباح الخطابة والقاء القصائد الا للذين سبق تكليفهم الى ذلك  
رابعاً تشتري دواة كاملة مذهب من اصل المجموع  
خامساً ان يترك تعيين تاريخ الاحتفال لصاحب مجلة سر كيس

..

قالت مجلة العالم الاسلامي الباريزية : كتب الينا المسيوكلود ديزورمو  
ان جرجي افندي زيدان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي الفاضل الذي  
استخرج منه الاستاذ مرجليوت بعض قطع نشرها في مجموعة "جيبس" "سيمورال"  
قد ابان بالنصوص التاريخية ان سورية ومصر شقيقتان تعين احدهما الاخرى  
ولكن زيدان افندي سوري الاصل لا يسمع لقوله في مصر ولذلك اخذ

حافظ ابراهيم الشاعر المشهور في النهضة الادبية العربية بدخل في هذا النمار  
لانه مصري لبنادي بكل ما تريد به مصر في ارتقاءها العقلي لسورية  
وقد اراد السوريون ايضاً ان يقابلوا الجميل بمثله ففتحوا اكتباباً في مجلة  
مركيس ليقدّموا به تذكراً لحافظ ابراهيم . وهكذا فان الافكار مجمعة على  
ان حافظ ابراهيم هو زعيم الطريقة الشعرية الجديدة تلك الطريقة التي اثرت  
الاثر العظيم في جميع البلاد التي يتكلم اهلها بالعربية فقد صرف ذكاه  
المفرط وقريحته الوفاة في المناذاة بالاصلاح السياسي والاجتماعي على اسلوب  
كثربه اشياءه والناهجون على طريقته وآخر من هذا حذوه شاعر العراق  
معروف افندي الرضائي الذي عرفه محمد افندي كرد علي الى قراء المؤيد بما  
عرف فيه من البلاغة « انتهى

..

اما الاكتابات الواردة بعد صدور العدد الماضي فهي هذه

| جنيه |                                   |
|------|-----------------------------------|
| ١    | الخواجه تقولا فيعاني . الاسكندرية |
| ٢    | الكونت خليل صعب . المنصورة        |
| ٥    | جاد بك عيد                        |
| ١    | الدكتور نجيب قيم . المنصورة       |
| ١    | الدكتور ميخائيل عجمي              |
| ١    | الخواجه جورج الفا                 |
| ١    | اسكندر افندي دبانه                |
| ١    | امين بك البستاني المحامي . زقازيق |
| ٥    | الخواجه نجيب بسترس                |

- ١ جر بدة المنارة في البرازيل
- ٤ و بواسطتها من الشيخ حنا جرجس رفول .  
وديع افندي فرح . يوسف افندي نجم .  
الخواجه سليم بطرس عبد القادر
- ٣ الجمعية الخيرية الاسلامية السورية في الارجنتين
- ١ اسعد افندي فارس ابو صعب في البرازيل
- قالت جر بدة السلام الصاذرة في الجمهورية الفضية ( قررت الجمعية  
الاسلامية الخيرية في جلستها الاخيرة ان تشترك في المشروع الساعي به  
سركيس افندي لاكرام شاعر النيل حافظ ابراهيم وفوضت امين صندوقها  
بارسال ثلاث ليرات تقدم باسمها عن يد سركيس الى اللجنة التي ستقوم  
باعداد الحفلة والهدية . فتشني على تنبيهها الى معاضدة هذا المشروع »
- بكل ارتياح وسرور تقابل عواطفكم بشأن شاعر النيل الرقيق  
المنصورة الكونت خليل صعب
- اشكرك لانك نبهت افكار اخوانك لهذا العمل وامدح مشروعك  
خليل نعمة محامي
- نشكركم على مشروعكم الحميد  
ميت غبر
- سليم وسمعان صيدناوي  
مصر
- ان مجلتكم الزاهرة قامت بمشروعات كثيرة مفيدة لكن هذا المشروع  
يزيد على فائدته المنظرة لعلائق السوريين والمصريين - شرف العدل  
ونخامة الواجب

امين الغريب . نيويورك



## الربو وأنا

ما بين ٧ و ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨

عثرت على الاوراق الآتية بعنوانها على مكتب الدكتور شمبل  
« تشاجرت عناصر الطبيعة وتصادفت السحب . لا برق ولا رعد كما  
هو الغالب في طبيعة المكان فلم يسمع ربوي الا ان يرفع عقيرته في الساعات  
التي ينام فيها الانسان نوم الاطهار كما يقولون لستم به الجلبة فنظمت الايات  
الآتية - متشفياً او متعزياً او متداوياً

- ١ -

وبي علة في الصدر لو أنها خلت  
لقد لزممتني والشقا منذ خلقتني  
اكاد اذا ما فارقاني لحظة  
كأنني وما بي صرت عكس بني الوري  
لنازع ما بي من أنا نفس من أنا  
فصرت ألقاً للشقاء وللضنى  
أشك بوجداني وانكر من انا  
ففي صحتي دائي وفي راحتي الضنا

- ٢ -

### في النوبة

|                      |                         |
|----------------------|-------------------------|
| في نوبة من النوب (١) | اعدها شر النوب (٢)      |
| صوت من نومي مذ       | عوراً على صوت النوب (٣) |
| لكننا                | انغامها                 |
| لبس بها داعي الطرب   |                         |
| فيها صفير            | وصليل                   |
| وصرير                | وصخب                    |
| حشجة                 | وكل اصوات العجب         |
| خرخرة                |                         |

..

وفوق صدري جبل يهوي به ثم ثب  
ومن جيبني عرق منحدور مثل الصب  
والانف مفتوح الكوى مصفراً لا عن غضب  
يحدث في سحب الهوا وكم يعاني من نصب

..

واذا انا بالجو مربد باكداس السحب  
ينذرنا بمطر منه كافوا القرب  
كأني ميزانه فكيفها مال انقاب  
وكما زادت به رطوبة زدت كرب

..

فذاك داء مزمن والطلب فيه ما حطاب

.....

### - ۳ -

ثم قلت وقد تذكرت ما يقول الناس

لكل شيء سبب ولا انتقامي سبب  
لئن يكن من قوة بي فيجسعي وصب  
وقوتي غير التي يهون فيها الطلب  
لكل عصر دولة وكل قوم مذهب  
فالاميب لي مزدوج فكيف يرجى النشب  
هذا جوابي للذي يلوم او يستغرب

..

ولو علمت الناس من قومي كقوم غربوا  
لربما هانت علي ايامهم ما يستصعب  
لعاني اربهم كيف يسود القصب  
وكيف يرفى بالدهي وكيف نسي الكنب

وكيف يزرى بالسهي وكيف تدنو الشهب  
وكيف ينهار الشرى (١) وكيف يفنى الذهب

..

لكننا كما ترى نواشي نضطرب  
ان قام فينا قائم كجذوة يلهب  
عما قليل نجهه كما أهل يغرب  
وسعيه بها جدا في الشرق حرق خلب

- ٤ -

( وقد حذفت مجلة مركيس بعض كلمات لا يسعها نشرها )

فراشي قبري انت اقم فيه اواقم  
فهل بمد هذا ... يا خالق الورى  
نقول لنا انت الخليفة رحمة  
أ... وانكى ما تمنى وانا  
ف... يا... دون فضل لفاضل  
فذا مطهري اوان اجل فجهم  
وانت رحيم . من ... اعظم  
وانك فيما ... الناس ارحم  
اليك يا... مثل ... تقدم  
وان كان فضل ناله المتقدم

- ٥ -

... الافك تدعونا بارهاب لكي نرغب  
نقول المرء كذاب و... قبله اكذب  
يمننا ويمنونا بما اسدى وما اوهب  
فاين الخبر في الدنيا واين الأمن في المذهب

..

خرافات وقصد الكل ان يركب



## حكاية العجينة

شهامة الاشراف في فرنسا

- ١ -

كان بطل هذه الحادثة الحقيقية يسير على جواده بعيد الغروب من طريق بواتيه الى قرية فوتويل حتى دخل شارعاً كبيراً لا صوت فيه ولا حركة وظل سائراً الى ان بلغ باب منزل كبير فاوقف جواده وقراء الاسم المكتوب هناك بكل عناء فعلم انه فندق عمومي ولكن ادهشه ان باب الفندق ظل مقفلاً مع ان وقع حوافر جواده كان يكفي لتنبيه اصحاب الفندق لو كانوا من العقلاء . وبعد ان انتظر قليلاً ترجل عن جواده واخذ يقرع الباب بقبضة طينجته وينادي الناس فام بحصل على جواب

وكان هذا الفارس الغريب مشهوراً بين اخوانه بالحدة وضيق الصدر فما بالك وهو الآن في هذا الموقف الذي لم يالفه وقد وقف امام باب مقفل وهو الرجل الذي لم يقفل باب في وجهه قبل الان ولم يقف خصم امام ضربات حسامه

ثم انه ما لبث ان سار بجواده الى الجهة المقابلة فوجد اصطبلًا وضعه فيه وعاد الى باب الفندق فرأى من ثقب النافذة غرفة حسنة الرياش وفيها نار موقدة فقال في نفسه « لا بد ان يكون في الفندق بعض الناس والا فلماذا هذه النار » واخيراً شد الباب بكتفه شدة أعنفاً وللحال شعر انه ليس وحده وان بجانبه شخص اخر فنظروا اذا به يرى شبح على بعد ٣ خطوات منه وعلم من لرداء الكبير انه شبح امرأة وزاده الامر دهشة اذ سمعها تخاطبه همساً قائلة

— اه يا جاستون اذا كنت تحبني اذهب حالا  
واذ ذاك تحول اليها فرأت على النور القليل وجهه وعلمت انه غريب  
عنها وهو غير الرجل الذي توهمته فاضطربت ووقفت في حالة خوف عظيم  
فرفع الفارس قبعته اكراماً لها واذا اراد ان يخاطبها شعر للمرة الثانية بوجود عدة  
اشخاص حوله كانوا قد اقبلوا عليه وهو لاف بالسيدة وظنهم لاول وهلة  
من القرويين ثم ما لبث ان رأى انهم من الجنود اذ تقدم اليه احدثهم وهو يحمل  
مصباحاً فرأى انهم يحملون الاسلحة والطبنجات ولما رأتهم السيدة خافت  
ودنت من الفارس لا جئة اليه وامسكت ذراعه فقبض على حسامه للعمال  
واذا بالجندي يقول .

— عبثاً تفعل ذلك يا حضرة الفيكونت فقد احدثنا بك من كل جانب  
ونحن كثار العدد فاسمع لي بسلاحك  
ومذ الجندي يده الى الفارس

ووقع الفارس في حيرة اذ فاجأه هذا الحادث الغريب ثم زاده حيرة  
ان السيدة قبضت على ذراعه لاجئة اليه فلم يتمالك ان احاطها بذراعه وقاية  
لها وتسكيناً لحاظرها . ثم ادرك للعمال ان السيدة توهمت انه صديقها ولذلك  
نادته باسم جاستون وان الجندي ناداه بقلب فيكونت وهو لا هذا ولا ذاك  
فقال للجندي — اظنك مخطئاً . فضحك الجندي وقال

— لم اخطيء يا حضرة الفيكونت فوتويل فان وجود حضرة السيدة دليل  
على انني مصيب فضلاً عن انني ممعتها لتناديك باسم جاستون منورلة اليك  
ان تذهب فلم تفلح في فرارك

عند ذلك ضم الفارس السيدة اليه وقال في نفسه « قد عرفت الخطاء »

الان . هم يظنون انني الفيكوت دي فوتويل . ثم تحول الى السيدة وقد ادهشه سكوتها ثم ذكر للحال سبب صحتها . وانها تساعد على كتم سرها وسره اذ خطر له ان هؤلاء الجنود جاؤا للقبض على الفيكوت وانهم حسبوا الفارس اياه في تساعد على خديعتهم ليتمكن الفيكوت من النجاة . لما خطر كل هذا لصاحبنا الفارس الغريب زاده اعجابا بالسيدة وامانتها لمن تحب فضلا عن ان في الامر مصاعب هويهي الدخول في مثلها فعزم على اتمام الحيلة علما منه انه امين على سلامته وانهم يعرفونه في بواتيه . ثم نظر الى المرأة فرأى انها حسنة وشابة فقرر ان يلزم الصمت عن بيان الحقيقة الى النهاية فقال للجندي

— يلوح لي ايها القائد انك لا تعرفني وعليه فانا بين يديك وهذا سيفي والامر اليك

ثم انه جرد حسامه واخرج طينجته وسلمها للقائد فاخذها هذا باسماء واعطاها لاحد اعوانه وقال

— حسنا فعلت في التسليم

واصدر بعض الاوامر الى رجاله فما لبثوا ان ركبوا خيولهم واحدقوا بالفارس والمراد بعد ان اركبوها على جوادين وساروا سوية فخرجوا من القرية الى اكمة قامت الاشجار عن جانبيها فاقرب الفارس من السيدة وقل لها همسا حتى لا يسمعه الجنود

— اثقي بي ياسيدي ولكن اخبريني عن مركزي

— انا واثقة بك ياسيدي . وهم يظنون انك زوجي

— هذا ما خطر لي . وقد جاؤا للقبض عليه . فلماذا

— اخشى ان يكون زوجي قد ارتكب خطأ فانه انضم الى اخصام



الملك والدوق دي لا ترمويل من اصدقائه

— نعم انا اذكر ذلك . قد بلغني امره . وقد صدقت فان زوجك  
اخطأ . فقد خضع الجميع للملك هنري حتى خضعت انا له  
— انت ياسيدي ؟ ومن تكون ؟

فضحك قليلا وقال

— عفوك ياسيدي فاني هنري دوق دي جويوز .

فتراجعت السيدة مذعورة لما علمت من هو . ان اسم الدوق دي جويوز  
كان قد ملأ فرنسا باسمها وشعر باضطرابها فقال لها

— مكني روعك فانا في خدمتك سواء كنت دوقا او من العامة .  
والان بعد ما علمت السبب فلنذهب في طريقنا . ولكن قد كنت تنتظرين  
مشاهدة زوجك هذه الليلة

— نعم يامولاي الدوق

— هذا غير ما يوافق في حالتنا الحاضرة . فهم يظنون انني زوجك وانت  
تكرهين ان يعلموا الحقيقة فوجب عليك ان تتظاهري اني اياه وان تخطيني  
باسم جاستون . وبعد فاظن انك خرجت الليلة لانذاره بالخطر المحقق به

— نعم وكان لي غرض اخر اذ اردت ان اعطيه هذا

وكشفت رداءها ودفعت الى الدوق كيسا من النقود فقال الدوق

— وماذا تفعلين الان

— لا ادري وانما اعلم انه متى اصبح الصباح يكون قد مضى

— الا ينتظر الى الصباح . كلا

— اذا مكني روعك ياسيدي فان المال يكون في يده

والان فالى اين يسرون بنا

— الى القصر وهو على مسافة ٥ دقائق

— ارعني سمعك اذا . يجب ان نسعى ليضعوني الليلة في غرفة النوم التي

تلي غرفتك و يكون بين الغرفتين باب

— في غرفة زوجي

— وهل النوافذ مشبكة — لا

— هذا حسن . عليك ان تدبري لي مصباحاً وحبالاً واظن ان الارض

تحت النوافذ طرية ثم اخبريني اين اجد الفيكونت

— كنت متفقة معه على ان ينتظرنى عند شجرة سنديان مكسورة في الجهة

الشمالية خارج القرية وكنت ذاهبة اليه عند ما قابلتك

— عرفت المكان وعليك ان تأتني الى غرفتي هذه الليلة عند ما اقرع

الحائط ثلاثاً ومعك المصباح والحبل ثم . . . ولكن يلوح لي اننا وصلنا الان

وبعد قليل وصلوا الى القصر فترجل الفرسان وقال الدوق للسيدة

— عليك ان تتقدميني لاتي اجهل المكان ولا يجب ان يعلم الجنود ذلك

فسارت به الى غرفه جلس فيها الضابط مع رفيقه فقال الضابط

— لك ان تختار يا حضرة الفيكونت بين امرين اما ان تعذني بشرفك

لان تهرب او ان نقيدك الى الصباح

— بل اعدك بشرفي . ثم الى اين تأخذني صباحاً — الى بواتيه

ثم قال الضابط انه اوصى على طعام ودعاهم الى تناوله معه فاجاباه الى

ذلك فقال فلنذهب . قال الدوق — بل الامر رهن ارادة السيدة فصاح

الضابط — بل رهن امري فلنذهب الآن . قال الدوق — بل ان الادب

يقضي ان تنتظر اشارتها . ف اشارت السيدة بالانصراف ولكن الضابط قال للدوق  
 - انك اهتنتني وانا اطلبك بشرفي قال الدوق - لك ما تشاء الآن  
 أو غدا صباحاً

- صباحاً اذا وسوف تدم على ما فرط منك  
 وبعد الفراغ من تناول الطعام صعد الدوق والسيدة الى الطبة  
 الثانية ودخل كلا منهما الى غرفته فلما وثق الدوق ان الجنود قد ناموا قرع  
 الحائط ثلاثاً فوافته السيدة وقالت

- يا سيدي انك تعهدت بشرفك ان لا تذهب  
 - لا خوف على شرفي فاني ساعود وغداً يأخذونني الى بواتيه وهو  
 المكان الذي اقصده من اول الامر

- ثم ماذا يجلب بك  
 - عند ذلك نضحك على هذا الضابط الغيور واقسم انني لا اريد ان  
 اخسر هذه اللعبة المضحكة والان هاتي الحبل  
 - لم اجد حبلاً

عند ذلك صنع حبلاً من ستار المرتبة وحمل حسامه وتدلى من النافذة  
 بعد ان قال للسيدة - اتريدن ان يعود زوجك الى طاعة الملك  
 - نعم اريد ذلك

- اذا سيكون لك ما تريدن . وغاب الدوق عن بصرها وهي تسأل له السلامة

- ٢ -

وصل الدوق الى الارض سالماً وسار في ظلام الليل الى المكان المعين  
 له فرأى زوج السيدة هناك فتعارفا وقال له الدوق



- اسبح لي ان اقول لك يا حضرة الفيكونت ما قلته لزوجتك منذ ثلاث ساعات وهو انك احمق

- انت قلت هذا لزوجتي

- نعم وانا رسول من عندها

- كيف ذلك انني لا افهم

فشرح له الدوق الحكاية ودفع اليه المال وطالب منه جزاء سعيه هذا في مصلحته ان يعود الى طاعة الملك فقال الفيكونت

- هذا غير ممكن

- بل هو ممكن وانا آتيك بالعفو فافعل ذلك اكراماً لزوجتك التي تحبك

عند ذلك وعده الفيكونت ان يفعل وقال له الدوق

- اكتم محل وجودك الآن وانزم السكون شهراً واحداً ثم اذهب الى

زوجتك تجدد العفو عندها

وهكذا افترقا وعاد الدوق الى القصر فوجد العساكر عند الباب

يتذاكرون في امر ذهابه فلما رأوه عرّتهم الدهشة من رجوعه بعد ان تخلص

اما الدوق فظل سائراً الى داخل القصر ودخل الى غرفة السيدة فرأى

الظابط واقفاً هناك والسيدة بين يدي رجلين من اتباعه وهو يتهددها ويقول

- اقسم بالله لا بد ان تقولي لي اين مضى - ففاجأه الدوق وصاح

به صيحة اذ عرته قائلاً

- انت تسأل عني يا حضرة القائد - فصاح القائد برجالاه ان يقبضوا

عليه فقال الدوق

- احذركم ان لا تدنوا مني فان ستة منكم يموتون قبل القبض عليّ والآن

يا حضرة القائد لي كلمة اليك . لقد قلت لي امس انني مسؤول لديك عن تهذيبي لك بعد سوء اخلاقك فهل تجسر ان تحفظ نفسك وهل انت جبان كما انت شرير فان لم تكن جباناً سر بنا الى الحديقة وهناك نرى ما يكون .  
وعلى ذلك انصرفا الى الحديقة واحدق بهما الجنود ليشفروا على المبارزة بين الخصمين قتل الدوق لخصمه

— انا لا اريد ان اقتلك ولكنتي اقطع اذنك اليمنى حتى لا يخفى امرك على انسان . ثم شرعا في المبارزة ولا حظ الجنود ان الدوق امهر من قائدهم الذي ما لبث بعد طعنات عديدة ان تجنب قتل خصمه حتى اصابه في اذنه فقطعها ثم كف عن القتال وقال

— ستعلم من هذا يا ايها القائد ان لا تهين النساء والآن فانا بين يديك لنذهب الى بواتيه

وبعد ان ضموا القائد جراحه ركب الجميع وساروا الى بواتيه وفيما هم على الطريق قل الدوق للسيدة كل ما جرى له مع زوجها .

ولما اصبح الصباح وصل هذا الجمع الى بواتيه ودخلوها من الباب الشمالي وكان الدوق يضحك سروراً وانه قد ينظر اليه بغضب لا يخلو من الاعجاب وهو يقول في نفسه

— هذا رجل غريب . جداً هو الآن على وشك الموت ومع ذلك يراه يضحك فقال له الدوق

— هذا فصل هزلي يا حضرة القائد

— ولكنتك ستجد انه بعيد عن الهزل

— ولكن اؤكد لك يا رفيقي انه فصل هزلي ولكنتك لا تكون ضاحكاً

فيه . وبعد نصف ساعة وصلوا الى سراي الحاكم فدخل القائد اولاً وبقي  
الدوق خارج الغرفة فسمع الحاكم يقول للقائد  
حسناً فقلت يا برتران وسيكون لك جزاء حسن . احضر الرجل  
لاخذ اقواله

فانقلب برتران الى الباب وقال باسمياً

- ادخلوه

فادخل الحرس الدوق الى غرفة الحاكم ودخلها باسمياً فقال

- اسعد الله صباحك يا حضرة الحاكم

فدهش الحاكم دهشة عظيمة ووقف عن كرسيه قائلاً

- ماذا ارى المسرودي جيوز

- نعم انا هو ولكن في الناس اليوم من يريد ان اكون الفيكونت فونويل

فصاح الحاكم بغضب مخاطباً برتران

- ما معنى كل هذا الا تعلم انت هذا الرجل هو الدوق دي جيوز

فاين الفيكونت

- كل ما اعلمه يا سيدي انه بالامس كنت الفيكونت فونويل . فقال

الدوق ضاحكاً

- انت الذي حسبتني اياه اس اذ سمعت امرأة تناديني باسمه اما قلت

لك انك مخطي

فانصرف القائد يتعثر باذيال الخيل وبعد ان شرح الدوق الحكاية

لحاكم مضى في سبيله . وبعد شهرين انتشرت هذه الحكاية في جميع انحاء

فرنسا فكانت موضوع ضحك لعموم الناس الا القائد برتران . انتهى



# محرر كبريتك

الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون  
من السنة الثالثة

١٥ مارس ( اذار ) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ صفر سنة ١٣٢٦

## فريق المجرمين

( هل خطر لك مثل هذا من قبل )

يتم الناس عندنا كثيرا بالمجرمين في هذه الايام  
يظهرون دهشة وخوفا من ازدياد الفساد في الاداب العمومية  
يقترحون الملاجاة المختلفة لتطهير الهواء الاجتماعي من هذا الفساد  
ان فريقا من الصالحين والسياسيين والنساء وروؤساء الاساقفة - جميع  
هؤلاء الذين يقضون ايام الحرفي الثغور البحرية حيث الهناء والنعيم - قد  
تنازلوا من علياء مجدهم وخصصوا اياما من حياتهم لمحو الجرائم . ( بضعة ) ايام  
ليمحوا ( الجرائم ) من وجه الارض

فما هي الجريمة ؟ ومن هو المجرم ؟ ومن الذي يصير مجرماً ؟  
هل خيل لك الوم ذات يوم ان هؤلاء المجرمين ينشؤون بيتنا مجرد

ارادتهم واختيارهم ورغبتهم ويشتاقون كثيراً الى قضاء حياتهم في التعاسة والشقاء : تظن انهم يميلون ميلاً عظيماً الى الاقامة في السجون والى البقاء في ظلماتها او الانزواء في اطراف الشوارع وخلايا الحارات هرباً من نور النهار وفراراً من رجال البوليس . هــ تظن انهم يتوقون الى معيشة السجن والعار لا يعقل انهم يختارون هذه الحياة التعيسة

فهل لك ان تراقب معنا بشيء من الصبر والتأمل حياة غلام وحياة فتاة ( الفتاة )

ولدت فقيرة في شقاء وتعاسة . كان والدها ووالدتها ايضاً قد ذهبا فريسة العمل الشاق في ساعات كثيرة كل يوم . راتبها قليل وطعامها قليل . يتنشقان الهواء الفاسد ولا يجدان سبيلاً الى الراحة . في هذا الوسط التعيس ولدت الفتاة ونشأت في هذا المحيط السافل . لما كانت طفلة بدأت تحارب القدر وعاشت بعد ان مات اخوتها وعادوا الى التراب الذي كان أرف بهم من الانسان

فلما نمت ودرجت كانت تدب في مداخل البيوت ديماً وهي عالة على الناس يطردونها هنا وهناك . تقاسي البرد الشديد شتاء وتعاني الالم الجوع صيفاً ولا تجد في جميع أدوار حياتها من يعتني بها لتلقى شيئاً مما يقال له علم . ثيابها رثة فهي تخجل ان تكون بين رفيقاتها فتتهجر المدرسة فراراً من عار فقرها . لا تجد في بيتها من يعينها ولا تجد في غيره من يهتم بامرها

تنمو هذه الفتاة في العمر ولكن نمو جسدها وقواها ضعيف كالبطاطس التي تنهري في زاوية المطبخ . تتف في الشارع العمومي فتزى العربات سائرة

حاملة غيرها من الفتيات جالسات وعليهن الملابس الجميلة يسترهن الفروا الثمين الذي يكفل سلامتهن من الرياح والبرد اذا كان الفصل شتاء . واما اذا كان صيفا فانها تراهن بارزات في ثياب رقيقة ناعمة . فتشد دثارها الرث المتهري حول كتفها وتستأنف مسيرها حتى تقف على نافذة زجاجية كبيرة فتري من خلالها نسوة يتنعمن بمعيشة تختلف كثيراً عن معيشتها .

كل هذه المشاهد والاحوال تؤثر على عقلها تأثيراً واحداً . تفهم ان لا محل لها في هذا العالم الكبير . انها عالة على الناس . انها في غير محلها ولا سبيل الى ادراكها يتمتع به غيرها .

فاذا وفقت الى الخدمة اكرهها سيدها على العمل الشاق الذي لا يمتلئ جسمها والساعات الكثيرة التي لا تطيقها نفسها الصغيرة اذا تأخرت ١٠ دقائق عن الحضور الى عملها الشاق تعاقب بخضم اجرة يوم كامل ومتى امسى المساء وانتهى عملها تعود الى منزلها وهي تشعر بتعب والم في قدميها وظهرها . طعامها غير كاف قد قضت نهارها عاملة مجتهدة بأمانة فلم تحصل على الكفاف

..

في المحكمة بعد ايام

يقول القاضي للبوليس — ما هو ذنب هذه الفتاة

فيقول البوليس

— ذنبها يا حضرة القاضي سوء السلوك

ايها الاتقياء والنساء والاساقفة الرؤساء هذا هو ( المجرم ) الذي نأثرونه

وتريدون ملائحته



## الغلام

حكايته لا تختلف عن حكاية الفتاة

يخرج الى السلام يلعب فيضرب ويطرح عن السلام

يلعب ( بالكرة ) في الشارع فيضربه البوليس

يتمرجع على السور الحديدي حول الحديقة العمومية ليمرن عضلاته

الحاملة فيضرب ايضاً

في شهر يوليو - في الحر الشديد - ينزل في فسقية الحديقة العمومية ليبرد

حرارة جسمه فيضربه البوليس ويقبض عليه ويرسل الى ( جمعية العناية

بالاولاد )

يقيم في هذا المكان الذي يعده الغلام سجيناً . يعاملونه كما تعامل السلحفاة

اذا قلبتها على ظهرها - تتحرك لكنها لا تمشي

ثم يطلق من راحه فيعود الى ما كان عليه

يحاول ان يشتغل

- ماذا تعرف

- لا أعرف شيئاً لانه لم يعلمني أحد شيئاً

انه يعجز عن العمل المنتظم ١٠ ساعات في جرف التراب لان العمل المتظم

يحتاج الى شيء من التعليم والممارسة وهو محروم منهما

لم يعلموه شيئاً . ارسلوه مطلق القياد في مدينة كبيرة حافلة بالتجار

لم يبدأ من وجهة صالحة . لم يذل أحد في سبيل اصلاحه أقل سعي

في المحكمة بعد أيام

ما هو ذنب هذا الغلام

انه حاول السرقة يا حضرة القاضي

حكمت المحكمة ان يسجن ثلاث سنوات مستعملة الراقة لانها مخالفة

الاولى التي ارتكبها

ويتعلم في السجن . يعلمونه كيف يكون لصاً بارعاً فلا يسهل على البوليس

ان يمسكه . تعني به الحكومة وتدر به ليصير لصاً من الطبقة الاولى

يا حضرات الاساقفة ويا ايها الاثقياء ويا سيداتي المحسنات هذا هو (المجرم)

الذي تقصدون امتثال نوعه

ايها الاحبار الاعزاء والسيدات الشريفات والاثقياء الكرام وبارجال

السياسة الافاضل . اسمحوا لي ان اروي لكم هذه القصة الصغيرة

ان اهالي جزائر البحر الجنوبي يخافون من الامراض التي تعدي بالملامسة

خوفكم انتم من الجرائم

اذا اصيب احدهم بالجدرى مثلاً يأخذونه الى مكان بعيد ويعزلونه عن

عن سائر الناس و يقشطون بثور الجدرى عن جسده باصداف من البحر الى

ان يموت المريض

المصاب بالجدرى يتالم كثيراً بدون ان يشفى . ولكن هذه الطريقة

ترضى السالمين الذين يمارسونها

فانتم الذين تطاردون ( الجريمة ) في المدن الكبيرة انما تفعلون ما يفعله

اهالي جزائر البحر الجنوبي في معالجة الجدرى

انتم تستعملون ( اصداف ) اصلاحكم بغيرة ونشاط . تقشطون البثور

التي نمت

لا نقصد من مقالاتنا هذه ان نستعين بمساعيدكم ولكن متى تعبتن من قشط  
البثور بتلك الاصداغ جربوا التلقيح . حاولوا العناية بالاطفال . سهلوا لهم  
وسائل التعليم والتهديب لتقذوهم من هذه ( الجريمة )

ايها الاساقفة الروميا والسادة الاجلاء وسيداتي المحسنات من النساء -  
ان كل رجل وكل امرأة في جزيرة بلا كويل ( سجن نيو يورك ) وكل تيس  
بائس يريد بيزيد الرضى ان يستبدل مكانه بمكان واحد منكم . فاستعملوا  
الاصداغ لقشط البثور ماشئتم ولكن جربوا ما امكن ان تسهلوا وسائل الترية  
في الصغر لاولئك الذين يتحولون في رجوليتهم الى مجرمين

ان الله تعالى خاق الاولاد وفيهم مبل طيعي الى العيش الهنيء ،  
ولكن « نظامكم الاجتماعي » هو الذي يوجد المجرمين ويملاء السجون  
( بريزباين )

« صدر الجزء التاسع عشر من مجلة مركيس الثراء وفيه فصول عديدة  
شائقة وابحاث مهمة جامعة بين الفكاهة والفائدة وقد حوى فصلاً جديداً  
عن سمو الخديوي واخلاقه وادابه وامياله وعاداته ومعارفه واكثر ما يتعلق  
بحياته الكريمة وهو ما لم ينشر قبل الآن في صحيفة ولا درى به الا الخواص  
الذين يعرفون سموه فنوجه انظار الادباء الى هذه المجلة المفيدة من كل وجه  
وندعو لها بدائم التوفيق الذي تستحقه » الاسكندرية البصير



## خطاب

عظم زاده رفيق بك

وهو الخطاب الذي القاهُ جنابهُ في حفلة اكرام چانظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة مركبي  
ايها السادة

انكم تعلمون ما لأشعر من المكانة العالية بين الامم لما له من الاثر النافع في  
ترقي اللغة الداعي الى ترقى العلوم وترقي المجتمعات ولما له من السلطان العظيم  
على النفوس والناثير الكبير في العواطف  
فهو في الحالة الاولى مرقوة الفكر الى مراتب الابداع والاختراع في المعاني  
والالفاظ وداعية التوسع في اللغة والمران على حسن الانشاء اللذين هما اساس  
الرفي العقلي في كل أمة وجيل

وهو في الحالة الثانية وسيلة التأليف بين القلوب واداة الرحمة والنسوة  
يمرك به قلب الشجاع العنيد فينتقل رحيماً مموحاً وليناً صفوحاً وتستفز به  
عاطفة الجبان فيصير شجاعاً قاصياً ومحارباً جافياً

وحسبكم دليلاً على مكانة الشعر السامية وسلطته العالية واثره العظيم  
في النفوس هذا الاجتماع الحافل باهل العلم والفضل من السادة الحاضرين  
فان كل واحد منكم انما سبق اليه بقوة الشعور بما لأشعر من المكانة في نفسه  
والتأثير على عواطفه وبما للشعراء من المنزلة الرفيعة عنده والمقام المحترم لديه  
وانما اعني بالشعراء اولئك الافذاذ الذين يعدون على الانامل من كل  
قوم، ولا يسمح الزمان باكثر من فرد او افراد منهم في كل عصر واعني  
بالشعر ما تحقق فيه الوصف الذي تقدم ذكره في فاتحة الكلام .

اذن فانتُم ايها السادة باجتماعكم هذا تخدمون العلم والترقي ، تخدمون  
اللغة والادب ، وباحترامكم لنوابغ الشعراء تحترمون الفضيلة وتحترمون رغبة  
الوطن الذي هو في حاجة الى قيام النوابغ فيه ، ورواج سوق العلم والادب  
بين اهليه .

ولا جرم ان من اولئك الافراد النابغين في الشعر الآخذين باعنة البيان  
الذين يجود بهم الزمان من آن الى آن شاعرنا الغد وفريد المصري الشعر  
صاحب هذا الاحتفال الفخيم حافظ ابراهيم :

اجل انك ايها النابغة الكبير فذ في عصرك فذ في شعرك فذ في ادبك  
فاحتفالنا هذه الليلة بك احتفال بالواجب المحتم قضاءه على كل قوم يعرفون  
مزية اكرام العلماء ورفع منزلة المفردين منهم في كل فن . اقول منهم وانت  
كانت المحتفلون بك من السوريين اذ حكم الجوار واللغة والعوائد واشتباك  
المصالح في القطرين القطر السوري والقطر المصري جعلها كقطر واحد وجعل  
شعبها كشعب واحد فها اخوان شقيقان وانت منها بمنزلة واحدة . والسوري  
لا ينسى لك فضل التأليف بينه وبين اخيه المصري وفضيلة الاخلاص في  
حبك اياه وثنائك عليه في شعرك العالي البليغ الذي يترنم به السوريون  
من اقاصي البلاد السورية الى ما وراء المحيط اعجاباً به وتقديراً لقدر صاحبه  
فمن اذا احببناك واحترمناك فانما نحبك ونحترمك بحق وعدل كما  
نحب ونحترم هذا الوطن العزيز الذي عشنا تحت سمائه وتمتعنا بالهناء والراحة  
فيه واتخذنا اكثرنا بديلاً عن وطنه ولقينا من احتفاء اهله بنا ومعاضدتهم لنا  
فوق ما نلقاه من اهلنا وعشيرتنا فنحن كما قضى الواجب علينا بشكرهم شكر  
معترف لهم بكرم الخلق وجميل الصبغة وان نتألم مما يتألمون منه ونسر بما يسرون .

به قضي علينا بشكرهم نوابهم واجلال اهل الفضل منهم واظهار ما تكنه  
ضماؤنا من الحب الصميم لم والاخلاص في مواطنهم عند كل فرصة تسنح  
لنا . فحيا الله الالفة وحيا الله الشعيين المتوادين وحيا سر كيس افندي صاحب  
هذه الفكرة السامية في هذا الاجتماع الفخيم والذي عرف في كل ما يستنبط  
بحسن الاختيار والنوق السليم وحيا الله المحتفل به في هذه الليلة صديقنا الابن  
حافظ ابراهيم

## حاضر

عزيزي سركيس افندي

أصلح ما يأتي كما يأتي

اولاً - نشرت في مجلتك ما لم تكن مأذوناً بنشره كله وهذا لا يمكن

اصلاحه وهو من معجزاتك

ثانياً - قولك « وأُنكر من » صوابه « وأُنكرني »

ثالثاً - قولك « الطرب » صوابه « طرب »

رابعاً - قولك « اصوات العجب » صوابه « اصوات ( انواع ) العجب »

خامساً - قولك « فها الطلب » صوابه « معها المطلب »

سادساً - قولك « وما اوهب » صوابه « وما أوجب »

سابعاً - قولك - « فأين الخير » صوابه « فأين الخير »

واصلاح ذلك حق كما اظن لانه هكذا عندك في الاصل



## مقام ابراهيم

في القصيدة التي نظمها حفرة صاحب السعادة

الامير شكيب أرسلان

من عيون اعيان سور يا ولبدان اجابة لاقتراح مجلة مركيس وتليت في الاحتفال

باكرام حافظ ابراهيم

قريحة فخل اخرست كل ناطق  
 ادلت اماليها على كل منشي  
 كأن قد غدت عيناً على كل طارق  
 اقامت توأخي كل شمل مبدد  
 وضل ثناً لم تنتظمه قصائد  
 دعيت الى التنويه يوماً بذكرها  
 اخواننا الداعين بي أن أجيبهم  
 ولو أنني قد جئت في جاهلية  
 أغمط فضلاً بعد ما ذاع نوره  
 وانكر ضوء الشمس في الافق ساطعاً  
 اجل لا ادجي في الحقيقة سيدياً  
 حفظت على مر الليالي لحافظ  
 وخلصته عفواً الضمير شهادة  
 بأن الذي أبلاه في جولة النهي  
 وان الذي افضت شبابة يراعه  
 يقولون لي شيد عن الشام ذكره  
 تحدى كما قد انظقت كل جلمد  
 واعيت قوافيها على كل منشد  
 وباتت لاحداث الليالي بمروصد  
 لدى كل تاريخ بسط منصد  
 وضاعت على بالشعر لم تقيد  
 فلما دعوني لم يروني بقعد  
 اليكم تروا منى اهتزاز المهند  
 جعلت مجالي من عكاظ لربد  
 وما كان لولاه اديب ليهندي  
 وما كنت نظاراً بمقلة أرمد  
 وان استر كلفت ما لم أعود  
 مودة لا سال ولا منكر اليد  
 لعمر ك ألقيا لدى كل مشهد  
 بلاء امرى في الحق لم يتردد  
 ليقصر عنه كل سيف مجرد  
 جزاء مولي للشام شعار التودد

قلت لم أثني عليه بصالح  
وما عربي بين الضاد نطقه  
حلقت بما بين الحطيم وزمزم  
وبالطائفين الماكفين بهذه  
يوموت مشوى للخليل فرقدًا  
مشاة وبركانًا على كل ضامر  
تكاد بهم تسرعى المراكب في الفلا  
فما في حديث الحج لين وقد غدا  
لقد جددت فينا سليقة حافظي  
إذا ما رقى الشعور منبر ابكت  
احافظ وفيك البلاغة حقها  
نهجت لها طرقًا بذاتك عرفت  
وجددت افكارًا بنفية من مضوا  
اليك قصيدًا عن مقامك في الهوى  
وفاء على اخلاصك الحب التي  
وقبلى قد اولاك سامي شهادة

ليلة عيد الاضحى سنة ١٣٢٥

لابراهيم الفندي الحوراني

وليلي في الخامس كرباء  
غلقت بها كما حكم القضاء

كأني في الهوى العذري عصف  
دنت مني ومستني لهذا

## من الولايات المتحدة

« من إدارة جريدة مرآة الغرب الصادرة في نيويورك نحية الصحافة للشعراء »  
 الشعراء فئة من الناس قد صفت نفوسهم وصمت مداركهم ووقفت  
 شواغرهم فاصغروا الى اهمهم الطبيعة يتلقون منها ما توجي به اليهم من اسرارها  
 وما تكشفهم من مكنوناتها فصاغوه قريضاً يمتزج بالارواح. امتزاج الماء  
 بالزجاج .

ومنهم - وهم قليل - من سرح رائد الطرف في جنبات المجتمع  
 الانساني ينقب عن الفضائل البشرية فيمثلها بشعره للغواطر ويحببها الى النفوس  
 ويفري العقول بتناولها وانماؤها في مخادع النفوس لتنقية الهيكل الآدمي من  
 الشوائب التي تشوه محاسنه وتلوث جدرانه بوصمات العار  
 وقد طمح بعضهم ببصره الى عمران الممالك وسياسة الحكام يعدُّ على  
 الامراء والمالكيين انفسهم ويناقشهم الحساب في كل جلية وحقيقة يأتونها  
 وانتصر بقلمه للشعب الرازح تحت اعباء المظالم المفود بسلاسل العبودية الى  
 حيث نكرو نفس الحر . والشاعرين هذا وذاك يستثير عواطف الوأي  
 العام الذي هو بالحقيقة سلطان لا يقهر وملك لا يضام منبهاً اياه الى وجوب  
 المطالبة بالحاح بحقوقه المهضومة والا كان مصيره الى الخمول الدائم والضيعة  
 المستمرة .

ومن هذا الفريق الاخير حافظ افندي ابراهيم شاعر مصر الكبير الذي  
 عرف بقضائده السياسية والاجتماعية يضرب فيها على اوتار القلوب فيسمع  
 لرنينها صدى يعيد في اعماق النفوس  
 وقد اشتهر هذا الشاعر بانتصاره للحق تحت اي الظروف لا يرف



حساباً ولا يخشي عقاباً فهو طليق من كل قيد بحيث تربت نفسه على الإنفة والاستكبار وترفت عن المداينة والتملق والزياء استجلاً لرضى أمير واستعطافاً لحاظر الوزير . وكان من آثار انتصاره للحق تصريحه على رؤوس الملا بمقدرة السوري وذكائه ونشاطه واخلاصه بقصائد رثاء سارت في طول البلاد وعرضها

ولما كان من جملة ما اتصف به السوري من الفضائل الاعتراف بالجميل ومقابلة الحسنة بمثلاً فتق لجنايب الكاتب المتفنن سليم افندي سر كيس ان يكرم هذا الشاعر النابغة باهدائه تحفة نفيسة يشترك في تقديمها السوريون في المهاجر والوطن . ولم يك إلا وثماً ابرز المشروع الى عالم الوجود حتى برهن ابناء سوريا عن طيب عنصرهم باقبالهم على مناصرة العمل واشتراكهم في الاكثاب بغيرة وسخاء اكراماً لرجل نطق حقاً وقال صدقاً مع علمهم ان الشاعر في غنى عن تقدماتهم وهداياهم ولكن هي النفس الكريمة ترى تقديم الاكرام لمن يكرمها

ولا شك ان عملاً كهذا يدل دلالة واضحة على بزوغ فجر جديد في حياتنا العربية مما يعيد الى الامة سابق مجدها وفارط عزها لان اكرام النوابغ من اصح الادلة على ارتقاء النفوس وهو بشير بنهضة عالية ونزعة شريفة والحق يقال ان مرجع الفضل في هذا المشروع لمبتكره سر كيس افندي . وعسى ان نرى في الآتي لواحق لهذا السابق وليس ذلك بمنزلة على المهم المشورة والعزائم الناهضة .

والمرآة بالنيابة عن الشعب السوري في الولايات المتحدة تصافح من وراء البحار ذلك الشاعر النابغة وتهنئه بما نال من الاكرام والاعتبار وتتمني له

أزید . كما انها تحيي المحتفلين به من اخواننا وتشكر لهم صنيعهم  
وكم كنا نود ان نكون حاضرين بالذات تلك الحفلة البهية لنمتع سائر  
الخواص بهيئة تمثل لنا فضيلة « اكرام الادب » باكل مظاهرها واتم معانيها

### يامي مركيس

من اديب رقيق وقد تاخر عنه العدد العدد الاخير من المجلة  
جاني العدد ثمة عشرين لكن ما جاشي الي قبله  
قلت في نفسي مسكين مركيس حصله ما حصله  
والا الموزع راح عقله .

والا المجلة بتداع . دلع " مجليط " مش مبلوع  
لطف الدلال الي يواع يومين ثلاثة او اسبوع  
مش قطع خالص من اصله

والباقي عليك وهو سرعة ارسال العدد الناقص ثمة ١٩ والتيقظ يا مير

سليمان عزت

دمنهور

دخلت جريدة الصاعقة في سنتها الخامسة وصدر مددها الاخير مصدراً .  
بمقالة من الدكتور شمیل . والصاعقة لولا حدة صاحبها في بعض مباحثه  
الخصوصية افضل جريدة في لغتها وحسن اسلوبها وصاحبها مولع باسم صاحب  
مجلة مركيس فهو يذكرك في معرض الاساعة والاحسان في كل زمان

## شعر المهاجرين

هي القصيدة التي نظمها جناب

إسعد أفندي رستم

من ادباء المهاجرين السوريين في الولايات المتحدة الاميركية اجابة لاقتراح مجلة  
مركبس ونليت في حفلة اكرام حافظ ابراهيم وقد ارسل هذا الشاعر الاديب : ١٠ جنيهاً  
قيمة اكتابيه في الهدية

يا صديق السوري في كل مصر وامير القريض في كل عصر  
انت اهل لان نقيم بقصر تملك المال دون عذر وجصر  
امراً ناهياً بكل قضية

كلا ( اللورد ) جاء يرجو لنا كما طالباً عنه بالتماس رضا كما  
يعلن الخادم الذي في حما كما ان مولاي بعد وقت يراكا  
يشرب الآن قهوة تركية

ايها الحافظ اللبيب الخبير ايها الشاعر المجيد الكبير  
فانح من نظمك البديع عير هو ذاك الاسلوب والتصير  
والمعاني الجديدة المصرية

لغة العرب انت رب لديها فاحترق ما تشا اذا سبوتها  
ان اشارك المشار اليها طمن البال لا تفوق عليها  
غير تلك القصائد الرسمية

انت اهل لان تكرم منا دائماً ايها المدافع عنا  
انت افضالنا ابنت وانا شكرنا اليوم باحتفالنا  
وهو من واجباتنا الأدبية



قد اتاني بالامس تحريرٌ فضيل فيه بركيس سائلٌ خيرٌ سؤال  
قال لي يا صديق بالمال جد لي لا كافي رب القريض بعدل  
قلت (حاضر) باللهجة المصرية

ايت بركيس أغره مقبول وهو باللفظ والذكا محبول  
لئف يكن في عينيه قصر فطول في يديه فايس شيء محبول  
دون ما يتغي من الامنية

شاعر الشرق شاعر الغرب نابا عن الوف لكي يفيد الجنايا  
ان هذا المشروع راق وطابا فافتحنا لأجله الاكتتابا  
فتنازل الى قبول الهدية

وبلا شك ماركوني إيلكا قبله تستطاب من عارضيك  
وعسى فعلنا يروق لديك والسلامات في الختام عليك  
من محبيك - من بني سورية

من اللف ما جاني انتقاداً لتأخر وصول المجلة عن مشترك محب لها  
التذكرة الآتية مكتوبة على ورق محاط بإطار اسود

« ان الخواجه روفائيل زاكي كوهين ينعي لادارة مجلة مركيس الغراء  
خبر انتقال اشتراكه بالمجلة من دار الحياة الى دار الفناء من ابتداء شهر يناير سنة  
١٩٠٨ و يصير انتقال الاشتراك المغفوره من محل الخواجه كوهين يوم الجمعة  
الساعة الثالثة افرنجية بشارع المغربي قبالة البورصة فنرجو تشريفكم للقيام بواجب  
الدعوة ولكم من بعد الاشتراك طول البقاء

صلوا من اجله

ما الصحيح

في القدس قامت ضجة ما بين احمد والمسيح  
هذا بناقوس يدق وذا بأذنة يصيح  
كل بفضل دينه يا ليت شعري ما الصحيح ؟ (المعري)  
الصحيح هو في تلك العاطفة الخفية لازلية التي تثيرها اصوات المؤذنين  
ورنات النواقيس

الصحيح هو ما يشعر به المسلم والمسيحي على السواء عند ما تتوج في الاثير  
طابن الاجراس المرفوعة فوق الكنائس ونعمة المؤذنين الواقفين على قبة الجوامع  
ان المسلم الراكع في المسجد والمسيحي المنحني في الكنيسة والاسرائيلي  
الجالس في المعبد والبرهمني الواقف في الهيكل ينظرون نحو حقيقة واحدة هي  
من حياة جميعهم بمنزلة النقطة من الدائرة - هي تلك الحاسة العميقة التي تذاب  
ارواحهم وتوقفها عارية امام قوة خفية محيية كلية جميلة تملأ صدورهم بالتعزية  
والامل ومحبة البقاء والخلاص والخلود

ليس كل " الصحيح " في العظات التي يلقيها الكاهن من على المنابر ولا  
في الاقوال التي يرددوها الخطيب في الجامع ولا في التعاليم التي يتكلم بها  
الحاخام في الهيكل . لان جميع هذه العظات وهذه الاقوال وهذه التعاليم  
يخالف ويماكس بعضها البعض . انما الصحيح وكل الصحيح هو في اعماق  
قلب المسلم الذي يسجد عند العصر متجهاً نحو القبلة طالباً من الله ان يهديه الى  
الصراط المستقيم . وفي قدس اقداس قلب المسيحي الذي يركع في قرنة من  
منزله مبتهلاً امام الروح ليريه ملكوت السموات . وفي سر اسرار قلب اليهودي  
لذي يستعطف يهوه ليريه مجد ابراهيم

الصحيح هو في نفس كل بشري ثديها صحة الاعتقاد بما لا يرى الى ما لا يرى وثقوبها محبة الحق الى الحق

ان الشمس تسكب شعاعها الذهبي على جميع زهور الحقل وكل زهرة تبعث انفاسها نحو العلاء تكون قد فعلت مشيئة الناموس الابدي الذي يحيا ويميتها ثم يحيا . فأني بشري يستطيع ان يقول بان الوردة الحمراء تمجد ذلك الناموس اكثر من الزنبقة البيضاء ؟ بل اي بشري يستطيع ان يقول بان الشوك والقطرب قد نبأ لغير المسيح والتمجيد ؟ أفليست شجرة الحور التي ترتفع نحو العلاء كعمود من البخور هي كشجرة البرنقال التي يملأ زهرها الفضاء عطرا وبخورا ؟ ان العاطفة الدينية التي تستميل روح الزنجي في مياهل افريقيا وتجعله يقف متبيا امام السكواكب في سكنة الليل هي العاطفة نفسها التي تحيط بقلب الفيلسوف في وسط مدينة اوربا وتوقفه متهللا متأملا مختارا في سر الحياة والوجود . والصلاة التي يقدمها الهندي امام تمثال ( كالي ) هي كلمة من سفر مقدس كتب على صدر الانسانية منذ الازل . والزهور التي ينثرها المجوسي على وجه البحر عند ما تتوارى الشمس وراء الشفق الازرق هي كالشموع التي يوقدها المسيحي عند ما يجي الصباح

الدين هو منتهى ما تبلغه فكرة المرء من السمو مسلما كان ام مسيحيا . ومنتهى ما تشعر به نفس الفرد من الرقة والتشوق بوذيا كان ام برهيميا . الدين هو الرأفة والحنو في قلب الام والاب . والميل والمحبة في روح الحبيبة والحبيب . والغيرة والانعطاف في نفس الاخت والاخ . فالمسلم الذي لا يمتد بالثواب والعقاب يعتقد بجمال الحياة فجمال الحياة دينه . والمسيحي الذي لا يؤمن بوجود الالهية يرى ميزة الفضيلة على الشر وهذا دينه .



والبرهني الذي لا يعتقد بمصير الارواح الى الكمال يعتقد بافضلية العدل على الظلم وهذا دينه . فالدين اذاً هو اسمى واشرف . ميل في داخل الانسان جاهلاً .  
كانت ام فيلسوفاً . هو صراخ القلب . هو نعمة الروح . هو شعر الحياة .  
هو حياة الحياة

ان الكاهن الذي تلقنه الغباوة فيقول « لا خلاص لغير النصارى »  
يكون كافراً بالنصرانية وبالناصري الذي قال ( سيأتون من المشرق والمغرب  
ويتكثرون في احضان الآب )

والامام الذي يوحى اليه التعصب فيقول « ليست الجنة لغير المسلمين »  
يكون كافراً بالاسلام وبالنبي العربي العظيم الذي قال ( الله ربنا وربكم . لنا  
اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم . الله يجمع بيننا واليه المصير ) (سورة الشورى)  
اما المعري - ذلك الاعشى البصير المدعو فيلسوف الشعراء وشاعر  
الفلاسفة الذي سأل قائلاً « يا ليت شعري ما الصحيح ؟ » فلم يكن يعلم او  
علم ولم يقل ( ان الحقيقة تجزأ وتظل واحدة ) . .  
المهاجر . نيويورك ( جبران خليل جبران )

جرجس عساف كاتب في الارجتين عرفته رقيق العبارة لطيف المعاني  
والمباحث وهو يحرر جريدة السلام فكان المجال فيها قد ضاق دون ما تريده  
خواتمه وقله السيال فاصدر مجلة سماها ( الحياة الجديدة ) جاءني منها الجزء  
الثاني وهو حسن لطيف ومفيد اما الاول فلم يصل لانه كما ظهر من شكوى  
غيري لم يصدره او اصدره ثم حجزه وكيف كان الامر فقد خسرت عددًا  
واحدًا من مجلة كاتب لا اريد ان يفوتني شيء من اثاره القلمية

## مصر وسوريا

وهي القصيدة التي نظمها جناب

تقولا اقندي رزق الله

مدير جر يدني الاهرام والبيramid اجابة لاقتراح مجلة مركيس وتليت في الاحتفال

باكرام حافظ ابراهيم

ما بليلي تغزلي' او بهند  
 لست بالشاعر الذي يستهل  
 يتباكي صباة بدموع  
 يدعي انه سمير الدرازي  
 يحسب المشق حلية للقوافي  
 لست بالشاعر الذي يصف النور  
 لم اقف باكيا على طلل بال  
 اين من هذه الصروح البوادي  
 ذهبت دولة الرماح وقامت  
 ايها الشاعر المقلد مهلاً  
 انما الشعر ما تشارك فيه  
 قد مشينا الى الامام فلا نرتد  
 وهجرنا القديم لما علنا  
 غير ذلك والغرام لي امنية  
 النظم من لوعة الهوى بشكبه  
 هي كالشعر ابجر وحميه  
 وينام الضحى كنوم العشيه  
 وفي عنه بما تحلت غنيه  
 ق' ويشتاقي منزل البدويه  
 ولا نادياً رسوماً خفيه  
 باديات الاعراب في الجاهليه  
 دول للبراع والبندقية  
 كل عصر مفضل بمزيه  
 بصر ناقد ونفس ايه  
 يوماً او ندرك الامنيه  
 ان الشعر نهضة عصريه

..

هذه حفلة يوحد فيها  
 تجلي بها لشاعر مصر  
 الشعر بين العناصر العرييه  
 منه عند قومنا ادييه

عرفوا فضل حافظٍ فاجلوهُ وحبوا بها اجلُ نجبه  
شاعر اللفظ والمعاني ومبدع القوافي المختارة المرويه  
كل بيت من نظمه حين يتلى يورث الزوج نشوةً تحربه  
هكذا الشعر حين يسمو يانا هكذا الشعر نفحة روحه  
:

ايه يا مصر انت منزل قوم اخذوا قسطهم من المدينه  
قد هجرنا لاجلك الوطن الاول مهوى اهوائنا الاصليه  
واتخذنا لنا اخلاء من اهلك اهل النهى وصدق الله  
وعشقنا استقلال مصر وجاهدنا انتصاراً له وللحرية  
ثم كنا التجار فيها قمنها واليها ارباحنا الماليه  
نشأت بيننا الصلات قديماً وستبقى ما دامت الذريه  
بيننا يجمع اللسان اذا فرّق بين الطوائف الاجنيه  
نحن انصاره ونحن حفظنا عهده في المهاجرات القصيه  
ما رزقنا الا وكنا جميعاً فاتحدنا على لقاء الرزيه  
كم نعمنا فيما مضى وشقينا فاقسمنا حظوظنا بالسويه  
نحن اخوانكم اذا نشر العلم ولاحت آياته الذميه  
كلنا بالهلال يا تم ان اظلم جو السياسة الغريبه  
عرب نحن منذ ما نشر الاسلام بين المدائن الشرقيه  
قل لقوم يسلطون على الاقوام حكم المذاهب الدينيه  
انما الدين موعده واتفاق بين هذا الوري ورب البريه  
فانصروا الدين بالوثام ولا يفلج شعب بغير هذي الوصيه



..

بين مصر والشام عهدٌ قديمٌ هو عهد الإخاء والوطنية  
عقدته السماء والأرض والناس فكان الوثيقة الأبدية  
نحن في الشام أهله وبنوه نحن في مصر أمةٌ مصريه  
فلتتش مصر وليتش مساكنوها جميعاً وعليك السلام يا سورية



### آيات مرتجلة

نقاضي خليل افندي المطران ربع ريال عن كل بيت من الآيات  
الآتية . ارتجائها ليوسف افندي اتيحوس المهندس بعد ان دفع الثمن فقال  
هب انت قلبك عبد رقتي فأرحمه وأعتقه من الرق  
واكل شيء باديء اجل حتى الندى والفضل والرفق  
واعلم حماك الله انك لم تخاف كفيل مصالح الخلق  
تغني ويفقرك الجميل فكم تنجي عليك مكارم الخلق  
حكم محكمة

حكمت المحكمة المختلطة على احد مديري البنوك هنا بتعويض قدره ٦٠  
جنيهاً للخواجه جوين لانه ترك حماراً لبائع لبن علي رصيف البنك فعرض الخواجه  
جوين عند مروره اتفاقاً على الرصيف وقد قال القاضي في حكمه ان الرصيف  
لم يحمل لمشي ولا ربط الحراما قصة هذا الحمار فهي ان صاحبه يتركه على  
الرصيف كل يوم ثم ينزل الى البلد آمنًا مطمئناً عليه ثم يعود فيجده مربوطاً  
وقد تضايق الحمار لان صاحبه يتركه بدون اكل فعرض الخواجه جوين وسبب  
له جرحاً في ذراعه اوجب معالجه في المستشفى مدة شهر ونصف

## حافظ

بين مصر والشام

وهي القصيدة التي نظمها جناب

امين افندي البستاني المحامي

اجابة لاقتراح مجلة مركيس وتايت في حفلة اكرام حافظ ابراهيم

من اين ينجز شعري فرضه ويني  
 لك المحاسن شتى ضل واصفها  
 بمصر العزيزة دام العز منتسباً  
 كم في ظلالك انسا للغريب وكم  
 بارضك الفضة البيضاء من ترع  
 فيك المذاهب لا تنفك واحدة  
 كناية الله يا تاج الممالك يا  
 ايُّ الملوك له عز ومطعمة  
 بجمالك الدهر محسوب علينا اذى  
 بان الاولى اغتصبوه واستووا مرحاً  
 ابناؤك اليوم من ابناء شرقهم  
 قد مدّين الغرب من اثار ملكهم  
 كرام نفس الى حلم الى ادب  
 اني لا عجب والتاريخ رائدنا  
 ولو عقدت الثنا من لؤلؤ الصدف  
 فمن يصفك فلم ينعت ولم يصف  
 لقومك الغر من فرع ومن سلف  
 لنيك العذب من الاف مرتشف  
 وعندك التبر من طين ومن خزف  
 كالشمس قد نزهت عن خلف مختلف  
 جرثومة الخير يا بجوحة الترف  
 لم يصل من حبك الجاني لظي الشغف  
 لكننا الملك عند الله في كنف  
 مضوا على مضض في العيش او شظف  
 مكان هادي السرى في المهم القذف  
 وشرق الشرق من سيرة الصحف  
 واهل عزم الى ظرف الى لطف  
 لو نازعوا الفلك الاثلي ولم يقفر

من مربض (المول) والاهرام تكتفه  
 ما كنت بالكثير المداح عن سرف  
 يا حافظ الود مكتوماً ومعتلناً  
 لم يكفك النظم فيه كل معجزة  
 قاموا حوالك اخواناً قد انتسقوا  
 تعاقدوا الود خلواً من شوائبه  
 وصيروا الوطن الدين الذي شرعوا  
 عصابة الفضل شدي العزم وانطلقوا  
 وقاطعي كل نمام ومحتسب  
 فليس منا الذي يدعو لتفرقة  
 عصابة الخير هذا الصديق ملتئم  
 وذا الشام وقد صالحتيه فدعا  
 وانت حافظ ما اكرمت منفرداً  
 اتحفتم من مصون الشعر فاغبطوا  
 من كل مبنى يود الروح مسكنه  
 لو ساموك على بيت بما صنعوا  
 ولو قدرنا جعلنا من جوانمخنا  
 خذ الدواة ويض من مسودها  
 لمبكل الانس سر قد علا وخفي  
 قد يكره الله اهل اللغو والسرف  
 ولا فظ السحر معتوقاً من الكلف  
 حتى نظمت ذوي الاهواء والخلف  
 كحب قطر الندى في الروضة الأنف  
 وحصنوا العهد بالاقسام والخلف  
 يرق ويسقط بين العقل والخرف  
 لا تبعد الياء بعد الباء والالف  
 سياسة الوطن العالي من الحرف  
 وليس منا فريق الزهو والصلف  
 على التمام وهذا الضغن في تلف  
 لاخته الكوكب الخالي من الكلف  
 قد اكرموا بك اهل الضاد والشرف  
 شعروا غار على الشمرى ولم يخف  
 وكل معنى من الابداع ملتحف  
 ما عاملوك على عدل ولا نصف  
 لفضلك الغض ما يغلو من الطرف  
 وجه الزمان ووجه الشعر والصحف



## معيشة الاعزب

ير بدون منا ان تفضل معيشة الاعزب وتنجي على الزواج بالدم ما استطعنا الى ذلك سبيلا . هذا الذي ارادوه وهو امر غريب مدهش لمن ينظر النظرة الاولى . وفي هذه النظرة يقول الحمداني ( اعينك من النظرة الخادعة ) . اني اذا اجبت للسائل سؤاله اكون قد عصيت اشرائع وخالفت الطبائع واتيت امرًا اداً مكذا يقول الذي ينظر الى رسالتي والى السؤال الذي دارت حواليه نقطة البحث في هذا الموضوع الهام تلك النظرة الخادعة التي لعين السائل والقارئ منها . فاني اعرف ان لم ادخل الى كنانة ضميره انه لا يدفع الخمسة جنبيات ان يشاكس الدين والشرع مفضلاً العزوبة على الزوجية ولكنه انما اراد ان يدفعها لمن يضرب الزواج ومعيشة الزوجية تلك القرية المنعشة واريده بهذ الصفة ان تكون الضربة نازلة بقوتها وثقلها على الجرح الذي تشن منه الهيئة الاجتماعية لانه الجرح الذي تفيض منه المقاعب والآلام فتنزل فوق رأس المتزوج فتبدل هناءه عناء ما عليه من مزيد . اي انه يريد ان يعطيها للمصور الذي يصور بوشته اخطار الزواج التي ما انزل الله بها من سلطان والتي يكفي ان يكون الاعزب في امن وسلامة منها لنعمته رافلاً في محبوبحة الهناء والتعيم . يريد ان يصبح في وجه التقاليد القومية والعادة القوية صيحة منكرة كترك التي صاح بها ما كس نوردو الذي عرفت به قراء رسالتي الاولى . واليك البيان : يقولون ان العزوبة داء اجتماعي خطير . ويقولون ان معيشة العازب معين نصب غزير . ويقولون ان المتزوج سعيد هنيئ . والاعزب حزين كئيب . المتزوج سليم صحيح . والاعزب محنون سقيم . . . . هذه مسائل فيها نظر .

اني اتمنى اني القراء ان شتم كلمة اعزب لكم خيرها وعليه ضررها واتمها فاسمعوا اسمعوا . الزواج الصحيح الذي يتغنى به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والحكم والشروح الطويلة العريضة قضى ما سونا عليه تحت ردم التقاليد والعادات والاغراض والمقاصد وقام على انقاضه زواج ثان هو اشبه شيء بالتجارة والمضاربة عملتها الشرف والنفوذ والالقباب والمال ممثلاً في الدوته - والايراد والثروة والارث وغيرها من وسائل الاستثمار . هذا هو الزواج الذي تقع فيه اليوم وتقع في هوته العميقة زهرة الشبيبة وقوى الامة والافراد وهناء الكثيرين من طلاب البركة والتعيم . هذا هو الزواج الذي ارمي اليه نبال غصبي وغيطي لما يتخلله من العثرات القاتلة التي تودي باعز

## شيء على الانسان

( العشرة الاولى ) كيف يا قوم تجمعوني الى شريكة لم تر عيني لها اثر ولم تن عواطفني لها خبرا ؟ في العلوم الاجتماعية ما يؤيد الحديث القائل : النفوس جنود مجنده ما توافق منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . واقول اختلف فاشتبك فالتحم فانتقل فانهار لركن المشاد واخطى المرمى المراد . هنا تنبت نبتة ( سوء التفاهم ) فتدب بين الزوجين دب العقرب على وجه الارض . تنمو وتمتد فتورق فتثمر فيتعاظم البلاء . تحت هذه الشجرة تقع المصائب تلو المصائب وتكسب الاخلاق صبغة الشر والشقاء . في هذه المدرسة الهائلة تتربى الاولاد في حجر المهانة والفساد فيشربون على الرذيلة ودرس المساويء ودوس الفضائل . هنا الراس الذي تنفجر منه براكين الامراض فتنشأ الشيبية على فساد ضم الى فساد . احدى نتائج هذى الحال ان يقع الشقاق فالانفصال فتتيم العيال وسوء المال . يقوم على انقراض الزواج الاول زواج ثان فان حسنت نتيجته واثمر الفة واتفانكا كان اولاده اعداء لا اولاد الزواج الاول فتقع العداوات وتدب عقارب التقاتل الى العائلات وان ساء ما لا كثر النسل الفاسد وكانت النتيجة اسوأ ما يتصور انسان

بخش هذه الشكوى المرة يشكو الذين اباحوا لانفسهم ان يروا شر بكتهم رأي العين . فان من اهم الادوار التي قدر للشابة ان تجتازها ذلك الدور الذي يقضي عليها ان تعجب الشاب لنال قلبه وتمتلك يده تمهيدا لمعيشة زوجية تدخل منها الى مملكتها المستقبلية . فهي تداوي عيوبها ما شاءت حيلها ونباعتها . لذلك فهي تفشك وتلعب بك بما تؤثر به على عواطفها وامها لها فتظهر لك ملاكا نازلا من السماء حتى اذا جازت اللعبة كسبت اوراق اللعب وخسرت خسرانا تربك على اثره المحجب والمطرب من اخلاقها . انها اذن تعدد ههناك وتلقي الشوك والفتاد في طريق راحتك البيتية بما تراه منها من الزخارف والمطالب التي لا حد لها الا الخراب النازل او الموت الفاصل

هذا الزواج الذي ينهي اليه امر الشاب لا اميد الا جحيا تعدد معيشة الاعزب بجانبه جنات النعيم . كذلك يقول سيمونيدس في حكيمته القائلة . ان زواجا بني على اساس من الغش والفساد يؤدي بلا ريب الى سعي النار والدمار

( العشرة الثانية ) واريد بها مشكلة الاولاد وهي تندرج تحت فصلين . الاول ان

يظهر الزواج مخصبا والثاني ان يظهر ممحلا مقللا . وعن الاول اقول



ان الزواج اذا اخصب وكانت المرأة والمرء عارفين بما عليهما من الواجبات ضاق صبرهما ذرعاً وناء كاهليهما بما يضني القلب وينهك الجيب ويسقم الفكر . ففي بيت للمعني ان حلاوة الدنيا لمن جهلا . وهذا المثل ينطبق على الزوجين (١) اللذين عرفا الواجب فارادا ان يريا الاولاد على ما شاءت معلوماتهما ومعلومات كتب التربية . فانها اذن بصرفان معظم كسبهما او كله وقد تلجئها الحيلة الى الاستدانة وهو الغالب على الجميع حتى اذا دهمهم اليوم الاسود في وسط الطريق سقطا وسقط اولادهما في اعماق الهوات . ان مجرد تصور هذا المصير من جهة مع اضطرارهما الى نسيان التوفير من جهة اخرى يكفيان لان يجلبا النزع والقلق والاضطراب الى قلب المعيشة الزوجية . دع ذلك وانظر معي الى حيث تكون الزوجة دون الرجل علماً بالامور فانها اذن تفرغ عليه جام المتاعب من جراء جهلها السابغ الازبال . يدخل الى البيت فاذا الولد يصرخ والآخر يسب ويشتم والثالث غارق في تلة من الرثاثة والاضطراب . تكفي استلفانة واحدة ليقع التشاحن وتقوم البغضاء لاهي نفهمه فتذهب في اعقاب زغائبه ذهاب العشر في عقب الجواد ولا هي ان فهمته سلمت من الخطأ القاتل لان ثقاليدها الموروثة غالبة والطبع دساس . الا يؤذى الانسان ان لا يكسب من تربية اولاده الا المتاعب والدين القاصم للظهر . الا يفسد هناءه ان هذا الحال من الشقاء والشقاق . ماذا في الاولاد من خير وهم كالمثل القاتل كثرة الاولاد تؤدي الى الفقر او القبر . الا امتنع في الحالة الثانية اذ ارى اولادي فلا اجد من امرأتى عضدا استند عليه واعتمد على ذكائه وعنايته في خلق اولادي خلقاً جيداً محموداً ارتاح اليه عند الحاجة واثنس به في الكبر وافتخر بطيبه في مجالات الافتخار اموت بعد ذلك راحاً مرحوماً لاني قدمت الى وطني الخدمة التي ينتظرها مني وبذلك اكون قد اتممت واجباتي . الا افضل الاعزب لانه لم يزرع بهرق جيته فجنى مثلي حنظلاً وشقاء ابدياً بل عاش خلي البال بعيداً عن هاتيك المصوم والاكدار نعم انه لا هنأ بالاً لانه خفيف الحمل طليق القدم حر الارادة لا رقيب ولا حسيب ما شاء فعل . ولا يسأل عما يفعل . اضاف الى ما تقدم سوء الحال والمآل الذي يتخلله المتزوج وهو على فراش امراضه وسرير موته حزناً على شباب اولاده الذين يخلفهم ليتم والمهانة والشقاء الى مثل ذلك كله اشار ابو العلاء المعري .

(١) هنا تكلم عن المتوسطين ومن دونهم وهم الشطر الاكبر من كل امة



ارى ولد الفتى عباءً عليه      لقد سعد الذي امسى عقيماً  
 فاما انت تربيته عدواً      واما انت تخلفه يتماً  
 واما انت يصادفه حمام      ينقص صفو عيشك والنعماء  
 لا تنس بعد هذا وذاك عويل الاولاد وصرخ الاطفال ومشاكسات الكبار  
 وما يجلبونه عليك من المشاغل تجلس دقيقة لتستريح وتسعد براحتك البيتية فاذا هذا  
 يصرخ وذاك يعاكس ويشاكس وهذا يبكي ويصيح . وتلك تضرب وتزجر كأنما  
 الانسان في مستشفى يعالج المجاذيب . فتظل طول وقتك بين غاضب وملاعب ومؤاس  
 ومسال ومغض وراض ممثلاً . تذهب الى فراشك لتنام وتأخذ ذخيرتك من الراحة  
 الطبيعية فاذا هو الولد يقاطعك وياخذ عليك الطريق الى النوم بعو بله الذي لا ينتهي  
 الا ريثما تغفل عينك ليستأنقه باكبر منه طولاً وعرضاً فيحدث انك تسهر الليل فلا  
 تسكن الى راحة النوم الا اذا تنفس الصباح فما هي الا ساعة او ساعتان حتى يؤذن  
 مؤذن القيام الى شغلك وعملك الذي ينتظرك لياخذ من قوتك ما لم يترك لك  
 عنه الاولاد منها شيئاً .

لا أطيل عليك ايها القارئ فامامي غير ذلك صور اخرى كثيرة اخشى ان يضيق المقام  
 او يضيق صبرك عن متابعتي في استقراءها . اني اذكر لك غير ذلك دور الامراض  
 وفك الله شرها فينما الزوج يقوم بشغله فائد القوس اذ فكره طائر حوالي البيت والمائلة  
 والاولاد . يخرج مع الخارجين فيطير الى يثته على جناح القلق والاضطراب . يدخل  
 الى البيت فيخيل له انه انما يزور مستشفى ويدخل الى اجزخانة . هذا عليل يتاوه والى  
 جانبه اخ يلب و يصخب . هذا يتحكك في كانما يلاعيني والآخر فوق مهده ينتفض  
 ويكي . الاول بفتت قلبي بآهاته وصرخاته . اعاطيه الدواء فيمجه مجّ النواة او يلقيه  
 على صدره او يتقاياه بينا الثاني يغيظني بضحكه ومجونه و يؤذيني بهذيانه وفضوله . اجلس  
 دقيقة فالى جانبي زجاجات وانايب . هنا تذكرة طيب وهناك وصفة حبيب .

هنا فاتورة بالمطلوب والى جانبها سند على الجيوب . مستقبل مظلم وفكر معتم وعيش نكد  
 مؤلم . خلص منه الاعزب وسلم من الآمه التي تقهر النفس كل القهر وتجعل الحياة امر  
 من الصبر . دع موت الاولاد جانباً وما يخسرهُ المتزوج بسبب ذلك من الجهد والتعب  
 والمال وغير هذا مما لا يفكر فيه الاعزب ولا يخطر له على بال لانه انما يعيش لاجل  
 نفسه لا يحمل مسؤولية غيره فوق ظهره .

ها انا اضيف الى ذلك كلمة عن العقم والابطاء في الانتاج الذي سلم منهما الاعزب بل هزأ بهما وسخر . اليس من المتاعب ان يظهر الزواج في بادى امره محلاً مقللاً . هنا تبدأ روح القلق والوساوس تدب الى قلبي الزوجين فتبدل هناها غماً غزيراً . كلاهما يبدأ بحمل من اثقال الحياة ثقلاً جديداً يزرع تحته مثني الظهر منقود الصبر . كلما رأى احدهما ولداً دخل الى قلبه وساوس الياس وشغلت فؤاده شواغل وآلام . ويزيد العاين بلة اذا ملّ احد الزوجين حياة بدأتها العقم فاخذ يكيد للثاني كيداً ويمهد للانفصال شياً . واكثر من هذا وذاك ابلا ما في باب المعيشة العائلية ان تقوم البرامين الدامغة على ان احد الفريقين يحمل محلاً طبعياً فان هناك من المتخصص المهلك ما يقصم الظهر . هنالك يتكشف جو ملبد بالغيوم والاكدار تنصب من ممائه المصاب الكبار . اليس كل ذلك خصيصاً بالمتزوج بينما الاعزب لا يعنى بشي من ذلك الحال الذي يمر به طاروياً الكشيخ لانه ثبت لا يعنيه .

( العشرة الثالثة ) لا يريد ان اطيل فيما تجلبه حصى الحماة من اسباب الشقاق والسخاء . فكلاهما يكيد الآخر كيداً ينتهي غالباً بفوز ام الزوجة فينفرط الابن من البيت العائلي ليعيش حيث ينسى اهله الذين بينهم دب وعرق جبينهم نشأ . بحث كثيراً فيما يحصل من الفتور في العائلات فما رايت لذلك سبباً غير حب الاستقلال عند فريق . وحب السلطة عند الفريق الثاني . تريد الزوجة والزوج ان يكون لهما ملك لا شريك لهما فيه . ويريد الآب والام ان يكون هذا الملك مستعمرة خاضعة للسلطنة الكبرى التي تمت لهما من قديم . هذه السلطنة لها مقاصد واغراض وتلك المستعمرة لها اخرى تضادها على خط مستقيم . هنا الشبهة والفتوة تحكم وتسيطر . وهنالك الرجولة النامة القاسية تقضي وتامر كلا الحكامين مختلفان وكلا الغرضين لا يتفقان . فلذلك يقع الشقاق والتعب الذي يحول المعيشة الزوجية الى نصب فوق نصب تنكسر فيها النصال على النصال وتقع بسببها الاقوال على الاقوال . . فاذا وقع الاتصال وانشقت المستعمرة جانحة الى الاستقلال بدأت اذن تعرف مرارة الحياة ومطالب العيش وثقل الاستقلال الذي يتطلب تكاليفاً جديدة واموراً شتى . اين ذلك كله من الاعزب الذي يعيش بين اهله محبوباً مكرماً ميجلاً مخدوماً . فهو قرة العين وبهجة القلب وانسان العين المصاب بينما ذلك المنشق يصبح كالشجر في الحلق والقذى في العين والعدو الاله الذي تنزل عليه لعنات الوالدين صباح مساء لانه عقوقه بشئ مصير العقوق . .



لا اريد ان انسي الزوجات الطامعات ومطالبهن التي تلتهم ذخيرة الصبر التهاماً فمرة يردن الفساتين كما خلقت المودة زياً جديداً ومرة يستزدن من الحلي او يدخان فيها تعديلاً او تحسيناً ياخذ من الجيب بقدر ما يأخذ سوء الحظ من العمر . ولا اريد ان اقول لك ان الزوجة الطامعة لا تقف معك عند هذا الحد بل انها اذا فرغت جعبة مطالبها بفراغ جيب زوجها التعيس فلنما تاخذ تخلق له مطالب جديدة تعلق تنفيذها على مكسب له ينتظره في الغيب او زيادة في مرتبه يحلم بها في اويقات حسن ظنه بالدنيا ومن فيها . فهي اذن تقاسمه رزقه المستور في جوف الغيب البعيد قبل ان تاتي به الايام . اي منفص من هذا اللحاق الغريب العجيب باقواء الاعزب في حياته . .

ان الزوجة التي تخلق الهناء والنعم انما هي الزوجة التي خلقها الله لينة الطباع تميل تحت كل رغبة لزوجها وتنثني تحت كل راي له . وهذه الزوجة لم تخلق للآن . واذا خلقت فانها دائرة الوجود والنادر لا يبنى عليه حكم . معظم الزوجات صاحبات ارادة وبعضهن قوياتها لدرجة تكون معها المصائب الكبار اخف وطأة من كسر ارادتهن مما كان فسادها ظاهراً . انسيت ايضاً شقاء الزوجين في انتقاء الزوج الصالح لبناتهما . انسيت انهما ان اخطأ مرة في الانتقاء وقع الشقاء على راسها باثقل في الوطأة من وقعها على راس بنتها . انسيت غطاسة الانبياء ومطالبهم ومطامعهم ودسائسهم وتوقعهم لك الموت في القريب العاجل . اضف الى هذه السلسلة الثقيلة قول شاكسبير اذ يقول :

« نحن اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا قلت الرغبة فيه » . او بمعنى آخر ما تملكه اليد تزهد النفس . هكذا خلقت طباع اغلب الناس ولذلك فهم مع زوجاتهم في شقاق دائم وشقاء جوه غائم في هذا العصر الذي انت فيه المدنية الجديدة بشرية التوسع في الملاذ واسباب الراحة والبسط والسرور اذهاباً لمرارة الحياة وغضاضة العيش يصعب ان يجابو على قول شكسبير الفات بما معناه القناعة والعفة وغير ذلك والا لصح ان تكون هذه الدنيا دنيا ملائكة لا دنيا افراد فانيين من بني الانسان .

كل ذلك لا يذكر بجانب حربة الاعزب الذي يعيش على ما يظنه خيراً لنفسه وضمانة لمستقبله وراحته ومروره بينا المتزوج يرسف في اغلال العبودية والالام . هذا يخرج ويدخل الى بيته بميعاد . ويحسب لسفرو واقامته الف حساب وحساب بينا الاول



يخرج ويدخل كما شاءت الفرص السانحة . وقيم او يرتجل بحسب ما يقضي عليه حسن  
النظر في مستقبله . الاول يجنب امام كل شيء مخافة ان يجلب الخسران على نفسه  
واولاده وعائلته بينما الثاني شهم جسور يندفع حيث بدرت بارقة امل او نجاح .

ليس بعد كل ذلك حقاً علينا ان تفضل الاعزب وهناء الذي اشرنا اليه على  
معيشة المتزوج وفيوده الكثيرة التي مرت فيما اشرنا اليه من البيان الشارح الطويل ما هي  
الحقيقة تقدم لي رهاناً جديداً على صحة قلبي وكأنها هذا البرهان هو التوقيع النصيح على  
العريضة الهامة التي هي عريضة الدفاع عن الحقيقة الناصعة البيضاء . ذلك البرهان  
هو اني بينما انا اكتب في الكلمة الاخيرة اذ مر على خاطري ذكر انسان اعنى اعرفه  
واعرف انه فقد بصره في ليلة غم اثارها عليه امراته فاصبح عليه الصباح وهو لا يرى  
بينه وبين الليل عظيم فرق والسلام الاسكندرية مصطفى ابراهيم

بسكرتارية عموم البومته

مجلة مركيس « هذه المقالة كانت قد كتبت في سبيل جائزة قديمة فلم  
تحرزها ولكنها كانت من المقالات المدوحة فحفظتها حتى الان

اصدر جناب احمد افندي للكاشف الشاعر المجيد جريدة سماها « الكاشف »  
اقتداء بالطريقة التي جريت عليها في تسمية مجلة مركيس وحسنًا فعل وصادر  
عددته الاولى بقصيدة عامرة الابيات في رثاء المرحوم مصطفى باشا كامل والجريدة  
اسبوعية وقيمة اشتراكها ٥٠ غرشاً فاحت الادباء على اقتنائها

اصدرت جريدة المناظر البرازيلية نتيجة لسنة ١٩٠٨ وقدمتها هدية  
للمشاركين وافضل تقرظ لها اني جعلتها نصب عيني في مكنتي دلالة على  
منافعها وايضا حانتها

## الشكيب

### وصف البدر

دليل رضا الآله على العبيد      وسام البدر في صدر الوجود  
 فلا تعلمي التقوى وهاتي .      رضاك وابسي جذلا وميدي  
 فما في وصلك الوهات اثم      أليس الله ذا لطف وجود  
 تعالي في ضياء البدر نشك      فما لقم تباريح الصدود  
 نعاقر عتبنا ونجد عهدا      فبعد العتب تجديد العهد  
 خذي ثمن الرضا ان شئت روحي      وهالك البدر من خير الشهود  
 بماكي في كواكبه عروسا      وقد نثروا لها بدر النقود  
 يمثل بين انجمه ملاكا      ينازل حور جنات الخلود  
 كان البدر انت اردت دلا      فبعثت ( الدراري ) من عقود  
 كان البدر صدرك وهو عاري      وهذا المحو ظل للنهود

..

وبدا في ضياء البدر صدرا      على صدر وجيدا فوق جيد  
 وضممتني حنانا أم طفل      ترضعه لى ثغر برود  
 نخلت البدر رشي من لماها      وتلك الشهب لشي في الحدود  
 وسار البدر ما بين الدراري      كاني مرت ما بين الجنود  
 كان نجومه غر المذاكي      طلعت من التائف والنجود  
 كان البدر معشوق الدياجي      رمت بالازاهر والورود  
 كان نجومه كاسات خمر      تصفها يدا وطفاء رود

وحاك البدر وشيا من لجين      على حلل من الارجل سود  
 نخلت الليل لجأ من نضار      الله غايات للورود  
 اري الظلما تنزع والثريا      يد الآتي تجس دم الوريد  
 كان البدر استاذ الدراري      يعلمها مكيدة الحدود  
 كان المحو اهداب وكل      بطرفك ضرة الظبي الشرود  
 كاوراق على زهر ونقش      بدینار ووشي في برود  
 كان البدر لوح الغيب فيه      تقادير لذي حظ سعيد  
 كان البدر طرس من طروسي      وهذا المحو بيت من نشيدي

وقد لاح الصباح كأن ضيفاً      يسأل به على قلمي العميد  
 فودعت المليحة واعتقنا      وقلنا ياليلي البدر عودي

محمد توفيق علي  
 ملازم اول

حلفه في ٧ فبراير سنة ١٩٠٧

ذهب احدهم الى قهوة وطلب من الجرسون كاساً من النبيذ فجاءه بالخمر  
 بدون ماء فقال الرجل

- انني لا اقدر ان اشرب النبيذ بدون ماء

فقال الخادم

- جرت العادة ان يحد زبائننا في نبيذنا كفافاً من الماء

م . س . بانجلترا



## تحية النزيل

لشاعر النيل

وهي القصيدة التي نظمها جناب

الدكتور أبرهيم شدودي

اجابة لاقتراح مجلة مركيس وتلاها في الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم

الى حافظ يهدي التحية والشكرا  
الا فتقبل شاعر النيل ردهم  
تناضل عنهم كلما حاسد وشي  
وتتحفهم في كل ان بمدحة  
توازرهم لا في سوى الحق راغباً  
نظرت الى السوري نظرة عادلة  
وان هو والمصري الا كما ترى  
شقيقان تسعى ان يكونا على المدى  
برغم الذي يذكي الحفيظة فيهما

بنو انشام اقصاصهم واقربهم طراً  
فانت بصافي ودّهم وبهم ادرى  
ونصصفهم سرّاً وننصفهم جهراً  
ومثلك من يثنى عليه ومن يطرا  
وما تبتغي منهم شكوراً ولا اجرا  
يرى الليل ليلاً وانبلج الضيا فجرا  
شقيقان غلابان للدهر ان برا  
اليقين ان سرّاً بحال وان ضرّاً  
ويينها يلقى التنافر والهجرة

..

يسير فقير الشام إما الى الردى  
صبوراً على جوب الفيا في وان تكن  
فمنا على القطبين قوم توطنوا

فيقضي عزيز النفس او يقتل الفقرا  
مفاوزها قفراً ومسلكها وعرا  
وقوم بخط الاستواء غدوا كثرا

مجدون والآمالُ تحيي نفوسنا  
 وآباؤنا جابوا المجاهلَ قبلنا  
 وليس لنا غير العزيمة عاصدٌ  
 نرى الموتَ سهلاً دونَ رُغمِ انوفنا  
 ومنا رجالٌ فرقتها يدُ النوى  
 وما عابهم غيرُ التخاذلِ بينهم  
 وإن هم عاذوا بالتماونِ اصبحوا

..

أحافظ انا نقدركم الناس قدرهم .  
 سيبقى الذي يحبيه شـمرك خالداً  
 فان نحن اكرمناك قمنا بواجب  
 لأنك إمام السكاكين ونفخرهم  
 ونفخر في الدنيا براء مجرد  
 احلك في اوج المعالي مكانة  
 تعاطي الحجى من كل معنى سلاقة .  
 نحى بك العلم الغزير واهله  
 نحى بك النفس الكبيرة والحجى  
 وان بك عاداك الجمال فاننا  
 وهل في الثرى من لونه ما يشينه  
 ونعشق منك الروح لا ما يضمها

..

وقدرك فيهم لا نرى فوقه قدرا  
 ويبقى لك التاريخ ما شئت من ذكرى  
 ومن ذا الذي لا يكرم الفاضل الحرا  
 واجودهم شعراً وامتنهم نثرا  
 اذا اهتز انسانا القواضب والسدرا  
 يقصر عنها مدعوها ولو نفرا  
 وتعطي النهى من كل قافية سكرة  
 ومهر ومجرى نيلها وبني مصرها  
 نحى المنى كالزهر والشعر كالشمرى  
 نخالك بالآداب او بالنهى بدرا  
 لمن في تضاعيف الثرى يجد التبرا  
 ولا عيب في دين لمن يعشق الخمر

سلامٌ على الوادي الخصيب ونبله  
 رويدك يا ابن النيل ما الظلم خالد  
 واظلم ما في السكون انك وارث  
 بني النيل انتم الين الناس يجانباً  
 لكم خلق كالنيل ضمّ عذوبة  
 اذا فاض ذاك الخلق فالخير عنده  
 لوراده رأيا غريق وشارب  
 بني النيل انا ان اقمنا وان نسر  
 بني النيل انا اوفياء كعهدنا  
 ونهوى كما تهوون نضر ربوعه  
 وهذيه ابادينا نصالحكم بها  
 فلا عاش فينا من يخون ذمامكم  
 على نبتة غصاً على قومه غرا  
 ولا السعد مفقود فلا تفقد الصبرا  
 دياراً عن الاجداد لست بها حرّاً  
 وابسطهم كفّاً وارحبهم صدرا  
 الى مثله نقماً الى مثله ضرّاً  
 ويطغى فيردني ان يصدّ له مجرى  
 فذا وارد حلوا وذا وارد مرّاً  
 نردّ لبني النيل السعادة واليسرا  
 لقطر قضينا في ضيافته دهرا  
 ونهوى كما تهوون غيطانه الخضرا  
 فانتّم لها اوفى وانتم بها احرى  
 ولا عاش فينا من يريد بكم شرا

جاء من الولايات المتحدة جناب اسعد افندي رستم فرحب به في  
 الاسكندرية عشاق ادبه وادب له صاحب مجلة سر كيس ثاني يوم وصوله  
 مأدبة في النادي الوطني حضرها خيرة الشعراء والكتاب فطربوا على سماع  
 قصائده العصرية المطربة ثم زار القاهرة فرحبت به جرائدها ودعي لمقابلته  
 في منزل صاحب مجلة سر كيس نحو ٢٠ من الفضلاء ليس فيهم الا الشاعر  
 والاديب فكان ليلتهم سوق عكاظ وسانشر للقراء بعض قصائد جديدة  
 من نظم هذا الشاعر اللطيف



## الشعر والشعراء

وهو الخطاب الذي قدمه حضرة

سليمان افندي البستاني

اجابة لاقتراح مجلة مركبس وتلاه في الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم

ايها السادة الكرام

لا اخالكم تحسبون وكلامي في الشعر والشعراء انني باحث في الشعر  
ومراميه واوزانه وقوافيه وبيان انه ربحانة النفوس . ومبذد البؤوس . وسجل  
الحكمة . ومنهل النعمة . ومحط الفخار . ومطمح الابصار . كما سبق لي  
القول في غير هذا الموضع . ولا انني باسط حالة الشعراء وما لهم من علو  
الكعب وقوة السلطان من يوم كانت تهترأمة بشيها ومردها وحرائرها وامامها  
لصوت شاعر واحد من عهد هوميروس وفنذاروس اليونان وايوب وداود بني  
اسرائيل الى عهد فرجيل وهوراس الرومان فاعشى عكاظ وحسان بن ثابت  
شاعر الاسلام الى عهد داني وشكسبير وغوته وفكتور هوغو . ذلك مجال  
هيئات ان يتسع لجزء من مثله هذا الموقف والدقائق محسوبات

فاقصر البحث على كلمة اقولها في شعرنا وشعرائنا مما يناسب هذا المقام  
لئن فاخرت امة من الامم بكثرة قائل الشعر من ابناءها في زمانها هذا  
كنا نحن تلك الامة . ولا يغرنكم قول القائلين ان العربية الى الانحطاط  
والاضمحلال اقرب منها الى الترقى والانتشار . فانما هو قول منشأ الجهل  
للغة واطوار حياتها واحوال العرب والمتكلمين بلسانهم من ابناء الاسلام وسائر  
الملل . ولا يغرنكم ايضا قولهم تأييدا لهذا الزعم ان مصر وفيها لب لباب  
العربية لا يربو عدد المتعلمين فيها على النزر اليسير فسيرنا الزمان عما قريب

من شاء الله ان ذلك النثر اليسير في جانب الجهال . ومع كل هذا الجهل الذي لا يمكن الان انكاره لا تكاد تخلو زاوية من زوايا مصر والشام والعراق وغيرهن من شاعر يزن ويعرب ويقفي حتى لقد ترى ناظمي الشعر بين صغار طلبة المدارس ورواد المجالس

ومع هذا فائن شكت امة من أم الحضارة لعهدنا هذا من قلة الشعر والشعراء كئنا نحن ايضاً تلك الامة . فتحن مفاخرون بالكثرة وشاكوت من القلة في آن واحد . والسبب في هذا الافراط والتفريط ان لسان العرب شعري بطبعه ومعدات النظم متوفرة فيه لرائديه وحب التقليد منطبع في النفوس بما مر عليها من ازمان الخمول فلا يكاد الطالب يلم باصول اللغة حتى يخرج الى الشعر متأثراً خطي الاقدمين فلا هو ناشئ نشوئهم ليأتي ببلاغتهم ولا هو بمستنبط امرأ ومبتدع فكراً ليبيد ويفيد

اطلع هؤلاء الشعراء على بعض منظومات العرب فاستسهلوا منها المدح والمهجاء والغزل والرثاء وما هي بالا بواب السهلة كما يزعمون فراموا ان ينهجوا نهجهم فما ادركوه ولم ينزعوا منزعاً آخر فحبط مساعم

على ان الشعر ليس بالعلم الذي ينال بالجد والمثابرة وان زعم الخوارزمي خلاف ذلك . فان لم تسقه سليقة فطرية ظل تافهاً على ممر السنين . وهو إما جيد واما ردي ولا ثالث بينهما . فمن لم يأنس من نفسه الاجادة فيه فلينبذه وليتغن بشعر غيره اذا شاء . فما هو خير من افلاطون فيلسوف اليونان اذ طمع بمجاعة هوميروس وما هو ان شعر بالضعف والعجز حتى طلق الشعر بيتاً واجتزأ بالنثر فكانت له فيه الآيات اليبات

ولكن السليقة وحدها بانت اليوم غير وافية بالمراد . فلقد كانت كذلك

يوم كان كل علم القوم بمسئولهم ومشهودهم على نحو ما كان عليه العرب في جاهليتهم . اما الآن والمصر عصر علم وجد واستنباط فلا بد للشاعر منها توقد ذهنه وذكت نيرته من درس ومثابة ومراقبة وسعة اطلاع . ثم ان الزمان قد تغير فلا بد لنا من محاراته . فنحن على غير ما كان عليه الاقدمون من خلو الذهن وصفاء العيش وهيئات ان نبلغ في عصرنا شأوهم في عصرهم ما لم نتغذ نفوسنا بغذاء زمنا كما تغذت نفوسهم بغذاء زمنهم . ذلك ما ادركته فئة منا لا تعيها قلة العدد اذ نشطت من العقال وجالت كل مجال فائتت لابناء العرب ان الشرقي اذا توكل فعزم لم يقف دونهم . وتفتنت باساليب الشعر على نحو ما سبقنا اليه شعراء الترك لعهد قريب . واقد ولجت جميع ابواب النظم فكادت تستجيب بالشعر القصصي والشعر الوصفي واسوف يكون لها ولربديها شأن عظيم . وهذا حافظ في طلائعها كأني به يصف نفسه اذ يصف فيكتور هوجو فيقول

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| ... جاء والاحلام في اصفاها | ما لها في سجنها من مذهب       |
| طبع النظم على اقلها        | بإظهار خائفا من رهب           |
| امعن التقليد فيها فعدت     | لا ترى الا بعين الكتب         |
| امر النقييد فيها ونهى      | يجيوش من ظلام الحجب           |
| جاءها هوجو بعزم دونه       | نزة التاج وزهو الموكب         |
| وانبرى يصدع من اغلاها      | بالبراع الحر لا بالقضب        |
| هاله ان لا يراها حرة       | تمتلي في البحث متن الكوكب     |
| ساءه ان لا يرى في نفسه     | سيرة الاسلام في عهد النبي ... |

اجل لقد صدق حافظ في ما قال وفرن القول بالعمل فبلغ ببرقاة الشعر



الاجتماعي منزلة يبصر بها وهيئات ان نال . فيينا تراه بحث في  
الاخلاق فيقول

نعمن بنفسي واشقيني فياليتني ويا ليتني  
خلال نزلت بخصب النفوس فرويتني واظمانني  
تعودن مني اياه الكريم وصبر الحليم وتبه الفني  
وعودتهم نزال الخطوب فما يثني وما اثني  
.....

فيا نفس ان كنت لا توقنين بمقود امرك فاستيقني  
فهذي الفضيلة سبجت الفوق من وانت الجديرة ان تسجني  
فلا تسألني متى تنقضي ليالي الاسار ولا تحزني  
اذا به ينظر الى مريض عيش الفقير ازاء غلاً الاسعار فيقول .

عزت السلعة الذليلة حتى بات مسح الحذاء خطباً جساما  
وغدا القوت في يد الناس كالبا قوت حتى نوى الفقير الصياما  
... ان اصاب الرغيف من بعد كد صاح من لي بان اصاب الاداما  
ايها المصلحون اصلحت الارض وبتمت عن النفوس نياما  
اصلحوا انفساً اضر بها الفقر واحيا بموتها الآثاما ...

واذا اصاب بعض البلاد كارثة كحريقه ميت غمر هزته الاربعية فجاد من  
نصار شعره بما تربو قيمته على نصار المحسنين فقال

سائلوا الليل عنهمو والنهارا كيف باتت نساؤهم والعداري  
كيف امسى رضيعهم فقد الام - وكيف اصطلت مع القوم نارا  
... رب ان القضاء انحى عليهم فاكشف الكرب واجب الاقدارا

ومر الناس ان تكف اذاها ومر الغيث ان يسيل انهما را  
 ابن ظوفان صاحب الفلك يروي هذه النار ففى تشكو الاوارا . . .  
 واذا لفظ الناس ببناء عظيم تناوله فثله اى تمثيل وقال قوله فى حرب اليا بان  
 اساعة للحرب ام محشر وموزد الموت ام الكوثر  
 وهذه جند اطاعوا هوى اربابهم ام نعم ننحرو  
 لله ما اقصى قلوب الاولى قاموا بامر الملك واستاثروا  
 وغرم فى الدهر سلاطنتهم قامنوا فى الارض واستعمروا . . .  
 هذه ذرة من تلك اللآلى التى ينثرها علينا حافظ حيناً بعد حين فما  
 احدى شعراءنا ان ينحوا هذا النحو واضرابه . فيا حبذا هذا الشعر ويا حبذا  
 ما ينفعنا به فحول شعرائنا على قلوبهم من وصف دقيق . وغزل رقيق . وبسط  
 حقيقة حان . وجولة حول خيال . واما انت يا حافظ فزدنا من هذه النفثات زدنا  
 حياك الله وياك



ركبت عربة مع نجيب افندي مشعلاني وكانت البلادة ضاربة مرادقها  
 على السائق والخيل فقال لي  
 - لا يدهشنى بعد هذا ان فرعون عجز عن اللحاق بالاسرائيلين عند فرارهم  
 من مصر كما ورد فى التوراة - ولماذا  
 - لا عجب فى تاخره اذا كانت عرباته وعربجيته وخيله كما ترى



سوكر احد القرويين منزله من الحريق فلما اخذ البوليسة قال للكاتب  
 - اذا احترق بيتي غداً فما الذى آخذه ؟  
 بن تاخذ حكماً عليك بالسجن من ٣ الى ٤ سنوات

ماذا يرى الساقى

اجل بصرك تر شاباً قد خبر الزمان واهله فلا تؤثر على وجهه الانفعالات  
والمشاهد المزعجة . تجده واقفاً وراء مائدة من الرخام الصقيل نظيفة اتقى من  
مرآة الغريبة في نصف دائرة ومن حوله الخزائن الكثيرة حافلة بأنواع الشراب  
من كل خمرة تسكر وتذهب بالعقول . تجده قد انحنى على الرخامة منتظراً  
تدنواك من هذا الشاب وتأمره ان يهين لك كأساً من الشراب  
انت تعلم ما هو رأيك فيه وتظن انه عليم بأمرك رقيب على تصرفك  
فهل خطر لك يوماً ما ان تتأمل في سائر المخلوقات الغريبة الانسانية  
التي تمر به كل يوم ما هناك انت ؟

هذا الشاب يقف في موقفه - موقف الحارس الرقيب العامل والخدام  
اللطيف " مضيف المتشردين "

يدخل عليه فتى صباحاً للصباح وقد بدت على وجهه دلائل التعب  
والانحطاط - انه قضى ليلة الامل سهرًا - فيشرب كأساً من الوسكى .  
يقول للساقى انه لا يصدق بفائدة الوسكى . يقول « انها مضرة حتى لقد تؤثر على  
المنديل تأثير النار ولذلك فتأثيرها مضر بالمعدة ايضاً »

ثم ينصرف هذا الفتى من الحانة وكأس الوسكى في جوفه  
والساقى في موقفه يهزأ به ويعلم ان هذا الفتى الذي يرى الآراء الحسنة  
ولا يعمل بها هو الذي يمسي في السنة القادمة كبيراً مدمناً . ذلك لان  
الساقى رأى مثل هذه البداية وكيف كانت عاقبة هؤلاء الفلاسفة  
الطريقة الوحيدة التي تساعدك ان لا تكون كبيراً هي ان لا تذوق الخمر .  
لا تبدأ فلا بد لكل بداية من نهاية والساقى يعلم هذه الحقيقة واما زبائنه



فانهم يجهلون

وفي ساعة اخرى من النهار ياتي الحانة رجل اكبر سناً من ذاك الفتى هو الشيخ المتصايب . هو عائد الى منزله في ضاحية المدينة بعد الفراغ من اعماله فيطلب اولاً الويسكي ثم يعدل فيطلب كاساً من الليموناده وبينما الساقى يبيتها له يعدل ثانية ويطلب الويسكي ويعيد الكرة ثم تبدو عليه علامات السكر فيغني بعض ادوار وهو في كل ذلك يتجادل ويحاول ان لا يرى الناس تأثير الشراب عليه .

يقول احد الزبائن للساقى « اخشى ان ينتهي حال هذا الرجل الى ما لا خير فيه » ولكن الساقى يقول « اخطأت سيصل الى منزله سالماً ولكنه لا يبقى على هذا الطرب الذي نراه فيه الآن . قبل ان يصل الى بيته ينقطع عن العريضة . يتذكر ما بذره من المال ويخشى ان يقابل زوجته »  
يعلم الساقى ان هذا الرجل ليس مدمناً ولكن يوماً من الحاجة او ساعات من اليأس تدفع به الى جوف الهاوية فيصير مدمناً وينسى الليموناده فلا يذكر الاً الويسكي

وفي طرف الحانة رجل آخر . انظر انه آت الى الساقى انه يمر يديه على جيبه متأثراً . فلا يكلمه الساقى ولكنه يضع امامه زجاجة الويسكي وقليلاً من الماء

وفي طرفه عين تغيب الويسكي في جوفه وفي اثرها شيء من الماء . فتعروه هزة وقشعريره . ثم ينصرف وقد انحنى رأسه وهو يتهادى في مشيته

في ثلاث دقائق فقط طلب هذا الرجل جرعة من السم وابتلعها ودفع ثمنها فاسمع ما يقول الساقى . يقول ( ان هذا الرجل من افضل الرجال

مقدرة على ادارة الاعمال وليس في شكه الآن ما يدل على ذلك . ولكن  
ابرهيم الجالس هناك كان عاملاً تحت يده ايام عزه . الا انه عجز عن تركها  
والضمير في ( تركها ) عائد الى الوسكي

تجد هذا الرجل في الشارع يتهادى عرضة للرياح الباردة ولكن عقله  
المنحط يحاول ان يسترد سلطته غير ان نفسه وقواه العقلية والجسدية قد هبطت  
الى الخضيض فلا سبيل الى نجاتها

الوسكي تجدد فيه قواه مؤقتاً فيعود الى هذاه و " يظن " انه يستطيع  
الانقطاع عن المسكر " يظن " انه اذا انقطع يقدر ان يجد من يساعده مالياً  
على استئناف العمل الشريف فيشعر انه قادر على ترك الخمره . يمضي الى منزله  
وللمرة الاولى بعد المائة يقنع زوجته المسكينه بصحة عزمه وثباته فتبكي زوجته  
هذه المرة سروراً كما كان قد ابكها مراراً حزناً واسفاً

ولكن الساقى " يعلم علم اليقين " ان دولة هذا الرجل قد دالت وانه  
يقدر ان يرد مجرى شلالات نياغرا عن مجراها قبل ان يرد نفسه عن  
غوايتها وهواها

يدخل خمسة رجال دفعة واحدة فيقفون امام الساقى وكل واحد منهم  
يسأل رفاقه " تشربوا ايه " ؟ ويتأهب الساقى لاجابة الاوامر ويصر كل واحد  
منهم على ان يشرب الجمهور على حسابه يتناوبون الطلب والدفع كما  
يتناوبون الشرب

وكل واحد منهم " يظن " انه كريم سخى  
واما الساقى " فيعلم علم اليقين " ان هؤلاء الرجال هم اعضاء " الشركة  
الامبركية الكبرى التي انشئت لتكوين السكرى " بواسطة " النجبية "

وقد يجوز لكل واحد من هؤلاء الرجال ان يأخذ كأساً من البيرة او  
الوسكى ولا يصاب باذى عظيم ولكنهم في حالتهم الحاضرة بواسطة "التجبية"  
يجابون الحيوانات النافرة الهابة اثرفت على جرف هار فهي تدافع عليه  
ومصيرها الى الموت اولئك هم الرجال نظير الحيوانات يصير كل واحد منهم  
جلي مشترى السم للآخرين بدوره

وكل واحد منهم ينفق ماله ليحمل الآخرين من السكارى المدمنين  
وانت ايها القارئ ربما تكون قد رايت جميع هؤلاء الذين وصفناهم  
في هذه المقالة

فلماذا رايتهم؟ ما الذي حملك على مشاهدتهم  
الباقى يقف مشرفاً على مشهد الدمار والسقوط لانه مضطر بحكم تحصيل  
معاشه الى الوقوف هناك . انه يتاجر بنقل الناس على قاربه من طرف نهر  
المهلك الواحد الى طرفه الآخر . واما انت فما شأنك هناك ولماذا اوجدت  
نفسك حيث يوجد الساقى

هل صور لك الوهم ان جرعة من الوسكى تنشطك وتقويك ؟ انت  
مخطىء يا اخي . اذا وجدت قواك مخائرة وخيل لك الوهم انك في حاجة الى  
جرعة من الوسكى فاعلم ان الامر ليس كذلك وانما انت في حاجة الى النوم  
لانك تقضي الليالي ساهراً . او في حاجة الى تحسين غذائك او الى ترتيب  
في معيشتك وتعقل في تصرفك فالشرب لا ياتيک بالفائدة المطلوبة . الشرب  
لا يسد النقص الذي تشعر بوجوده فيك . قد ينفعك الويسكى نفعا مؤقتا  
قد يوجد فيك قوة مؤقتة . قد يرفعك الى مكان رفيع من الراحة الوهمية  
ولكنه يرميك من ذلك العلو الشاهق وتكون مصائبك والامك على



نسبة ارتفاعك الوقتي

واذكر هذا - " لا يوجد شيء اسمه الاعتدال في الحانة "

انت ( تظن ) انك تقدر ان تدخل الحانة وتشرب كأساً واحداً فقط

لا غير . وتهزأ بالمدمنين الذين حولك في الحانة وتلومهم وتعنفهم

ولكن الساقى ( يعلم علم اليقين ) انك لا تختلف في شيء عن الآخرين

انهم جميعهم بدأوا كما تبدأ انت الان . جميعهم احتقروا في اوائل امرهم الذين

تقدموهم في طريق الادمان . كانوا بالامس نظيرك اليوم والساقى ( يعلم علم

اليقين ) انك تصير نظيرهم في الغد .

ان موكب المدمنين في الحانة موكب محزن مكدر وانت على حداثة

عهدك بالمسكرات تؤلف حلقة من تلك السلسلة الطويلة لانك موجود في

الحانة ومن ضمن تلك السلسلة " بدون داع " انها سلسلة طويلة لا نهاية لها

فلا تكن من حلقاتها ولو من الحلقات الصغيرة البعيدة فالبعيد يصير قريباً

والصغير كبيراً بحكم السير وانمو ( المقالات الاميركية )

جاء القاهرة جناب امين افندي الغريب صاحب جريدة ( المهاجر )

النويورية ورئيس تحريرها وهي الجريدة التي عرفها قراء مجلة سر كيس مما

اقله منها حيناً بعد آخر . وقد اتى من علىه الادباء كل حفاوة واکرام ومن

الصحافة المصرية مزيد العناية والاهتمام

## الأمتان تتصافحان

وهي القصيدة الفريدة التي نظمها

حافظ إبراهيم

والقاهما في ختام الحفلة الاكرامية توثيقاً لعرى الاخاء والتآلف بين المصريين والسوريين  
..

لمصرام "لربوع الشام" ننسب

هنا العلى وهناك المجد والحسب

ركنان للشرق لا زالت ربوعهما

قلبه الهلال عليها خافق يجب

خدران ( للضاد ) لم تهتك ستورها

ولا تحوّل عن معناها الادب

أم اللغات غداة الفخر أمها

وإن سأت عن الآباء فالعرب

ابرغبات عن المسمى وبينهما

في راءيات المعالي ذلك النسب

ولا يمتأت بالقربي وبينهما

تلك القرابة لم يقطع لها سبب

إذا ألمت بوادي النيل نازلة

باتت له راسيات الشام تضطرب

وان دعى في ثرى الاهرام ذوا لم

اجابه في ذرى لبنان منتجب

لواً خالص النيل والأردن ودها  
تصاغت منها الأهواء والعشب  
بالواديين تمشي الفخر مشيته  
بحف ناحتيه الجود والدائب  
فسال هذا مناء دونه ديم  
وسال ذاك مضاء دونه القضب

نسيم لبنان كم جادتك عاطرة  
من الرياض وكم حياك منشك  
في الشرق والغرب انفاً مسعرة  
تهفو اليك واكباده بها لمب  
لولا طلاب الملا لم يبتغوا بدلاً  
من طيب رباك لكن الملا تعب  
كم غادة بربوع الشام باكية  
على اليق لها يرمي به الطلاب  
يمضي ولا حلية إلا عزيمته  
ويثني وحلاه المجد والذهب  
يكره صرف الليالي عنه منقلباً  
وعزومه ليس يدري كيف ينقلب  
بارض (كولب) ابطال غصافة  
اسد جياغ اذا ما ووثبوا وثبوا



لم يحصهم علمٌ فيها ولا عددٌ  
 سوى مضاءٍ تحامى وردهُ النوب  
 اسطولم املٌ في البحر مرتحلٌ  
 وجيشهم عملٌ في البر مغترب  
 لهم بكل: تخضم مسرب نهج  
 وفي ذرى كل طود مسلك عجب  
 لم تبدُ بارقةٌ في أفق متجمع  
 إلا وكانت لها بالشام مرتقب  
 ما عابهم انهم في الارض قد نثروا  
 فالشهب مشورة مذ كانت الشهب  
 ولم يضرهم سراة في مناكبها  
 فكل حي له في الكون مضطرب  
 رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا  
 الى المنجرة ركبا صاعداً ركبوا  
 او قيل في الشمر للراجلين متجمع  
 مدوا لها سببا في الجو وانتدبوا  
 سعو الى الكسب محموداً وما فتئت  
 أم اللغات بذاك السعي تكتسب  
 فأين كان الشاميون كان لها  
 عيش جديد وفضل ليس يختجب

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم  
فصافحوها تصافح نفسها العرب  
فما الكنانة إلا الشام عاج على  
ربوعها من . بنيتها سادة 'نجب'  
لولا رجال تغالوا في سياستهم  
منا ومنهم لما لنا ولا عتبوا  
ان يكتبوا لي ذنباً في مودتهم  
فانما الفخر في الذنب الذي كتبوا

في الحكمة . الفانسي - يقول المدعي انك بعته جينا فاسداً وادعيت انه  
سلطان نوعه

البقال - صدق المدعي في قوله الاخير فقد قات له ان ما اشتراه هو  
ملك الجبن لكنني لم اقل انه جيد - وكيف ذلك؟  
- انا اعتبر ان ملك الجبن من احط الاجناس لاني جمهوري

في روسيا - ٣ رجال في المستشفى . ادهم الطيب وسالم كل واحد بدوره  
- لماذا طعقوا عليك الرصاص

فقال الاول - لاني عاقت اعلاناً على الحائط . وقال الثاني - لاني  
انزات الاعلان . وقال الثالث - لاني قرأت الاعلان

- خذ هذه الامتعة فانها لا توافق لون وجهي  
- ولكنها كانت موافقة له امس يا سيدتي . . . .

## أكرام الرجال للرجال

وهو الخطاب الذي قدمه جناب

عزتكم سليم بك باخوس

والقاء في حفلة أكرام حافظ إبراهيم اجابة لاقتراح مجلة مركيس

ان هذه اول مرة سألني فيها حظي فظفرت بمواجهة شاعر مصر ونابغة الدهر حافظ  
إبراهيم الجالس امامكم في صدر هذا المحفل حيث افردنا له صدرًا رحبًا  
فلا تعجبوا لو عجزت عن ذكر صفاته وترديد آيات حياته فما ذلك الا لحظ فائتي  
وعذر ادليت به وسالف نوى قضيت فاستغضته بأثار صدعتني فاستوفتني وبهرتني فخلتها  
خلا وفيك نديمًا صميمًا

آثار بدت نثرًا كثر الآلى ونظمًا كنظم الجواهر وخيالًا أوثى من المرزبين هيمًا  
وصعدًا وعبارة انتى من خالص البهر وفكرًا ابهج من ضوء النيرات . سكون فعواصف  
فيفاع فرقة فسحر نعم وبهاء البس لغة العرب رداء فشيئا  
يقول سعداء الزمان ونبللاء الدرهم والدينار ان الكتاب تجار كلام وان تجارهم  
لا تفارق لسوقها فهي سلعة ماقطة كاسدة ضرب عليها البوار والهدا . فليت شعري هل  
يدري القائلون ما قالوا وما هي تجارة الكلام . وجميع نبلاء الارض يرون فيها متجراً  
ارشد ريحاً

ان خلق السموات وابداع الكائنات كانا طوع كلمة اوحاها جبار السموات والارض  
وصاحب البسط والقبض فهلا ذكروا الآية الكريمة : « ثم استوى الى السماء وهي  
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين » والآية : « انما امره  
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » أو الآية : « انما قولنا لشيء اذا اردناه ان  
يقول له كن فيكون »

الم نر كيف انكشفت الارض ونبأت يابسة واطمأنت البحار في مستقرها وعادت  
الخلائق الى مناسكها والرياح الى هبوبها والاطيار الى تغريدها بعد ان اغرق الله الارض  
بمن فيها وما عليها عقب كلمة الخلاق العظيم كما ورد في الآية العجيبة المعنى البديعة  
المبني : « وقيل يا ارض ابلي ماءك وبأسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت  
على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين »



وهلا ذكر فريق آخر ما جاء في النجمل العظيم من ان الكلمة هي الله والله هو الكلمة وان الكلمة سابقة كل شيء وما هذا الماع اسفار الدين فقط بل سبق اليه شيخ الحكماء افلاطون حيث قال : « ان الله كلمة » فالله الله في تجارة الكلام ان من وفق اليها صادف حظاً رجيحاً

وقال فيكتور هوجو وهو الكاتب النبيل الذي عن التعريف : « ان السر كل السر في الكلمة فانها اذا احلت محلها كانت ذات جبروت يززع الجبال ويدك الراسيات دكاً »

وكتب عميد الكتاب والفلاسفة فولتير : « ان الكلام جوهر الرجال فاثوني بشيء من انشاء منشي انبثكم باخلاقه » وقال حجة الاسلام الغزالي أو الغزالي كما تريدون أو كما يريد حضرة الامتاز الشيخ رشيد صاحب المنار الأنور : ان الكلام مبتدأ كل شيء . فهل بعد أي كتب اليقين واقوال العلماء والحكماء المحققين ما ندونه رأياً صحيحاً

نعلم مثلاً ان الشيخ علياً صاحب المؤيد رجل رصين دزين رابط الجأش قوي الحجة بما تقرأه ونسمعه من كلامه ونعلم ان الشيخ رشيداً حكيم دقيق متفان في حب العرب من مسلمين ومعهدين وذلك من تلاوة تقاريره ونحكم ان سليمان افندي البستاني عالم واسع العلم غزير المادة قوي الحافظة بعيد النظر كريم الاخلاق شريف الاعراق من النظر في مؤلفاته ونعلم غير ذلك عن غيرهم شيئاً كثيراً مما لا يحلو ذكره في هذا المقام وان يكن شيئاً مفيداً

فلولا النقي قلت انه بقدر ما يرتفع الكاتب الى درجات الكمال في صناعته ويحيط باطرافها ويقف على اسرارها يتقرب الى جوار العزة الالهية ويرقى في صف المقربين والاولياء والاصفياء . والبرهان على ذلك ان الاعجاز البالغ اقصى درجاته كان من اقوى الحجج التي حجج بها القرآن الشريف اهل الجحود اذ قرعهم بالآية الكريمة : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعادت للكافرين »

وقد اوحى الله الى التابعين لملة ابراهيم على لسان موسى الكليم انه خلق الانسان على شكله ومثاله اعني انه خصه بنور من هدايته الصمدانية فرفعه الى مقامه الاسمي

بالادراك والكلام كما ينطق بذلك القرآن حيث اشرقت الآية : « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ذلك لان المولى سبحانه فضل الانساف على الملائكة بعلم الكلام وهو ما يريدون ان يجعلوه شيئاً حقيراً .

وما هذا من مميزات الام الحديثة العامة يهدي الكتب الالهية بل هو من تقاليد اهل الجاهلية وعبدية الاصنام فان اليونان سجدوا للشاعر اورفيس واقاموا له المعابد والمعاهد يسألونه لباً رشيداً .

وقد علم السور يون الضاربون في فسيح الارض من حيث تمد ذكاه جناحيها نحو المشرق الى ان تضمهم في كافر عوداً علي بدء ان شاعر الزمان ونابغة الايام حافظ افندي ابراهيم خصهم بنفائس نفثاته العلية وأهاب بقومه وهم اخوانهم الى تكريمهم والاعتراف بفضلهم والسكون الى امانتهم وصدافتهم لانهم العدة عند الشدة والعتاد لدى الزبه والموتل عند اختلاط الدهماء واللاممة عند مقارفة اللاواء فهبوا اجمعين هبة واحدة بمئون بعاطفة الشكر واواصر الصنيع فسبقهم الى تجسيم هذه الروح حضرة سليم افندي مركيس وهو الرجل المقدام المعروف لديكم بدقة اساليبه ورفتها ف ضرب باشطانه وضم ما هو منتشر في مشارق الارض ومزاربها وجنائبها وشمائلها فجمع المنحط والمشتط والاهد والرفيع الامجد والطارف والتليد والداني والمقرب والنازع المقرب والحال القاطن والراجل الطاعن والشيخ الطاعن والفقى القوي يقصد واخوانه بذلك اكرام الرجل الفذ الذي عرف الفضل لاهله وضرب على وتر الوفاق بين ابناء جنسه آسياً للكوم السالفة وجابراً للثوم السابقة مبتعداً عن السفاسف التي لا تغني قليلاً ولا تشفي غليلاً

ذلك بان السور بين رجال نجدة ووفاء فيكرمون الرجل الوفي النجد وهم اهل جد وكد فيلذ لهم اكرام الشاعر العظيم والكاتب المدقق الذي يكب على العمل مستبسلًا فلا يفلت البيت من بنانه الاسنانا صقبلاً

والسور يون يتوقون إلى المعالي فيرفعون كل من تعالى على الاقران والانداد واي علم اسني وارفع من كاتبنا وشاعرنا في اجواء العرفان ونصورات الوجدان فهم اذا اظفروهم زمانهم بخليل جليل عدوه في طوالع ايامهم طائرًا امين منيحاً



ولا ارى اسلوباً اقرب لاقامة البرهان على اقتدار حافظ افندي ابراهيم وضر به  
بملى قداحه في بديع الانشاء من ان اتحكم بشذرات من عجيب بيانه وقطرات بنانه  
ولكني على يقين من انه لا يوجد احد من المفرمين بمطالعة نقائس اللغة العربية  
لم يترنم بشعره الرائق ويتحد على نفحات نثره الشائق ولذا لا اكلفكم الاصفاء الى شيء  
انتم اعلم به وفي وادري

من اسباب تكامل دولة الرومان وسناتها ايام جمهوريتها ان الرومان كانوا يحفلون  
بقوادهم بعد عودهم من الفتوح فائزين احتفالاً باهراً يسرف فيه كل عظيم فلا بدخرون  
صنفاً من صنوف الالهة والجلال والعظمة الا اظهروه ير بدون بذلك بعث روح النشاط  
والتسابق في مضمار المجد والفخار بين رجالهم فكما كان قوادهم يستاقون الجيوش كالانعام  
الى الملاحم وساحات الفناء كذلك يقود حافظ ومن ضارعه نخب الامة العربية الى مواطن  
العلاء ومنازل البقاء حيث ساروا بهم شوطاً بعيداً

فجربا على سنن امة الرومان العظيمة نهدينا الى تفخيم وتعظيم وتكريم نابغتنا مستمدين  
من رب السموات وبارئ الكائنات ان يعقبه بامثال به كثيرين يسعون على اثره  
وينهضون بهذه الامة الى مراتع مجدها السالف وعزها الباذخ الشائخ ويجمعون شتاتها  
بعد التفريق ويعملون على التوفيق فتظهر مساعي اهل الفضل من الفريقين مكللة  
النجاح مقرونة بالفلاح مصحوبة بدواعي الصفو والانشراح

### خطاب

حضرة عزتو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير القاه في حفلة اكرام حافظ

ابراهيم اجابة لاقتراح مجلة مركيس

يا حضرات اخواني الافاضل

اني ليسرني ان ارى هذه الروح الشريفة روح الشعور الادبي والنهضة العلمية قد  
سرت في وجدان الامم الشرقية واخص بالقول منها الان الامة السورية فادركت الواجب  
للسعي في ترقية الافكار الى اوج المعرفة بالحقائق وتقدير كل شيء حق قدره

بواجل شاهد على هذه الحياة الادبية اهتمام الشعوب باعظام شان الرجال النوابغ  
واعلا مكانتهم كما بينته تفصيلاً في خطابي الذي القيته ليلة الاحتفال بحضرة صديقنا

الفاضل صاحب مجلة المنار



وكما هو معلوم ان الاحتفالات اما ان تكون تذكارا لشيء مضى او مكافاة لانسان على عمل مخصوص قام به في ظرف مخصوص

ولكن احتفالنا الان جاء اعلا مكانا واشرف مقصداً لان جمهوراً من افاضل الامة السورية العظيمة قد اتفقوا في انحاء المسكونة على اظهار عواطف حبهم نحو اديب مصري نبغ بين شعرائها وادبائها وهو حضرة الفاضل والشاعر العظيم محمد حافظ افندي ابراهيم ظهر في مصر القرن الماضي شعراء كانت لهم شهرة كبيرة هي في الحقيقة اكبر منهم لانحياز معظمهم لامراء عصرهم ووقف اشعارهم على مديحهم . وجمود قرائتهم عن غير اطراءهم فنالوا تعظيم العامة لهم بغير وجدان حقيقي . ثم اقبل هذا العصر النوراني العلمي فظهر في مصر شعراء اضاء بهم افق الادب وفي مقدمتهم حافظ افندي ابراهيم فنظم لنا من الحكمة فصائداً . وصاغ من الحقيقة قلائداً . مع التمكن من جزالة اللفظ وجلالة المعنى . واعتدال المشرب . وصدق اللهجة متحملاً بعزة النفس فلم يظهر بمظهر العبودية لكبير ولا الذلة لخطير . ولا التزلف لثمير حتى اصبح جديراً بالاعتزاز والتبجيل من صميم القلوب لهذا قام بحضرة صديقنا الفاضل سليم افندي مركيس فكر جميل كعادته وهو اظهار حب السوريين لحافظ افندي ابراهيم من القوة الى الفعل فصاح فيهم راغباً لهذا العمل المبارك . وما كاد نداء يصل اليهم حتى لباه افاضل القوم من مشارق الارض ومغاربها كأنما صوته مستودع للكهرباء فانفتح بغتة فسرت انوار دعوته اليهم فاجابوهما ارادوا فاقترح اقامة هذا الاحتفال الحافل بحضرة هذا الشاعر الفاضل . لاظهار ماتكته الضائر وتحويله السرائر من الحب الحقيقي له ولا مثاله العوايغ هذا وان اقتراح سليم افندي مركيس لم يكن لهذا الغرض وحده . بل اراد حكمة اخرى ربما كانت اعم مصلحة وهي الاعلان على روس الاشهاد بان السوريين والمصريين امة واحدة ووطن واحد ولغة واحدة . بالرغم من كل قلب جاحد وعين حاسدة .

وهذه لم تكن اول فضيلة قام بها السوريون . بل انهم احتفلوا بحضرة الفاضل سليمان افندي البستاني . وحضرة الادب غانم افندي وغيرها من بني الشام ثم ارادوا الازدياد من الكمال فاحتفلوا بحافظ افندي ابراهيم المصري فكانوا السابقين الى كل محمداً .

فأسال الله بان يزيد هذه الحياة القومية فينا وان يديم هذا الحب والولاء بيننا فتتعاون جميعاً على ما فيه الخير والمصلحة لديارنا انه سميع مجيب

## افتتاح الحفلة

وهو الخطاب الذي القاه صاحب مجلة مركيس عند افتتاح الحفلة الاكرامية لحافظ افندي ابراهيم وتقديمه حضرة المحتفل به لحضرات المدعوين ايها السادة : ان هذا الاجتماع الجميل المرتب نشأ لأول مرة عن فكرة خاصة خطرت لي لأول مرة وانا اقرأ قول حافظ ابراهيم في السوري والرومي وميزلتها في مصر . فالرومي يستفيد من مصر والمصريين ثم يعود بتلك الفائدة الى بلاد اليونان واما السوري فانه يستفيد من مصر ومن المصريين ثم يبقى في القطر فاذا وجد من يرحل عن مصر كانت وجهته بلاد عريرة عثمانية

عند ما خطرت لي هذه الفكرة احييت ان اظهر له شيئاً من شعائر الحب والتنشيط وعرضت فكري على بعض اخواني فوافقوني

وبما انني اعتقد ان المشتهكين بمجلة مركيس هم في الحقيقة شركائي عرضت الامر عليهم فاخذت هذه الفكرة انموذجاً حتى انتجت هذا الاجتماع الجميل

وعليه فلا يخفى لاحد بعد هذا البيان ان الامة السورية هي القائمة بهذا الاحتفال بل هم تفرق قليل من اصدقاء الادباء فاذا عاد عملنا بالفائدة المطلوبة شكرنا كثيراً

اقول هذا اولاً لان الامة السورية لو دعيت الى اي مشروع فانها اولاً تسلمه الى من هو اوفر كفاءة مني وثانياً انها تجعله اعظم من هذا الاجتماع لانها فادرة متى ارادت ثم لا يخفى لاحد اننا نكرم حافظ ابراهيم لمجرد انه نظم الشعر في وصفنا والثناء على اجتهادنا فانما هو قد فعل مدفوعاً بعوامل الصدق والحق فضلاً عن اننا قوم لا نحتاج الى من يثني علينا بل نحن في حاجة الى من يقابل مودتنا بمودة مثلاً . على ان الغرض الاصيل من هذا الاكرام هو ان نكرم الامة المصرية جميعها في شخص شاعرنا واحد ابتائها وان تزيل ما علق في اذهان البعض من سوء التفاهم وان تقول لاخواننا المصريين اننا اخوانهم بكل معنى الكلمة لا لمجرد ارادتنا فقط بل لان السماء والارض والعلم والجغرافيا والسياسة والاخلاق والعادات واللغة قد اتفقتنا جميعها على جعلنا في منزلة الاخوان وان تقول لم ولا تنسنا ان الغربي متى كتب او خطب عنا وعنهم حكم علينا جميعاً فتحنا ابنا هذا الشرق واذا اردنا ان نرقى به فلا سبيل الى الرقي الا بالتكاتف والاجماع وعلى هذا الامل اقدم لاخواني السوري بين هذا الاخ المصري سليم مركيس

( قعد الحظ به )

من جيد الشعر قول عبد الحميد افندي الرافعي الفاروقي الطرابلسي يمدح

السيد ابي الهدي وقد زاره في الاستانة

قعد الحظ به حتى اقتعد . غارب السير ومن جد وجد .  
 سامه الدهر خولاً فنيا . ولقد يحمل في الغاب الاسد .  
 كم سفته وبجها ايامه . خرة المم باقداح النكد .  
 والايالي آه من ويلاتها . عرفته كيف تمزيق الجلد .  
 ركب البحر ومبي اخشائه . لوعة لو هي بالبحر انقد .  
 ودموع العين من عظم البكا . قام موج البحر منها وقعد .  
 اتجاري خلل الانفاس . تتواري فهي في جزر ومد .  
 اسألو لم ينل منها الجوى . لرايت البحر يرمي بالزبد .  
 ست انسى ساعة الين وما . هي الا فك روح من جسد .  
 رمت فيها الصبر لكن لم اطق . وحبست الدمع لكن لم يكد .  
 وفي وداع اولاده يقول .

وبروحي غرراً قبلتها . لجبين الحسن منها مستمد .  
 بعضهم ابكاه مرأى من بكى . ليس يدرى قط ما اليوم وغد .  
 والذي لاح له معنى النوى . اطبق الدمع عليه فارتعد .  
 هل سمعتم يا لقومي عاشقاً . أنس الظبي به وهو شرد .  
 ليتني فارقت عيني والحشا . قبلما فارقت اهلاً وولداً .  
 اودعوني عند ما ودعتهم . حسرة كانت من الموت اشد .



كلهم ينشدني قرب الالقا حاسباً للعود اياماً تعد  
والذي لا يعرف النطق غدا نطقه الايمان بعين او يد  
سألوا يا سيد ابن المبتغي قات حيث الشمس في برج الاسد  
وفي الفخر

سيدي (يا بابا الهدى) يا ابن الذي شرف الله به آل محمد  
انا سيف من مرديدكم على غربه اخني الصدا مما انعمد  
جاروني من قراب الضيم ان تجبروا كسري فصبري قد نفذ  
واتركوني لصدور الخيم كي تشهدوا فعل الماضي بالزرد  
طلقوا مني لساناً ذوق ما ذقت من مر الغاضي فانهقد  
اما حسانت ثناكم في الوري انما الاحسان للعر صنفد  
بين ما يطرب في الروض وما يجزئ السامع فرق لا يجد

## مصر وسوريا

### في الهوى سوى

فئة من الناس لا هم لها غير نظم الشعر والخطابة تظهر في كثير من  
حفلاتنا العلمية والخيرية وتصيب عايم التقاريط صبا يذهب بمظم فائدتها  
ورونقها وكثير من هؤلاء الفطاحل يشرفون هذه الحفلات ويبد كل  
ورقة لا يقل طولها عن متر واحد او بعارة اخرى عن طول ورقة نشيد سبت  
المازار الذي يهتم له بعض صبيان الكتاتيب حتى اذا دنت ساعة التقاريط

( والعباد بالله ) يفتنون على سلاحهم ويزحمون بعضهم بعضاً و يبدأون بتلاوة  
 ثقات يظلم ولا ينتهون ولو زهدت نفوس السامعين وصاحوا المدد والحق معهم  
 بات يحدوا علينا بكل درهم لانهم تعبوا لاجلها كثيراً وافتكروا طويلاً  
 وقاسوا ما لا يوصف من احوال انفجار ادمغتهم حتى حصلوها وحرام عليهم  
 ان لا يلفظوها عن اخرها . . . والالطف ان البعض من هؤلاء الظرفاء  
 اخذوا يفتنون بتلاوة ثقات يظلم فالبسوها حلة تمثيلية بذيمة هيات ان يأتي  
 الزمان باحسن منها وقد شاهد الجميع هذه الطريقة لمبتكرة اثناء تمثيل رواية  
 ( مجاعة رومية ) في مرتع زهرة سور يا عدنا فان احد المقرطين هجم على المرح  
 هجمة فارس مغوار ( ولكنه لم يززع اساساته لانها متينة ) ولفظ اشعاره  
 ومثلها تمثيلاً لطيفاً ابدع فيه ولا ابداع كوكلين الشهير باعظم دور يمثله حتى  
 اليوم ولما كان صاحب مجلة مركيس مغرماً بنشر كل جديد مفيد احببت  
 ان انقل اليه خبر هذا الترقى عاه يدي لنا رأيه فيه ويكتب كلمة عنه وعن  
 هؤلاء الخطباء والشعراء تضاهي الكلمة التي قالها في العدد قبل الاخير من  
 مجلته عن اوتك الشعراء الذين ملأوا من مدة اكثر جرائد القطار المصري  
 بشعرهم ونثرهم والله لا يضع احقر المحبين

بيروت احد قراء المجلة



تأخر صدور المجلة وتوزيعها على مشتركها نظراً لتأخير حنة اكرام  
 حافظ ابراهيم بقرار اللجنة ولا أن جميع الخطب وانشاءات منشورة في هذين  
 العددين فلم يوافق اذاعتها قبل تلاوتها في الحفلة وهذا عذري الذي ارجو  
 ان يكون مقبولاً

## من النظرات

وهو الديوان الجديد لمصطفى افندي صادق الرافعي الشاعر الشهير

( نشيد الفلاحة المصرية )

« هيا الى غيطك »

الفجر قد غبر ثم لاحا      والديك قد نذرت ثم صاحا  
وأطلقت حمامتي الجناحا      والبكاب بالباب غدا نباحا  
واشتاقت البهائم السراحا      هيا الى غيطك . سقها . حاحا

...

اروح والجارة تلا الجرة      نمر بالغيظ القريب مره  
نرى المنا والفرح والمسرة      يارب لا تنزل بنا مضرة  
واكتب لداري العز والافراحا      هيا الى غيطك . سقها . حاحا

..

البت يا مولى الدعا المجاب      اجفط عليها صحة الشباب  
وافتح على اولادي الاحباب      من راح للغيظ وللكتاب  
ذا يقرأ الغيط وذا الالوحا      هيا الى غيطك . سقها . حاحا

..

يا نخلة الغيط احذري الغرابا      يا نعمة الغيط احذري الذئبابا  
يا صاحب الغيط احذر العذابا      من الربا والفقر والخرابا  
انت الربا ليس لنا مباحا      هيا الى غيطك . سقها . حاحا

..



إياك انت تذكر لي « الخواجا »  
 إياك انت تذكر لي « الخواجا »  
 راح اليه ماله وماجا  
 راح اليه ماله وماجا  
 لا خير فيمن جانب الصلاح  
 لا خير فيمن جانب الصلاح  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا

إياك والرهن على الغيطان  
 إياك والرهن على الغيطان  
 وتفتح الابواب للشيطان  
 وتفتح الابواب للشيطان  
 الشمس جارت والصبح راحا  
 الشمس جارت والصبح راحا  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا

انا ابنة الفلاح أم النصر  
 انا ابنة الفلاح أم النصر  
 لكن كوني من اسباب مصر  
 لكن كوني من اسباب مصر  
 هلم . غني معنا الفلاحا  
 هلم . غني معنا الفلاحا  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا  
 هيا الى غيطك . سقها . حاحا  
 « الجريدة »

### منافع الكريزة

قامت قيامة الناس على الكريزة وجمادت فرائح الكتاب في انكلام على اسبابها  
 ونتائجها واختلفت اراؤهم في ذلك ولكن اجمع الكل على الاسباب في شرح مضارها وفي  
 انكلام على كثرة النفايات والخسائر الباهظة في البورصة وخراب الفلاح والسمسار الخ  
 ولكني لم اعثر على كلمة واحدة في منافعها وما غلظت جريدتي واحدة وذكرت لها منفعة  
 واحدة فقط . على ان بعض الكتاب قالوا ( ان خسائر هذه السنة ستكون مثالا للمستقبل  
 فلا يعود الناس يتهورون في المصاربات بالاوراق المالية والاطيان وعسى تكون نوبتهم  
 صادقة ) ولكني استأذن من حضرات الكتاب المذكورين ان يسمحوا لي ان اقول لهم  
 بالحرية ان كلامهم هذا كلام شامة بالذين اصابتهم الكريزة لانهم هم كلهم مفاسون من قبل  
 حدوث الازمة المالية وطلوع عمرهم حينما يمدون يدهم الى جيبيهم لا يجدون فيه سوى بعض غروش

تعريفه واذا كان هناك « حنة بخمسة » تكون بالغالب « مسحة » فهو لاء صاروا الآن يتفلسفون في الحالة المالية و يلقون المواعظ على الناس بمحضونهم فيها على عدم التهور في المضاربات ( كان المضاربات الآن سهلة جدا ) كما انهم كانوا بالماضي يفيضون انهار فصاحتهم بغزارة في حض الناس على اغتنام الفرص قبل فواتها  
اما منافع الكريزة فاذا ذكرنا بعضها فقط

اولا كانت الكريزة ولا تزال موضوع بحث الجرائد المصرية كلها من عربية وافرنجية وكان مرور الجرائد فيها مـ لا مرورها عند اشهار حرب كبيرة مثل الحرب الاخيرة بين روسيا واليابان فان الجرائد تسر من مثل هذه الحوادث الخطيرة لجرد سردها للناس بأسلوب جديد تظهر فيه براعتها في الانشاء وحداثتها في تنسيق العبارات وتنتهز الفرصة لنقول « ما كنا ننبها عنه بالماضي » والحال ان تلك الجرائد لا تكون نهت عن شيء بالاطلاق ولكن القارىء يقول في نفسه « ربما يكون كلام هذه الجريدة صحيحاً لانني لم اقرا كل اعدادها فربما قالت ذلك في عدد لم اقراء » ولا بد ان صحاب الجرائد يكونون لاحظوا ان عدد القراء ازداد من حين حدوث الكريزة وسبب ذلك ان قلّة اشغال الناس تجعلهم يشتروا الجرائد لقطع الوقت قرائتها فيما هم ينتظرون رحمة ربهم طالبين اليه ان يفتح بوجههم باب الفرج

ثانياً اما الذين انتفعوا بزيادة من الكريزة فهم حضرات اخواني المحامين الذين درسوا الشرائع وتضلّعوا فيها للدفاع عن حقوق اليتامى والارامل ( فقط ! ) وقد سمعت كثيرين من معارفى يتذمرون من الكهنة ويقولون انهم يلاحقون الانسان الى موته وباخذون اجرتهم على دفنه ولكني لا اتذمر من ذلك ابداً لان الانسان متى توفي لا يعود يشعر بانقباض النفس الذي يشعر به الحي عند دفع الفلوس . اما في الظروف الحاضرة فلا يكفى التاجر انه مفلس وروحه براس الله بل يلتزم ايضاً ان يعطي لمحاميه اتعابه الرسمية وغير الرسمية ويلتزم صاحب الدين ان يعطي محاميه جزءاً من الفلوس القليلة التي قدرا ان يحصل عليها من تفليسة مديونه . وربما يقول البعض ان الكريزة الحالية اضرت بمصالح المحامين لان اجرة اتعابهم قلت عن الماضي . فالذين يقولون هذا الكلام بشبهون الاطباء الذين يقولون ان كثرة الامراض تضر بمصالحهم لان اجرة زياراتهم لا ياخذونها كبيرة مثل العادة . وارجو جميع القراء ان يصدقوا قولي هذا لاني منهم ولو كنت جديداً بالفن

ثالثاً والمنفعة الثالثة وهي الطف من الاولتين خاصة مجلة مركيس وقراءتها فقط وذلك ان الكريزة هزّت فريجة لطيفة ظريفة خفيفة هي فريجة جورج افندي الفا . فقبل حدوث هذه الازمة لم يقرأ احد في المجلة المذكورة شيئاً من كتابته حضرتته وحين اشتدادها قرأنا تلك النائية التي صار لها شهرة ما بين قراء المجلة تضارع شهرة نائية ابن الفارض وقصيدته الاخرى الدالية التي عارض فيها قصيدته يزيد بن معاوية « نالت على يدها ما لم نلّه يدي » ولو لم يكن للآزمة المالية منفعة غير هذه لكفى لها مدحاً والسلام  
كامل مدور

### مجاعة رومية

كتب اليّ جناب اميل افندي نحاس وكيل مجلة مركيس في بيروت ان بعض ادباءها مثاوا فيها رواية « مجاعة رومية » الشهيرة تأليف جناب الشيخ اسكندر افندي العازار وقرظها جمهور من الادباء ومنهم جناب الدكتور شبلي افندي ملاط وهذا نص تقرّظه

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| سلطاننا عبد الحميد فان يكن     | نحرف فقيه قام كل نخار      |
| حيات من جمعية للروم قد         | بلغت من العلياء كل منار    |
| برئيسها نهضت وفي اعضائها       | كانت لراجيها من الانصار    |
| أبني القصور بني الاطالس والغنى | عطفاً على فقراء هذي الدار  |
| هم في الكهوف على الخضيب وانتم  | بين الرياض ياذخ الاسوار    |
| هم للأنين علي الشقاء وانتم     | برنين حلي او رنين سوار     |
| هم يشربون من الدموع وانتم      | بين الكؤوس ورنه الاوتار    |
| هم ينزعون الى الرغيف وانتم     | تداولون الخبز بالقنطار     |
| هم بين اشوك الحياة وانتم       | فوق الصدور منابت الازهار   |
| انتم باثواب الحرير وهم كما     | ولّدوا وان سعدوا فني اطمار |



هم في الجحيم وانتم في جنة      انتم على بردي وهم في النار  
 فتفقدوا يا قوم اخواناً لكم      فهم كذلك من صنيع الباري  
 لوكاس (١) ما يروت رومية فلا      تحسب هنا الاكباد من احجار  
 فهناك ان يخلوا بحبة حنطة      جادوا هنا بالروح والدينار  
 مثلت دورك اي تمثيل لنا      مع انه من انحس الادوار  
 اما الرواية فهي في شبانها      كالقبة الزرقاء بالافار  
 مزج المؤلف دمه بكلامها      فكأنه من كل عين جار  
 يكفيه تقریظاً اذا نادته      يا شيخ انت « اسكندر العازار »

في بعض مدن القطر السوري عادة في الافراح ان تقول النساء ( زلا غيط ) واكثر  
 هذه ( الزلا غيط ) كلام بلا معنى او ذو معنى مبتذل مسبوك في عبارات مخيفة ولكني  
 عثرت على ( الزلغوطه ) الآتية وهي ظرفة من حيث المعنى واللفظ معاً :

|                  |         |       |        |
|------------------|---------|-------|--------|
| البدرُ           | لما صفا | يمحكي | صفائحك |
| والوردُ          | لما روى | يمحكي | روائحك |
| والليلُ          | لما مرى | يمحكي | مرائحك |
| والقلب طول المدي |         | يمحكي | مدائحك |

ك . م

في العدد الاتي اذكر ما جرى في الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم وماورد  
 من الاكتابات الى حين تمام الحفلة وسيوزع هذا العدد على المدعوين الى  
 الاحتفال ساعتئذ ثم يصل الى المشتركين في صباح اليوم التالي

(١) لوكاس هو احد اعبان رومية الذين كانوا يقدمون انه من الواجب طرد الغريب  
 وعدم فتح اهرام رومية لفقرائها الجياع .

# مذكرات

## الجزء الثالث والعشرون من السنة الثالثة

اول افريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٩ صفر سنة ١٣٢٦

### كيف كانت

#### الحفلة الالكرامية

لحافظ ابراهيم

ليس سهلاً ان اصف كما يجب هذه الحفلة الجميلة وما انتجته من النفع  
الجزيل من حيث المساعدة على توثيق عرى المودة والاخاء بين السوريين  
والمصريين وما يرجى فيما بعد من نتائجها . ولكنني اصف اشركائي ما جرى  
عملاً بقرار اللجنة التي استشرتها لترتيب الحفلة ارسلت اوراق الدعوة الى  
جميع المكتبيين من السوريين ومن اصحاب جرائدهم ومجلاتهم فقط ودعوت من  
فضلاء المصريين مائة فاضل وجميع اصحاب الجرائد المصرية اليومية  
وهذا نص الدعوة

« حضرة الفاضل

« يحتفل بعض ادباء السوريين باكرام الشاعر المجيد حافظ افندي ابراهيم في لوكاندة

شبرد الساعة النابعة من مساء يوم الثلاثاء في ٢٤ مارس سنة ١٩٠٨ فالرجاء ان تفضلوا  
بالحضور اخذاً بناصر الادباء وتوثيقاً لمرى الاخاء «  
« هذه التذكرة خصوصية »

« تسلّم عند الدخول »

فلما كان الوقت المعين لبي الدعوة عدد غفير من الوجهاء والعلماء والادباء  
وفي مقدمتهم حضرات اصحاب السعادة والعزة اسماعيل باشا صبري الشاعر  
الناطقة ووكيل نظارة الحقانية سابقاً واسماعيل باشا ابازة كبير الاسرة الاباضية  
الشهيرة بمكانتها وفضلها والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد واللواء ابراهيم فتحي  
باشا واحمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار والمؤرخ الشهير واسكندر  
بك عموت واخنوخ افندي فانوس وعثمان بك صبري ومحمود بك حسيب  
وبعض اصحاب الجرائد وجميع كتابها وجلسوا جميعاً في القاعة الكبرى  
التي اعدناها لنا مدير فندق شبرد وجلس في صدر القاعة حول طاولة  
مستطيلة حضرات الخطباء والشعراء الذين كلفتهم الى الخطابة والانشاد وجلس  
حافظ افندي عند احد طرفي الطاولة وجلست في الطرف الاخر المقابل ولما  
تكامل الحشد وقفت فافتتحت الحفلة بالكلمات التي نشرتها في صحيفة ٦٩٦  
من العدد الماضي واخذت بعد ذلك قديم الخطباء والشعراء كل واحد بدوره على  
الترتيب الآتي والارقام تجاء كل اسم اشارة الى الصحيفة الوارد فيها خطابه  
او قصيدته في العدد الماضي من مجلة مركيس

|               |                             |                                 |     |
|---------------|-----------------------------|---------------------------------|-----|
| افتتاح الحفلة | تقديم حافظ ابراهيم للمدعوين | سليم مركيس                      | ٦٦٦ |
| خطاب          | في الشعر والشعراء           | سليمان افندي البستاني           | ٦٧٧ |
| تحرير         | من صحافة السور بين          | قراءة سامي افندي جريدتي المحامي | ٦٥٢ |
|               | في الولايات المتحدة         |                                 |     |

|       |            |                      |     |
|-------|------------|----------------------|-----|
| قصيدة | مصر وسوريا | تقولا افندي رزق الله | ٦٦٠ |
|-------|------------|----------------------|-----|

مدير ادارة جريدتي الامرام واليراميد



|       |                           |                                   |
|-------|---------------------------|-----------------------------------|
| خطاب  | اكرام الرجال للرجال       | سلم بك باخوس ٦٩١                  |
| قصيدة | مقام ابراهيم •            | قرأها - الشيخ امين نقي الدين ٦٠٠  |
|       | لسعادة الامير شبيب ارسلان |                                   |
| خطاب  |                           | اسماعيل بك عاصم المحامي ٦٩٤       |
| قصيدة | حافظ بين مصر والشام       | امين افندي البستاني المحامي ٦٦٣   |
| خطاب  |                           | عظم زاده رفيق بك ٦٤٧              |
| قصيدة | شعر المهاجرين             | قرأها - الدكتور ابراهيم شهودي ٦٥٥ |
|       | لاسعد افندي رستم          |                                   |
| قصيدة |                           | الدكتور ابراهيم شهودي ٦٧٤         |
| قصيدة |                           | حافظ ابراهيم ٦٧٨                  |

وكان التصفيق يتخلل الخطابة والانشاد كما ترى من اقوال الصحف

اليومية فيما يلي

ومن بعد ان اتم الدكتور شهودي قراءة قصيدة اسعد افندي رستم قدمت لحافظ افندي الهدية المرسلة من رواق المعري في البرازيل وكانت لقصيدة رستم افندي رنة سرور وتأثير منعش للجمهور فاستعادوا اياتها واغرقوا في الضحك .

وبعد ان فرغ الدكتور شهودي من انشاد قصيدته الغراء قدمت لحافظ افندي الهدية الاكرامية وهي دواة كاملة المعدات مؤلفة من دواة وثرمومتر ونسيجة وآلة للتجفيف وآلة لتثقيب الورق ومقص لؤلؤي وريشة لؤلؤية ومصباح جميل كهربائي

ثم انشد حافظ افندي قصيدته التي نشرتها في العدد الماضي فكان لها اعظم وقع كما ترى من وصف الجرائد لها وقد نشرتها اكثر الجرائد المصرية والسورية حتي اذا انشد قوله

هذي يدي عن بني مصر تصالحكم فصالحوها تصالح نفسها العرب  
بلغ الاعجاب والطرب اقصى حدودها وصالحه الذين كانوا على مقربة  
منه واشترك كل مصري وسوري في الهتاف والتصفيق

ثم انتهت الحفلة وانصرف حضرات المدعوين وانا قرير العين لان  
الحفلة جاءت على ما يرام ونالت رضى الجميع وكانت واسطة فعالة لتأيد  
عواطف الاخاء وتبادل المودة

### اقوال الجرائد في الحفلة

« كان لهذا الشاعر الكبير حافظ ابراهيم حظ في التوفيق بين السوري والمصري في  
اشعاره وقد وصف السوريين باوصاف يستحقونها لما امتازوا به من الجدة والنشاط  
والايغال في سبيل طلب العالي فلم تكذب تنشر دعوة حضرة الفاضل صاحب مجلة سر كيس  
الى اكرامه حتى اجابه كل حر الشائيل منهم وافر الانداب . اما الحفلة فقد ظهر من  
نتيجتها انها لم تكن لهذا الاكرام وانما كان هذا الاكرام ذريعتها واكل مظاهرها ولكن  
النتيجة الحقيقية انها كانت بمثابة تجديد عهد وود وولاء بين فضلاء السوريين والمصريين  
ادامه الله عهداً وثيقاً مرموقاً وموفقاً »  
المؤيد

« ان شعارنا الذي نقدمه ونسير تحت ظلاله هو « احرار في بلادنا اكرام لضيوفنا »  
فما بالك اذا كان هؤلاء الضيوف تجمعنا بهم جامعة اللغة جامعة الشرق جامعة التابعة  
لا شك ان اكرامهم يكون مضاعفاً والعطف عليهم يكون مزدوجاً والترحيب بهم يكون  
عظيماً . واذا كانوا فوق كل ذلك يمدون ايديهم لمصافحتنا واکرام امتنا في شخص بعض  
ناخبها فلا بد ان الاهتمام بهم يكون اعظم واسمى . قصدنا مساء امس الى فندق شبرد  
لحضور الحفلة الاكرامية التي اشترك فيها جماعة من السوريين اهل الفضل فكان يخطر  
بالنا ان الحفلة بسيطة اقيمت لغرض بسيط ولكن ما كدنا ندخل قاعة الاجتماع ونسمع  
الخطب التي القيت حتى عرفنا ان الغرض اسمى وأجل وأعظم مما خطر لنا . رأينا شعباً  
كريمًا يمد يده في شخص زهرة ابنائه الاجلاء الى يد الامة المصرية ويقول لما « اني  
اتجذتك في المودة بديلاً عن أهلي وعشيرتي ورضيت وطنك وطناً ثانياً لي غير منبت

شعبي فهلاًّ تقبلين ودادي وتقدمين لي صداقتك « فأني مصري بسمع هذا الانعطاف ولا يجيب عليه مؤهلاً ومرحباً ويمد يده مصافحاً وببسط ذراعيه معانقاً ؟

ألا يكون ذلك إشهاراً لافلاس الذين قضوا الايام والليالي يهدمون بمحاول السعيات كيان الاتفاق بين المصريين وبين كل عنصر آخر ؟ ألا يكون هذا خذلاناً تاماً لاعداء الاتفاق المصري ! نعم هذا هو الواقع الذي لا مرأى فيه ( اللوآء )

« وبالاجمال كانت ليلة امس من ابهى الليالي واسماها يبرز فيها البدر بسطع فوق رأس القطرين المتعانقين معانقة الحب والوثام . وملائكة السلام ترف على هذا المشهد الذي تطيب له النفوس »  
الاهرام

« فأم قاعة فندق شبرد الكبرى عدد جم من عليا اهل الفضل نذكر منهم سعادة اسماعيل باشا صبري وسعادة اللوآء ابراهيم باشا فتحي وسعادة صاحب المؤيد واصحاب الغزة والرتبة اسكندر بك عمون واخنوخ لفندي فانوس وسليم بك بسترس والشيخ رشيد صاحب المنار وغيرهم »  
الوطن

« وجميع الخطب والقصائد تنم عن اجمل عواطف الوثام وتدل على مقام حافظ عند المحتفلين وجميعها من احسن الشعور والنثر »  
الجريدة

« كانت الحفلة بالغة حد الفخامة والمهابة واقامت في اكبر واحسن غرف هذا الفندق الفخم مزدانة بافخر التحف والرياش »  
مصر

« حفلات ساحة شبرد بفريق من انصار الفضل والادب »  
المنبر

« وتكون الحفلة غرة في جبين تاريخ الادب في مصر . فنشكر حضرة مركيس افندي ونرجو له التوفيق في خدمة الادب واللغة »  
الدستور

« ولا يسع أباً كان من ادباء مصر والشام الا استنحان هذا المشروع الادبي »  
جورج طنوس

« وانصرفوا وقد ابرموا في هاتين الساعتين ما لا ينتقضه الزمان ولا تقو عليه غارة الحدثان »  
الدستور

ع . م . العقاد

اقوال الجرائد في الخطب والقصائد

قصيدة حافظ

« وبعدئذ وقف هذا الشاعر الذي هو موضوع الحفلة وملتقى الخطوط في هذا الاكرام



فأنشد قصيدة فوق القصائد وفوق الشعر لفظاً ومعنى فكان السامعون يصفقون طرباً  
لكل بيت من اياتها السامية «  
المؤيد

«وكانت قصيدة حافظ مسك الختام ففتت الالباب وسحرت القلوب وكان كل بيت  
منها يزيد الحضور نشوة لما فيها من بديع الحان الاخاء الموقعة على اوتار القلوب»  
الاهرام

« قصيدة عصماء طلب بها توثيق عري الاخاء بين السوريين والمصريين »  
الوطن

خطاب سليمان افندي البستاني  
« جال جولة في الشعر والشعراء ومن اجدر من صاحب الياذة المدقق يخوض  
عباب مثل هذا الموضوع »  
« الاهرام »

تحية الصحافة الاميركية  
« وتلاه حاضرة الفاضل سامي افندي جريديني فتلا خطابة تحية الصحافة الاميركية  
للشعراء فاجاد كثيراً »  
المنبر

« وتلا كتاباً لطيفاً مرسلًا من الصحافة السورية في الولايات المتحدة »  
المؤيد

قصيدة نقولا افندي رزق الله  
« حاضرة الشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله من نخبه الادباء السوريين قال في  
قصيدة فيحاء تعد من الطراز الاول في جزالة الشعر وقوته »  
المؤيد  
« انشد الشاعر الكبير قصيدة شائقة المعنى بدبعة المبني استغزت الحضور طرباً »  
الاهرام

« التي قصيدة من شعره المشهور بدقيق المياني ورفيق المعاني »  
« صنفوا له تصنيفاً حاداً »  
اللوآء  
المنبر

خطاب سليم بك باخوس  
« والتي سماعة الفاضل الخطيب البليغ سليم بك باخوس خطبة عالية تساق ميناها  
البليغ ومعناها الرفيع فكانت اجمل خطبة تلقى في مثل موضوعها »  
المؤيد  
« اجاد وافاد ما شاء »  
الاهرام  
« ارتحل خطاباً بليغاً سحر به الالباب »  
اللوآء

« خطابة بليغة وقد تلقاها السامعون بالاحتفاء والاكبار » المنبر

قصيدة عمادة الامير شكيب ارسلان

المؤيد

« قصيدة راقية »

خطاب اسماعيل بك عاصم

« التي خطبة كانت من احسن خطبه المشهورة في موضوعها وهو من اشتهروا بحسن

التأليف بين المصريين حتى كان في مقام سورتي مصري في هذه الحفلة فمثل شدة

المؤيد

الامتزاج بينهما بشخصه »

الاهرام

« جاء خطابه خير بيان لتعريف الامتين »

اللواء

« التي خطاباً سمى فيه حافظ ابراهيم متني وادي النيل »

قصيدة امين افندي البستاني

« التي حضرة الشاعر الفاضل المجيد قصيدة رقيقة جزلة المعاني تناسب المقام »

المؤيد

الاهرام

« اخذت بمجامع القلوب »

خطاب رفيق بك العظم

الاهرام

« التي خطاباً بليغاً اطرى فيه الحفلة وصاحبها

اللواء

« التي خطاباً جامعاً باباغ عبارة واسمى خيال »

المؤيد

« التي حضرة الفاضل الاديب خطبة جليلة »

قصيدة اسعد افندي رستم

« قصيدة غراء من نظم حضرة الفاضل الاديب اسعد افندي رستم من كبار ادباء

المؤيد

السور بين في الولايات المتحدة »

قصيدة الدكتور شادودي

« جمعت من اساليب الرقة وسمو الخيال ما اشتهر به حضرة الدكتور »

المؤيد

الاهرام

« التي قصيدة غاية في البلاغة فقوطع مراراً بتصدية الاستحسان »

المنبر

« التي قصيدة حيا فيها المصريين احسن تحية

صاحب مجلة مركيس مبتدع فكرة الاحتفال

« نحن نسدي الشكر الحميم لسركيس افندي على فكره المبتدع الجدير بكل ثناء

رابعين ان تكثر مثل هذه الحفلات توثيقاً لعرى الولاء وروابط الاخاء «

الاهرام

« كما انني في غنى عن الثناء على سليم افندي مركيس بعد ان اطراه كبار اهل

الفضل والادب « الشرق جورج طنوس

مشتين على عناية حضرة الداعي الفاضل « المنبر

..

### الهدية الاكرامية

الاهرام

« هي كناية عن دواة فضة «

الوطن

« هي محبرة كبرى جميلة مع مصباح كهربائي «

الولاء

« وهي دواة ثمينة «

الجريدة

« وهي دواة مع سائر ادواتها قيمتها ٢٥ جنيهاً «

« وهي دواة كاملة الادوات ذات مصباح كهربائي من انفس امثالها «

المؤيد

..

وفي ثاني يوم الاحتفال جاتي الايات الآتية من احد ادباء السوريين

خطاباً لحافظ ابراهيم

التعاويد وامنع عنه عين حسود

احافظ ان انشدت شعراً انط به

بكل بعيد عن سواك شرود

تخلق في جو المعاني وثنني

هي البعث من موت بنا وجهود

نقول فبالبرين للقول هزة

ير بنا يياض الصبح في الازمن السود

دع السيف بصدي وامسك القلم الذي

ونامت ولكن في عرين اسود

وعلم وايقظ امة قد تثابت

بمنشوره طوراً وطوراً بمنضود

وقلد لنا جيد الزمان بلؤلؤ

تقول ففهي فيه عصر ليد

لقد جتنا في عصر عباس منشداً



## الوقت

ليس للوقت وجود حقيقي ومع ذلك فهو اثنان ما يملكه الانسان  
اما تعريف الوقت فهو انه « تعاقب حوادث »

ما نسميه « ساعة » انما هو حركات معلومة في ادوات الساعة الذهبية التي  
تحملها في جيبك . ومما ندعوه يوماً انما هو دوران الارض على محورها وتحويل  
وجهها الى نور الشمس

الوقت اغرب عامل موثر على حياتنا وافكارنا . لم يكن له بداية ولا يمكن  
ان تكون له نهاية .

فانما نعرف الوقت من الدقائق التي نعيش فيها ومع ذلك لا نهتم الا  
بالماضي والمستقبل ونكاد لا نحفل بالدقيقة الحقيقية التي نعيش فيها  
متى نلأشى ادراكنا حتى لم يعد لنا وعي وشعور يتلأشى ايضاً الوقت .  
انت ننام . فمتى انتهت من نومك لا تقدر ان تحكم اذا كانت مدة نومك  
دقيقة واحدة او ساعة واحدة . الوقت يقف متى لم تعد انت تراقب تعاقب  
الحوادث . ومتى مات الانسان . فهو انما يضاعف كثيراً مدة نومه  
اليومي وهو حي

لو قيل لرجل « انك متى مت تفقد الادراك والشعور مدة الف مليون  
سنة » تراه يقلق ويضطرب ويشكو من « الوقت الطويل » لكنه متى  
مات لا يشعر بالفرق وسواء عنده كانت مدة فقدته الادراك الف مليون  
سنة او ٤٠ ثانية . انه لا يشعر . والوقت غير موجود في نظره

لا ريب في ان الحيوانات التي هي بنت يومها - اي التي نولد وتموت في

يوم واحد - تعتبر ذلك اليوم الواحد طويلاً جداً كما نعتبر نحن المائة سنة لان كل ثانية من حياتها المتهيجة وحركتها الدائمة تعادل مدة طويلة ولا شك ان السلاحف الضخمة التي توجد في جزائر غالاباجوس وتعيش الف سنة تعتبر الاسبوع الواحد اقل كثيراً من الساعة الواحدة في نظرنا نحن

..

الوقت شيء غريب خفي واغرب منه تقسيمه - يصنع الانسان ساعة تدون الاتما اجزاء الثواني ونج في الورقة تدور حول الارض ٧ مرات في ثانية واحدة

نحن نقدر الوقت بالسنين - تدور ارضنا الصغيرة حول الشمس في مدة سنة واحدة - ثم انها تدور على محورها في خلال تلك السنة ٣٦٥ دورة - وبينما يكون جسم ارضنا هذه طائفاً في فضاء مرافقاً الشمس في سفرها اذا بالطرف الاقصى الشمالي منها له حركة مستديرة خصوصية لاثم الدوة الواحدة من دوراتها الا في غضون ٢٧ الف سنة وفيها هي على ما ذكرنا من الدورة البطيئة اذا بقطب ارضنا يلتقي لنا الشمس المختلفة التي ندعوها بادوارها نجمة الشمال

..

وانما قلنا كل هذا استعانةً لنظر القراء الى الوقت - فما رأيك فيه الآن انما الوقت فرصتك الوحيدة وثروتك الوحيدة وانما هو مقدرتك الوحيدة على القيام بالاعمال

الرجل الذي يعيش ٥٠ سنة يكون قد عاش ٤٣٨ الف ساعة - فضي ثلثها نائم اي ١٤٦ الف ساعة وقضي في الأكل والاغتسال ولبس ثيابه

ونهرضه من فراشه ورجوعه اليه ٣ ساعات كل يوم او ٥٤٧٥٠ ساعة فيكون مجموع ما خسره من حياته ٢٣٧٢٥٠ ساعة وزد على هذه الخسارة ما يقضيه في الملاهي والكسل والآمال الكاذبة

مع كل هذا الاسراف نجد الملايين من الناس في حيرة لا يعرفون كيف " يقتلون وقتهم " لا يعرفون ماذا يفعلون في فراغ وقتهم

لذلك وحب ان يقام نصب للوقت في كل مدينة وكل قرية يجب نصب التماثيل في كل مكان اعلاناً لأهمية الوقت . وعلى الوالدين ان يأخذوا اولادهم لمشاهدة تلك التماثيل وعلى رؤساء الارياف ان يقفوا امامها وان يعظوا الناس وان يوثقوا على عقولهم ، بغرسوا فيها أهمية للوقت وان الساعات القليلة التي تتمتع بها في هذه الحياة هي ساعات جليلة مقدسة لا يجب ان نهملها ونسرف فيها

ساعات حياتك القليلة تمضي كما تمضي حبوب الرمل في الساعة الرملية . تلك الساعة التي مضت انما هي فرصة ضاعت من يدك وكان في وسعك ان تعمل فيها عملاً

بدلاً من ان تأمل في كيف (تمضي وقتك ) ناقش نفسك . سألها كيف قضيت ما مضى منه حتى الآن

ماذا فعلت في السنة الماضية . كيف استغدت من الوقت الذي مر بك وافلت من يديك : ماذا فعلت في امسك ؟ وماذا تفعل اليوم : قد اعطيت عقلاً يقوى على ما لا حد له من الدرس والتأمل

فكم ساعة تعيش رجلاً مفكراً دارساً ؟ وكم ساعة قضيتها كما يقضي الثور ساعاته في قضم الاعشاب



الثور لا يضيع وقته • لا يقتل ساعاته • وجد الثور لينمو ويسمن  
 فيستفيد الناس من لحمه فهو يعمل كل ساعة • كذلك يجب عليك ان  
 تستعمل كل ساعة من وقتك لترقية عقلك ومعالجة المشاكل التي تعرض لك  
 في وسع كل شاب ان يكون مفيداً اذا اعتبر الوقت فرصة للعمل لا تلبث  
 ان تغترب واذا انقطع عن اعتبار الساعات اشياء لا قيمة لها في ساعة واحدة •  
 نقدر ان تستفيد من مطالعة كتاب جليل • واذا قضيتها بحكمة في تحسين  
 صحتك يزداد عقلك كفاءة وساعاتك المقبلة قيمة ونفعاً

لو كان عندك حصان او دراجة او بندقية تشمران مجرد وجودها عندك  
 وفي حوزتك باعث الك على تركوب الحصان او الدراجة واستعمال البندقية  
 فبالاولى ان تشمر باهمية استعمال وقتك وبالتالي استعمال عقلك  
 وتربنه • لا شك ان العقل اعظم اهمية واوفر نفعاً واجدر باهتمامك من  
 الحصان والدراجة والبندقية

حدث اولادك عن هذا الموضوع • اذكر لهم قيمة الوقت • علمهم ان  
 يعتبروا الساعات وانهم اذا حفلوا بها فهم يفيدون حياتهم نجاحاً وكفاءة

« برينز باين »

ثم لا يسهي عن بالك ان السنة الثالثة من مجلة سر كيس تنتهي بعد  
 عدد واحد وانك ربما لا تكون قد دفعت الاشتراك حتى الان

فافعل الان

هذا وقته

اذكر ذلك

## من ابي

جواب فتاة همست به بين فريق من الشبان اذ كانت تستلم من احدهم  
نقوداً ارسلها لها بواسطة زوجها وسألتها طيب منهم - ممن هذه الدراهم ؟ من  
ابي : جاوبته همساً بتبسم يشف عن معنق . فلم يسمع لاول وهلة فكرر  
السؤال - ا من اخيك ؟ فتعلمت واجابت بتهكم : نالم - نعم من اخي ؟  
ولكنها اطرفت الى الارض وهمست بتأفف - من ابي من ابي ؟ فسمع  
الجواب محرر هذه السطور ورأى ارتباك المجاوبة فغير مجرى الكلام بمقاطعته  
وبدأ له ان يوافي قراء هذه المجلة بتاريخ عرس هذه الفتاة اذ كان يعلمه جيداً  
لعل منه عبرة لمن يبعث نفوسهن من الفتيات لقاء ثروة الكهول والشيخوخ  
الفتاة عروس لم يمر على اقترانها العام الاول تناهز العشرين من عمرها  
مربوعة القوام سمراء اللون ذكية لطيفة ولدت في بيت حفت به النعمة  
وترعرعت في احضان اليسر ولكنها لم تبلغ سن المراهقة حتى نفدت نعمة البيت  
وعسرت احوال للعائلة اكسل ربها وقتور همته واشتد ضيقها لتغاضي شبانها  
عن الاجتهاد بالشغل والعناية بها حتى رزح الوالد من الهم تحت اثقال الضعف  
عند ما يش من الانتفاع بجنى اولاده ولازم الفراش ملازمة اخيرة افضت  
به الى القبر وكانت فتاته في غضون ذلك تشتغل كل النهار وبعض الليل لتسد  
بعض العوز وتعوض بعض النفقة وتود لو جاد عليها الحظ بشاب موسر الحال  
يطلب يدها لتسير واياه في طرق هذه الحياة جنباً لجنب وينتشلها من انياب  
الفقر وبقيها برائن الشقاء واذا بكل موسر من المهاجرين واقف على ابواب  
الشيخوخة ضعيف الجسم واهن القوى قد علق بها فقرع ابواب قلبها دون ان

يسمع منه جواباً بالاجاب اذ ابت بداهة مراقبته في سبيل حياته ومشاطرته  
 ما بقي من عمره واعرضت عنه اولاً باباء ووجل انما لم تثبت في وجهه ولم  
 تستطع لوقوف تجاه مطالعته لانه عرف من اين تؤكل الكتف وتبهر  
 الانظار بقتص الاجسام تستلم الخواطر فقرها اولاً بثروته فتمتت ايضاً  
 فمالجها بالحلى والحال والنقدية فتدلت عليه ولم ينجع بها العلاج فاكثر لها المهر  
 . تستخدم العجائز والسكرات والفتيات واشباهه في العمر بماسرة لعقد الاتفاق  
 بينهما على اتفاق بقاء الحياة معاً وعمل ما يوسع الرجل عمله لاستملاك قياد  
 المرأة فتبهرت ابصار الفتاة الفقيرة واغترت بما قيل لها وترأت لعينها كهولة  
 الطاب شباباً وشيخوخته المقبلة كهولة وضعفه قوة وضالته نخافة وفكرت بانها  
 تخلص على الاقل من عوامل الفقر وقد تعوض على والديها وصغار ابنائها  
 عن تقصير كبار اخوتها بواسطته وعلق بذهنها معنى المثل المعروف - ابن  
 عاش عشت بخيره وان مات اخذت غيره - فوقعت في الشبكة ونجح الصياد  
 في مشروعه واستتب له بعد اقتبال بركة الاكليل التمتع بفتاة قوية البنية صحيحة  
 الجسم بينها وبينه عقود من الاعوام وبعبارة اوضح اكثر من ربع قرن على  
 ما هو عليه من الوهن والوناء

تزوج الكهل وبعد ان اجتاز شهر العسل ولم يكد ينتهي منه  
 حتى اضطر الى استشارة الطبيب عن الوسائل اللازمة لتمكينه من المحافظة  
 على صحته لان المرض ظهر فيه وبعد المعالجة الفعالة مدة حصل على بعض  
 الراحة وهو على كل الاحوال ما ندم على ما فعل وانما الندم تناول الفتاة التي  
 سلمت نفسها اليه وباعتها منه لقاء اساور من ذهب وثروة فرحت بها وارناحت  
 اليها ولولم يختصها منها بشيء اذ بدات تشعر بغلطها وبانها خدعت بالاعراض



فخسرت الجواهر من الاسبوع الثاني بعد اقبال سر الزواج فندمت حيث  
لا ينفع الندم واستسلمت الى الغم والقهر لا تلوي على شيء ثم ما لبث العريس  
ان عاد الى مهاجرته وسافر الى مقر اشغاله تاركاً عروسه مع عائلتها او بالاحرى  
معيدتها الى بيتها بعد نحو نصف سنة من زواجها وبعد بضعة اشهر ارسل لها  
مبلغاً من الدراهم نهبتها اليه وقد تكون ابتسمت لها ومرت بها الا انها لا محالة  
غير مبتهجة

ومن اين البهجة لقلب يتكلف الحب تكافاً واسان يضطر لظهار غير  
ما يبطن الجنان . بل من اين هي لابنة عشرين مع ابن خمسين ولصحبة مع  
مريض وقوية مع ضعيف

الفتاة في ريماء الفتوة تشبّه قوية للشعور تبسم للدهر والدهر  
يبسم لها وكلها امال جميلة تعيش مع كهل فاطر الهمة بارد العواطف ضجر من  
متاعب العالم وضنك في الجهاد الحبوي لا تناسب بينهما بالعواطف والاميال  
ولا تماثل بالرغائب والغايات ان هذا من اشق انواع الحياة العائلية ومن  
مسيبات تعاسة الزوجين بلا خلاف

الفتاة كالزهرة والكهل بالنسبة اليها كالشوكة . هي كالوردة او الزنبقة  
وهو كالعجم ( بلا زهر ) او الصبير . هي كالحسون تستقبل الشمس في الصباح  
بالتغريد اللطيف المضيوي وهو كالغراب ينهب عند المساء لثمنه . مغرب مليكة  
النهار من مقربات اجله منه

شقاء قدوة لفقيرات بنات هذا التمدن الحديث المادي ان يذهبن في  
تبارهن على ما هن من التصرف المطلق والاعتماد على النفس والارادة والاحترام  
ذهابهن فيه يوم كنّ اما ذليلات لا رأي لهن ولا اعتبار

فما اعظم سطوتك ايها المال وما اكثر شرك اذا حلت دون تحقيق  
جيد الآمال

جرجي نقولا باز

بيروت



مطبخ العقول

امثال وحكم برازيلية

إذا صنعت جيلاً مع آخر كتبه لك على الرمل وإذا صنعت قبيحاً  
حفرة لك على الفولاذ

العاقل كل شيء عنده منظم أما الجاهل فكل شيء عنده غير مرتب  
اتحاد وغداً ابتعاد - هذا هو الحب

الحياة؟؟ ثقيلة ثقيلة كالخشبة التي مات عليها المسيح  
كل شخص يكنس باب داره ( ما حك جلدك مثل ظفرك )

تكلم مع الابنة فيفهم الوالد

الغنى يأتي من لا يفتش عليه

لا تعاند أحداً فإن الآراء كالمسامير كلما طرقتها زادت تمكناً

الصداقة لا بد لها من الذبول كالزهرة عند المساء

الإنسان كالمنطاد في الهواء يعلو ويهبط جرياً مع الحوادث

المال اله جبار يعبد كل إنسان حتى الوثني الكافر

حليم ابراهيم دموس

كورمبا - برازيل

## الشعير

### حنين الى لبنان

ارسل جناب عزتو داود بك عمون المحامي الشهير الايات الآتية الى  
جريدة المهاجر في نيويورك وهي تعبر عن عواطف السواد الاعظم عن  
اللبنانيين المهاجرين

هاج اشواقي الى الدمن . طائر غنى على فنت .  
ايه يا قريتي ايب بنا . فوق ما ييككه من شجن .  
ولو ان الدمع ينطلق . لهي كالعارض الهن .  
انما بالرغم اجبسه . خشية التلوم والسن .

حبذا المصطاف في جبل . ينطح الجوزاء بالفتن .  
موئل الاحرار من قدمهم . واباق الضيم من زمن .  
ليس لبنان لمكتسح . بضعيف العزم ممتن .  
مل ملوك الروم كيف غدا . عرشهم مستوهن الركن .  
علم الاهلوت جيشهم . فن نظم النحر بالذن .  
فينولبنات اسد وغي . اطلقت افهم يد الفتن .  
واختلاف الدين اورشهم . عال الاحقاد والاحن .  
ليت ذا عزم يضمهم . ضمة الاعضاء في البدن .  
فيعيدون القديم من الد . مجد والعباء للوطن .



يا بني امي اذا حضرت ساعتي والطب أسلني  
اجملوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

### حسنات

الله ما احلى دلالك رنت العيون ذمن جمالك  
نزهت عن هذا الوري ذاتا فمن يرجو وصالك  
لا يجهلوك بمائلا فالله لم يخلق مثالك  
لم ترض في هذا الوجو د مشابها حتى خيالك  
تمشي فتطلبك الجا خذ وانت اسمي اين تنالك  
رحماك لا تشطط بنا اكرت تيهك واختيالك  
ان الملائك في السما ء ينظر حاسدة كمالك  
الله اعطاك الجلا ل ونحن عرفنا جلالك  
لولا مخافة سبة تأتيك قلنا لا ابالك  
سيواس . تركيا . محمد ولي الدين يكن

ومما نظم في هذه الايام قصيدة هذا اولها

..

الا حبذا العهد الذي لنت فاسيا ومنزل صفوات بعدي خاليا  
تلحى به قاي عن الوجو والامسى وما كان قلبي قبل ذلك لاهيا  
حبست دموعي لا اضطبارا وانما حذرت الاعادي ان يروني باكيا  
وعندي اذا هب النسيم بسحرة هواتف اشجان تسوق النصايا  
خليلي هل يدري الهوى غير شاعر لسان الهوى يمل عليه القوفيا  
وهل يعجب الفيد الا وانس واصف اذا الشعر لم يهرط اليه المعانيا  
باي لسان يشتكي الوجد واجد وليس بيان للشكاية كافيا  
ذرفني اغنيها بالحان صبوتي فان بها من تستطيب الاغانيا  
سيواس . تركيا محمد ولي الدين يكن

## الرقص

الرقص يتألف من حركات مرتبة يجريها الانسان ويرافقها الغناء او بعض آلات الطرب . وللرقص تاريخ جميل اذكر هنا ملخصه تفكماً للقارى .

في العهد العتيق كان الرقص احدى الطرق التي يؤدي بها المخلوق واجبات العبادة فهو خالقه وقد ورد ذكر الرقص في التوراة مرات عديدة ففي سفر الخروج ذكر موسى ان اخته مريم اخذت الدف في يدها وخرجت النساء كلهن ورائها بدفوف ورقص وسبحن الرب لأنه انقذ اسرائيل من مصر واجازهم بحر القلزم على البئر وغرق فرعون وعبيده في اليم وذكر ايضا ان الشعب لما استبطأ نزول موسى من جبل سيناء صنع عجلاً من ذهب وصار يسجد له بنو اسرائيل ويرقصون . وورد في سفر القضاة ان ابنة يفتاح الجلعادي خرجت للقاء ابيها تسبح الرب على نصرته وهي ترقص والدف بيدها . وفي سفر الملوك الثاني انه لما نقل اللاويون تابوت العهد الى بيت لحم كان الملك داود يرقص امامه حتى ان امرأته ضحكت منه . وقال الملك المذكور في زاميره . « سبحوا الرب بصوت البوق والعود والكنارة وبالدف والرقص وبالاوتار والمزمار والصنوج » وكان اليهود حينما يعيدون عيد المظال يخرج بناتهم وترقصن للرب اله اسرائيل

ولم تكن هذه العادة محصورة في اسرائيل فقط بل كانت منتشرة عند جميع الشعوب فقد جاء في الكتب والاثار القديمة ان كهنة المصريين كانوا يرقصون بحضرة المجل ابيس ولما كان احد افراد الناس يرغب الدخول في جمعيتهم والاطلاع على اسرارهم كانوا يرقصون حوالي المذبح رمزاً الى دوران

النجوم السيارة حول الشمس . وكان كهنة الكلدان يرقصون امام اصنامهم كما كان كهنة الفرس يرقصون امام النار . ولما كان بنو عمون وسوام من الشعوب الفلسطينية يقدمون اولادهم ضحايا على يدي الاله مولوخ كانوا يرقصون كثيراً ويضربون بالطبول ويهتفون بالابواق كي يلهوا الالهات عن سماع صوت اولادهن وهم يشوون وقد اخذ الفينيقيون هذه العادة من جيرانهم وحملوها اينما حلوا وخصوصاً الى قرطاجنة حيث بلغت عظمته منتهاها

ولما اكتشف الاسبانيون بلاد اميركا رأوا بعض شعوبها المتمدنة مثل الازتيكيين والتوليكيين ( المكسيك ) والايونكاويين ( بيرو ) تستعمل الرقص في حفلاتها الدينية خصوصاً عند تضحية الذبائح البشرية . ومما يؤيد رأي القائلين ان كل الشعوب في مبداءها تتشابه في افكارها وعباراتها ان متوحشي افريقيا الآن يعبدون اصنامهم الشنيعة بالرقص امامها على نغم الطبول والكنايات التي يعملونها في بلادهم

ولم تخل جزيرة العرب من الرقص الديني فقد كانت النساء ترقصن في منى في بعض الحفلات واثار الجاهلية كثيرة تدل على وجود هذه العادة ولما اراد الحرث بن عباد ان ينتقم من قاتلي ولده يجيز اقسام قاتلاً »  
كلاً ورب الرافصات الى منى كلاً ورب الحل والاحرام

وفي اليابان لا يزال الزائرون من اهل البلاد ومن الاجانب يتوردون بكثرة الى كوبه وهياكلها المقدسة كي يحضروا رقص الكهنة خادمي ديانة الارواح ( الشنتوية ) وكذلك في بلاد التبت حيث مركزا هن البوذية الاعظم وقد وصف الدوق دي ورليان الرقص الديني العجيب الذي يجريه الكهنة بحضرة الزوار وهم لابسون وجوهاً شنيعة يمثل كل وجه منها خطيئة من



الخطايا كالخبث والكبرياء والخبث والقتل والكذب والزنا والسرقة الخ .  
وفي الهند أيضاً يوجد كثير من الهياكل التي يخدمها بنات راقصات  
أما اليونان فكان اعتبارهم للرقص جديلاً ولم تخل خفلة دينية منه على  
الاطلاق خصوصاً في اعياد باخوس اله الخمر والزهرة اله الجمال واپولون  
اله الفنون الجميلة واوريفس اله الاحلام . وقد ورد في كتب الحكيم افلاطون  
ان استاذ سقراط كان يظم الرقص ويعده من اشرف الفنون ولم يكن هذا  
رأي سقراط وحده بل اجمع كتبة اليونان على مدح الرقص واخص منهم  
بالذكر ارسطاطاليس معلم الاسكندر . وقد ادخله اهل اثينا في حفلاتهم  
المدنية ايضاً وفي كل وليمة كانوا يدعون عددآ من الراقصات لتفريج المدعوين  
ولما انتشرت حضارة اثينا في المعمور تفشت هذه العادة عند بقية الشعوب وقد  
جاء في الاناجيل ان هيرودس الملك لما صنع الوليمة ودعا اليها عظمى المملكة  
دخلت صالومي بنت قرينته هيروديا ورقصت . وفي بعض مدن ثاليا كان  
القضاة والحكام يلقبون برؤساء الرقص . وكان اليونان يطلقون اسم الرقص  
على بعض التمرينات العسكرية والجيمناسيكية وعلى بعض الالعب التي  
نسميها اليوم « بهلوانية » وعلى نوع من التمثيل تقول له « التمثيل بالاشارات »  
او « بانتوميم » .

كان الرومانيون القدماء يجلون الرقص الديني فقط وبخصوصاً  
« رقصة القغازين » والقغازون المذكورون كانوا كهنة مارس اله الحرب وقد  
اسس طائفتهم الملك نوما بمبيليوس وذلك انه بينما كان مرة يقدم ذبيحة  
سقط بين يديه درع من السماء مدور من اعلاه ومن اسفله وتخصر من  
الوسط وظهرت له الحورية اجيريا واوحى اليه ان عظمة رومية متوقفة علي

حفظ هذا الدرع فبادر الملك وامر بصنع احد عشر درعاً تشابهه كي لا يهتدي السارقون والاعداء على الدرع الذي نزل من السماء واودع الاثني عشر درعاً في هيكل الاله مارس واسن طائفة من اثني عشر كاهناً هم القفازون وانما دعوا بهذا الاسم لأنهم كانوا في شهر مارس من كل سنة يحملون الدروع المقدسة ويدورون بها في المدينة وهم يرقصون قفزاً ويتغنون بالخان حربية . ولما تعرف الرومانيون ببقية الشعوب والامم اخذوا عنهم بقية انواع الرقص الديني كالرقص في عيد باخوس وسواه . ولما ارتقى هيللا غبعل الكاهن الحمصي الى العرش الامبراطوري بقي يعبد الهه الحجر الاسود بالرقص امامه وهو يتراجع الى الوراء . على ان الرقص لم يمتد طويلاً مختصاً بالحفلات الدينية فقد ائتلف الرومانيون على الرقص الممدني واخذوا عن اليونان عادة دعوة الراقصات الى الولاثم

اما الشعوب المسيحية فقد ابطأت عادة الرقص الديني على انه رغماً عن الاوامر الصادرة من الاساقفة والباباوات مكثت بعض الامم الافرنجية محافظة مدة على الرقص الديني خصوصاً في اسبانيا حيث كانت الشعب يرقص في الكنائس في بعض الحفلات غير الجوهريه وقد حرمت المجامع هذه العادة في القرن الثامن والثاني عشر ولم يتقاص ظلها تماماً الا في القرن السابع عشر وقد حرمت الشعوب الاسلامية الرقص الديني ايضاً على انه لا تزال طائفة منهم وهي قليلة تدعى طائفة الدراويش تستعمل الرقص ( اي الدوران على الرجلين او على رجل واحدة بسرعة غريبة ) للوصول الى درجة سامية في الزهد غن الارضيات ويوجد منهم في القاهرة ودمشق وبيروت الاناضول والقسطنطينية وفي بلاد فارس

ولما بلغت الدولة العباسية في المشرق والدولة الاموية في المغرب اقصى عزها وكثر الغنى وزادت اسباب الترف اكثر الخلفاء من التسري وتبع مثلهم الخاصة ثم العامة وكانت تلك السراري تتجلب من سائر الامصار وكان في قصر هارون الرشيد والامين والمأمون عدد عظيم ممنهن وعليهن رئيسات ومعلمات . وما هو معروف من ثبات الشرقيين على عوائدهم القديمة يجعلنا على الظن ان الرقص في بلادنا اليوم هو ما كان عليه منذ عدة قرون واذا اختلف فيكون الاختلاف قليلاً . وفي بعض جهات سورية رقصة عمومية يرقصها الرجال والنساء معاً او كل جنس وحده وتدعى « الدبكة » فيجتمع الراقصون على شبه دائرة او نصف دائرة ويحركون ارجلهم نارة الى الامام ونارة الى الوراء على نغم الشبابة والاصوات . ومن الدبكة نوع يقال له « العرجاء » وحينما يكون الراقصون على نصف دائرة يكون في احد الطرفين مدير الدبكة ويده منديل اوسيف .

#### وفي مصر رقصة خلعية مشهورة

ولم تخل اوروبا في الاصح الوسطى من العوائد المستهجنة في الرقص نتجت عن امتزاج العوائد الوثنية بالاعباد المسيحية اذكر منها رقصات مايو والقديس يوحنا واحد الصيام الاول . وتمتاز عن سواها بان الناس كانوا يرقصون حوالي المشاعيل في الليل

اما الرقصات الاكثر استعمالاً اليوم في حفلات الرقص فهي « الثمالس » واصلها المانية و « البولكا » و « المازوركا » واصلها من بولونيا . ويوجد رقصات كثيرة تظهر مدة ثم تغيب مثل « الكاك ووك » و « الماتشيش » .

كامل مدور

مصر



## حِكَايَةُ زَوْجَتِهِ وَحَدِّثَاتِهِ

### ٣٢ زوجة لرجل واحد

صدر في محاكم انكثرا في اواخر فبراير من هذه السنة حكم على رجل اسمه 'ف' . وبتزوف بالحبس ٧ سنوات . بعد ان طاف اوروبا واميركا وعقد له على ٣٢ امرأة . تزوجهن جميعاً واحدة فواحدة واخذ اموالهن . وقد كلفه احد اصحاب الجرائد ان يكتب خلاصة تاريخ حياته قبل دخوله الى الحبس مقابل اجرة معلومة ففعل وهذا ما كتبه

اول ما خطر لي ان استفيد مالياً من الزواج وان اتاجر به هو اني كنت بين امرين . اما ان اقضي ايامي في السجن مهاناً محتقراً او ان ادفع مبلغاً من المال كان قد ساعدني به صديق ثم عجزت عن وفائه فعمدت الى الانجاز بالزواج تخلصاً من حياة السجن وعارها واليك البيان .

ولدت في ١٨ يناير سنة ١٨٦٥ في مدينة نونشائل من جمهورية مويسرا وكان ابي من مشاهير اطباء عرف بمهارته في فن الجراحة فانفق ماله كثيراً على تعليمي ولما صار عمري ١٦ سنة كنت احسن الكلام باللغات الفرنسية والالمانية والتليانية والاسبانية والروسية والرومانية ثم تعلمت الانكليزية بعد ذلك ودرست العقائد المختلفة بين مسيحية واسرائيلية ووثنية فلما مات والدي قصدت الولايات المتحدة الاميركية ووصلت الى مدينة فيلادلفيا في افريل سنة ١٨٨١ ومارست صناعة طب الاسنان عند طبيب مشهور بدقته اسمه موفيت في غمرة ١٦٣٠ من شارع ارش ولبثت معه ٣ سنوات ثم رجعت الى

سويسرا لاستولي على ما خلفه والدي من الارث  
واقمت ٥ سنوات في زوريج درست في غضونهما الكيمياء وكنت  
مقيماً مع والدي وجدتي .

ثم اتضح لي ان الميراث لا يكفي طويلاً فاخذت ما بقي منه وهدت  
الى اميركا وانشأت اجزاًخانة في ٣٣ شارع سنات من مدينة شيكاغو  
وراجت اشغالي حتى اذا صار عمري ٢٧ سنة كانت احوال المالية حسنة  
واشغالي رائجة

وعرفت في غضون ذلك طبيباً اسمه اوپيل كان بارعاً في صناعته الا  
انه واسع الذمة ميت الضمير وكان يارس بالاكثر معالجة الحوادث السرية  
التي يعاقب عليها القانون وفي سنة ١٨٩٣ ظهر امرنا ونضع سرنا فقبض علينا  
وابت الحكومة اطلاق سراحنا الا بعد تقديم ضمانه قيمتها الف جنيه عن  
كل واحد منا وكان لي صديق ثلياني غني اسمه السنيور نقولا باديلو فدفع  
الالف جنيه عني على سبيل الضمانة اما انا فلما علمت ان لا مفر من قضاء الحاكم  
علي اركنت الى الفرار واقمت في كندا فانشأت في مدينة مونتريال مكتباً  
لمعالجة الاسنان وجعلت اسمي هناك الدكتور كولي فراجت اشغالي كثيراً  
وكنت حتى هذا الزمان لا اميل الى الزواج مع مبلي العظيم الى الحب وكنت  
اثيب من مسؤولية الزواج

وكنت على يقين كل هذا الوقت ان صديقي الثلياني يفتش علي في كل  
مكان وانه لا بد ان يهتدي لي يوماً ما وحسبت لاجتماعنا الف حساب  
وكنت اخافه كثيراً علماً مني انه ثلياني شرس الاخلاق وقد ساءه كثيراً  
انه خسر الف جنيه بواسطتي ولذلك كنت احمل السلاح دائماً من قنبل

## الاحتياط للحوادث

وحدث ذات يوم نحو الساعة الخامسة انني سمعت الجرس يدق على باب منزلي وعلمت ان الزائر صديقي التلياني فنهضت من سريري ولبست ثوبي على عجل واخذت الريفولفر وسرت الى الباب وفتحته فرأيت ان ظني كان في محله وان الزائر السنيور باديلوفلما رأى المسدس في يدي قال - اعلم يا البرت انني صديق لك . فسرني كلامه وادخلته فجلس واخذ يقول

- انني مطالعك على طريقة تستعين بها على جمع الف جنيه تدفعها لي وتفي الدين وتخلص مني فاني اعرف ارسلة ذات ثروة واسعة وساقدمك اليها باسم الدكتور كولبي ومتى صارت زوجتك اخذت مالها ووفيت ديونك فاجبته الى ما اراد اولاً لا تخلص من الدين وثانياً لا اني كنت اخشى ان يفشي سري لا وایاء الامور وفي مساء اليوم المذكور اخذني الى زيارة الارملة واسمها مسز روسل ولم تكن جميلة لكنها مقبولة فلم اندم على زيارتها وعشرتها مدة ١٠ ايام انتهت بزواجنا وسافرنا الى شلالات نياغرا لتضية شهر العسل فتعلقت بي كثيراً ومالت الى تسليم ثروتها لي الا انها كانت لا تملك اكثر من اربعة آلاف ريال . وحدث ذات يوم ونحن في مدينة نياغرا تناول الطعام ان زوجتي شربت من الخمر ما لعب بصوابها فاعترفت لي ان لها ابن في مدينة بتسبرغ فظهرت للحال انطافاً ابواً يا نحوه وعرضت ان اسافر اليه في الحال واتي به ليقیم معنا وفعلاً سافرت من نياغرا وتركته هناك وقصدت نيويورك فلما بلغتها دفعت الاربعة آلاف ريال الى السنيور باديلو من اصل الضمانة لانه ابى قبول اقل من ذلك المبلغ وخشيت لو قاومته



ان يفشي امري الى الحكومة وفضلاً عن ذلك فقد اصرّ على قبض الباقي في القريب العاجل او ينتقم مني

عند ذلك انشأت عيادة لمعالجة الاسنان في الشارع الرابع عشر من نيويورك واتخذت اسماً جديداً هو اسم (الدكتور البرت هوسر) واستعنت على ما اريد بواسطة اسرائيلي مولع بتزويج الناس وكان يجهل حقيقة امري وبواسطته قابلت امرأة غنية تزوجتها بعد مضي اسبوعين على تدارفنا وظهر لي انها تملك ثروة واسعة الا ان القسم الاكبر منها موزع على كثيرين بطريقة الدين فلم اقدر ان احصل في الحاضر على شيء من المال وكان السنيور باديلو يلح بطلب بقية ماله فمافرت الى فيلادلفيا وانا لا انوي ان اترك زوجتي الثانية انتظاراً مني لاحراز ما لئما متى استحق على المديونين ولكن اردت ان افي ما علي للتلياني فالتصت زوجة ثالثة وبواسطة وسيط آخر تزوجت الانيسة جوكر للحال فخذت منها : ٨٠٠ ريال وهجرتها حلاً فدفعت ٥٠٠ ريال للتلياني من اصل الباقي ومهرت الى مدينة سبرنغفيلد وهناك جريت على طريقة جديدة هي انني نشرت اعلالاً في جرائدها طالباً الزواج فجاءني اجوبة كثيرة ولم اوفق الى محسن الاختيار فتزوجت امرأة غير مهذبة تملك شبه لوكاندة وكان اسمي اذ ذاك الدكتور وستفيلد فاعطتني خمسمائة ريال وتركها بعد يومين عائداً الى نيويورك حيث كانت زوجتي الثانية تنتظرني فاقمت معها قليلاً وسافرت الى سانت لويس وهناك عدت الى طلب الزواج بالاعلان فاخترت من الراغبات بي ابنة زارع تملك ٨٥٠ ريالاً وهي فتاة حسنة تزوجتها بعد ايام قليلة فلما استوليت على ريالاتها هجرتها الى ديترويت وعدت الى معالجة الاسنان باسم الدكتور هوسر وفيها تزوجت امرأة اسمها مصر ويتسمى وهي المانية

وبعد ستة ايام هجرتها الى مدينة بتسبرغ بعد ان اخذت رياتها وهناك استأجرت محلاً باسم الدكتور وولف وبواسطة الجرائد تزوجت ابنة قسيس قبيحة الوجه واخذت منها ٦٥٠ ريالاً ولما اصبح الصباح هجرتها الى نيويورك فدفعت ٥٠٠ ريال للتبلياني وتخلصت منه وعدت الى معالجة الاسنان في مدينة كليفلاند وبواسطة الاعلانات ايضاً جأني اجوبة كثيرة اخذت منها ٣ نساء الاولى مريية بشهادة والثانية ارملة اسمها مسز مور والثالثة مسز كريدمان فتزوجت المريية واخذت منها مائة ريال وفي الوقت نفسه كنت اتحب الى امرأتين لا اعود فاتزوجهما بالدور واذا انا بتحرير من زوجتي النيويورك مسز هوسر نقول ان بعض نفوذها قد استبحى موعد دفعها فهرولت اليها بدون علم المريية او مسز مور واقمت معها سعيداً . الا انني كنت قد تركت في غرفتي في كليفلاند ورقة عليها عنواني في نيويورك قراتها زوجتي المريية ورفعت شكواها فقبض علي البوليس وتقلوني الى كليفلاند بدعوى انني اختلست منها مائة ريال ولكن مسز كريدمان التي كنت اتحب اليها كانت امينة على هواي فزارني في السجن وجاءت بمايتي ريال ضمانه فاطلق سراشي وبعد ٤ ايام فررت الى شيكاغو واقمت فيها باسم الدكتور وستون وعرفت هناك ابنة اسرائيلية فتحييت اليها واعطاني والدها اربعة مائة ريال لابتداء شغلي ولكن رجلاً من فيلادلفيا لقيني وعرفني وافشى سري الى والد الفتاة فقررت من المدينة قبل ان اتزوجها فاصداً سانت لويس وانشأت مكتباً لي باسم الدكتور دريسر وتزوجت ابنة مزارع اسمها كاترين فاخذت منها الف ريال وتركتها بعد اسبوع وسافرت من اميركا فقصدت رومانيا هذه المرة وجعلت اسمي الدكتور شوفر واقمت في مدينة بينست وتزوجت اسرائيلية اقمت معها

نصف سنة حتى اذا خبرت منها اخذت ثلاثة آلاف فرنك وسرت الى كولون في المانيا وهي معي ثم ارجعتها الى اهلها على اثر خصام وذهبت الى فلورانس في ايطاليا وانشأت مكتباً لمعالجة الاسنان على الطريقة الاميركية وبعد ٦ اسابيع تزوجت ارملة حسناء اسمها تقولو وبعد ٦ ايام اخذت مالها وتركته قاصداً نابولي فانشأت اجزاخانة ثليانية وجعلت اسمي الدكتور فوكس وجئت برجل كتب لي شهادات مزورة وتمكنت بواسطتها من التعرف على ابنة احد كبار الموظفين وبعد شهرين تزوجتها وسرنا الى جنوا لزيارة ذويها ولكن احد الذين زوروا لي الشهادات طلب خمسمية فرنك فلما لم ادفعها جاءني وخاصته وبارزته فجرحني وكان جرحي مانعة لفراري من زوجتي فادعيت ان جراحي خطيرة وطلبت الذهاب الى المستشفى وبعد ثلاثة ايام طلبت عربة تأخذني الى مستشفى خاص وبينما انا على الطريق تحولت الى المحطة وركبت القطار الى روتردام ومنها الى لندن عن طريق هولاندا وحالما شفيت عدت الى اميركا لان صناعتي اكثر رواجاً فيها ، انتهى ملخصاً

متى كانت المادة الاولى من قانون جمعية خيرية تقول ان غايتها « عمل الخير والتعاقد والسعي في جمع الكلمة » كما هو حال الجمعية الخيرية الطرابلسية في سان باولو برازيل فانها جديرة بالنجاح والثبات وانجاز الاعمال الجليلة التي ارجوها منها ومن عناية وادب رئيسها والاعضاء حقق الله الامال



## الحجج

لعمري ما الرزية إلا موت جريده كانت حياتها نافعة . فقد رزئت  
 الصحافة العربية بتعطيل جريده لمناظر التي اصدرها نعيم افندي لبكي في  
 البرازيل ١٠ سنوات ملأ فيها الاسماع وهذب العادت ورقى الاخلاق  
 ولعله في طليعة العاملين على الرقي الصحافي العام في كيفية ابتداع الاراء  
 وتدوينها . له لمحة خاصة جرت عليها جرائد كثيرة . ويسـوئي كثيراً  
 ان احرم وسائر الادباء من تلك الجريده وانني لصاحبها شفاء عاجلاً  
 يقرأ ما يأتي من قصيدة سماعة الامير شكيب ارسلان لحافظ ابراهيم  
 يؤمون مشوى للخليل فرقدًا يضم رفئنا بالبي محمد  
 هكذا

يؤمنون مشوى للخليل فرقدًا تلاًلاً نوراً بالبي محمد  
 وقد تلي البيت الصحيح في الحفلة  
 ويقرأ ما يأتي في قصيدة امين افندي البستاني  
 "جمالك الدهر محسوب علينا اذى  
 هكذا

"جمالك الدهر محسوب عليك اذى  
 وقد تلي في الحفلة صحيحاً

## كولبوس التجارة في مصر

اكتفت جرائدنا من نعي سليم بك صيدناوي لقرائها بمثل ما ألفناه منها في نعي سائر المتوفين من الخاصة . اعلان وفاة مع كلمات العزاء والاسف المألوفة . وتجاوز بعضها الى سطور اخرى ختمتها كلمات الاسف والاشارة الى مكانة الفقيد . ولكن الرجل كان نابغة في مصر . نابغة في سوريا . فهو حري ان نزيد في نعيه على ايراد خبر وفاته مقروناً بمباركات الاسف المألوفة التي لا تفيد الميت ولا تخفف من حزن آله ولا تحرّض الناس على القدوة الحسنة والموعظة النافعة

لما مات سليم صيدناوي مات رجلٌ عضامي بكل معاني الكلمة وحروفها . مات فرد من العامة جعل اسمه معروفاً مكرماً من أقصى مصر الى اقصاها . من قصورها الى اكواخها . فانك لا تجد رجلاً وامراًة يجعلان " الصيدناوي " وهما في معرفتهما له ولا يسميه قد جمعا اليها الحمد والثناء والتقريظ والدعاء من اواسط مشبرا الى آخر الفجالة كانت جنازته تسير تحت دموع الباكيات المطلات من شرفات المنازل .

في زوايا الاكواخ والبيوت الصغيرة تسوة يشكرون للصيدناوي ما عليهن . وعلى اولادهن من ملابس وما جلسن عليه من وساد

في كل جمعية خيرية اثر للحزن على مورد اسعاف واحسان كان مدراراً في القاهرة والإرياف اكثر من خمسمية عائلة تستمد معاشها من شهرة الرجل وسلامة خلفه واشتهار تجارته بالصدق والامانة

فان شئت ان تعرف اخلاق سليم الصيدناوي خذها جملة في قول يحيى بن اكرم " ذالموا اخلافكم للمطالب . وقودوها الى المحامد . وعلموها

المكارم . ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم . وصلوا من رغب اليكم .  
وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة . ولا تعتقدوا البخل فتعجلوا الفقر»

كل هذه الاخلاق الحسان كانت لسليم صيدناوي بل كانت رغبته في  
الاحسان فوق رغبته في الشكر .

كانت عصامياً فاقسم وشقيقه سمان بك شهرة واسعة بنيت على صدق  
التعامل ومكارم الاخلاق والاحسان السري والسخاء المكنوم

لكي تعلم منزلته اذكر لك اني احصيت في مشهده مائة وعشرة اكاليل  
محمولة امام نعشه من الجمعيات الخيرية ومن الافراد ومن عمال مخازنه

واذكر لك ان عربات الترام ظلت واقفة لا تتحرك في العباسية والظاهر  
وشبرا والازبكية نحو ساعة نظراً لازدحام المشيعين

واذكر لك ان المصريين وبالاخص المسلمين كانوا يؤلفون نحو نصف المحتفلين  
بجنازته . واذكر لك ان المخازن اقفلت على جانبي الطريق التي سرت بها الجنازة  
كما اقفلت مخازن كثيرة في الموسكي

وفوق كل هذا فان الالوف التي سارت في جنازته كانت من الطبقات الراقية جداً  
لم يكن سليم صيدناوي ملكاً او اميراً او فاتحاً . ولكنه كان ملكاً في  
وسطه واميراً في محيطه وفاتحاً في العالم التجاري

كان كولبوس التجارة في مصر

وكان في اخلاقه يقول لسان حاله « ما احب ان ارد احداً في حاجة  
لانه لا يخلو ان يكون كريماً فاصون له عرضه . او ثيماً فأصون عرضي منه»  
هذه تحييتي للرجل . احسن الله اليه دداد حسناته فقد كانت كثيرة .  
والهم شقيقه وعائلته الصبر والسلوان



# مذكرات

## الجزء الرابع والعشرون من السنة الثالثة

١٥ افريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع اول سنة ١٣٢٦

### الشيء المشي باليد

« الفارق الوحيد بين الانسان والحيوان

ان الاول يتأمل ويفكر »

« بريزباين »

ذالم نستفد من التاريخ ما تقابل به بين لماضي والحاضر ليكون ذلك  
عبرة لنا فكاننا لم ندرس التاريخ وكأنه غير موجود  
اقت في مدينة الفيوم يوماً واحداً - هو يوم الاحتفال بافتتاح مدرستها  
الصناعية الاهلية - فلما تقضى دور العمل جاء دوري كصحافي وادبت ان  
اصور للقاري تلك الفكرة الراقية وانتطعت الى غرفتي في فندق فيومي ليس  
له من السناد غير اسمها واسمذت افكر وتأمل قبل ان اكتب شأن الرسام  
يحيى الالوان ويزجها قبل الشروع بالعمل  
فكان اول ما خطر لي حكاية من التاريخ جاءت في مخيلها . ذلك ان

جماعة النخاسين والذين ملكوا عدداً غفيراً من العبيد الارقاء في الولايات  
الاميركية الجنوبية قبل تطوع لتكوين الى تحرير الارقاء وانما النخاسة ارادوا  
ان يضمنوا بقاء اولئك الارقاء في خدمتهم وتحت تصرفهم المطلق . ارادوا  
ان يرضى العبيد بعبوديتهم وان يستعبدوهم هم واولادهم واحفادهم من بعدهم  
فيكونوا آلات عاملة لفائدة سادتهم . ليكونوا ارقاء الى الابد لا ارادة لهم  
ولا همة ولا امل — فماذا فعلوا

« قررروا ان يعدّ مجرمًا ويعاقب عقاب مجرم كل من يعلم عبداً القراة »  
علموا ان الانسان يبقى عبداً ما بقي جاهلاً

علموا ان الانسان لا يقدر ان يصبر على العبودية والرق متى تعلم  
علموا ان عظمة الامة تتوقف على معدل القوة العقلية في افرادها . وهذه  
القوة تتوقف مطلقاً على التعليم

علموا ان الطبيعة الحيوانية الكاثرة في الانسب ترضخ لنفوذ التعليم  
وتخضع لسلطانه لان العداء مستحكم بين المعرفة والهمجية فهما لا يجتمعان  
علموا ان المدارس العمومية اهم عامل في كل بلاد لرقيا . ونها محل  
رياضة للعقول . وان الاساتذة هم ابظم الوطنيين مكانة واخلاصاً لانهم  
يقدمون للوطن رجالاً اكفاء لا هم لهم الا رفع شأن الوطن

..

خطرت لي هذه الحادثة التاريخية بعد خروجي من المدرسة الجديدة في  
القيوم وبعد ان رأيت ثليذات مدرسة البنات الاهلية قفلت في نفسي ان  
جمعية الاعمال المبرورة تريد ان تربي العقول رقياً كاملاً وثلاثي عبوديتها  
للجهل فلم يكفها ان تعلم نصف مجموع الامة بل قامت بتعليم المجموع كاملاً

البنات والصبيان . اي انها توجد بمساعيها المبرورة جيلاً جديداً لمصر من  
الرجال والنساء

### الرجال والنساء ::

نعم . نعم . انهم بانشاء مدرستين للذكور والاناث قد ضمنوا لوطنهم رقي  
العائلة ورقى المجتمع ضموا لوطنهم التكافؤ في عقلي الرجل والمرأة . الزوج  
والزوجة . الجار والجارة . فتما المرأة نصف هذا المجتمع الانساني والرجل  
نصفه الآخر والحكمة كل الحكمة في تعليم وتهذيب المجتمع كاملاً

وهذا ما رأيته في اليوم . ورأيت اكثر من ذلك وافضل منه  
لم اوفق الى زيارة اعضاء الجمعية في منازلهم لكنني زرت منزل المدير  
وهو رئيس الجمعية . والشاعر يقول

ان الرئيس اذا هوى واطاعه قوم هروا معه فضاع وضعاً  
مثل السفينة ان هوت في لجة غرقت . يغرق كل من فيها معا

بينما حضرت لمدهغوين يشون الشيء نهردت في غرفة المدير الرئيس  
واردت ان اعرف حقيقة مبادئه من ملاحظته وميلاً محيطه لاستنتج من  
ذلك ما يرجى العمل هو رئيسه من المستقبل فرأيت فئة جميلة مزينة والجمال  
دليل على رقي الاخلاق فهي اذا كانت رامية نكرو التشويش . والترتيب  
في محيط الانسان دليل على الترتيب في عاداته

رأيت ميالاً الى اتقنون الجميلة الرقية الخالية من التهنك المعتاد . رأيت  
الصور على جدران القاعة تمثل الشتاء والصيف ورسم نابوليون الاول في تيلست  
سنة ١٨٠٧ ورسم تفهقر الماريشال ناي في حملة روسيا وفي صدر القاعة رسم  
سمو الامير . ثم دنوت من المكتب واذا هناك طائفة من العلماء ينطقون بغير



لسان . رأيت « فرود » متأبطاً المجلد الثالث من مؤلفه « دروس صغيرة في مواضع كبيرة » وتجلي لي اللورد راندولف تشوتشل وثاريخ حياته وفي مكان آخر رأيت « هالدن » يجاهد في « سبيل الصواب » وعلى مقربة منه مؤلفات « جرين » ودروس في التاريخ والفقه لمؤلفها « بريس » وأدبيات اللغة العربية . رأيت هؤلاء العلماء وهذه الآداب مقيمة في ضيافة المدير الرئيس فتفألت خيراً للمدرستين وعلمت أن التعليم يجد في رئيس الجمعية نصيراً كبيراً لأن الرئيس المذهب الراقى الذي يلهو بفرد وهالدن وجرين يلذ له أن يعتني بالناشئة من مواطنيه رجالاً ونساء

وقد حدثتني السيدة كلارك رئيسة مدرسة البنات كثيراً عن فضل المدير وعنايته ومروءة انضاء الجمعية

وقد وصفت في المؤيد المدرسة الصناعية الإلهية وصفاً لم يبق لي مجال للزيادة عليه وقد كتبوا اسم كل حجرة على بابها فهناك حجرة الناظر فكتب الدراسة فحجرة الكاتب الخ . على أنني لم أرَ وجهاً لوضعهم « اليمكخانة » على حجرة العظام وهم في غنى عن ذلك ولعلمهم يغيرونها فيما بعد والسلام



افادني جناب عزتلو محمود بك حبيب صاحب مجلة المجلات العربية انه عزم على اصدار جريدته يومية سياسية سماها « ضياء الشرق » فاذا بذل في انشائها من العناية ما يبذله في نشر مجلته وكتابتها كان نجاحه عظيماً



نمرة صندوق البوستة الخاص بمجلة مركيس هي ( ١٥ الفجالة ) مثل نمرة

المكتب والمنزل

## السيدة وردة الهاني ورشيد بك نعمان

من هو المجرم ومن هو البري يا ترى

رداً على قصة العدد التاسع عشر من مجلة مركيس

رأى الشيخ اسكندر العازار

كان لقصة وردة الهاني التي وردت في الجزء التاسع عشر من مجلة مركيس ضجة مزعجة في العالم العربي . فبه عليها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي في المؤيد أولاً وجاء في اليوم الرد الآتي البليغ من جناب الياس لغندي عييد من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت وهذا نصه .



سؤال يستفي محكمة العقل لا محكمة القلب يسأله مصور شاعر بصور شعوره معاني يسيل بها الشعر سحرًا فتروق الشعراء حلالاً  
سؤال في الظلمة يستجد بالعواطف لتأريه النور فلا يراه فهو يتسكع في ظلم الضلال  
تائها في ضلال الظلم حتى تنبثق عليه من العقل اشعة الحكمة فيستنير ويهتدي .  
سؤال اورده جبران افندي خليبي جبران في قصته الجميلة المدرجة في الجزء التاسع عشر من مجلة مركيس الغراء تحت عنوان « السيدة وردة الهاني » يطلب عليه الحكم العادل ولكن بعد ما حكّم وجدانه فحكم بجرمة رشيد بك نعمان وبراءة تلك المرأة .  
اني لمن الكثيرين المنكرين على المؤلف الكريم ذلك الحكم ، وها انذا انتقل الى الصحافة العربية ما اوحته لي الفكرة اخطه بيراغ الاخلاص

ان الحقائق الطبية الناتجة عن البحث المدقق المبني على الاختبار المدرك قد قسمت ، الحياة الى ادوار شتى مستقلة عن بعضها بالنسبة الى وظائف وخصائص كل منها ،  
الفسيولوجية . ولقد حدثت دور البلوغ في الاثنى انه الوقت الذي تبدي فيه طبيعة ،  
الجنس بتوليد دقائق التنامل وشهيتها صالحة بالنمو لتكمين الجنين . ويتبدى دور

البوغ على العموم من السنة الثانية عشرة منتهياً في السنة الرابعة عشرة . غير انه في المناطق الحارة يبالغ شدة في الثانية عشرة وفي المناطق الباردة قد يتأخر الى الخامسة عشرة . في هذا الدور تنبئ غريزة الاتي الى شعور جديد فيه حياة جديدة تشتعل باشعة المعرفة السرية فتثير العواطف فتستهدي مع الايام الى القلب الخافق بمثلها .

ان هذا الدور اشبه شيء بالفجر والاتى فيه اشبه شيء بالوردة التي وقتت تحت عناصر المادة في ليل بارد داج تتهب ملاس العدم حتى اذا انبثق الفجر وحف بها نسيم الصباح اخرج انقباضها فتفتحت اكمامها باسمحة تستقبل حياتها الجديدة تغسل باشعة الضحى وتتغذى بحرارة النهار .

في البوغ فجر حياة الجنسين نشرق على النفس نفس جديدة في مياه لم ترها بعد فتشرب نورها فتعطش حباً وتتغذى بحرارتها فتجوع حرقاً وتتشقق من مجاءها هوى فتكاد تحتشق هوى .

في الرابعة عشرة من العمر تشتعل في قلب العذراء تلك الشعلة الازلية فنضى على نفسها بالمعرفة التي تحنو أمامها العواطف خضوعاً ولا ثمر عليها الثامنة عشرة حتى تكون قد استنعمت بامرار الحب وعنت الى ميلها الغريزي فاطلقت عواطفها ترفرف باجنحة الهوى على اسراب الطلاب تنتقدم وتستحب

واقعد جاء في الرواية ان وردة الهاني كانت في الثامنة عشرة من العمر عند ما قدر لها القضاء ان تكون زوجة لرشيد بك نعمان وجرت الرواية الى ان مثلت السيدة وردة الى القلب تمثل ادوار الشفا على مرشح الحياة من ظاه العواطف ومجاعة الروح لانوار الحب شراباً وانعام الحرية غذاء . وما اجملها من تصيرت شاعر يقف في مرصد القرينة مطلقاً لشاعريته فيود المعاني فتخلق دلاء الشعر الاعلى تنقلا من قمر الزاهي الى طائر النسر فتزبد اشعتها ضياء يخترق دواحي القرائح الشاعرة على البسيطة . صور شعرية لا تكسب دعوي مجليها عند محكمة القلب حتى يستأنف الضمير تمييزها الى محكمة العقل حيث الواجب والحق والعدل ولقد خسرت السيدة وردة دعواها امام العقل بحسب شرائع الحقيقة وذلك على هذا الافتاء الاتي

اقد كنت في الثامنة عشرة ابنتا السيدة حين زواجك الاول ومن كان بهذا العمر لا بد من اء يشعر بالحب - ومن يشعر بالحب لا بد من ان يميز بين شخص وآخر يرفض هذا الطالب ويقبل ذاك - ولقد قبلت رشيد بك نعمان زوجاً ابدياً وكنت عندئذ



صحيحة العقل سليمة العواطف وما رفضت يده على حين لم يجبرك ولداك على القبول  
وقد كان لك زوجاً أميناً ورفيقاً تخلصاً وصديقاً ودوداً ينيلك سعادتك فلماذا خنته  
وتركته ناعساً تحت مواطىء البؤس ؟ ان - قيمة تقضى بالعدل والعدل يستوجب المساواة  
والمساواة تدعو الى الواجب ولم تساوي بينك وبينه اذ رفضت قلبه فظلمت ودست الواجب  
فاجرمت فانت الظالمة المجرمة .

ايتها السيدة ليس الحب الحقيقي كما تعلمين وكما تعملين ان الحب المقدس يهذب  
الاخلاق ويرقي المبادئ ويحيي الضمير وهذا النوع من الحب لا يأتي من نظرة ولا نظرات  
ولكنه يعظم مع مرور الايام التي تقضى بالمعاشرة - المعاشرة ايتها السيدة اهم دواعي  
الحب الحقيقي الراسخ على ابدية النفوس . وما تلك النظرة التي بهرت عينيك بطلعتها  
واسمعت اذنك نشيد الطرب فتملكك على كليتك وصمت نفسك عن استماع العفاف الصارخ  
بها ( عليك ايتها النفس بطهارة حاضرك فلا تغرك ابتسامة مستقبل الخيف ) وادرت  
ضميرك في هبوب الهوى فلم يبعد لك من ضمير بدعوك الى الثبات على عهدك القديمة  
ويجدد فيك قناعة افتتها اطماع نفسك السارقة سعادة نفس تفديك بالحياة - ما تلك  
النظرة التي قطعت انقاس الرحمة من قلبك وضربت على اوتاره القاسية بمضارب الغرام  
الذماني الا مصور بارع صور اليك مضجعاً جديداً تشبعين اميالك من خيرات  
الحسية والمعنوية

ان الصلاة التي تضرعت بها الى السماء في لياليك السوداء لتولد فيك عاطفة روحية  
نحو الرجل الذي التصقت به بشريعة الارض كانت اسود من تلك الليالي ولم تعدى  
جدران غرفتك لان الصلاة التي لا يجري في طهارتها الضمير لا تلامس مسمع السماء  
وقد امانت ضميرك تلك النظرة فمن اين لك اذا بضمير يشفع بتضرعاتك عند الالهة .  
ان تلك الصلاة لم تصدر الا عن شفيعك ودعائك لم يأت الا عن لسانك وما انخفض  
تلك الصلاة وما ابرد ذلك الدعاء اذ لم تتصعد بهما شعائر القلب - اما قلبك اذ ذاك  
فقد كان ملعباً لامالك الاتية ومرتباً لغرامك الجائع وفلكاً لبدرك الجديد . ان قلبك  
كان مغلقاً على ما كان يملأه من خيالات الباطل - انعام ما آتته فسد عن هابط الوحي  
فاصبح لا يرى شعاعاً الا من يدره ولا يسمع صوتاً الا لغرامه ولا يمتد في ارجائه غير  
نشوته المقبلة . فلا تبرري ذاتك بقواك ان السماء تهبط المحبة على نفسك بايعار منها لا يطلب  
منك - لان طلبك هذا كان مشبكاً بغرامك الجديد في منزل نفورك القاسي

لرشيدك الأمين .

تقولين ابتهج السيدة ان شرائع الارض فاسدة لكن الشريعة التي منحتها لذاتك بايعاز اهوائك هي اقدم منها . تعلمين ان شرائع الانسان مهما عظمت بحفظها حقوقه وصيانتها كيانه هي بعيدة عن منتهى الكمال . ومما كانت تلك الشرائع فانخسوع لها اسلم من التعرض لنقضها خشية من سيادة الفوضى المقوضة اسس الهيئة البشرية

تدعين ان الحرية المطلقة لاغيرها يجب ان تقيم في كل نفس عرشاً يحكم باستقلالها ويمتجها حرية الفكر والقول والعمل بكل منوياتها وامانيها ولم تعلمي ان الحرية بنت الشريعة واذا انفردت عن الشريعة تصير فوضى والفوضى هي اختلال النظامات والنواميس .

نحسبن ان الناس لم يفهموا بعد مفاد الدين الحقيقي لزعمك ان انتصارك على شريعة الدين المرعية بينهم هو الحق والواجب والعدل وتدعين بنات جنسك لكسر تلك الشريعة باتباعهن اميال النفس ولم تقسمي لادراكك مجال التوسع بالاحكام فلم تدري شيئا عن مصير الجنس البشري واعتلال حياته الازدية والمادية وانه سيحرق ثناء لو دان بدعوتك تمثلي الان ان لكل امرأة في العالم الحرية المطلقة تتصرف ما تشاء في امرها فاذا

ترين باتري ؟ ترين رجالات بلا نساء ونساء بلا رجال وبنات بلا امهات وامهات بلا ازواج . لن يعمل العالم بامانيك ابتهج لحررة المادة من شرع الروح ينظر ملايينا من النساء اللواتي التصقن بازواجهن عن حب حقيقي بمعنى الكلمة الجوهرية قد تركنهم لامور مختلفة شتى لا تدعوقط الى التناسل ولو ثرات غيرهما من اميال الطبيعة ودواعي الهوى التي تفصل النفوس عن بعضها انفصالا ابدياً . وينظر ايضا ملايينا من الرجال حاملين قلوبهم على اكفهم ينتشون على من يودعن لحم تلك القلوب ولو مدة قصيرة . وينظر ايضا بنات غير عذري وشباناً غير عذري . . . . . تمثلي هذ الحالة ترى الفقر والشقاء البؤس والعناء النكبة والتماسة ترى الفوضى تمتص دماء البشرية وتنتزع روحها ويقذف بها الى هاوية العدم . . . . . افهذي هي شريعتك وامانيك ابتهج السيدة ؟ اجل عقلك عن هذه السقطات العظيمة ولكن هواك يشفع بجريمتك .

ابتهج السيدة ان الاجيال رسل الابدية والابدية مصدر ومرجع الكمال . تبحث الازلية ما آتي البشر مجلار محتاجا على ضمائر الاجيال الى الحقيقة الابدية لتدان النفوس بالانسية الى اعلاها . ويجب ان تعلمي ان كار الاجيال من ضمائر فهي الشرائع والنواميس التي تحفظ نظام الانسانية .



وضع العقل في الانسان ليبتدع من عبر الحوادث قوانيننا يجرى معها الرقي والفلاح في كل اعماله وذلك لان نفس الانسان مطبوعة نلى حب المنافع وكره المضرات الذاتية . ولقد سار الانسان مع الاجيال يمثّل على بسطة الوجودادواراً مختلفة من الحياة بالنسبة الى محيطه ومطامحه وقدرته - فما يؤس من دور الا تأباه ونقر من مثله وما سعد من دور الا صافاه وتمنى مثله . مرت عليه الازمان مثقلة بحوادثها العظيمة المختلفة فعلته بالاختبار ان يتعظ بالعبر فتهدبت اخلاقه وتوسعت مداركه وصمت حكمته فسن له ولنسله من بعده قواعد مبنية على الاختبار والمشاهدة تؤهلها اذا عاش بموجبها ان يكون انساناً حقيقياً يحترم الحق ويعمل بالواجب ويحكم بالعدل . وما هذه الشرائع الارضية التي تخالينها فاسدة الا خلاصة مجموع حوادث الاجيال الماضية تقيد البشرية بقيود الاخلاق الشريفة والعواطف المقدسية والضامرات الحية في سجن العدل الالهي .

ان هذه القيود وهذا السجن افضل وافيد للبشرية من الانطلاق في مسارح الاهواء اذ تلك تقيد الانسان لتطلقه الى فرايس السعادة على الارض وفي السماء وهذه تطبقه لتقيده اخيراً في حجيم المأدة وويلات الروح .

ابتها السيدة ان اناية الماضي اصحت غيرية في الجمال واناية الحال ستصح غيرية في المستقبل . هام الانسان بذاته فسقط فاشرك ذاته بغيرها فارتفع فادرك اذ ذاك انه وجد لا لينتفع فقط بل لينفع ايضاً سواء . ادرك انه مجبور بعض الاحيان على تضحية بعض حقوقه على المذبح العمومي ليقوم بقيام العموم ولقد قلت ان السماء لا تريد ان تنتهي سنو حياتك زوجة لرجل لا تحببته ولم تقدرى ان تتعلي محبته بل تريد ان تكسري تلك الشريعة الارضية التي تزعميتها فاسدة وتطلقي لنفسك امارات الهوى في بيت شاب تملك على قلبك وكلك . فبحقك قولي انا هل تريد السماء تعاسة نفس امينة مخلصه لك والسماء؟ ام هل تريد ان يفنى عدل الاجيال ونقوم مقامه ارادة اميالك شرائعاً تحفظ كيان الناس وتراقب نومهم ؟ ما كان اسماك واحكمك لو قدمت جائشات عواطفك ضحية للشرائع اذ خير الناس باحكام الضمير لا بمطالب العواطف . والشرائع هي احكام الضمير .

وقلت ايضاً انك لا يجب ان تميت تلك العواطف المشتعلة بنفسك حباً لفتاك الجميل - وكان الاخرى بك ان تقولي لا يجب ان اميت عواطف الرحمة والشفقة والوفاء من قلبي لرشيدى الناظر الدنيا بوجنتي والسماء بعيني . اذا كانت القلوب لا تبتدع المحبة فهي تبتدع الاحترام ولئن ما احببت زوجك الاول فقد كان عليك ان تحترمه لا لكونه زوجك فقط بل لانه كان



بحرسك بكل قوات روحه . لا اخال في الدنيا شبيها لك بنكران المعروف والكفران بالاحسان .

خير للعالم ان تموت نفس واحدة من ان ينقرض باسره .

ايتها السيدة قلت انك تركت رشيد بك نعمان لانك لا تحبينه ولم تقدرى ان تعلمي حبه . ولكن لماذا لم تحبيه ؟ هل لانه شرس الاخلاق قاسي القلب لا يحترم الزيجة ولا يكرم الزوجة ؟ وقد قلت نه كان مشغولاً بحبك مستسلماً لارادتك مفاخرها بك بنات جنسك قنعاً بالنعمة التي يثمرها برفقك ؟ ام لانه كان مستاهم الخلق ؟ ارجح ان هذا الامر هو الذي الاكبر الذي تفرك عنه حسبت الحياة معه جرداء قاحلة كالصحراء المحرقة فهاالتك سنوها الطوال وربكت سوري خوطرك مطايا النفس وفصدت الواحة فخطبت بها في بيت زوجك الجديد حيث تستقين مناهل عذبة تبرد غليل اهوائك تركت رشيد لا لانه انسان لم تؤمنه الالهة حبه في قلبك بل لانه اجتاز مرحلة الشباب وانلجت على نواصيه السنون .

التصقت بزوجك الثاني لا لانه رفيق اتطباع مذهب الاخلاق ذو قلم كريم وطرس جواد بل لانه جميل الخلق تبسم له الدنيا عن شرخ الصبا ونضارة الشباب . بسمت له فابتسم لك فكان ما كان فتحولت ابتسامة الدنيا لك وله انه عميقة بملاء مسامع الدهر لرفضك قلباً اخلاص لك المحبة والوفاء فاهملته ظلماً وغادرته يتراوح بين الموت والحياة .

اكاد اوكد لو كان زوجك الثاني قبيح الصورة مارضيت به مطلقاً مهما كان جميلاً بمبادئه واخلاقه ومعاني روحه وثبتك آثرته على رشيدك الاول لانه جميل الفتوة وفق الجمال . احببته وما كان حبك له شريفاً لانك احببت الحسن وملت الى الصبا .

ولنفرض انك همت بخلقه وخلقه معاً فهل هيامك هذا يجوز لك حريفاً لارادة لتكوفي له واثات غيره ؟ هكذا كان ولا يجب ان يكون لقد حسبت ايتها السيدة ان الحب مطالب من مطالب الجسد . نعم الطعام دواء الجوع والشراب دواء العطش ولكن ما هو دواء الحب اجيبيني ؟ لئن كان كما تصورت فابصرت حباً تنصب من فوقه النفس فتباً لذلك الحب وتباً لتلك النفس .

ان الجوع الشريف جوع في الروح يكتفي بمعاني الاخلاق والمبادئ والجمال المنزهة عن طبائع الجسد . وقد كان يمكنك ان تحبي ذلك الفتى حباً لا يتعدى قناعة الروح من نزاهة المعاصرة وطهارة النظرات وقداسة النفس وانت زوجة لرشيد نعمان على حين

لا قوة في الارض ولا في السماء تلومك على ذلك . نعم كنت تقدرين عليه لو كان حبك شريفاً . غير انك استسلمت لاطماح الجسد فانت قناعتك الروحية وجعلتك تعتقد ان الحب من جملة ما أصبح فيك كالجوع يطلب الطعام . وما كنت لتشبعه من المودة ولو لم يكن ماديا وقد جهلت ذلك فوسعت اللوم على الناس بقولك « قدصرت طاهرة مريفة وهم يحسبونك عاهرة دنسه لانهم يحكمون على النفوس من ما بقي لاجساد وبقيسون الروح بمقاييس المادة » نعم جهلت ذلك اني لم يعد في عمالك هذا فرق بين النفس والجسد وبين الروح والمادة .

نقولين ان ناموس الحب قد حررك من عبودية العادات وثمة ليد ولكنه بالنسبة لراميك قد قيد نفسك في كهوف جسدك .

ايتها السيدة ان تشير بحك عواطف واخلاق الاغنياء مكان القصور قد اتت به اجزاء كثيرة من الحقيقة اذ الرذيلة الجارية بتيارها مضيلة لان قد مرت الى العالم من كثير من القصور فعميت جميع طبقات البشر وكادت تغرق الى اعماق الفناء . . . . ولكن هذه الحقيقة لا تبررني على قولك انك تركت رشيد بك نمان لانك لم ترضي ان تكوني من سكان تلك القصور ان كنت قادرة ان لا تكوني مثله

هل كان يجبرك رشيد بك على ان تتخلي باحلافهم . وتفسدي مثل قسادم وتحذي حذوم في العادات . وتطلي لنفسك عنان الشهوات ؟ العالم بأسره يحاوب كلاً هل ملك ؟ انك اعترفت بحبه اليك . هل اهملك ؟ انك اقررت بذله روحه لرضائك . هل شغف بسواك عنك . انك قلت « انه كان يعرضك كتحفة غريبة في منازل اصدقائه ومعارفه ويتبسم ابتسامة الفرح عند من ينظر الاعمى شاخصة اليك ويرفع رأسه تيهاً وافتخاراً اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عنك بالاطراء والمودة »

كل ذلك لم يكن وقد ملته واهملته وشغفت بسواه عنه . فهل كل ذلك لكرهك مكنى القصور الرئيسية فقط ؟ لا اقدر ان اتوهم ذلك اذ قد كن يمكنك وانت في تلك المغائر المظلمة بالخيانة والفحشاء . كما تقولين . انك تكوني لنفسك ولحيطك أيضاً انواراً من نزاهة الاخلاق وعفاف النفس .

ان الشجرة المغروسة في تربة جيدة تنمو بالغذاء الذي تمتصه من مواد تلك التربة فتورق فتزهر فتاتي باثمار يقطفها المجتني با كف الشكر وابتسامة الغبطة . ولم يكن لنفسك من اثمار غير لكران بنعمة رجل صافاك فغنته وهام بك فبغضته وما ذلك الا لان فطرتك قد



رجيت على الفساد وما اصدق من قال كل شي يرجع الى طبيعته .  
ايتها السيدة ان الحياة بالفضيلة والفضيلة بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة لا تأتي  
الا عن حب العمل المجرد عن الاهواء . ولقد طلبت الفضيلة في حياتك مع زوجك الثاني  
فلم تجديك اذ دعيتك الى تلك الحياة المطالب النفسانية فكان عملا ما تجرد عن الهوى .  
فاذا حسب سكان بيروت روايتك هذي لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية  
فلم يخطئوا مطلقا لان الفساد لعنة على البشر والخيانة علة في صدره .

ان الرحمة التي قد تخصيك بها السماء هي جهل العالم مكان قبرك اذ خير لعظامك  
الرمية ان يحجبها الموت في مهاوي القبور منسية من العالم من ان يمر بجانب قبرك عابر  
الطريق العارف بحقيقة امرك فينظر اليه بلحظ الغيب قابلا - هاهنا دفنت وردة الهاني  
التي حررت جسدها من شرائع الضمير وفقدت روحها بمطالب الجسد وحولت بصيرتها عن  
قصر الحياة العائلية المقدسة الى قفر اشواك الضلال الابدی .

اخاطبك ايتها السيدة وما اخاطب الا عظاما رمية اخاطبك ولا اعلم اذا كانت  
تسمعي روحك . هل قرأت ما لبؤساء ايتها العبيدة ورأيت كيف ان قاتنين قد كانت  
بين سيف العار وماوية الشقاء - وكيف انها فضلت الشقاء المميت على بذل عفتها مشقية  
حياتها بصون نفسها عن كثير يجودون عليها بكلمات تقاضاهم اياه ليفوزوا منها بامالهم  
ان عواطف تلك الامراة البائسة قد اخضعت فلم تهيجو واخزنته فبكي الى الدنيا  
دموعا ملعت بها كواكب المعاني في دواجي البؤس وناح على البؤساء نواحا تغلب على  
سرور العالم فامست تردده الاجيال كلاما ارضيا من شعور روحاني بقولها البؤساء البؤساء  
انت لا تقدرين بعد ايتها السيدة وردة ان تكوني مثل قاتنين البائسة التي يجدها  
العالم مادام له البقاء .

وانا لا اقتصر عليك بخطابي هذا اذ لا حياة لمن انادي ولكني اخاطب بك بنات  
جنسك الكريمات كي لا يكونن للابدية منهن مثلا كان لها منك .

اما انت ايها المؤلف فلا الكريم اظنك تنكر على الناس شعائرهم الدينية وثني عنهم  
الخطية . - فاذا استفيتنا تعاليم الدين نرى ان المجرم هو السيدة وردة . - انها طرحت  
عهود الزيجة المقدسة التي تربط الامراة بعلها وتجعلها روحا واحدة تعمل لخير جسمين .



انها لم تنكر ذاتها لدى الواجب بل نكرت الواجب الذي وضعته عليها اول ليلة صارت فيها ربة منزل . - انها كسرت تلك الآية الشريفة القائلة من فطر واشتهي فقد ارتكب جريمة الزنا . انها لم تنظر وتشتي فقط بل اظهرت ذلك من وهم التفكير الى حقيقة العمل فظهرت بذلك خطيتها - والخطية جرم يرتكبه الانسان مخور به ونفسه وبني جنسه فالسيدة وردة اذا مجرمة بحكم الدين . - اما رشيد فقد تزوج منها بدون اكرام ولا اجبار لتكون له شريكة عمر محبوبة ومحترمة وقد ابرأ يمينه فخدمها بالحب والخضوع والاخلاص . كان بريثا بطلبه يدها حياً بعبطة وقداسة حياتها العائلية في المستقبل كما تبيح له شرائع الدين فعاش معها سنتين غير مشترك . فهل من خطية عليه ؟

ولو استقصينا الشرائع المدنية نراها تحكم ايضاً على السيدة وردة بانها المجرمة . - انها مزقت سعادة رشيد بك وتركته بين مقابض التعاسة والشقاء . . لا يعذب البريء الا الظالم - وقد جارت عليه فتعذب بجورها فاصبحت هي الظالمة . - وهنا شريعة الانسان تلوم قارع الاربعين اذا تزوج صبية دون العشرين اذا الاخلاق والمبادئ والاهواء تتفاوت بالنسبة الى تفاوت سني العمر

كان على رشيد بك مما شغف بالسيدة وردة وخبر شرف مبادئها وعزة نفسها ان لا يشركها بحياته . بل كان عليه ان يقتن بواحدة توافقه ولا يقل عمرها كثيراً عن عمره .

ولكن هذا اللوم الذي يلقيه البشر على رشيد بك لا يفي بجريمة السيدة وردة . هو ملوم لانتقاءها زوجة له هي ظالمة لتعذيبها اياه ومجرمة لكسرها شرائع الارض والسماء ولئن كان كما قالت يعذب جسدها فقد عذبت اخيراً روحه وعذاب الروح اعظم من عذاب الجسد .

وما قلته ايها المؤلف الكريم قد كان بإمكانها ان تشبع حواسها سرا في منزل زوجها من هيام الفتيان لو كانت جاهلة راغبة بالملذات الجسدية . - كان بإمكانها فعله لو فقدت اخر ذرة من شرف النفس ونزاهة الصون وما كان بإمكانها فعله لانه لم يزل في نفسها رنين من صراخ الضمير وفكر من الحكمة التي تردعها عن ذلك خشية من ويلات رذيلة الفضيحة والعار . ولكنها استعرضت عن ذلك فاخذت شاباً تستر رذيلة نفسها بفضيلة زواجها منه الوهمية على ادعاء « انها سمعت الحب منادياً ورأت النفس متاهية للسير فتخرجت من منزل رشيد وجاءت بيت حبيبها وهي عالة انها لم تفعل غير الحق والمحجب »

• وما اعظم جرمتها لو فعلت في بيت زوجها لاول ذاك الذي كان بإمكانها فعله  
اذ تكون قد اصبت على الارض وفي السماء زانية اثيمة تستحق لعنة الارض وعذاب  
"الجحيم الابدی" .

هنا امسك قلبي عن الكتابة وكان منتصف الليل فارسلت ابصاري من نافذة غرفتي  
الى لانهاية الابد .

في الملاء الاعلى بدر ساطع وكواكب ثيرة تلعب بمعاني القدرة العلوية وعلى الملاء الادنى  
مشاهد عظيمة يزيد بها النور رهبة وجمالاً - مسكون عميق وفي الطبيعة حولي حياة ونمو  
وموت . الارض دائرة على محورها القمر والكواكب والسيارات جارية في افلاكها وكلها  
دائرة حول الشمس . ناموس واحد منه الازل ليحفظ نظام الكون ورساله مع الدهور  
سلاماً ابدياً الى حكمة التشور .

على الجماد بين النبات والحيوان قام الانسان عقلاً يدرك وقلباً يشعر وضميراً يحكم  
وروحاً خالدة بالادراك والشعور والاحكام .

على مرتقى الحكمة يجري العقل مع الاجيال فتصايفه الحقيقة لحفظه نظام القلب والضمير  
من صفاء العواطف تتساقط توبة الضمير فتشربها الروح حياً وسلاماً وصحواً تشفع  
بها امام عرش الشريعة الابدية .

الكون بامر كائن على ناموس واحد تنجزاً منه نواميس كثيرة كل منها حافظ  
نظام جزء من الكون وما الشريعة الارضية التي تحفظ كيان الجنس البشري وتراقب  
نموه الا جزءاً من ذلك الناموس الاسمي الابدی القرار .

ثم رجعت افكاري من رحلتها فتملت ليراعي ما خطه قراراً لملقائي هذه - وذكرني  
بان ضمير منايرنا الشرقية الشيخ اسكندر العازار لما علم بردي طلب الي ان الحق الرد  
بهذه الايات التي جلوت بها نبرته ذلك الحين حيث قال

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| وردة مصميت وبش المسمى   | ذات عفت بالسجدة الوردية |
| ابنة زوجت لبل ارادت     | ثم قالت لي مطلق الحريه  |
| ضرب العشق رأسها وحشاها  | وبجثائها لهيب الصبيه    |
| تموت برفع الحيا وأنتنا  | تجعل الفسق عفة ملكيه    |
| وهي عندي أولى بجلد ورجم | إن أبت أن ترى (بصفوريه) |
| أنريدن قلب بر وجم       | وجميع الشرائع الارضيه   |

لميت « للقلب » فهو حبيب - ربما لا يكون إلا عشيده ؟  
 - ترمس ترمس من اللوز ما حلى - صدقوها يا معشر البشرية  
 بالهوى « لا » تقول ذات عفاف - و « نعم » ذات شهوة بدنية  
 والتي بين بين « لا ونعم » وآل - اثنان تأبها آية الازبكية  
 « ونعم بالجواب احسن من لا » - أنشدتنا ذي الغادة العصرية  
 فهي مع حبها ( زبون العوافي ) - قد أقاما على الهناء سويه  
 اي بكور فيه يصبان صبا - ويكونان كتلة قدمية  
 يا فتاة الهوى ومنه رداها - أسبلي الشرائت فيه عريه  
 أهوى طاهر اذا اوقدته - شعلة من فضيلة خلقية  
 أهوى روضة الزهور ولكن - ما سقتها الا الدموع السخية  
 يا فتاة خداعة مثل حوا - فارقينا « ما انت الا شقيه »  
 بيروت . الكلية الأميركية - « الياس عبيد »

ان عيسى عليه السلام بقي ابليس وهو يسوق نخسة حمير عليها احمال  
 فسأله عنها فقال تجارة اطلب لها مشتريين قال وما هي التجارة قال هي الجور  
 والحسد والكبر والحيانة والكيد قال ومن يشتريها قال اما الاول فالملك  
 والثاني العلماء والثالث الدهاقين والرابع عمال التجارة اما الخامس وهو الاكثر  
 رواجاً لا يحتاج لبيان فهو للنساء اني كيدهن لعظيم

اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب

اذا هنا تك العافية فحدث نفسك بالبلاء

اذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف

اذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت

اذا احيت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيباً



## الشعر

وصل الخواجه بشاره الحجار الى الاسكندرية . وهو صاحب الفندق المعروف في  
مكين من جبل لبنان وعلمت من المصور انه جمع ذات يوم من الاسبوع الماضي الشيخ  
امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس وقلانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي  
وخليل افندي زينية صاحب المصور حول مائدة ازدحمت فوقها الكؤوس فلما لعبت  
الشمول بالنفوس اخذ هؤلاء الادباء يتغزلون بحسنات فندق الحجار وهذا ما قالوه

نبداً باسم باسط الافكار ومطلق اللسان بالاشعار  
عقارنا بورك من عقار فاشربه في مشعب النهار  
وصف لنا لو كندة الحجار

فندقه أنشئ في مكين على اساس قائم مكين  
اقسم بالكاسات والخمسين ان ليس في لبنان من قرين  
مزاحم لفندق الحجار

يا حسنه من فندق جميل ما مثله في كل وادي النيل  
هواؤه اعل من عليل وماؤه قد جمل عن مثل  
وانشق من حجارة الحجار

كالابلق الفرد غدا شهيراً تنام فيه امناً فريراً  
حتى اذا الصبح بدا منيراً سمعت صوت الماء والطيور  
تروي لنا عن رقة الحجار

طود على الاطواد زاد قدرا وقد سما وطلال واشمخراً  
ترنو اليه النيرات شزراً كأنها تطلب منه وترا  
وليس ذا الوتر سوى الحجار

باطود لبنان العظيم الشأن يا باقيا على الزمان الفاني  
واضحكا على بكى الثكلان وباميد الهم والاحزان  
بضحكة من مبسم الحجار

يرجع من جاءك مضي سالماً ويرجع الخبيران منك غانماً

وبغندي الخساي فيك هائما يود ان يلبث فيك دائماً  
لاهبيا في فندق الحجار

ان جاءك المصري ينسى مصرها ونيلها معها تسمى ذكرا  
والاهل ايضا وهلم جرا حتى لينسى الكائنات طرا  
متى غدا في فندق الحجار

لبنان انت قوة الضعيف ومأجاً الخائف والملهوف  
ومستقر الهابد العكوف في البرد والرياح والخريف  
والصيف عند فندق الحجار

كل جبال الارض معها تعلق فانها لا تخميك نعل  
قد قدسته الانبياء قبل وقد مشيت قدماً اليك الرسل  
منبئة عن فندق الحجار

سبحان من ارشاك بالبنان فليس زلزال ولا بركان  
فيك ولا غيضر ولا طور فان بل كل ما فيك هو الامان  
مثل امان فندق الحجار

كم عنب فيك وكم من نبر نعم وكم حويت من زيتون  
بين الشويفات وبين جون وبين سوق الغرب وبمحمدون  
وعند مكين لدي الحجار

حويت ما لم يحويه قط جبل وقد قدمت فانشبت للازل  
قد انكر التاريخ ما انت نعل انه لسان الارز لا يلقى الجمل  
فاصح لنا بافندق الحجار

تنهض في الصبح فلا تلاقي غير ندى الطل على الاوراق  
كانها مدامع العشاق تهمل ازواجاً عن الاحداق  
بكاً سرور من ندى الحجار

ثم ترى هنالك الغياضا قد كست الارجاء والارياضا  
ثم رباضا نقتني رباضا وكل شيء حسنه قد فاضا  
كفيض حسن فندق الحجار

هناك تبدو الشمس كالعروس تشرق من غيد على شمس  
فتبسط الرجاء في النفوس وتقبض الهم عن العيوس  
ليس بنوعيس بني حجار

اذ يسكن الدهر فليس يجري امانا الا جمال الدهر  
من نعمة وجدول ونهر وخضرة وثمر وزهر  
نلهوبه في روضة الحجار

طير مفرد على افئنه ونسمة تثنى من الحانه  
وزهرة تضحك من اشجانه والنهر قد اسرع في جريانه  
من شوقه لروضة الحجار

والماء لولا لطفه لجمدا يهتز اعجابا ويجري صعدا  
شبه عمود فضة قد نضدا بلؤلؤ لم يحجب حق بدا  
كانجم في بركة الحجار

نصحو قبيل الفجر ما من احد يذكر أمسا او يياهي بعد  
فقلقي حول طعام جيد على بساط الخضرة الزمردى  
هناك في حديقة الحجار

يا ايها الخائف حر مصر اذهب الى مكين بعد شهر  
واعلم بان الله يوم الحشر سيهل الجنة يوم النشر  
في الفندق المنسوب للحجار

فاذهب الى مكين في لبنان ولا تخف فداحة الاثمان  
بل سر بلا مال ولا هيمان فانما الانسان للانسان  
وهذه مبادئ الحجار

كاتب الجلسة (ثعلبة) (امين الحداد - طانيوس عبده)



## الحفلة الاكرامية

« قوي هذا الوابط وثبت قواعدها واذهب عنا سوء التفاهم جمع  
كلتنا حتى لا يخذل احدانا الاخر »

محمود انيس

الزيتون

( صدر العدد الاخير من مجلة مركيس يجمع بين ضفتيه ديوانا كبيرا  
من شعر بلقاء القطرين عرفنا به فضل مركيس في استخراج كنوز الادب .  
جعل مجلته ميدانا فسيحا يتبارى به اهل القريض والانشاء ولم يبق شاعر لم  
يجل جولته في هذا المضمار )

في الراوي

« طانيوس عبده »

( مشهد كان فيه سرور للنفوس وبهجة للنواظر . ونحن الان نشي اجمل  
الثناء على صديقنا مركيس الذي دبر تلك الحفلة ودعا اليها )

المصور

الاسكندرية

( ارجوكم بقبول ثنائي على فكرتكم الجميلة ومن امانى كل محب ان يرى  
رسم حافظ ابرهيم في مجلتكم فتفضلوا بانحافنا به )

اسكندر ايوب

الاسكندرية

( ومركيس افندي هو مقترح ذلك الاحتفال مثل تفته في سائر اعماله  
وقد اراد به التقريب بين المصري والسوري وكانت الحفلة شائعة )

الهلل

( لا زاتم ورده زاهرة في بستان الاوطان وواسطة عقد الولاء والاخاء

اثاسيوس صيقلتي

اسيوط

من الاخوان

( احسن بيبي بغيرتك ما افسده الغير وغرست يندك بذور الصفاء

والولاء فارجمت للسوري اكرام المضيف وللمصري احترام الضيف )  
دسوق

( الحق الحق اقول لكم ان سر كيس رجل يحب ذاته ولا يهتم في الدنيا  
الا من يلهج بمدحه او قدحه وقد ربي في عمله بالاخبار الى شيء من هذا القصد  
فتم له ما اراد وجاءت جفلة اكرام حافظ من احسن الإعلانات )  
( الاكسبريس )

### يُعْطِينِي

من يدعوني للغداء عنده بدون ان يتأكد اذا كانت ربة المنزل في  
البيت ام لا

ومن يعطيني هدية ويرسل لي الكشفت بتمنها  
ومن يدعوني للجلوس معه على القهوة ويلتزم بي بدفع ثمن المشروب  
ومن يمشي بالدراجة على الرصيف  
ومن يشتري بدلة جاهزة ويقول « تفصيل »  
ومن ارجوه ان يضع جواباً في البوسطة فيأخذ الفرش ويضع الجواب  
في خبر كان

ومن يلبس برنيطة ولا يعرف يقول يونجور  
وان اسأل الاجزبي عن اسم الدواء يقول « سكر »

واسأل الطبيب عن مرضي يقول "ش حاجه"  
ومن يكفني بشئ شي له بدون ان يدفع الثمن  
ومن أسأله الساعة كم؟ يقول عايزها كام؟  
وان تفتح مجلة سر كيس بائب يعيظني بدون ان تفتح باب يضحكني  
وان ينبه الدكتور على الخادمه ان تقول لكل مره سيدي ش هنا  
وان تكتب مجلة سر كيس يعيظني ولو انه يعيظها

يوسف حواره

مصر

ان اري ساعتي بتقدم وانا بتأخر  
وان لا اري اثرا لتاثير الازمة المالية في الختامير والبارات  
وان اري عمان الحكومه بتارضون في اواخر كل شهر هرباً من  
قواتير الخياط وبائع الاحذية  
وان تكره جدا ركوب عربيه بخصان واحد (او بواحد حصان) ولا تكره  
ابداً ركوب الترام في الدرجه الثالثه  
وان يرضي تفصيلي الملابس الافرنجيه كل من راها الا بعض زباني  
الماطلين بالدفع

وان يكون مخزني بجوار اجزخانه الخوري ولا يعرفه موزع البريد  
وان اري العدد القادم من مجلة سر كيس خلوا من ذكر ما يعيظني

الأس شماعه



## من شاعر الملك

الشيخ ج سائوا ابو نظاره

نمرة ٤٣ شارع ريشار . باريس

الى

صديقه صاحب مجلة سر كيس

باريس في ٣٠ مارس سنة ١٩٠٨

افرد لي جناحك يا نسيم . واحمل منامي العاطر له في سليم . رصيفي  
الجليل مي سليم سر كيس . الي زارني من عشرين سنه بباريس . هو وجناب  
الامير ارسلان . كنا ايامها كنا شبان . مش زي اليوم الي الثلج نزل على  
راسي . واصبحني اختيار بين خلاني وناسي . ما عليشي برضي جدع باساده  
وباكل واشرب كالهاده . انما يرجع مرجوعي لك ياسي سليم . فاقول انك  
اوحشتني والله العظيم . وكما ابرش عيوني حبتين . واقراء مقالاتك  
الذيذة يا نور العين . اتصورك امامي . راهديك فايق احترامي . واقول لك  
فين ايامنا السعيدة يا صاح . وفيه لياينا الملاح . انت يا بختك قاعد في القاهرة  
في بلادي الباهرة . وحولك اخواننا الكرام . الاساتذة والكتاب والشعراء  
الفحام . وبسمع من فهم الحلو اقوال غالية . وافكار عالية . اما انا بميد عنك  
محروم من مصر مسقط راسي . ومن الاجتماع على قومي واقاري وناسي . انما  
دعنا من ده كله يا عزيزي . وخليني اشكر فضلك  
يا شاطر الشطار « ثوزند ثانكس تويوسار » .

اللي بتجلي عيوني الضعيفه . وتخليني اشوف من باريس البهية . كل اللي بيجري  
 في الديار المصرية . ورايت من هنا الفنطزية العال . اللي عماتها انت والاخوان  
 القاصص العز والاقبال . حافظ افندي ابراهيم المشهور . في النظم والمنثور .  
 ده كاتب ~~مصري~~ مصري نحرير . والله مالوش في الدنيا نظير . اطلعت كثير على  
 قصايد الجذيلة . ووجدتها قيمنا بحيلة . يا هل ترى يجيب من فين . كل د  
 الكلام الزين . دي الكاره عال العال . ما تخطر شي على بال . وحياتي عندك  
 يا سي سركيس . تبني لي في فيه النفيس . اللي يلفظ كل د الدرر والغرر  
 الفريدة . انا كان مرادي اتحفه بكلمتين بلهجي المعناده . وامدحه كما مدحته  
 جميع الساده . اتما صدق من قال وجاد في لطف المعاني . فين تروح خنفسه  
 في سوق الغزل ياخواني . ولكن تيقن يا سي سليم . بان مقام سيدي حافظ  
 عندي عظيم . ولما قرأت مريثه على مصطفى كامل اعز اولادي . سالت  
 دموعي ~~تجلى~~ تجلى الوادي . اسعد الله اوقاتك يا ابو خليس . يا حافظ حب الوطن  
 يا ~~شاعر~~ شاعر وادي النيل . يا ابو كلام زي الالاس . دي قصايدك اضمها وابوسها  
 واحطها على العين والراس . ربي يطول عمرك يا مؤلف القلوب . ويامحب  
 في بعضها الشعوب ما خدش مثلك يقوم بواجب الانسانية . وينشر بين الامم  
 الاخوية . احسنت يا ابو حافظ في تحييب اهل بلادنا في اخواتنا الشوام .  
 اللي الداعي يشني عايهم من ثلاثه وخمسين عام . كما يشهد بذلك ما حررته في  
 الجرائل والمجلات . وما القيته من الخطب في المحافل والجمعيات . لان حقيقة  
 ابناء سورية . اتقنوا لغتنا الجميلة العربية . وهم اللي وسعوا لنا نطاق الصحافة  
 بها رزقهم وبنا من البراعة والفصاحة والاطافة . دي جرائد ابرزها العربية  
 بتجيني . وعلى فراق الاصحاب بتسليني . دي ما هيش جرايد دي كواكب

سيارة . بتشرف سامع وبتشرح صدر ابو نظاره . بقي استمر باسمي حافظ يا ابو خليل  
في سعيك الجليل . وهو تأليف قلوب العرب بدون استثناء مذهب وجنس  
ودين . ويحرسك لعباده ويباركك رب العالمين .

پاردون يامستراو موسيو سر كيس . يا انيس كل جليس ~~سبحك يا~~ باي  
يا كتب لك يامنضال . فوجهت خذ يا ابي اسي حافظ المتعال . فلنعود لما كنا  
في صددہ وتقول بان حافظ افندي ابراهيم يستحق الاجل ~~والاحترام~~ ~~الي~~  
عملتوه لجنازه فيجلوه واكرموه على الدوام . اما انا انا ~~اللي دخلت الزاوية~~ ذاته في  
السبعين من العمر ما بقي يني وبين القبر الا شهرين . فوحياي عندك يا قوة  
العين . نقول لا بناء مصر بان اذا توفيت في الغربية : ينقلوني لمصر ويستأذنوا  
لي فيها بتربة . لاني مشتاق لوطني وتراه حتى اريد بين من انتقل من شهداء  
واحبابه . هذا والسلام . خير الختام . يا ابن الكرام الاخ

شاعر

### مداعبة صحابية

في " طوالع الملوك " وصف مجررها لمزايا جريدة مصرية لا رأي لي في  
صحته او عدمها ولكن " التنيط " في ذاته " مش بطال " قال " ان المقالة الواحدة  
منها تصلح ان تكون رثاء وهناء وذمًا ومدحًا بالعربية والانكليزية وصاحبها  
يهتم بكتابة خبر تعيين احد الناس غفيرا على الحارة التي يسكن فيها فيخرج الخبر  
اعلانًا عن مستحضرات نصوحى . ويقصد ان يكتب في تحذير النساء من الخروج  
الى القرافة فيكون ما يكتب انذاراً بقرب وقوع الحرب بين اميركا واليابان الخ



## في سبيل الله والشيطان

قرأت في مرآة الغرب بياناً مطولة لما انفق في الولايات المتحدة في سنة واحدة من المال في سبيل الله وما انفق في سبيل الشيطان وهذا بيانه

### في سبيل الله

١٩٠٧ في الولايات المتحدة للنفقة على الاعمال النافعة ١٢٠

مليون ريال اميركي انفق منها على التهذيب وحده ما يزيد على ٦١ مليون ريال اكثر من نصفها من جون د. روكفلر وبلغ كل ما بذله روكفلر في سبيل الاحسان في تلك السنة ٣٣ مليوناً و ٣١٥ ألف ريال وقد بذلت مسر روسل ١٣ مليوناً و ٨٣٠ ألف ريال و ٥٠٥٠٠ فرنك ١٠ ملايين ريال و ب ١٠ ب ودبر عشرة ملايين ريال و بذل اندرو كرنيجي ثمانية ملايين و ٩٥٧ ألف ريال ومس اني ت. جينس ما يزيد على مليوني ريال وعلى الحملة ان النساء بذلت بما يزيد على خمس كل ما بذل في سبيل الاحسان في سنة ١٩٠٧ وخمسة عشر شخصاً من جملتهم اربع نساء بذل كل منهم مليون ريال او اكثر واعطت مس جينس مليون ريال لتنفق على مدارس الزوج وقد بذل المستر روكفلر مليوني ريال لتنفق على المباحث الطبية. وانفق كثير على كثير من النافعات كالمعارض والمستشفيات والصدقات والكنائس ولجان الشبان والمسيحيين والمرسلين في الوطن وخزائن الكتب للمطالعة العامة

## في سبيل الشيطان

بلغ ما انفقته سكان الولايات المتحدة في العام العابر على المشروبات الروحية ١٥٦ مليوناً و ٣٣٦ ألفاً و ٩٠١ من الولايات الاميركية . يقابلها في العام الاسبق ١٤٢ مليوناً و ٣٩٤ ألفاً و ٥٥٥ ريالاً . وانفقوا على الدخان ما قيمته ٥١ مليوناً و ٤١١ ألفاً و ٦٩٠ ريالاً يقابلها في العام الاسبق ٤٨ مليوناً و ٤٢٢ ألفاً و ٩٩٧ ريالاً

وانفقوا على المخدرات ٥٩ مليوناً و ٧٩ ألفاً و ٨١٨ ريالاً يقابلها في العام الاسبق ٥٥ مليوناً و ٦٤١ ألفاً و ٨٥٨ ريالاً .  
وانفق من دخان المضغ ٣٦٩ مليوناً و ٧٩ ألفاً و ٣٠٢ ليرات يقابلها في الذي قبله ٣٥٤ مليوناً و ٩١٥ و ٤٩٩ ليرة ( اوبوند ) .

واحرق الاهلون في العام الفائت ١٥ مليوناً و ١٥٩ ألفاً و ٢٢٧ سيجاراً من اللغائف التركية يقابلها في العام الاسبق ٩ ملايين و ٤٩٣ ألفاً و ٩٦٠ لفافة واستهلك اهالي هذه البلاد في العام الغابر ٦٩٣ ألفاً و ٦٥٨ ليرة من السموط زيادة عما استهلكوه في العام الاسبق

اما الويسكي فقد زادت في العام الغابر عما قبله ١١ مليوناً و ٤٠٩ الاف و ٢٥٢ غانونا

اما الزيادة في الجملة فكانت ٣ ملايين و ٩٨٤ ألفاً و ٤٧٤ غانونا في العام

الغابر عن العام الذي قبله

## لماذا يافتي الاكياس

تجود بآلاف الدنانير في الموصى  
وتتعد عن نيل العلى متأخراً  
وتشرد عن سبل الحقائق هائماً  
وتتبع آثار الغيرة بلا هدى  
وتفر من مد اليدين مضداً  
وتنسل من بين المجامع هارباً  
وتأبى مواساة العناية بمواطني  
وتكثر من تزيين رأسك ظهراً  
وتعنى في المرأة وقتاً ثداً اتقى  
وتركب في عهد الشباب تريضاً  
وتمشي على التقليد مشية عادة  
وتبقى الى بعد الشروق منوماً  
وتبخل ان ترضى لخير بدوهم  
وقد قيل ان الفضل للمتقدم  
(الى حيث التفت رحلها ام قشعر)  
وفي سبل الارشاد خير مقوم  
لجامعة تهديك خير معلم  
اذا قيل هيا يا رجال التقدم  
بلاد الى اهرامها انت تشي  
وباطنها ريج ونفخ تورم  
بدرس كتاب كنت اعلم اعلم  
وفي المشي نفع للقوى غير مرغوم  
ولو مرت جداً لا فتخرت باعظم  
ولا خير من بعد الشروق لنوم

،،

مق يافتي الاكياس نلتاك غير من  
وتعلم من ان الكياسة شمة  
وترقى الى شأو الفلاح مدارجاً  
فترجع بالاقدام مجدك شامخاً  
تمثل في شعري بغير نوم  
تجمل اخلاق انتهى المتعلم  
تبلغ آمال المجد المهم  
وتبطل بالتحقيق كذب المنجم

عبد العزيز نصيري

الحباريه مركز المنصوره



## جَنَابُ الْقَهْوَانِ

ذهب مطران الى مدرسة بنات واراد ان يمتحن التلميذات فاخرج ربالا وقال  
 - سألقى عليك سؤالا وهذا الريال جزاء التي تعطي افضل جواب .  
 اما السؤال فهو هذا - من تحبون افضل من الجميع  
 فاختلفت اجوبتهن بين محبة الاب والام والاخ والاخت والمال والكاهن  
 وغير ذلك الى ان قالت ابنة منهن  
 - اني احب السيد المسيح الذي ولد وعاش وصلب ليغفر خطايا البشر  
 ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وهو الان جالس عن يمين الله  
 فابتهج المطران وسره جوابها واعطاها الريال ثم قال لها ما اسمك ؟  
 قالت - اسمي راحيل كوهين قطاوي . ونزل الستار على دهشة الكاهن  
 كما نزل الريال في جيب الاسرائيلية الذكية

..

نكتة اميركية صالحة لمصر

في الدليل - المؤلف - لماذا وضعت روايتي في قائمة الكتب الطبية  
 - لانها من افضل الكتب لجلب الناس والنوم ..

لما احتفل بافتتاح قنال السويس غصت المدينة بالزائر بن فقال احد  
 تجار الغورية - ما سبب هذا الزحام وكثرة الافرنج عندنا . قال قائل  
 - انهم حضروا للاحتفال بافتتاح ترعة السويس  
 قال - ولماذا لا يفتحونها في بلادهم ؟

## اسين اليازجي

في اواخر مارس ماتت امرأة في الاسكندرية . واكتفت الصحافة من تاريخها بنعيها فلم تزد جرائدنا عن قولها المألوف في نعي عامة النساء وقالت انها « كانت من فضليات النساء » وهو ما يقال في نعي سائر النساء كما يقولون في اوراق النعي عن كل ميت انه مات « متماً واجباته الدينية » ولو كان الميت قد قضى فجأة او كان ملحدًا

ولكن اسين اليازجي جديرة باكثر من تلك الكلمات المألوفة العمومية . لانها قامت بعمل خاص نافع وممتاز

لم يعرف انسان الشيخ ابراهيم اليازجي فقيد اللغة والادب منذ ٢٠ سنة تقريباً الا وعرف فضيلة اسين اليازجي وحنانها وانعطافها اليه . كانت في منزلة مجموعة خير وبركة وعناية

اي انسان رار اليازجي في سوريا ومصر ولم يشرب قهوة يازجية كانت لليازجي في مقام الام والاخت في حنانها والزوجة في حسن عنايتها . كانت تحزن لحزنه وتفرح لفرحه . كانت شريكته في همومه . وانشغال باله . مرضته في مرضه الاخير وحنت عليه حتي اصيبت بدائه . فمات بمرض العلماء والعظماء كما كانت « اخت خيراخ و بنت خيراخ » و يقيني انها لو ماتت قبل اليازجي لوثاها بافضل الشعر فقد كانت له افضل رفيق . ولا ريب انه كان يرثيها افضل الرثاء فانها احبته افضل حب وبكته اكثر بكاء . رحمها الله والهم ولدها واخواتها الصبر والعزاء

## الحجج

ان بعض ادباء دمياط قاموا بانشاء ناد وطني واطلمت على قانونه فاذا به على ما يجب كل راغب في ثبات الاعمال وصلاحيها وكان افضل ما ورد في القانون منهم المسكرات والميسر منعا باننا فقد قال لي المستر هال كاين الروائي الانكليزي الكبير وانا معه في حفلة المولد النبوي ( اني معجب بالسكينة السائدة بين هذه الالوف المؤلفة من المسلمين واعتقد ان من اكبر اسبابها امتناعهم عن معايرة الخمر فلو كان هنا الف رومي او انكليزي من العامة لجرت حوادث منكرة )

واملي ان تحذو جميع المحافل الادبية حذو نادي دمياط وارجو للقائين به بالنجاح والثبات

..

راجت الروايات الدورية في مصر رواجاً مدهشاً واخر من اقدم على نشرها جناب عبد الله افندي غزاله ودعاها « الفكاهات المصرية » وقد صدر الجزء الثالث من رواية ( سبيكة الذهب ) تعريب السيدة امير مويال المشهورة بادبها وفضلها وما عرفناه من عناية صاحب هذه الروايات ومكانته يؤملنا بمستقبل حسن للفكاهات المصرية ان شاء الله واشتراكها السنوي ٤٠ غرناً تصدر نصف شهرية فادعولها بالنجاح



عاجد حضرة عزتو داود بك عمون الى تعاطي الحمامة وهي حسنة في صالح الذين يحتاجون الى حمام جامع بين الذكاء والكفاة والامانة



## من هو هال كاين

Hall Caine — in Egypt.

Author of "The Christian", "The Eternal City", etc.

رجل جاء مصر في هذه الايام فآكرمه خيرة رجالها ابتداءً من سمو الامير الى شاعره الكبير الى رجال الصحافة والادب فمن هو الرجل ولماذا اكرموه؟ هال كاين في الايام الحاضرة اعظم كاتب روائي يكتب باللغة الانكليزية سواء في انكلترا واميركا . الف رواية (المسيحي) وتلتها رواية " المدينة الازلية " يريد بها رومية فراجتا راجالاً مثيل له وفضلاً عن نشر رواياته في كتب تنشر في المجلات وتمثل على المراسح

وقد مثلوا روايته الاخيرة في لندن نحو ٢٠٠ ليلة فاذا قلت لك انه ياخذ عن كل ليلة نحو ١٥٠ جنيهاً بمثابة حق التأليف علمت شيئاً عن مكانته والرجل من خاصة المؤلفين الانكليز الذين تمشق جلالة ملكة انكلترا بالحالية كتاباته ولها عناية خاصة به

جاء المستر كاين القطر المديري لجمع مواد يؤلف منها رواية عن مصر وهو حتى الآن لم يشرع في كتابتها ومع ذلك فقد عقد ٣ عقود مالية بسببها . العقد الاول مع مجلة البتراند لنشر الرواية في اعدادها ولا ادري القيمة المتفق عليها والعقد الثاني مع مدير اعظم مسرح انكليزي ليحثلها مقابل ٢٠٠ جنيه عن كل ليلة والعقد الثالث مع طباع في لندن بقيمة عشرة الاف جنيه مقابل حق طبعها في كتاب وهي تقع في مجلد واحد

وهو في مصر مع زوجته يقيان في فندق سميراميس وعلمت من محادثاتي معه انه عرف من تاريخ مصر واحوالها وعادات سكانها ما يقضي غيره في دراسته

## الاعوام الطوال

وقد دهاه سعادة شوقي بك شاعر الامير والشاعر الكبير الى مادبة أعدما  
له في منزل سعادته بالمطرية ونظم له الايات الاتية

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ايها الكاتب المصور صور      | مصر بالمنظر الانيق الخليق   |
| ان مصر رواية الدهر فاقرا    | عبرة الدهر في الكتاب العتيق |
| ملعب مثل القضاء عليه        | في صبا الدهر داية الصديق    |
| وامحاء الكلم انس نارا       | والتجاء البتول في وقت ضيق   |
| ومنايا (منا) فكسروا ذى القر | نين فالقيصترين فالقاروق     |
| دول لم تبد ولكن توارت       | خلف سطر من الزمان رقيق      |

.

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| زومتى زينت وأبدت حلاها     | حين قالوا ركابكم في الطريق |
| مثل عذراء من عجائز روما    | بشروا بزورة البطريق        |
| ضحك الماء والاقاحي فيها    | قابله العصفون بالتصفيق     |
| زرتها والربيع فضلا نخت     | نحو ركيكما خفوف المشوق     |
| فانزلا في عيون نرجسها الغض | صيانا وفي خدود الشقيق      |

وقد تشرف هذا الكاتب بمقابلة سمو الخديو بواسطة معتمد انكلترا ونال  
من الجناب العالي مزيد الرعاية والانعطاف وفي ذلك دليل اخر على تقدير سمو  
الامير لرجال الادب . وللرجل زوجة فاضلة هو مدين لها بكثير من راحته  
الباعثة على بروز اثاره

















